المجلد الثاني من السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي

٣٧
٤٦

الثاني من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

جمع الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الشهير بالمقريزي

بسم الله الرحمن الرحيم الله المستعان وهو حسبي وكفى

سنة احدى عشرة وسبعماية مستهل المحرم وصل الامير ارغون الدوادار الى دمشق فاحترس منه الامير قراسنقر على نفسه وبعث اليه عدة من مماليكه يتلقونه ويمنعون احدا ممن قدم معه ان ينفرد مخافة ان يكون معه من الملطفات للامرا ما فيه ضرره ثم ركب اليه ولقيه بميدان الحصا ظاهر المدينة وانزله عنده بدار السعادة ووكل بخدمته من ثقاته جماعة فلما كان من الغد احرج له ارغون تقليد نيابة حلب فقبله وقبل الارض على العادة واخذ في التهيو للسفر ولم يدع ارغون ينفرد عنه فتحيث انه اراد زيارة اماكن بدمشق فركب معه بنفسه حتى قضى اربه وعاد وكثر تحدث الناس بدمشق في مجي ارغون وانه يريد قبض قراسنقر وان قراسنقر قد حصره فيهم الامرا بالركوب على قراسنقر واخذه ثم خشوا العاقبة وانه لم يصل اليهم مرسوم السلطان بذلك فكفوا عنه وصار الامير بيبرس العلاي يركب بمماليكه في الليل ويطوف حول القلعة على هيئة الحرس وبلغ ذلك قراسنقر فاستدعى الامرا كلهم الى عند الامير ارغون وقال لهم انه بلغني ان بعض الامرا يركب في الليل ويطوف بالقلعة خشية اني اخرج هاربا وما فعل هذا الا برايكم ولا بد ان يكون علمه عندك يا امير ارغون فان كان قد حضر معك مرسوم بالقبض علي فما الحاجة الى فتنة فاني طايع السلطان وهذا سيفي خذه وحل سيفه فقال له ارغون لم احضر الا بتقليد الامير نيابة حلب حسب سوالك وحاشا لله ان يكون السلطان يرى الامير بهذه العين وانكر ايضا ان يكون عنده علم بركوب الامير في الليل حول السور فوعد قراسنقر انه يتوجه غدا الى حلب وانفض المجلس ثم ان قراسنقر بعث الى الامرا ان لا يركب احد منهم لو دعاه ولا يخرج من بيته واستعد وقدم اثقاله اول الليل فلما اصبح يوم الرابع من المحرم ركب في مماليكه وعدتهم ستماية فارس وركب ارغون بجانبه وبهادراص في جماعة قليلة وسار فقدم عليه الخبر ان الامير سنقر الكمالي الحاجب قد تاخر في حلب بجماعة من عسكر مصر فعرج عن الطريق حتى قارب حلب نزل وقال لارغون لا ادخل حلب وبها احد من عسكر مصر فبعث الى سنقر الكمالي يامره بالخروج من حلب فلما رحل عنها دخل اليها قراسنقر في نصف المحرم ولبس التشريف وقرى تقليده على العادة واعاد الامير ارغون وقد انعم عليه فوصل الى دمشق وتقلد الامير سيف الدين كراي المنصوري نيابة دمشق في يوم الخميس حادي عشرينه والبسه التشريف على العادة وقرى تقليده وركب الموكب ثم انعم على ارغون بالف دينار سوى الخيل والخلعة وغير ذلك واعاده الى مصر فشكره السلطان على ما كان من حسن نيابته واخماد الفتنة وقدم الامير سنقر الكمالي بالعسكر ايضا فخلع عليه واجلس بالايوان وفي صفر توجه الامير طوغان المنصوري الى دمشق متوليا شاد الدواوين عوضا عن فخر الدين اياز فقدمها في ثامن عشره وقبض على اياز والزمه بثلاثماية الف درهم وولي الامير ركن الدين العلاي نيابة حمص وعزل الصاحب عز الدين حمزه القلانسي وزير دمشق

وعوق حتى حمل اربعين الفا انساقت باقيها على ضمان الجهات ثم افرج عنه وقدم القاهرة فانعم عليه ورسم باعادة ما حمله فعاد الى دمشق واستعاده وفيها عزل الامير بكتمر الحاجب من الوزارة واستقر امين الملك عبد الله بن الغنام ناظر الدواوين عوضه في الوزارة وانعم على الامير بكتمر بامرة عوضا عن سنقر الكمالي وولي حاجبا وذلك في سادس ربيع الاخر وفي يوم الاثنين حادي عشرينه اعيد قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن جماعة الى قضا مصر وصرف جمال الدين سليمن بن عمر الزرعي واستقر الزرعي في قضا العسكر وتدريس الجامع الحاكمي ورسم له ان يجلس بين الحنفي والحنبلي بدار العدل وفي مستهل جمدى الاولى استقر الامير علم الدين سنجر الجاولي في نيابة غزه وقبض على الامير قطلوقتمر نايب غزه وقدم الخبر من سيس بان فرنج جزيرة المصطكا اسروا رسل السلطان الى الملك نقطاي ومن معهم من رسل نقطاي وعدتهم ستون رجلا وانه بعث في فدائهم ستين الف دينار ليتخذ بذلك يدا عند السلطان فلم يمكنوه منهم فكتب الى الاسكندريه ودمياط بالحوطة على تجار الفرنج واعتقالهم كلهم فاحيط بحواصلهم وحبسوا باجمعهم وحضر احد تجار الجنويه فضمن احضار الرسل وما معهم فمكن من السفر وفيها عزم السلطان على انشا جامع فاستشار الفخر ناظر الجيش فاشار بعمارته على ساحل مصر وعين موضع الجامع الجديد وكان بستانا يعرف بالحاج طيبرس وشونا وغير ذلك فاستبدل بالارض على راي الحنابلة فانها كانت وقفا ونزل السلطان حتى رتبه واقام الفخر على عمارته وفيها قبض على الامير بكتمر الجوكندار نايب السلطنه بديار مصر في يوم الجمعة سابع عشر جمدى الاولى وقبض معه على عدة امرا منهم صهره الطنبغا الجمدار وعلى ايدغدي العثماني وسنكوتمر الطباخي وبدر الدين
بكمش الساقي وعز الدين ايدمر الشمسي وايدمر الشيخي ونجوا الا الطباخي فانه قتل في وقته ثم استدعى السلطان الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وخلع عليه وولاه النيابة عوضا عن بكتمر الجوكندار في يوم السبت ثامن عشره وامر ان يجدد السلطان الجلوس بدار العدل في كل يوم اثنين فدار النقبا على القضاه وغيرهم من اهل الدولة وجلس في يوم الاثنين عشرينه ونودي في الناس من له ظلامة فليرفع قصته بدار العدل فخاف الامرا وغيرهم وادوا ما عليهم من الحقوق من غير شكوى ورفع الناس قصصهم فقراها الموقعون على السلطان بدار العدل ووقع عليها بين يديه وحكم بين الناس وانصف المظلوم واستمر الجلوس في كل يوم اثنين وفيها صرف السلطان قاضي القضاه زين الدين ابا الحسن علي بن مخلوف بسبب مفاوضة في مكتوب ثم اعاده بعد ايام في سادس رجب وخلع عليه وفيها استدعى السلطان القضاه وولي كريم الدين اكرم عبد الكريم الكبير وكالته وجميع ما يتعلق به وبامر السلطنة بحضورهم وخلع عليه فكان اول سعادته ان السلطان اشترى من الفرنج جواهر وغيرها بمبلغ ستة عشر الف دينار واحالهم بها على كريم الدين فذكر الفرنج انهم بعد ثلثة ايام يسافرون فحلف السلطان ان لا يوخرهم عن الثلاثة الايام فنزل الى داره وهو محصور لعدم المال عنده واستشار الامير علا الدين بن هلال الدولة والصلاح الشرابيشي

بحماله اخذ حاصل المارستان المنصوري والاقتراض من تجار الكارم بقية المبلغ وكانت تجار الكارم
بمصر حينيذ عدة وافره ولهم اموال عظيمة ومضى من الاجل يومان واصبح في اليوم الثالث اخر الاجل
فاتاه الفرنج وقت الظهر لقبض المال فاشتد قلقه وابطا عليه حضور الكارم وبينا هو في ذلك اذ
اتاه تجار الكارم فنظر بعضهم الى واحد من الفرنج له عنده مبلغ عشرين الف دينار قرضا فسال التجار الفرنج
عن سبب جلوسهم على باب كريم الدين فقالوا لنا عليه حوالة من قبل السلطان بمال وقد وعدنا بقبضه
اليوم فطالبهم الكارمي بماله من مبلغ القراض فوعدوه بادايه وبلغ ذلك كريم الدين فسر به سرورا
زايدا اوكمنه وامر بالكارم والفرنج فدخلوا عليه فلم يعرف الكارمي بشي من امره ولا انه طلبهم ليقترض
منهم مالا بل قال ما بالكم مع الفرنج فعرفوه امر القراض الذي عند الافرنجي فقال لهم مهما كان عند هذا
الافرنجي هو عندي ففرح الفرنج بذلك واحالوا الكارمي على كريم الدين بستة عشر الف دينار التي وجبت
لهم عليه لحوالة السلطان ودفعوا له اربعة الاف تتمة عشرين الف دينار التي للكارمي وقام الفرنج وقد
خلص كريم الدين من تبعتهم بغير مال والتزم للكارمي بالمبلغ فمضى هو وبقية التجار من غير ان يقترض
منهم فعد هذا من غرايب الاتفاق وفيها قبض على الامير قطلوبك وانعم على الصاحب نجم الدين البصروي
بامرة وفيها سافر على املاك دمشق واوقافها الف وخمسماية فارس وهي التي كانت تسمى مقرر الخيالة
فلما ورد المرسوم بذلك على الامير كراي نايب دمشق اعسف بالناس في الطلب وضرب جماعة واخذ مالا
كبيرا فتجمع الناس مع الخطيب جلال الدين محمد القزويني وكبروا ورفعوا المصاحف والاعلام ووقفوا
للنايب فامر بهم فضربوا وطردوا طردا قبيحا فكثر الدعا عليه فلم يمهل بعدها غير تسعة ايام وقدم
ارغون الدوادار من مصر الى دمشق في يوم الاربعا ثاني عشرين جمادى الاولى على البريد وعلى يده مراسيم
للامرا بالقبض على الامير سيف الدين كراي ووصل في هذا اليوم ايضا علوك كراي ومحبته تشريف وحياصه
وسيف لمخدومه واتفق قدوم رسل التتر فاوصل الامير ارغون الكتب الى الامرا واصبح كراي يوم الخميس
فركب الموكب ونزل وقد احتفل لاجل لبس التشريف ولقدوم الرسل فلما فرغ الاجل وانصرفت الرسل
احاط الامرا بكراي واخرجوا مرسوم السلطان بمسكه فقبض عليه وهو بتشريفه وحمل مقيدا الى الكرك
فسجن بها وكان القبض عليه في يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الاولى وقبض في غده على قطلوبك نايب
صفد وسجن بالكرك واستقر في نيابة دمشق عوض الامير كراي الامير الكبير جمال الدين اقوش الاشرفي
نايب الكرك وخلع عليه في مستهل جمادى الاخره فقدمها في رابع عشره وفيها استقر الامير سيف الدين
بهادر اص في نيابة صفد وارسل تشريفه صحبة الامير جمال الدين اقوش وقد توجه اليها ورسم للامير
بدر الدين بكتوت القرماني بشد الدواوين بدمشق وكتب على يده مسامحة بما قرره كراي وتوجه مع الامير
جمال الدين اقوش الى دمشق فقدمها في رابع عشر جمادى الاخره وقريت المسامحة على منبر الجامع

الناس

الناس بذلك وقبض بدمشق على الامير بكتوت الشجاعي وسيف الدين جنغاد الساقي وحملا الى الكرك
ونقل الامير بكتمر الجوكندار النايب والامير اسندمر كرجي من سجن الاسكندرية الى سجن الكرك فاجتمع بالكرك
من الامرا المعتقلين بكتمر الجوكندار واسندمر كرجي وكراي المنصوري وقطلوبك المنصوري نايب صفد
وبيبرس العلاي في اخرين وفيها استقر الامير سيف الدين ببغا الاشرفي في نيابة الكرك عوضا عن
الامير ايتمش المحمدي وكان السلطان قد استنابه بها لما خرج منها الى دمشق وفيها وصل الامير سليمن
ابن مهنا الى القاهرة ومعه عدة من التتر مقيدين اسرهم في الغارة على التتر فانعم عليه بماية الف درهم
وقدم البريد من حلب بان خربندا ملك التتر قتل جماعة من خواصه وقتل وزيره وفيها
اقيمت الخطبة للملك الناصر بطرابلس الغرب اقامها له الشيخ ابو يحيى زكريا اللحياني لما جهزه السلطان
اليها بالصناجق وبعدة من الاجناد وكان ذلك في شهر رجب وقد بويع ببيبرس بعدما قدمها من مصر
في جمادى الاولى وفي ثامن عشر رمضان كتب باستقرار الامير بلبان في نيابة قلعة دمشق عوضا
عن بهادر السنجري ورسم لبهادر بنيابة قلعة البيرة وفي سادس شوال قبض على الصاحب امين
الملك عبد الله بن الغنام وعلى التاج عبد الرحمن الطويل وقرر عليهما مال حملاه وهما معوقان بالقلعة من
غير ان يلي احد ثم افرج عنهما يوم الخميس حادي عشرينه وخلع عليهما واستقرا على عادتهما فمات التاج في
ذي القعدة واستقر عوضه في نظر الدولة تقي الدين اسعد بن امين الملك المعروف بكاتب برلغي
وولي التاج اسحق والموفق هبة الله مستوفيي الدوله وكانا كاتبا لسلار وفيها توجه السلطان
الى بلاد الصعيد ورسم بنقض الايوان الاشرفي بقلعة الجبل فنقض وجدد فلما عاد جلس به على العادة
وفيها وصل كرنبس ملك النوبة بالمقرر عليه بعد قتل اخيه وقدمت رسل الملك المويد هزبر الدين
داود ملك اليمن بهديه وفرماتي حمل وماتي جمال وخيول ووحوش وطيور ففرق ذلك على الامرا الاكا
والاصاغر وفيها استقر علا الدين على بن تاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير في كتابة السر عوضا
عن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري في يوم الاحد سابع ذي الحجة ونقل شرف الدين الى
كتابة السر بدمشق عوضا عن اخيه محيي الدين يحيى وكان ابن الاثير قد توجه من مصر مع السلطان هو
وجمال الدين ابرهيم بن المغربي فلما اقام بالكرك خيرهما فاختارا الاقامة عنده فلما عاد الى ملك مصر رعى
لهما ذلك واقر ابن الاثير في كتابة السر وابن المغربي في رياسة الاطبا وفيها اخذ الامير قراسنقر
في التدبير لنفسه خوفا عليه وعلى اخيه موسى حتى صار الجميع من انصاره وقدم عليه الامير مهنا
الى حلب واقام عنده اياما وافضى اليه بسره وانه خايف من السلطان واوقفه على كتاب السلطان بالقبض
على مهنا وانه لم يوافق على ذلك فغضب الامير مهنا واخذ يسكن ما بقراسنقر وانصرف وقد اشتد غضبه
وبعث قراسنقر يسال السلطان في الاذن له بالسفر الى الحج فاذن له وقدر انه لما خرج من حلب يقدر على اخذه

وبعث اليه بالفي دينار وخلعة وكتب الي الامير مهنا يطلب منه فرسا عينه وانه يحضر الي مصر لزيارته وكان
قد بلغه اجتماع مهنا بقراسنقر فتبرا بعلمه معه ايضا فبعث مهنا الفرس واعاد الجواب وجهز قراسنقر
حاله وخرج من حلب في نصف شوال ومعه اربعماية مملوك واستناب بها الامير شهاب الدين قرطاي
وترك عدة من مماليكه بحلب لحفظ حواصله فلما قدم البريد بمسيره من حلب كتب لقرطاي بالاحتراس
وان لا يمكن قراسنقر من حلب اذا عاد وبحث عليه باحضار مرسوم السلطان تمكينه من ذلك وكتب
الي نايب دمشق ونايب غزه ونايب الكرك ووالي بني عقبة باخذ الطريق علي قراسنقر فقدم البريد بانه
سلك البرية علي صرخد الي زيزه ثم كثر وهمه واشتد خوفه من السلطان لورود الخبر من ثقاته بمصر بما
عزم عليه السلطان وما كتب به فعاد من غير الطريق التي سلكها ففات اهل الكرك القبض عليه وكتبوا
بالخبر الي السلطان فشق عليه وكتب بكشف اخباره وكتب الي حلب بمنعه منها ومنع مماليكه من الخروج
اليه وان وجدت فرصة يقبض عليه فقدم قراسنقر ظاهر حلب قبل قدوم ما كتب به السلطان فمنعه
قرطاي من الدخول وعوق من بحلب من مماليكه عن الخروج اليه فسقط في يده ورحل وكتب الي الامير
مهنا بما جري له فكتب الي قرطاي بان يخرج حواصل قراسنقر اليه والا هجم مدينة حلب واخذ ماله فيها فخاف
من ذلك وجهز كتابه الي السلطان في طي كتابه وبعث بشي من حواصل قراسنقر اليه مع الامير عز الدين
فرج بن قراسنقر فقدم اواخر ذي الحجة وانعم عليه بامرة عشرة واقام بالقاهرة مع اخيه علا الدين علي بن
قراسنقر وقدم سليمن بن مهنا الي قراسنقر واخذه حتي انزله في بيت امه واستجار بها من السلطان
فاجارته واتاه الامير مهنا واولاده وقام له بما يليق به وكتب يعرف السلطان بنزول قراسنقر في ابياته
وانه استجار بام سليمن فاجارته وسال العفو عنه وبعث بذلك احد اولاده فاجاب السلطان سواله
وكتب الامان لخير قراسنقر في بلد من البلاد حتي يوليه فلما سافر ابن مهنا من مصر اخرج السلطان تجريدة
بها من الامرا حسام الدين قرالاجين الاستادار وحسام الدين لاجين الجاشنكير وعلا الدين مغلطاي
المسعودي وشمس الدين الدكز الاشرفي ولاجين العمري في مضافيهم من الطبلخاناه والعشراوات ثم اردفهم
بتجريده اخري فيها الامير سيف الدين قلي السلاح دار وسيف الدين الملك وجنكلي بن البابا وايبرحسين
ابن جندر في جماعة من الخاصكية مثل ارغون الدوادار وارقطاي وايتمش وجعطاي ولجاي الساقي وطغطاي
الساقي وكتب لنايب دمشق بتجريد عسكر وكتبغا الحاجب بمضافيها وجعل مقدم هذه العساكر قرالاجين
الاستادار وصاحب السر والمشورة ارغون الدوادار فساروا من دمشق يريدون جهة مهنا فلما استعد
وكتب قراسنقر الي الامير جمال الدين اقوش الافرم نايب طرابلس يستدعيه اليه فاجابه بالموافقة ووعده
بالحضور اليه وكتب الي صهره الامير عز الدين ايدمر الزردكاش بدمشق يامره باستفساد من قدر عليه ولحاقه
به وبعث قراسنقر وجهز اليه خمسة الاف دينار المغربية فمشي بسبيله ونزل العسكر حمص فاراد قراسنقر مخادعة

السلطان

السلطان ليتسع له المجال وكتب اليه مع مملوكه وكتب مهنا مع ولده بالدعا والشكر وانه قد اخذ اثار صرخد
وسال الامين السلطان بالوفا واخراج ما لقراسنقر بحلب من المال وتمكينه منه فمر ابن مهنا ومملوك قراسنقر
علي حمص وعرفا الامير قرالاجين وارغون الدوادار بدخول قراسنقر في الطاعة وانه عين صرخد فمشي
ذلك عليهما وكتبغا معهما الي السلطان بمعني ذلك فانخدع السلطان ايضا وكتب تقليد قراسنقر بنيابة صرخد
ورسم ان يتوجه به اليه ايتمش المحمدي وكتب لايتمش بان يوصل الملطف الي مهنا سرا وان طغطاي يتوجه الي
حلب ويخرج ما لقراسنقر بها من المال ويسيره اليه وانعم علي مملوك قراسنقر بالف دينار ووعده انه متي قام
علي استاذه حتي يقوم الي الطاعة انعم عليه بامرة واخرجه علي البريد هو وابن مهنا فسار الي حمص ودفعا
كتب السلطان الي الامرا وسار ايتمش الي قراسنقر فسر به وانزله واحتج بانه لا يتوجه الي صرخد حتي ياتيه
ماله من حلب فتحيل ايتمش حتي اوصل ملطف السلطان الي مهنا فاطلع عليه قراسنقر وبينا هم في ذلك اذ قدمت
اموال قراسنقر التي كانت بحلب اليه فان طغطاي توجه اليها وبعث الي قراسنقر بما كان له فيها فما هو الا
ان وصل ماله بحلب اذا بالافرم قد قدم عليه ايضا من الغد ومعه خمس امرا طبلخاناه وست عشراوات
في جماعة من التركمان وقدم الزردكاش ومعه الامير بلبان الدمشقي والي القلعة وبيبرس الحسامي
فسر قراسنقر بقدومهم ولما استقر بهم المنزل استدعوا ايتمش وعددوا عليه من قتله السلطان من الامرا
وانهم قد خافوا علي انفسهم وعزموا علي الدخول الي بلاد التتر وركبوا باجمعهم فعاد ايتمش الي الامرا بحمص
وعرفهم الخبر فركبوا اما يدين الي مصر بغير طايل ووقعت الحوطة علي اموال الافرم ومن تبعه وفيها
افرج من الامير عز الدين ايدمر الخطيري وانعم عليه بخبز الجاولي وفيها ولي شمس الدين غبريال كاتب
قراسنقر ناظر الجامع الاموي بدمشق والاوقاف عوضا عن شرف الدين بن صصري وكان غبريال لما خرج
قراسنقر من حلب قدم الي مصر وسعي حتي ولي ذلك وفي ثالث ذي الحجة قدمت تقدمة اليمن علي العادة
فقبلت ومات في هذه السنة ممن له ذكر الامير بدر الدين بكتوت الخزندار عرف بامير شكار نايب الاسكندرية
بعد عزله في ثامن عشرين رجب بالقاهرة واصله من مماليك الامير بيليك الخزندار نايب السلطنة بمصر
في الايام الظاهرية وتنقل حتي اشتهر في الايام العادلية كتبغا وصار امير شكار ثم ولي الاسكندرية وكثر ماله
واختص ببيبرس وسلار فلما عاد الملك الناصر الي السلطنة حضر وحسن للسلطان حفر خليج الاسكندرية
ليستمر الماء فيه دايما فندب معه الامير بدر الدين محمد بن كندغدي المعروف بابن الوزيري وفرض العمل
علي ساير الامرا فاخرج كل منهم استاداره ورجاله وركب ولاة الاقاليم ووقع العمل من رجب سنة عشر
وسبعماية فكان فيه نحو الاربعين الف راجل تعمل وقد قسم بالاقصاب علي الامرا والولاه وحفر كل احد ما حد
له فكان قياس العمل من فم البحر الي شنبار ثمانية الاف قصبة ومثلها الي الاسكندرية وكان الخليج الاصلي
من حد شنبار يدخل الما اليه فجعل فم هذا البحر يرمي اليه وعمل عمقه ست قصبات في عرض ثماني قصبات

فلما وصل الحفر الي حد الخليج الاول حفر مقدار الخليج المستجد وجعل بحرا واحدا وركب عليه القناطر ووجد في الخليج
من الرصاص المبني تحت الصهاريج شي كثير فانعم به علي بكتوت هذا فلما فرغ انشا الناس عليه اراضي وسواقي
واستجدت عليه قرية عرفت بالناصرية فبلغ ما انشي عليه زيادة علي مائة الف فدان ونحو ستماية ساقية
واربعين قرية وسارت فيها المراكب الكبار واستغني اهل الثغر عن خزن الما في الصهاريج وعمر عليه نحو الف
غيط وعمرت به عدة بلاد وتحول الناس حتي سكنوا ما عمر من الاراضي علي الخليج فصار بعد ما كان سباخا
سواقي القصب والقلقاص والسمسم وغيره فلما تم ذلك انشا بكتوت من ماله جسرا اقام فيه ثلثة اشهر
حتي بناه رصيفا واحدا فيه نحو الملايين قنطرة بناها بالحجارة والكلس وعمل اساسه رصاصا وانشا بجانبه
خانا وحانوتا وعمل فيه خفرا واجري لهم رزقه فبلغت النفقه عليه نحو ستين الف دينار واعانه علي ذلك
انه هدم قصرا قديما خارج الاسكندرية واخذ حجره ووجد في اساسه سربا من رصاص مشي فيه الي قرب
البحر الملح فحصل منه جملة عظيمة من الرصاص ثم انه سعي بينه وبين صهره سعي به الي السلطان واغراه باموالة
وكتب امين الملك عبد الله بن الغنام وهو مستوفي الدولة عليه اوراقا بمبلغ اربعمايه الف دينار فطلب
الي القاهرة ولما قريت عليه الاوراق قال قبلوا الارض بين يدي السلطان وعرفوه عن مملوكه انه ان
كان راض عنه فكلما كتب كذب وان كان غير راض فكلما كتب صحيح وكان قد وعك في سفره من الاسكندرية
فمات بعد ليالي في ثامن عشر رجب واخذ له مال عظيم جدا وكان من اعيان الامرا وكرمائهم وشجعانهم
مع الذكا والمروة والعصبية وله مسجد خارج باب زويله وله عدة اوقاف علي جهات بر ومات الامير شمس الدين
سنقر شاه الظاهري بدمشق ومات الوزير فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الخليلي التميمي وهو معزول
ليلة عيد الفطر ودفن بالقرافه ومولده في سنة اربعين وستمايه وكان كريما جوادا ومات مجد الدين عيسي
ابن عمر بن خالد بن الحباب المخزومي الشافعي وكيل بيت المال في ثامن ربيع الاول بالقاهرة ودفن بالقرافة
وكان من اعيان الفقها وولي الحسبة في الايام المنصورية قلاون وصحب الشجاعي واضاف له وكالة بيت المال
ووكالة السلطان وعدة مباشرات فعظمت مهابته وعيب عليه مجونه وهزله وكثرة اجتماعه بالشجاعي
ومعاشرته له وكان الوزير ابن الخليلي يبكته بذلك ولا يكتب في اخر كتبه سوي حسبنا الله فقط من غير
ونعم الوكيل وسيل ان يكتب ونعم الوكيل فابي ومات قاضي القضاه سعد الدين مسعود بن احمد بن مسعود
ابن زيد الحارثي الحنبلي في يوم الاربعا رابع عشرين ذي الحجة ودفن بالقرافه وسمع وخرج وصنف وصار
من الايمة الحفاظ وكتب علي سنن ابي داود قطعة ومات الشيخ الصالح محمد العريان في ثامن عشر رجب
ومات شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف بن الوحيد الزرعي في يوم الثلثا سادس عشر
شعبان بالقاهرة وكان يكتب في التوقيع وله معرفة بالانشا وبلغ الغاية في جودة الكتابة وانتفع الناس
بالكتابة عليه وكان فاضلا شجاعا مقداما لسنا متكلما ريبا في دينه بالعظايم ويعرف عدة لغات

وله نظم ونثر ومات الطبيب شرف الدين عبد الله بن احمد بن ابي الحوافر رييس الاطبا في ليلة الجمعة ثالث
عشرين شوال ودفن بالقرافه وكان دينا فاضلا رضي الاخلاق ماهرا في علم الطب ومات التاج عبد الرحمن
الطويل القبطي الاسلمي ناظر الدواوين في ثامن عشرين ذي القعدة وقد انتهت اليه معرفه الكتابه الديوانيه
وكان اسلامه في الايام الاشرفيه وله صدقات كثيره ومات القاضي محي الدين محمد بن قاضي القضاه زين الدين
علي بن مخلوف المالكي ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة وكان ينوب عن ابيه بالقاهرة في الحكم ورسم له
بالاستقلال بوظيفه القضا بعد ابيه فمات في حياته وكان من النجا ومات جمال الدين ابو الفضل محمد بن
الشيخ جلال الدين المكرم بن علي في ثالث عشرين المحرم عن بضع وثمانين سنه ودفن بالقرافه وكان من
اعيان الفقها الشافعيه ورؤسا القاهرة واماثل كتاب الانشا ومن رواة الحديث ومات شمس الدين
محمد بن يوسف الجزري الشافعي خطيب جامع ابن طولون وكان يعرف بالمحوجب وكان عارفا بالفقه
والاصول ودرس بالمعزية بمصر وفيها قتل متملك تونس الامير ابو البقا خالد بن يحي بن ابرهيم بن يحي
ابن عبد الواحد بن ابي حفص في جمدي الاولي فكانت مدته نحو عامين وقدم الامير ابو يحي زكريا اللحياني
من مصر فملك تونس بعده سنة اثنتي عشرة وسبعمايه وفيها
انتهت عمارة الجامع الجديد الناصري بساحل مصر فنزل السلطان اليه ورتب فيه قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن جماعة الشافعي خطيبا ورتب فيه اربعين صوفيا في سطحه واربعين صوفيا بداخله ورتب لكل
منهم اللحم والخبز في اليوم ومبلغ خمسة عشر درهما في الشهر وجعل شيخهم قوام الدين الشيرازي ووقف عليه
قيسارية العنبر بالقاهرة وعمر له ربعا وحماما وخطب فيه واول صلاة صليت به ظهر يوم الخميس ثامن
صفر بامامة الفقيه تاج الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ مرهف وخطب فيه من الغد يوم الجمعة تاسعه
قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة فحكر الناس حوله وبنوا الدور وغيرها وقدم البريد من حلب
بعبور قرا سنقر ومن معه من الامرا الي بلاد التتر وانهم بعثوا باولادهم وحريمهم الي مصر وكان من خبرهم
انهم لما وصلوا الي الرحبة انقطع كثير ممن تبعهم من المماليك والتركمان فبعث قرا سنقر ولده الامير فرج
وبعث الافرم ولده موسي مع بعض من يوثق به وامر بتقبيل الارض بين يدي السلطان وان يبلغاه
ان الامرا ما حملهم علي دخول بلاد العدو الا الخوف وان الاولاد والحريم وداعه فليفعل السلطان معهم
ما يليق به فقدما الي القاهرة وبقيا في الخدمة وسار الامرا الي ماردين وكتبوا الي خربندا ابقدومهم
فبعث اكابر المغل الي لقايهم وتقدم الي ولاة الاعمال بخدمتهم والقيام لهم بما يليق بهم فلما قاربوا
الاردو اركب خربندا وتلقاهم وترجل لهم لما ترجلوا له وبالغ في اكرامهم وسار بهم الي مخيمه واجلسهم معه
علي التخت وضرب لكل منهم خرگاه ورتب لهم الرواتب السنية ثم استدعاهم بعد يومين واختلا بقرا سنقر
فحسن له عبور الشام وضمن له تسليم البلاد بغير قتال ثم خلا بالافرم فحسن له ايضا اخذ الشام الا انه خيله

من قوة السلطان وكثرة عساكره فانقطع مراغه لقراسنقر واقطع حمدان للافرم واستمر واهناك
وفي يوم الاحد عاشر ربيع الاول قبض السلطان علي القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش
وعلي ولده شمس الدين وسبب ذلك مفاوضة حصلت بينه وبين فخر الدين اياز الشمسي مشد الدواوين
اشتط فيها علي الفخر واهانه فاجتمع بالدواوين وعرف ماله من الاموال والدواليب في اعمال مصر
واجتمع بالسلطان واغراه به والتزم له ان يستخلص منه الف الف درهم فاعجبه ذلك ومكنه منه
فاشتد باسه حينئذ وجلس علي باب القلة وفتح مع الفخر باب شر واغلظ في القول بحضرة الامرا
الي ان قال لما انت كثرت معاملات السلطان وخربت بلاده واخذت اراضي الخاص عملتها لك رزقا
ثم نهض وقال انا بالله والسلطان ودخل والفخر خلفه حتي وقفا بين يدي السلطان فبسط اياز
لسانه وحاقق الفخر علي عدة فصول حتي غضب السلطان وقال له تسلمه وخذ مالي عنده فاخذه الي
قاعة الصاحب وكتب الي الاعمال بالحوطة علي مواشيه وزراعاته وسواقي انصابه وغير ذلك واحيط
بموجوده في القاهرة ومصر وتتبعت حواشيه فلم يطق الفخر ما هو فيه من البلا مع اياز وبعث الي الطنقاي
وكتابي والي الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي امير جاندار اتخذ نوابي امره مع السلطان علي ان ينقل
الي بيبرس الاحمدي وانه يحمل جميع ماله ولا يدع منه شيا فتسلمه بيبرس امير جاندار من اياز وكتب بطلب
قطب الدين موسي بن احمد بن الحسن بن شيخ السلاميه ناظر الجيش بدمشق علي البريد فحضر واستقر عوضا
عن الفخر في نظر الجيش وتمكن اياز من حاشية الفخر وضرب جماعة منهم بالمقارع واخذ ساير موجودهم وحمل
الفخر نحو الخمساية الف درهم وافرج عنه وعن ولده وخلع عليهما في يوم الاربعا خامس عشرين ربيع الاخر
واستقر عوضا عن معين الدين هبة الله بن حنيش صاحب ديوان الجيش فلم يوافق ابن شيخ السلاميه
وارتبك في المباشرة لحيث ان السلطان كان اذا سال عن كشف بلد ليعرف حالها يتاخر قدر ساعة
ثم يجيب بغير الغرض فتبين جهله بمعرفة جيش مصر وفي حادي عشرين ربيع الاول ولي تاج القضاه
الخطابة بالقاهرة ومصر تقي الدين احمد بن عز الدين عمر بن عبد الله المقدسي عوضا عن سعد الدين سعود الحارثي
وفي سادس ربيع الاخر امر السلطان من مماليكه ستة واربعين اميرا منهم طبلخاناه سبعة وعشراوات
سبعة عشر والوف عشرون وشقوا القاهرة بالشرابيش فكان يوما عظيما وفيها قدم العسكر المجرد
الي الشام في يوم الاثنين ثاني ربيع الاخر وطلع الامرا الي القلعة فقبض علي عدة من الامرا المايلين لقراسنقر
منهم جمال الدين اقوش نايب الكرك وكان قد حضر من دمشق وخلع عليه وبيبرس نايب السلطنة بمصر
وسنقر الجمالي ولاجين الجاشنكير وسنجار والدكز الاشرفي ومغلطاي المسعودي وسجنوا وفيها
استقر سودي الجمدار نايبا بحلب في ربيع الاول وتمر الساقي المنصوري في نيابة طرابلس في ربيع الاخر
وكتب بطلب نصل اخي مهنا وولده ابي بكر وسير اليه تقليد الامرة عوضا عن مهنا وان مهنا لا يقيم بالبلاد

جمع

٦

وخرج بذلك الامير بها الدين ارسلان الدوادار وقبض ايضا في رابع ربيع الاول علي بيبرس العلمي بحمص
وعلي الامير بيبرس المجنون والامير علم الدين سنجر البرواني والامير طوغان المنصوري وبيبرس التاجي وقيدوا
وحملوا من دمشق الي الكرك فسجنوا بها لميلهم مع قراسنقر وفيها استقر الامير بكتمر الناصري في نيابة دمشق
عوضا عن الامير جمال الدين نايب الكرك في مستهل ربيع الاخر وسار علي البريد يوم الجمعة سابعه فدخلها يوم
الخميس عشرينه ورسم له ان لا يستبد بشي الا بعد الاتفاق مع الامير سيف الدين ارقطاي والامير حسام الدين
طرنطاي البشمقدار وفي سادس عشر ربيع الاخر امر السلطان في يوم واحد ستة واربعين اميرا وفي
يوم الاثنين اول جمادي الاولي استقر الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري نايب السلطنة عوضا
عن بيبرس الدوادار المنصوري ورسم لبلبان طرنطاي امير جندار بنيابة صفد عوضا عن بهادراص
وان يرجع بهادر الي دمشق اميرا علي عادته فسافر اليها وفيه ركب السلطان الي بر الجيزة وامر طغتمر
الدمشقي وقطلوبغا الفخري المعروف بالفول المقشر وطشتمر البدري حمص اخضر وفيها هدم السلطان
الرفرف الذي انشاه اخوه الاشرف خليل علي يد الشجاعي وفيها ورد الخبر في اول رجب بحركة حربندا
وسبب ذلك رحيل مهنا اليه عند اخراج خبزه لاخيه واقامته عنده وتقوية عزمه علي اخذ الشام وكان
السلطان تحت الاهرام بالجيزة فقوي عزمه علي تجريد العساكر ولم يزل هناك الي عاشر شعبان فعاد الي
القلعة وكتب الي نواب الشام بتجهيز الاقامات وعرض السلطان العسكر وقطع جماعة من الشيوخ العاجزين
عن الركوب وانفق فيهم الاموال وابتدا العرض من خامس عشر ربيع الاخر وكمل في اول جمادي الاولي فكان
يعرض في كل يوم اميرين بنفسه من مقدمي الالوف ويخرجان بمن معهما من الامرا ومقدمي الحلقة والاجناد
ونزحلوا شيا بعد شي من اول رمضان الي ثامن عشرينه حتي لم يبق بمصر احد من العسكر وخرج السلطان
في ثاني شوال ونزل مسجد تبر خارج القاهرة ورحل في يوم الثلثا ثالثه ورتب بالقلعة سيف الدين ايتمش
المحمدي فلما كان ثامنه قدم البريد برحيل التتار ليلة سادس عشرين رمضان من الرحبة وعودهم الي بلادهم
بعدما اقاموا عليها من اول رمضان ففرق السلطان العساكر في قاقون وعسقلان وعزم علي الحج
ودخل دمشق في تاسع عشره وخرج منها ثاني ذي القعدة الي الكرك واقام بدمشق ارغون النايب
والصاحب امين الدين بن الغنام لجمع المال فدخلها في ثامنه وتوجه الي الحجاز في اربعين اميرا وخرج
الصاحب امين الملك عبد الله بن الغنام من القاهرة يوم الثلثا ثالث عشرين شوال ودخل دمشق
واقام بها بعد توجه السلطان ليحصل الاموال فاوقع الحوطة علي الوزير والمباشرين وطالب محي الدين يحيي
ابن فضل الله بمال كبير عمل به اوراقا واغلظ عليه واحاط بموجوده وتتبع حواشيه وصادر اكثر الناس
واما القاهرة فان الامير علم الدين سنجر الخازن نقل من ولاية البهنسا الي ولاية القاهرة واقام الامير
ايتمش المحمدي نايب الغيبة الحرمة ومنع الاكابر من النجوه وانصف الضعفا منهم وحج بالركب المصري الامير

مظفر الدين قيدان الرومي وفيها استقر في نيابة قلعة دمشق عز الدين ايبك الجمالي عوضا عن بلبان البدري
ثم كتب بان يكون بلبان شريكا له فباشرا جميعا وفيها قدمت هدية الاشكري ومات في هذه السنة ممن له
ذكر ضيا الدين احمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن القرشي الاسنائي المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي
في اسنا لليال من شوال ومات تاج الدين احمد بن محمد بن ابي نصر الشيرازي محتسب دمشق وناظر الدواوين
بها في رجب عن بضع وخمسين سنة ومات عماد الدين ابو العباس احمد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن ابرهيم
ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الفقيه الحنبلي في جمدي الاخره بمصر ومولده ببغداد سنة سبع
وثلاثين وستمايه ومات زين الدين حسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري الفقيه ابو محمد المالكي سبط زياده
ابن عمران في شوال بمصر قرا القراات وكان خيرا فاضلا ومات نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المعروف
بابن الصواف لخطيب الفقيه الشافعي في رجب بمصر ومات ابو الحسن علي بن محمد بن هرون بن محمد بن هرون
الثعلبي الدمشقي قارئ المواعيد الفاضل الصالح في ربيع الاخر بمصر عن ستة وثمانين سنة ومات نور الدين
احمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الرحيم بن عز الدين عبد الله بن رواحه الانصاري الحموي بحماه وكان فاضلا دينا
ومات الملك المنصور نجم الدين غازي بن المظفر فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي
ابن المنصور ناصر الدين ارتق بن غازي بن البي تمرتاش بن غازي بن ارتق الارتقي صاحب ماردين في تاسع
رجب وكانت امرته نحو عشرين سنة وكان مهابا فقام بعده ابنه الملك العادل علي واقام سبعة عشر
يوما ثم ملك اخوه الملك الصالح شمس الدين بن المنصور ومات الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الناصر
صلاح الدين داود بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب يوم الاثنين ثاني عشر رجب بالقاهرة عن نيف
وسبعين سنة وقد حدث ومات امراته ابنة عمه الملك المغيث بعده فخرجت الجنازتين معا وكان
تدبج وقدم القاهرة من طريق القدس بعدما زاره ومولده بالكرك في عاشر جمدي الاولى سنة تسع وثلاثين
وستمايه وكان دينا متواضعا فاضلا ومات الامير علم الدين سنجر الصالحي امير اخور بدمشق عن مال كبير جدا
ومات شرف الدين محمد بن موسى بن محمد بن خليل القدسي في خامس عشرين شعبان بالقاهرة وكان باشر
التوقيع في الانشا ويكتب الخط الجيد ويقول الشعر ويغلب عليه المجامع تفنن في علوم كثيرة ومات تاج الدين
عبد الرحيم بن تقي الدين عبد الوهاب بن الفضل بن يحيي بن السنهوري في يوم الثلثا سابع عشر ربيع الاخر وباشر
نظر النظار بديار مصر ستين سنة وعرضت عليه الوزارة غير مرة فاباها وكان امينا كثير الخير ولم ينكب قط
وعاش مايه وتسع سنين وعزل قبل موته ومات قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن داود بن
حازم الاذرعي الحنفي بدمشق وهو معزول ومات الشيخ عمر بن الشيخ ابي عبد الله بن النعمان بمصر يوم الاربعا خامس
عشرين رمضان ومات شهاب الدين غازي بن احمد الواسطي بحلب في ثامن عشر ربيع الاخر وولي نظر الدواوين
بمصر مدة ثم نقل الي نظر حلب وولي نظر دمشق ونظر الصحبة وكتب بديوان الانشا مدة ومات الفقيه نجم الدين

ابو عبد الله محمد بن الفقيه جمال الدين عبد العزيز بن احمد بن عمر بن جعفر بن اللهيب في خامس عشر جمدي الاخره
ومات بطرابلس الامير علا الدين مغلطاي البهائي وقد رسم بالقبض عليه فمات قبل وصول البريد بيوم

سنة ثلاث عشره وسبع مايه في اول المحرم قدم الامير سيف الدين
تجليس من الحجاز الي القاهرة مبشرا بعود السلطان وفي يوم الثلثا حادي عشره قدم السلطان من الحجاز الي
دمشق بعد دخوله الي المدينة النبوية وتوجهه علي الكرك فكان دخوله الي دمشق يوما مشهودا بلغت فيه
اجر البيوت مبلغا زايدا حتى ان بيتا اخذت اجرته للنظر الي السلطان في مدة من بكرة النهار الي الظهر ثمانية
دراهم وعبر وهو علي ناقة وعليه بشت من ملابس العرب بلثام وبيده حربة ولعب يوم السبت في الميدان
بالكره فولي شمس الدين عبد الله بن عبرياك بن سعيد نظر دمشق علي قاعدة الوزرا وكان ناظر البيوت ونقل
الامير بدر الدين بكتوت القرماني من شد الدواوين بدمشق الي نيابة الرحبه عوضا عن بدر الدين موسي الازكشي
وخلع السلطان علي الامرا الذين كانوا صحبته بالحجاز وعدتهم نحو الاربعين وافرج عن المصادرين واعاد الفخر
الي نظر الجيش بديار مصر واعاد قطب الدين موسي بن شيخ السلاميه الي نظر الجيش بدمشق وسار الي مصر
في سابع عشرينه بعد اقامته بدمشق خمسة عشر يوما وصلي بالجامع الاموي الجمعة مرتين وقدم قلعة الجبل
في يوم الجمعة ثاني عشر صفر فكان يوما مشهودا وفيها نقل الامير بدر الدين محمد بن فخر الدين عيسي
التركماني من ولاية الجيزة الي شد الدواوين واستقر فخر الدين اياز الشمسي في شد الدواوين بدمشق عوضا
عن القرماني واستقر كريم الدين اكرم بن الخطيري كاتب الحميدي المعروف بكريم الدين الصغير في نظر
الدواوين رفيقا لتقي الدين اسعد كاتب برلغي بن امين الملك مستوفي الحاشيه وفيها ابتدا السلطان
بعمارة الميدان تحت القلعة فاختطه من باب الاسطبل الي نحو باب القرافه ووزع عمله علي الامرا فنقلت
جمالهم الطين اليه حتى امتلا وغرس فيه النخل والاشجار وحفرت فيه الابار وركبت عليها السواقي وادير عليه
سور من حجر وبني خارجه حوض ما للسبيل فلما فرغت عمارته لعب فيه مع الامرا بالكرة وخلع عليهم وشملهم
بالانعام الكثير وفيها اجتمع القضاه في حادي عشر ربيع الاخر بالمدارس الصالحيه بين القصرين للنظر
في الشهود واقيم منهم جماعة وفيها عمل ايضا اربع سواقي علي النيل تنقل الما وترميه علي الما الجاري من النيل
الي السور حتى يصل الي القلعة ورم السور وازال شعثه فكثر الما بقلعة الجبل وزاد البير الظاهري المجاور
لزاوية تقي الدين رجب بان عمل عليه نقالة الي بير الاسطبل واهتم بعمل مصالح الجسور التي بالنواحي والتراع
وفيها قبض علي الصاحب امين الملك عبد الله بن غنام في يوم الخميس سابع عشرين جمدي الاولي والزم
بحمل ثلثمايه الف درهم وذلك بسعي كريم الدين الكبير وبدر الدين بن التركماني واغرا السلطان به وانه اخذ
مالا كثيرا من المصادرين بمصر والشام وفيها ابطلت الوزارة فلم يل احد بعد امين الملك ونقل كريم الدين
اكرم الصغير من ديوان الجيش الي نظر الدولة شريكا للتقي كاتب برلغي كما تقدم واستقر شرف الدين الخطيري

كاتب سلار والتاج اسحق والموفق اخو الخطيري مستوفي الدوله فانفرد كريم الدين الكبير بالتمكن من السلطان
وصارت الامور كلها منوطة به وركب بجنيبين وخلع عليه اطلس بطرز زركش واشهد على السلطان انه ولاه جميع
ما ولاه الله تعالى وكاتبته الملوك المجاوره مثل ما كاتبوا السلطان وفيها اخذ كريم الدين الكبير مع السلطان
في العمل على الوزير واغراه بالاسعد عبريال كاتب نايب السلطنه وانه كثير الظلم وينقل الى استاذه امورا
تضر الدوله واغراه بالعلم كبيبه كاتب منكلي بغا حتى سلم الاسعد الى الامير علم الدين سنجر الخازن متولي القاهرة
ليخلص منه المال وسلم العلم كبيبه اليه ايضا وضربا بقدام السلطان وضرب معهما امين الملك بن الغنام بالعصي
الاعبريال فانه ضرب بالمقارع واوقعت الحوطة على موجوده وسلم هو وامين الملك الى شاد الدواوين ورسم
لمجد الدين سالم ان يتولى بيع موجودهما وحمله الى بيت المال فاقام البيع نحو شهر وحمل من امين الملك
نحو ثمانية الف درهم من ثمن المبيع ولم يوجد له نقد البته ثم افرج عنه واما عبريال فان الخازن والي
القاهرة عاقبه حتى هلك بعد اسبوع ومازال امين الملك ملازما لداره الى يوم السبت تاسع عشرين ذي
الحجة فاستدعي واخلع عليه واستقر ناظر النظار عوضا عن الصاحب ضيا الدين النشاي ونقل النشاي الى
نظر الخزانه عوضا عن سعد الدين الحسن بن عبد الرحمن الاقفهسي بعد وفاته ولما استقر امين الملك في
نظر النظار ودخل عليه مجد الدين سالم ليهنيه والمجلس غاص بالناس فنظر الى الحاضرين وقال هذا القاضي مجد
الدين تفضل بحقي حيث كان يتولى امري في بيع حواصلي وباع حتى زبادي المطبخ فالتفت اليه المجد على الفور
وكان معتدا ما جريا وقال له يا مولانا اي والله تفضلت عليك واحسنت اليك غاية الاحسان وخدمتك اتم
خدمة وبعت زبادي ونحاس وفرش بمبلغ ثلثماية الف درهم وما تحدثنا في ظهور درهم ولا دينار بل سكتنا
ونحن سكوت الى الان فلم يجب امين الملك سوى بقوله حسبنا الله وفيها ولي السلطان الامير بدر الدين
محمد بن كجكي بن الوزيري نيابة دار العدل وشد الاوقاف بسبب قصة رفعت في الاوقاف وكان
ابن الوزيري ابا حاد الخلق عارفا بالامور فباشر الاوقاف في داره يوم الثامن من ربيع الاخر وجلس
بدار العدل في يوم السبت خامس عشرين ربيع الاول وجلس القضاه الاربعه بين يديه ورفعت اليه
القصص وصرف الامور وطلب ساير مباشري الاوقاف والزمهم بعمل الحساب مدة عشرين سنه وشدد
عليهم فقلق القضاه من ذلك وسالوه الاعفا عن ذلك فتمادى في الطلب واحرق بعدة من المباشرين
وضربهم لفساد حسابهم فقام قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة في العمل عليه وكان عارفا بالسعي وله
في ذلك ايادي وتراتيب وامن رفاته وصار الى القاضي كريم الدين الكبير بنفسه وتراى عليه ثم اجتمع بالفخر
ناظر الجيش وبعلا الدين كاتب السر وبعدة من الخاصكية ومازال بهم حتى حلوا السلطان من ابن الوزيري
انه شرس الاخلاق وله اغراض فاسدة وقصده اهانة القضاه واهل العلم وحط اقدارهم وقد كثر الدعا على
السلطان فلما تكاثر ذكر ذلك وبلغه عدة حكايات عنه سعد من المتحدث في الاوقاف ومن حينيذ بدت

عداوة ابن جماعة لفتح الدين محمد بن سيد الناس واشتد الامر بينهما الى ان بلغ السلطان ذلك وتسلط الشهاب
احمد بن عبد الدايم الشارمساحي الشاعر على ابن جماعة وهجاه بعدة قصايد بعثها اليه ورتب هو وابن سيد الناس
القصيدة التي اولها ترى يسمع السلطان شكوى المدارس وعدتها ستون بيتا مخمسه بسببها لانه
اقذع فيها وشهرها في الناس الى ان قريت على السلطان فقام ايدغدي شقير في حقه واخرجه من السجن يوم
السبت ثاني جمادى الاولى واستقر صدر الدين بن المرحل في تدريس الزاوية المجديه بالجامع العتيق عوضا عن
جلال الدين علي بن عبد الله العصلوجي بحكم عزله وفي يوم الثلثا رابعه اوفى النيل وهو اخر ايام
النسي قبل قدوم المعزد ثم قدم المعزد بعد الوفا في يوم الخميس سادسه وفيها عمل الروك بالبلاد الشامية
وندب له الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزه وابن معبد ومعين الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش
بالشام مع مباشري ديوان الجيوش بمصر فتوجه الجاولي الى دمشق واقام مع الامير تنكز النايب الى ان
عملت اوراق بعبرة البلاد وتحصلها وما فيها من اقطاع ووقف وملك وكمل ذلك في ذي الحجة ونقلت
سنه اثنتي عشره الى سنه ثلاث عشره وجهزت الاوراق الى السلطان فقريت عليه وكتب مثالات لامرا
دمشق واجنادها ووفر عدة اقطاعات وبلادا دخلها في ديوان الخاص وزاد اقطاع النيابة وكتب بذلك
مناشير سار بها على البريد الامير سيف الدين تجليس حتى فرقها على اربابها وعاد وفيها توجهت تجريدة
الى مكة صحبة الامير سيف الدين طقصبا الناصري والى قوص وسيف الدين بيدوا وعلا الدين ايدغدي الخوارزمي
وصاروجا الحساي ومن دمشق سيف الدين بلبان البدري مع الركب واضيف اليهم عدة من الاجناد بسبب
حميضة ابن ابي نمي فانه كثر ظلمه وفيها قبض على الاميرين عز الدين ايبك الرومي المنصوري وركن الدين
بيبرس الاحمدي امير جاندار في رابع عشرين رمضان وسبب ذلك مفاوضة جرت بين الامير علا الدين
ايدغدي شقير وبين ايبك الرومي بحضرة الامرا على باب القلة في انتقال اقطاعات بينها خرجا بها عن الحد
فخرج الامير طغاي وحمايي ذلك وكان يعتني بايدغدي حتى قربه من السلطان فشق عليه استطالة ايبك
من اجل انه من امرا البرجيه وشجعانهم وممن عرف بالعفة فلما كانت خدمة العصر بلغ السلطان ما كان بينهما
فرسم بحملهما الى ديوان السلطان ومن تعين عليه شي قام به واسرما اغراه به طغاي في نفسه ثم قبض عليه
وعلى الاحمدي وبعث الى الاحمدي مع تجليس بانه وحسدا انك اتفقتما على انه يتسلطن بكا وسال الله
ان كان ما نقل عنهما حقا ان يقسي قلب السلطان عليهما وان كان كذبا ان تخنه عليهما فلما اعاد تجليس هذا
على السلطان رق له وامر به ففك قيده واحضر واعطي سيفه وخلع عليه من ساعته وذلك في رابع عشرين
شوال وفيها ارسل السلطان صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل على البريد الى الامير مهنا ليرده الى الطاعة
فانه حصل منه حيف على التجار وقطع اولاده وعربانه الطرقات فاجتمع به قريبا من العراق ومازال به بعده
برد اقطاعه ووعده الى ان اذعن وبعث معه بابنه موسى وجهز القود على العادة صحبة ولده سليمن فقدم

ابن المرحل موسى بن مهنا في ربيع الاخر وانزل موسى في القاعة الاشرفية بالقلعة واكرم اكراما زايدا ثم قدم
القود اعيدت الامرة لمهنا وزيد اقطاعه مبلغ مايتي الف درهم واعيد اقطاع فضل اليه على عادته قبل الامرة
وفيها توجه السلطان الى الصعيد في ثامن عشرين رجب ونزل تحت الاهرام بالجيزة واظهر
انه يريد الصعيد والقصد اخذ العربان فانه كثر قطعهم الطريق وكسروا الخراج وبعث عدة من الامرا
حتى امسكوا طريق السويس وطريق الواحات فضبط البرين على العربان ثم رحل من منزلة الاهرام
بالجيزة وسار الى ترجوط وعاد الى القلعة في يوم السبت عاشر رمضان وقد اخذ كثيرا من العربان
وبعثهم مقيدين في المراكب الى القاهرة فسجنوا واستعملوا في الجسور وقبض على مقدادبن شماس وكان
قد عظم ماله حتى بلغ عدد جواريه اربعمايه جارية وعدة اولاده ثمانون ولدا وقتل عدة كثيرة من العربان
وعاد فحبس مقداد مدة ثم افرج عنه وانعم عليه بماله وغلاله وكتب برد اهله واولاده وعبيده اليه
وانزله بالناصرية التي انشاها على خليج الاسكندرية فاقام هناك وانشا البيوت والسواقي والدواليب
وعمر تلك الجهات وبقي عقبه من بعده بها وفيها ابتدي بعمل القصر الابلق على الاسطبل السلطاني
في اول السنة فكمل في سابع عشر رجب وقصد ان يحاكي به قصر الملك الظاهر بيبرس بظاهر دمشق
واستدعي له الصناع من دمشق وجمع صناع مصر فكمل وانشا بجانبه جنينة وعمل عند فراغه سماطا للامرا
وخلع عليهم وحمل الى كل امير ماية الف دينار والى كل امير طبلخاناه عشرة الاف درهم ولكل مقدم حلقه
خمسماية درهم فكان جملة ما فرق في هذا المهم خمسماية الف الف وخمسماية الف درهم وصار يجلس فيه
ساير الايام ما عدا يومي الاثنين والخميس فانه يجلس فيهما بالايوان وفيها اخرب السلطان مناظر
اللوق بالميدان الظاهري وعمله بستانا واحضر اليه ساير اصناف الزراعات واستدعي خوله الشام
والمطعمين فجا من ابدع البساتين وعرف اهل جزيرة الفيل منه صناعة تطعيم الشجر واعتنوا بها وفيها
ركب السلطان الى الجيزة وندب الامير بدر الدين التركماني لعمل جسورها وتناظرها واستدعي المهندسين
فانشا لكل بلد جسرا متقنا وعمل جسرا من البحر الى ام دينار وخرج العسكر جميعه والامرا بمضافيهم للعمل
في ذلك فكان مهما عظيما وصار السلطان يركب اليه كل قليل حتى كمل وعمرت القناطر من حجارة الهرم الصغير
ومن حجارة القناطر الظاهرية التي تعرف بالاربعين قنطرة واكثر من العماير وولي اقسنقر امير اخور
شاد العماير واحضر الفعالين من ساير البلاد الشامية وافرد للعماير ديوانا فبلغ مصروفه في كل يوم من اثني
عشر الف درهم الى ثمانية الاف وهي اقل ما كان يصرف في اليوم الواحد وانشا دار البقر التي كانت برسم
بقر السواقي السلطانية قرب باب القلعة بجوار اسطبل سنقر الطويل وندب لذلك كريم الدين الكبير
فانفق عليها ما ينيف على الف الف درهم وانشا دار الامير سيف الدين طاش تمر حمص اخضر بحدرة البقر واشترا
له بستان ابن المغربي بجزيرة الفيل بتسعين الف درهم فامتدت ايدي الناس الى العمارة وكانما نودي فيهم

ان لا يبقي احد حتى يعمر وذلك ان الناس على دين مليكهم وانعم على الامير سيف الدين طغاي بدار الملك
المنصور قلاون بالقاهرة وفيها ابتدا الناس بعمارة ناحية اللوق ومنشاة المهراني على النيل وفيها
قدم البريد باجرا الامير علم الدين سنجر الجاولي عين ما الى الخليل وعمر مسجد ابرهيم الخليل عليه السلام عمايرا
حسنة وجعل عليها اوقافا داره وفيها سحب علا الدين علي بن الامير بدر الدين بن المحسني الى بلاد
العرب في نحو الماتين وخرج الطلب خلفهم خمسة ايام فلم يدركوا وفيها قدم البريد من حلب بقلعة
الماء بها وقد عين اهلها مواضع يساق بها الماء يجري الى نهر الساجور فيصير نهر الجري في المدينة
وان قياسه من نهر قويق الى الساجور اربعة واربعون الف ذراع طولا في عمق ذراعين وانه كتب تقدير
المصروف على ذلك ثلثماية الف درهم فانعم من مال السلطان الخاص بمبلغ ماية وخمسين الف درهم
ورسم لنايب حلب ان يقوم من ماله بمبلغ ماية وخمسين الف درهم فوقع العمل في ذلك وقدم البريد ايضا
بامتناع مهنا من الحضور وذلك ان السلطان لما حضر ولداه سليمن وموسى انعم عليهما انعاما كثيرا وبعث
اليه بعد مجي القود بهديه واستدعاه وحلفه وحضر سليمن وموسى احضارابيهما الى مصر وسافرا ثم خرج
بعدهما الامير بها الدين ارسلان الدوادار بكتاب ليحلفه ويعده ويتلطف به ليحضر فاوصله الكتاب ورغبه
في الحضور فامتنع من اليمين والحضور فاشتد حنق السلطان منه ورسم ان يخرج من عسكر مصر الفا فارس
مع الامير تجليس ومن عسكر دمشق الف فارس مع الامير سيف الدين ارقطاي واستدعي فضل بن عيسى
واعاد اليه الامرة عوضا عن مهنا واولاده واخراجهم من البلاد فوقع الشروع في التجهيز للسفر وفيها
شمل السلطان عيني علا الدين علي بن سعد الدين الفارقي الموقع وكحلا بسبب التزوير في المراسيم واخذه
على ذلك جملة من المال وفي سادس عشرين ذي القعدة قدمت رسل الملك ازبك صاحب صراي
ورسل الاشكري فانزلوا بمناظر الكبش ومات في هذه السنة ممن له ذكر ابو بكر بن محمد وقيل تقي الدين عمر
المنيع المقصاتي الجزري ولد بجزيرة ابن عمر وعمل صناعة القصات ثم ولي وصاليف بدمشق ومات بدمشق
عن بضع وثمانين سنة في ليلة السبت حادي عشرين جمادي الاخرة اقرا الناس القراات بمصر والشام
نحو خمسين سنة وقرا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروي عن الكواشي تفسيره وكان عارفا بالقراات
دينا ومات الامير ركن الدين بيبرس المحمدي العدلي في ذي القعدة بحلب حدث عن جماعة ومات
عز الدين عبد العزيز بن منصور التاجر الطولي بالاسكندرية في رمضان كان ابوه يهوديا من حلب
يعرف بالحموي فاسلم وسافر ابنه عبد العزيز هذا بماله وهو نحو خمسماية الف درهم الى بغداد وعبر الهند
وقدم مصر سنة اربع وسبع ماية ببضاعة قيمتها اربعماية الف دينار وكان فيه خير وبر وله صدقات
ومات فخر الدين ابو عمرو عثمن بن محمد بن عثمن التوزري الحافظ بمكة في ربيع الاخر وكان اماما في الحديث
والقراات وجاور عدة سنين ومات عماد الدين ابو الحسن علي بن فخر الدين عبد العزيز بن قاضي القضاه

عماد الدين عبد الرحمن بن السكري الشافعي خطيب الجامع الحاكمي بالقاهرة ومدرس المشهد الحسيني يعاني سادس
عشرين صفر يوم الجمعة ومولده في خامس عشرين المحرم سنة ثمان وثلاثين وستمايه وهو الذي توجه في
الرسالة الي غازان فولي خطابة الجامع الحاكمي وتدريس منازل العز بعده القاضي تاج الدين المناوي
الشافعي وولي تدريس المشهد صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل ومات مجد الدين محمد بن حمزه بن معمد
الغزجوطي بمدينة قرجوط وله شعر ومات قطب الدين يوسف بن اصيل الدين محمد بن ابرهيم بن عمر
العوفي الاسعردي خطيب جامع الصالح خارج باب زويله فجاه ليلة السبت عشرين رجب واستقر
عوضه الشيخ زين الدين عمر بن يونس الطايي ومات الشيخ تاج الدين محمد بن علي بن همام العسقلاني امام
جامع الصالح ليلة السبت حادي عشرين شعبان ومولده في رابع عشرين ربيع الاخر سنة سبع واربعين
وستمايه واستقر عوضه ابنه تقي الدين محمد ومات الامير جمال الدين اقوش الكنجي متولي قلاع الاسماعيليه
بقلعة مصيات وكان قد وليها من الايام الظاهريه وعزل في الايام المنصوريه ثم اعيد وعزل في الايام
الاشرفيه ثم اعيد وكان مطاعا فيهم بحيث انه اذا امر احدا بقتل نفسه يبادر لذلك ومات صدر الدين
محمد بن البارنباري يوم الاثنين عشرين شعبان ومات الشيخ نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عماد الدين نجي
ابن الرفعة مرتفع يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الاخر ومات جمال الدين بن المجد مستوفي ديوان المماليك
في حادي عشر ذي الحجة واستقر عوضه امين الدين بن الخطاب ومات الشيخ امين الدين بن الصعبي يوم
الاحد عشرين ذي الحجة ومات الفقيه زكي الدين البهنسي في شهر رمضان ومات الشيخ الرشيد
في سلخ رجب برباط الاقرم وكان يلي مشيخته سنة اربع عشره وسبعمايه
مستهل المحرم وافقه حادي عشرين برموده فيه اخضر ما النيل وتغير لونه تغيرا زايدا عن العاده وتغير
طعمه وريحه ايضا وجرت العادة ان يكون في هذه الايام في غاية الصفاء وفي نصف المحرم اتفق انه
كان للنصارى مجتمع بالكنيسة المعلقة بمصر واستعاروا من قناديل الجامع العتيق جملة فقام في انكار ذلك
الشيخ نور الدين علي بن يعقوب البكري وجمع من البكريه وغيرهم خلايق وتوجه الي المعلقة وهجم على النصارى
وهم في مجتمعهم وقناديلهم وشموعهم تزهر فاخرق بهم واطفا الشموع وانزل القناديل وعاد الي الجامع
وقصد ضرب القومه فاحتجوا ان الخطيب القسطلاني هو الذي امر بارسال القناديل الي الكنيسه
فانكر على الخطيب وجمع الناس معه على ذلك فاختفى منه وتوجه الي الفخر ناظر الجيش وعرفه بما وقع
وان كريم الدين اكرم هو الذي اعار النصارى القناديل فلم يسعه الا موافقته فلما كان الغد عرف الفخر
السلطان بما كان وعلم البكري ان ذلك قد كان باشارة كريم الدين فسار بجمعه الي القلعة واجتمع
بالنايب واكابر الامرا وشنع في القول وبالغ في الانكار وطلب الاجتماع بالسلطان فاحضر القضاه
والفقها ودخل البكري فذكر من الايات والاحاديث التي تتضمن معاداة النصارى واخذ يحط عليهم .

ثم اشار الي السلطان بكلام فيه جفا وغلظة حتى غضب منه عند قوله افضل المعروف كلمة حق عند
سلطان جاير وانت وليت القبط المسالمة وحكمتهم في دولتك وفي المسلمين واضعت اموال المسلمين
في العماير والاطلاقات التي لا تجوز الي غير ذلك فقال له ويلك انا جاير قال نعم انت سلطت الاقباط
على المسلمين وقويت دينهم فلم يتمالك نفسه عند ذلك واخذ السيف وهم بضربه فامسك الامير طغاي
يده فالتفت الي قاضي القضاه زين الدين ابن مخلوف وقال هكذا يا قاضي يتجرا على ايش تحب افعل به
قل لي وصاح به فقال له ما قال شيا ينكر عليه فيه ولا يجب عليه شي فانه نقل حديثا صحيحا فصرخ فيه وقال
قم عني فقام من فوره وخرج فقال صدر الدين بن المرحل وكان حاضر القاضي القضاه بدر الدين ابن جماعة
الشافعي يا مولانا هذا الرجل تجرا على السلطان وقد قال الله تعالى امرا لموسى وهرون حين بعثهما الي
فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال ابن جماعة للسلطان قد تجرا ولم يبق الا مراحم
مولانا السلطان فانزعج انزعاجا عظيما ونهض عن الكرسي وقصد ضرب البكري بالسيف فتقدم اليه طغاي
وارغون في بقية الامرا وما زالوا به حتى امسك عنه وامر بقطع لسانه فاخرج الي الرحبة وطرح الي الارض
والامير طغاي يشير اليه ان يستغيث فصرخ وقال انا في جيرة رسول الله وكررها مرارا حتى رق
له الامرا فاشار اليهم طغاي بالشفاعة فيه فنهضوا باجمعهم وما زالوا بالسلطان حتى رسم باطلاقه
وخروجه من مصر وانكر الامير ايدمر الخطيري كون البكري قوى نفسه اولا في مخاطبة السلطان
ثم انه ذل بعد ذلك ونسب الي انه لم يكن قيامه حالصا لله وفيه قدم الركب من الحجاز وقد كثرت
الشكوى من الامير بلبان التتري امير الركب وانه كثير الطمع مفرطا في امر الحاج بي السيرة فقبض عليه
وفيه افرج عن الامير برلغي صهر المظفر بيبرس وفيه قدم البريد من دمشق بانه قد اجتمع
على الناس بواقي كثيرة من ضمانات ومقررات على اهل البلاد وقد تضرروا منها فكتب مثال بالمسامحة
اهل الشام بالبواقي لاستقبال سنة ثمان وتسعين وستمايه والي اخر سنة ثلاث عشره وسبعمايه
وسير الي دمشق فقري بها على منبر الجامع في يوم الجمعة عاشر المحرم وتلاه مثال اخر بابطال المقرر على
السجون واعفا الفلاحين من السخر وابطال مقرر الاقصاب ومقرر ضمان القواسين ورسوم الشد
والولاية فابطل ذلك كله من جميع ممالك البلاد الشامية باسرها وفيه كتب لنايب حلب وحماه
وحمص وطرابلس وصفد بان احدا منهم لا يكاتب السلطان وانما يكاتب الامير تنكز نايب الشام
ويكون هو المكاتب في امرهم للسلطان فشق ذلك على النواب واخذ الامير سيف الدين بلبان طرنا
نايب صفد ينكر ذلك فكاتب فيه تنكز حتى عزل في صفر واستقر عوضه الامير بلبان البدري وحمل
طرنا في القيد الي مصر وسجن بالقلعة وفيها استقر الامير علا الدين الطنبغا الحاجب في نيابة حلب
بعد وفاة الامير سيف الدين سودي في نصف رجب وفيه قدم زين الدين قراجا الجوكنداري والحاجب زكي

من بلاد طقطاي واخبر بموته وهو طقطاي بن منكوتمر بن طغان بن باطو بن جنكزخان ملك
التتار ببلاد الشمال اقام في الملك مدة ثلاث وعشرين سنة وهلك عن ثلاثين سنة وكان يعبد الاصنام
علي دين البخشية وملك بعده ازبك خان بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان وفيها اهتم السلطان
بعمارة جسور نواحي ارض مصر ونزاعها وندب الامير عز الدين ايدمر الخطيري الي الشرقية والامير
علا الدين ايدغدي شقير الي البهنسا و... والامير شرف الدين حسين بن جندر الي سيوط ومنفلوط
والامير سيف الدين اقول الحاجب الي الغربية والامير سيف الدين قلي امير سلاح الي الطحاوية وبلاد
الاشمونين والامير بدر الدين جنكلي بن البابا الي القليوبية والامير علا الدين التليلي الي البحيرة
والامير بدر الدين بكتوت الشمسي الي الفيوم والامير سيف الدين بهادر المعزي الي اخميم والامير
بها الدين اصلم الي قوص وفيها قدم الامرا المجردون الي الحجاز وكان من خبرهم انهم لما وصلوا صحبة
الحاج من السنة الماضية فر الشريف حميضة نحو اليمن واقام نجلي بن يعقوب فلما انقضي الموسم
وخرج الحاج اقام الامير طقصبا بالعسكر حتي رتب الشريف ابا الغيث في امارة مكة ولم يزل مقيما
معه مدة شهرين بعد انقضا الحج ولم تمطر وقل الجلب فكثرت كلف العسكر واحتاج الي السفر فاشهد
عليه ابو الغيث انه اذن لهم في السفر وكتب بذلك الي السلطان فلم يكن بعد توجه العسكر من مكة
عن قليل حتي جمع حميضة وقدم ففر منه ابو الغيث الي نخلة وملك منه مكة وبعث الفوداني عشر
فرسا وكتابا وهو يترفق ويبذل الطاعة ويعتذر فلم يقبل منه العذر وحبس رسوله وفيها توجه
الامير تنجليس لقبض مال سودي نايب حلب وكشف اخبار مهنا فان تنكز نايب الشام باخراج
مهنا من البلاد وان عسكر الشام يكفيه فبطل امر التجريدة من مصر وجرد من الشام الحاج ارقطاي وجكي
ومن حماه الف فارس مع عسكر طرابلس وحلب وخرج طلب تنجليس من القاهرة ليكون مقدم العساكر
فاجتمعت عدة العساكر والعربان بحلب وبلغ ذلك مهنا فاجمع علي الرحيل وسارت اليه العساكر فلما
قاربته رحل وهي في اثره الي عانة والحديثة من العراق فجفلت اهل البلاد وبلغ ذلك جوبان فظن ان
السلطان قد نقض الصلح ويريد اخذ العراق فانزعج لذلك الي ان بلغه مجي العسكر بسبب العرب وانه لم
يتعد عانة الي ضيعة تعرف بالعنقا من ضياع مهنا واخذ ما كان بها من المغل وسار كذلك الي ضياع مهنا
حتي وصل الرحبة وقد حمل الغلال اليها فبعث السلطان الي تنجليس بعود العساكر الي بلادها واقام عند علي
سلمية الي ان يخزن مغلها بقلعة حلب فاعتمد ذلك واقام حتي استغل سلمية وعاد الي القاهرة فخلع
عليه وفيها خرج عسكر من القاهرة في اول ذي القعدة فيه من الامرا سيف الدين بكتمر البوبكري
السلاح دار واليه تقدمة العسكر وقلي السلاح دار وعلم الدين سنجر الجمدار وركن الدين بيبرس الحاجب وبكتمر
الجمدار وبدر الدين محمد ابن الوزيري وايتمش المحمدي بمضافيهم من الامرا ومقدمي الحلقة والاجناد وكتب لنايب

الشام

11

الشام الامير تنكز بالمسير معهم بعسكر دمشق وان يكون المقدم علي جميع العساكر وكتب بخروج عساكر
حماه وحلب وطرابلس واشيع ان ذلك لغزو سيس فوصل عسكر مصر الي دمشق في عشرينه واقام بها حتي
انقضت السنة واتفقت حادثة غريبة بالقاهرة وهي ان رجلا من سكان الحسينية يقال له علي بن السابق
ركب في يوم الجمعة فرسا وبيده سيفه وشق القاهرة فما وجد بها يهوديا ولا نصرانيا الا ضربه فجرح جما — عة
وتبع جماعة ثم امسك خارج باب زويلة وضرب عنقه ومات فيها ممن له ذكر رشيد الدين اسمعيل بن
عثمن الدمشقي الحنفي بمصر في رجب عن احدي وتسعين سنة اخذ القراات عن السخاوي وافتي ودرس
وقدم القاهرة من سنة سبعمايه في الجفل ومات بدمشق العدل نجم الدين ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن عبد الرحيم بن احمد عرف جده بالقابوني السعدي الانصاري الدمشقي في ليلة الجمعة اول المحرم ومولده
سنة ستين وستمايه سمع من ابي اليسر في اخرين وحدث بجزو ابي السكين البلدي عن ابي عبد الله
ابن الرما سليمن الموصلي روي عنه شيخنا العماد بن كثير وقال كان رجلا جيدا يشهد علي القضاه وباشر
استيفا الاوقاف ومات الشريف امين الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن عدلان بن الحسن الحسيني نقيب
الاشراف بدمشق في ليلة الخميس ثالث رجب ومولده اول رجب سنة خمس وخمسين وستمايه وكان
حسن السيرة عفيفا وولي نظر الدواوين بدمشق ايضا ومات الامير سودي نايب حلب في نصف
رجب ووجد له من الذهب العين مبلغ اربعين الف دينار واشتملت تركته علي الف الف درهم حملت
الي القاهرة وكان حريا محتشما مشكور السيرة ومات الشيخ علا الدين علي بن محمد بن خطاب الباجي بمصر
ليلة الجمعة سادس ذي القعدة عن ثلث وثمانين سنة وكان من ايمة الفقها الشافعية درس وصنف
وافتي ومات جمال الدين عطية بن اسمعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية اللخمي الاسكندراني عن ثمانين
سنة بالاسكندرية ومات شرف الدين يعقوب بن فخر الدين مظفر بن احمد بن مزهر الحلبي ناظر حلب
ودمشق في ثامن عشرين شعبان عن ست وثمانين سنة بحلب ومولده سنة ثمان وعشرين وستمايه
ولم تبق مملكة بالشام الا باشرها وكانت له مروة ومات الامير سيف الدين طغردار المنصوري بدمشق
ومات الامير عماد الدين اسمعيل بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن المعظم عيسي بن العادل
ابي بكر بن ايوب بحماه في ثامن عشرين ربيع الاخر ومات الامير سيف الدين ملكتمر الدم الاسود بدمشق
وكان ظالما ومات الامير فخر الدين انجبا الظاهري بدمشق وكان خيرا ومات الشيخ تقي الدين رجب بن
اشيرك العجمي صاحب زاوية تقي الدين تحت قلعة الجبل في ثامن رجب وكان له اتباع ومريدون وله حرمة
ووجاهة عند اهل الدولة ومات الشيخ شرف الدين ابو الهدي احمد بن قطب الدين محمد بن احمد بن القسطلاني — بي
بالقاهرة ومولده بمكة في جمدي الاخرة سنة ثمان واربعين وستمايه وكان ورعا دينا ومات الشيخ المعمر
محمد بن محمود بن الحسن بن الحسن المعروف بحاك الله الموصلي في يوم الخميس تاسع ربيع الاول بزاويته من

كذا

سوبقة الريش خارج القاهرة عن مابة وستين سنه وقدم الي القاهرة في ايام المعز ايبك وعمره خمس وثمانون
سنة ومات سليم الحواس جيد القوه ومات صدر الدين احمد بن مجد الدين عيسي بن الخشاب وكيل بيت المال
يوم الاثنين تاسع شعبان وولي عوضه مجد الدين حرمي ومات القاضي سعد الدين محمد بن فخر الدين عبد المجيد
ابن صفي الدين عبد الله الاقفهسي ناظر الخزانه يوم الجمعة ثامن عشرين ذي الحجة فجاة واستقر عوضه الصاحب
ضيا الدين القناي ومات القاضي شمس الدين عبد الله بن الفخر ناظر الجيش يوم السبت ثالث عشر شعبان
وكان ناظر ديوان المماليك وابوه غايب بالقدس فقدم بعد موته ليلة رابع عشرينه فتقررت جامكيته باسم
ابنه واستنيب عنه ومات القاضي تقي الدين بن بها الدين بن الفايزي يوم الجمعة ثاني عشرين صفر ومات
الشيخ عمر الدماميني في ثاني عشرين ذي القعدة وقتل بدمشق في يوم الجمعة تاسع عشرين رجب

سنة خمس عشرة وسبع مايه في اول المحرم سار العسكر من دمشق الي
حلب وعليه الامير سيف الدين تنكز نايب الشام ومعه القضاه وهو بزي الملوك من العصايب والكوسات
ولم تجر عادة نايب قبله بذلك وتبعه عسكر صفد وحمص وحماه وطرابلس فلما مر الامير تنكز بحماه اعرض عن صاحبها
لكونه لم يتلقاه من بعد ولم ياكل ما اعده له من الطعام وسار الي حلب فتجرد منها الامير قرطاي والامير ملكتمر
الجمدار الي ملطيه وكان في الظن ان المسير الي سيس وسبب غزو ملطيه ان السلطان بعث فداويه من اهل
مصيات لقتل قراسنقر فصار هناك رجل من الاكراد يقال له مندوه يدل علي فصاد السلطان حتي اخذهم
جماعة فشق ذلك علي السلطان واخذ في العمل عليه فبلغه انه صار يجبي خراج ملطيه وكان نايبها من جهة
جوبان يقال له بدر الدين ميزامير بن نور الدين فخاف من مندوه ان ياخذ منه نيابة ملطيه فما زال
السلطان يتحيل حتي كاتبه ميزامير وقرر معه ان يسلم البلد لعساكره فجهز العساكر ورابها فقصد سيس
حتي نزلت بحلب وسارت منها مع الامير تنكز علي عينتاب الي ان وصل الدربند فالبس الجميع السلاح وسلك
الدربند الي ان نزل علي ملطيه يوم الثلثا ثالث عشرينه وحاصرها ثلثه ايام فاتفق الامير ميزامير مع
اعيان ملطيه علي تسليمها وخرج في عدة من الاعيان الي الامير تنكز فامنهم والبسهم التشاريف السلطانيه
المجهزه من القاهرة واعطي الامير ميزامير سنجقا سلطانيا ونودي في العسكر ان لا يدخل احد الي المدينه
وسار الامير ميزامير ومعه الامير بيبرس الحاجب والامير ارطمر حتي نزل بداره وقبض علي مندوه الكردي
وسلم الي الامير قلي وتكاثر العسكر ودخلوا الي المدينه ونهبوها وقتلوا عدة من اهلها فشق ذلك علي
الامير تنكز وركب ومعه الامرا ووقف علي الابواب واخذ المنهوب من العسكر ورحل من الغد وهو رابع
عشرين المحرم بالعسكر وترك نايب حلب مقيما عليها لهدم اسوارها فهدمت واقبل الدخول الي الدربند
وفات امره فلما قطعوا الدربند احضرت الاموال التي نهبت والاسري فسلم من فيهم من المسلمين الي اهله
وافرد الارمن وسار الامير جلبس الي مصر بالبشارة فقدم يوم الخميس ثالث صفر ودقت البشاير بذلك

ونبعه

وتبعه الامير تنكز ومعه الامير ميزامير وولده حتي نزل عينتاب ثم دابق فوجد بها تسعة عشر الف بول
تغل الصوف وتجلب كلها الي حلب ثم سار فقدم دمشق في سادس عشر ربيع الاول وسير ميزامير وابنه
في ثلاثين رجلا مع العسكر المصري الي القاهره فقدموا في خامس ربيع الاخر وفيها قبض علي الامير بن
علا الدين ايدغدي شقير وجمال الدين بكتمر الحسامي الحاجب في اول ربيع الاول فقتل شقير من يومه
لانه اتهم بانه يريد الفتك بالسلطان واحد لبكتمر الحاجب مايتا الف دينار وسجن وكان قد قبض علي الامير
بهادر المعزي في عاشر المحرم وقبض ايضا بعد القبض علي شقير علي الامير طغاي وقبض علي تمر الساقي نايب
طرابلس وحمل الي قلعة الجبل وقبض علي الامير بهادراص وحمل الي الكرك واستقر الامير سيف الدين كستاي
الناصري في نيابة طرابلس وافرج في مستهل ربيع الاخر عن داود وجا اخوي الامير سلار وافرج عن الامير
سيف الدين تجاس المنصوري احد البرجيه واخرج الامير بدر الدين محمد بن الوزيري من مصر ليقيم بدمشق
في يوم السبت سلخ ربيع الاخر وانعم عليه بما خص السلطان من خمس ملطيه وهو نحو الخمسين الف درهم وفي
ثامن عشرين رجب افرج عن الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك وخلع عليه وامر في ثامن عشرين رجب
ثم انعم عليه في ثالث عشر شعبان باقطاع الامير حسام الدين لاجين استادار بعد موته وقدم
محمد بن عيسي اخو الامير مهنا واعتذر عن اخيه مهنا وقدم فرسا اصيلا للسلطان فقدمت في شعبان وعرفت
ببنت الكرتا بلغ ثمنها وكلفتها ستماية الف درهم فكتب الي مهنا بالرجوع الي البلاد وخلع علي محمد بن عيسي
ثم بعث الي مهنا باثني عشر الف دينار وانعم عليه بمايتي الف درهم وكتب له بضيعة من الخاص علي سبيل الملك
وفي يوم الجمعة عشرين جمدي الاولي وتاسع عشرين مسري كان وفا النيل وفتح الخليج علي العادة وفي
ثاني عشرينه عزل علا الدين الطقزي من ولاية مصر وولي بعده ابن امير حاجب نقل اليها من ولاية
الشرقيه وفي ثالث جمدي الاخره حضر الشريف اسد الدين ابو قتاده رميثه من مكه فارا من اخيه
حميضه واخبر انه قطع اسم السلطان من الخطبة بمكه وخطب لصاحب اليمن فجرد معه الامير سيف الدين
طيدمر والامير نجم الدين دمرخان بن قرمان وثلثماية فارس من اجناد الحلقه واجناد الامرا وقدم
الامير سيف الدين بلبان الخاص تركي وزين الدين قراجا الخزنداري من بلاد طقطاي ومعهم رسل الملك
ازبك القايم بعد طقطاي واخبروا بسلامه ومعهم هدية فاكرم السلطان الرسل وكتب جوابه وسفرهم
وبعث معهم الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي بهدية وقدم البريد من حلب بقدوم والدة صاحب
ماردين تريد الحج فرسم للنواب بخدمتها والقيام بما يليق بها وقدم البريد بخروج سليمن بن مهنا عن الطا عة
ونهبه القريتين وتوجهه نحو العراق من اجل خروج اقطاعه عنه فكتب الي مهنا في ذلك فاجاب بانه خارج
عن طاعته وقدمت رسل صاحب اليمن وهما بدر الدين حسن بن ابي الهيجا والطواشي جمال الدين فيروز
وقد خرج عليهما عرب صحرا عيذاب واخذوا منهما الهدية فجرد من الامرا علا الدين مغلطاي بن امير مجلس

وسيف الدين ساطي السلاح دار وصارم الدين ازبك الجرمكي وعز الدين ايدمر الدوادار وعلا الدين علي بن قراسنقر
وعلم الدين سنجر الدنيسري في عدة من الاجناد ومقدمي الحلقة وامروا بالتوجه الى دمقله بالنوبة فساروا
في اول شوال وفي العشر الاخير من شعبان وقع الشروع في روك ارض مصر وسبب ذلك ان السلطان
استكثر اخباز المماليك اصحاب بيبرس الجاشنكير وسلار النايب وبقية البرجية وكان الخبز الواحد ما بين الف
مثقال في السنة الى ثمانماية مثقال وخشي من وقوع الفتنة باخذ اخبازهم فقرر مع الفخر ناظر الجيش روك
البلاد واخراج الامرا الى الاعمال فتعين الامير بدر الدين جنكلي بن البابا للغربية ومعه ابوك الحاجب ومكين
الدين ابرهيم بن قروينه وللشرقية الامير عز الدين ايدمر الخطيري ومعه ايتمش المحمدي وامين الدين قرموط
وللمنوفيه والبحيره بلبان الصرخدي والقلنجقي وابن طرنطاي وبيبرس الجدار وللصعيد التليلي والمرتيني
وفيها توجه السلطان في شعبان الى بلاد الصعيد وقدم في يوم الخميس ثامن عشر شوال وفيها
توجه من حلب ستماية فارس عليهم الامير شهاب الدين قرطاي للغارة على بلاد ماردين ودنيسر لقلة مراعاة
صاحب ماردين لما يرسم به من منع الغارة على بلاد ماردين يومين فصادف قراولا التتار قد قدم الى
ماردين على عادته كل سنة لجباية القطيعة وهم في الفي فارس فحاربهم وقتل منهم ستماية رجل واسر مايتين
وستين وقدم بالروس والاسرى الى حلب ومعهم عدة خيول فلما قدم البريد بذلك سر السلطان سرورا
زايدا وبعث بالتشريف لنايب حلب ولقرطاي وفيها قدم الخبر من مكة بقتل ابي الغيث في حرب مع
اخيه حميضة وان العسكر المجرد الى مكة وافى حميضة وقتل عدة من اصحابه فانهزم وسار يريد بلاد
خربندا فتلقاه خربندا واكرمه واقام عنده شهرا وحسن له ارسال طايفة من المغل الى بلاد الحجاز
ليملكها ويخطب له على منابرها وفيها قدم العسكر المجرد الى الحجاز في ثامن عشرين رجب وكان السلطان
قد انعم على محمد بن مانع بامرة مهنا فشن الغارات واخذ جمال مهنا وطرده فسار ايضا الى خربندا فسر به
وانعم عليه وجرد مع الشريف حميضة من عسكر خراسان اربعة الاف فارس وسار بهم في رجب يريد
مكة واخذ خربندا في جمع العساكر لعبور بلاد الشام فقدر الله موته فخاف مهنا من الاقامة بالعراق
فسار من بغداد وبلغ محمد بن عيسى اخو مهنا مسير الشريف حميضة بعسكر المغل الى مكة فشق عليه استيلا هم
على الحجاز فلما علم بموت خربندا وخروج اخيه مهنا من بغداد سار في عربانه وكبس عسكر حميضة ليلا
ووضع فيهم السيف وهو يصيح باسم الملك الناصر فقتل اكثرهم ونجا حميضة ووقع في الاسر من المغل
اربعماية رجل وغنم العرب منهم مالا كبيرا وخيولا وجمالا وكتب بذلك الى السلطان فسر به واعاد الامرة
الى مهنا واستدعا محمد بن عيسى فقدم الى مصر وشمله من انعام السلطان شي كثير وفيها تقدم وصل الى السلطان
مهرة تعرف ببنت الكرتا كان قد بذل فيها لخومايتي الف وتسعين الف درهم وضيعة من بلاد حماه
ويقال انها بلغت كلفتها على السلطان ستماية الف درهم وفيها وعك السلطان اياما فلما عوفي ودخل

وقد تقدم ذكر خبرها في هذه الورقة

الحمام

الحمام حلق راسه كله فلم يبق احد من الامرا والمماليك الناصرية حتى حلق راسه ومن يومئذ بطل ارخا العسكر
ذوايب الشعر واستمر الى اليوم وجلس السلطان يوم عيد النحر بعد عافيته وافرج عن اهل السجون وطلع
الناس للهنا ونودي بزينة القاهرة ومصر فكان يوما مشهودا وفيه فرغ العمل من بنا الايوان وذلك
ان السلطان هدم الايوان الذي بناه ابوه الملك المنصور وجدده اخوه الملك الاشرف ثم انشا ايوانا
جليلا وعمل به قبة عالية متسعة ورخمه رخاما عظيما وجعل قدامه دركاه فسيحه فجا من اجل المباني الملوكيه
واعظمها وفيها عاد الامرا الذين توجهوا الى روك اعمال مصر فان كلا منهم لما نزل باول عمله استدعى مشايخ
البلاد ودلالها وقياسيها وعدولها وسجلات كل بلد وعرف متحصلها ومقدار فدنها ومبلغ عبرتها وما يتحصل
للجندي من العين والغلة والدجاج والخراف والبرسيم والكشك والعدس والكعك ثم قاس تلك الناحية
وكتب بذلك عدة نسخ ولا يزال يعمل ذلك حتى انتهى امر عمله وعادوا بعد خمسة وسبعين يوما بالاوراق
فتسلمها الفخر ناظر الجيش وطلب التقي كاتب برلغي وساير مستوفين الدولة ليفرد والخاص السلطان
بلادا ويفرد لكل امير اقطاعا ويضاف عليه ما كان يجبيه من الفلاحين من الضيافة المقررة وما في
كل بلد من الجوالي وكانت الجوالي قبل ذلك الى وقت الروك ديوانا مفردا يختص بالسلطان فاضيفت جوالي
كل بلد الى متحصل خراجها وابطلت عدة جهات من المكوس منها ساحل الغلة وكانت هذه الجهة مقطعة
لاربعماية من اجناد الحلقة سوى الامرا ومتحصلها في السنة اربعة الاف الف وستماية الف درهم واقطاع
الجندي منها من عشرة الاف درهم في السنة الى ثلثة الاف وللامرا من اربعين الفا الى عشرة الاف
واقتنى منها المباشرون اموالا عظيمة فانها اعظم الجهات الديوانية واجل معاملات مصر وكان الناس
منها في انواع من الشدايد لكثرة المغارم والتعب والظلم فان امرها كان يدور ما بين ظلم نواتية
المراكب والكيالين والمشدين والكتاب وكان المقرر على كل اردب مبلغ درهمين وللحمل نصف درهم
اخر سوى ما ينهب وكان له ديوان في بولاق خارج المقس وقبله كان خص يعرف بخص الكيالة
فلما ولي ابن الشيخي شد هذه الجهة قبل ان يلي الوزارة عمر مكان الخص مقعدا وجلس فيه وكان في هذه
الجهة نحو الستين رجلا ما بين نظار ومستوفين وكتاب وثلاثين جنديا وكانت غلال الاقاليم لا تباع الا
فيه ومنها نصف السمسرة الذي احدثه ابن الشيخي في وزارته وهو ان من باع شيا فان دلالته على كل ماية درهم
درهمين يوخذ منها درهم للسلطان فصار الدلال يحسب حسابه ويخلص درهميه قبل درهم السلطان
ومنها رسوم الولايات والمقدمين والنواب والشرطيه وهي تجبى من عرفا الاسواق وبيوت الفواحش
وعليها جند مستقطعة وامرا وكان فيها من الظلم والعسف والفساد وهتك الحرم وهجم البيوت ما لا يوصف
ومنها مقرر الحوايص والبغال وهي تجبى من المدينة ومن الوجهين القبلي والبحري ويحمل في كل قسط من
اقساط السنة الى بيت المال عن ثمن الحوايص ثلثماية درهم وعن ثمن البغل خمسماية درهم وعليها عدة مقطعين

سوي ما يحمل وكان فيها من الظلم بلا عظيم ومنها مقرر السجون وهو على كل من يسجن ولو لحظة واحدة مبلغ ستة
دراهم سوي ما يغرمه وعلي هذه الجهة عدة من المقطعين ولها ضمان وكانت تجبي من ساير السجون ومنها
مقرر طرح الفراريج ولها ضمان في ساير نواحي الاقليم تطرح علي الناس في النواحي الفراريج وكان فيها من الظلم
والعسف واخذ الاموال من الارامل والفقرا والايتام ما لا يمكن شرحه وعليها عدة مقطعين ومرتبات
ولكل اقليم ضامن مفرد ولا يقدر احد ان يشتري فروجا فما فوقه الا من الضامن ومنها مقرر الفرسان
وهو شي يستهديه الولاه والمقدمون من ساير الاقاليم فيجبي من ذلك مال عظيم ويوخذ فيه الدرهم ثلثة
دراهم لكثرة الظلم ومنها مقرر الاقصاب والمعاصر تجبي من مزارعين الاقصاب وارباب المعاصر ورجال
المعصرة ومنها رسوم الافراح تجبي من ساير البلاد وهي جهة بذاتها لا يعرف لها اصل ومنها حماية المراكب
وهي تجبي من ساير المراكب التي في النيل بتقرير معين علي كل مركب يقال له مقرر الحماية تجبي من المسافرين
في المراكب سوا كانوا اغنيا او فقرا ومنها ما كان ياخذه مقدار الطشتخاناه من البغايا وتجمع من المنكرات
والفواحش من اوباش مصر وضمان تجبي بمصر وسند الزعما وحقوق السودان وكشف مراكب النوبة فيوخذ
في كل عبد وجارية مقرر معلوم عند نزولهم في الخانات وكانت جهة قبيحة شنعة ومنها متوفر الجراريف
تجبي من المهندسين والولاة بساير الاقاليم وعليها عدة من الاجناد ومنها مقرر المشاعلية في تنظيف
اسربة البيوت والحمامات والمساعط وغيرها فاذا امتلا سراب مدرسة او مسجدا وبيت لا يمكن شيله
حتي يحضر الضامن ويقرر اجرته بما يختار فمتي لم يوافقه صاحب البيت تركه حتي يحتاج اليه ويبذل له ما
طلب ومنها ثمن العبي ومقرر الاتبان وزكاة المرجالة وابطل ايضا وظيفتي النظر والاستيفا من ساير الاعمال
وكان في كل بلد ناظر ومستوفي وعدة مباشرين فرسم ان لا يستخدم احد في اقليم لا يكون للسلطان فيه
مال وما كان للسلطان فيه مال يكون في كل اقليم ناظر وامين حكم لا غير ورفع ساير المباشرين ورسم بالمسامحة
بالبواقي الديوانية والاقطاعية من ساير النواحي الي اخر سنة اربع عشره وسبعمايه وجعل الروك الهلالي
لاستقبال صفر سنة ست عشره والروك الخراجي لاستقبال ثلث مغل سنة خمس عشره وسبعمايه وافرد
للخاصة الجيزية واعمالها وهو والكوم الاحمر ومنفلوط والمرج والخصوص وعدة بلاد واخرجت الجوالي من الخاص
فرقت في البلاد وافردت جهات المكس كلها واضيفت للوزير وافردت للحاشية بلاد ولجوامك المباشرين
بلاد ولارباب الرواتب جهات وارتجعت عدة بلاد كانت اشتريت فادخلت في الاقطاعات واعتد
في ساير البلاد بما كان يهديه الفلاح وحسب من جملة الاقطاع فلما فرغ العمل من ذلك نودي في الناس
بالقاهرة ومصر وساير الاعمال بابطال ما ابطل من الجهات وكتبت المراسيم الي النواحي به فسر الناس
سرورا كثيرا وجلس السلطان بالايوان الذي انشاه لتفرقة المثالات في يوم الخميس ثاني عشرين ذي الحجة
بعدما دارت النقبا علي جمع الاجناد وحضروا ورسم ان يفرق كل يوم علي اميرين من المقدمين بمضافيهما

فكان

فكان المقدم يقف بمضافيه ويستدعي من مقدمته كل احد باسمه فاذا تقدم المطلوب ساله السلطان
من اين انت ومملوك من حتي لا يخفي عليه شي من امره ثم يعطيه مثالا علي ما قسم له من غير تامل وابان في العرض
عن معرفة تامة باحوال الاجناد وامر الجيش وكان الامرا عند العرض قد جلس اكابرهم لخدمته علي العادة
واذا اخذ واحد شكر جندي عاكسهم واعطاه دون ما كان في امله له واراد بذلك ان لا يتكلم احد في
المجلس فلما فطنوا الذلك امسكوا عن الكلام والشكر بحيث لم يتكلم احد منهم بعدها الا جوابا لما يسال عنه
منهم وفعل في عرض المماليك مثل عرض الاجناد فكان المملوك اذا تقدم اليه ساله عن اسم تاجره وعن اصله
وفرعه وكم حضر مصافا وكم راي بيكارا واي قلعة حاصر فان اجابه بصدق انصفه وخيره في التنجز المثمن
بين الاقطاع والرواتب فيعطيه ما يختار ولم يقطع في العرض احدا الا العاجز عن الحركة فرتب له ما يقوم
به عوضا عن اقطاعه واتفق له في العرض اشيا منها انه تقدم له شاب تام الخلقة في وجهه اثر شبه
ضربة سيف فاعجبه وناوله مثالا باقطاع جيد وقال له في اي مصاف وقع في وجهك هذا السيف فقال
لقلة سعادته يا خوند هذا ما هو اثر سيف وانما وقعت من سلم فصار في وجهي هذا الاثر فتبسم وتركه
فقال الفخر ناظر الجيش يا خوند ما بقي يصلح له هذا الخبز فقال لا قد صدقني وقال الحق واخذ رزقه فلو قال
اصبت في المصاف الفلاني من الذي يكذبه فدعت الامرا له وانصرف الشاب بالمثال وتقدم اليه
رجل ذميم الشكل وله اقطاع ثقيل عبرة ثمان مايه دينار فاعطاه مثالا وانصرف فاذا فيه عبرة نصف
ما كان معه فعاد وقبل الارض فساله السلطان عن حاجته فقال الله يحفظ السلطان فانه غلط في
حتي فان اقطاعي كانت عبرته ثمان مايه دينار وهذا اربعمايه فقال بل الغلط كان في اقطاعك الاول
فمضي بما قسم له فلما انتهت تفرقة المثالات في اخر المحرم سنه ست عشره توفر منها الخزانة متحصل
فاخذ في عرض طباق المماليك ووفر جوامك عدة منهم ورواتبهم واعطاهم الاقطاعات وافرد جهة قطيا
للعاجزين من الاجناد وقرر لكل منهم ثلثة الاف درهم في السنة وارتجع ما كانت البرجيه قد اشترته
من اراضي الجيزة وغيرها وارتجع ما كان لبيبرس وسلار وبرلغي والجوكندار وغيرهم من المتاجر واضاف
ذلك للخاص وبالغ في اقامة الحرمة ايام العرض وعرف النايب واكابر الامرا انه من رد مثالا وتصور
او شكا ضرب وحبس وقطع خبزه وان احدا من الامرا ان يتكلم مع السلطان في امر جندي ولا مملوك
فلم يجسر احد يخالف ما رسم به وغبن فيه اكثر الاجناد فانهم اخذوا اقطاعات دون التي كانت معهم
وقصد الامرا التحدث في ذلك مع السلطان والنايب ارغون بينهما هو عنه فقدر الله ان السلطان
نزل الي البركة لصيد الطير وجلس في البستان المنصوري ليستريح فدخل بعض المرقدارية وكان
يقال له عزيز من عادته الهزل قدام السلطان والمزح معه فاخذ يهزل علي عادته قدام السلطان
والامرا جلوس وهناك ساقية والسلطان ينظر اليها فنادي لثور تحته في الهزل الي ان قال وحدت

جندي من جند الروك الناصري وهو راكب اكديش وخرجه وبخلاة نرسه وريحه على كتفه واراد ثم الطلام فاشتد غضب السلطان وصاح في المماليك عروه ثيابه فللحال خلعت عنه الثياب وربط مع قواديس الساقية وضربت الابقار حتى اسرعت في الدوران وعزبز تارة بنغمس في الما وتارة يظهر وهو يستغيث وقد عاين الموت والسلطان يزداد غضبا ثم تحسر الامرا على الشفاعة فيه حتى مضى لحو ساعتين وانقطع حسه فتقدم اليه الامير طغاي والامير قطلوبغا الفخري وقالا يا خوند هذا المسكين لم يرد الا ان يحكم السلطان ويطيب خاطره ولم يرد غير ذلك وما زالا به حتى اخرج الرجل وقد اشفى على الموت ورسم بنفيه من ارض مصر فحمد الله سبحانه الامرا على سكوتهم وتركهم الشفاعة في تغير مالات الاجناد وفي هذه السنه ظهر ببلاد الصعيد فار عظيم يخرج عن الاحصا بحيث ان مباشرين ناحية ام القصور من بلاد منفلوط قتلوا في ايام قلايل من الفار ما بلغ ثلثماية وسبعة عشر اردبا تنقص ثلث اردب واعتبروا الاردب فجا عدة ثمانية الاف واربعماية فار وطل وبية الف واربعماية وفيها وقعت نار في البرج المنصوري من قلعة الجبل وطباق الجداريه فاحرقت شيا كثيرا وذلك في تاسع عشرين شعبان وفيها غلقت كنايس اليهود والنصارى باجمعها من مصر والقاهره في يوم السبت سابع عشرين شوال فلما كان يوم الثلثا العشرين من ذي الحجة فتحت الكنيسة المعلقة وخلع على بترك النصارى وفيها حج الامير سيف الدين ارغون النايب وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة مع الركب وكان امير الركب عز الدين ايدمر الكوندكي ومات في هذه السنه ممن له ذكر شهاب الدين احمد بن حسن بن عبد الرحمن الارمني المعروف بابن الاسعد يوم الجمعه رابع عشرين رمضان وكان فقيها شافعيا مشكور السيرة ومات جلال الدين اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن بوبين بن برغش ابو الطاهر القوصي الفقيه الحنفي كان متصدرا بجامع احمد بن طولون وله فضيلة في الفقه والقرات والعربيه وصنف وحدث وله شعر منه

أقول له ودمعي ليس يرقى ولي من عبرتي احدى الوسايل

حرمت الطيف منك بفيض دمعي وطرفي فيك محروم وسايل

ومات تقي الدين سليمن بن حمزه بن احمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق في حادي عشرين ذي القعدة ومولده سنة ثمان وعشرين وستمايه وكان فاضلا واسع الرواية له معجم في مجلدين وتخرج به جماعة من الفقها مع الدين والتواضع ومات شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن عبد السلام ابن جميل التونسي المالكي بالقاهرة ليلة الحادي والعشرين من صفر عن ست وتسعين سنه ودفن بالقرافة ومولده سنة تسع وثلاثين وستمايه وناب في الحكم بالحسينية خارج القاهرة ثم ولي قضا الاسكندريه وهو اول من درس بالمدرسة المنكوتمريه بالقاهره ومات السيد الامام العلامه ركن الدين ابو محمد الحسن ابن شرف شاه الحسيني العلوي الاستراباذي عالم الموصل ومدرس الشافعيه وشارح مختصر ابن الحاجب

ومقدمته

ومقدمته والحاوي في المذهب وله سبعون سنه واخذ عن النصير الطوسي وتقدم عند التتار وتوفرت حرمته وبرع في علوم المعقولات وجيد الفقه وغيره ومات شرف الدين محمد بن محمد بن نصر الله القلانسي التميمي الدمشقي في ثاني عشر المحرم بدمشق ومولده بها سنة ست واربعين وستمايه وكان احد الاعيان الاخيار ومات الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموي المعروف بالهندي الفقيه الشافعي في تاسع عشرين صفر بدمشق ومولده ثالث ربيع الاخر سنه اربع وتسعين وستمايه وله تصانيف مفيدة وقدم من الهند الى مصر بعد حجه وسار الى الروم فاقام بها احدى عشرة سنة وسكن دمشق من سنة خمس وثمانين وستمايه وسمع بها ودرس وكان اماما عالما دينا ومات شرف الدين محمد بن تميم الاسكندري كاتب الملك المويد هزبر الدين صاحب اليمن بها وكان اماما في الانشا وله نظم ومات عز الدين موسى بن علي بن ابي طالب الشريف ابو الفتح الموسوي الحنفي العدل في سابع ذي الحجة بمصر وانفرد بالرواية عن ابن الصلاح والسخاوي ورحل الناس اليه ومات الامير عز الدين حسين بن عمر بن محمد بن صبرة في تاسع عشر رجب بطرابلس وولي حاجبا بدمشق مدة وكان مشكورا ومات الشريف ابو الغيث ابن ابي نمي ومات الامير علا الدين ايدغدي شقير الحسامي احد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين وكان شجاعا مقداما مجهولا احمق متكبرا واسطة سوء قتل في اول ربيع الاول ومات الامير حسام الدين قرالاجين المنصوري استادار ليلة الاربعا ثالث عشر شعبان وكان جوادا خيرا سليم الباطن وانعم باقطاعه على الامير جمال الدين اقوش الاشرفي وتوفرت الاستادارية ومات الامير سيف الدين جرجي الخازن تحت العقوبة يوم السبت عاشر ربيع الاخر ومات الامير بدر الدين موسى بن الامير سيف الدين ابي بكر محمد الازكشي بدمشق في ثامن شعبان وكان شجاعا شهما ومات الملك خربندا بن ارغون بن ابغا بن ارغون في سادس شوال وتسمى محمد وكان رافضيا قتل اهل السنة منهمكا في شرب الخمر مشتغلا باللهو وقام من بعده ابنه ابو سعيد بعهده اليه وكان مخلا باحدى عينيه عادلا في رعيته ملك ثلاث عشرة سنة واشهرا ومات الامير سيف الدين كستاي الناصري نايب طرابلس بها وكان جسورا قوي النفس محبا بنفسه شديد الكبر الا انه باشر طرابلس بعفه وحرمة مدة شهرين ثم طلب من الناس التقادم واخذها ومات الامير بدر الدين بن الملك المغيث في ثاني شعبان ومات بها الدين بن المحلي في خامس شعبان ومات الشيخ جمال الدين محمد بن المهدوي المالكي بمصر ومات الفقيه شرف الدين بن محي الدين ابن الفقيه نجيب الدين في تاسع رجب ومات الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله ابن المهتار الكاتب بدمشق في سادس عشرين ذي الحجة انفرد برواية علوم الحديث بسماعه من مولفه ابن الصلاح وبرواية الزهد لاحمد بن حنبل وشيوخه كثير ومولده في رجب سنه سبع وثلاثين وستمايه ومات الشيخ تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الشيخ مرهف امام الجامع الحاكمي الناصري خارج مصر ليلة

ليلة الاربعا خامس عشر رجب ومات الشيخ المقري امين الدين بن الصواف المنتصدر بجامع
عمرو في ليلة الجمعه ثاني عشرين شعبان ومات الشيخ ابن ابي غصله ليلة الاحد سادس عشر
رمضان ومات الشيخ زين الدين المهدوي يوم الخميس تاسع رجب ومات الطواشي شبل الدولة
كافور الاقطواني الصالحي شاد الخزانه السلطانيه ليلة الاثنين رابع عشر ذي القعده ومات فتح الدين
ابن زين الدين ابن وجيه الدين ابن عبد السلام في سابع عشرين ذي القعدة

سنة ست عشره وسبعمايه في المحرم قدم البريد من حلب
بموت خربندا وجلوس ولده ابي سعيد بعده وفي يوم السبت ثالث عشرينه سمع بالقاهرة هدة
عظيمة شبه الصاعقه وتبعها رعد ومطر كبير وبرد وغرقت بلبيس لكثرة المطر وفي ثامن صفر
استقر شمس الدين محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع في قضا الحنابلة بدمشق وجهز له توقيعه من القاهرة فلم يغير
زيه واستمر يحمل ما يشتريه من السوق بنفسه ويجلس على ثوب يبسطه بيده في مجلس الحكم ويحمل نعله بيده
وفي اول ربيع الاول فوضت امرة العرب بالشام الى الامير شجاع الدين فضل بن عيسى بن مهنا
وقدم البريد بوقوع المطر في قارا وحمص وبعلبك وفي بلاد حلب واعزاز وحارم بخلاف المعهود
وعقبه برد قدر النارنج فيها ما زنته ثلاث اواق دمشقيه هلك بها من الناس والاغنام والدواب شي كبير
وخربت عدة ضياع وتلف من التركمان واهل الضياع خلق كثير وعقب هذا المطر نزول سمك كثير ما
بين صغار وكبار بالحياة تناوله اهل الضياع واشتروه واكلوه وسقط بالمعرة وسرمين عقيب هذا المطر
ضفادع كثيره في غاية الكبر منها ميت ومنها بالحياة ثم نزل ثلج عظيم طم الدروب وسد الطرقات والاوديه
وامتنع السفر حتى بعث النواب الرجال من البلاد والجبال مع الولاه بالمساحي وعملوا فيها حتى فتحت الطرقات
وفي سادس عشرين جمدي الاولى استقر قاضي القضاه نجم الدين احمد بن صصري في مشيخة الشيوخ
بدمشق عوضا عن شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاشغري وفيها راي السلطان ان يعدم
برشنبو النوبي وهو ابن اخت داود ملك النوبه فجهز صحبته الامير عز الدين ايبك على عسكر فلما بلغ ذلك كرنبس
ملك النوبه بعث ابن اخته كنز الدوله ابن شجاع الدين نصر بن فخر الدين ماكل ابن الكنز يسال السلطان
في امره فاعتقل كنز الدوله ووصل العسكر الى دمقله وقد فر كرنبس واخوه ابرام فقبض عليهما وحملا الى
القاهرة فاعتقلا وملك عبد الله برشنبو دمقله ورجع العسكر في جمدي الاولى سنه سبع عشره وافرج
عن كنز الدوله فسار الى دمقله وجمع الناس وحارب برشنبو فخذله جماعته حتى قتل وملك كنز الدوله فلما
بلغ السلطان ذلك اطلق ابرام وبعثه الى النوبه ووعده ان بعث اليه بكنز الدوله مقيدا افرج عن اخيه
كرنبس فلما وصل ابرام خرج اليه كنز الدوله طايعا فقبض عليه ليرسله فمات ابرام بعد ثلثة ايام من قبضه
فاجتمعوا على كنز الدوله وملكوه البلاد وفيها اخذ عرب بريه عيذاب رسل صاحب اليمن وعدة من التجار

وجميع ما معهم فجرد السلطان العسكر وهم خمسماية فارس عليهم الامير علا الدين مغلطاي ابن امير مجلس في
العشرين من شوال فساروا الى قوص ومضوا منها في اوايل محرم سنة سبع عشره الى صحرا عيذاب ومضوا الى
سواكن حتى التقوا بطايفه يقال لها حي الهلبكه من الحبشه وهم نحو الالفي راكب على الهجن بحراب ومزاريق
في خلق من المشاة عرايا الابدان فلم يثبتوا الدق الطبول وري النشاب وانهزموا بعد ما قتل منهم عدد
كثير وسار العسكر الى ناحية الابواب ثم مضوا الى دمقله وعادوا الى القاهرة تاسع جمدي الاخره سنه سبع
عشره فكانت غيبتهم ثمانية اشهر وكثرت الشكاية من الامير علا الدين مغلطاي ابن امير مجلس مقدم عسكرهم
فاخرج الى دمشق وفيها اغار من الططر نحو الف فارس على اطراف بلاد حلب ونهبوا الى قرب قلعة
نحتا فقاتلهم التركمان وقتلوا كثيرا منهم واسروا اسنة وخمسين من اعيانهم وغنموا ما كان معهم فقدمت الاسرى
الى القاهرة في صفر سنه سبع عشره وفيها هبت ريح سودا مظلمة بارض اسوان وطود واسنا وارمنت
وقدحت لشده حرها نارا عظيمة احرقت عدة اجران من الغلال ثم امطرت السما نعقب ذلك وباء هلك
فيه باسوان وغيرها عالم كبير ودب الوبا الى الاشمونين وفيها افرج عن الامير بكتمر الحسامي الحاجب
وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشر شوال بنيابة صفد وانعم عليه بمايتي الف درهم فسار على البريد ودخلها
في اخر ذي الحجه وكان في مدة اعتقاله مكرما لم يفقد غير ركوب الخيل وبعث اليه السلطان بجارية حملت منه
في الاعتقال وولدت ولدا اسماه ناصر الدين محمد فكانت مدة سجنه سنه وسبعة اشهر واياما وفيها
ولي الامير سيف الدين ارقطاي نيابة حمص في تاسع رجب عوضا عن شهاب الدين قرطاي بحكم انتقاله الى
نيابة طرابلس في جمدي الاخره وفيها اخرجت قطيا عن الاجناد واضيفت الى الخاص وخرج اليها ناظر
وشاد وعوض الاجناد بجهات في القاهرة بعد عرضهم على السلطان واعطي كل منهم نظير ما كان له وفيها
توجه الامير بها الدين ارسلان الدوادار الى الامير مهنا وعاد وفيها افرج عن الامير طراي المنصوري
والامير سنقر الكمالي من سجن الكرك وقدما الى القاهرة فسجنا بالقلعة ومعهما نساهما وفيها قدمت رسل
ازبك ورسل ملك الكرج ورسل طغاي قريب ازبك بهدايا فاجيبوا وسيرت اليهم الهدايا فاجتمع في هذه
السنة ثمانية رسل وهم رسل جوبان وابو سعيد وازبك وطغاي وصاحب برشلونه وصاحب اسطنبول وصاحب
النوبة وملك الكرج وكلهم يبذل الطاعه ولم يتفق في الدولة التركيه مثل ذلك واكثر ما اجتمع في الايام الظاهريه
خمسة رسل وفيها سافر في الرسليه الى بلاد ازبك الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي مملوك يازي ومعه
حسين بن صارو الاحد مقدمي الحلقه بالهديه في اخر المحرم وهي مايتا عده كامله ما بين جوشن وخوذة
وبركستوان وخلعه كامله النخاني اطلس احمر مزركش وشاش كافوري وبغلطاق فوقاني مفترج مقصب
محقق بطرز ذهب وكلفتا ذهب وحياصه ذهب وفرس مسرجه ملجمه بذهب مرصع وجتر وسيف حليه
ذهب وسار معهم بترك الملكيه وفيها قدمت ام الامير بكتمر الساقي وفيها تغير السلطان على الامير

سيف الدين طغاي وضربه بيده بالمقرعة علي راسه ثم رضي عنه وخلع عليه وصرف بهادر الابراهيمي من نقابة
المماليك وبقي علي امرته وولي عوضه دقاق نقابة المماليك وفيها مرضت زوجة الامير طغاي فعادها السلطان
مرارا فلما ماتت نزل الامرا كلهم للصلاة عليها وعمل كريم الدين لها مهما عظيما وفيها سار السلطان الي الصيد
في يوم الجمعة سابع شعبان وتوجه الي بلاد الصعيد وعاد الي قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع عشر رمضان واعطي
الامرا دستورا ونزل تحت الاهرام وفيها توجه كريم الدين الي الاسكندرية وعاد وهو متوعك فخلع السلطان
عليه فرجية اطلس ابيض بطراز زركش وانعم عليه بعشرة الاف درهم وكان وفا النيل يوم الاربعا حادي عشرين جمادي
الاولي وفي ثامن عشر مسري بعد ان بلغ في يوم الثلثا رابع عشره اصابع من ستة عشر ذراعا فانقطع الجسر
المجاور للقناطر الاربعين بالجيزة فنقص عدة اصابع وجمع لسده خلق كثير غرق منهم نحو ثلثين رجلا في ساعة
واحدة انطبق عليهم الجسر ثم جمع من مصر رجال كثير وكلفوا ان نزلوا في مركب وعدتهم سبعون رجلا فانقلبت
بهم المركب فغرقوا باجمعهم في يوم السبت سابع عشره ثم زاد حتي اوفا وفيها قطعت ارزاق المرتزقه
من ارباب الرواتب لاستقبال المحرم وعوضوا علي جهات فصارت سنتهم ثمانية اشهر اجودها نشتراوه وتولي
ذلك الصاحب سعد الدين محمد بن عطايا والسعيد مستوفي الرواتب ومنع شهر المحرم وصولح من له راتب بثلث
المدة وهي شهرين وثلثا شهر واحيلوا علي المطابخ وتمنت عليهم تطاره فحصل من كل دينار سدسه ونزل بالناس
من ذلك شده وحصلت ذلك للمحرم والايتام وسماها الناس سعد الدابح وسعد بلع وشانعوهما بكل مكروه
وفيها قدم الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه في تاسع عشر جمادي الاولي ونزل بمناظر الكبش وحمل
تقدمته في غده وسافر في تاسع عشر جمادي الاخره وفيها لعب السلطان بالميدان الجديد تحت القلعة في يوم
السبت ثامن جمادي الاخره وخلع علي الامرا وعلي الملك المويد وفيها استقر الصاحب امين الملك بن الغنام ناظر
الدواوين بمفرده في خامس عشر رجب بعد موت التقي اسعد كاتب برلغي وفيها سافر الفخر ناظر الجيش وقاضي القضاه
بدر الدين محمد بن جماعة الي القدس وقدم ابن جماعة في تاسع عشرين رمضان وفيه استقر العلم ابو شاكر ابن
سعيد الدوله في نظر البيوت واستقر كريم الدين اكرم الصغير في نظر الدواوين شريكا لامين الملك في يوم الاحد
اول ذي القعدة وفيه توجه الامير ارغون النايب الي الحجاز ومات في هذه السنة ممن له ذكر عز الدين احمد بن
جمال الدين محمد بن احمد بن ميسر المصري بدمشق في ليلة الاثنين اول رجب ومولده بمصر في حادي عشرين رمضان
سنة تسع وثلاثين وستمايه وكان فاضلا جليل القدر ولي نظر الدواوين بمصر وولي نظر الشام وطرابلس واسكندريه
ثم تغيرت حاله واختلطت رتبته واستقر في نظر اوقاف دمشق مع الحسبة وكان عاقلا خبيرا بالولايات وفيه لين
وسكون ومروة وسماح لمن تحت يده من المباشرين ومات صدر الدين ابو الفدا اسمعيل بن يوسف بن ابي اليسر
مكتوم بن احمد بن محمد القيسي السويدي الدمشقي في ليلة السبت ثالث عشرين شوال بدمشق كان فقيها مقريا محدثا
درس وانفرد بالرواية عن جماعة ومات الامير جمال الدين اقوش الافرم احد مماليك المنصور قلاون ونايب دمشق

في ثالث عشر المحرم بهمدان ومات الشيخ نجم الدين سليمن بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي البغدادي الحنبلي في رجب
ببلد الخليل عليه السلام اقام بالقاهرة مدة وامتحن بها ومات شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر الخطيري
الدمشقي في جمادي الاولي عن احدي وثمانين سنة حدث وولي نظر الخزانة بدمشق ونظر الجامع الاموي والمارستان
النوري وكان صينا دينا ومات الكاتب علا الدين علي بن مظفر بن ابرهيم الكندي عرف بكاتب ابن وداعة
الاديب البارع المقري ومات الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن مكي المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل في يوم الاربعا
رابع عشرين ذي الحجة بالقاهرة ومولده بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمايه واستقر بعده في تدريس
الزاوية بجامع عمرو شهاب الدين بن الانصاري وفي تدريس المجدية شمس الدين محمد بن اللبان وقتل بالكرك من
الامرا سيف الدين اسندمر كرجي وسيف الدين سنجار المنصوري وبكتوت الشجاعي وبيبرس العلمي وبيبرس
المجنون وقطلوبك الكبير وبكتمر الجوكندار نايب السلطنه وبلبان طرنا خنقوا في ليلة واحدة ومات بطرابلس
نايبها الامير سيف الدين كستاي الناصري في تاسع جمادي الاخره واستقر عوضه الامير شهاب الدين قرطاي
الصالحي نايب حمص وولي حمص ارقطاي الجدار مات الامير سيف الدين طقتمر الدمشقي في يوم الاثنين ثاني
عشرين رجب ودفن بتربته بالقرافه ومات الامير سيف الدين طشبغا الشمسي احد امرا مصر وكان
حشما عاقلا ومات الصاحب ضيا الدين ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن منصور بن احمد بن شهاب النشاي
وزير مصر في يوم الاثنين تاسع عشرين رمضان وكان قد ولي تدريس الشافعي بالقرافه ومشيخة الميعاد
بالجامع الطولوني ونظر الاحباس ونظر الخزانة وكان مشكور السيرة فقيها فاضلا اماما في الفرايض مشاركا
في علم الحديث كثير الصدقه وقال يرثيه

ان يكي الناس بالمدامع حمرا ايمني نبي بقال من جناي
فاختم الدست بالنشاي فاني لا اري الختم دايما بالنشاي

وكان في وزارته غير نافذ الامر قال فيه احمد بن عبد الدايم الشارمساحي من ابيات

مزقوا منصب الوزارة حتي لزقوها في وقتنا بالنشاي

وولي بعده نظر الخزانه تقي الدين احمد بن قاضي القضاه عز الدين عمر بن عبد الله الحنبلي ومات تقي الدين
اسعد الاحول ابن امين الملك المعروف بكاتب برلغي ناظر الدواوين في ليلة الاثنين ثامن رجب فاستقر
بعده الصاحب امين الملك بن غنام والتقي هذا هو الذي كان سبب الروك بتحسينه عمل ذلك للسلطان
وادخل جهات المكوس في ديوان الوزارة وجعلها برسم المطبخ وفرق جوالي الذمة في الاقطاعات بعد
ما كانت قلما مفردا فما زال اوابا السلطان حتي تنكر عليه وسبه ولعنه وهدده بالقتل فاثر فيه الخوف ولزم
فراشه حتي مات وكان من الظلمة اللئام واستولي الامير برلغي ولم يوجد له بعد موته شي سوي دوات
واثاث لم تبلغ قيمته مايتي درهم ومات ناصر الدين ابو بكر بن عمر بن السلار بتشديد اللام بعد السين المهملة

في ليلة الثلثا ثاني عشر المحرم ومولده ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثمانية بدمشق وكان
اديبا بارعا بديع الكتابة وتفنن في عدة فضايل وهو من بيت امارة ومن شعره

لعمرك ما مصر بمصر وانما هي الجنة الدنيا لمن يتبصر
فاولادها الولدان من نسل ادم وروضها الفردوس والنيل كوثر

ومات الطواشي ظهير الدين مختار المنصوري المعروف بالبلبيسي الخازندار بدمشق في عاشر شعبان وكان يقرا
القران وفيه شجاعة وشهامة وفرق ماله على عتقايه قبل موته ووقف املاكه على تربته ومات الامير بدر الدين
محمد بن كند غدي بن الوزيري بدمشق في سادس عشر شعبان وماتت المسندة المعمرة ست الوزرا ام محمد
وزيره ابنة عمر بن اسعد بن المنجا التنوخيه بدمشق في ثامن عشر شعبان ومولدها في سنة اربع وعشرين وستمايه
وحدثت بصحيح البخاري في القاهرة ومصر وقلعة الجبل سنة خمس وسبعمايه ومات القاضي فخر الدين علي بن
قاضي القضاه تقي الدين محمد بن دقيق العيد في يوم الثلثا عشرين رمضان ومولده بقوص سنة تسع وخمسين
وستمايه وانقطع بعد ابيه للاشتغال ودرس بالهكارية من القاهرة ومات الكاتب المجود نجم الدين موسى
ابن علي بن محمد بن البصير الدمشقي بها في عاشر ذي القعدة ومولده سنة احدى وخمسين وثمانيه وكان شيخ الكتابة
بدمشق ومات نجاد بن احمد بن حجي امير المرا وحضر ثابت بن عساف بن احمد بن حجي الى القاهرة واستقر
عوضه وقتل سيف الدين جاصبك في يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى ضربت عنقه وكان ممن فر الى
بلاد المغرب وقبض عليه ومات الشيخ نور الدين الكاتب المغربي ليلة الاربعا عشرين جمادى الاولى بروضة
مصر ومات سراج الدين عمر الاسعردي في يوم الاربعا ثالث رجب ومات الطواشي شبل الدولة كافور
الطيبرسي الشهير بالعاجي يوم الخميس ثامن عشر رجب ومات جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن جماعة يوم الثلثا رابع عشرين رجب ومات شهاب الدين احمد بن العسقلاني امام جامع المقياس يوم
الثلثا سلخ رجب ومات شرف الدين محمد بن عبد الحميد المتصدر بجامع عمرو بمصر يوم الاحد تاسع عشر شعبان
ومولده سنة اربع وعشرين وثمانيه وكان معتقدا
سنــــــــــــــــــــــــــة سبع عشرة وسبعمايه
في اول المحرم قدم طيبغا الحموي مبشرا بسلامة الحاج ووصل القاضي كريم الدين ناظر الخاص من القدس يوم
الاثنين سادسه وقـــــدم الامير سيف الدين ارغون النايب من الحجاز يوم الثلثا سابعه وفيه مرضت
امراة الامير سيف الدين طغاي وماتت فاكثر زوجها من الصدقة وفرق بداره التي كانت للملك المنصور
قلاون بالقاهرة مالا على الفقرا فهلك في الزحام اثنى عشر شخصا وبهيمة كانت تحت احدهم وفـــــي
حادي عشرين صفر شنع الناس بموت القاضي كريم الدين فركب في سادس عشرينه وصعد الى مصر فزينت له
واوقدت الشموع وقـــــدم البريد بمحضر ثابت على قاضي القضاه ببعلبك بنزول مطر في يوم الثلثا سابع عشرين صفر
عقبه سيل عظيم اتلف شيا كثيرا وهدم قطعة من السور وغرق المدينة وتلف بها شي كثير ومات الف وخمسمايه

انسان

انسان سوى من مات تحت الردم وانهدم منه ثمان مايه خمسه وتسعين بيتا ومايه احد وثلاثين حانوتا واربعين
بستانا وثلاثه عشر جامعا ومدرسة وسبعة عشر مسجدا وسبعة عشر فرنا واحد عشر طاحونا وبرجا من السور ارتفاعه ثمانية
وثلاثين ذراعا ودوره من اسفله ثلثة عشر ذهب جميعه وفـــي بكرة يوم الخميس رابع جمادى الاولى سار السلطان
ومعه خمسون اميرا وكريم الدين الكبير ناظر الخاص والفخر ناظر الجيش وعلا الدين بن الاثير كاتب السر بعدما فرق
في كل واحد فرسا مسرجا وهجينين وبعضهم ثلاثة هجن وكتب الى الامير تنكز نايب الشام ان يلقاه بالاقامات لزيارة
القدس فتوجه الى القدس ودخل الى الكرك وعاد في رابع عشر جمادى الاخره فكانت غيبته اربعين يوما وفـــي
ثالث عشره وهو يوم السبت تاسع عشرين ابيب قدم المبشر الى مصر وعلق الستر ونقص النيل في ليلة الاحد ثلاثه
اصابع فخلق المقياس يوم الاحد وفتح الخليج مع النقص ثم رد وزاد اصبعين نودي بهما يوم الاربعا ثالث مسرى
واستمرت الزيادة فكان ينادي في اليوم بتسعة اصابع وما دونها حتى بلغت الزيادة في يوم الاحد رابع عشرين
توت وهو ثالث رجب ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع وفسد من ذلك عدة مواضع لقلة الاعتنا بالجسور وفـــي
ثامن عشره قدم الامير علا الدين مغلطاي الجمالي ومعه الامير سيف الدين بهادراص والامير ركن الدين بيبرس
الدوادار من سجن الكرك فخلع عليهما وانعم على بهادر بامرة في دمشق ولزم بيبرس داره ثم انعم عليه بتقدمة الف
على عادته وصرف امين الملك عبد الله بن غنام من نظر الدواوين ونزل بتربته من القرافة واستقر التاج اسحق
ابن القماط والموفق هبة الله مستوفي الامير سلار في نظر الدواوين عوضه نقلا من استيفا الدولة واستقر
كريم الدين اكرم الصغير في نظر الكارم ودار العدل في ثالث عشرينه وخلع على الثلاثة في يوم السبت خامس عشرينه
وفـــي رابع رجب انقطعت جسور منية السيرج وقليوب وغرقت ليلة خامسه ففر اهلها وتلفت اموالهم
وغلالهم فركب متولي القاهرة وغلق ساير الحوانيت والاسواق واخذ الناس والعسكر والامرا لتدارك ما بقي من
الجسور وقـــــدم الامير محمد بن عيسى ومعه ابن اخيه موسى بن مهنا فانعم عليهما وفـــي يوم الاثنين ثامن عشره
صرف قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي عن قضا مصر خاصه واستقر عوضه سراج الدين عمر بن محمود بن
ابي بكر الحنفي قاضي الحسبنية فجلس للحكم في يوم الثلثا تاسع عشره ومات ليلة ثاني والعشرين من رمضان وعاد
ابن الحريري الى قضا مصر وكان سبب عزله انه بالغ في الحط على الكتاب من النصارى والمسالمه واخرق بجماعه منهم
وضربهم واذا راى نصرانيا راكبا انزله واهانه واذا راى عليه ثيابا سرية نكل به فضاق ذرعهم به وشكوا امرهم
الى كريم الدين الكبير فلما اخذ السلطان دار الامير سلار ودورا اخرى وقطعة من الميدان وانشا للامير سيف الدين
بكتمر الساقي المظفري قصرا في موضع ذلك على بركة الفيل اراد ان يدخل فيه قطعة من ارض بركة الفيل وهي
في اوقاف الملك الظاهر بيبرس على اولاده فاراد استبدال ما يحتاج اليه منها بموضع اخر واراد من ابن الحريري
الحكم بذلك كما هو مذهبه فابى وجرت بينه وبين السلطان مفاوضة قال فيها لا سبيل الى هذا ولا يجوز
الاستبدال في مذهبي ونهض قايما وقد اشتد حنق السلطان منه فسعى السراج عند كريم الدين الكبير في قضا مصر

وو عد بانه يحكم بذلك نايب وحكم بالاستبدال وصار ابن الحريري علي قضا الحنفيه بالقاهرة فقط فمرض السراج عقيبها
الي ان مات في ثالث عشرين رمضان فعد ذلك من بركة ابن الحريري واعيد اليه قضا مصر وفي اواخر شعبان
عدا جماعة من الططر العزات وقدم دمشق في سادس رمضان منهم امير كبير اسمه طاطاي في ماية فارس
بنسايهم واولادهم ودخلوا القاهرة في شوال وفي رمضان عادت الرسل من عند ازبك وهم ايدغدي
الخوارزمي ومن معه وصحبته رسل ازبك وفيها قدم البريد بانه ظهر في سابع عشر ذي القعدة رجل من اهل
قرية قرطياوس من اعمال جبله زعم انه محمد بن الحسن المهدي وانه بينا هو قايم يحرث اذ جاه طاير ابيض فنقب جنبه
واخرج روحه وادخل في جسده روح محمد بن الحسن فاجتمع عليه من النصيرية القايلين بالاهية علي بن ابي طالب
نحو الخمسة الاف وامرهم بالسجود له فسجدوا واباح لهم الخمر وترك الصلوات وصرخ بان لا اله الا علي ولا حجاب الا
محمد ورفع الرايات الحمر وشمعة كبيرة تتقد بالنهار ويحملها شاب امرد زعم انه ابرهيم بن ادهم وانه احياه وسمي
اخاه المقداد بن الاسود الكندي وسمي اخر جبريل وصار يقول له اطلع اليه وقل له كذا وكذا يشير الي الباري
سبحانه وتعالي وهو يزعم علي بن ابي طالب فيخرج المسمي جبريل ويغيب قليلا ثم ياتي ويقول افعل رايك ثم هجم علي
جبلة يوم الجمعة العشرين منه فقتل وسبا واعلن بطفره وسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فجرد اليه نايب طرابلس
الامير بدر الدين بيلبك العثماني علي الف فارس فقاتلهم الي ان قتل وكانت مدة خروجه الي قتله خمسة ايام
وقدم كتاب المجد اسمعيل بن محمد بن ياقوت السلامي بادعان الملك ابي سعيد بن خربندا ووزيره خواجا علي
شاه والامير جوبان والامرا اكابر المغل للصلح ومعه هدية من جهة خواجا رشيد الدين فجهزت الي ابي سعيد
هدية جليلة من جملتها فرس وسيف وتركش وافرج عن الشريف منصور بن جماز امير المدينة النبوية وكان
قد قبض عليه وحضر مع امير الركب واعيد الي ولايته عوضا عن ودي وسار ومعه عز الدين ايدمر الكوندكي
وقدم البريد من حلب بخروج ريح في يوم الاربعا ثالث عشر ربيع الاول وقت العصر سودا مظلمة تمادت
تلك الليلة ومن الغد وعقبها برق ورعد عظيم ومطر غزير وبرد كبار وجا سيل لم يعهد مثله فاخذ كل ما مر به من
شجر وغيره وتكون عمود من نار متصل بالسما فاقتلع كنيسة كبيرة من عهد الروم ومشي بها رمية سهم ثم فرقها الرياح
حجرا حجرا وقدم الخبر بعود حميضة من العراق الي مكة ومعه نحو الخمسين من المغل فمنعه اخوه رميثة من الدخول
الا باذن السلطان فكتب بمنعه من ذلك ما لم يقدم الي مصر وقبض علي الامير اتبغا الحسني وضرب واخرج الي
دمشق علي امرة من اجل انه شرب الخمر ووسط خازن داره وقطعت السنة جماعة من اصحابه وكحل جماعة منهم
وفيها قدم الشريف رميثة امير مكة فارا من اخيه حميضة وانه ملك مكة وخطب لابي سعيد بن خربندا
واخذ اموال التجار فرسم بتجريد الامير صارم الدين ازبك الجرمكي والامير سيف الدين بهادر الابراهيمي في ثمانية
فارس من اجناد الامرا مع الركب الي مكة وفيها عزل الامير ركن الدين بيبرس امير اخور من الحجوبية
واستقر عوضا الامير سيف الدين الماس وكان تركيا اعجميا لا يعرف باللسان العربي وفيها اخرج الي

الشام الامير عز الدين ايدمر الدوادار وعلا الدين علي الساقي وعلا الدين مغلطاي السنجري وطغاي الطباخي
وشرف الدين نيران الحاجي امير علم وانعم عليهم بامريات واقطاعات بها وفيها قدم مندوه الكردي
الفار من اسره بملطيه بعد ما امن فانعم عليه بامرة في دمشق وفيها حاصر الامير سنجر الجاولي نايب غزه
تل عسلج ومعه نحو العشرة الاف فارس مدة عشرين يوما الي ان اخذها وقتل من اهلها ستين رجلا من العرب
المفسدين وغنم العسكر منها شيا كثيرا ورتب بها رجالا وعاد الي غزه وفي جمادي الاولي استقر فخر الدين
احمد بن تاج الدين سلامه السكندري المالكي في قضا المالكيه بدمشق عوضا عن جمال الدين محمد بن سليمن بن سويد
الزواوي بعد موته فسار اليها من القاهرة وقدمها في عشرينه وفيها كان روك المملكة الطرابلسيه علي
يد شرف الدين يعقوب ناظر حلب فاستقر امرها لاستقبال رمضان سنة عشر وسبعماية الهلالي ومن الخراجي
لاستقبال مغل سنة سبع عشره وتوفر بهذا الروك اقطاعات ستة امرا طبلخاناه وثلاثة اقطاعات امرا عشراوات ث
وابطل منها رسوم الافراح ورسوم السجون وغير ذلك من المكوس التي كان مبلغها في كل سنة ماية الف درهم
وعشرة الاف درهم وقدم شرف الدين باوراق الروك الي القاهرة وفيها قدم الامير علا الدين ايدغدي
الخوارزمي وحسين بن صارو وبطرك الملكيه من بلاد ازبك ومعهم عدة رسل من ازبك وهم شرنك وبغرطاي وقرطقا من ازبك ج
وعمر القرمي ورسل الاشكري صاحب قسطنطينيه وهم حادنه وكرسه ميخاييل وكانتانوس وتادروس
ومعهم الهدايا فهديه ازبك ثلاث سنافر وستة مماليك وزرديه وخوده فولاد وسيف فاكرموا واعيدوا
مع الامير سيف الدين اطوجي والامير سيف الدين بيرم خجا بهدية قيمتها عشرة الاف دينار وفيها
سافر السلطان الي الصيد بالبحيرة واقام اياما وعاد وفيها اعطي السلطان زين الدين قراجا التركماني
النازل بالبركة امرة وفيها استقر الشهاب محمود بن سليمن بن فهد الحلبي في كتابة السر بدمشق بعد
موت شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري واستقر الامير سيف الدين الجاي دوادارا بعد
موت بها الدين ارسلان وفيها طلق السلطان زوجته خوند اردوتكين ابنة الامير سيف الدين نوكاي
وفيها انعم علي الامير بدر الدين جنكلي بن البابا باقطاع الامير سيف الدين قلي السلاح دار بعد موته وحج
بالركب الامير سيف الدين تخليس ومعه من الامرا شرف الدين امير حسين بن جندر وعز الدين الجوكندار
وسيف الدين الجاي الساقي وسيف الدين طقصبا الظاهري وشمس الدين سنقر المرزوقي وحج ايضا الامير
شرف الدين عيسي بن مهنا واخوه محمد في عدة من عرب ال فضل بلغت عدتهم نحو اثني عشر الف راحله
وفيها تمزقت جماعة العام بجبله وكان قد قام في النصيريه وادعي انه المهدي وان دين النصيرية حق
وان الملايكه تنصره فركب العسكر وقاتلوه فقتل ورسم ان يبني بقري النصيريه في كل قرية مسجد وتعمل له
ارض لعمل مصالحه وان تمنع النصيريه من الخطاب وهو ان الصبي اذا بلغ الحلم عملت له وليمة فاذا اجتمع الناس
واكلوا وشربوا حلفوا الصبي اربعين يمينا علي كتمان ما يودع من المذهب ثم يعلموه مذهبهم وهو الاهية

علي بن ابي طالب وان الخمر حلال وان تناسخ الارواح حق وان العالم قديم والبعث بعد الموت باطل وانكار الجنة
والنار وان الصلوات خمس وهي اسمعيل وحسن وحسين ومحسن وفاطمه ولاغسل من جنابة بل ذكر هذه الخمسة
يغني عن الغسل وعن الوضوء وان الصيام عبارة عن ثلاثين رجلا وثلثين امراة ذكرهم في كتبهم وان الاله هو
علي بن ابي طالب خلق السموات والارض وهو الرب وان محمدا هو الحجاب وسلمان هو الباب ومات في هذه السنة
ممن له ذكر شمس الدين ابو العباس احمد بن يعقوب بن ابرهيم الاسدي الطيبي بطرابلس في سادس عشرين رمضان
عن تسع وستين سنة كان اديبا فاضلا باشر الانشا مدة ونقل الي طرابلس في توقيعها الي ان مات ومن شعره

هجرت الخمر لما صح عندي بان الخمر افة كل طاعه
ولم ترني تعلقني في الخمر شيا سوي بان لجمع الاحباب ساعه

ومات الامير بها الدين ارسلان الدوادار الناصري يوم الثلثا ثالث عشرين رمضان فوجد له مال جزيل
منه اربعون حياصة ذهبا واربعون كلفتاه زركش ومبلغ ثلاثين الف دينار واليه تنسب خانكاه بها الدين
بمنشاة المهراني ومات شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري كاتب السر يوم الثلثا ثالث رمضان
بدمشق ومولده سابع ذي الحجة سنه ثلاث وعشرين وستمايه حدث عن ابن عبد السلام وبرع في الادب وكان
دينا عاقلا وقورا ناهضا ثقة امينا مشكورا مليح الخط جيد الانشا فولي بعده شهاب الدين ابو الثنا محمود
ابن سليمن الحلبي احد كتاب الدرج بديار مصر نقل اليها من القاهره فقدم دمشق ثامن عشرين شوال
ومات فخر الدين عثمن بن بلبان بن مقاتل معيد المدرسة المنصوريه بين القصرين وكان فاضلا حدث
وروي وحصل وكتب وخرج ومات عن اثنتين وخمسين سنه ومات علا الدين علي بن فتح الدين محمد بن محي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر السعدي احد اعيان كتاب الانشا يوم الخميس رابع رمضان وكان عالي الهمة صاحب
مكارم وتمكن من الامير سلار ايام نيابته فانه كان موقعه ومات زين الدين محمد بن سلمن بن احمد بن يوسف
الصنهاجي المراكشي الاسكندراني في ذي الحجه ومات جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الربيع سليمن بن سويد
الزواوي المالكي قاضي دمشق في تاسع جمدي الاولي بها ومولده سنه تسع وعشرين وستمايه وقدم الاسكندريه
وهو شاب وتفقه بها حتي برع في مذهب مالك واكثر من سماع الحديث فسمع من ابن رواج والسبط
وابي عبد الله المرسي وابي العباس القرطبي وابن عبد السلام وابي محمد بن برطله وولي قضا المالكيه بدمشق
ثلاثين سنه بصرامة وقوة في الاحكام وشدة في اراقة دما الملحدين والزنادقة والمخالفين الي ان اعتل
بالرعشه نحو عشرين سنة الي ان عجز عن الكلام فصرف ومات بعد عزله بعشرين يوما وبعد ان حكم بالعزل
بسبعة ايام ومات الصدر شرف الدين محمد بن الكمال ابرهيم بن الشرف عبد الرحمن بن مصري الدمشقي
يوم الجمعه سابع ذي الحجة بمكة وعمره خمس وثلاثون سنه ودفن بالعلاه وكان كريما حسن الاخلاق ومات
بطرابلس عماد الدين محمد بن صفي الدين محمد بن شرف الدين يعقوب النويري صاحب ديوان طرابلس

ومات

21

ومات الامير سيف الدين قلي السلاح دار ومات الامير شمس الدين الدكز السلاح دار صهر علم الدين سنجر الشجاعي
وهو في الحبس ومات الامير سيف الدين الكتمر صهر الجوكندار بالحبس ايضا ومات الخطيب عماد الدين بن بنت
المخلص في حادي عشرين المحرم ومات قاضي القضاه نجم الدين الحنفي الملطي يوم الاثنين رابع ربيع الاول
وبها خلع نفسه الامير ابو يحيى زكريا اللحياني بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص ملك تونس
وولي ابنه اباعبد الله محمد المعروف بابي ضربه في اخر ربيع الاخر وكانت مدته ست سنين

سنة ثمان عشره وسبعمايه في المحرم قدم الركب من الحجاز علي العادة
وصحبته المجردون فشكا الصارم ازبك الجركي من بهادر الابراهيمي وانه منعه من اخذ الشريف حميضه وتعاطي
الخمور فقبض عليه وعلي رمضان المقدم والجبا وجماعة وسجنوا بالاسكندريه وانعم علي الامير مغلطاي الجمالي بخبز
الابراهيمي وقدم البريد من حلب بغلا الاسعار بديار بكر والموصل وبغداد وتوريز وكثرة الوبا والموت
بها وان جزيرة ابن عمر خلت من الساكن ومبافارقين لم يوجد من يخطب بها في جامعها وفي
اول صفر توجه القاضي كريم الدين الكبير الي دمشق فدخلها في سابعه وتلقاه الامير تنكز النايب وانزله بدار
السعادة وقدم اليه هدية سنية فلم يقبل منها غير فرس واحد ورد البقيه وامر بانشا جامع خارج ميدان الحصا
وعاد الي القاهرة بعد اربعة ايام وفي سابعه استقر كريم الدين اكرم الصغير في نظر الدواوين وفي
سادس عشره وصل الامير جمال الدين بكتمر الحاجي نايب صفد وانعم عليه بتقدمة الف وفي سابع عشره
سافر الصاحب امين الملك بن الغنام علي البريد الي طرابلس ناظرا وسبب ذلك انه لما طالت عطلته اجتمع بالامير
سيف الدين البوبكري وحط علي كريم الدين الكبير وانه قد استولي علي الاموال وينفقها علي مماليك السلطان ليصانع
بها عن نفسه فعرف البوبكري السلطان عنه ما قال فاعلم به كريم الدين فقال هو يا خوند معذور فانه قد بطل
ولابد له من شغل يليق به صدقه السلطان وعينه لنظر طرابلس فبعث اليه في الحال بخلعة وبريدي وخرج لوقته
وفي حادي عشرينه عزل الامير بدر الدين محمد بن التركماني من شد الدواوين ونزل الي داره وفيه
عوفي قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه وركب الي القلعه وترك معلوم القضا تنزها عنه فخلع عليه
وباشر بغير معلوم وفي يوم الثلثا ثاني عشرينه خلع علي الامير سيف الدين طغاي الحسامي الكبير
وسفر علي خيل البريد لنيابة صفد عوضا عن بكتمر الحاجب وسبب ذلك كثرة دالته علي السلطان وتحكمه في الامرا
والمماليك وقوة حرمته وتعرضه علي السلطان فيما يفعله من ملاذه وخرج معه مغلطاي الجمالي فوصل صفد في
تاسع عشر ربيع الاول وقدم الامير بكتمر الحاجب الي القاهرة وقدم البريد بان في يوم الاربعا ثاني صفر
هبت ريح شديدة بارض طرابلس ومرت علي ابيات مقدم التركمان بالجون فكسرتها وصارت عمود اغبر
هيئة تنين متصل بالسحاب ومر علي ابيات علا الدين طرالي بن الكك مقدم التركمان ولوي يمينا وشمالا
فلم تترك هناك شيا حتي اهلكته وطرالي يصيح يارب قد اخذت الرزق وتركت العيال بغير رزق فابتلع الطعم

ثم اعاد ذلك التنين اليه بعدما كان خرج عنه واهلكه وامراته واولاده وثلثة عشر نفسا وحملت
الريح جملين حتي ارتفعا في السما قدر عشرة ارماح واتلفت القدور والحديد ومرت علي عربان هناك فاحملت
لهم اربعة جمال حتي غابت عنهم في الجو ثم نزلت مقطعة وعقب هذا الريح مطر وبرد زنة البردة الواحدة منه
ثلاث اواق دمشقيه ومنها اجلس السلطان جماعة من مقدمي الحلقة الشيوخ في اوقات المشورة مع
الامرا وسمع كلامهم ومنها سال النصاري في رم جدران كنيسه برباط حارة الروم فاذن لهم السلطان
في رمها فاجتمع لعمارتها جماعة كثيرة من النصارا واحضر الاقباط لهم الالات واقاموا علي عملها عدة من
المسلمين شادين ومستحثين فجات كاحسن المباني فشق ذلك علي جيران الكنيسة من المسلمين وشكوا امرها
الي الامير ارغون النايب والفخر ناظر الجيش وان ذلك وقع بجاه كريم الدين الكبير وكريم الدين الصغير
ورفعوا عدة قصص الي السلطان بدار العدل فساعد النايب والفخر عند قراة القصص في الانكار علي
بنا الكنيسة الي ان رسم لمتولي القاهرة علم الدين سنجر الخازن بخراب ما جدد فيها من البنا فنزل اليها واجتمع
اليه من الناس عدد لا يحصيه الا الله وهدم ما جدد فيها ومضي لسبيله فقام طايفة من المسلمين وبنوا
بالجانب الذي هدم محرابا واذنوا فيه اوقات الصلوات وصلوا وقروا هناك القران ولزموا الاقامة فيه
فحنق النصاري من ذلك وشكوا امرهم الي كريم الدين فرفع ذلك للسلطان واغراه بمن فعل ذلك وانه يريد
نهب النصاري واخذ اموالهم وشنع القول فرسم للخازن بهدم المحراب واعادة البنا وقبض اهل حارة
الروم وعملهم في الحديد فلما توجه لذلك اجتمع الناس وصاحوا به فساس الامر وتركهم واهمل ذلك الموضع
حتي صار كوم تراب ومنها تجهز السلطان لركوب الميدان وفرق الخيول علي جميع الامرا واستجد ركوب
الاوشاقيه بكوافي زركش علي صفة الطاسات وهم الجمناوات واستجد الندا في البحر علي ارباب المراكب
ان لا يركبوا احدا من مماليك السلطان في مركب يوم الميدان وشدد الانكار علي الطواشي المقدم في غفلته
عن المماليك ومنها شدد علي الامرا المسجونين ببرج السباع من قلعة الجبل وهم طوغان نايب البيرة
وعلم الدين سنجر البرواني وبيبرس المجنون وفخر الدين اياز نايب قلعة الروم والحاج بيليك وسيف الدين طاجار
والشيخ علي مملوك سلار ومنع حريمهم من الاقامة عندهم ومنها اخرج الامير مغلطاي الجمالي علي البريد الي صفد
بتقليد الامير طغاي بنيابة حلب وكتب الي الامير سيف الدين ارقطاي نايب حمص بنيابة صفد عوضا عن
طغاي واستقرار الامير بدر الدين بكتوت القرماني في نيابة حمص واسر اليه القبض علي طغاي فتوجه الي صفد
بعد اجتماعه بالامير تنكز نايب الشام وقبض علي طغاي واحضر الي قبة النصر خارج القاهرة فخرج اليه
الامير قجليس وصعد به الي القلعة وهو مقيد في خامس عشر جمدي الاولي واخرج به في ليلة الاربعا تاسع
عشره الي الاسكندرية فكان اخر العهد به واخرج بهادر المعزي ايضا الي سجن الاسكندريه ووقعت الحوطة
في يوم الخميس عشرينه علي موجوده وفرقت مماليكه علي الامرا وفيه توجه الامير قجليس الي الشام ومنها

ابنا

٢١

معا ابتداي صفر بهدم المطبخ وهدم الحوايج خاناه والطشت خاناه والفرش خاناه وجامع القلعة وبني الجميع جا
معا علي ما هو عليه الان من احسن المباني ولما تم بناوه ورخامه جلس فيه السلطان واستدعي ساير موذني القاهرة
ومصر وقراها وخطباها وعرضوا عليه فاختار عشرين موذنا رتبهم فيه وقرر به درسا وقاري مصحف واوقف
عليه الاوقاف الكثيره ومنها تجدد بدمشق ثلاثة جوامع بظاهرها وهي جامع الامير تنكز وجامع كريم الدين
وجامع شمس الدين غبريال بن سعيد ومنها غرقت مركب في بحر الملح وهي متوجهة الي اليمن وفيها لكريم الدين
الكبير متجر مبلغ مائة الف دينار سوي ما لغيره فلم يسلم منها سوي سبعة انفس وغرق الجميع ومنها وقعت
الفتنة بين المغل فقتل فيها نحو الثلاثين اميرا سوي الاجناد والاتباع وقتل من الخواتين سبع نسوه مع عالم عظيم
وانتصر ابو سعيد فسر السلطان بذلك لما فيه من وقوع الوهن في المغل ومنها قبض علي الامير بدر الدين
ان ميزامير بن الامير نور الدين صاحب ملطيه من اجل انه كتب الي جوبان القايم بدولة ابي سعيد بن خربندا بالاردو
بطلبه من السلطان وقبض ايضا علي مندوه الكردي بغزه ومنها حبس شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيميه
بسبب مسالة الطلاق بسعي قاضي القضاه شمس الدين ابن الحريري الحنفي عليه واغرا السلطان به ومنها
انعم علي الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري باقطاع مغلطاي ابن امير مجلس بامرة ثمانين فارسا وخلع
عليه وجلس راس الميسرة ونقل مغلطاي الي الشام ومنها قدم صاحب حرت برت فانعم عليه بامرية
ومنها استقر في نيابة الكرك الامير عز الدين ايبك الجمالي نايب قلعة دمشق واستقر عوضه في نيابة قلعة
دمشق الامير عز الدين ايبك الدميتري ومنها اخرج الامير بدر الدين محمد بن عيسي بن التركماني بطايفة
من العسكر مجردين الي الحجاز في طلب الشريفين رميثة وحميضة ومنها افرج عن الامير سيف الدين
اتبغا الحسني وانعم عليه بامرة في دمشق وفي شعبان قدم حمل سيس علي العادة ومنها ولي قضا القضاه
المالكيه بالقاهرة ومصر تقي الدين محمد بن ابي بكر بن عيسي بن بدران الاخناي بعد موت زين الدين علي بن مخلوف
في ثاني عشر جمدي الاخره وحج بالركب المصري الامير علا الدين مغلطاي الجمالي وقبض علي الشريف رميثه
وفر حميضه وقدم رميثة مقيدا الي قلعة الجبل فسجن بها ومنها قدم رسل ابن قرمان بدراهم ضربت
باسم السلطان وانه خطب هناك للسلطان وهي اطراف بلاد الروم فكتب له تقليد وسيرت اليه هديه
جليلة ومنها خلع ابو عبد الله محمد المعروف بابي ضربه ابن الامير ابي يحي زكريا اللحياني بن احمد بن محمد
ابن عبد الواحد بن ابي حفص في اخر شهر ربيع الاخر فكانت مدته سنة واحدة وقام بعده بتونس الامير
ابو بكر بن يحي بن ابرهيم بن يحي بن عبد الواحد بن ابي حفص وفي هذه السنه انقرضت دولة بني قطلمش
ملوك قونيه وذلك ان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو لما مات سنة سبع وسبعين وستماية ترك ابنه مسعودا
فولاه ابغا بن هولاكو سيواس وغيرها واستبد معين الدين سليمن بروانا على ركن الدين قلج ارسلان
ابنه ابن كيخسرو بقيصريه ثم قتله ونصب ابنه غياث الدين كيخسرو وتغلب ارغون بن ابغا وولي عمه مسعود

ابن كيكاوس نافام حتي انحل امره واستقر وبقي الملك بالروم للططر الاملكين اريا فانه بقي بسيواس ومات
في هذه السنه ممن له ذكر جمال الدين احمد بن جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوايلي
الشريشي الفقيه الشافعي قدم مصر وسمع بها وبالاسكندريه وبرع في الاصول والنحو وناب بدمشق في الحكم
عن البدر محمد بن جماعه وولي وكالة بيت المال مرتين ومشيخة دار الحديث الاشرفيه بدمشق وعلق تعاليق وقال الشعر
ومولده في رمضان سنه ثلاث وخمسين وستمايه بسنجار وتوفي بمنزلة الحسا من طريق الحجاز عن ست وستين سنه في
سلخ شوال ومات جمال الدين ابو بكر بن ابرهيم بن حيدره بن علي بن عقيل العقيه الشافعي المعروف بابن القماح في
سابع عشر ذي الحجه وهو عم القاضي عماد الدين محمد بن احمد بن القماح ومات شرف الدين ابو الفتح احمد بن سليمن
ابن محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله السيرجي الانصاري الدمشقي في سابع عشرين ربيع الاول
من بيت جليل وولي عدة مناصب وكان دينا صاحب مروة وسعة مات يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول
ومات فخر الدين احمد بن تاج الدين ابي الخير سلامه بن ابي العباس احمد بن سلامه السكندري المالكي قاضي القضاه
بدمشق ولد سنه احدي واربعين وستمايه ومات مستهل ذي الحجة وكان مشكور السيرة بصيرا بالعلم ماهرا في الاصول
حشما ومات احمد بن المغربي الاشبيلي كان يهوديا يقال له سليمن فاسلم في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاون
سنه تسعين وستمايه وتسمي احمد ومات في ليلة العشرين من صفر وكان بارعا في عدة علوم اماما في الفلسفه
والنجامه ولي رياسة الاطبا بديار مصر ومات مجد الدين ابو بكر بن محمد بن قاسم التونسي المقري المالكي النحوي
قدم في صباه الي القاهرة واخذ بها القرات والنحو حتي برع فيهما وسكن دمشق واقرا بها واشتغل في عدة علوم
من اصول وفقه وغير ذلك وكان دينا صينا مفرط الذكا فيه نوده وتحب الانفراد وتخرج به الفضلا
مات يوم السبت سادس عشرين ذي القعده بدمشق عن اثنين وستين سنة ومات مسند الوقت
زين الدين ابو بكر بن احمد بن عبد الدايم بن نعمه المقدسي الصالحي سمع سنه ثلاثين وستمايه علي الفخر الاربلي وسمع
الصحيح كله علي ابن الزبيدي وسمع من الناصح ابن الحنبلي وسالم ابن صصري وجعفر الهمداني وجماعه واضر قبل
موته بثلاثة اعوام وثقل سمعه وكان له همة وجلاده وفهم وحدث وعاش ثلاثا وتسعين سنة ومات ليلة الجمعة
تاسع عشرين رمضان ومولده في سنه خمس او ست وعشرين وستمايه ومات زين الدين ابو الحسن علي بن مخلوف
ابن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري المالكي قاضي القضاه المالكيه بالقاهرة ومصر في ليلة الاربعا
ثاني عشر جمادي الاخره واقام قاضيا نحوا من اربع وثلاثين سنه ومولده سنه عشرين وستمايه وكان مشكور
السيرة خبيرا بتدبير اموره الدنيويه كثير المداراة سيوسا محبا لقضا الحوايج وولي بعده نايبه تقي الدين
محمد بن ابي بكر بن عيسى ومات محمد بن قاضي الجماعه ابي القسم وقيل ابي عمر احمد بن القاضي ابي الوليد محمد بن
احمد بن محمد بن الحاج وقيل احمد بن محمد بن عبد الله بن القاضي ابي جعفر بن الحاج ابو الوليد التجيبي الاندلسي القرطبي
الاشبيلي ولد سنه ثمان وثلاثين وستمايه ومات ابوه وجده في سنه احدي واربعين وستمايه وورث مالا كثيرا

فصادره

نصادره ابن الاحمر واخذ منه عشرين الف دينار وقتل ابنيه ابي جعفر واسمه ونقله الي شريش ثم الي غرناطه فلما
شب قدم تونس ثم رحل منها بابنيه الي القاهرة وسكن دمشق حتي مات بها في رجب وكان فاضلا دينا امر
بمحراب الجامع وامتنع من ولاية الحكم ومات الامير شمس الدين سنقر الجمالي الحاجب بمحبسه من القلعة في ربيع الاخر
وكان في ولايته مشكورا حشما صين اللسان ومات الامير علا الدين اقطوان الظاهري بدمشق في عاشر رمضان
وقد تجاوز ثمانين سنة ومات الامير سيف الدين طغاي بمحبسه بالاسكندريه اول شعبان ومات الامير
شمس الدين الدكز الاشرفي احد المماليك المنصوريه قلاون بمحبسه بالقلعة ومات الامير سيف الدين منكوتمر
الطباخي ومات اركتمر بالجب من القلعة واشيع موت الامير موسي بن الملك الصالح علي بن قلاون بقوص ومات
الامير عز الدين طقطاي نايب الكرك وركن الدين منكبرس نايب عجلون وقتل رشيد الدوله ابو الفضل فضل الله
ابن ابي الخير بن عالي الهمداني الطبيب في تاسع عشر رمضان وكان قد علت منزلته عند غازان وقدم معه الشام
وتقدم في ايام خربنده فلما مات خربنده عزل عن وظايفه فصانع عن نفسه بمال كبير فلم يغنه شيا واتهم انه
قتل خربنده وشهد عليه الاطبا حتي قتل وحمل راسه الي تبريز ثم قطعت اعضاوه وحمل الي كل بلد عضو ومات
الامير سيف الدين بهادر الشمسي بقلعة دمشق في ذي الحجة وفيها قدم من العراق محمل الي مكه وكسوة
للكعبة فلم يمكنوا من الكسوة وكان القان ابو سعيد قد جهز الركب وقدم عليهم رجلا شجاعا فلم يمكن العربان
ان تاخذ شيا من الحجاج فلما كان العام القابل خرجت العرب علي الركب ونهبوه واخذوا من الحجاج شيا كثيرا فسال
ابو سعيد كم قدر ما ياخذون من الركب فقيل له نحو ثلاثين الف دينار فرتب لهم ستين الف دينار فمات من سنته
سنة تسع عشره وسبع مايه في خامس المحرم قدم مبشر الحاج
بسلامة الحاج والقبض علي الشريف رميثه بن ابي نمي واستقر عوضه في امرة مكه اخوه الشريف عطيفه وقدم
الحاج مع مغلطاي الجمالي وصحبته الشريف رميثه فسجن من سابع عشره الي ان دخل المحمل في ثاني عشرينه فشق
الجمالي علي الناس بكثرة عجلته في السير وكانت العادة اولا بقدوم المحمل في ثامن عشرين المحرم ثم استقر دخوله
في الايام الناصريه يوم الخامس او الرابع والعشرين فانكر عليه السلطان ما فعله وجهز محمد بن الرديني بمايتي جمل
عليها الزاد والماء برسم حمل من انقطع من الحاج فسار من يومه وقدم كتاب الامير بدر الدين محمد بن عيسى بن
التركماني من مكة بانه منع العبيد من حمل السلاح بمكة واخرج المفسدين ونادي بالعدل وانه مقيم لاخذ
الشريف حميضه وفيها جهز الامير اينبك المحمدي علي عسكر الي برقه ومعه فايد وسليمن امرا العربان
لجباية زكاة الاغنام علي العادة فسار في ثلثماية فارس من اجناد الحلقة ومعه من الامرا بلبان الخاص تركي وبلبان
الحسني وسنقر المرزوقي وصمغار بن سنقر الاشقر ومنكلي الجدار وغرلو الجوكندار ونوغاي اخر يوم من المحرم
ونزل بالاسكندريه ثم سار يريد بلاد جعفر بن عمر من برقه ومسافتها من الاسكندريه علي الجادة نحو شهرين
فدله بعض العرب علي طريق مسافتها ثلاثة عشر يوما تفضي به الي القوم من غير ان يعلموا به وطلب في نظير دلالته

جعفر

علي هذه الطريق مايه دينار واقطاعا من السلطان بعد عود العسكر الي القاهرة فحمل له ايتمش المايه والتزم
له بالاقطاع من السلطان وكتب له بعشره اراداب قمحا لعياله واربعه نافقه وكتم ذلك كله عن العسكر من الامرا
والاجناد والعربان وسار بمسيره فانكر سليمن وفايد علي ايتمش مسيره في غير الجاده وخوفوه العطش وهلاك
العسكر فلم يعبا بكلامهما فمضيا الي الامرا وشنعا القول واكثرا من الارجاف فاجتمعوا بايتمش ليردوه الي الجادة
فلم يفعل ومضي فلم تجد وا بدا من اتباعه حتي مضت ثلاث عشرة ليلة اشرف علي منازل جعفر بن عمر وعربانه
فدهشوا لروية العسكر وارسل اليهم ايتمش سليمن وفايد يدعوهم الي الطاعه فاجابوا مع رسلهم انا علي الطاعة
ولكن ما سبب قدوم هذا العسكر علي غفلة من غير ان يتقدم لنا به علم فقال لهم ايتمش حتي يحضر الامير جعفر
ويسمع مرسوم السلطان واعادهم وتقدم الي جميع من معه ان لا ينزل احد عن فرسه طول ليلته فباتوا علي ظهور
الخيل فلما كان الصباح حضر اخو جعفر ليسمع المرسوم فنهره وقال له ولمن معه ارجعوا الي جعفر فان كان طايعا
فليحضر والا فليعرفني وبعث معه ثلاثة من مقدمي الحلقه فامتنع جعفر من الحضور فللحال لبس العسكر السلاح
وترتب وافرد سليمن وفايد من معهما من عرب سلام ناحيه واستعد جعفر ايضا وجمع قومه وحمل بهم علي
العسكر فرموهم بالنشاب فلم يبالوا به ودفعوا العسكر برماحهم فصرعوا الامير شجاع الدين غرلو الجوكندار بعدما
جرحوه ثلاث جراحات فتداركه اصحابه واركبوه وحملوا علي العرب فكانت بين الفريقين تسع عشره وقعة
اخرها انهزم العرب الي بيوتهم فقاتلهم العسكر عند البيوت ساعة وهزموهم اليها وكانت في غابة قصب
فكف العسكر عن الدخول اليهم ومنعهم ايتمش عن التعرض للبيوت وحماها واباح لهم ما عداها فامتدت الايدي
واخذت من الجمال والاغنام ما لا ينحصر عدده وبات العسكر محترسين وقد اسر واانحو الستمايه رجل سوي
من قتل فلما اصبح من علي الاسري واطلقهم وتفقد العسكر فوجد به اثني عشر جريحا ولم يقتل غير جندي واحد
فرحل عايدا عن البيوت بانعام تسد الفضا وابيع معهم فيما بينهم الراس الغنم بدرهم والجمل ما بين عشرين الي اثنين
وسار ستة ايام في الطريق التي سلكها والعسكر بالسلاح خشية من عود العرب اليهم وبعث بالبشارة الي
السلطان فبعث الامير سيف الدين الجاي الساقي ليلقي العسكر بالاسكندريه واخراج الخمس مما معهم للسلطان
وتفرقة ما بقي فيهم فخص الجندي ما بين اربعه جمال وخمسه ومن الغنم ما بين العشرين الي الثلاثين وحضروا
الي القاهرة فخلع السلطان علي ايتمش وبعد حضورهم باسبوع قدم جعفر بن عمر ونزل عند الامير بكتمر الساقي
مستجيرا به فاكرمه ودخل به علي السلطان فاعترف بالخطا وسال العفو وان يقرر عليه ما يقوم به فقبل
السلطان قوله وعفي عنه وخلع عليه ومضي وصار يحمل القود في كل سنه وفي ليلة اول المحرم هبت
ريح بدمشق شديدة رمت عدة منازل وخربت كثيرا من البيوت فهلك تحت الردم خلق كثير وقلعت
اشجارا كثيرة من اصولها ثم سكنت ثم ثارت ليلة التاسع عشر منه ولم تبلغ شدة الاولي وفي صفر
استقر الامير سيف الدين بهادر البدري نايب السلطنة بحمص عوضا عن بدر الدين بكتوت القرماني فوجه

بلغ

اليها في رابع ربيع الاول واستقر القرماني من جملة امرا دمشق واستقر شرف الدين محمد بن معين الدين ابي بكر
ظافر بن عبد الوهاب الهمداني المالكي بن خطيب الفيوم في قضا المالكية بدمشق عوضا عن فخر الدين احمد
ابن سلامه في تاسع عشرين ربيع الاول واستقر تاج الدين احمد بن القلانسي في وكالة بيت المال بدمشق
وكتب بمنع ابن تيمية من الفتوي بالكفارة في اليمين بالطلاق وفيه قل المطر ببلاد الشام حتي ايس الناس
واستسقوا بدمشق فسقوا ومد بدمشق سيل عظيم قل ما عهد مثله واستجد السلطان القيام فوق الكرسي
للامير جمال الدين اقوش نايب الكرك وسيف الدين بكتمر البوبكري السلاح دار اذا دخلا فكان نايب
الكرك يتقدم علي البوبكري عند تقبيل يد السلطان فعتب الامرا علي البوبكري وسال السلطان عن تقديمه نايب
الكرك وتاخير البوبكري فان العادة جرت ان يتاخر الكبير في تقبيل اليد ويتقدم الصغير قبله فقال لانه
اكبر فكشف عن ذلك فوجد نايب الكرك تامر في ايام المنصور قلاون امرة عشره وجعله استادار ابنه
الملك الاشرف في سنه خمس وثمانين وستمايه ووجد البوبكري تامر بعد مسك سنقر الطويل عندما طلب من
مماليك البرج هو والخطيري وسنجر الجمقدار وطشتمر الجمقدار في سنه تسعين وستمايه وفي يوم الخميس
عاشر ربيع الاخر قدم شمس الدين عنبر بالي علي البريد من دمشق باستدعا وخلع عليه بنظر الشام وفي
يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر فر الشريف رميثة اخر النهار فبعث السلطان في طلبه الامير قطلوبغا الفخري
والامير ايتغلمش الجاشنكير الي الحجاز السلطاني في ليلة الخميس سابع عشره فقبض عليه بمنزل حقل في يوم الاثنين
حادي عشرينه وقدم في خامس عشرينه فسجن في الجب من القلعة وفي يوم الجمعة سابع عشرين رجب
قدم الامير بدر الدين محمد بن التركماني من مكة بكتاب الشريف عطيفة ان القواد في طاعته وان حميضه
نزح الي اليمن وفارقه بنو شعبة وغيرهم وفيه قدم الخبر بافساد العرب بثغر عيذاب وقتلهم الشاد المقيم بها
فجرد اليهم السلطان من الامرا اقوش ومحمد بن الشمسي وعلي بن قراسنقر وطغصبا الحسامي وبيبرس الكركي
واقوش العنتريبي وانعم عليه بامرة طبلخاناه واقطع ثغر اسوان ليقيم بعيذاب وفي جمادي الاخرة قدم
سليمن بن مهنا طايعا بعد دخوله الي الاردو والتجا الي المغل فاكرمه السلطان وانعم عليه بماية الف
درهم من دمشق واعطاه قماشا بثلاثين الف درهم وعاد واستقر في نقابة الجيوش احمد بن اقوش العزيزي
المهمندار بعد وفاة الامير طيبرس الخزنداري وفيه قدم كتاب ابي يحي زكريا بن احمد بن محمد اللحياني الزاهد
ابن عبد الواحد بن ابي حفص المعروف باللحياني بسال الاسعاف بتجريد طايفة من العسكر اليه ليحضر معهم الي
مصر فخرج اليه الامير طغصبا الحسامي والامير بدر الدين بيليك المحسني في طايفة من الاجناد واحضراه
بحرمه وفيها انزلت خوندار دوكين بنت نوكاي من القلعة الي القاهرة بعد ما اخذ منها كثير من الجواهر
ورتب لها عدة رواتب وفيها عمل ابر نجي خال القان بوسعيد علي قتل جوبان وواعد قرمشي وغيره من
المقدمين علي ذلك فنقل له الخبر ففر ونهبت اثقاله وقتل له نحو ثلثماية رجل ولحق جوبان بتبريز وقدم ومعه

علي شاه الي بوسعيد فتبرا مما جري عليه وجهز له عسكرا وركب معه حتي لقوا ايرنجي ومن معه فقاتلوهم واخذوا ايرنجي وقرمشي ودمشق فقتلوا وامسك امراوهم وتمكن جوبان من اعدايه وقتل خلايق من المغل واتهم القان ابو سعيد بانه كان امر ايرنجي بقتل جوبان لكثرة تحكمه عليه وفيها اهتم السلطان بالحركة الي الحجاز ليحج
وتقدم الي كريم الدين الكبير بتجهيزه والسفر الي الاسكندريه لعمل ثياب اطلس برسم كسوة الكعبة
فطلب كريم الدين اكرم الصغير وغيره من المباشرين وامرهم بتجهيز الاقامات والعلوفات والحوايج خاناه
وكتب لنايب الشام ونايب غزه بتجهيز ما يحتاج اليه فتوالت تقادم الامرا والنواب من ساير البلاد الشاميه
وكان اول تقدمة وصلت من الامير تنكز نايب الشام وفيها الخيل والهجن باكوار ذهب وسلاسل ذهب وفضه
ومقاود حرير ثم تقدمة الملك المويد عماد الدين صاحب حماه وتولي كريم الدين بنفسه ما يحتاج اليه وعمل عدة
قدور من ذهب وفضه ونحاس تحمل علي النجايب ويطبخ فيها واحضر الخوله لعمل مباقل ورياحين في احواض من خشب
تحمل علي الجمال فتصير مزروعة فيها وتسقي وتحصد منها ما تدعو الحاجة اليه فيها من البقل والكراث والكزبرة
والنعناع والريحان وانواع المشمومات شي كثير ورتب لها الخولة لتعاهدها وجهزت الافران وصناع الكماج
والجبن المقلي وغيره ودفع الي العربان اجرة احمال من الشعير والدقيق والبقسماط وجهز في بحر الملح مركبين
الي ينبع ومركبين الي جده وكتبت اوراق العليق للسلطان والامرا وعدتهم اثنان وخمسون اميرا لكل
امير ما بين مايه عليقه في كل يوم الي خمسين عليقه الي عشرين عليقه فكانت جملة العليق في مدة الغيبة
مايه الف وثلثين الف اردب من الشعير وحمل من دمشق خمسمايه حمل علي الجمال ما بين حلوى وسكر دانات
وفواكه ومايه وثمانون حمل حب رمان ولوز وما يحتاج اليه من اصناف المطبخ وجهز كريم الدين من الاوز
القنطار ومن الدجاج ثلثه الاف وعين السلطان الامير ارغون النايب بديار مصر ومعه الامير ايتمش
وغيره بالقلعه وقدم الملك المويد من حماه فتوجه المحمل علي العادة في يوم الاحد ثامن عشر شوال مع الامير
سيف الدين طرنطي امير مجلس وركب السلطان من القلعة في اول ذي القعدة وسار من بركة الحاج في
سادسه ومعه صاحب حماه والامرا وقاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة واهل الدوله وقدم مكة
بتواضع وذلة بحيث قال للامير بدر الدين جنكلي بن البابا لا زلت اعظم نفسي الي ان رايت الكعبة
وذكرت بوس الناس الارض لي فدخل في قلبي مهابة عظيمة ما زالت حتي سجدت لله تعالي وحسن له بدر الدين
محمد بن جماعة ان يطوف راكبا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ومن انا حتي اتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
والله لا طفت الا كما يطوف الناس ومنع الحجاب من منع الناس ان يطوفوا معه وصاروا يزاحمونه وهو
يزاحمهم كواحد من الناس في مدة طوافه وفي تقبيله الحجر وبلغه ان جماعة من المغل ممن حج قد اختفوا خوفا
منه فاحضرهم وانعم عليهم وبالغ في اكرامهم وغسل الكعبة بيده واخذ ازر احرام الحجاج وغسلها لهم بنفسه
وابطل ساير المكوس من الحرمين وعوض اميري مكة والمدينة عنها اقطاعات بمصر والشام واحسن الي

اهل

اهل الحرمين واكثر من الصدقات وفي يوم الثلثا ثالث ذي الحجة ظهر بعد الظهر القمر في السما مقارنا للكوكب
وانا ما ظاهرين الي بعد العصر وفيها مهد السلطان ما كان في عقبة ايله من الصخور ووسع طريقها حتي امكن
سلوكها بغير مشقة وفيها اتفقت موعظة وهي ان السلطان بالغ في تواضعه بمكة فلما اخرجت الكسوه
لتعمل علي البيت صعد كريم الدين الكبير الي اعلي الكعبة بعد ما صلي بجوفها ثم جلس علي العتبة ينظر الي الخياطين
فانكر الناس استعلاه علي الطايفين فبعث الله عليه وهو جالس نعاسا سقط منه علي ام راسه من علو البيت
فلو لم يتداركوه من تحته لهلك وصرخ الناس في الطواف تعجبا من ظهور قدرة الله في اذلال المتكبرين وانقطع
ظفر كريم الدين وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل وفي هذه السنه حشد الفرنج واقبلوا يريدون استيصال
المسلمين من الاندلس في عدد لا يحصي فيه خمسة وعشرون ملكا فقلق المسلمون بغرناطه واستنجدوا
بالمريني ملك فاس فلم ينجدهم فلجوا الي الله وحاربوهم وهم الخوالف وخمسمايه فارس واربعة الاف راجل فقتلوا
الفرنج باجمعهم واقل ما قيل انه قتل منهم خمسون الفا واكثر ما قيل ثمانون الفا ولم يقتل من المسلمين سوي
ثلثة عشر فارسا وغنم المسلمون ما لا يدخل تحت حصر وسلخ الملك دون بطرو وحشي قطنا وعلق علي باب
غرناطه فطلب الفرنج الهدنه فعقدت وبقي دون بطرو معلقا عدة سنين ومات في هذه السنه من الاعيان
الامير سيف الدين كراي المنصوري في سادس عشر المحرم بسجن القلعه وكان مقداما قليل السياسه ومات
الامير شجاع الدين اغرلوا العادلي احد مماليك العادل كتبغا بدمشق في سلخ جمدي الاولي وكان شجاعا كريما
ومات الامير علا الدين طيبرس الخزنداري نقيب الجيش احد امرا الطبلخاناه في عشرين ربيع الاخر ودفن
بمدرسته المجاوره للجامع الازهر واقام في نقابة الجيش نحو اربع وعشرين سنه لم يقبل فيها لاحد هديه
وكان دينا صاحب مال كبير وهو اول من عمر في ارض بستان الخشاب الجامع والخانقاه علي النيل وبني
المدرسه المجاوره للجامع الازهر وعمل لها اوقافا كثيره ولما كملت وجاه مباشروه بحساب مصروفها
لم ينظر فيه وغسله بالما وقال شي خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه ومات الامير ملكتمر السلماني الجدار بحماه
ومات الشيخ ابو الفتح نصر بن سليمن بن عمر المنبجي ليلة السابع والعشرين من جمدي الاخره ومولده في سنه ثمان
وثلثين وستمايه وكان معتقدا عارفا بالقراات محدثا فقيها حنفيا اقام عدة سنين لا ياكل اللحم تورعا وحصل
له حظ وافر في الدوله المظفريه بيبرس ومات القاضي فخر الدين ابو عمرو عثمن بن علي بن يحي بن هبة الله الانصاري
الشافعي عرف بابن بنت ابي سعد في ليلة الرابع والعشرين من جمدي الاخره ومولده في جمادي عشرين رجب
سنه تسع وعشرين وستمايه بدار الطعام دمشق واستقر عوضه في تدريس الجامع الطولوني عز الدين بن قاضي
القضاه بدر الدين محمد بن جماعة ومات الملك المعظم شرف الدين عيسي بن الملك الزاهر مجير الدين داود
ابن المجاهد اسد الدين شيركوه بن القاهر محمد بن المنصور اسد الدين شيركوه بن شادي بالقاهره في
ثاني ذي القعدة وقد حضر من دمشق في طلب امرة فانعم عليه بامرة طبلخاناه بدمشق فمات قبل عوده اليها

ومولده بدمشق سنه خمس وخمسين وستمايه ومات بدمشق شهاب الدين احمد بن صلاح الدين محمد بن الملك
الامجد مجد الدين حسن بن الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب في رجب يوم الاثنين
لست بقين منه ومات الصدر بدر الدين محمد بن ناصر الدين منصور بن الجوهري الحلبي بدمشق في سادس
عشر جمادي الاخره ومولده بحلب في ثالث عشر صفر سنه اثنين وخمسين وستمايه وكان من روسا الدولة
العادليه كتبغا وعرضت عليه وزارة دمشق فابي سنة عشرين وسبعمايه
فيها عاد السلطان من الحجاز بعدما مر بخليص وقد جري الما اليها وكان قد ذكر له وهو بمكة ان العادة
كانت جارية بحمل مال الي خليص ليجري الما من عين بها الي بركة يردها الحاج وقد انقطع ذلك منذ سنين وصار
الحاج يجد شدة من قلة الما بخليص فرسم بمبلغ خمسة الاف درهم لاجرا الما من العين الي البركة وجعلها
مقررة في كل سنة لصاحب خليص فاجرا الما قبل وصول السلطان الي خليص واستمر حمل المال اليه في كل
سنه ووجد الما في البركة دايما ولقي السلطان في هذه السفره جميع العربان من بني مهدي وامرايها
وشطي واجه عساف واولاده واشراف مكة من الامرا وغيرهم واشراف المدينه والينبع وخليص وبني لام
وعربان حوران واولاد مهنا موسى وسليمن وفياض واحمد وجار بعربهم ولم يتفق اجتماع هولا لملك
قبله واكثروا من الدالة علي السلطان وجروا علي عوايدهم العربيه من غير مراعاة الاداب الملوكيه وهو يحتملهم
بحيث ان موسي بن مهنا كان له ولد صغير فقام في بعض الايام ومد يده الي لحية السلطان وقال له
يا ابا علي بحياة هذي ومسك منها شعرات الا ما اعطيتني الضيعة الفلانيه انعاما علي فصرخ فيه الفخر ناظر الجيش
وقال له شل يدك قطع الله يدك والك تمد يدك الي السلطان فتبسم له السلطان وقال يا قاضي هذه
عادة العرب اذا قصدوا كبيرا في شي فيكون عظمته عندهم مسك لحيته يريدون انه قد استجار بذلك الشي
فهو سنة عندهم فنغضب الفخر وقام وهو يقول والله ان هولا مناحيس وسنتهم انحس وفيها قدم الامير
ناصر الدين محمد بن ارغون النايب مبشرا الي القاهرة ومعه الامير قطلوبغا المغربي وقدم الامير بدر الدين
بدر جك الي دمشق مبشرا وقدم السلطان في يوم السبت ثاني عشر المحرم فخرج الامرا الي لقايه ببركة
الحاج وركب بعد انقضا امر السماطين في موكب جليل وقد خرج ساير الناس لرويته وسار الي القلعة فكان
يوما مشهودا وزينت القاهرة ومصر زينة عظيمة وفي يوم الخميس خامس عشره جلس وخلع علي
ساير الامرا والقضاه وارباب الدولة وعلي الامير شطي وحسن بن رديني والبس كريم الدين الكبير
الطلسين ولم يتفق ذلك لمتعمم قبله وبعث بالجمال والزاد للمنقطعين من الحاج فتواصل قدوم
الحاج الي ان وصل المحمل يوم الاحد سابع عشرينه وصحبته قاضي القضاه بدر الدين وغيره فاتفق فيه
مطر عظيم قل ما عهد مثله بمصر وكانت الاسعار قد تزايدت فانحطت منذ قدم السلطان وفيه
خلع علي الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه وركب بشعار السلطنه من المدرسة المنصوريه

بين القصرين وحمل وراه الامير تجليس السلاح والامير الجاي الدواه ورتب معه الامير بيبرس الاحمدي امير جندار
وامير طبر وسار بالغاشية والعصايب وساير دست السلطنه وهم بالخلع معه الي ان صعد القلعة فكانت
عدة التشاريف مايه وثلاثين تشريفا منها ثلثه عشر اطلس والبقيه كمخي وعمل الدار وطرد وحش وجلس
راس الميمنه ولقبه بالملك المويد وسافر من يومه بعدما جهزه السلطان بساير ما يحتاج اليه وفي
يوم الثلثا ثالث عشر صفر افرج عن الامير علم الدين سنجر البرواني والامير علا الدين اسغلي البنجي وصارم الدين
العينتابي وعز الدين ايدمر البنجي وعلا الدين مغلطاي السيواسي والحاج بدر الدين بيليك وشمس الدين سنقر
الكمالي الصغير والشيخ علي التبريزي وسيف الدين منكجار وسيف الدين طوغان نايب البيرة وناصر الدين
منكلي وطاشار وموسي وغازي اخوي حمدان بن صلغاي وعن الشريف رميثة بن ابي نمي وفيه
هرب من سجن الاسكندريه الامير سيف الدين بهادر الابراهيمي النقيب ويقال له زبر اموبهادر التقوي الزرا ن
فادركهما الطلب واخذا وحملا الي القلعة بعد ما خرج الامير ايتمش المحمدي والامير اصلم فلما احضر كتب
بعود الاميرين فرجعا ثالث يوم سفرهما وانزل بالاميرين الهاربين ليوسطا تحت القلعة فشفع فيهما الا مرا
فعفي السلطان عنهما من القتل وكحلهما بالحديد المحما مرتين حتي فقدا البصر وكتب بالافراج عمن في سجن الاسكندريه
فقدموا القاهرة وانعم عليهم بالاقطاعات من اجل انهم لم يوافقوا علي الهروب وكتب باعفا الصاحب امين
الدين عبد الله بن الغنام من نظر طرابلس وان يقيم بالقدس ورتب له في كل شهر الف درهم وبعث اليه
كريم الدين الكبير هدية حسنة وفي يوم الاربعا سادس ربيع الاول سار الامير بيبرس الحاجب
بطايفة من الاجناد الي مكة ليقيم بها بدل الامير اقسنقر شاد العماير الذي استخلفه السلطان بمكة ومعه
عدة اجناد خوفا من هجوم الشريف حميضة علي مكة وكتب بخروج عساكر الشام الي غزو سبب لمتقدم الحمل
وفيه ابطل مكس الملح بديار مصر فابيع الاردب الملح بثلاثة دراهم بعد ما كان بعشره فانه كتب الي
الاعمال ان لا يمنع احد من شيل الملح من الملاحات وابيحت لكل احد فبادر الناس اليها وجلبوا الملح وفيها
وصلت الستر الرفيع الخاتون طلنباي ويقال دلنبيه ويقال طولونيه بنت طغاجي بن هندو بن بركو بن
دوشي خان بن جنكزخان وسبب ذلك ان السلطان كان قد بعث الي ازبك يخطب بعض البيوتات الجنكزيه
فاشتط في طلب المهر وطول المدة وكثرة الشروط فاعرض عن الخطبة وسير اليه الهدية كما تقدم وكان
ازبك قد عين المذكوره فاستدعي التجار واقترض منهم ثلاثين الف دينار بمعاملتهم صرف كل دينار ستة دراهم
وجهزها مع بعض امرايه في مايه وخمسين رجلا وستين جارية وقاضي سراي ومعهم هدية سنية فقدموا في
البحر الي الاسكندريه في عشرين ربيع الاول وخرج الامير اقبغا عبد الواحد في عدة من الامرا ومعه الحراريق
الي لقايها وخرج كريم الدين الكبير ومعه عربات وخاتي وبغال وضرب الخام الحرير الاطلس بالميدان فحملت
في الحراريق الي ساحل مصر وركبت في العربة الي الميدان والحجاب تمشي قدام العربة فاقامت بالخام ثلثة ايام

ثم حملت الي القلعة ليلة السبت سلخه في عربة تجرها العجل وهي كالقبة مغطاه بالديباج وفي خدمتها الامير
ارغون النايب والامير بكتمر الساقي والقاضي كريم الدين الكبير وفي يوم الاثنين ثاني ربيع الاخر جلس
السلطان للرسل وحضر كبيرهم بالمجار وكان مقعدا لا يقدر علي القيام ولا المشي وانما يحمل ودخل معه
ايتغلي وطقبغا ومنغوش وطرجي وعمر مجا والشيخ برهان امام القان ورسل الاشكري فاجلس بالمجار
واخذ منه كتاب ازبك مبلغ السلام وقال اخوك ازبك انت سيرت طلبت من عظم القان بنتا فلم يسيرها
لم يطب خاطرك وقد سيرنا لك من بيت كبير فان اعجبتك خذها والا لا تخلي عندك اكبر منها وان لم
تعجبك فاعمل بقول الله تعالي ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها قال السلطان نحن ما نريد الحسن
وانما نريد كبير البيت والقرب من اخي ونكون نحن واياه شيا واحدا وبلغه ايضا برهان الدين مشافهة
تتولي قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة العقد علي ثلثين الف دينار الحال منها عشرين الفا والموجل
عشرة الاف وقبله السلطان بنفسه وكتب علا الدين علي بن الاثير كاتب السر العقد بخطه وصورته بعد
البسملة هذا ما اصدق مولانا السلطان الاجل الملك الناصر علي الخاتون الجليله بنت اخي السلطان ازبك
خان طولوابنة طغاي بن بكوبن دوشي خان بن جنكز خان وخلع يومئذ خمسماية خلعة فكان يوما مشهودا
وبني عليها من ليلتها فلم تلق بخاطره واصبح فتقدم الي كريم الدين اكرم الصغير بالتوجه الي الصعيد وتهيية
الاقامات الي قوص وجهز الرسل بالهدايا والانعامات وسفرهم وركب للصيد وفيها توقف حال الناس
بسبب الفلوس وما كثر فيها من الزغل وكانت المعاملة بها عددا عن كل درهم نصف عدده ثمانيه واربعين فلسا
من ضرب السلطان فعملها الزغليه وخففوا وزنها حتي صار الفلس زنته سدس درهم وكانت معاملة دمشق
بالفلوس التي يقال لها القراطيس والقرطيس ستة فلوس ويعدي الدرهم النصف اربعة وعشرون قرطيسا
فابطل السلطان القراطيس من دمشق وضرب بها كل فلس زنته درهم وصار الدرهم بثمانية واربعين فلسا
مثل معاملة مصر فنقلت الفلوس الخفاف القراطيس الي مصر وخلطت بفلوس المعاملة حتي كثرت وقلت الجياد
فتعنت الناس فيها وزادت الاسعار كلها حتي غلقت الباعة الحوانيت عندما نودي ان تكون الفلوس بالميزان
علي ان كل رطل منها بثلاثة دراهم نصف فركب والي القاهرة وضرب كثيرا من ارباب المعايش بالمقارع وشهرهم
ولم يرجعوا فنودي ان الفلس الذي عليه نقجه من ضرب دار الضرب يوخذ والفلس الخفيف يرد فلم يفد ذلك
شيا وعمل الزغلية فلوسا خفافا عليها نقجه فنودي ان يوخذ الجميع بحساب درهمين ونصف الرطل فمشي الحال
قليلا واستمر عنت العامة وكثر تعطيلهم الحوانيت وغلقها وكان السلطان غايبا فلما نزل بالجيزة وخرج كريم
الدين الي لقايه صاحت به العامه وناجوه بما لا يليق وتكاثروا عليه من كل جهة وشكوا ما بهم من امر الفلوس
ورد الباعة لها وقلة الخبز وغيره فتوعدهم الخبر وعرف السلطان ذلك فاستدعا الامرا وانكر عليهم رد مباشريهم
الفلوس وعدم بيعهم القمح من الشون للطحانين والمواند وقرر ضرب فلوس جدد زنة الفلس منها درهم وعلي احد

وجهيه

وجهيه لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي الاخر اسم السلطان فضرب منها نحو ثمانين الف رطل واستقرت
الفلوس العتق كل رطل بثلاثة دراهم الي ان تخرج الفلوس الجدد من دار الضرب فاستمر ذلك ومشت الاحوال
الا انه صار فيها غبن زايد وذلك ان الرطل من العتق يبلغ سبعة دراهم بالعدد وفيها قدمت رسل
متملك اليمن بالهديه واحضروا بالقلعة يوم الاثنين ثالث عشر جمدي الاخره وفي ليلة خسف القمر وفيها
بعث السلطان ثلثين فداويا من اهل قلعة مصيات للفتك بالامير قراسنقر فعندما وصلوا الي توريز تم
بعضهم لقراسنقر عليهم فتتبعهم وقبض علي جماعة منهم وقتلهم وانفرد به بعضهم وقد ركب من الاردو فقفز عليه
فلم يتمكن منه وقتل واشتهر في الاردو خبر الفداويه وانهم حضروا لقتل السلطان ابي سعيد وجوبان والوزير
علي شاه وقراسنقر وامرا المغل فاحترسوا علي انفسهم وتبضوا عدة فداويه فتحيل بعضهم وعمل جمالا وتبع قراسنقر
وقفز عليه فلم يلحقه ووقع علي كفل الفرس فقتل فاحتجب ابو سعيد بالخركاه احد عشر يوما خوفا علي نفسه فطلب
المجد اسمعيل وانكر عليه جوبان واحرق به وقال والك انت كل قليل تحضر الينا هديه وتريد منا ان نكون
متفقين مع صاحب مصر لتمكر بنا حتي تقتلنا الفداويه الاسماعيليه وهدده انه يقتله شر قتلة ورسم عليه فقام
معه الوزير علي شاه حتي افرج عنه فتقدم عليه الخبر من بغداد بان بعض الاسماعيليه قفز علي النايب بها ومعه
سكين فلم يتمكن منه ووقعت الضربة في احد امرا المغل وان الاسماعيلي فر فلما ادركه الطلب قتل نفسه فتنكر
جوبان لذلك وجهز المجد السلامي الي مصر ليكشف الخبر وبعثوا في اثره رسولا بهديه وفيها عادت العسا كر
من غارة سيس الي ابيات مهنا وطردوه من مكانه وفرقوا جمعه في نواحي العراق وفيها كثرت كتابة
الاوراق للسلطان في امرايه واهل دولته والقايها من غير ان يعلم من ابن هي او ربطها الجناح طاير وحدفه
خارج حايط الميدان تحت القلعة الي داخله فنادي بذلك جماعة كثيرة فاتفق ان السلطان ركب الي
مطعم الطيور بالمسطبة التي انشاها قريبا من بركة الحبش فوجد ورقة مختومه فقراها ولم يعلم احدا بما فيها
وعاد الي القلعة وقد اشتد حنقه ووقف عند دار النيابة وامر بهدم المساطب والرفرف وغلق الشباك
وبعث امير جاندار الي الامير سيف الدين البوبكري ان يتحول من داره بالقلعة ويسكن بالقاهرة فنزل من
يومه وسكن بدار كراي المنصوري وهدمت الدار التي كان البوبكري يسكنها وعمرت قاعات وطباق
للخاصكيه وامتنع من ركوبه الي المطعم المذكور وصار يركب الي الميدان القبق وكانت الورقة تتضمن سب
السلطان وسوء تصرفه وتسلطه الكتاب النصاري علي المسلمين وصلحه مع المغل فاتفق ان بعض العامة
انكر علي شخص غريب فافضي الامر الي حمله الي الخازن والي القاهرة فقال العامي هذا الغريب قاصد
ومعه فداويه فقرره الوالي فاعترف ان معه اربعة من جهة قراسنقر بعثهم لقتل السلطان فقبض منهم علي
رجلين وفر الاخران وحملهما الي السلطان فاقرا بانهما من جهة قراسنقر فامر بهما فقتلا واخذ الحترس علي نفسه
ومنع عند ركوبه الي الميدان المتفرجين من الجلوس في الطرقات والزم بغلق طاقات البيوت وفيها

قبض على الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزه وسجن بالاسكندريه ووقعت الحوطة على موجوده يوم الجمعة ثامن
عشرين رمضان لقلة اكتراثه بالامير تنكز نايب الشام ومرافعة بعض مماليكه فيه انه يريد التوجه الى اليمن
وقدم الخبر من الامير بيبرس الحاجب بقتل الشريف حميضه بن ابي نمي وقدم الامير بيبرس من الحجاز ومعه
المماليك الذين اتفقوا على قتل حميضه فقتل السلطان قاتله وفيها قدم المجد السلامي على البريد من عند الملك
ابو سعيد بن خربندا في طلب الصلح فخرج القاضي كريم الدين الكبير الى لقايه وصعد به الى القلعة فاخبر السلطان
برغبة جوبان واعيان دولة ابي سعيد في الصلح وان الهدية تصل مع الرسل فكتب الى نايبي حلب ودمشق بتلقي
الرسل واكرامهم فتقدم البريد بان سليمن بن مهنا عارض الرسل واخذ جميع ما معهم من الهدية وقد خرج عن
الطاعة لاخراج ابيه من البلاد واقامة غيره في امرة العرب ثم قدمت الرسل بعد ذلك بالكتب وفيها طلب الصلح
بشروط منها ان لا تدخل الفداوية اليهم وان من حضر من مصر اليهم لا يطلب ومن حضر منهم الى مصر لا يعود اليهم
الا برضاه والا يبعث اليهم بغارة من عرب ولا تركمان وان تكون الطريق بين المملكتين مفتوحة بسير تجار
كل مملكة الى الاخرى وان يسير الركب من العراق الى الحجاز في كل عام بمحمل ومعه سنجق فيه اسم صاحب مصر مع سنجق
ابي سعيد ليتجمل بالسنجق السلطاني وان لا يطلب الامير قراسنقر فجمع السلطان الامرا واستشارهم في ذلك بعد ما
قرا عليهم الكتاب فاتفق الراي على امضا الصلح بهذه الشروط وجهزت الهدايا لابي سعيد وفيها طرد اطلس
بدابر بأولي زركش وتبا نتري وقرقلات وغير ذلك مما بلغت قيمته اربعين الف دينار واعيد الرسل بالجواب
وفيه الا يمكن عرب آل عيسى من الدخول الى العراق فان العسكر واصل لقتالهم وقدم السلامي على البريد
يبشر بعود الرسل بالهدية وفيها انشا السلطان ميدان المهارا بجوار قناطر السباع فيما بين القاهرة
ومصر ونقل اليه الطين وزرع فيه النخل ولعب فيه بالكرة مع الامرا ورتب فيه الجوارة للنتاج فاستمر ذلك
وصار يتردد اليه ثم انشا بجوار جامع الامير علا الدين طيبرس النقيب زريبة على النيل ليبرز بمناظر الميدان
الكبير الى قرب شاطي النيل واحترم على ذلك وفيها مرض كريم الدين الكبير بحو اسبوعين فكان يحضر
اليه في كل يوم جدار فيخلع عليه بكرة النهار ويعود في بابه اخر العصر فيخلع عليه وكلما اتاه مملوك من جهة
احد الامرا بالسلام عليه خلع عليه طماعوني وركب فزينت القاهرة واوقدت فيها الشموع وجليت المغاني
واجتمع الناس لرويته فكان يوما مشهودا فلما قدم الى المدرسة المنصورية بين القصرين تصدق بمال
فمات في الازدحام سبعة انفس وصعد الى القلعة ثم ركب من الغد الى مدينة مصر فزينت لركوبه ايضا وزينت
الحراريق ولعبت في النيل فخلع على روسا الحراريق وفرق في رجالها مالا وعمل لهم ما بين خروف شوا وكانت
عدة الشموع التي اشعلت له في مصر الفا وستمايه شمعه ونثر الناس على راسه الذهب والدراهم وعمل له الفخر
ناظر الجيش ضيافة عظيمة فكان من الايام المشهودة وفيها قدم الخبر بان ابا سعيد اراق الخمور في ساير
مملكته وابطل منها بيوت الفواحش واعدا ارباب الملاهي واغلق الحانات وابطل المكوس التي تجبى من التجار
الوارده

الواردة اليهم من البلاد وهدم كنايس بالغرب من توريز ورفع شهادة الاسلام ونشر العدل وعمر المساجد والجوا مع
وقتل من وجد عنده الخمر بعد اراقته فكتب لساير نواب الشام بابطال ضمان الخمارات واراقة الخمور وغلق
الحانات واستتابة اهل الفواحش فعمل ذلك في ساير مدن البلاد الشاميه وضياعها وجبالها واجتهد النواب في
ازالة المناكر حتى طهر الله منها ومن اهلها البلاد وفيها قدم مملوك المجد السلامي ورسول ابي سعيد وجوبان
واخبروا بوصول الهديه السلطانيه وسالوا تجهيز السنجق السلطاني ليسير مع الركب الى الحجاز فسير سنجق
حرير اصفر بطلعه ذهب وكتب لصاحب مكة باكرام حاج العراق وقدم البريد من حلب بان ابا سعيد
قد نادى في مملكته بالحج فتجهز عالم عظيم وان فياضا وسليمن ابنا مهنا قد كثر فسادهما وقطعهما الطريق على التجار
وتخاف على الركب العراقي من عرب مهنا فاقتضى راي السلطان ان استدعي سيف بن فضل اخي مهنا من البلاد
وقرر معه ان اباه فضلا يمنع مهنا واولاده من التعرض لركب العراق فقام في ذلك فضل وخدع اخاه مهنا
حتى كف عنهم ولم يتعرض لاحد منهم وبعث مهنا بابنه موسى الى السلطان بانه لم يتعرض للركب فاكرمه السلطان
وخلع عليه وعلى من معه وفيها اخرج الامير بدر الدين محمد بن التركماني الى الشام على امرة لتغير كريم الدين
الكبير منه وفي ثاني عشرين رجب عقد بدار السعاده بدمشق مجلس لابن تيميه ومنع من الافتا في
مسالة الطلاق ثم اعتقل بالقلعة الى يوم عاشورا سنة احدى وعشرين فافرج عنه ومات في هذه السنة
من الاعيان قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الغني بن ابي اسحق السروجي الحنفي في يوم
الخميس ثاني عشرين رجب بعد عزله في رابع ربيع الاخر بشمس الدين محمد بن عثمن الحريري ومولده سنة سبع
وثلثين وستمايه وكان من ايمة الحنفيه ولم يسمع عندما يشينه ولا راعا صاحب جاه قط مع السماح والجود
ومات الشيخ ابو العباس احمد بن ابي بكر بن عرام بن ابرهيم بن ياسين بن ابي القاسم بن محمد بن اسمعيل الشيخ
بها الدين ابو العباس بن ابي الفضايل بن ابي المجد بن ابي اسحق الربعي الشافعي سبط ابي الحسن علي الشاذلي في ليلة
سابع شوال ومولده سنة اربع وستين وستمايه سمع الحديث وقرا النحو وتصوف وتصدر بالاسكندريه لاقرا
العربيه وولي نظر الاحباس بها وصنف في الفقه وغيره ومات الصاحب قوام الدين الحسن بن محمد بن جعفر
ابن عبد الكريم بن ابي سعيد المعروف بابن الطراح في اول المحرم ببغداد ومولده في ربيع الاول سنة خمسين
وستمايه وهو من بيت علم ورياسة وقدم القاهرة وكان يعرف النحو واللغة والحساب والنجوم والادب
ومات الصدر فخر الدين ابو الهدى احمد بن اسمعيل بن علي بن الحباب الكاتب يوم الخميس تاسع رمضان عن سبع
وتسعين سنة وقتل اسمعيل بن سعيد الكردي على الزندقه يوم الاثنين سادس عشرين صفر وكان عارفا بالقراات
والفقه والنحو والتصريف وحفظ كثيرا من التورية والانجيل وحل الحاوي في الفقه وحفظ العمدة في
الحديث غير انه حفظت عنه عظايم في حق الانبيا وكان يتجاهر بالمعاصي فاجتمع القضاة وضربوا عنقه
بين القصرين ومات الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي الدمشقي بناحية الجيزة تجاه مصر في ثالث

ربيع الاخر وقد اناف علي التسعين قرا علي السخاوي وسمع الحديث ومات كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن
حسن بن ضرغام الكناني الحنبلي خطيب جامع المنشاه فيما بين القاهرة ومصر في ربيع الاخر عن ثلاث وتسعين
سنة ومات كمال الدين ابو حفص عمر بن عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن محي الدين ابي عبد الله محمد
ابن نجم الدين ابي الحسن احمد بن جمال الدين هبة الله ابي الفضل بن مجد الدين ابي غانم محمد بن هبة الله بن احمد
ابن يحيي بن ابي جراده العقيلي الحلبي الحنفي قاضي القضاه الحنفيه بحلب وكان مشكورا ومات زين الدين ابو القاسم
محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الاسكندري الفقيه العلم المالكي بمصر في ليلة الجمعة حادي عشر
المحرم عن اثنين وتسعين سنة ولي قضا الاسكندريه مدة اثني عشره سنة وعرض عليه قضا دمشق فامتنع
وله نظم ومات شرف الدين يعقوب بن احمد بن الصابوني الحلبي بالقاهرة في يوم الخميس تاسع عشرين رجب
كان محدثا عدلا ودرس بالمنكوتمريه من القاهرة وتميز في كتابة السجلات ومات القاضي زين الدين
ابو بكر بن نصر بن حسين بن حسن بن حسين الاسعردي محتسب القاهرة ووكيل بيت المال في يوم الاثنين
سادس عشر رمضان واستقر في الوكالة بعده قطب الدين محمد بن علي بن عبد الصمد السنباطي وفي حسبة القاهرة
ابن عمه نجم الدين محمد بن الحسين علي بن عبد الصمد الاسعردي في سابع شوال ومات الشيخ نجم الدين ابو الحسن
علي بن الاسيوطي المقري الواعظ في يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة وقتل الحجا مملوك ركن الدين بيبرس التاجي
بدمشق لدعواه النبوة في خامس عشرين ربيع الاول وتوفي بها الدين السنجاري محتسب مصر يوم الثلثا
حادي عشرين ذي القعدة فولي بعده نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحرم القمولي خليفة الحكم في ثامن ذي الحجة
ومات صاحب غرناطة وبلاد الاندلس الغالب بالله ابو الوليد اسمعيل بن الفرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر
في ذي القعدة واقيم بعده ابنه ابو عبد الله محمد فكانت مدته ثلاث عشرة سنه

سنة احدي وعشرين وسبعمايه

في يوم الاثنين ثالث المحرم
قدم الفخر ناظر الجيش من الحجاز وكان سافر الي مكة في مدة اثني عشر يوما وغاب حتي قدم نحو شهر وتصدق في الحرمين
بعشرة الاف دينار وفي يوم الثلثا حادي عشره قدم الامير ارغون النايب من الحجاز وكان قد سافر اول
ذي القعدة ومشي من مكة الي عرفات علي قدميه بهيئة الفقرا ثم قدم الامير بها الدين اصلم امير الركب بالحاج
ولم ير فيما تقدم مثل كثرة الحاج في موسم السنة الخالية وكانت الوقفة يوم الجمعة وكان حاج مصر سبعة ركوب
ركب في شهر رجب واربعة في شوال اولهم رحل يوم الاثنين سادس عشره ورحل الحرم يوم الجمعة تاسع عشره
وسار الامير ارغون النايب اول ذي القعدة في جماعة ثم توجه الفخر في جماعة وركب البحر خلايق واجتمع بعرفة
ما يزيد علي ثلثين ركبا ووقف محمل العراق خلف محمل مصر ومن خلفه محمل اليمن واعتني ابو سعيد بامر حاج
العراق عناية تامة وعمل المحمل بالحرير ورصعه باللولو والياقوت وانواع الجواهر وجعل له جترا ينصب عليه
اذا وضع فلما مر ركب العراق بعرب البحرين خرج عليهم الف فارس يريدون اخذهم فتوسط الناس بينهم

علي ان ياخذوا من امير الركب ثلاثة الاف دينار فلما قيل لهم انما جينا من العراق بامر الملك الناصر صاحب مصر
وكتابه الينا بالمسير الي الحجاز اعادوا المال وقالوا لاجل السلطان الملك الناصر نخفركم بغير شي ومكنوهم من المسير
فبلغ ذلك السلطان فسر به وبالغ في الانعام علي العربان وكان السلطان قد بعث الي امرا المغل واعيانهم الخلع
فلما انقضي الحج خلع عليهم الامير ارغون النايب ودعي لابي سعيد بعد الدعا للسلطان بمكة وفيه قدم
كتاب نايب الشام في الشفاعة في ابن تيمية وكان قد سجن في السنة الماضية فافرج عنه بعد ما سجن خمسة
اشهر وشرط عليه ان لا يفتي بمسالة الطلاق وفيه استقر كريم الدين الصغير في نظر الجامع الطولوني بعد وفاته
وقدم البريد من دمشق بهدم كنيسة لليهود بدمشق علي يد العامة وفيها اخرج الامير شرف الدين
امير حسين بن جندر الي دمشق وسببه انه لما انشا جامعه المعروف بجامع امير حسين بجوار داره في بر
الخليج الغربي وعمل القنطرة اراد ان يفتح في سور القاهرة خوخة تنتهي الي حارة الوزيرية فاذن له السلطان
في فتحها فخرق بابا كبيرا وعمل عليه رنكه فسعي به علم الدين سنجر الخياط متولي القاهرة انه فتح بابا قدر باب زويلة
وعمل عليه رنكه فشق عليه ذلك واخرجه من يومه علي اقطاع الامير جوبان ونقل جوبان الي الامرة بديار مصر
وقدم الامير سيف الدين طقصبا من بلاد ازبك وقدم من الاردو الامير نارو بن براجوا احد اعيان
المغل فانعم عليه بامرة طبلخاناه بمصر وقدم ابو يحيي اللحياني من الغرب ولم يمكن من البلاد فرتب له بالاسكندرية
ما يكفيه واقام بها واخرج الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي حاجبا بالشام وفي يوم الجمعة تاسع ربيع
الاخر ثارت العامة يدا واحدة وهدموا كنيستين متقابلتين بالزهري وكنيسة بستان السكره وتعرف
بكنيسة الحمرا وبعض كنيستين بمصر وكان ذلك من غرايب الاتفاقات ونوادر الحوادث والخبر عنه ان السلطان
لما عزم علي انشا الزربية بجوار جامع الطيبرسي علي النيل احتاج الي طين كثير فنزل بنفسه وعين مكانا من ارض
بستان الزهري قريبا من ميدان المهاره لياخذ منه الطين وعوض مستحقي وقفه بدله وكتب اوراقا باسما
الامرا وامر لكل منهم قياسا معلوما فتولي قياس ذلك عدة من المهندسين مع الامير بيبرس الحاجب وابتدا
الامرا في الحفر يوم الثلثا تاسع عشرين ربيع الاول ورفعوا الطين علي بغالهم ودوابهم الي شاطي النيل حيث
السلطان حم
تعين عمل الزربية فلم يزل الحفر مستمرا الي ان قرب من كنيسة الزهري واحاط بها الحفر من دايرها وصارت
في الوسط بحيث منع من اتساع البركة فعرف الامير اقسنقر شاد العماير بذلك فامر ان يبالغ في الحفر
حولها حتي تتعلق واذا دخل الليل فيدع الامرا تهدمها ويشيع انها سقطت علي غفلة منهم فاعتمد الحفر
فيما حولها وكم تما بريده وصارت غلمان الامرا تتضجر وتريد هدم الكنيسة واقسنقر يمنعهم من ذلك الي ان
كان يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر بطل العمل وقت الصلاه لاشتغال الامرا بالصلاة فاجتمع من الغلمان والعامة
طايفة كبيرة وصرخوا صوتا واحدا الله اكبر ودفعوا في اركان الكنيسة بالمساحي والفوس حتي صارت كوما
ووقع من فيها من النصارى وانتهب العامة ما كان بها والتفتوا الي كنيسة الحمرا المجاوره لها وكانت من

اعظم كنايس النصارى وبها مال كبير وعدة من النصارى ما بين رجال ونسا مترهبات فصعدت العامة
فوقها وفتحوا ابوابها ونهبوا اموالها وخمورها وانتقلوا الى كنيسة بو المنا بجوار السبع سقايات وكانت معبدا
جليلا من معابد النصارى فكسروا ابوابها ونهبوا ما فيها وقتلوا منها جماعة وسبوا بنات كانوا بها تزيد عدتهن
على ستين بكرا فما انقضت الصلاة حتى ماجت الارض فلما خرج الناس من الجامع راو غبارا ودخان الحريق
قد ارتفعا الى السما وما في العامة الا من بيده بنت قد سباها او جرة خمر او ثوب او شي من النهب فدهشوا
وظنوا انها الساعة قد قامت وانتشر الخبر من السبع سقايات الى تحت القلعة فانكر السلطان ارتفاع الاصوات
بالضجيج وامر الامير ايدغمش بكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج لذلك انزعاجا زايدا وتقدم الى ايدغمش امير
اخور فركب بالوشاقية ليقبض على العامة وينهبهم فما هو الا ان ركب ايدغمش اذا بمملوك الامير علم الدين سنجر
الخازن متولي القاهرة حضر بان العامة ثارت بالقاهرة واخربوا كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة
وانه ركب خوفا على القاهرة من النهب وقدم مملوك والي مصر بان عامتها قد تجمعت لهدم كنيسة المعلقة حيث
مسكن البترك واموال النصارى ويطلب نجدة فاشتد ما نزل بالسلطان من الغضب وهم ان يركب بنفسه
ثم اردف ايدغمش باربعة امرا اساروا الى مصر وبعث بيبرس الحاجب والماس الحاجب الى موضع الحفر
وبعث طينال الى القاهرة ليضعوا السيف فيمن وجدوه فقامت القاهرة ومصر على ساق وفرت النهابة
فلم تدرك الامرا منهم الا من غلب على نفسه بالسكر من الخمر وادرك الامير ايدغمش والي مصر وقد هزمته العامة
من زقاق المعلقة وانكوا اماليكه بالرمي عليهم ولم يبق الا ان يحرقوا ابواب الكنيسة فجرد هو ومن معه
السيوف ليفتك بهم فراى عالما عظيما لا يحصيهم الا خالقهم فكف عنهم خوف اتساع الخرق ونادى من وقف
فدمه حلال فخافت العامة ايضا وتفرقوا ووقف ايدغمش يحرس المعلقة الى ان اذن العصر فصلى بجامع عمرو
وعين خمسين اوشاقيا للمبيت مع الوالي على باب الكنيسة وعاد وكان كانما نودي في اقليم مصر بهدم الكنايس
واول ما وقع الصوت بجامع قلعة الجبل وذلك انه لما انقضت صلاة الجمعة صرخ رجل موله في وسط الجامع
اهدموا الكنيسة التي في القلعة وخرج في صراخه عن الحد واضطرب فتعجب السلطان والامرا منه وندب
نقيب الجيش والحاجب لتفتيش ساير بيوت القلعة فوجدوا كنيسة في خراب التتر قد اخفيت فهدموها
وما هو الا ان فرغوا من هدمها والسلطان متعجب اذ وقع الصراخ تحت القلعة وبلغه هدم العامة الكنايس
كما تقدم وطلب الرجل الموله فلم يوجد وعندما خرج الناس من صلاة الجمعة بالجامع الازهر من القاهرة
راو الناس في هرج عظيم ومعهم الاخشاب والصلبان والثياب وغيرها وهم يقولون السلطان نادى بخراب
الكنايس فظنوا الامر كذلك ولم يخرب من القاهرة سوى كنيستي حارة الروم وحارة زويلة ثم تبين ان ذلك
كان من العامة بغير امر السلطان فلما كان يوم الاحد حادي عشره سقط الطاير من الاسكندرية بانه لما
كان الناس في صلاة الجمعة تجمع الناس وصاحوا هدمت الكنايس فركب الامير بدر الدين المحسني متولي الثغر

بعد الصلاة ليدرك الكنايس فاذا بها قد صارت كوما وكانت عدتها اربع كنايس ووقعت بطاقة من
والي البحيرة بان العامة هدمت كنيستين في دمنهور والناس في صلاة الجمعة ثم ورد مملوك والي قوص في
يوم الجمعة سابع عشره بانه لما كان يوم الجمعة هدم العامة ست كنايس بقوص في نحو نصف ساعة وتواترت
الاخبار من الوجه القبلي والوجه البحري بهدم الكنايس وقت صلاة الجمعة فكثر التعجب من وقوع هذا الاتفاق
في ساعة واحدة بساير الاقاليم وصار السلطان يشتد غضبه من العامة والامرا تسكن غضبه وتقول يا مولانا
هذا الامر هو من فعل الله والا من يقدر من الناس على هدم كنايس الاسكندرية ودمياط والقاهرة ومصر
وبلاد الصعيد في ساعة واحدة وهو يشتد على العامة ويريد البطش بهم فهرب كثير منهم وكان الذي هدم في
هذه الساعة من الكنايس ستين كنيسة وهي كنيسة بقلعة الجبل وكنيسة بارض الزهري بموضع البركة الناصرية
وكنيسة بالحمرا وكنيسة بجوار السبع سقايات وكنيسة ابي المنا بجوارها وكنيسة الفهادين بجوار الحكر وكنيسة
بحارة الروم من القاهرة وكنيسة بالبندقانيين منها وكنيسة بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة
بالخندق خارج القاهرة واربع كنايس بالاسكندرية وكنيستان بدمنهور الوحش واربع بالغربية وثلاثة
خصيب ح بالشرقية وست بالبهنسا وبيه وبسيوط ومنفلوط ومنية ابن خطيب ثمانية وبقوص واسوان احدى
عشره والاطفيحية كنيستان وبمدينة مصر بخط المصاصة وسوق وردان وقصر الشمع ثماني كنايس
ومن الاديرة شي كثير وكان عقيب هدم الكنايس وقوع الحريق بالقاهرة ومصر فابتدا يوم السبت خامس
عشر جمادى الاولى وتواتر الى سلخه وكان من خبره ان الميدان الكبير المطل على النيل لما فرغ ركب السلطان
اليه في يوم السبت المذكور وكان اول لعبه فيه بالكرة فبلغه الخبر بعد عوده الى القلعة بان الحريق وقع
في ربع من اوقاف المارستان المنصوري بخط الشوايين من القاهرة واشتد الامر والامرا تطفيه الى عصر
يوم الاحد فوقع الصوت قبل الغروب بالحريق في حارة الديلم بزقاق العريسة قريب من دار كريم الدين الكبير
ودخل الليل واشتد هبوب الرياح فسرت النار في عدة اماكن وبعث كريم الدين بولده علم الدين عبد الله
الى السلطان يعرفه فبعث عدة من الامرا والمماليك لاطفايه خوفا على الحواصل السلطانية فتفاقم الامر واحتاج
اقسنقر شاد العماير الى جمع ساير السقايين والامرا ونزلت الحجاب وغيرهم والنار تعظم طول نهار يوم الاحد
وخرج النسا مسبيات من دورهن وباتوا على ذلك واصبحوا يوم الاثنين تتلف ما تمر به والهدم واقع في الدور
التي بجوار الحريق خشية من تعلق النار فيها وسريانها في جميع دور القاهرة فلما كان ليلة الثلثا خرج امر
الحريق عن القدرة البشرية وخرجت ريح عاصفة القت النخيل وغرقت المراكب وانتشرت النار فما شك
الناس في ان الساعة قد قامت وعظم شرر النيران وصارت تسقط في عدة مواضع بعيدة فخرج الناس
وتعلقوا بالمواذن واجتمعوا في الجوامع والزوايا وضجوا بالدعا والتضرع الى الله تعالى وصعد السلطان الى
اعلا القصر فهاله ما شاهد واصبح الناس يوم الثلثا في اسوا حال فنزل النايب بساير الامرا وجميع من

في القلعة وجميع اهل القاهرة ونقل الما علي جمال الامرا ولحقه الامير بكتمر الساقي واخرجت جمال النفر السلطانيه
ومنعت ابواب القاهرة ان تخرج منها سقا ونقلت المياه من المدارس والحمامات والابار وجمعت ساير النبابين
والنجارين فهدمت الدور من اسفلها والنار تحرق في سقوفها وعمل الامرا الالوف وعدتهم اربعة وعشرون اميرا
بانفسها في طفي الحريق ومعهم ساير امرا الطبلخاناه والعشراوات وتناولوا الما بالقرب من السقايين بحيث صار من
باب زويلة الي حارة الروم بحرا وحضر كريم الدين اكرم الصغير عاين رجل فكان يوما لم ير اشنع منه بحيث
لم يتاخر احد الا دهوه شغل وروي ساير الامرا وهي تاخذ القرب من مماليكها وتطفي النار بانفسها وتدوس
الوحل باخفافها ووقف الامير بكتمر الساقي والامير ارغون النايب حتي نقلت الحواصل السلطانيه من بيت كريم
الدين الي بيت ولده علم الدين عبد الله بدرب الرصاصي وهدم لاجل نقل الحواصل سته عشر دارا وخمدت
النار وعاد الامرا فوقع الصياح في ليلة الاربعا بربع الملك الظاهر خارج باب زويله وبقيساريه الفقرا
وهبت الرياح مع ذلك فركب الحجاب والوالي وعملوا في طفيها الي بعد الظهر من يوم الاربعا وهدموا دورا
كثيرة مما حولها فما كاد ان يفرغ العمل من اطفا النار حتي وقعت النار في بيت الامير سلار بخط بين القصرين
فاقبلوا اليه واذا بالنار ابتدات من اعلا البادهنج وكان ارتفاعه من الارض زيادة علي مايه ذراع بذراع
العمل وراوا فيه نفطا قد عمل في فتيلة كبيرة فما زالوا بالنار حتي اطفيت من غير ان يكون لها اثر كبير ونودي
بان يعمل بجانب كل حانوت بالقاهرة ومصر زير او دن ملان ما وكذلك بساير الحارات والازقة فبلغ ثمن
كل دن من ثلثة دراهم الي خمسه وكل زير الي ثمانيه دراهم لكثرة طلبها فلما كان ليلة الخميس وقع الحريق
بحارة الروم وبخارج القاهرة وتمادي الحال كذلك لا يخلوا ساعة من وقوع الحريق بموضع من القاهرة
ومصر واشنع والي القاهرة والامير بيبرس الحاجب من النوم فشاع بين الناس ان الحريق من جهة النصاري
لما انكاهم هدم الكنايس ونهبها وصارت النيران توجد تارة في منابر الجوامع وتارة في حيطان المدارس
والمساجد ووجدت بالمدرسة المنصوريه فزاد قلق الناس وكثر خوفهم وزاد استعدادهم بادخار الات
المملوه ما في اسطحة الدور وغيرها واكثر ما كانت النار توجد في العلو فتقع في زروب الاسطحة والبادهنجات
ويوجد النفط قد لف في الخروق المبلولة بالزيت والقطران فلما كانت ليلة الجمعة حادي عشرينه قبض علي
راهبين خرجا من المدرسة الكهاريه بالقاهرة وقد رميا النار واحضرا الي الامير علم الدين سنجر الخازن
والي القاهرة فشم منهما رايحة الكبريت والزيت فاحضرهما من الغد الي السلطان فامر بعقوبتهما حتي يعترفا
فلما نزل بهما وجد العامة قد قبضت علي نصراني من داخل جامع الظاهر بالحسينيه ومعه كعكه خروق
بها نفط وقطران وقد وضعها بجانب المنبر فلما فاح الدخان وانكروه وجد النصراني وهو خارج والاثر
في يديه فعوقب قبل صاحبيه فاعترف ان جماعة من النصاري قد اجتمعوا وعملوا النفط وفرقوه علي جماعة
ليدوروا به علي المواضع ثم عاقب الراهبين فاقرا انهما من دير البغل وانهما الذين احرقا ساير الاماكن التي

تقدم

تقدم ذكرها وذلك انه لما امر بالكنايس ما كان حنق النصاري من ذلك واقاموا النياحة عليها واتفقوا علي
نكاية المسلمين وعملوا النفط وحشوه في الفتايل وعملوها في سهام ورموا بها فكانت الفتيلة اذا اخرجت
من السهم تقع علي مسافه مايه ذراع فلما اتقنوا ذلك فرقوه في جماعة فصاروا يدورون في القاهرة بالليل
وحيث وجدوا فرصه انتهزوها والقوا الفتيلة حتي كان ما كان فطالع السلطان بذلك فامر كريم الدين
الكبير بطلب البترك واستعلام الخبر منه فاتاه ليلا فما ابلغ كريم الدين في اجلاله واعلمه بما ذكره الرهبان
واحضرهم اليه فذكروا له ما ذكروا للوالي فبكا وقال هولا سفها قد فعلوا كما فعل سفهاوكم والحكم للسلطان
ومن اكل الحامض ضرس والحمار العثور يلقا الارض باسنانه واقام ساعة وقام فركب بغلة كان قد رسم له
منذ ايام بركوبها فشق ذلك علي الناس وهموا به لولا الخوف ممن حوله من المماليك فلما ركب كريم الدين من الغد
صاحت العامة به ما يحل لك يا قاضي تحامي للنصاري وقد اخربوا بيوت المسلمين وتركبهم البغال فانكا
منهم نكاية بالغة وعرف السلطان ما كان من امر البترك واعتني به فامر الوالي بعقوبة النصاري فاقروا
علي اربعة عشر راهبا بدير البغل فقبض عليهم من الدير وعملت حفيرة كبيرة بشارع الصليبه واحرق بها اربعة
منهم في يوم الجمعة وقد اجتمع من الناس عالم عظيم فاشتدت العامة عند ذلك علي النصاري واهانوهم وسلبوهم
ثيابهم والقوهم عن الدواب الي الارض وركب السلطان الي الميدان يوم السبت ثاني عشرينه وقد اجتمع عالم
عظيم وصاحوا نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فما استقر بالميدان حتي احضر له الخازن والي القا هرة
نصرانيين قد قبض عليهما فاحرقا خارج الميدان وخرج كريم الدين الكبير من الميدان وعليه التشريف
فصاحت به العامه كم تحامي للنصاري وسبوه ورموه بالحجارة فعاد الي الميدان فشق ذلك علي السلطان
واستشار الامرا في امر العامة فاشار عليه الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك بعزل الكتاب النصاري
لان الناس قد ابغضوهم فلم يرضه ذلك وتقدم الي الماس الحاجب ان يخرج في اربعة امرا ويضع السيف
في العامة حتي ينتهي الي باب زويله ويمر الي باب النصر وهو كذلك ولا يرفع السيف عن احد وامر
والي القاهرة ان يتوجه الي باب اللوق والبحر ويقبض من وجده ويحملهم الي القلعة وعين لذلك عدة
مماليك فخرجوا من الميدان فبادر كريم الدين وسال السلطان العفو فقبل شفاعته ورسم بالقبض علي
العامة من غير قتلهم وكان الخبر قد طار فنفرت العامة حتي الغلمان وصار الامير لا يجد من يركبه وانتشر
ذلك فغلقت جميع اسواق القاهرة فما وصل الامرا الي باب زويله حتي لم يجدوا احدا وشقوا القاهرة
الي باب النصر فكانت ساعة لم يمر بالناس اعظم منها ومر الوالي الي باب اللوق وبولاق وباب البحر وقبض
كثيرا من الطلابزية والنواتيه وارازل العامة بحيث صار كل من راه اخذه وجفل الناس من الخوف وعدوا
في المراكب الي بر الجيزة فلما عاد السلطان الي القلعة لم يجد احدا في طريقه واحضر اليه الوالي من قبض عليه
منهم نحو المايتين فرسم ان يصلبوا وافرد جماعة للشنق وجماعة للتوسيط وجماعة لقطع الايدي فصاحوا

باخوند بالجبل كله فالحوا الغرما وتباكوا فرق لهم بكتمر الساقي وقام ومعه الامرا وما زالوا بالسلطان
حتي رسم بصلب جماعة منهم علي الخشب من باب زويله الي الجبل وان يعلقوا ابايديهم فاصبحوا يوم الاحد صلبوا
واحدا من باب زويله الي سوق الخيل تحت القلعة فتوجع لهم الناس وكان منهم كثيرا من بياض الناس ولم يفتح
القاهرة وخاف كريم الدين علي نفسه ولم يسلك من باب زويله وصعد القلعة من خارج السور فاذا السلطان
قد قدم الكلابزيه واحذي قطع ايديهم فكشف راسه وقبل الارض وباس رجل السلطان وسال العفو فاجابه
بمساعدة الامير بكتمر وامر بهم فقيدوا واخرجوا للعمل في الحفير بالجيزة ومات ممن قطع رجلان وامر بحط
من علق علي الخشب فالحال ووقع الصوت بحريق اماكن بجوار جامع ابن طولون وبوقوع الحريق بالقلعة وفي
بيت الاحدي بحارة بها الدين من القاهرة وبفندق طرنطاي خارج باب البحر فدهش السلطان وكان هذا
الفندق برسم تجار الزيت فعمت النار كلما فيه حتي العمد الرخام وكانت سنة عشر عمود اطول كل واحد منها ستة
اذرع بالعمل ودوره نحو ذراعين فصارت كلها جيرا وتلف فيه لتاجر واحد ما قيمته تسعون الف درهم وقبض
فيه علي ثلاثة نصاري معهم فتايل النفط اعترفوا انهم فعلوا ذلك فلما كان يوم السبت تاسع عشرينه ركب
السلطان الي الميدان وجد نحو العشرين الف من العامة قد صبغوا خرقا بالازرق والاصفر وعملوا في الازرق
صلبانا بيضا ورفعوها علي الجريد وصاحوا عليه صيحة واحدة لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله
يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا علي اهل الكفر ولا تنصر النصاري فخشع السلطان والامرا ومروا
الي الميدان وقد اشتغل سره وركبت العامة اسوار الميدان ورفعت الخرق الزرق وهي تصيح لا دين
الا دين الاسلام فخاف الفتنة ورجع الي مداراتهم وتقدم الي الحاجب بان يخرج وينادي من وجد نصرانيا
فدمه وماله حلال فلما سمعوا النداء صرخوا وصاحوا نصرك الله فارتجت الارض ونودي عقيب ذلك
بالقاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضا حل دمه ومن وجد نصرانيا راكبا حل دمه وكتب مرسوم
بلبس النصاري العمايم الزرق وان لا يركبوا فرسا ولا بغلا وان يركبوا الحمر عرضا ولا يدخلوا الحمام الا بجرس
في اعناقهم ولا يتزيوا بزي المسلمين هم ونساوهم واولادهم ورسم للامرا باخراج النصاري من دواوينهم
ومن دواوين السلطان وكتب بذلك الي ساير الاعمال وغلقت الكنايس والاديره وطلب السني زنبت
بمجه والشمس بن كبر فلم يوجدا وتجرات العامة علي النصاري حيث وجدوهم ضربوهم وعروهم ثيابهم
فلم يتجاسر نصراني ان يخرج من بيته ولا تحدث في امر اليهود فكان النصراني اذا الجا له امر يتزيا بزي
اليهود ويلبس عمامة صفرا يكتريها من يهودي ليخرج في حاجته واتفق ان بعض كتاب النصاري حضر
الي يهودي له عليه مبلغ الف درهم لياخذ منه شيا فامسكه اليهودي وصاح انا بالله وبالمسلمين فخاف
النصراني وقال له ابرات ذمتك وكتب له خطه بالبراة وفر واحتاج عدة من النصاري الي اظهارهم الاسلام
فاسلم السني ابن ست بهجه في يوم الثلثا سابع عشر جمادي الاخره وخلع عليه واسلم كثير منهم واعترف بعضهم

علي

علي راهب بدير الخندق انه كان ينفق المال في عمل النفط للحريق ومعه اربعة فاخذوا وسمروا وانبسطت
السنة الامرا بسبب كريم الدين اكرم الصغير وحصلت مفاوضة بين الامير اقطلوبغا الفخري والامير
بكتمر الساقي بسبب كريم الدين الكبير فان بكتمر كان يعتني به وبالدواوين والفخري بضع منهم وصار مع
كل من الاميرين جماعة وبلغ السلطان ذلك وان الامر انترقب وقوع الفتنة وصار السلطان اذا ركب
الي الميدان لا يري في طريقه احدا من العامة لكثرة خوفهم من ان يبطش بهم فلم يعجبه ذلك ونودي بخروج
الناس للفرجة علي الميدان فخرجوا علي عادتهم فلما كانت ليلة الاحد ثاني عشرينه وقع الحريق بالقلعة وعظم
امره حتي اشتد القلق الي ان طفي وفيه رابع عشرينه توجه كريم الدين الكبير الي الاسكندرية ونادي
فيها بلبس النصاري العمايم الزرق ومنعهم من المباشرة في الديوان فوردت مراكب تحصل منها للديوان
نحو الخمسين الف دينار فسر كريم الدين بذلك وعاد الي القاهرة فشفع في اطلاق المقيدين الذين قبض عليهم
فاطلقوا واعطي كل واحد عشرة دراهم فضة وعشرة دراهم فلوسا وقميصا ففرق الف قميص ثم استدعي
المسجونين علي الديون وصالح غرماهم عنهم وخلي سبيلهم بحيث لم يبق احد بسجن القضاة واغلق وفيها
الغيث ورقة في حاجب طابر وجد بالاسطبل تتضمن الانكار علي السلطان وانه فرط في ملكه ومماليكه بعضه
والعسكر قد تلف وقد باع اولاد الناس الاقطاعات التي باسمايهم وصاروا يسالون الناس من الحاجة فغضب
السلطان من ذلك وتقدم الي نقيب الجيش بكتابة اسما من باع خبزه وكشف حال الاجناد ومعرفة من منهم
بغير فرس وعرض لمماليك السلطان واخرج منهم مايتين الي الكرك وسافر كريم الدين الكبير الي دمشق
علي البريد فتلقاه النايب علي العادة وقدم الناس اليه تقادم جليلة فلم يقبل منها لاحد منهم شيا بل
عمهم بالانعامات والصدقات وعاد الي القاهرة وفيها جلس السلطان لعرض اجناد الحلقة فضرب
جماعة وحبس جماعة وقطع اخبار اربعة عشر من اولاد الامرا ثم افرج عن المحبوسين بعد شهرين
وبعثهم الي الشام وفيها قدم عرب البحرين باربعين فرسا فقومت بخمسماية الف درهم فضه
وانعم عليهم بعشرة الاف دينار مصرية زيادة علي ذلك وخلع علي الجميع وفيها خرج الامير جمال الد ين
نايب الكرك بعسكر الي اياس وخرجت معه عساكر الشام وجلب بالالات فنازلوها ونصبوا عليها
المجانيق وقاتلوا الارمن حتي ملكوها وغنموا منها مالا كبيرا وقتلوا عدة كبيرة منهم وفر من بقي في البحر
وذلك في حادي عشرين ربيع الاخر وعادت العساكر فاغارت علي بلاد تكفور واخذت مالا كبيرا
وقدم الامير جمال الدين الي القاهرة فبلغ الامير الطنبغا نايب حلب ان اهل اياس قد عادوا اليها
فامسك الي ان كان ايام عيد لهم ركب بعسكر حلب وطرقهم علي غفلة وقتل منهم نحو الالفي رجل واسر
ثلثماية وغنم ما لا يحصي وعاد وفيها تنكرت المماليك السلطانية علي كريم الدين الكبير لتاخر جوامكهم
شهرين ثم تجمعوا في يوم الخميس ثامن عشرين صفر قبل الظهر ووقفوا بباب القصر وكان السلطان عند الحريم

فلما بلغه ذلك خشي منهم وبعث بخروج الامير بكتمر الساقي اليهم فلم يرضوه فخرج اليهم السلطان وقد صاروا الفا
وخشا به فعندما راهم سبهم واهانهم واخذ العصا من المقدم وضرب بها رووسهم واكتافهم وصاح فيهم اطلعوا
مكانكم فعادوا باجمعهم الى الطباق فعدت سلامته من العجايب ثم انه امر النايب بعرضهم فعرضهم في يوم السبت
اخر صفر واخرج منهم مايه وثمانين الى البلاد الشاميه واخرج بعد ذلك منهم جماعة من الطباق الى خراب التتر
وضرب واحدا منهم بالمقارع هو وغلامه لكونه شرب الخمر فمات بعد يومين من ضربه واخرج جماعة من الخدام
وقطع جوامكهم وانزلهم من القلعه وفيها قدم رسول جوبان من الاردو يسال ان يعطي ضيعة من ضياع
مصر الخراب ليعمرها ويقفها على الحرم فاعيد رسوله بانه يسير اليه مكاتيب ضيعة بعد ذلك وفيها
انعم السلطان على جماعة من المماليك بامريات منهم علا الدين ايدغدي التليلي الشمسي احد مماليك سنقر الاشقر
وامير في ايام المنصور لاجين وانعم على كل من تمربغا الكركي وقطلوبغا طاز الناصري وعبد الملك المنصوري
والي القلعة وابو بكر بن الامير ارغون النايب وملكتمر السرجواني وطيبغا القاسمي وطيبغا وبيدمر وطغاي تمر
من الخاصكيه بامرة ونزلوا الى المدرسة المنصوريه بين القصرين وقد اشعلت لهم القاهرة وجلس المغاني بالحوانيت
في عدة اماكن وعمل كريم الدين سماطا جليلا وفواكه ومشارب بالمدرسة فكان يوما مشهودا وفيها
نزل السلطان لصيد الكراكي من بركة الحجاج وتقدم لكريم الدين الكبير ان يعمل بها احواشا للخيل والجمال وميدانا
ويبني للامير بكتمر الساقي مثل ذلك فجمع من الرجال للعمل نحو الفي رجل وما به زوج من البقر حتى فرغ في ايام
يسيرة وجعل في الميدان عدة من الجورة المستولده وركب السلطان لمشاهدة ذلك فتمادا الركوب اليها
وفيها اشكى طايفة من اجناد الحلقة من زايد القانون في البلاد فرسم للفخر ناظر الجيش ان لا يتحدث في ذلك
وزايد القانون شي حدث في الايام الناصريه وذلك ان السلطان لما عمل الجسور واتقن امرها وانشا عليها القناطر
صار الما اذا روي بلاد البحيره يجد ما يمنعه من الخروج الى البحر فيتراجع ثم يخرق من موضع حرف فاكل الجراة واتسع
حتى صار خليجا صغيرا يمر على اراضي لم يكن من عادتها ان يعلوها الما فطالع الامير ركن الدين القليجي كاشف
البحيرة بان عدة من الاراضي التي في بلاد المقطعين قد شملها الري وسال ان يقطع ولده منها خبزا بعشرة
ارماح فانها زايدة على قانون المقطعين فندب السلطان الامير ايتمش المحمدي والموفق مستوفي الدولة لكشف
هذه الاراضي وقياسها فتوجها الى البحيرة وكشفا عنها فبلغت خمسة وعشرين الف فدان فكتبت مساحتها
ولم يذكر منها غير خمسة عشر الف فدان فقط فانها كانت اراضي متفرقة في بلاد المقطعين فكتب السلطان
بها مثالات ما بين ثلثمايه دينار واربعمايه دينار وفرقها على ارباب الجوامك من المماليك فشق هذا على الاجناد
فانها كانت من اراضي اقطاعاتهم وفي نصف جمادي الاخره ولد للسلطان من خوند طغاي ولد
سماه انوك وكانت طغاي هذه جاريه تركيه اشتراها تنكز نايب الشام من دمشق بثمانين الف درهم
وبعثها الى السلطان فشق على سيدها ذلك لشغفه بها وحضر الى السلطان فانعم عليه بالفي دينار مصريه
وكتب

وكتب له مسموحا بالفي دينار وحضيت عند السلطان وكانت بارعة الجمال فعمل السلطان عند ولادتها مهما
عظيما الى الغاية وانعم لها بالسفر الى الحجاز لتحج فشرع كريم الدين في تجهيزها وبعث الامير تنكز ايضا يستاذن في
الحج فاذن له وفيها قبض على الامير صلاح الدين بن البيسري وارمي في الجب مقيدا ثم اخرج بعد يومين
الى الاسكندريه وسببه انه كان يتورع عن الاكل من سماط السلطان وكانت اخته تحت الحاج الملك
فشكا منه انه قد اكل مالها فقال السلطان تتورع عن الاكل من السماط وتاكل مال اليتيم وامر به فقيد
وقدم البريد من حلب بمسير جوبان بعساكر المغل لحرب الملك ازبك وفيها انشا السلطان على بركة
الفيل دار الجوار دار الامير بدر الدين جنكلي بن البابا واقام اقسنقر شاد العماير على عملها وادخل فيها كثيرا من
دور الناس وارضى ملاكها ورسم بنقل كريم الدين الكبير اليها وقدمت تقادم نواب الشام برسم سفر
الخاتون طغاي وعمل الامير ارغون النايب برسمها ثماني عربات كعادة بلاد الترك لتسافر فيها وجرها الى
الاسطبل فاعجب بها السلطان واطلع عليه وعين للسفر مع الخاتون الامير تجليس والقاضي كريم الدين الكبير
وخرج النايب والحجاب في خدمتها الى بركة الحجاج حتى رحلت في يوم الاربعا سابع عشرين شوال ومعها
من القماش روجا وبقماش ورفعت عليها العصايب السلطانيه ودقت الكوسات وراها وحملت
الخضراوات والبقول والرياحين في المحاير مزروعة في الطين ولم يعهد سفر امراة من نسا الملوك مثل سفرها
وخرج السلطان الى الصيد وقد توقف حال الناس في امر الفلوس لكثرة الزغل فيها وتحسنت البضايع فلما
قدم السلطان من الصيد رسم ان تكون بالميزان بعد ما ضرب كثيرا من الباعة وفيها سقط نجم عظيم
بعد العصر فطبق شعاعه الارض وراه كل احد وفيها ولدت كلبة بالقاهرة ثلاثين جروا واحضرت
جراها الى السلطان وفي يوم الاثنين سادس عشرين رمضان شغرت طلبة زاوية الشافعي بالجامع عمرو
من مدرسهم شهاب الدين الانصاري وابدوا فيه قوادح فصرف عنهم وولي عوضه قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن جماعة ونزلت اليه الخلعه يوم الجمعة سلخه فلبسها يوم العيد ومات في هذه السنه من الاعيان نور الدين
ابرهيم بن هبة الله بن علي الحميري الاسنائي الفقيه الشافعي قاضي قوص بالقاهرة يوم الثلثا سادس عشرين صفر
اخذ الفقه عن الشيخ بها الدين هبة الله بن عبد الله القفطي والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود
الاصبهاني والنحو عن ابن النحاس وبرع في ذلك وصنف ومات تاج الدين ابو الهدي احمد بن محمد بن الكمال
ابي الحسن علي بن شجاع القرشي العباسي بمنشاة المهراني خارج مدينة مصر عن تسع وتسعين سنه في سابع
جمادي الاولي ومات مجد الدين احمد بن معين الدين ابي بكر الهمداني المالكي خطيب الفيوم يوم الثلثا ثامن
ربيع الاول وكان يضرب به المثل في المكارم والسودد وهو اخو قاضي القضاه شرف الدين المالكي وصهر
الصاحب تاج الدين محمد بن حنا ومات بمكة الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الاصبهاني في جمادي الاخره
ومات الامير زين الدين صبغا العادلي حاجب دمشق بها في يوم الجمعة ثامن عشرين شوال واستقر

عوضه الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي وكان شجاعا كريما ومات تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار
الهمداني الحلبي الضرير بمصر وحدث بها في حادي عشر ذي الحجة وقد انافى على السبعين وحدث بأشيا ومات الملك
المويد هزبر الدين داود بن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني
ملك اليمن في مستهل ذي الحجة وكانت مدته خمسا وعشرين سنة وقام من بعده ابنه الملك المجاهد سيف الدين
علي ومات جمال الدين محمد بن عماد الدين اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير كاتب الدست في يوم الاثنين خامس
عشر ذي الحجة بالقاهرة وكان حشما رئيسا عاقلا ومات الطواشي صفي الدين جوهر مقدم المماليك السلطانية
فاستقر بعده الطواشي صفي الدين صواب الركني وكان يلي تقدمة المماليك في الايام الركنية بيبرس فلما قدم السلطان
من الكرك عزله ثم اعاده بعد موت جوهر ومات حميد الدين ابو الثنا محمود بن محمد بن محمود بن نصر النيسابوري
شيخ الخانقاة الركنية بيبرس في تاسع عشر جمادى الاخرة ومولده سنة خمس واربعين وستمائة ومات الشيخ
تاج الدين يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمنهوري الشافعي في ثالث عشر جمادى الاولى كان يتصدر لاقرا
النحو وصنف ومات بمكة الامام المقري عفيف الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد
المخزومي الدلاصي في ليلة رابع عشر المحرم سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
اهل المحرم يوم الاربعا وفي يوم الاربعا خامس عشره وصل اوايل الحجاج وفي يوم الثلثا حادي عشرينه وصل
القاضي كريم الدين الكبير والامير الجلبس صحبة خوند طغاي وخرج السلطان الى لقايها ببركة الحاج ومد
سماطا عظيما وخلع على ساير الامرا وارباب الوظايف وجميع الغلمان مانات مثل الست حدق والست مسكة
ونسا ساير الامرا ودخلوا الى منازلهم فكان يوما مشهودا ولم يسمع بمثل هذه الحجة في كثرة خيرها وسعة
العطا ويقال انه انفق على حجة طغاي مبلغ ثمانين الف دينار وستمائة وثمانين الف درهم سوى كرى الحمول
وثمن الجمال ومصروف الجوامك وسوى ما حمل من الشام وامرا مصر وفي تاسع عشرينه قدم المحمل
بقية الحاج وفي يوم السبت ثاني صفر خرج الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك والامير علم الدين
سنجر الجمقدار والامير سيف الدين الماس الحاجب والامير سيف الدين طرجي امير مجلس والامير بها الدين
اصلم السلاح دار بمضافيهم وطايفة من اجناد الحلقة الى غزو سيس لمنعه الحمل ولم يكن الامر كذلك بل
مسيرهم انما كان لاجل توجه الملك ازبك الى بلاد ابي سعيد وكتب بخروج عساكر الشام ايضا وفيه
هدم موضع دار العدل الذي انشاه الملك الظاهر بيبرس وعمل طبلخاناه في شهر رمضان فاستمر موضع
الطبلخاناه الى اليوم ولما هدم وجد في اساسه اربعة قبور فلما نبشت وجد بها رمم اناس طوال عراض
واحدهما مغطا بملاة دبيقي ملونة اذا مس منها شي تطاير وعليهم عدة القتال وبهم جراحات وفي وجه
احدهم ضربة سيف بين عينيه عليها قطن فعندما رفع القطن نبع من تحته دم وشوهد الجرح كانه جديد
فنقلوا الى بين العروستين وعمل عليهم مسجد وفي مستهل ربيع الاخر قدم الامير سيف الدين طقصباه

الظاهري ومعه رسل الملك ازبك بكتابه فاحضروا ولم يعبا السلطان بهم لكثرة شكوى طقصبا من تغير
ازبك عليه واطراحه له واعيد الرسل بالجواب وقدم عرب البحرين بمائة وثلاثين فرسا فقومت باثمان غالية
ما بين عشرة الاف درهم الفرس الى خمسين الفا فلما اخذت اثمانها انعم عليهم بخلع وتفاصيل وغير ذلك وسفروا
الى بلادهم وفيه عوض السلطان امير مكة عن نظير ما كان يتناديه من مكس الغلال واقطعه ثلثي
دمامين بالوجه القبلي وقدم البريد من دمشق بحضور راحة الامير بدر الدين جنكلي بن البابا من الشرق
وصحبتها جماعة كثيرة الى دمشق وانها ماتت بعد قدومها بثلاثة ايام فاستدعي من حضر معها الى مصر
فلما وصلوا انعم عليهم السلطان بالاقطاعات وغيرها وفي مستهل جمادى الاولى قدم البريد بان العسكر
اغار على بلاد سيس واخرب وغنم وقتل جماعة وان اوشين متملك سيس هلك وقام من بعده ابنه ليفوز
وله من العمر نحو اثنتي عشرة سنة وان العساكر نازلت اياس واخذوها عنوة بعد حصار وقتلوا اهلها
وخربوها وعادوا والي الارمن فغنموا واسروا منهم كثيرا وتوجهوا عايدين فقدم الامير جمال الدين اقوش
بالعسكر الى القاهرة في سابع عشرين جمادى الاخرة وخلع عليه وفي يوم الاربعا تاسع عشر رجب
قدم الامير تنكز نايب الشام باستيذان فانعم عليه السلطان انعامات جليلة بلغت قيمتها نحو ثمانين الف
دينار ورسم لساير الامرا بحمل تقادمهم اليه وان من احضر تقدمة تخلع على محضرها من الخزانة السلطانية
فحمل اليه تقادم جليلة منها اربعون سلسلة ما بين ذهب وفضة وحمل كريم الدين الكبير تقدمة بعشرة الاف
دينار وعاد بعد اقامة خمسة ايام على البريد في يوم الاثنين رابع عشرينه ودخل دمشق اول شعبان
وتوجه الامير سيف الدين ايتمش المحمدي الى السلطان ابي سعيد بن خربندا لعقد الصلح وعلى يده هدية
سنية وسفر بالفي دينار وفي ثاني شعبان عقد على الامير ابي بكر بن الامير ارغون النايب عقد خوند
بنت السلطان وتولى العقد قاضي القضاة شمس الدين الحريري الحنفي على اربعة الاف دينار وختن السلطان
اولاد ثلثة من الامرا وهم بكتمر الساقي وطشتمر حمص اخضر ومنكلي بغا الفخري وعمل لهم مهما عظيما مدة اربعة
ايام ورمى الامرا الذهب في الطشت فبلغ ما في طشت ابن الامير بكتمر الساقي اربعة الاف وثلاثمائة وثمانون
دينارا وفي طشت ابن طشتمر ثلاثة الاف دينار ونيف وفي طشت ابن منكلي بغا الف وثمانمائة دينار
وفي يوم الخميس عاشر رمضان قبض على الامير سيف الدين بكتمر البوبكري وولديه ثم وقعت الشفاعة
في ولديه فاطلقا وسبب ذلك كثرة معارضته للسلطان فعينه لنيابة صفد فاستعفى من ذلك فبعث
اليه كريم الدين الكبير بالفي دينار وتشريف نيابة صفد ومثالين بامرتين لولديه بها فلم يعبا بكريم الدين
وفارقه وهو متغير فركب الامير بكتمر وسال السلطان الاعفا فغضب وقبضه وولديه وبعثهم بالبرج الى ليلة
عيد الفطر افرج عن الولدين وقدم الشريف عطيفة بن ابي نمي صاحب مكة واخبر بقحط الحجاز لعدم
المطر وانهم استسقوا ثلاثا فلم يسقوا ووصل القمح الى ما بين وخمسين درهما الاردب فرسم السلطان ان

يحمل الي مكه الفي اردب وحمل النايب الف اردب والحاج الملك الف اردب فلما وصلت الغلال تصدق بها فانحل
السعر وابيع القمح بمايه درهم الاردب وانجبروا عقيب ذلك وقدم الملك المويد صاحب حماه وسار مع السلطان
الي قوص ونقل البوبكري الي الاسكندريه عند سفر السلطان الي بلاد الصعيد فسجن بها وورد الخبر بخلع الملك
المجاهد علي صاحب اليمن واقامه الناصر جلال الدين ومات في هذه السنة من الاعيان الشيخ نجم الدين الحسين
ابن محمد بن عبود ليلة الجمعة ثالث عشرين شوال وكان قد عظم قدره في الدوله المنصوريه لاجين وعمر
زاويته بالقرافه وقصده الناس لقضا حوايجهم ومات الشيخ جلال الدين ابرهيم بن محمد بن احمد بن محمود القلانسي
بالقدس في ذي القعدة وكان قدم الي مصر في سنه تسع وتسعين وستمايه واقام بها وحصل له بها رياسة
واعتقده الامرا واهل الدوله وترددوا الي زاويته علي بركة الفيل ثم اخرج الي القدس وكان كاتبا فاضلا
معتقدا ومات الشيخ حسن الجوالقي القلندري صاحب زاوية القلندريه خارج باب النصر من القاهرة
في يوم الثلثا ثاني عشر جمدي الاخره بدمشق وتقدم في دوله العادل كتبغا ومات الرئيس الكاتب
زين الدين عبد الرحمن بن ابي صالح رواحه بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الانصاري الحموي
باسيوط من بلاد الصعيد في ذي الحجة عن اربع وتسعين سنه ورحل اليه الناس لسماع الحديث ومات محي الدين
عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجا الربعي الاسكندراني المالكي مسند الاسكندريه بها في الثامن من ذي
الحجة عن ثلاث وتسعين سنه ومات تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح العمري المحدث الزاهد
في ذي القعدة بمصر ومات ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حرث القرشي البلنسي السبتي بها في جمدي الاخره
عن احدي وثمانين سنة واقام بها مجاورا سبع سنين وكان خطيبا بسبتة ثلاثين سنة وبرع في فنون
ومات شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع المعروف بابن الصايغ بدمشق وقدم الي مصر وبرع في الادب وصنف
ومات امين الدين محمد بن حمزه بن عبد المومن الاصفوني الشافعي باسيوط ومات تاج الدين محمد بن الجلال
احمد بن عبد الرحمن بن محمد الدشناوي الشافعي بقوص وماتت زينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر
ام محمد المقدسيه المعمرة الرحلة في ذي الحجة بالقدس عن اربعين وتسعين سنة حدثت بمصر والمدينه النبويه
ومات بدمشق الامير علكك العادلي والامير فخر الدين اياز شاد الدواوين والامير ايدمر الساقي المعروف
بوجه الخشب ومات اقجبا البدري والي الفيوم بدر الدين والي قوص ومات الامير عز الدين ايبك
البغدادي بمحبسه من قلعة الجبل في سابع عشرين جمدي الاخرة ومات بمصر القاضي شهاب الدين احمد
ابن محمد المطبري رابعه في ثالث عشرين المحرم ومات اقضي القضاه نور الدين ابو الحسن علي بن اسمعيل
ابن يعقوب الزواوي المالكي يوم الاربعا سابع عشرين صفر والقاضي سعد الدين مسعود بن نفيس الدين
موسي بن عبد الملك العمي الشافعي يوم الثلثا ثالث عشرين شعبان واقضي القضاه قطب الدين محمد
ابن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي خليفة الحكم الشافعي ووكيل بيت المال بالقاهرة سحر يوم الجمعة رابع عشر

ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه اهل المحرم يوم الاحد الموافق
له رابع عشر طوبه سقط بالدقهليه والمرتاحيه من بلاد الغربيه بعد مطر عظيم وريح قويه جدا برد زنة الحبة
منه ما ينيف علي خمسين درهما تلف كثيرا من الزرع ومن الغنم والبقر ووجد فيه حجارة منها ما وزنه من سبعة
ارطال الي ثلثين رطلا وتلف من البلاد احد وسبعين بلدا بالغربية واثنين وثلاثين بلدا بالبحيرة وفيه
نزل السلطان بالجيزة عايدا من بلاد الصعيد وخلع علي نايب حماه ورسم له بالعود الي بلده واستدعي الحريم
من القلعه الي عنده وكان الوقت شتا فطرد ساير الناس من الطرقات وغلقت الحوانيت ونزلت خوند
طغاي والامير ايدغمش امير اخور ماشي يقود عنان فرسها بيده وحولها ساير الخدام مشاة منذ ركبت من القلعة
الي ان وصلت الي النيل فعدت في الحراقه واستدعي الامير بكتمر الساقي وغيره من الامرا الخاصكيه حريمهم واقاموا
بها اياما في عيش وارغد وفيه قدم من صاحب ماردين الجارية التي طلبت وكان المجد السلامي قد بعث بانه
اراد شرا جارية جنكيه من الارد وفبذل صاحب ماردين فيها الرغايب لصاحبها حتي اشتراها وان المجد سير
يعلمه بانه قد عينها للسلطان فلم يعبا بقوله وشغف بها فكتب لصاحب ماردين بالانكار عليه وان يحملها
الي مصر فسير جارية غيرها مع مملوكين فلم يخف ذلك علي السلطان ورد الثلاثه وقال لقاصده شفاها متي
لم يبعث بالجارية والا خربت ماردين علي راسه فلم يجد بدا من ارسالها فلما حضرت انعم السلطان عليه
بانعامات جليلة وعاد السلطان من الجيزه الي القلعة وقد توعك كريم الدين الكبير وفي خامس عشره
قدمت بوادر الحجاج وقدم المحمل ببقيه الحاج في يوم الخميس سادس عشرينه وتكرر ارسال السلطان الامرا وغيرهم
لتفقد حال كريم الدين فلم يتنزل اليه احد الا وخلع عليه اطلس بطراز وكلفتاه زركش وحياصه ذهب
حتي استعظم الناس ذلك وبالغ في كثره الانعام علي الامرا والحكما الي يوم الخميس ثالث ربيع الاول ركب الي
القلعة وتوجه بعد اجتماعه بالسلطان الي القرافه فكان يوما مشهودا زينت فيه القاهرة زينة عظيمة
وصفت بها المغاني واشعلت الشموع واجتمع الناس بالمدرسة المنصوريه بين القصرين لاخذ الصدقات
فمات في الزحمة اربعة عشر انسانا وتاذي اناس كثير ولم يفرق فيهم شي وخلع علي جميع الاطبا واخرج اهل
السجون وتصدق باموال جزيلة وقدم الخبر باجتماع الامير ايتمش بالسلطان ابي سعيد وانه اكرم
غاية الكرامه وعاد الي ماردين وفي عشرينه قتل الشيخ ضيا الدين عبد الله الدنبري الصوفي وكان
قد قدم من دمشق في اوايل هذه السنة علي هيه الفقرا اليونسيه ولا يزال في يده طبر وشهر بدين وعلم
فلما كان هذا اليوم تحزم وقال انا رايح اجاهد في سبيل الله واموت شهيدا وسار من خانقاه سعيد السعدا
الي قلعة الجبل والامرا جلوس علي باب القلة فراي رجلا من المسلمين قد تبع بعض الكتاب الضارب وقبل
يده والنصراني لا يعبا به فحنق منه وضرب النصراني بالطبر فحل كتفه وثني عليه فارتجت القلعة واجتمع
الناس وتبصوه فاشتد غضب السلطان وامر به فضرب عنقه علي باب القلعة وفي ثالث عشرينه

قدم البريد بوفاة نجم الدين احمد بن محمد بن صصري قاضي الشافعيه بدمشق فاستقر عوضه جمال الدين سليمن
ابن عمر الزرعي واستقر عوضه في تدريس المنصوريه القاضي تقي الدين السبكي وفي تدريس الجامع الحاكمي
الشيخ شمس الدين محمد بن عدلان وفي قدم الامير ايتمش المحمدي من عند ابي سعيد وقد عقد الصلح بينه
وبين السلطان وخطب بذلك في يوم الجمعة بمدينة توريز على منبر الجامع ومعه نسخة الايمان التي تتضمن
حلف ابي سعيد وجوبان والوزير وما انعم به عليه ابو سعيد وهو ما قيمته نحو المايتي الف درهم ولولو اشتراه
باربعين الف درهم تقوم بمايه الف فقدم ذلك كله للسلطان وحلف ان لا يدخل في ملكه فقبله منه وانعم
عليه بمايه الف درهم وحمل له كريم الدين عشرين الف درهم من عنده وفي يوم الخميس سلخ ربيع الاول
قبل الظهر ولد للسلطان ولد ذكر من خظيته طغيه سماه انوك وفيه وقف بعض بازداريه السلطان
وشكا ان احد اجناد الامير بكتمر الحاجب تزوج بامراته من غير ان يكون طلقها وانه رشا الشهود حتى فعلوا
له ذلك فكشف علم الدين الخازن والي القاهره عن قوله فتبين كذبه وانه طلق المراة وانقضت عدتها ثم
تزوجت بالجندي فغضب الامير بكتمر على البازدار وظهر كذبه لخشق السلطان وامر الوالي بتعزير الشهود
ومنعهم من تحمل الشهاده والزام الجندي بطلاق المراة وردها الى البازدار فكان هذا من الامور الشنيعة
وفيها قبض على القاضي كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله بن السديد ناظر الخاص ووكيل السلطان
في يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر بعدما تجهز ليسافر في يوم الجمعة خامس عشره الى الشام فعندما طلع الى
القلعة على العادة ووصل الى الدركاه منع من الدخول الى السلطان وعوق بدار النيابه هو وولده علم الدين
عبد الله وكريم الدين اكرم الصغير ناظر الدوله ووقعت الحوطة على دور كريم الدين الكبير خاصه التي بالقاهرة
وبركة الفيل ونزل شهود الخزانه بولده الى داره ببركة الفيل وحملوا ما بها الى القلعة وتوالت مصادرته
فوجد له شي كثير جدا من ذلك قماش ودور وطرز وحوايص قيمتها زيادة على ستين الف دينار وقند وسكر
زنته ثمانون الف قنطار وعسل عدة ثلاثة وخمسين الف مطر وصناديق بها مسك وعنبر وعود ولبان وغير
ذلك عدة احد واربعين صندوقا وابيعت داره التي على بركة الفيل للامير سيف الدين طقتمر بثلاثة عشر
الف دينار وحمل ماله في الاسكندريه فكان خمسين الف دينار ومن اصناف المتجر شي كثير جدا منه ثمانون
الف قطعة خشب ومايه وستون الف قنطار رصاص وبلغت قيمة الاصناف التي له في الاسكندريه
خمسمايه الف دينار ووجد له بدمشق الف الف وماية الف درهم وخمسة وعشرون الف دينار وبلغت
قيمة اوقافه ستة الاف الف درهم وفي يوم السبت سلخه نقل كريم الدين الكبير وولده علم الدين
الى البرج المرسوم للمصادرين بباب القرافه من القلعة وطولب بالحمل وعوق بالقلعة ناصر الدين شاهد
الخاص والمهذب العامل وغيره لعمل حساب كريم الدين وكان سبب نكبته حسد الامرا وغيرهم له على قوة
تمكنه من السلطان وسعة ماله وكثرة عطايه فوشوا به الى السلطان انه يتلف الاموال السلطانيه بتفريقها

يقال

ليقال عنه انه كريم واتفق مع ذلك ان كريم الدين اكرم الصغير كان له اختصاص بالامير ارغون النايب فاكثر
من شكايته كريم الدين الكبير وانه يسعى من تحصيل الاموال وكان اكرم ظلوما غشوما يريد ان يمد يده الى
ظلم الناس فيمنعه كريم الدين فبلغ النايب السلطان شكوى اكرم مرارا فاثر في نفسه ذلك وصار يرى على
خاصكيه من الملابس الفاخره والطرز الزركش وعند نسايهم من الملابس والحلي ما يستكثره فاذا سال عنه قيل
له هذا من كريم الدين فيصغر نفسه عنده لانه لا يعطيهم قط مثل ذلك ولما حضر عرب البحرين بالخيل فوصلت
بالف الف ومايتي الف درهم سلمها كريم الدين اليهم فحملها فيما بين بكره النهار الى الظهر وعاد والى السلطان
وقد دهشوا فانه كان اخرج اليهم شكاير ما بين ذهب وفضه فلما قال لهم السلطان قبضتم قالوا نعم
قال لعله تاخر لكم شي فقالوا وحياتك عند كريم الدين مال في خزانته اذا اخرج منه مدة شهر ما يفرغ فتحرك
لذلك وقال لبكتمر الساقي سمعت قول العرب انه دفع هذا القدر في يوم واحد والخزانه ملانه من الذهب
والفضه وانا اطلب منه الفي دينار فيقول ما ثم حاصل وتبين الغضب في وجه السلطان فاخذ بكتمر
يتلطف به وهو يحتد الى ان قبض عليه وفي يوم السبت سابع جمادى الاخره نقل تاج الدين بن عماد الدين
ابن السكري من شهادة الخزانه الى نظر بيت المال وخلع عليه بطرحة ونقل علا الدين بن البرهان البرلسي
من نظر بيت المال الى نظر خزانة السلاح وخلع عليه وفي رابع عشره تقدمت رسل ابي سعيد
لتحليف السلطان على الصلح ومعهم هديه ما بين خيل واكاديش وتحف فقري كتابهم بوقوع الصلح ثم سفروا
بهديه سنيه بعدما عمهم احسان السلطان وفي ثاني عشرينه قدم الحاجب من سيس ومعه جواهر ثمينة
واعتذر عما كان منه واستاذن في عمارة اياس على ان يحمل في كل سنة مايه الف درهم فاجيب الى ذلك
وفيه قدم موسى بن مهنا ومحمد بالقود على العاده وخيول كان السلطان استند عايها وسبب ذلك
وقوع الصلح مع ابي سعيد فضاقت بهم البلاد فاكرمهما السلطان وانعم عليهما واعادهما الى بلادهما ووقعت
مرافعه بين فرج وعلي ولدي قراسنقر بسبب ذخيرة لابيهما تبلغ نحو المايتي الف الف درهم فاخذها السلطان
منهما وفيه قدم المجد السلامي من الشرق وقدم تقدمه جليلة فرتب له الرواتب السنيه وكتب له مسموح
بمبلغ خمسين الف درهم في السنه ومرسوم بمسامحة نصف المكس عن تجاراته وعاد الى توريز وقبض على
جماعة من المماليك وعوقبوا بسبب ورقه وجدت تحت كرسي السلطان فيها سبه وتوبيخه واخرج منهم
عدة الى البلاد وسجن منهم جماعة وفي سادس عشره استقر الامير علا الدين مغلطاي الجمالي استادار
عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر العلاي وخرج بكتمر الى دمشق بسبب انه استخدم طباخ كريم الدين
الكبير في مطبخ السلطان فانكر عليه وقيل له تستخدم طباخ رجل قد عزلته وصادرته في مطبخي واخرج ايضا
الامير سنقر السعدي نقيب المماليك الى طرابلس وفيه افرج عن كريم الدين اكرم ورسم ان يحدث في الاموال
السلطانيه كلها بغير مشاركه فامتنع من ذلك فعزله عن نظر الدواوين وخلع عليه واستقر صاحب ديوان حبيش
ل

عوضا عن معين الدين بن حشيش وخلع علي معين الدين بنظر الجيش بالشام وفيه
ولي السلطان نظر الخاص تاج الدين اسحق احد نظار الدواوين ونسي لها اسم عبد الوهاب
ورسم ان لا يتحدث في متجر وكان سبب ولايته ان السلطان لما قبض كريم الدين الكبير بعث
اليه ان يعين من يصلح لنظر الخاص فعين التاج وباشر الخاص بسكون زايد وسياسه جيده الي ان
مات فطلب الصاحب امين الدين عبد الله بن الغنام من القدس وفي ليلة الثالث والعشرين
من جمدي الاخره سفر كريم الدين اكرم علي البريد الي صفد وفي يوم الاربعا رابع عشرينه افرج
عن كريم الدين الكبير وولده والزم بالاقامة في تربته من القرافه وكان له يوم عظيم جدا واتاه الناس
من كل مكان واستقر الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك في نظر المارستان عوضا عن كريم الدين
فوجد حاصله اربعمايتا الف درهم سوي سكر وغيره قيمته مايه الف درهم واستقر الامير سيف الدين
بخليس في نظر جامع ابن طولون وخرج الطلب لغبريال من دمشق فقدم امين الملك يوم الاحد رابع
عشرين ربيع الاخر وقرر في الوزارة وجلس بقاعة الصاحب من القلعة ونزل الي داره فكان يوما
مشهودا واستقر في نظر النظار شرف الدين ابرهيم بن زنبور واستقر عوضه في استيفا الصحبة شمس الدين
ابرهيم بن قروينه صهر امين الملك فصار نظر النظار بين القاضي موفق الدين هبة الله بن سعيد الدوله
ابرهيم وبين ابن زنبور وشغا امين الملك نفسه من اكرم الناظر واخرق به وفي يوم السبت سلخ
ربيع الاخر قبض علي كريم الدين الصغير واعتقل ببرج في القلعة فشرع في حمل المال ثم افرج عنه في سلخ
جمدي الاولي ورسم له بنظر صفد فتوجه اليها ليلة الاثنين رابع عشرين جمدي الاخره وقدم شمس الدين غبريال
ومعه حمل دمشق الفا الف وستمايه الف درهم ومن الذهب مبلغ خمسه وعشرين الف دينار من حاصل
كريم الدين ومتاجره وفي يوم السبت تاسع عشرين جمدي الاخره اخرج كريم الدين الكبير وولده
الي الشوبك بعدما اشهد عليه ان جميع ما اوقفه من الاملاك وغيرها انما اشتراه من مال السلطان دون
ماله فابقي السلطان اوقاف الخانكاه بالقرافه واوقاف الجامع بدمشق واعيد غبريال الي دمشق علي
عادته وتوجه التاج اسحق والامير مغلطاي الي الاسكندريه واحتاطا علي اموال كريم الدين وكان تحت يد
مكين الترجمان واخذ المكين ثلثه وخمسين الف دينار وقدما به فاستقر يتحدث في متجر الخاص وعاد ومعه
الامير مغلطاي فاوقع الحوطة علي اموال التجار والزم ابن الحسني متولي الثغر بخمسين الف دينار ورسم علي ساير
المباشرين وصادر الناس فغلقت المدينه وبلغ السلطان ذلك فانكره وافرج عن ابن الحسني بعدما اخذ
منه مبلغ اثني عشر الف دينار وعاد الجمالي بستين الف دينار من المصادرات وفيها كان عرس امير
علي بن ارغون النايب علي ابنة السلطان في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وتداعي السلطان لجهازها
غاية عظيمة وعمل لها شخاناه وستاره ودابرتين زركش من ثمانين الف دينار والات ذهب وفضه •

بما ينيف علي عشرة الاف دينار وعمر لها ناظر الكبش عمارة جديده ونقل الجهاز اليها ثم نزل بنفسه حتي نصب
الجهاز وعمل المهم مدة ثلاثة ايام حضره نسا الامرا بتقادمهم وهي ما بين اربعمايه دينار سوي تعابي القماش
الي مايتي دينار وطاف فيه ثماني جوق من مغاني القاهره وعشرين جوقه من جواري السلطان والامرا خص
كل جوقه من جوق القاهرة خمسمايه دينار ومايه وخمسون تفصيله حرير ولم يحصر ما حصل لجواري السلطان
والامرا الكثرته فلما انقضي المهم بعث السلطان لكل من نسا الامرا تعبية قماش علي قدرها وعم جميع الامرا بالخلع
ونصل من الشمع بعد ما استعمل منه مدة العرس ما احتاج اليه الف قنطار مصري وانعم علي الامير ارغون النايب
بمنية بني خصيب زيادة علي اقطاعه وفيها قبض علي الامير طشتمر حمص اخضر الساقي وفرج بن قراسنقر
وكرت وعدة من المماليك ثم افرج عن طشتمر من يومه ونفي كرت الي صفد ونفي فرج بن قراسنقر بالجب وفيها
هبت ريح سودا حارة بدمشق مات منها جماعة من الناس فجاة وفسدت الثمار وجفت المياه فتحسن سعر
الغلال ثم وقع مثل ذلك بالقاهرة ومصر فتغيرت امزجة الناس وفشت الامراض وكثر الموت مدة شهر
وفسدت الثمار وتحسن السعر لهيف الغله وقلة وقوعها وفيها قدم الامير بكتمر الحسامي من دمشق فولي
الاسكندريه وتوجه اليها فاراق خمورها ومنع من بيعها وجعل اجرة النقيب نصف درهم وتثبت في
البينات وحمل الناس علي الامور الشرعية فاستخفوا به وطمعوا فيه وكثر فسادهم فاحدث لهم غرامات يقومون
بها اذا تبين الحق عليه فكان الرجل اذا شكي يجي من مايتي درهم الي ما دونها وضرب جماعة منهم فخضعوا له
وتوجه قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه والامير الملك الي الحج في سادس شوال وتوجه الامير بيبرس
الدوادار نايب السلطنه في حادي عشره ومعه حاج كثير ورحل المحمل ببقية الحاج في ثامن عشره من البركه
وتوجه الفخر ناظر الجيش في ثامن عشرينه الي القدس ليتوجه منه الي الحج وكانت عدة ركوب الحجاج من مصر ستة
ركوب علي كل ركب امير واستقر بلبان العنتربسي في ولاية البحيرة عوضا عن اسندمر القلنجقي واستقر
قداداره مملوك برلغي في ولاية الغربيه وفي اول ذي الحجة خرج الامير علا الدين علي بن قراسنقر والامير
سيف الدين ايدمر الكبكي والامير طقصبا بوافدية المرتبه بقوص وخمسماية من اجناد الحلقة الي بلاد النوبة
ومعهم كرنبس فانتهوا الي دمقله وقد تغلب كنز الدوله عليها ونزع كرنبس ففر كنز الدوله منهم وجلس كرنبس
علي سرير ملكه وعاد والحارب كنز الدوله كرنبس بعد عود العسكر وملك منه البلاد وفيها صرف معين الدين
ابن حشيش عن ديوان الجيش ونقل الي دمشق واشرك بينه وبين القطب بن شيخ السلاميه في نظر الجيش بها
وفيها ابتدا السلطان بعمارة القصور بناحية سرياقوس في اخر ذي الحجة وكان قاع النيل في هذه السنة
ستة اذرع ونصف وكان الوفا يوم الاربعا سادس شعبان وسابع عشر مسري وانتهت الزياده في سابع
عشر رمضان الي ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع وخرق الما من ناحية بستان الخشاب ودخل الي بولاق وغرق
بساتين وانقطعت الطريق من جهة اللوق وغرق الحور وانهدمت عدة بيوت وغرقت المنية وجزيرة الفيل •

ثم ركب السلطان بنفسه لعمل جسر فقويت الزيادة وفاض الما علي منشاة المهراني ومنشاة الكتبة وصار ما بين بولاق
ومصر بحرا واحدا وامر الناس برمي التراب في ناحية بولاق وكثر الخوف من غرق القاهرة واشتد الاحتراس
وطلب الفقرا للعمل فبلغت اجرة الرجل في كل يوم ما بين درهم الي ثلاثة دراهم لعزة وجود الرجال واشتغالهم
عند الناس في نقل التراب وتهدمت اماكن كثيره وغرقت الاقصاب ببلاد الصعيد وتلف القلقاس والنيله
وعدة مطامير بها الغلال وكتب لساير الولاه بكسر جميع الترع والجسور وتصريفها الي البحر الملح فثبت الما ثلثة
واربعين يوما ثم نزل قليلا قليلا فاستدعي السلطان المهندسين ورسم بعمل جسر بجزيرة الما عن القاهرة
ليلا تغرق في نيل اخر والزم ارباب الاملاك المطلة علي النيل بعمارة الزرابي فعمل كل احد تجاه داره زربية
واستدعي الامرا فلاحيهم من النواحي فحضروا بالابقار والجراريف وعمل الجسر من بولاق الي منية السيرج ووزع
بالاقصاب علي الامرا فنصب كل امير خيمة وخرج برجاله للعمل ونصبت لهم الاسواق حتي كمل في عشرين يوما
وكان ارتفاعه اربع قصبات في عرض ثمانيه وقدم البريد بموت تكفور متملك سيس واقامة ولده بعده
ثم قدمت رسله بالهديه وقدم الشريفان عطيفه امير مكه وقتادة امير ينبع ومات في هذه السنة من
الاعيان المجاهد انص بن العادل كتبغا بعد ما عمي من سهم اصابه في يوم الاثنين ثاني المحرم وكان شهما ذكيا
متقدما في رمي البندق ومات تاج الدين احمد بن مجد الدين علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد الشافعي
في عشرين ذي الحجه ومولده سنة ست وثلاثين وستمايه وكان فقيها فاضلا في مذهبي الشافعي ومالك سمع الحديث
وحدث وولي الحكم بعرف بمولاو بقوص وكان كثير العباده ومات قاضي القضاه بدمشق نجم الدين ابو العباس
احمد بن العماد محمد بن الامير سالم بن الحافظ بها الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التغلبي الدمشقي
الشافعي في ليلة سادس عشرين ربيع الاول ومولده سابع عشرين ذي القعده سنة خمس وخمسين وستمايه
وولي القضا احد وعشرين سنة قدم القاهرة مرارا وقرا القرات السبع وسمع الحديث وكتب الخط المليح وبرع
في الادب والتاريخ وقال الشعر وشارك في فنون من فقه وتفسير وغيره ومات احمد بن محمد بن علي بن ابي بكر
ابن خميس الانصاري المغربي في يوم الاحد سابع عشر شعبان بمصر ومولده بالجزيرة الخضرا من الغرب
في المحرم سنة ست واربعين وستمايه وكان صاحب فنون وصلاح ودين وشعر جيد ومات نجم الدين محمد
ابن عثمن بن الصفي البصروي الحنفي الوزير الصاحب ولي حسبة دمشق ثم وزارتها ثم صار من الامرا ومات
كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن الفوطي البغدادي المورخ في المحرم ببغداد ومات تاج الدين
ناصر بن مخلوف اخو قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف المالكي في يوم الاربعا ثامن عشر المحرم بمصر
ومات السني بن ست بهجه يوم الاحد خامس عشرين ذي الحجة وكان من اعيان الكتاب بمصر ومات
بها الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الامنا احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر
في خامس عشرين شعبان ومولده سنة تسع وعشرين وستمايه سمع وحدث وصار مسند الشام

سنة اربع

سنة اربع وعشرين وسبعمايه اهل المحرم يوم الجمعة ثالث شهر طوبه فقدم
الفخر ناظر الجيش من الحجاز عشية يوم الاحد ثالثه وفي يوم الاربعا سادسه نودي علي الفلوس ان يتعامل
الناس بها بالرطل علي ان كل رطل منها بدرهمين ومن عنده منها شي يحضره الي دار الضرب وياخذ عنها فضة
ورسم بضرب فلوس زنة الفلس منها درهم وثمن فضرب منها نحو مايتي الف درهم فرقت علي الصيارف وكان
سبب ذلك كثرة ما دخل في الفلوس من الزغل حتي صار وزن الفلس نصف درهم فتوقف الناس عن اخذ
الفلوس وكثر ردها وعوقب الباعة علي ذلك بالضرب والتجريس الي ان فسد الحال وغلقت الحوانيت وارتفعت
الاسعار وبلغ القمح بعد عشرة دراهم الاردب الي سبعة عشر درهما وفي يوم السبت تاسعه وصل الامير
سيف الدين طشتمر حمص اخضر الساقي من الحجاز وصحبته جماعة وكان قد سافر بعد الاخراج عنه وانعم عليه بالفي
دينار وغلال كثيرة وعمل له السلطان عند قدومه اثني عشر بذله وثلاثة حوايص وطرز زركش وانعم عليه
بمال جزيل وتتابع قدوم الحاج حتي قدم المحمل في خامس عشرينه وفيه توجه الامير ارغون النايب الي
منية بني خصيب فشكا اهلها من مباشرهم فلم ينصفهم وامر بضربهم فرجموه بالحجارة وانكوا في مماليكه وغلمانه
فركب عليهم ليفتك بهم ففروا من عند الوطاق خارج البلد الي داخلها فاخذ مماليكه من عمايم الهاربين نيفا علي
ثلثمايه وستين عمامة زرقا من عمايم النصاري فلما استكثر ذلك قيل له ان بها كثيرا من النصاري ولهم خمس
كنايس فهدمها في ساعة واحدة ورسم ان لا يستخدم نصراني في ديوانه وكان النصاري قد جددوا عمارة ما
خرب من الكنايس بالصعيد فهدمت ايضا وفي يوم الجمعة هبت ريح والناس في الصلاه حتي ظن الناس
ان الساعة قامت واستمرت بقية النهار وطول الليل فهدم بها دور كثيرة وامتلات الاراضي بتراب اسود
وخرجت ريح شديده ببلاد قوص الي اسوان فاقتلعت في ليلة واحده اربعة الاف نخله وخربت الديار
وقدمت رسل ملك اليمن تطلب نجده من مصر فلم يجب الي ذلك وفيها قحطت بلاد الشرق فقدمت
طوايف الي بلاد الشام وكان الجراد قد اتلف زروعها فبلغت الغرارة بدمشق الي مايتي درهم فجهز الامرا من
مصر الغلال الكثيرة في البحر اليها ببيروت وطرابلس فكان ما حمل من جهة السلطان والامرا نحو عشرين الف اردب
سوي ما حمله التجار فانحط السعر حتي ابيعت الغرارة بثمانين درهما وكتب بابطال مكس الغله بالشام وهو
علي كل غرارة ثلاثة دراهم وكانت تبلغ في كل سنة الف الف ومايتي الف درهم فبطل ذلك واستمر بطلانه
وفيها عزل جمال الدين سليمن الزرعي عن قضا القضاه بدمشق واستقر عوضه جلال الدين محمد القزويني
بعد استدعايه الي القاهرة في يوم الاحد حادي عشر جمدي الاولي وقدومه في يوم الجمعة ثالث عشرينه
فلما اجتمع بالسلطان اقبل عليه وصلي به الجمعة ونزل الي خانقاه سعيد السعدا ثم ولاه قضا القضاه بدمشق
وخلع عليه يوم الجمعة ثالث عشر جمدي الاخره وسافر علي البريد يوم الاثنين رابع عشرينه فقدم دمشق
خامس رجب وكان عليه ديون اجتمعت عليه بسبب مكارمه وهي الف دينار ومايه وستون دينارا

واعطاه السلطان ما وفي به ديونه وكتب باستقرار كمال الدين محمد بن علي الزملكاني عوضا عن زين الدين عبد الله
ابن محمد بن عبد القادر الانصاري وفيها توجه السلطان الى الصيد بالبحيرة فاصطاد فوق المايتي غزال بالحياة
سوي ما قتل وجرح مروع كثيرا منهم واطلقهم وفي يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاول توجه الامير سيف الدين
قطلوبغا المغربي لاحضار كريم الدين الكبير وولده من القدس فطلعا الى السلطان يوم الخميس خامس عشرينه حضرا على البريد
تحت الحوطة فسلما الي الامير بخليس فاقاما عنده الي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاخر فطلعا الي قلعة الجبل وطولبا
بالمال وفيه تنكر الحال بين الامير تنكز نايب الشام وبين الامير الطنبغا نايب حلب وفي يوم الخميس
عاشر ربيع الاخر حضر كريم الدين اكرم الصغير على خيل البريد من صفد الي قلعة الجبل وعوق ببرج باب القرافة
وفي يوم الجمعة ثامن عشره سفر كريم الدين الكبير وولده الي الوجه القبلي بحجة والي قوص وفي يوم الاثنين
ثامن عشرينه افرج عن كريم الدين اكرم الصغير ونزل الي بيته وفي ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى طلع
القمر مخسوفا بالسواد وقدم منسا موسي ملك التكرور يريد الحج واقام تحت الاهرام ثلثة ايام في الضيافة وعدا
الى بر مصر في يوم الخميس سادس عشرين رجب وطلع الي القلعة وامتنع من تقبيل الارض ثم لم يجبر على ذلك
ورسم السلطان بتجهيزه للحج فنزل واخرج ذهبا كثيرا في شرا ما يريد من الجواري والثياب وغير ذلك حتى
انحط الدينار ستة دراهم وفي يوم الخميس ثامن رمضان عزل الصاحب امين الدين عبد الله بن الغنام
عن الوزارة ولزم بيته واستقر عوضه الامير علا الدين مغلطاي الجمالي وزيرا مع ما بيده من الاستادارية في يوم
السبت عاشره واستقر شهاب الدين بن الاقفهسي في نظر الدواوين عوضا عن الموفق وعن شرف الدين
ابن زنبور وولي مجد الدين ابرهيم بن لفيته نظر البيوت عوضا عن الاقفهسي المذكور ثم قدم شمس الدين غبريال
من دمشق باستدعا في اثنا شهر رمضان فاستقر في نظر الدواوين ووزير الصحبة ونايب الوزارة في يوم
الخميس ثاني عشرين رمضان يوم وصوله واستقر في يوم الجمعة ثالث عشرين رمضان الامير سيف الدين
ترادار في ولاية القاهرة عوضا عن علم الدين سنجر الخازن نقل اليها من ولاية البحيرة ففتك في العامة ومنع من
الخمور واراقها فعظمت مهابته وعزل علم الدين سنجر الحمصي من شد الدواوين وولي الجيزة نحو شهرين ثم اخرج
الى طرابلس شاد الدواوين بها وفيه استقر علا الدين ايدغدي الباشقردي عوضا عن علا الدين بن امير
حاجب واستقر ابن زنبور في نظر خزانة الخاص عوضا عن علا الدين علي بن البرهان ابرهيم بن احمد بن ظافر
البرلسي واستقر ابن البرلسي في نظر بيت المال عوضا عن تاج الدين بن السكري واستقر ابن السكري شاهد
الخزانة الكبرى واستقر كريم الدين اكرم في نظر الشام عوضا عن غبريال في يوم السبت رابع عشرين رمضان
وخرج على البريد يوم الاثنين سابع عشرين شوال وفي يوم السبت ثاني عشرين شوال فتحت الحمام
بقرب رحبة الايدمري وقد جددها الامير الحاج آل ملك وفي يوم الثلثا ثامن عشرينه رحل الركب من
بركة الحاج الي الحجاز وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة قدمت رسل ابي سعيد بسبب المصاهرة مع السلطان

فاعيدوا

٢٨

فاعيد وابعد اكرامهم وفيه رسم بغلق دكاكين النشاب وهدم مرامي النشاب وفيه فشت الامراض
في الناس بالشام ومصر والصعيد وكثر الموت السريع ومرض السلطان ثمانية عشر يوما وعوفي فعملت التهاني
والافراح سبعة ايام وكتب بالبشارة الى الاعمال على يد الامير قطلوبغا المغربي فحصل له ستة الاف دينار وثلاثين
فرسا وثلثماية قطعة قماش وست خلع كاملة بحوايص ذهب فلما حضر انعم عليه السلطان بعد ذلك بتشريف
وفيها اخرج الاقوش امير ابدمشق وسبب ذلك مرافعة ولده حتى قبض عليه يوم الجمعة سادس عشرين
رجب ثم افرج عنه في سلخه ورسم له بامرة في حلب فخرج على البريد في عشية نهاره وفي سادس عشرين رجب
استقر الامير الطنقش استادار عوضا عن الامير جمال الدين بغمور بعد موته في خامس عشرين جمادى الاخرة وفي
ثالث شعبان قدم المجردون الي النوبة وقد غابوا ثمانية اشهر ومنع الاجناد من الاجتماع بسوق الخيل وقدم
الخبر بهبوب الريح في بلاد الصعيد وانها اقتلعت من ناحية عرب تمول زيادة على اربعة الاف نخلة في ساعة
واحدة واخربت عدة اماكن باخميم واسيوط واسوان وبلاد السودان وهلك منها كثير من الناس والدواب
وفي ذي القعدة طولب الصاحب ابن الملك والموفق ناظر الدولة بثمن كتان من خراج الجيزة قيمته ماية
الف درهم حصة الصاحب منها مبلغ خمسين الفا وحصة الموفق خمسة وعشرين الفا فاستخرج ذلك من جوامك
المباشرين وكان قاع النيل في هذه السنة ستة اذرع وعشرين اصبعا وكان الوفا في يوم الاربعا تاسع
شعبان وثامن مسرى وانتهت الزيادة الي ثمانية عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا فغرقت الاقصاب والعلا ص
وكثير من شتوي الغلات وصارت المراكب لا تجد بر انضرب فيه الوتد من قوص الى القاهرة وشرقت الفيوم
لانقطاع جسرها وتوجه الامير بكتمر الحاجب لعمارته وفيها قرر السلطان ان تعمل اليه في كل يوم اوراق بالحاصل
والمصروف فصارت تعرض عليه كل يوم وتحدث في الاموال بنفسه ومات في هذه السنة من الاعيان برهان الدين
ابو اسحق ابرهيم بن ظافر يوم الخميس سادس جمادى الاخرة كان فقيها شافعيا ومات الشيخ نور الدين علي بن يعقوب
ابن جبريل البكري الفقيه الشافعي في يوم الاثنين سادس ربيع الاخر وتقي الدين محمد بن الجمال عبد الرحمن بن عمر
الباجربقي الشافعي في ربيع الاخر بدمشق قدم القاهرة واقام بها وله الملحمة الباجربقية واتهم بالزندقة
وخوند اردكين بنت نوكاي الاشرفية يوم السبت ثالث عشر المحرم والامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكتاش
امير سلاح الفخري يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الاخرة وكان احد امرا الالوف والامير سيف الدين برلار امير
علم الطرابلسي عنبر الاكبر زمام الدور في ليلة الاربعا رابع عشر جمادى الاولى والامير محمد بن عيسى بن مهنا
من ال فضل يوم السبت سابع رجب قدم القاهرة مرارا والامير قطلبجا الزيني من امرا مصر الشيخ الصالح
محمود الحيدري خارج القاهرة والامير بدر الدين بكتمر بدر رحلة احد الامرا بمصر وكريم الدين ابو الفضايل عبد الكريم
ابن العلم هبة الله بن السديد بثغر اسوان ليلة الخميس العشرين من شوال ومات ابنه علم الدين عبد الله فاعتقل
بالقلعة واخذ منه مال كثير جدا ونور الدين علي بن تقي الدين محمد بن مجد الدين حسن بن تاج الدين علي القسطلاني

خطيب جامع عمرو بمصر في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاخر وناصر الدين بن علا الدين النابلسي يوم الجمعة
سادس عشر جمدي الاولي وبها الدين بن الشيخ جمال الدين بن صفي الدين بن ابي المنصور يوم الخميس سابع عشرين
جمدي الاخره الحسن بن علي الاسواني الفقيه الشافعي في جمدي الاولي بالمدينة النبويه وقدم بها واشتغل
ثماني عشرة سنه وكان فقيها صالحا سنه خمس وعشرين وسبع مايه المحرم اوله يوم
الاربعا ثالث عشرين كيهك يوم الجمعة عاشره قدم اوايل الحاج يوم الخميس ثالث عشرينه قدم السلطان من الوجه
القبلي يوم السبت خامس عشرينه وصل المحمل وبقيه الحاج مع الامير ايتمش المحمدي امير الركب واجتمع بمصر من
رسل الملوك ما لم يجتمع مثلهم في الدولة التركيه وهم رسل صاحب اليمن ورسل صاحب اسطنبول ورسل الاشكري
ورسل متملك سيس ورسل ابي سعيد ورسل ماردين ورسل ابن قرمان ورسل ملك النوبه وكلهم يبذلون الطاعة
وسال الملك المجاهد صاحب اليمن انجاده بعسكر من مصر واكثر من ترغيب السلطان في المال الذي باليمن
وكان قدوم رسله مستهل صفر فرسم بتجهيز العسكر صحبة الامير بيبرس الحاجب ومعه من امرا الطبلخاناه خمسه اقول
الحاجب ونجاز الجوكندار ويعرف بتشاس وبلبان الصرخدي وبكتمر العلاي استادار ولكاي الساقي الناصري
ومن العشراوات عز الدين ايدمر الكوندكي وشمس الدين ابرهيم بن التركماني واربعة من مقدمي الحلقه ويكون
عدمه اخري عليها الامير سيف الدين طينال الحاجب ومعه خمسة امرا طبلخاناه وهم الامير طقطقر الناصري
وعلا الدين علي بن طغريل الايغاني وجرباس امير علم وايبك الكوندكي وكوكاي طاز ومن العشراوات بلبان
الدواداري وطرنطاي الاسماعيلي ووالي باب القله واربعة من مقدمي الحلقة ومن المماليك السلطانيه ثلثماية
فارس ومن اجناد الحلقة تتمة الالف فارس وفرقت فيهم اوراق السفر يوم الاثنين خامسه وكتب لحضور
العربان من الشرقيه والغربيه لاجل الجمال وخرج السلطان الي سرياقوس وقبض علي الامير بكتمر الحاجب وجماعة
في يوم الخميس ثاني ربيع الاول وقدم الامير تنكز نايب الشام في عاشره فاقام عنده اياما وعاد الي دمشق
ونفق في الامرا المتوجهين الي اليمن فقط فحمل لبيبرس الف دينار ولطينال ثماني مايه دينار ولكل امير طبلخاناه
عشرة الاف درهم وللامير من العشراوات مبلغ الفي درهم ولمقدم الحلقه الف درهم وحضرت العربان فاستقر
كرا الجمل الي مكه بمايه وستين درهما والي ينبع بمايه وثلاثين وعاد كل جندي علي اربعة جمال جملين الي مكه وجملين
الي ينبع وتولي الامير عز الدين ايدمر الكبكي امير العربان واخذ العسكر في التجهيز وباعوا موجودهم فانحط سعر
الدنانير من خمسة وعشرين الي عشرين درهما لكثرة ما باعوا من الحلي والمصاغ وبرزوا من القاهرة الي بركة الحاج
يوم الثلثا عاشر ربيع الاخر واستقلوا بالمسير يوم الخميس ثالث عشره وخرج السلطان الي سرياقوس
ومعه عدة من المهندسين وعين موضعا علي نحو فرسخ من ناحية سرياقوس ليبني فيه خانقاه بها مايه خلوة
لمايه صوفي ويجا بها جامع تقام فيه الجمعة ومكان برسم ضيافه الواردين وحمام ومطبخ وندب اقسنقر
شادا العماير لجمع الصناع ورتب ايضا قصورا برسم الامرا الخاصكيه وعاد فوقع الاهتمام في العمل حتي كمل في

اربعين

اربعين يوما فاقتضي رايه حفر خليج خارج القاهرة ينتهي الي سرياقوس ويرتب عليه السواقي والزراعات
ويسير فيه المراكب ايام النيل بالغلال وغيرها الي القصور بسرياقوس وفوض ذلك الي الامير ارغون النايب
فنزل بالمهندسين في النيل الي ان وقع الاختيار علي موضع بموردة البلاط من اراضي بستان الخشاب ووقع
الحفر في الميدان الظاهري الذي صار بستانا ويمر علي بركة قرموط الي باب البحر ثم الي ارض الطبالة ويرمي في الخليج
الكبير وكتب الي ولاة الاعمال باحضار الرجال للحفير وعين لكل واحد من الامرا اقصاب يحفرها وابتدا الحفر
مستهل جمدي الاولي الي ان تم في سلخ جمدي الاخره وخرب فيه املاك كثيره واخذت قطعة من بستان الامير
ارغون النايب واعطي السلطان ثمن ما خرب من الاملاك لاربابها وفيهم من هدم داره واخذ انقاضها والتزم
الفخر ناظر الجيش بعمارة قنطرة براس الخليج عند فمه والتزم قداداري والي القاهرة بعمل قنطرة تجاه البستان
الذي كان ميدانا للظاهر ورسم بعمل قنطرة الاوز وقناطر الاميريه فلما كانت ايام الزيادة جرت السفن
فيه وعمرت عليه السواقي وانشيت بجانبه البساتين والاملاك وفي يوم الاثنين سادس جمدي الاخره
توجه السلطان الي الخانقاه خارج ناحية سرياقوس وخرجت القضاه والمشايخ والصوفيه يوم الاربعا وعمل
لهم سماط عظيم في يوم الخميس تاسعه بالخانقاه واستقر مجد الدين ابو حامد موسي بن احمد بن محمود الاقصرايي شيخ
خانقاه كريم الدين الكبير بالقرافه في مشيخة هذه الخانقاه ورتب عنده مايه صوفي وخلع عليه وعلي قاضي القضاه
بدر الدين محمد بن جماعه وولده عز الدين عبد العزيز وعلي قاضي القضاه تقي الدين الاخناي المالكي وعلي الشيخ
علا الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعدا ورسم للشيخ مجد الدين بغلة وان يلقب شيخ الشيوخ وخلع
علي ارباب الوظايف وفرق ستين الف درهم وخلع علي الامرا واهل الدولة وفيها حبس شهاب الدين احمد
ابن محمد بن مري البعلبكي احد اصحاب ابن تيميه مقيدا في سجن القاضي المالكي بالقاهرة وضرب بالسياط ضربا مبرحا
وشهر في تاسع عشرين جمدي الاولي بعد ما اقام في السجن من سادس عشرين ربيع الاول وعرض علي السلطان
في نصف ربيع الاخر واخرج الي القدس بعد يومين وكان مظلوما فاتفق عقيب ذلك ان الفقها شنعوا علي
تقي الدين بن شاس بانه كفر وشهدوا عليه فدافع الاخناي عنه وسكن القضيه حتي خمدت فقال
الشيخ برهان الدين ابرهيم الرشيدي في ذلك

يا قاضيا شاد احكامه علي تقي من الله واقوي اساس
مقالة في ابن من الفقه تجاوزت في الحد حد القياس
وفي ابن شاس حققت ما وصف فهل اباح الشرع كفر ابن شاس

وفيها بلغ السلطان عن دمرداش بن جوبان متملك الروم ما اغضبه فكتب يشكوه الي ابيه فانكر عليه
فعله فاعتذر عما وقع منه وبلغ ذلك السلطان فجهز الي دمرداش تشريفا وهدية وكتب اليه يستميله
وفي اخر جمدي الاخره توجه الامير الوزير مغلطاي الجمالي ومكين الدين بن قروينه مستوفي الدولة علي البريد

لكشف القلاع وحمل ما بها من الحواصل فترك المملكة الحلبية وعاد يوم الثلثا سادس شهر رمضان واستقر بهادر البدري
في نيابة الكرك عوضا عن بيليك الجمالي وقدم في يوم السبت العشرين من رمضان الامير بدر الدين بكمش
المعروف بابي غده الظاهري من بلاد ازبك بهديه وكتابه وهو يسال ان يجهز له كتاب جامع الاصول
في احاديث الرسول وكتاب شرح السنه والبحر للروياني في الفقه وعده كتب سماها فجهزت له وخرج السلطان
الي البحيرة في ثالث عشر ذي الحجة للصيد وبعث الامير مغلطاي الجمالي الي الاسكندريه فامرج عن الامرا المسجونين
بها وهم طاجار المحمدي وبلبان الشمسي وكجكن وبهادر التقوي امير جاندار فقدموا الي القاهرة في ثامن عشرينه
وفيها نزل سيل عظيم في النيل حتي اصفر ماره وزاد سته اصابع واما العسكر فانه سار الي مكة وقد كتب
السلطان الي الشريف عقيل امير ينبع والي الشريفين عطيفه ورميثه اميري مكه والي قوادها وبني شعبة
وعرب الواديين وساير عربان الحجاز بالقيام في خدمة العسكر ودخلها واقام بها حتي قدمت المراكب بالغلال
وغيرها من مصر الي جده فابيع الشعير ثلاثين درهما الاردب والدقيق بعشرين الويبه وتقدم الخادم كافور
الشبلي خادم المجاهد الي زبيد ليعلم مولاه بقدوم العساكر وكتب الي اهل حلي بني يعقوب بالامان وان يجلبوا
البضايع للعسكر ورحل العسكر في خامس جمدي الاخره من مكة فوصل الي حلي بني يعقوب في اثني عشر يوما
بعد عشرين مرحلة فتلقاهم اهلها ودهشوا لروية العساكر وقد طلبت ولبست السلاح وحموا الغرارة نودي
فيهم بالامان وان لا يتعرض احد من العسكر لشي الا بثمنه فاطمانوا وحملوا الي كل من بيبرس وطينال تقادم العسكر
مايه راس من الغنم وخمساية اردب ذره فردوها ولم يقبلا لاحد شيا ورحلوا بعد ثلثه ايام في العشرين منه
تقدمت الاخبار باجتماع راي اهل زبيد علي الدخول في طاعة الملك المجاهد خوفا من معرة العسكر وانهم ثاروا
بالمتملك عليهم ونهبوا امواله ففر عنهم وكتبوا الي المجاهد بذلك فقوي ونزل من قلعة تعز يريد زبيد فكتب الامرا
اليه بان يكون علي اهبة اللقا ونزل العسكر علي زبيد ووافاهم المجاهد بجنده فسخر منهم الناس من اجل انهم عراة
وسلاحهم الجريد والخشب وسيوفهم مشدودة علي اذرعتهم ويقاد للامير فرس واحد محلل وعلي راس المجاهد عصابة
ملونه فوق العمامه وعندما عاين المجاهد العساكر وهي لابسة الة الحرب رعب وهم ان يترجل عن فرسه حتي
منعه الاميرين بيبرس واول من ذلك ومشي العسكر صفين والامرا في الوسط حتي قربوا منه فالقي نفسه
ومن معه الي الارض وترجل له ايضا الامرا واكرموه واركبوه في الوسط وساروا الي الخيم والبسوه تشريفا
سلطانيا بطلعتاه زركش وحياصه ذهب وركب والامرا في خدمته بالعساكر الي داخل زبيد ففرح اهلها
فرحا شديدا ومد المجاهد لهم سماطا جليلا فامتنع الامرا والعسكر من اكله خوفا من ان يكون فيه ما تخاف
عاقبته واعتذروا اليه بان هذا لا يكفي العسكر ولكن في غد يعمل السماط فاحضر اليهم ما يحتاجون اليه وتولي
طباخوا الامرا عمل السماط وحضر المجاهد وامراوه وتقدم السماط بين يدي كرسي جلس عليه المجاهد ووقف
السقاه والنقبا والحجاب والجاشنكيريه علي العادة ووقف الامير بيبرس راس الميمنه والامير طينال راس الميسره

فلما

فلما فرغ السماط صاح الشاويشيه علي امرا المجاهد واهل دولته فاحضروهم وقري كتاب السلطان فباسوا باجمعهم
الارض وقالوا سمعا وطاعه وكتب الامير بيبرس لمالك اليمن بالحضور فحضروا ولم يجهز المجاهد للعسكر شيا من الاقامات
وعنفه الامير بيبرس علي ذلك فاعتذر بخراب البلاد وكتب لهم علي البلاد بغنم وذره فتوجه اليها قصاد الامرا
وسار الي تعز ليجهز الاقامات ومعه اميرين وتاخر العسكر بزبيد وعادت قصادهم بغير شي فرحلوا من زبيد
في نصف رجب يريدون تعز فتلقاهم المجاهد ونزلوا خارج البلد وشكوا ما هم فيه من قلة الاقامات فوعد بخير
وكتب الامرا الي الملك الظاهر المقيم بدملوه وبعثوا اليه الشريف عطيفه امير مكة وعز الدين الكوندكي وكتب
اليه المجاهد ايضا يحثه علي الطاعة واقام العسكر في جهد فاغاروا علي الضياع واخذوا ما قدروا عليه فارتفع
سعر الذره من ثلاثين درهما الاردب الي تسعين وفقد الاكل الا من الفاكهة فقط لقلة الجلب واتهم ان
ذلك بمواطاة المجاهد خوفا من العسكر ان يملك منه البلاد ثم ان اهل جبل صبر قطعوا الما عن العسكر وخطفوا
الجمال والغلمان وزاد امرهم الي ان ركب العسكر في طلبهم فامتنعوا بالجبل ورموا بالمقاليع علي العسكر ورموهم
بالنشاب واتاهم المجاهد فخذلهم عن الصعود الي الجبل فلم يعبوا بكلامه ونازلوا الجبل يومهم ففقد من العسكر
اربعه وثمانيه من الغلمان وبات العسكر تحته فبلغ بيبرس ان المجاهد قرر مع اصحابه ان العسكر اذا صعد الجبل
تضرموا النار في الوطاق وينهبوا ما فيه فبادر بيبرس وقبض علي بها الدين بهادر الصقري واخذ موجوده
ووسطه قطعتين وعلقه علي الطريق ففرح اهل تعز بقتله وكان قد تغلب علي زبيد حتي طرده اهلها عند قدوم
العسكر وقدم الشريف عطيفه والكوندكي من دملوه بانه في طاعة السلطان وطلب من المجاهد ما وعد به السلطان
فاجاب بانه لا قدرة له الا بما في دملوه فاستشهد عليه بيبرس قضاه تعز بذلك وانه اذن للعسكر في العود لخراب البلاد
وعجزه عما يقوم به للسلطان وامتنع بقلعة تعز ورحل العسكر الي حلي بني يعقوب فقدمها في تاسع شعبان ورحلوا
منها اول رمضان الي مكة فدخلوها في حادي عشره بعد مشقه زايده وساروا من مكة يوم عيد الفطر وقدموا
بركة الحاج اول يوم من ذي القعدة وطلع الامرا الي القلعة فخلع عليهم في يوم السبت ثالثه وقدم الامير بيبرس
هدية فاغري الامير طينال السلطان بالامير بيبرس وانه اخذ مالا من المجاهد وغيره وتصري اخذ ملك اليمن
فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم لخروجه الي نيابة غزة فامتنع لانه كان قد بلغه ما قيل عنه وان السلطان
قد تغير عليه فقيد وسجن في البرج وقبضت حواشيه وعوقبوا علي المال فلم يظهر شي وفي ثالث ذي الحجة
قبض علي ابرهيم بن الخليفة ابي الربيع وسجن بالبرج لانه تزوج بمعيه واشهد عليه بطلاقها وفي ثالث عشر
ذي القعدة قدم الامير الطنبغا نايب حلب وسافر اخر يوم الاحد وفي اول ذي الحجة خلع علي الامير
بهادر البدري السلاح دار واستقر في نيابة الكرك عوضا عن عز الدين ايبك الجمالي ونقل الجمالي لنيابة غزه فسار في
خامس عشره وفي ثالث عشره توجه السلطان الي الصيد بجهة الجيزه وافرج عن بلبان الشمسي وبهادر
التقوي وايمر جندار وطاجار المحمدي ومات في هذه السنه محاب شحنه رباط البغدادية بين الحرمين وكانت صالحه

خيرة ملازمة للرباط تعظ النسا والامير سيف الدين قطلوقطز عند عوده من اليمن وحمل الي مكة فدفن
بها وكان جوادا عفيفا والامير ركن الدين بيبرس المنصوري في ليلة الخميس خامس عشرين رمضان وهو
احد مماليك الملك المنصور قلاون واستنابه بالكرك وعزله الملك الاشرف خليل بالامير جمال الدين اقوش
ثم صار دوادار السلطان وناظر الاحباس وولي نيابة السلطنة بديار مصر وكان عاقلا كثير البر واليه
تنسب المدرسة الدوادارية بخط سويقة العزي خارج القاهرة وله تاريخ سماه زبدة الفكرة في
تاريخ الهجرة يدخل في احد عشر سفرا اعانه علي تاليفه كاتبه ابن كبر النصراني وكان يجلس راس الميسرة
فاخذ اقطاعه الامير مغلطاي الجمالي واخرج منه طبلخاناه لبلبان السناني وصار الامير عز الدين ايدمر
الخطيري بعده يجلس في راس الميسرة ومات الشريف منصور بن جماز بن شيحة في حرب يوم الرابع والعشرين
من رمضان قتله حديثة ابن اخيه وله في الامرة ثلاث وعشرين سنة وستة اشهر وايام واستقر
عوضه في امرة المدينة النبوية ابنه كبيش وقدم منصور الي القاهرة مرارا ومات الشهاب محمود بن
سليمن بن فهد الحلبي كاتب السر بدمشق في شعبان عن احدي وثمانين سنه وقدم القاهرة مرارا
ومات الشيخ تقي الدين محمد بن الجمال احمد بن الصفي عبد الخالق الشهير بالتقي الصايغ شيخ القرا المصري
ليلة الاحد ثامن عشر صفر ومات نجم الدين ابو بكر بن بها الدين محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الشافعي
بالقاهرة في ثالث ذي القعدة وكان فاضلا الا انه رمي في عقله وعقيدته باشيا ومات الامير سيف
الدين بلبان التتري المنصوري في ذي القعدة والخطيب جمال الدين محمد بن تقي الدين محمد بن محمد بن
الحسن بن علي بن احمد بن علي بن محمد القسطلاني في ليلة السبت مستهل ربيع الاول واستقر مكانه خطيبا
بجامع القلعة ورتب زين الدين احمد بن جمال الدين في خطابة جامع عمرو وامامته ونظره ومات شرف
الدين يونس بن احمد بن صلاح القرقشندي الفقيه الشافعي في خامس عشرين ربيع الاخر

سنة ست وعشرين وسبع مائة اهلت والسلطان في الصيد
بالوجه البحري يوم الاثنين سادس عشر المحرم وردت رسل ملك الحبشة بكتابه يتضمن اعادة ما خرب من
كنايس النصاري ومعاملتهم بالاكرام والاحترام ويهدد بانه يخرب ما عنده من مساجد المسلمين ويسد
النيل حتي لا يعبر الي مصر فسخر السلطان منه ورد رسله وفي عشرين صفر خلع علي فخر الدين استادار
الطنبغا واستقر والي المحلة بعد موت الشيخي وفي ثامن عشر صفر صرف شمس الدين غبريال عن نظر النظار
وسفر الي دمشق فسار علي البريد في حادي عشرينه وقدم دمشق في ثامن عشرينه وفي يوم الاثنين
سادس ربيع الاول قدم كريم الدين اكرم الصغير من دمشق باستدعا الي ناحية سفط من الجيزة
والسلطان مخيم بها فانكر عليه انكارا شديدا وامره بملازمة بيته وكان قد سعي به الفخر ناظر الجيش
وغيره واغروا به السلطان حتي احضره من دمشق وفيه استقر شرف الدين الخطير المعروف

بكاتب

بكاتب سلار وكان قد خدم عند الامير ارغون النايب في نظر النظار عوضا عن غبريال ورسم للوزير
مغلطاي بقتل اكرم في خفية فقدم الي والي القاهرة بذلك فوضع له اعوانا يترقبون فرصة الي ان ركب
من داره بريد الحمام بعد العشا الاخرة من ليلة الاثنين رابع ربيع الاخر فوثب عليه جماعة وكان قد احترس
علي نفسه فنجا بفرسه منهم وقتلوا غلامه واصبح الناس وقد شاع خبره وبلغ السلطان فرسم للوزير باخراجه
الي اسوان فقبض عليه في يوم السبت تاسعه هو واولاده واحضرهم بمجلس السلطان وطولب بالمال
فلم يعترف بشي فضرب ابنه سعد الدين ابو الفرج بالمقارع وسلم اكرم الي والي القاهرة فوجد في خمه اوراقا
فيها امر افعات في جماعة من اهل الدولة فطلبها الوزير منه فامتنع من ذلك حتي بعث السلطان من تسلمها
منه وقراها فافرج عن اولاده ورسم بعقوبته فسعط بالخل والجير واخرج هو وابنه سعد الدين في ليلة
الاثنين حادي عشره الي جهة الصعيد بعد ما توجه الامير بهادر والي القلعة الي الوزير يطلب منه له
بساطا ونفقة فابي ذلك ومضي اكرم وابنه في سلورة الي اسوان فقدما في ليلة الاثنين خامس عشرينه
وقتل ليلة الثلثا سادس عشرينه وفي يوم الخميس سابع جمدي الاولي سار الامير ايتمش المحمدي رسولا
الي القان بوسعيد وصحبته هدايا جليلة ليرغبه في مصاهرة السلطان فبلغ رسالته وعاد الي القاهرة
يوم الثلثا ثامن عشرين شعبان وفي ثاني عشرين جمدي الاولي خرجت تجريدة الي برقة عليها
من الامرا اسندمر العمري وملكتمر الابراهيمي وقطلوبغا الطويل وجماعة من اجناد الامرا وسببها حضور
فايد وسليمن اميري العربان ببرقة وشكواهم من العرب انهم منعوا ادا الزكاة عن الغنم وفي
ليلة الجمعة ثامنه وقت الغروب ركب احمد بن السلطان ومعه الامير بجليس والامير طقتمر الخازن
ليتوجه الي الكرك وعمره يومئذ ثماني سنين وسار معه جماعة من المماليك وخزانة مال واستقر في نيابة
الكرك الامير سيف الدين بهادر البدري وتوجه معه ليقوم بامره ويودع المال بخزانة قلعة الكرك
ولا يمكن احد من التصرف بل يمرنه علي الصيد والفروسية ما وصل الاميران الي الكرك وعادا في ثاني
جمدي الاخرة وفيه قدم كتاب نايب الشام بانه قبض علي بكتوت القرماني لامتناعه من التوجه لاحضار
حمل سيس فاجيب بتقييده وسجنه بقلعة دمشق وان يستقر شهاب الدين قرطاي الصلاحي نايب طرابلس
علي خبزه ورسم للامير طينال الحاجب بنيابة طرابلس فسار من القاهرة في يوم الخميس رابع جمدي الاخرة
وانعم بتقدمته علي الامير قوصون زيادة علي اقطاعه وعقد له علي احدي بنات السلطان وفي
يوم الثلثا ثامن رجب ابتدا جلوس الصوفية بخانقاه الامير بكتمر الساقي باخر القرافة مما يلي بركة
الحبش وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب قدمت رسل جوبان حاكم دولة ابي سعيد ومعهم
طاير بغا وابنه لحي فخلع عليهم وانعم علي طاير بغا بامرة طبلخاناه في سابع عشره وعلي ابنه لحي بامرة عشرة
واعيدت الرسل في رابع عشرينه وكان طاير بغا هذا ايلي خلاط وبينه وبين السلطان قرابة فكتب الي

الامير جوبان يستدعيه فبعثهم وفي سابع عشره ايضا انعم علي احمد بن بكتمر الساقي بامرة وفي يوم
الاثنين سادس شعبان حبس تقي الدين احمد بن تيميه ومعه اخوه زين الدين عبد الرحمن بقلعة دمشق وضرب
شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزيه وشهر علي حمار بدمشق وسبب ذلك ان ابن قيم الجوزيه تكلم بالقدس
في مسالة الشفاعة والتوسل بالانبيا وانكر مجرد القصد للقبر الشريف دون قصد المسجد النبوي فانكر
المقادسة عليه مسالة الزيارة وكتبوا فيه الي قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني وغيره من قضاة
دمشق وكان قد وقع من ابن تيمية كلام في مسالة الطلاق الثلاث انه لا يقع بلفظ واحد فقام عليه
فقها دمشق فلما وصلت كتب المقادسة في ابن القيم كتبوا في ابن تيميه وصاحبه ابن القيم الي السلطان
تعرف شمس الدين الحريري قاضي الحنفيه بديار مصر ذلك فشنع علي ابن تيمية تشنيعا فاحشا حتي طلب
بحبسه وضرب ابن القيم وفيه انشا الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك قاعة بالمارستان المنصوري
وتحت جدر المارستان والمدرسة المبنية بالحجر كلها داخلا وخارجا وطلا الطراز الذهب من خارج القبة
والمدرسة حتي صار كانه جديد وعمل جبة يزيد طولها علي مائة ذراع وركبها التستر علي مقاعد الاقفاص
وتستر اهلها من الحر ونقل الحوض من جانب باب المارستان لكثرة تاذي الناس براحة النتن وعمل
موضعه سبيل ما عذب لشرب الناس وكان مصروف ذلك كله من ماله دون مال الوقف وفي
يوم الاثنين سابع عشرين شعبان افرج عن الامير بلبان طرنا امير جاندار فكانت مدة اعتقاله احدي
عشرة سنة وتسعة اشهر وسبعة ايام فلما مثل بحضرة السلطان خلع عليه واعطاه امرة بدمشق وبعثه
اليها وفيه نقل الامير بدر الدين محمد بن الترجماني من دمشق الي شد الدواوين بطرابلس وانعم علي
اشتغتمر من امرا طب لخبزه وحمل بكتوت القرماني من قلعة دمشق الي القاهرة مقيدا علي البريد وحمل
الي الاسكندرية هو والبوبكري والجاولي فسجنوا بها وفيه قدم بازان رسول جوبان حاكم بلاد
ابي سعيد الذي اجري العين من عرفة الي مكة فلما قدم الي مصر واجتمع بالسلطان وعرفه خبر العين
شق عليه ذلك وقال له علي لسان النايب من اذن لكم في هذا ولم لا شاورتني فقال له النايب عرف السلطان
ان جوبان نقل ما فعل من الخير ونفي الامر للسلطان ان شا خرب او يعمر بهذا الذي قد فعله من فعله وخرج
عند الامر اليكم فلما بلغ قوله السلطان سكن وكان من خبر هذه العين انه لما كثر تردد الحجاج من العراق
الي مكة في كل سنة شق عليهم قلة الما بمكة فان الراوية كانت تبلغ بها في الموسم عشرة دراهم مسعوديه
وفي غير الموسم من ستة دراهم الي سبعة فقصد الامير جوبان حاكم مملكة ابي سعيد عمل خير بمكة فدله بعض
الناس علي عين كانت تجري في القديم ثم تعطلت فندب لذلك بعض ثقاته واعطاه خمسين الف دينار
وجهزه في موسم سنة خمس وعشرين فلما قضي حجه تاخر بمكة وشهر امره بها فاعلم بعين في عرفة فنادي
بمكة من اراد العمل في العين فله ثلاثة دراهم في كل يوم فخرج اليه العمال وخرج بهم الي العمل فلم يشق

عليهم

علي احدهم ولا استخفه وانما كانوا يعملون باختيارهم فاتاه جمع كبير من العرب وعمل حتي اتي الما الي ان جري
الما بمكة بين الصفا والمروة في ثامن عشرين جمادي الاولي من هذه السنة فكانت مدة العمل اربعة اشهر
وكثر النفع بهذه العين وصرفه اهل مكة الي مزارع الخضراوات وفيه قدم المجردون الي برقة وقد غابوا
ثلثة اشهر واربعة ايام وقدم الخبر بان الامير تنكز نايب الشام جمع العامة بدمشق والزمهم باحضار
الكلاب ورميهم بالخندق فاقاموا عشرة ايام في جمعها حتي امتلا الخندق بها واكلوا بعضهم بعضا وقدم
الخبر بوصول سيل عظيم في الفراة اعقبه مطر وانه حدث وخم وفنا عم الناس من الفرات الي دمشق فلم يبق
مدينه فيما بين ذلك حتي كثر بها المرض والموت وباع بعض عطاري دمشق في كل يوم ادوية للمرضي بنحو الالف
درهم وابيع قدر فيه حسو شعير بزيادة علي ثلثين درهما واخذ حجام في اجرة فصد وشراطة اذان في كل يوم
اربع مايه درهم فانه كان فصلا دمويا وكان الموت فيه بالنسبة الي المرض قليل وفي يوم الثلثا خامس
رمضان قدم الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل سيف الدين ابي بكر بن شادي بن الملك
الاوحد تقي الدين بن الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن شادي
صاحب حصن كيفا فاقبل عليه السلطان واكرمه وخلع عليه تشريفا اطرد وحش بحياصة ورتب له ما
يليق به من اللحم والدجاج والسكر والحلوي وغير ذلك وبعث له عشرة الاف درهم واقام الي نصف شوال
وسار بعد ما جهزه السلطان بكل ما احتاج اليه من خيل وجمال وسلاح وتحف وانعم عليه بالف دينار
فلما قدم دمشق بالغ الامير تنكز في الاحسان اليه وبعثه الي بلده فقدمها وسر به اهلها فلما صعد الحصن
وتوسط الدهليز وثب عليه اخوه فقتله وكان من خبره انه ملك حصن كيفا من اعمامه واخوته بالقوة فانه
كان شجاعا جريا فلم يمكن منع الخراج عن ابي سعيد وتعرض لقصاد الامير تنكز نايب الشام والي بعض التجار
فكتب اليه تنكز يهدده بانه يقتله وسط حصنه فخاف سوا العاقبة واجاب بالاعتذار وانه من اليوم في
خدمة السلطان ونايبه وانه يمتثل ما يرسم به وجهز لتنكز هدية فسر السلطان بذلك واكد علي تنكز
في مهاداته فلما قدم الامير ايتمش المحمدي عليه تلقاه وقدم له تقدمة حسنة وعرفه انه نايب السلطان في
الحصن تحت اوامره وكتب الي نايب الشام بذلك فكتب يعرف السلطان فازداد رغبة فيه وما زال به
الامير تنكز يستميله حتي قدم واستناب اخاه فطمع في الحصن وقتله وكتب الي جوبان والي سعيد انه
لم يقتله الا لمخامرته وخروجه عن طاعتهما وبعث اليهما بالخراج فاجاباه بالشكر والثنا واستقراره علي نيابة
الحصن وكتب ايضا لنايب الشام بانه لم يقتله الا لما ثبت عليه من شرب الخمر والفسق وقتل الانفس
واستباحة الاموال والتلفظ بالكفر غير مرة وجهز اليه هدية وترفق في كتبه وانه مملوك السلطان
ونايبه فعرف السلطان ذلك فاجابه بقبول عذره ومهاداته واستجلاب خاطره ففعل ذلك وفي
يوم الاربعا ثالث عشر رمضان تولي الامير عماد الدين النحيرة عوضا عن العزيزي وفي خامس شوال

توجه الامير سيف الدين ارغون النايب وولده ناصر الدين محمد الي الحجاز للحج واشيع ان قصاد الامير تنكز
وصلت من الشرق بان الامير جوبان جمع من خيار عسكر الاردو عشرة الاف فارس وقصد الحج فاظهر
السلطان الخوف علي نايبه الامير ارغون ان يقبض عليه جوبان ويحمله الي بلاده وكتب الي نايب الشام
ان يخرج بعسكر الشام الي جهة الكرك ليدرك الامير ارغون فبرز بعد اربعة ايام من قدوم البريد عليه
ونزل الصنمين ثم كتب اليه السلطان بعوده الي دمشق فعاد وباطن هذه الحركة ان السلطان بلغه ان
الامير مهنا بن عيسي يريد الحج فندب الامير ارغون للحج وان يقبض عليه فلما خرج ارغون بلغ السلطان انه
كتب الي مهنا يحذره من الحج فشق ذلك علي السلطان واشاع ما تقدم ذكره واخرج نايب الشام بالعسكر
ليقبض علي ارغون ثم بدا له فاشاع ان جوبان ابطل حركته للحج واعاد نايب الشام وفيها كثر الرخا بمصر
وابيع الاردب القمح بخمسة دراهم وبستة وابيع الشعير والفول من ثلاثة دراهم الاردب الي اربعة وفي
يوم الخميس تاسع عشر شوال فرق السلطان الحوايص الذهب علي الامرا وبلغت زيادة النيل تسعة عشر
اصبعا وسبعة عشر ذراعا وفيها كتب مرسوم السلطان وقري علي المنابر بان لا يضرب احد في ديار
مصر والشام بالمقارع وفيها قدم طيبغا الحموي من مكة مبشرا بسلامة الحاج في رابع عشرين ذي الحجة
ومات بها ممن له ذكر شيخ الشيعة جمال الدين حسين بن يوسف بن المطهر الحلي المعتزلي شارح مختصر
ابن الحاجب في المحرم وكان ريض الخلق حليما عالما بالمعقولات وله وجاهة عند خربندا وله عدة مصنفات
ولابن تيمية عليه رد في اربع مجلدات وكان يسميه بابن المنجس وشرف الدين ابو الفتح احمد بن عز الدين
ابي البركات عيسي بن مظفر بن محمد بن الياس المعروف بابن السيرجي الانصاري الدمشقي محتسب دمشق
ومولده في سنة سبع واربعين وثمانية وبدر الدين حسن بن الملك الافضل صاحب حماه احد الامرا بحماه
عن نيف وستين سنة وكان من اهل العلم وسعي في مملكة حماه وسراج الدين عمر بن احمد بن خضر بن ظافر
ابن طراد الخزرجي الانصاري المصري الشافعي خطيب المدينة النبوية ومات والي المحلة الشيخي في سابع
عشر المحرم سنة سبع وعشرين وسبعماية اهل المحرم وقد كثر مرض
الناس بحميات حادة دموية فشت حتي لم يكد يسلم منها احد فكان المريض يتمادي مرضه اسبوعا ويبرا
وربح بياعوا الادوية والاطبا والحمامون مالا كثيرا وفي يوم الاحد حادي عشره قدم الامير ارغون
النايب وولده من الحجاز والسلطان بناحية سرياقوس فقبض عليهما وعلي الامير طيبغا الحموي فاخذهم
الامير بكتمر الساقي عنده وسعي في امرهم فاخرج في يوم الاثنين ثاني عشره بالامير ارغون لنيابة حلب
عوضا عن الطنبغا وقد تقدم تغير السلطان عليه فلما قدم بعث السلطان الامير ايتمش المحمدي ليقف علي
باب القلة من قلعة الجبل فاذا مر به ارغون في دخوله علي السلطان منع مماليكه من العبور معه وامر الامير
ايتمش ان يلقاه اذا صعد القلعة ولا يمكنه من العبور الي داره فتلقاه ايتمش من باب القلعة ومشي

معه الي ان حاذي دار النيابة سمع صراخ اهله وقد ماتت ابنة زوجته فمر الي باب القلة فاذا ايتمش
وغيره فاخذ واسيفه وسيف ابنه محمد وفرق بينهما فبعث السلطان اليه الامير بكتمر الساقي يعدد عليه
ذنوبه فاستسلم لامر الله وطال تردد بكتمر بينه وبين السلطان الي ان انعم عليه بنيابة حلب واخرج معه
ايتمش ليوصله ويعود وبعث الامير الجاي الدوادار علي البريد الي حلب ليحضر الطنبغا نايبها وقرر مع كل من
ايتمش والجاي ان يكونا بن معهما في دمشق يوم الجمعة ثالث عشرينه ولم يعلم احدهما بما توجه فيه الاخر
حتي توافيا بدمشق في يوم الجمعة المذكور وقد خرج الامير تنكز في الساعة الرابعة الي ميدان الحصا للقا
الامير ارغون فترجل كل منهما لصاحبه وسارا الي جامع بني امية فعندما توسطاه اذا بالجاي ومعه الطنبغا
نايب حلب فسلم ارغون عليه بالايما فلما قضيت صلاة الجمعة عمل لهما الامير تنكز سماطا جليلا وركب ارغون الي
حلب فدخلها في سلخه وفي يوم الثلثا ثالث عشره عزل شرف الدين الخطير من نظر الدولة بمجد الدين
ابرهيم بن لفيته واستقر الخطير ناظر البيوت فالزم ابن لفيته المباشرين بعمل الحساب واراد توقيع جماعة منهم
فلم يتمكن من ذلك وسار الطنبغا الي القاهرة فقدمها يوم السبت مستهل صفر فاكرمه السلطان وخلع عليه
واسكنه بقلعة الجبل وانعم عليه بامرة ماية من جملة اقطاع ارغون وكمل منه لطايربغا امرة ماية فزادت
المقادم تقدمة وصارت الامرا خمسة وعشرين مقدما واتهم الفخر ناظر الجيش بانه كان سبب تغير السلطان
علي الامير ارغون لكثرة حطه عليه واغرايه به حتي قال له يا خوند ما راينا سلطانا دخل عليه الدخيل
من غير نايب السلطنة وذكره بما وقع للمنصور لاجين بسبب نايبه منكوتمر وقيام لاجين وهو نايب
السلطنة علي العادل كتبغا وافساد سلار نايب السلطنة مملكة المظفر بيبرس واشار عليه بابطال النيابة
والاستبداد بالامور وسبب ذلك ما كان بين الفخر وبين الامير ارغون من المنافرة واهانة ارغون له وحطه
من مقداره ولما قدم ايتمش ساله السلطان عن ارغون فما ذكر الا خيرا فقال له الفخر بحضرة السلطان
يا ايتمش كلما قلت صحيح لكن والله لو اقام ارغون في النيابة شهرا واحدا ما رايت السلطان علي هذا الكرسي
فاثر هذا القول في ارغون اثرا قبيحا وطلب شرف الدين الخطير كاتبه وهدده بالشنق ان اخفي شيا من
ماله والزمه بكتابة حواصل ارغون فلما تحررت الاوراق احاط بجميع حواصله واخذ بعضها وانعم بالباقي
وفي يوم الاربعا ثاني عشر صفر قدم الشريف طفيل فارا من ابن عمه الشريف ودي بن جماز بن شيحه انه حصر
المدينة النبوية سبعة ايام ودخلها عنوة لغيبة الشريف كبيش اميرها واخذ غلمانه واهله وصادرهم وعاقب
جماعة حتي ماتوا تحت العقوبة وقتل القاضي هاشم بن علي وعبد الله بن القايد علي بن يحي فلما بلغ ذلك الشريف
كبيش قدم مغرمنه ودي فغضب السلطان من ذلك وعزم علي تجريد عسكر وفي يوم الجمعة رابع ربيع الاول
قدم الامير تنكز نايب الشام باستدعا ومعه قليل من مماليكه فخرج الامير بكتمر الساقي الي لقايه بسرياقوس
وقدم به فاكرمه السلطان وانزله بدار الامير بكتمر الساقي وكان قد قدم معه الامير بدر الدين مسعود بن الخطير

احد حجاب دمشق تنكز منه وسال ان يكون بديار مصر فانعم عليه بامرة طبلخاناه وان يكون حاجبا صغيرا
رفيقا للامير الماس الحاجب وانعم باقطاعه في دمشق علي اخيه شرف الدين محمود بن الخطير وسافر الامير
تنكز في يوم   وفي يوم الاحد سادس ربيع الاخر قبض علي الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري
وعلي الامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر الساقي واخرج قطلوبغا علي اقطاع ايدغدي التليلي بدمشق
في يوم السبت ثاني عشره وافرج عن طشتمر واستمر علي حاله وسبب مسكهما ان السلطان وجد ورقة فيها
انهما اتفقا علي قتله فقام الامرا وكذبا هذا القول فانه من فعل من يريد الفتنة وما زالوا حتي افرج عنهما
وفيه استقر الامير عز الدين دقماق نقيب الجيوش عوضا عن شمس الدين المهمندار مضافا لما بيده من
نقابة المماليك واستقر المهمندار علي المهمندارية وفي يوم الخميس مستهل جمادي الاولي قبض علي الامير
بها الدين اصلم وعلي اخيه سيف الدين قرمجي وجماعة من القبجاقية وسبب ذلك ان اصلم عرض سلاح خاناته
وجلس باصطبله والبس خيله عدة الحرب وعرضها يومه كله فوشي به الي السلطان بعض اعدايه بانه قد
عزم هو واخوه وجماعة جنس القبجاق ان يهجموا علي السلطان ويغيروا الدوله وانه امس عرض عدده والبس
خيله ورتبهم للركوب وكتب هذا في ورقة والقاها بالاصطبل السلطاني فلما وقف السلطان عليها تغير
تغيرا زايدا وكانت عادته انه لا يطلب في الشر خبرا وبعث من فوره يسال اصلم مع الحاجب الماس عما كان
بعمله امس في اسطبله فذكر انه اشتري عدة اسلحة فعرضها علي خيله لينظر ما يناسب كل فرس منها فصدق
السلطان ما نقل عنه وقبض عليه وعلي اخيه واهل جنسه وعلي قيران صهر قرمشي واتكان اخي اقول الحاجب
وسفروا الي الاسكندرية مع صلاح الدين طرخان بن بيسري وبرلغي قريب السلطان وكانا مسجونين بقلعة
الجبل وافرد اصلم في برج بالقلعة وفي يوم الاثنين تاسع عشره قدم الامير حسين بن جندر بك من الشام
فخلع عليه اطلس بطرز زركش وكلفتاه زركش وحياصه مكوفجه وانعم عليه باقطاع الامير اصلم وفيه
سار الامير حسام الدين حسين بن حربيده الي الشام وقد كان وفد من بلاد التتار وصار من جملة امرا
الطبلخاناه وقدمت رسل اسطنبول فاسلم منهم اق سنقر وانعم عليه بامرة عشرة بديار مصر وفي
يوم الاثنين ثالث جمادي الاخره عقد علي الامير سيف الدين قوصون عقد ابنة السلطان بالقلعة وتولي
عقد النكاح قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الحريري الحنفي وفيه سال قاضي القضاة بدر الدين محمد
ابن جماعة الشافعي في الاعفا من القضا واعتذر بنزول الما في احدي عينيه والحداره الي الاخري وقلة
نظره وكبر سنه فسال السلطان من ابنه عز الدين عبد العزيز عن وظايف والده فاخبره بها فلما حضر
بدر الدين دار العدل في يوم الاثنين عاشره اعاد السوال في طلب الاعفا فاجابه من غير تصريح وقال له
احكم بين الامير بكتمر الحاجب وبين غرمايه فنزل الي المدرسة الصالحيه وحكم بينهما وقال لا اهل بجلسه هذا اخر
الحكم ومضي الي داره بمصر فقرر له السلطان من مال الجيزه في كل شهر الف درهم نقره وكتب باحضار جلال الدين

محمد القزويني قاضي دمشق ليستقر في قضا مصر عوضا عن بدر الدين بن جماعة فقدم علي البريد الي سرياقوس
يوم الجمعة ثامن عشرينه وخطب بجامع الخانكاه وصلي بالناس وطلع قلعة الجبل يوم السبت تاسع عشرينه
فخلع عليه اول رجب واستقر في قضا القضاه واركب بغله بزنار جوخ واضيف اليه تدريس المدرسة الصالحيه
والمدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية وخطابة جامع القلعة شركة ابن القسطلاني واعيد ابنه
بدر الدين محمد علي خطابة جامع بني امية بدمشق وكتب باستقرار شمس الدين ابي اليسر بن الصايغ بتعيين
الجلال القزويني فامتنع من ذلك وفي يوم الاربعا رابع رجب قدمت رسل القان ابي سعيد ومعهم
محمد بالي بن جمق قريب السلطان وابن اخت طاير بغا بهديه سنيه فانعم علي محمد بالي بامرة طبلخاناه عوضا عن
ايبك البكتوتي امير علم بحكم انتقاله علي اقطاع فيروز بصعيد فلما كان يوم السبت ركب السلطان الي الميدان
ومعه الرسل ثم اركبهم في ثالث عشره معه الي القاهرة ونزل الي زيارة قبر والده الملك المنصور ومد سماط
عظيم بايوان المدرسة المنصورية القبلي وحضر الفقها بالايوان البحري ثم ركب بهم مرة ثانية الي الميدان
واعادهم في سادس عشره بهدية جليلة وفي يوم الخميس خامسه كانت الفتنة بالاسكندرية وملخصها
ان بعض تجار الفرنج فاوض رجلا من المسلمين وضربه وذلك ان الفرنجي وقف لجانب صبي امرد لياخذه
ويفعل به ذلك الفعل فنهاه بعض المسلمين وقال هذا ما يحل فضربه الفرنجي بخف علي وجهه فثار المسلمون
بالافرنجي وثار الفرنج لتحميه فوقع الشر بين الفريقين واقتتلوا بالسلاح فركب الكركي متولي الثغر
فاذا الناس قد تعصبوا واخرجوا السلاح وشهدوا علي الفرنجي بما يوجب قتله وحملوه الي القاضي وغلقت
اسواق المدينه وابوابها فلما كان بعد عشا الاخره فتحت الابواب ليدخل من كان خارج البلد فمن شدة
الزحام قتل عشره انفس وتلفت اعضا جماعة ونهبت عمايم وغيرها الكثير منهم وتبين له تحامل الناس علي
الفرنج فحمل بنفسه واجناده عليهم ليدفعهم عن الفرنج فلم يندفعوا وقاتلوه الي ان هزموه بعد ما سفكت
بينهما دما كثيره فسرح الطاير بالبطايق يعلم السلطان فاشتد غضبه وخشي خروج الامرا من السجن وبادر
الي اخذ اولاد الامير سيف الدين البوبكري الثلاثة وهم علي واسنبغا واحمد في يوم الاثنين تاسعه وجعلهم
في دار الامير الماس الحاجب واخرج الوزير مغلطاي الجمالي وطوغان شاد الدواوين والدمر امير جندار
في جماعة من المماليك السلطانيه ومعهم ناظر الخاص الي الاسكندريه ومعهم تذاكر بما يعمل من تتبع اهل
الفساد وقتلهم ومصادرة قوم باعيانهم وتغريمهم اهل البلد المال والقبض علي اسلحة الغزاه وسال القاضي
والشهود وتجهيز الامرا المسجونين الي قلعة الجبل فساروا في عاشره ودخلوا المدينه وجلس الوزير
والناظر بالخمس وفرض علي الناس خمسمايه الف دينار وقبض جماعة من اراذلهم ووسطهم وقطع ايدي بعضهم
وارجلهم وتطلب ابن رواحه كبير دار الطراز ووسطه من اجل انه وشي به انه كان يغري العامة بالفرنج
ويمدهم بالسلاح والنفقه فحل بالناس من المصادرة بلا عظيم وكتب السلطان تردد شيا بعد شي تتضمن الحث

على سنكر دما المفسدين واخذ الاموال والوزير يجتهد بما يصلح امر الناس ثم استدعى بالسلاح المعد للغزاة
فبلغ ستة الاف عده وضعها كلها في حاصل وختم عليها واستمر نحو العشرين يوما في سفك دما واخذ اموال
حتى جمع ما ينيف على مايتي وستين الف دينار وقدم عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد البلبيسي قاضي الاسكندرية
ليشنق ثم اخر وكاتب بانه كشف عن امره فوجد ما نقل عنه غير صحيح وبعث المسجونين الى قلعة الجبل في طايفة
معهم لحفظهم فقدموا في ثامن عشره وهم البوبكري وتمر الساقي وسنجر الجاولي وبهادر المعزي وطغلق
وامير غانم وقطلوبك الوشاقي وايدمر اليونسي وكشلي واياس نايب قلعة الروم فاخرج البوبكري وتمر الساقي
الى الكرك وسجن الجاولي والمعزي في البرج بالقلعة وانزل بطغلق وامير غانم وقطلوبك وايدمر وبلاط
وبرلغي ولاجين زيرباج وبيبرس العلمي وطشتمر اخي بتخاص المنصوري الى الجب بالقلعة وافرج عن فخر الدين
اياس نايب قلعة الروم في يوم الخميس سادس عشرينه وفيه قدم الوزير بالمال وجلس في سلخ رجب بالشباك
بقاعة الوزارة المستجده بالقلعة وقد سكنها وحضر النظار والمستوفون من خارج الشباك وحضر
طوغان الشاد ايضا فنفذ الامور وصرف احوال الدولة وفي اول شعبان قدمت رسل بابا الفرنج
من مدينة رومة بهدية وكتاب فيه الوصية بالنصارى وانه مهما عمل معهم بمصر والشام عاملوا من عندهم
من المسلمين بمثله فاجيبوا واعيدوا ولم تقدم رسل البابا منذ ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب وفيه
قبض على امير فرج بن قراسنقر واعتقل بالجب في القلعة واخرج محكر الساقي الى صفد فاعتقل بها وفي
يوم الاثنين سادس شوال استدعى الشيخ علا الدين علي بن اسمعيل بن ابي العلا القونوي الشافعي شيخ
خانكاة سعيد السعدا وخلع عليه لقضا القضاه بدمشق ونزل فحكم بالقاهرة واثبت كتبا تتعلق بدمشق
وسافر فقدم دمشق في خامس عشرينه واضيف اليه مشيخة الشيوخ بها عوضا عن قاضي القضاه شرف الدين
المالكي واستقر في مشيخة سعيد السعدا شيخ الشيوخ مجد الدين ابو حامد موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي
بخانكاة سرياقوس ورسم له ان يقيم باتباعه بسعيد السعدا الشيخ جمال الدين الحويزاني واستقر في مشيخة
الخانقاه الركنية بيبرس افتخار الدين الخوارزمي عوضا عن مجد الدين ابي بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز
الزنكلوني ونقل الزنكلوني الى مشيخة تدريس الحديث النبوي بالقبة البيبرسية وفيه قبض على
الشريف ودي عندما حضر من المدينة النبوية وتحاقق هو وطفيل بين يدي السلطان فلح عليه طفيل
في الخصومة وسفر الامير علا الدين علي بن طغريل صحبة الشريف كبيش ليوصله الى المدينة النبوية ويقبض على
اصحاب ودي فلما قدما فر اصحاب ودي وملك كبيش المدينة ودعا للسلطان عقب كل صلاة كما يدعى
له بمكة وفي خامس عشر ذي القعده استقر مغلطاي الخازن في نيابة قلعة دمشق عوضا عن سنجر
الدميتري وانعم على سنجر بامرة في دمشق واستقر الامير يلبسطي في نيابة حمص بعد وفاة بلبان البدري
واستقر في نظر القدس والخليل ابرهيم الحاكي وفي ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة دخل الامير قوصون

على ابنة السلطان بعدما حمل جهازها اليه وكان شيا عظيما منه بشخاناه ودايربيت زركش زنة البشخاناه
بمفردها مايتا الف مثقال ذهبا وعمل الفرح مدة سبعة ايام ذبح فيه خمسة الاف راس من الغنم الضان ومايه
راس من البقر وخمسون فرسا ومن الدجاج والاوز ما لا يحصى كثرة واستعمل فيه من السكر برسم الحلاوات
وتحالي الاطعمة والمشروب احد عشر الف البوجه وبلغ وزن الشمع الذي احضره الامرا ثلثماية قنطار
واحد عشر قنطارا وبلغت تقادم الامرا لقوصون خمسين الف دينار وعمل الامير تجليس في القلعة برحاشر
بارود ونفط غرم عليه ثمانين الف درهم وحصل للمغاني من النقوط عشرة الاف دينار مصرية وقدم جميع
امرا مصر والشام تقادم جليلة منها تقدمة الملك صاحب حماه ومن جملتها مشعل وطرطور ومخلاة مطرز
ذهب بالفي دينار وفي صبيحة العرس عقد للامير احمد بن بكتمر الساقي على قطلوملك بنت الامير
تنكز نايب الشام وقد حضرت في اول ذي القعدة بجهاز عظيم فيه دايربيت زنة زركشه ستون الف
مثقال من الذهب وقدم الامير تنكز وخلع عليه السلطان خلعة كاملة انصرف على القبا الفوقاني وحده
مبلغ اربعة وخمسين الف درهم فضة فدخل امير احمد على ابنة تنكز في ليلة رابع عشره وفي هذه السنة
قدم الى مينا بيروت من سواحل الشام تجار الفرنج بماية واربعين من اسارى المسلمين قد اشتروهم من الجزاير
فاشتراهم الامير تنكز وافاد التجار في كل اسير ماية وعشرين درهما على ما اشتراه به وكسا الجميع وردهم
وحملهم الى مصر فسر المسلمون بقدومهم ووجد تجار الفرنج في شرا الاسرى رغبة في الفايدة وكتب لنايب
الشام لجمع نقها الشام والعمل في اوقافها بمقتضى شروط واقفيها وان تجهز ضيا الدين يوسف بن ابي بكر
ابن محمد المعروف بالضيا بن خطيب بيت الابار وكان قاضي القضاه جلال الدين القزويني قد عينه لنظر
الاوقاف بديار مصر واثنى عليه فلما قدم خلع عليه لنظر الاوقاف فباشرها مباشرة جيدة ونظر نايب
الشام في اوقافها ورسم بعمارة ما يحتاج اليه ومنع من الجوامك كلها ان يصرف منها لاحد حتى تفرغ عمارتها
فامتثل ذلك ونظر في مقاسم المياه بدمشق التي تتصرف في دور الناس وكسح ما فيها من الاوساخ وفتح ما
استد منها حتى صلحت كلها وعم النفع بها وكانت المياه قد تغيرت لما خالطها في طول السنين وصار
الوخم يعتاد اهل دمشق في كل سنة فشكر الناس هذه الافعال ودعوا له ويقال انه بلغ المصروف في ذلك
ثلثماية الف درهم وفيها اهتم تنكز ايضا بفتح العين بالقدس فان الماقل به حتى بلغ شرب الفرس
الماء مرة واحدة نصف درهم فضة وكتب الى ولاة الاعمال باخراج الرجال وندب قطلوبك بن الجاشنكير
بالمال للنفقة عليها وفيها ندب السلطان الامير علا الدين علي بن هلال الدولة لعمارة حرم مكة وقد
بلغه ان سقوفه تشعثت وتهدم فيه عدة جدر وجهز كلما يحتاج اليه من المال والصناع والالات وكتب
للشريف عطيفة بمساعدته وحج بالناس من مصر الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك ومات في هذه
السنة من الاعيان نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحرم حرمي بن ياسين القمولي الشافعي محتسب مصر في ثامن رجب

وماتَ ابو يحيي زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن احمد بن محمد اللحياني ملك تونس بالاسكندرية
وجمال الدين محمد بن علا الدين علي بن كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الزملكاني
الشافعي بمدينة بلبيس عند قدومه من حلب في سادس رمضان ودفن بالقرافة وشمس الدين محمد بن
الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب السر بدمشق في عاشر شوال ونور الدين علي بن عمر بن ابي بكر
ابن عبد الله الخلاطي الواني الصوفي نزيل القاهرة في المحرم ومولده في سنة ست وثلاثين وستماية وسمع من
يونس بن محمود الساوي وعبد الوهاب رواج وعبد الرحمن بن مكي سبط السلفي وجماعة وخرج له الحافظ
ابو الحسن بن ايبك جزءًا حدث به فسمع منه قديما البرزالي سنة خمس وثمانين وستماية وسمع منه بالعامة
شيخنا ابو الفرج بن الشيخة وابو علي الباسلي وعبد الواحد البصروي وقاضي القضاة الحنفية بدمشق صدر الدين
ابو الحسن علي بن صفي الدين ابي القاسم بن محمد بن عثمن البصراوي في شعبان بعد ما حكم بدمشق عشرين سنة
والملك الكامل ناصر الدين محمد بن السعيد فتح الدين عبد الملك بن الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل
ابي بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي بدمشق في حادي عشرين جمادى الاخرة عن اربع وسبعين سنة
والطواشي ناصر الدين نصر الشمسي شيخ الخدام بالحرم النبوي وكان خيرا يحفظ القران ويكثر تلاوته
بصوت حسن والضيا المعدي بمصر وكان مطبوعا صاحب نوادر والامير شمس الدين بلبان البدري
نايب حمص في ليلة عيد الفطر والامير ناصر الدين محمد بن ارغون النايب بحلب في ثالث عشر شعبان
والامير سيف الدين قطلوبغا المغربي الحاجب بالقاهرة في ثامن رجب والامير سيف الدين كوجري
امير شكار بالقاهرة في تاسع عشرين ذي الحجة وهو مملوك عز الدين ايدمر نايب دمشق في الايام الظاهرية
وبكتوت بن الصايغ في يوم السبت رابع عشرين جمادى الاولى والامير شمس الدين ابرهيم بن الامير بدر الدين
محمد بن عيسى بن التركماني في جمادى الاخرة بداره جوار باب البحر خارج القاهرة وكانت له مكارم وفيه
مروة

سنة ثمان وعشرين وسبعماية

ثالث المحرم انعم بخبز الامير
كوجري امير شكار على الامير بشتاك وفي خامس عشرينه قدم الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك
من الحجاز بالحجاج وفي سابع عشرينه قدمت رسل القان ابي سعيد فاكرموا واعيدوا في رابع صفر
وفي المحرم هذا وشي بالامير شمس الدين اقسنقر شاد العماير ان جميع عمايره واملاكه التي استجدها
مما ياخذه من الامرا وارباب الصنايع ومن اصناف العمارة فرسم عليه ليحمل مالا الزم به فاعتني به الامير
قوصون وشفع فيه فافرج عنه واخرج الي الشام ووردت مطالعة الامير تنكز نايب الشام بالشكوى من
الامير طينال نايب طرابلس وترفعه عليه فكتب بالانكار عليه وان لا يكاتب في المهمات وغيرها الا نايب
الشام ولا يجهز بعدها مطالعة الي مصر وفي سابع ربيع الاول قدم دمرداش بن جوبان بن تلك
ابن تداون وسبب ذلك ان القان ابا سعيد بن خربندا لما ملك اقبل على اللهو فتحكم الامير جوبان بن تلك

على الاردو

على الاردو وقام بامر المملكة واستناب ولده دمشق خواجا بالاردو وبعث ابنه دمرداش الي مملكة
الروم فانحصر ابو سعيد الي ان تحرك بعض اولاد كبك بجهة خراسان وخرج عن الطاعة فسار جوبان
لحربه في عسكر كبير فما هو الا ان بعد عن الاردو وقليلا رجع العدو عن خراسان وقصد جوبان العود
وقد قبض بو سعيد على دمشق خواجا وقتله بظاهر مدينة السلطانية في شوال من السنة الماضية واتبع
به اخوته ونهب اتباعهم وسفك اكثر دماهم وكتب الي من خرج من العسكر مع جوبان بما وقع ويامرهم
بقبضه وكتب الي دمرداش ان يحضر الي الاردو ويعرفه شوقه اليه ودس مع الرسول اليه عدة ملطفات
الي امرا الروم بالقبض عليه او قتله وعرفهم ما وقع وكان دمرداش قد ملك بلاد الروم جميعها وجبال
ابن قرمان واقام على كل دربند جماعة تحفظه فلا يمر احد الا ويعلم به خوفا على نفسه من السلطان الملك
الناصر ان يبعث اليه فداويا يقتله بسبب ما حصل بينهما من المواحشة التي اقتضت انحصار السلطان
منه وانه منع التجار وغيرهم من حمل المماليك الي مصر واذا سمع باحد من جهة صاحب مصر احرقه فشرع
السلطان يخادعه على عادته ويهاديه ويترضاه وهو لا يلتفت اليه فكتب الي جوبان في امره حتى بعث
ينكر عليه فامسك عما كان فيه قليلا ولبس تشريف السلطان وقبل هديته وبعث عوضها وهو مع هذا
شديد التحرز فلما قدمت رسل بو سعيد بطلبه فتشهم الموكلون بالدربندات فوجدوا الملطفات فحملوهم
وما معهم الي دمرداش فلما وقف عليها لم يزل يعاقب الرسل الي ان اعترفوا بان ابا سعيد قتل دمشق خواجا
واخوته ومن يلوذ بهم ونهب اموالهم وبعث بقتل جوبان فقتلهم وبعث الي الامرا اصحاب الملطفات
فقتلهم ايضا وكتب الي السلطان الملك الناصر يرغب في طاعته ويستاذنه في القدوم عليه بعساكر الروم
ليكون نايبا عنه بها فسر السلطان بذلك وكان قد ورد عليه كتاب المجد السلامي من الشرق بقتل دمشق خوا جا
واخوته وكتاب ابي سعيد بقتل جوبان وطلب ابنه دمرداش وانه ما عاق ابا سعيد عن الحركة الا كثرة الثلج
وقوة الشتا فكتب جواب دمرداش يعده بمواعيد كثيرة ويرغبه في الحضور ويخيره بين ان يقيم بنيابته ابو سعيد
او يتوجه الي مصر فلا يدري ما يتفق له ثم قوي عنده المسير الي مصر واعلم امراه ان عسكر مصر سار لياخذ
بلاد الروم وانه قد كتب اليه الملك الناصر يامره ان يكون نايبه فمشى عليهم ذلك وسرهم واخذ يجهز امره
وحصن اولاده واهله في قلعة منيعة وبعث معهم امواله وركب بعساكره حتى قارب بهسنا جمع من
معه واعلمهم انه يريد مصر وخيرهم بين العود الي بلادهم وبين المسير معه فعادوا الا من يختص به وسار الي
بهسنا في نحو ثلثماية فارس فتلقاه نايبها وما زال حتى قدم دمشق يوم الاحد خامس عشرين صفر فركب
الامير تنكز الي لقايه وانزله بالميدان وقام له بما يحب وجهزه الي مصر بعد ما قدم بين يديه البريد
بخبره فبعث اليه السلطان بالامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير ومعه المهمندار بجميع الالات الملوكية
من الخام والدهليز والبيوتات كلها الي غزة فلقوه بها واقام فيها يومين وسار فركب الامرا الي لقايه

وخرج السلطان الي بر الجيزة ورسم ان يعدي النيل اليه فلما قدم في سابع ربيع الاول اتاه الامير
طاير بغا واحضره الي السلطان بالجيزة فقبل الارض ثلاث مرات فترحب به واجلسه بالقرب منه
وباسطه وطيب خاطره وساله عن احواله والبسه تشريفا عظيما وركب معه للصيد وعدا به النيل
الي القلعه واسكنه بها في بيت الجاولي ورتب له جميع ما يحتاج اليه ورسم للامير طرغاي ان يدخل صحبة
طعامه بكرة وعشا وفي عاشره قدم مايه اكديش وثمانين تختيا وخمسة مماليك وخمس بقج فيها
الثياب الفاخره منها بقجه بها قبا اطلس مرصع بعده جواهر ثمينه فلم يقبل السلطان غير القبا
واكديشا واحدا وقطار بختي ورد البقية ليتقوى بها وتقدم الي الوزير ان يرتب له ما يليق به
والي الحاجب ان يجلسه في الميمنة تحت الامير سيف الدين الملك فشق عليه ذلك الي ان بعث
السلطان اليه الامير بدر الدين جنكلي يعتذر اليه انه ما جهل قدره ولكن الشهيد والد السلطان
له مماليك كبار قد ربوا السلطان فهو يريد تعظيم قدرهم فلهذا اجلسك بجانبهم فطاب خاطره واجتمع
بالسلطان وفاوضه في امر بلاد الروم وان يجهز اليها عسكرا فاشار السلطان بالمهلة حتي يرد خبر ابيه
جوبان مع ابي سعيد وكتب الي ابن قرمان بان ينزل علي القلعة التي بها اولاد دمرداش وحواصله
ويرسلهم مكرمين الي مصر فاستاذن دمرداش في عود من قدم معه الي بلادهم فاذن لهم في ذلك فسار
كثير منهم وانعم علي دمرداش بامرة سنجر الجمقدار لحكم اخراجه الي الشام وفي يوم الاثنين حادي
عشره ركب دمرداش بالقماش الاسلامي هية الامرا وفي تاسع عشره قدم الامير شاهنشاه بن عم
جوبان فخلع عليه وانزل عند دمرداش وفي ثامن عشرينه وصل طلب دمرداش وثقله فانزلوا
بدار الضيافه وهم نحو ستمايه فارس وفي يوم الاحد اول ربيع الاخر عرض السلطان اصحاب
دمرداش وفرق اكثرهم علي الامرا واختار نحو التسعين منهم العود الي بلادهم فعادوا وفيه قدمت
رسل ابي سعيد بكتابه وفيه بعد السلام والاستيحاش وذكر الوداعلامه بامر جوبان وتحكمه وقلة
امتثاله الامر وانه قصد قتله والتحكم بمفرده فلما تحقق ذلك بعثه الي خراسان وسير بالقبض عليه
وباخذ راي السلطان في ذلك وسير معه هدية فقبلت وسالهم السلطان عن دمرداش فذكروا انهم
لم يعرفوا خبره حتي قدموا دمشق فبعثهم اليه فلم يعبا بهم وفي يوم الثلثا عاشره توجه السلطان
الي الوجه البحري ومعه دمرداش وحسن له الفخر ناظر الجيش والامير بكتمر الساقي زيارة الشيخ محمد المرشدي
فتوقف في زيارته ثم عزم عليها ورسم للامير علم الدين سنجر الخازن كاشف الغربيه بطلب جميع العربان
وتقدمهم الخيل والهجن وان يجهز الاقامات واستناب السلطان في غيبته الامير ايجليس وعاد في
سادس عشرينه بعد ما قدم الامير تنكز في رابع عشرينه وفي تاسع شوال خلع علي الطواشي ناصر الدين
نصر الساقي واستقر مقدم المماليك عوضا عن الطواشي   وبعث الامير سيف الدين اروح مملوك تنجي

الي ابي سعيد يشفع في دمرداش ومعه الرسل بهديه جليله فساروا في تاسع جمدي الاولي وفي
يوم الاربعا سادس عشر جمدي الاخره سار برهان الدين ابرهيم بن عبد الحق الحنفي علي البريد الي القاهرة
وقد طلب فقدم يوم السبت خامس عشرينه واستقر في قضا الحنفيه بديار مصر عوضا عن شمس الدين محمد وفي صح
ابن عثمن الحريري بعد وفاته يوم السبت عاشر رجب عاد اطرجي من بلاد ازبك ملك القبجاق بتقادم
جليلة فانزل بالميدان وانعم عليه وعلي جماعة بشي كثير وفي حادي عشره حضر الي بن بدر
السلطان فخلع عليه وسار في عشرينه وفي خامس عشرينه عقد نكاح ابنة السلطان علي الامير سيف الدين
طغاي تمر العمري الناصري واعفي عن الامرا من حمل الشموع وغيرها وانعم عليه من الخزانه باربعة الاف
دينار عوضا عن ذلك وعاد جواب ابن قرمان بانه ركب الي القلعة التي بها اهل دمرداش وعرفهم
انه حضر بمرسوم السلطان وبعث اليهم بكتاب دمرداش انهم يقدموا عليه بمصر فردوا جوابه لا حاجة
لنا في مصر وذكر ان هذا بباطنه دمرداش لهم وحط عليه بانه سفك دما كثيره وقتل من المسلمين عالما
عظيما وانه جسور وما قصد بدخوله مصر الا الطمع في ملكها وبعث الكتاب صحبة نجم الدين اسحق الرومي
صاحب انطاليه القلعة التي اخذها دمرداش وقتل والده وانه قدم ليطالبه بدم ابيه فلما وقف
السلطان علي الكتاب تغير وطلب دمرداش واعلمه بما فيه وجمع بينه وبين اسحق فتحاققا بحضرة الامرا
فظهر ان كلامهما قتل لصاحبه قتيلا فكتب جواب ابن قرمان معه واعيد وقد تبين للسلطان خبث
نية دمرداش فقبض واسكن معه من الاعيان وهم محمود شاهنشاه في يوم الخميس العشرين من شعبان
واعتقل ببرج السباع من القلعة وفرق البقية في الابراج وفرقت مماليكه علي الامرا ورتب له ما يكفيه
وكان للقبض عليه اسباب منها انه لحقه من اواله بالروم مايتا الف راس غنم فلما وصلت قطيا اطلق
منها للامير بكتمر الساقي عشرين الفا وللفوصون وبقية الامرا كل واحد شيا حتي فرق الجميع فلم يعجب
السلطان ذلك ودخل يوما الحمام فاعطي الحمامي الف درهم والحارس ثلثمايه فزاد حنق السلطان منه ثم اخذ
يقع في الامرا والخاصكيه وبسبعضهم ويقول هذا كان كذا وهذا كان كذا وهذا الماس الحاجب كان حمالا
ثم احل السلطان هذا منه وفي شوال حسن جماعة للسلطان توفير كثير من الجوامك فعمل استيمار
وقري فيه ما قطع من جوامك المباشرين والغلمان وهي جملة ووفر منهم عدة ثم قري عليه واحضر الصاحب
امين الدين عبد الله بن الغنام وخلع عليه وعلي مجد الدين ابرهيم بن لفيته بغير طرحات واستقر انظار   في صح
النظار والصحبه يوم الاثنين نصف شوال ونقل شمس الدين ابرهيم بن قزوينه الي نظر البيوت وخلع عليه
معهما وفي تاسع عشرينه عقد نكاح الخاتون طلباي الواصلة من بلاد ازبك علي الامير سيف الدين منكلي بغا
السلاح دار بعد ما طلقها السلطان وانقضت عدتها وبني عليها في ثامن ذي القعدة وفي يوم الاربعا
تاسع عشرينه عزل الصاحب امين الملك بن غنام عن نظر الدوله وفي يوم الخميس ثامن ذي الحجة افرج عن

الامير حسام الدين لاجين الملقب زيرباج الجاشنكير احد المماليك المنصوريه المشهور بالشجاعة والقوة بعد
ما اقام في الاعتقال من يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر سنة ثمني عشره مده ست عشره سنة وثمانية اشهر
وخمسة ايام وهو يغزل الصوف المرعز ويعمله كوافي بديعة الزي وللناس فيها رغبة ويتصدق بثمنها
وافرج عن الامير علم الدين سنجر الجاولي فكانت مدة اعتقاله ثماني سنين وثلاثة اشهر واحد عشر يوما
كان فيها ينسخ القران وكتب الحديث ونحوه وافرج عن امير فرج بن قراسنقر في يوم عرفه ثم اعيد في
يومه وفيه سافر ايتمش الي ابو سعيد وفيها وقع في زروع ارض مصر افة من الدوده عند اوان
الزرع عقيب حر شديد بدحي عم ذلك اكثر الزرع فكتب الي الولاه بكتابة ما تلف فوجد قد تلف في بعض البلاد
نصف الزرع وما دونه في بعضها وتحسن السعر فبلغ القمح الي عشرين الاردب بعد ثلثة عشر وفيها
هبت ريح سودا بعدما ارعدت السما وابرقت حتي كان الانسان لا ينظر رفيقه وحتي ردت وجوه الخيل
الي ورايها ولم يثبت احد فوق فرسه ولا ان يقف علي رجليه فوق الارض بل يلقيه الريح وكان ذلك
ببلاد فوه وبحر الغرب وساير الوجه البحري وغرق بها من المراكب شي كثير وتقصف عدة من النخل واتلفت
شجرة جميز كبيرة من اصلها بناحية فوة ومرت بها قد رما بين قصبة فلما قطعت حمل منها تسعة احمال جمال
ومر من ذلك في البرين الشرقي والغربي عجايب وهدمت عدة دور ثم امطرت بعد ايام مطرا عظيما
سال منه مدينة بلبيس حتي خرب كثير منها وجري السيل الي المطرية وامطرت بالقاهرة ومصر ثلثه
ايام مطرا لم يعهد مثله دلفت منه عامة السقوف وفيها اشتد باس الامير قدادار والي القاهرة
وتسلط علي العامه بكثره سفك الدما وكان قد رسم لجميع الولاة ان لا يقتلوا احدا ولا يقطعوا ايده
الا بعد مشاورة خلا قدادار فانه لا يشاور علي مفسد ولا غيره فانطلقت يده في ساير الناس وضمن
ماسة بخمساية درهم في كل يوم واتبت الطايفه المعروفه بالمستصفين في المدينه وعملوا اعمالا شنيعة
وكتبوا الارباب الاموال اوراقا بالتهديد فاشتد خوف اهل الريب منه ونادي ان لا يفتح بعد عشا
الاخرة احد دكانا في مدة غيبة السلطان في الوجه البحري ولا يمشي احد بالليل في الاسواق ولا يخرج
احد من بيته بعد عشا الاخره فكان من يوجد يوحد فان وجدت منه رايحة الخمر لقي شده فانكف
الناس عن الخروج ليلا وصارت الشوارع موحشه واقام علي كل حارة دربا الزم اهلها بعمله ورتب الخفرا
تدور بطبول في جميع الحارات والخطط فظفر برجل قد سرق من بيت ولبس ثياب النسا فسمره بباب
زويلة وفيها قدم البريد من صفد ومعه مبلغ اربعين الف درهم حملا للموقعين فاخذ قريبا من
بلبيس فالزم السلطان واليها علم الدين قيصر مملوك العلاي بها بعدما رسم بشنقه ثم عفي عنه وعزله
وولي طلدية الشرقية نقله اليها من البهنسا وولي عوضه شجاع الدين قنغلي وولي عز الدين ايدمر
السلاري المنوفية فتفنن في اتلاف الانفس واوقف رجلا بين خشبتين ونشره من راسه وصلوا اخر •

في دست وسلح اخر وهو حي وفيها عزم السلطان علي ان يجري النيل تحت القلعة ويشق له ناحية حلوان
فبعث الصناع صحبة شاد العماير الي حلوان وقاسوا منها الي الجبل الاحمر المطل علي القاهرة وقدروا العمل في
الواطي حتي يرتفع وحفر العالي ليجري الما وينتفع به في داخل قلعة الجبل من غير معاناة نقل ولا كلفه
ثم عادوا وعرفوا السلطان ذلك فركب لكشفه وقاسوا الارض بين يديه فكان قياس ما يحفر اثنين واربعين
الف قصبة حاكمية ليبقي خليجا فيه ما النيل شتا وصيفا بسفح الجبل وعادوا وقد اعجب منه وشاور الامرا
فيه فلم يعارضه منهم احد الا الفخر ناظر الجيش فانه قال لمن يحفر السلطان هذا الخليج قال بالعسكر قال
والله لو اجتمع عسكر اخر فوق عسكر السلطان واقام سنين ما قدروا علي حفر هذا العمل ومع ذلك فانه
يحتاج الي ثلث خزاين من المال ثم هل يصح او لا فما السلطان لا يسمع كلام كل احد ويتعب الناس ويستجلب
دعاهم ونحو هذا من القول حتي رجع عن عمله وفيها كملت العين التي اجراها الامير تنكز بالقدس بعدما
اقام الصناع فيها مدة سنة وبني لها مصنعا سعته نحو مايتي ذراع وركب في الجبل مجاري نقب لها في الحجر
حتي دخل الما الي مدينة القدس فكان لها يوم مشهود وانشا بالقدس خانقاه وحماما وقيسارية فعمرت
القدس وفيها افرج عن تقي الدين احمد بن تيميه بشفاعة الامير جنكل بن البابا وغيره من الامرا وفيها
اجري ابن هلال الدوله عينا بمكة تعرف بعين ثقبة فصار بمكة عين جوبان وعين ثقبه هذه واخلت
الاسعار بها حتي نزل القمح من ستين درهما الغرارة الي اربعين وزرع بها البطيخ والذرة والخضراوات وغيرها
وامتلات البرك وكملت عمارة الحرم وجدد بمكة عدة ميض باسم السلطان واجري له ما يقوم بكلفتها
وفيها ورد الخبر بقتل جوبان نايب ابي سعيد وذلك ان العسكر المجهز معه لما وصل اليهم خبر قتل اولاده
وكتب ابي سعيد بقتله ركبوا عليه ففر ومعه ابنه جنكرخان وطايفه من خواصه الي قلعة هرا وامتنع بها
فدس اليه ابو سعيد من قتله وابنه وحملا الي ابي سعيد فكان لدخولهما الارد و يوما عظيما وحج بالركب
المصري الامير شهاب الدين احمد بن المهمندار وحج ايضا الامير طقز دمر وست حدق وعملت معروفا كثيرا
وفيها قدم ابن هلال من مكة فخلع عليه واعيد الي شد الخاص وفيها طلب صلاح الدين يوسف
دوادار تنجز من طرابلس وولي شد الدواوين وفيها تنكر السلطان علي الامير علا الدين مغلطاي الجمالي
الوزير وسببه عمل الفخر ناظر الجيش عليه بموافقه التاج اسحق وكتبت فيه مرافعه غضب السلطان بسببها
عليه وقصد الايقاع به فاعتني به الامير بكتمر الساقي واعتذر عنه بانه رجل عجمي وفيها يوم عرفه وهو
يوم الجمعة افرج عن الامير علم الدين سنجر الجاولي ومدة سجنه ثماني سنين وثلاثة اشهر وتسعة ايام ومات
فيها من الاعيان شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم
ابن محمد بن تيميه الحراني بدمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة في سجنه بالقلعة ومولده يوم الاثنين
عاشر ربيع الاول سنة احدي وستين وستماية والامير سيف الدين جوبان المنصوري احد امرا دمشق •

الاتابكي بها في العشرين من صفر ومات الامير سيف الدين بكتمر البوبكري بسجنه من قلعة الجبل يوم الخميس نصف شعبان
والامير جوبان بن تلك بن تداون نايب القان ابي سعيد بن خربنده مقتولا بهراه وحمل الي بغداد فقدمها
في سابع عشرين شوال وصلي عليه وحمل الي مكة مع ركب الحاج العراقي وطيف به الكعبة ووقف به عرفه ومضي
به الي المدينة النبوية فدفن بالبقيع والشريف كبيش بن منصور بن جماز بن امير المدينة في اول شعبان قتيلا
وكانت ولايته بعد قتل ابيه منصور رابع عشر رمضان سنه خمس وعشرين وسبعمايه قتله اولاد ودي وكان
ودي قد حبس بقلعة الجبل فولي بعده اخوه طفيل والامير جمال الدين خضر بن نوكاي اخو خوند اردوكين
في ليلة الرابع عشرين رمضان والامير شمس الدين قراسنقر المنصوري بالمراغة من اذربيجان يوم السبت
سابع عشرين شوال وورد الخبر بموته في حادي عشرين ذي القعدة فانعم علي ولده امير علي بامرة طبلخاناه
علي عادته بدمشق وعلي اخيه امير فرج بن قراسنقر بامرة عشره ورسم بسفرهما من القاهرة اليها ودمرداش
ابن جوبان بن تلك بن تداون ليلة الخميس رابع شوال وحمل راسه الي ابي سعيد بن خربندا ومات ببغداد
مفتي العراق جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي العاقولي مدرس المستنصرية
في ذي القعدة ومولده في سنة ثمان وثلاثين وثمانيه سنة تسع وعشرين وسبعمايه
اهلت والسلطان بسرياقوس وفي يوم السبت ثاني المحرم قدم الفخر ناظر الجيش من الحجاز وقدم الدين
ابن علا الدين بن الاثير كاتب السر وقد اشتد بابيه مرض الفالج وانقطع عن الخدمة فخلع عليه وجلس في
رتبة ابيه وباشر وفي ظنه انه يستقر عوضه فخرج البريد بطلب محي الدين يحي بن فضل الله كاتب سر دمشق
فقدم ومعه ولده شهاب الدين احمد وشرف الدين ابو بكر بن الشهاب محمود وخلع علي محي الدين خلعة كتابه
السر بديار مصر عوضا عن ابن الاثير وعلي شرف الدين لكتابة السر بدمشق عوضا عن محي الدين في يوم الاحد
سابع عشره وفي ثالث عشره استقر بيبرس الجمدار في ولاية سكندريه عوضا عن الركن الكركي وفي
يوم الاحد رابع عشرينه قدم الامير ايتمش المحمدي من بلاد العراق بجواب القان ابي سعيد وفيه انعم علي
الامير علم الدين سنجر الجاولي بامرة امير علي بن قراسنقر المنتقل الي دمشق وكان الجاولي منذ خرج من السجن بطالا
وعلي لاجين الخاصكي بامرة طبلخاناه عوضا عن محمد بن جمق بحكم عوده الي بلاد التتار وفي يوم السبت
سابع صفر قدمت رسل ابي سعيد وجهز والي المنوفيه للقا السلطان فادوا رسالتهم وعادوا الي قلعة
الجبل وفي يوم الاربعا تاسع عشره قدم السلطان من الصيد سالما يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول
اعيد شمس الدين بن قزوينه الي نظر الدواوين علي عادته واضيف ما كان بيده من نظر البيوت الي مجد الدين
ابرهيم بن لفيته مع ما بيده من نظر الدواوين وخلع عليهما ورسم بخروج علي وفرج ولدي قراسنقر فسارا
الي دمشق وقدما في ثالث ربيع الاخر وفي خامسه استقر صلاح الدين يوسف بن داود بن فتحي
شاد الدواوين ثم عزل في سادس عشر شعبان واستقر في ولاية الجيزه عوضا عن بلبان الحسني ونقل بلبان •

وفي ؟

الي ولايه

الي ولاية دمياط عوضا عن الكركي وفي يوم الاثنين سابع عشر جمدي الاولي رسم بردم الجب الذي بقلعة
الجبل لما بلغ السلطان انه شنع المنظر شديد الظلمة كثير الوطاويط كريه الرايحة وانه يمر بالمحابيس فيه
شدايد عظيمة فردم وعمر فوقه طباق للمماليك وكان عمل هذا الجب في سنه احدي وثمانين وستماية في الايام
المنصوريه قلاون وفيه قدمت رسل الشيخ حسن بن الجاي نايب القان ابي سعيد وابن عمته وزوج
بغداد خاتون بنت جوبان وفي يوم الثلثا عاشر جمدي الاخره قدم الامير سيف الدين ارغون نايب
حلب باستدعا فخرج الامير الماس الحاجب وتلقاه من قبة النصر خارج القاهرة وصعد به قلعه الجبل فاكرمه
السلطان وعزاه في ولده وخلع عليه وانزله في داره علي الكبش وطلب شرف الدين الخطير ناظر ديوانه
وساله عن امواله وغلاله وحواصله فاسر له بان السلطان لم يبق منها الا القليل فسكت ثم استدعاه يوم
الخميس سادس عشرينه وخلع عليه واعاده الي حلب وفي يوم الاحد تاسع عشرينه قدمت رسل ابي سعيد
في طلب الصاهره ومعهم اثني عشر اكديشا عشره لجلال جوخ واثنان عربي وفي عاشر رجب قدم
الامير سيف الدين طينال الحاجب نايب طرابلس بسواله ليحاقق شكاته ومعه هديه فوقف وحاققهم
وساعده الامرا الي ان عاد الي طرابلس في خامس عشرينه وفي يوم الاحد حادي عشرينه رسم بعزل المجد
ابن لفيته فعزل من نظر الدواوين ونظر الصحبة ونظر البيوت وعزل ايضا ابن قزوينه من نظر الدواوين
واستقر عوضهما في نظر الدوله علم الدين ابرهم بن التاج اسحق وتقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس
وكان يلي صحابه ديوان دمشق فاحضر منها في ثامن عشره وخلع عليهما واستقر في نظر خزانة الخاص تاج الدين
موسي بن التاج اسحق عوضا عن اخيه علم الدين بباشر العلم وتقي الدين ابن السلعوس النظر مع الجمالي وامره
في الوزارة ضعيف الي يوم الاحد ثاني شوال رسم بتوفير الوزارة فتوفرت واستمر الجمالي في الاستادارية علي
عادته وسبب ذلك توقف حال الدوله من قلة الواصل وكثرة اغرا الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق بن
القماط ناظر الخاص السلطان بالجمالي لكراهتهما في المجد ابن لفيته فانه كان قد استولي علي الجمالي حتي صار
امر الوزارة اليه وكتب فيه مرافعات انه اخذ مالا كثيرا وتولي الامير ايتمش الكشف عليه فلما ولي العلم
ابن التاج النظر وباشر موسي الخاص نيابة عن ابيه صار العلم يكتب كل يوم مخازيم يرفعها للسلطان بما يحصل
وانصرف ويدخل بها اليه ومعه ابن السلعوس رفيقه وابن هلال الدوله الشاد فاختصر المباشرون
ومشت امور الدوله بمرسوم السلطان علي ما يقرره وحمل مال الجيزه بكماله الي خزانه الخاص ولم يصرف منه
شي وفي ثاني عشرينه تولي تنشتمر الحلة وفي خامس عشرينه انعم علي قلبرس بن علا الدين طيبرس
باقطاع الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي الحاجب بعد موته بدمشق فتوجه اليها وفي يوم الاثنين
ثالث شوال استقر علا الدين ايدمر العلاي عرف بالزراق في ولاية القاهرة عوضا عن قدادار عند توجهه
الي الحجاز وفيه ايضا استقر علا الدين بن هلال الدوله شاد الدواوين مضافا لشد الخاص وفي •

سادسه عزل صلاح الدين الدوادار عن الجيزة واستقر من جملة الامرا وولي الجيزة جمال الدين يوسف الحاكي
والي الشرقيه واستقر في الشرقيه عوضه الحسام طرنطاي القلنجقي وفيه يوم الاحد نصف ذي القعدة
جلس السلطان بالميدان تحت القلعة وعرض الكتاب بدواوين الامرا وطلب المجد بن لقيته وابن قروينه
الناظرين المنفصلين والمكين ابن قروينه مستوفي الصحبه وامين الدين قرموط مستوفي الخزانه ورسم عليهم
وسلمهم الي الامير ايدمر امير جاندار فخلص منهم سمايه الف درهم انساقت باقيا بالجيزة تحمل من جهة تستمر
والي الجيزة مبلغ مايتي الف درهم ومن ابن سقر ورسنو في الجيزه زيادة علي سبعين الف درهم ورسم بقطع
اخباز المشدين علي الجهات باسرهم وقرر عوضهم واحضر السلطان مشايخ الجيزة وكتب عليهم سجلات اراضيها
لحضوره ولم يسمع بهذا فيما سلف ثم افرج عن الناظرين المنفصلين والمستوفيين بعدما استخرج منهم
بعض ما قرر عليهم وفيها رسم للحاجب ان يتقدم بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا عامي ومن وجد
عنده منهم مملوك فليبيعه ومن عثر عليه بعد ذلك ان عنده مملوك طولع به السلطان فباعوا البعض واخفوا
البعض وفيها عرض السلطان مماليك الطباق والبرانيين وقطع منهم مايه وخمسين واخرجهم من
يومهم فتفرقوا ابتلاع الشام وصرف شهاب الدين احمد بن المهمندار عن نقابة الجيش بالامير عز الدين ايدمر
دقماق وفيها قتل الامير تنكز نايب الشام الكلاب بدمشق فتجاوز عددهم خمسة الاف ومات
بها من الاعيان الامير سعد الدين سعيد بن امير حسين في ثامن عشر المحرم وانعم بامرته علي نغلان ومات
الامير عز الدين خليل بن الاربلي احد امرا العشراوات في سادس صفر وانعم بامرته علي اباجي الساقي والامير
الكبير شرف الدين حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن جندرباك الرومي في سادس المحرم قدم صحبة ابيه الي
مصر في سنة خمس وسبعين وستمايه في الايام الظاهريه بيبرس في جملة من قدم من اهل الروم بعدما كان
امير جندار متملك الروم فترقي حتي نادم الافرم نايب الشام فانعم عليه بامرة فلما قدم الناصر محمد بن قلاون
دمشق من الكرك وتحرك لاخذ السلطنة كان ممن سار في خدمته الي مصر فنوه به واعطاه امرة ثم قرره
امير شكار بعد وفاة كشري واعجب به واليه ينسب جامع امير حسين وقنطرة امير حسين علي الخليج خارج
القاهرة قريبا من بستان العده والامير علا الدين علي بن الطامري والي قوص وولي بعده عز الدين خليل
اخو طقصبا الناصري والامير سنجر الايدمري احد العشراوات في ثالث عشر ربيع الاول وانعم بامرته
علي ساطلمش الناصري والامير سيف الدين بكتمر الحسامي المعروف بالحاجب في يوم الاربعا حادي عشرين
ربيع الاخر فانعم علي ولده ناصر الدين محمد بامرة عشره وسنه يوميذ ثلاث عشره سنة وفرق اقطاعه بين
جماعة فحمل منه للامير طرغاي الجاشنكير تقدمة الف وانعم علي صلاح الدين يوسف بن الاسعد بناحية جوجر
واستقر شاد الدواوين وانعم علي الامير قوصون بمنية زفته وكان بكتمر هذا من مماليك الامير حسام الدين
طرنطاي نايب السلطنة المنصوريه قلاون اخذه في سنة خمس وسبعين وستمايه فيما اخذ من مماليك السلطان

غياث الدين

غياث الدين كيخسرو متملك الروم عندما دخل الظاهر بيبرس الي قيصريه الروم واستولي عليها فصار الي
طرنطاي وهو حينيذ مملوك الامير سيف الدين قلاون فرباه واعتقه فلما قتل طرنطاي صار الي الاشرف
خليل بن قلاون فرتبه في جملة الاوشاقيه بالاسطبل السلطاني ثم نقله المنصور لاجين وعمله امير اخور
صغيرا ثم انعم عليه بامرة عشره بعد وفاه الفاخري وما زال يترقي حتي ولي الوزارة والحجوبيه ونيابة
غزه ونيابة صفد في الايام الناصريه واليه تنسب مدرسة الحاجب ودار الحاجب خارج باب النصر من
القاهرة وكان من اغنيا الامرا الطثيرين المال المعروفين بالشح وتوفي ضيا الدين احمد بن ابرهيم بن فلاح
ابن محمد الاسكندري المصري في يوم الاربعا تاسع عشر شعبان ومولده في نصف ربيع الاخر سنة ثلاث
وستين وستمايه سمع من ابن عبد السلام ومن المجد بن عساكر ومن ابن ابي اليسر وجماعة ومات عز الدين
ابو يعلي حمزه بن المويد ابي المعالي بن المظفر بن اسعد بن حمزه بن اسد بن علي بن محمد بن القلانسي بدمشق
سمع الحديث وصار رييس الشام وولي وزارة دمشق والاديب سعد الدين سعد بن منصور بن ابرهيم الحراني
المصري بمصر وله شعر جيد والشيخ جلال الدين ابو بكر عبد الله بن يوسف بن اسحق بن يوسف الانصاري
الدلاصي امام الجامع الازهر بالقاهرة عن بضع وثمانين سنة كان يعتقد فيه الخير ويتبرك بدعايه وتوفي
ل قاضي القضاه بدمشق علا الدين ابو الحسن علي بن اسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي في يوم السبت
رابع عشر ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون قدم من بلاد الروم الي دمشق في سنة ثلاث وتسعين وستمايه
ل فدرس بها مدة ثم توجه الي القاهرة فسكنها وولي مشيخة الشيوخ بخانكاه سعيد السعدا وتصدي للاشغال
بالعلم وصنف شرح الحاوي في الفقه وغيره ثم ولي قضا دمشق فباشره حتي مات بها وولي بعده قضا
دمشق علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسي الاخناي ومات نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي
س الشافعي بمصر ناب في القضا ودرس وشرح التنبيه في الفقه وكان معتقدا فيه الخير وجمال الدين ابو العبا
احمد بن محمد بن احمد الواسطي الاشموني المولد والدار عرف بالوجيزي لقراته كتاب الوجيز في الفقه
ولي قضا الجيزة وقليوب ومات في رجب وهو احد مشايخ الفقها الشافعيه ومعين الدين هبة الله
ابن علم الدين مسعود بن عبد الله بن حشيش صاحب ديوان الجيش بمصر ليله الاثنين سادس عشر جمدي الاخره
كان بارعا في الفقه والنحو واللغه والادب كريبا له شعر جيد ومولده سنة ست وستين وستمايه والامير
حسام الدين لاجين الصغير بقلعة البيرة ولي نيابة غزه ثم نيابه البيره وبها مات والصاحب شرف الدين
يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي المصري بحماه تنقل في عدة ولايات وكان جوادا كريما كثير المال
ممدوحا وفتح الدين ابو النون يونس بن ابرهيم بن عبد القوي بن قاسم الكناني العسقلاني المعروف
بالدبوسي المسند المعمر بالقاهره في جمدي الاولي وقد جاوز التسعين حدث عن جماعه تفرد بالروايه عنهم
والامير عز الدين ايبك الخطيري امير اخور في ثالث عشرين ذي القعدة والامير عز لوا الركني بقوص في

ثالث ربيع الاخر ومات الامير ساطلمش الفاخري في ثالث ذي الحجة وانعم بامريته علي كوجبا الساقي والامير
لاجين الابراهيمي امير جاندار في سابع عشرين ذي الحجة وانعم بامريته علي برسبغا وناصر الدين محمد بن حنا
في يوم الخميس حادي عشر ذي الحجه والطواشي نصر شيخ الخدام بالمدينه النبويه ومقدم المماليك السلطانيه في يوم
الخميس عاشر رجب واستقر عوضه في المشيخه وتقدمة المماليك الطواشي عنبر السحرتي وعز الدين القيمري
في يوم السبت حادي عشرين ذي القعدة سنة ثلاثين وسبعمايه
اهلت بيوم الاربعا والسلطان بناحية سرياقوس وكان مسيره اليها في سابع عشرين ذي الحجة وفيه
قدم الامير تنكز نايب الشام فبالغ السلطان في اكرامه ورفع منزلته علي عادته وفي يوم السبت رابعه
استقر علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدر بن رحمه الاخناي قاضي الاسكندريه قضا دمشق عوضا عن
علا الدين علي القونوي واستقر عوضه في قضا الاسكندريه علم الدين الاسنوي وفي سادسه استقر
الامير بكتمر العلاي الاستادار في نيابة غزه وسار اليها عوضا عن عز الدين ايبك الجمالي ونقل ايبك الي نيابة
قلعة البيرة عوضا عن لاجين الحسامي المنصوري لحكم وفاته وانعم علي بهادر الدمرداشي باقطاع الامير
بكتمر نايب غزه وفي رابع عشره توجه الامير تنكز الي دمشق بعدما انعم عليه السلطان بمايه الف
درهم وكتب له علي الاعمال الشاميه بمايه الف اخري وفي عشرينه قدم الملك المويد عماد الدين اسمعيل
صاحب حماه فاكرمه السلطان وخلع عليه وعلي ولده وفي تاسع صفر توجه السلطان الي جهة الصعيد
وصحبته صاحب حماه فخيم قريبا من الاهرام وعاد في ثالث عشره من اجل وعك بدنه لظهور دمل في
جسده فاقام بقلعة الجبل الي حادي عشرينه سار منها الي بلاد الصعيد وفي يوم الاربعا تاسع عشر
ربيع الاول جمع الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك القضاه والفقها بسبب عمل منبر بالمدرسة
الصالحية بين القصرين من القاهرة لاقامة الجمعة بها فافتوه بجواز ذلك فرتب خطيبا قرر له في كل
شهر خمسين درهما ورتب ستة نفر عملهم موذنين لكل واحد عشرة دراهم في كل شهر وللقاري بقرا القران
يوم الجمعة من مصحف اعد له مبلغا سماه واقيمت الخطبه بها حادي عشرينه فكان يوما مشهودا وجعل
المعاليم المذكوره من عقار وقفه علي ذلك وفي هذا الشهر تصدق الامير المذكور بنحو ثلاثة الاف
اردب من الغلال وفي خامس ربيع الاخر عاد السلطان الي قلعة الجبل بعد ان انتهي في مسيره الي هو من
الصعيد الاعلي وفي ثامنه سار المويد صاحب حماه من ظاهر القاهره عايدا الي حماه وفي خامس عشرينه
سار السلطان الي نواحي قليوب يريد الصيد فبينا هو في ذلك اذ تقنطر عن فرسه وانكسرت يده وغشي
عليه ساعة وهو ملقي علي الارض ثم افاق وقد نزل اليه الامير ايدغمش امير اخور والامير قماري امير شكار
واركباه فانتقل الامرا باجمعهم الي خدمته وعاد الي قلعة الجبل في عشيه يوم الاحد ثامن عشرينه فجمع الاطبا
والمجبرين لمداواته فتقدم رجل من المجبرين يعرف بابن بوسته وقال بجفا وعامية طاع تريد تفيق سريعا

اسمع مني فقال له السلطان قل ما عندك فقال لا تخلي احدا يداويك غيري بمفردي والا فسد حال يدك مثل ما
سلمت رجلك لابن السيسي افسدها وانا ما اخلي شهر يمضي حتي تركب وتلعب بيدك الاكره فاعطي السلطان من
جرائته وسلم اليه يده فتولا علاجه بمفرده فبطلت الخدمة مدة سبعة وثلاثين يوما وعوفي فزينت القاهرة
ومصر في يوم الاحد رابع جمدي الاخره وتفاخر الناس في الزينة بحيث لم يعهد زينه مثلها واقامت اسبوعا
تفنن اهل البلدين فيه بانواع الترف ونزلت ست حدق في عدة من الخدام والجواري حتي رات الزينة
وقد اجتمع ارباب الملهايي في عدة اماكن بجميع الات المغاني هذا والافراح بالقلعة وساير بيوت الامرا مدة
الاسبوع ومع هذا فالبشاير من ضرب الكوسات مستمرة وكذلك طبلخاناه الامرا فلم يبق امير الا وعمل في
بيته فرحا وانعم وخلع ثم خرج السلطان الي القصر وفرق مثالات علي الايتام وعمل سماطا جليلا وخلع علي
جميع ارباب الوظايف وانعم علي المجبر بعشرة الاف درهم ورسم له ان يدور علي جميع الامرا فلم يتاخر احد من
الامرا عن افاضة الخلع عليه واعطايه المال فحصل له ما جل وصفه وكانت هذه الايام مما ندر وقوع
مثلها وفي خامس عشره قدمت رسل ريدا فرنس في طلب القدس وبلاد الساحل وعدتهم مايه
وعشرون رجلا فانكر عليهم وفيه سار الامير اقبغا عبد الواحد الي البلاد الشاميه يبشر بعافية السلطان ن
فدقت في جميع ممالك الشام البشاير وعملت بها الافراح وحصل لاقبغا من اصناف المال ما جل وصفه
بحيث بلغت قيمته نحو مايه الف دينار وفيه عزل علم الدين الاسناي عن قضا الاسكندريه لفساد نه
الامير بيبرس الجدار نايب الثغر وفي يوم الاثنين سادس عشرينه افرج عن الامير سيف الدين بهادر
المعزي وانعم عليه بخيل وثياب بعدما اقام في الاعتقال خمس عشره سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما
فلما ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين بهادر اص انعم بتقدمته بدمشق علي الامير علم الدين سنجر الجمقدار
واخرج الي دمشق وانعم علي بهادر المعزي باقطاع سنجر المذكور وفي هذه المده وقع بدمشق اضطراب ب
في عيار الذهب فانه تغير ونقص فغرم الناس فيه جملة كثيره وصادر الامير تنكز اهل دار الضرب واخذ
منهم خمسماية الف درهم وتقرر سعر الدينار من تسعة عشر درهما الي احد وعشرين وان يكون صرف الدينار
الجيد بخمسة وعشرين درهما وفي العشرين من رجب قدمت رسل ابي سعيد بن خربنده للهنا بعافية
السلطان فاكرموا واعيدوا في سابع عشرينه وقدمت ايضا رسل الشيخ حسن نايب ابي سعيد بعد رحيل
المذكورين فادوا رسالتهم واعيدوا في اخره وفي هذا الشهر احرقت كنيسة الملكيه بمصر حتي صارت
عمدها الرخام جيرا وبجانبها مسجد لم تصبه النار فرسم للنصارى باعادتها فاعيدت وفيه اشتري
الامير قوصون دار الامير اقوش الموصلي الحاجب المعروف باقوش نميله ثم عرفت بدار الامير جمال الدين
اقوش فنال السبع من اربابها واشتري ايضا ما حولها وهدم ذلك وشرع في بنا جامع فبعث اليه
السلطان بشاد العمارة والاسرى لنقل الحجارة ونحوها فتنجزت عمارته وجا من احسن المباني وهو

بحارة المصامدة خارج باب زويلة قريبا من بركة الفيل وولي بامامة رتبه رجل من اهل توريز احضره
معه الامير ايتمش المحمدي فعملها على منوال مواذن توريز ولما كمل بنا الجامع اقيمت الجمعة به في حادي عشر رمضان
وخطب به يومئذ قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني وخلع عليه الامير قوصون بعد فراغه واركبه
بغلة ثم استقر في خطابته فخر الدين محمد بن شكر وقصد الامير قوصون ان يتملك حمام قتال السبع وهي الحمام
المجاورة في وقتنا هذا الباب الجامع الذي يدخل اليه من الشارع وكان من وقف قتال السبع فاحتالوا
لحل وقفها بان هدموا جانبا منها واحضروا شهودا قد بيتوا معهم ذلك ليكتبوا محضرا بان الحمام خراب
لا ينتفع به وهو يضر بالجار والمار والحظ والمصلحة في بيع انقاضه ليؤدوا هذه الشهادة عند قاضي
القضاة تقي الدين احمد بن عمر الحنبلي حتى يحكم ببيعه على مقتضى مذهبه فعندما شرع الشهود في كتابة المحضر
المذكور امتنع احدهم من وضع خطه فيه وقال والله ما يسعني من الديان ادخل باكر النهار في هذا الحمام
واتطهر فيه واخرج وهو عامر ثم اشهد بعد ضحوة نهار انه خراب وانصرف فاستدعي غيره فكتب
واثبت المحضر على الحنبلي فابتاع الامير قوصون الحمام المذكور من ولد قتال السبع وجدد عمارته وفي
ذي الحجة استقر الامير بدر الدين بيليك المحسني في ولاية القاهرة عوضا عن ايدمر الزراق وفي
يوم الخميس سابع عشر رمضان قدم يوسف الكيماوي الى مصر وكان من خبر هذا الرجل انه كان نصرانيا
من اهل الكرك فاسلم ومضى الى دمشق بعد ما خدع عدة صفد الامير بهادر التقوي حتى انخدع له واتلف
عليه مالا جزيلا فلما ظهر له امره سجنه مدة ثم افرج عنه فاتصل بالامير تنكز نايب الشام وقصد خديعته فلم
ينخدع له وامر والي دمشق بشنقه فصاح وقال انا جيت للسلطان حتى املا خزاينه ذهبا وفضة فلم يجد
بدا من ارساله الى السلطان فقيده واركبه البريد مع بعض ثقاته وكتب بخبره وحذر منه فلما اجتمع
بالسلطان مال الى قوله وفك قيده وانزله عند الامير بكتمر الساقي واجري عليه الرواتب السنية واقام له
عدة من الخدم يتولون امره وخلع عليه واحضر له ما طلب من الحوايج لمدبر الصنعة حتى تم ما اراده فحضر
بين يدي السلطان وقد حضر الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق وابن هلال الدولة والامير بكتمر الساقي في عدة
من الامرا والشيخ ابرهيم الصايغ وعدة من الصواغ فاوقدوا النار على بوطقة حتى ذهبت بالنحاس والقصدير
والفضة حتى ذاب الجميع فالقي يوسف عليه شيا من صنعته وساقوا بالنار عليها ساعة ثم افرغوا ما فيها فاذا
سبيكة ذهب كاجود ما يكون زنتها الف مثقال فاعجب السلطان ذلك اعجابا كبيرا وسر سرورا زايدا
وانعم على يوسف بهذه الالف مثقال وخلع عليه خلعة ثانية واركبه فرسا مسرجا ملجما بكنبوش حرير وبالغ
في اكرامه ومكنه من جميع اغراضه فاتصل به خدام السلطان وقدموا له اشيا كثيرة مستحسنة فاستخف
عقولهم حتى ملكها بكثرة خدعه وبذلوا له مالا جزيلا ثم سبك للسلطان سبيكة ثانية من ذهب فكاد يطير
فرحا وصار يستحضره في الليل ويحادثه فيزيده طمعا ورغبة فيه فاذن له ان يركب من الخيول السلطانية •

ويمي

٥٢

ويمي حيث شاء من القاهرة ومصر فركب واقبل على اللهو فاتاه عدة من الناس يسالونه في اخذ اموالهم
طمعا في ان يفيدهم الصنعة او يغنيهم منها فمرت له اوقات لا يتهيا لكل احد مثلها من طيبها ثم انه سال
ان يتوجه الى الكرك لاحضار نبات هناك فاركبه السلطان البريد وبعث معه الامير طقطاي مقدم
البريدية بعد ما كتب الى نايب غزة ونايب الكرك بخدمته وقضا ما يرسم به والقيام بجميع ما يحتاج اليه
من ديوان الخاص فمضى الى الكرك وابطا خبره ثم قدم وقد ظهر كذبه للسلطان فضيق عليه وفي
تاسع عشر شوال قدمت رسل الملك المجاهد علي من اليمن بهديته وفيها فيلان فانكر عليهم من اجل ان المجاهد
قبض على رسول ملك الهند واخذ هدية السلطان ثم قتله وامر بهم فسجنوا وفي ليلة السبت سادس
عشر ذي القعدة اخرج السلطان من في القاهرة ومصر من الجذمى والبرصان وامرهم بسكنى الفيوم وفيه
اخرب الامير تنكز نايب الشام الحوانيت المجاورة لباب النصر خارج دمشق من ضيق الطريق حتى وصل الهدم
الى الجسر تجاه المسجد وحفر حتى اخرج الاساسات فصار فضا وفيه جدد الامير قوصون خطبة بالجامع
بخط المصلى وفيه ابتدا الامير الماس الحاجب بعمارة الجامع بخط حوض ابن هنس خارج باب زويلة من
القاهرة وابتدا الامير علا الدين مغلطاي الجمالي في عمارة مدرسة بجوار داره قريبا من درب ملوخيا
بالقاهرة ووقف عليها اوقافا جليلة وابتدا علا الدين طنقطاي احد مماليك السلطان في عمارة جامع بين
السورين من القاهرة وسماه جامع التوبة لكثرة ما كان هناك من الفساد واقام به خطبة للجمعة وفي
يوم الاربعا خامس ذي الحجة استقر ناصر الدين بن المحسني في ولاية القاهرة نقل اليها من ولاية المنوفية عوضا
عن عز الدين الزراق وفي يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة قتل الامير الدمر امير جندار بمكة وكان من
خبر ذلك ان امير الركب العراقي في هذه السنة كان من اهل توريز يعرف بمحمد الحجيج تقرب من اولاد جوبان
فترقى بهم الى معرفة السلطان بوسعيد فعظم امره وجعله من ندمايه وبعثه رسولا الى مصر غير مرة فاعجب به
السلطان ولاق بخاطره الى ان بلغه عنه انه تعرض في مجلس ابي سعيد لشي ذكره مما يكرهه السلطان
فنكر له واسر ذلك في نفسه فلما بلغه انه سار امير الركب العراقي كتب الى الشريف عطيفة بن ابي نمي سرا ان
يتحيل في قتله فلم يجد بدا من امتثال ما امر به واطلع ولده مباركا بن عطيفة ومن يثق به على ذلك وتقدم اليهم
باعمال الحيلة فيه فلما قضى الحاج النسك عاد منهم الامير علم الدين سنجر الجاولي الى مصر ومعه جماعة في يوم الاربعا
ثاني عشر ذي الحجة وتاخر الامير سيف الدين خاص ترك امير الحاج والامير الدمر امير جاندار والامير احمد
ابن خالة السلطان ليصلوا بمكة صلاة الجمعة ومعهم بقية حجاج مصر فلما حضروا للجمعة وصعد الخطيب
المنبر اراد الشريف عمل ما رسم له به واخذ العبيد في اثارة الفتنة بين الناس ليحصل الغرض بذلك واول
ما بدوا به ان عبثوا ببعض حاج العراق وخطفوا شيا من اموالهم وكان الشريف عطيفة جالسا الى جانب
الامير خاص ترك امير الركب فصرخ الناس بالامير الدمر وليس عنده علم بما كتب به السلطان الى الشريف عطيفة •

وكان مع ذلك شجاعا حاد المزاج قوي النفس فنهض ومعه جماعة من المماليك وقد تزايد صراخ الناس واتي الشريف وسبه وقبض بعض قواده اخرق به فلاطفه الشريف فلم يلن واشتد صياح الناس فركب الشريف مبارك بن عطيفه في قواد مكة بالة الحرب وركب جند مصر فبادر خليل ولد الامير الدمر وضرب احد العبيد فرماه العبد لحربة قتله فاشتد حنق ابيه وحمل بنفسه لاخذ ثار ابنه فقتل ويقال بل صدف الشريف مبارك ابن عطيفه وقد قصد ركب العراق وعليه الة الحرب فقال له ويلك تريد ان تثير فتنة وهم ان يضربه بالدبوس فضربه مبارك لحربة كانت في يده انفذها من صدره فخر صريعا وقتل معه رجلان من جماعته فركب امير الركب عند ذلك ونجا بنفسه ورمي مبارك ابن عطيفه بسهم في يده فشلت واختبط الناس باسرهم وركب اهل مكة سطح الحرم ورموا امير احمد ومن معه بالحجارة وقد افرغ نشابه بين يديه هو ومن معه ورمي بما حتي خلص ايضا وفر امير ركب العراق ولحبر الشريف عطيفه في امره وما زال يداري الامر حتي خرج الحاج باجمعهم من مكة وتوجهوا الي بلادهم وكان من غريب الاتفاق ان في يوم الجمعة الذي قتل فيه الدمر كانما نودي في القاهرة ومصر وقلعة الجبل بقتل الدمر في فتنة كانت بمكة في هذا اليوم وتحدث الناس بذلك حديثا فاشيا الي ان بلغ السلطان وامرا الدولة فلم يعبا وابه وجعلوه من ترهات العامة واعرب من ذلك ان الامير علم الدين سنجر الخازن كان كاشفا من نواحي القاهرة فلما عاد الي منزله بعد صلاة عيد الفطر وافاه احد غلمانه وقد حضر اليه من القاهرة فاخبره انه اشيع بالقاهرة ان فتنة كانت بمكة قتل فيها الامير الدمر امير جندار

[بالغربية]

فسخر من قوله وقال هذا كلام لا يقبله عاقل واخذ الخبر ينتشر حتي تحدث به كل احد واتفق في هذه السنة انه وصل صحبة حاج العراق فيل من جهة الملك ابي سعيد تحمل محملهم فتشام الناس به وقالوا هذا عام الفيل فكان من الفتنة بمكة وقتل الدمر ما كان فلما قارب حاج العراق ذا الحليفة من المدينة النبوية وقف الفيل وتقهقر فضربوه ليسير فصار كلما اكره علي ان يتقدم الي جهة المدينة تاخر الي ورايه هذا وهم يضربونه وهو يتاخر الي ان سقط ميتا وذلك في ثالث عشرين ذي الحجة ويقال انه بلغت النفقة عليه منذ خرج من العراق الي ان هلك زيادة علي ثلاثين الف درهم ولم يعرف مقصد ابي سعيد في بعثه الفيل الي مكة وفيها نقل شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ابرهم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الشهير بابن النقيب الشافعي من قضا طرابلس الي قضا القضاه بحلب عوضا عن فخر الدين عثمن بن محمد بن عبد الرحيم بن ابرهم بن هبة الله بن المسلم المعروف بابن البارزي بعد وفاته واستقر في قضا طرابلس شمس الدين محمد بن المجد وفيها بلغت زيادة ماء النيل عشرة اصابع من ثمانية عشر ذراعا وكان وفاه يوم الاحد خامس عشرين شوال وهو تاسع عشر مسري ومات فيها من الاعيان احمد بن ابي طالب بن ابي النعم بن نعمه بن الحسن بن علي المعروف بابن الشحنة الحجار الصالحي الدمشقي في خامس عشرين صفر ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقد صار مسند الدنيا وتفرد بالرواية عن ابن الزبيدي وابن اللتي مدة سنين لا يشاركه فيها احد وسمع الناس عليه صحيح البخاري اكثر من سبعين مرة •

وقدم القاهرة مرتين وحدث بها و توفي الامير سيف الدين بهادر اص احد امرا الالوف بدمشق في تاسع عشر صفر وانعم باقطاعه علي الامير سنجر الجمقدار وكان شجاعا مقداما في الحرب ولي نيابة صفد وكان له اربعة اولاد منهم اثنان امرا فكان يضرب علي بابه ثلاث طبلخاناه و الامير سيف الدين بلبان المهمندار الدواداري بدمشق في نصف جمادي الاولي وكان احد امرا العشراوات و الامير سيف الدين بلبان الصرخدي الظاهري احد امرا الطبلخاناه بالقاهرة في العشرين من جمادي الاخره وقد تجاوز الثمانين وكان خيرا و الامير قلبرص ابن الحاج طيبرس الوزيري بدمشق ليلة الجمعة ثامن ذي القعده و الامير سيف الدين بلبان الجمقدار المعروف بالكركندي في سابع ربيع الاخر كان من كبار الامرا و الامير سيف الدين بلبان الكوندكي احد امرا دمشق في سابع عشرين شعبان وخرج طيبغا حاجي علي اقطاعه وكان جوادا و الامير سيف الدين الدمر امير جندار مقتولا بمكة في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة وله خارج باب زويله من القاهرة حمامان وكانت امواله جزيله و القاضي علا الدين علي بن القاضي تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير كاتب السر في يوم الاربعا خامس عشر المحرم بعد ما اصابه مرض الفالج مدة سنة كامله وهو ملازم بيته وكان ذا سعادة جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض يضرب به المثل في الحشمة و الوزير شمس الدين ابو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن احمد بن سهل الازدي الغرناطي الاندلسي بالقاهرة قافلا من الحج وكان صاحب فنون من قرات وفقه ونحو وادب وتاريخ و ناصر الدين شافع بن محمد بن علي بن عباس بن اسمعيل الكناني العسقلاني سبط ابن عبد الظاهر في سابع عشرين شعبان بعد ما عمي وكان اديبا مشاركا في عدة علوم وله عدة مصنفات ونظم جيد ونثر مليح وهو احد كتاب الانشا و سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا في يوم السبت سابع عشرين رمضان ولي نظر البيوت ونظر الرواتب ثم ولي الوزاره في ايام بيبرس وسلار ثم صرفه الملك الناصر لما قدم من الكرك وصادره فلزم بيته حتي مات و الامير سيف الدين قداداروالي القاهرة في سادس عشر صفر وانعم بامرته علي الامير ماجار القبجاقي اصله من مماليك الامير برلغي وترقي الي ان ولي ولاية الغربيه وولاية البحيرة وولاية القاهرة وتمكن فيها تمكنا زايدا وكان جريا علي الدما ثم صرف عن ولاية القاهرة بناصر الدين محمد بن المحسني واقام في داره الي ان خرج الي الحج ثم قدم وهو ضعيف فلزم الفراش حتي مات و الامير بلبان الدبيسي في خامس عشر ربيع الاول وانعم بامرته علي برلغي و الامير بجنا الساقي في سادس صفر وانعم بامرته علي سنقر الخازن و الامير

[باقطاعه]

ناصر الدين محمد بن ملكشاه في ثاني عشر صفر وانعم باقطاعه علي بكمان و الشيخ شمس الدين محمد بن الرومي شيخ خانكاه بكتمر الساقي في يوم الاحد ثالث عشرين ذي الحجة وولي عوضه الشيخ زاده الدوقاني و الشيخ زين الدين ايوب ابن نعمه الكحال النابلسي في ذي الحجة وقد اناف علي التسعين حدث بمصر ودمشق عن المرسي والرشيد العراقي في اخرين وانفرد بالرواية و الامير حسام الدين طلطاي الجوباني كاشف الوجه القبلي و ركن الدين عبد السلام بن قطب الدين عبد القادر بن محمد بن ابي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني •

في اخر جمدي الاخره بدمشق قدم القاهرة مرارا وخالط الامرا وكانت له مكارم وفخر الدين ابو عمرو عثمن بن
الكمال احمد بن محمد بن عبد الله الظاهري في رجب بزاوية ابيه خارج باب البحر من القاهرة ومولده سنة سبعين وستمايه
سمع الحديث من جماعة كثيرة وحدث سنة احدي وثلثين وسبعمايه
اهلت يوم الاثنين وفي ثالث المحرم قدم مبشر الحاج واخبروا بما وقع بمكة من الفتنة وقتل الامير الدمر
وولده فتعجب الناس من صحة ما اشيع من قتل الدمر في يوم قتله فشق علي السلطان ذلك وكتب باحضار الشريف
عطيفه امير مكة وولده وقواده وفي ثاني عشره خلع علي الامير عز الدين ايدمر العلاي الجمدار المعروف
بالزراق المستقر في ولاية القاهرة ورسم له ان يكون امير جندار ثم خلع علي الامير سيف الدين ارنبغا السلحدار
واستقر امير جندار عوضا عن الدمر وفي تاسع عشرينه استقر فخر الدين محمد بن تاج الدين محمد بن مؤتمن الدين
الحرث بن مسكين الشافعي في قضا الاسكندرية وتوجه اليها في عاشر ربيع الاول وفي المحرم هذا قدم الحاج
واخبروا بكثرة الفتن بمكة بين الشريفين عطيفه ورميثه وقوة رميثة علي عطيفه ونهبه مكة وخروجه عن
الطاعة وانه لم يلق ركب الحجاج فكتب بحضوره فلما ورد المرسوم بطلب الشريفين الي مصر اتفقا وخرجا عن
الطاعة فشق ذلك علي السلطان وعزم علي اخراج بني حسن من مكة وتقدم الي الامير سيف الدين ايتمش ان
يخرج بعسكر الي مكة وعين معه من الامرا الامير طيدمر الساقي واقبغا اص واقسنقر وطرتنق وطقتمر
الاحمدي وطقتمر الصلاحي واربعة عشر من مقدمي الحلقة وعدة من اعيان اجناد الحلقة ثم استدعي الامير
ايتمش بدار العدل وقال له بحضرة القضاة لا تدع في مكة احدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم
وناد بها من اقام منهم حل دمه ثم احرق جميع وادي نخله والق في نخلها النار حتي لا تدع شجرة مثمرة
ولا دمنة عامرة وخرب ما حول مكة من المساكن واخرج حرم الاشراف منها واقم بها من معك حتي
ياتيك عسكر اخر فقام في ذلك قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني ووعظ السلطان وذكره بوجوب
تعظيم الحرم الي ان استقر الامر علي ان كتب لرميثه امان وتقليد بامرة مكة وسار العسكر من ظاهر القاهرة
في نصف صفر وعدتهم ستماية فارس وفي سابع ربيع الاول توجه السلطان الي سرياقوس فاقام بها
اياما ثم سار الي البحيرة والمنوفيه ومضي علي الجيزة الي البهنساويه وعاد الي قلعة الجبل في حادي عشر ربيع الاخر
وفي يوم الاربعا سابع عشرين ربيع الاول استقر شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله
ابن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي في قضا الحنابلة بدمشق عوضا عن عز الدين محمد بن سليمن بن
حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر بعد وفاته وفي مستهل ربيع الاخر تولي علا الدين الطويل المنوفيه
ثم بطل ذلك وتولي فخر الدين اياس الدواداري المنوفيه في اليوم المذكور وفي حادي عشرينه خلع
علي ركن الدين الكركي واستقر في ولاية قوص عوضا عن غرس الدين خليل اخي طقصبا وفي ثالث عشرينه
سار السلطان الي ناحية طنان واقام هناك اياما ثم عاد الي الجيزة فاقام بها عدة ايام وتوجه الي الحمامات

ثم رجع فدخل قلعة الجبل في رابع جمدي الاولي وقدم عليه في سفره هذا رسل الملك ابي سعيد بن خربندا وفي
حادي عشرينه استقر الامير عز الدين ايدمر العلاي المعروف باستادار الطنبغا الحاجب في ولاية الوجه البحري
وكان والي سيوط ومنفلوط وفي يوم الاثنين سابع عشرينه مات الامير ارغون الدوادار نايب حلب فخلع
علي الامير علا الدين الطنبغا الصلحي بنيابة حلب في يوم الخميس اخره وتوجه اليها وفي جمدي الاولي مرض
القاضي تاج الدين اسحق ناظر الخاص وتوفي يوم الاثنين اول جمدي الاخره وترك من الاولاد علم الدين ابرهيم
ناظر الدوله وشمس الدين موسي وسعد الدين ماجد بعدما وصي بهم الفخر ناظر الجيش فتوسط لهم مع السلطان
الي ان استدعي من الغد شمس الدين موسي وخلع عليه وقرره في نظر الخاص ووكالة السلطان عوضا عن ابيه
وقد كان ينوب عنه في حياته واقر اخاه علم الدين ابرهيم في نظر الدوله واقر علا الدين بن هلال الدولة في شد
الدواوين وشد الخاص وانعم عليه بامرة طبلخاناه واستقر علا الدين محمد بن نصر الله الجوجري شاهد الخزانة
فيما كان بيد شمس الدين موسي قبل ولايته نظر الخاص واستقر جمال الدين يوسف اخو تنغلي في ولاية الشرقيه
بسفارة الامير بكتمر الساقي واستقر اخوه شجاع الدين تنغلي في ولاية البهنساويه وفي يوم السبت سادسه
خلع علي عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واستقر في وكالة السلطان عوضا عن
التاج اسحق ناظر الخاص بعد وفاته وفي سابع جمدي الاخره قدم الامير ايتمش بالعسكر المجرد الي مكة فكانت
مدة غيبتهم اربعة اشهر تنقص ثمانية ايام وكان من خبرهم انهم لما قدموا مكة كان الشريف رميثة قد جمع
عربا كثيرة يريد محاربتهم فكتب اليه الامير ايتمش يعرفه بامان السلطان له وتقليده امرة مكة ويحثه علي الحضور
اليه ويرغبه في الطاعة ويحذره عاقبة الخلاف ويهدده علي ذلك ويعرفه بما امر به السلطان من اجلا بني حسن
وابناعهم عن مكة فلما وقف علي ذلك اطمان الي الامير ايتمش واجابه بما كان قد عزم عليه من الحرب لولا غيره
قام مقامه وطلب منه ان يحلف له هو ومن معه الا يغدروه وان يقرضه مبلغ خمسين الف درهم يعوضها
من اقطاعه فتقرر الحال علي ان بعث اليه الامير ايتمش عشرة احمال من الدقيق والشعير والبشماط وغيره ومبلغ
خمسة الاف درهم فقدم جنيد فلما قارب مكة ركب الامير ايتمش بمن معه الي لقايه فاذا عدة من قواده مع وزيره
قد تقدموه ليحلفوا له العسكر فعادوا بهم الي الحرم وحلفوا له ايمانا موكدة ثم ركبوا الي لقايه وقابلوه بما يليق
به من الاكرام فلبس تشريف السلطان وتقلد امارة مكة وعزم علي تقدمة شي للامرا فامتنعوا ان يقبلوا
منه هدية وكتبوا الي السلطان بعود الشريف الي الطاعة وخرجوا من مكة يريدون القاهرة فلما وصلوا
دخل الامير ايتمش علي السلطان فشكره علي ما كان منه وكان قاضي القضاة جلال الدين القزويني حاضرا
فاكثر من الثنا علي ايتمش وقال هذا الذي فعله هو الاسلام وفيه قدم الامير تنكز نايب الشام
في يوم الاثنين سادسه ومعه الامير سيف الدين ارقطاي نايب صفد فاكرم السلطان الامير ارقطاي
وقربه وتقدم الي جميع الامرا ان يقدموا له التقادم فقدم له كل احد علي قدر همته وانعم السلطان علي احد ولديه

بامرة طبلخاناه وعلي الاخر بامرة عشره وكان سبب قدومه من صفد ان الامير تنكز لما توجه في السنة الخالية من
دمشق يريد القدوم علي السلطان علي عادته ركب الامير ارقطاي من صفد ليلقاه من راس اللجون ومد له
سماطا جليلا وركب الي لقايه فلم ينصفه الامير تنكز في السلام عليه وسار حتي قرب من السماط فلم يلتفت اليه
ولا نزل له ومر من غير ان ياكل منه فشق ذلك علي ارقطاي وقيل لتنكز انه قد انكسر خاطره من الامير فقال
ومن قال له يعمل هذا فبلغ ذلك السلطان فعنفه عند حضوره علي ما كان منه لارقطاي وقال له وما ذا
كان يصيبك لو اكلت طعامه وامره ان يحضره صحبته اذا قدم في السنة الاتية وكتب لارقطاي ان يحضر
مع الامير تنكز فلما خرج الامير تنكز من دمشق في هذه السنة وتلقاه ارقطاي اكرمه ومضي به معه الي
مصر ثم سافرا الي محل كفالتهما في يوم الثلثا سادس عشره وفي يوم الثلثا حادي عشر رجب توجه
الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير والامير بيغرا والامير ملكتمر السرجواني وقد استقر في نيابة الكرك
بابرهيم ولد السلطان الي الكرك ليقروه بها فوصلوا به اليها وعادوا منها ومعهم احمد بن السلطان وكان قد
توجه قبل ذلك الي الكرك فقدموا به قلعة الجبل في يوم السبت سادس عشر شعبان ومعه الامير بهادر البدري
نايب الكرك فختن احمد بن السلطان في يوم الاثنين ثامن عشره بعد وصوله بيومين وفيه قدمت رسل
ملك الهند وكان مجيهم من جهة بغداد فاكرموا وخلع عليهم وساروا في اخره وفي يوم الاربعا خامس
رمضان افرج عن الشريف ودي امير المدينة الشريفة وعن خرص ابن اخيه وكانا قد اعتقلا بقلعة الجبل
في اول شوال سنة تسع وعشرين فرتب لهما راتب حسن مدة ثم انعم عليهما باقطاع في الشام وسارا اليها
فمات خرص ثم ولي ودي امرة المدينة وفي هذا الشهر فر يوسف الكيماوي من سجنه فنودي عليه
بالقاهرة ومصر وسرحت البطاين علي اجنحة الحمام لولاة الاعمال بتحصيله وفي عاشره خلع علي الامير
ملكتمر السرجواني واستقر في نيابة الكرك عوضا عن بهادر البدري وسافر من يومه وفي يوم السبت
خامس عشره حمل من خزانة الخاص بالقلعة مهر انوك ولد السلطان الي بنت الامير بكتمر الساقي وهو عشرة
الاف دينار ومايتان وعشرون تفصيلة حرير مثمنة ومائة نافجة مسك والف مثقال عنبر خام ومائة شمعة
موكبية وبلا نثار وسير من الخيل مسرجة ملجمة وغير مماليك علي يد كل مملوك بقجة وسلم ذلك الي الامير ايدغمش
امير اخور والامير طقتمر الخازندار والقاضي شمس الدين موسي ناظر الخاص والبس الثلاثة تشاريف جليلة
وتوجهوا بذلك الي بيت الامير بكتمر الساقي فكان يوما مشهودا وعقد العقد وعملت المهمات والافراح
الملوكية وفي يوم الاثنين نصف شوال رسم بعزل نواب قضاة القضاة الاربع بالقاهرة ومصر وكانت
عدتهم قد بلغت نحو الخمسين نايبا فعزلوا باجمعهم وفي اول ذي القعدة سار الامير صلاح الدين يوسف
دوادار يبحق رسولا الي ابي سعيد ملك العراق وفي يوم الاحد ثالث عشره كتب كتاب الامير بلجك
ابن اخت الامير قوصون علي بنت الامير تنكز نايب الشام وحملت اليه من دمشق وصحبتها اموال جزيلة

احرز

٥٥

وتحف جليلة فعملت افراح سنية مدة ايام وفيه ابيض كان وفا النيل وهو خامس عشرين مسري
وفي سابع عشره استقر شهاب الدين الاقفهسي في نظر الدولة عوضا عن تقي الدين عمر بن محمد بن السلعوس
وفي يوم الاثنين خامس ذي الحجة اسلم من الكتاب النصاري المهذب كاتب الامير بكتمر الساقي والنشو
مستوفي الدولة والعلم بن فخر الدولة مستوفي الدولة ايضا وفي يوم السبت سابع عشره ركب السلطان
الي الميدان الذي استجده وقد كملت عمارته وكان قد رسم في اول هذه السنة بهدم مناظر الميدان
الظاهري وتجديد عمارته وفوض ذلك الي الامير ناصر الدين محمد بن المحسني فهدمها وباع اخشابها بماية الف
درهم والفي درهم واهتم في عمارة جديدة فكمل في مدة شهرين وجا كاحسن شي يكون فخلع عليه السلطان
وفرق علي الامرا الخيول المسرجة الملجمة وفي هذا الشهر قبض علي يوسف الكيماوي بمدينة اخميم وحمل
مقيدا فوصل الي قلعة الجبل في رابع عشرينه ومثل بين يدي السلطان فساله عن المال فقال عدم مني فساله
عن صناعته فقال كلما كنت افعله انما هو خفة يد فعوقب عقوبة شديدة بالضرب ثم حمل الي خزانة
شمايل سجن ارباب الجرايم بجوار باب زويلة من القاهرة فمات ليلة الاحد خامس عشرينه فسمر وهو ميت
وطيف به القاهرة في يوم الاحد وكان قد عزم السلطان علي ان يومر ولده احمد المحضر من الكرك
فركب الامير بكتمر الساقي وساير الامرا وجميع الخاصكية الي القبة المنصورية بين القصرين في خدمة الامير
احمد وهو بشربوش وعلي راسه صنجق وامر معه ايضا ثلاث امرا عشراوات في يوم الاثنين سادس عشرينه
والزم الامير ناصر الدين بن المحسني والي القاهرة جميع ارباب الحوانيت بالقاهرة ان يعدوا الشموع
والقناديل ويزينوا القاهرة فزينوا الاسواق واشعلوا الشموع والقناديل وجلس ارباب الملاهي في عدة
اماكن يضربون بالاتهم فرحا بتامر احمد بن السلطان وانفق في هذه السنة توالي الافراح لاجل
عافية السلطان وتزويج ولده انوك وتزوج بلجك بن اخت قوصون وتامير احمد بن السلطان وفيه
وصل الخبر بافساد العرب بلاد الصعيد وقطعهم الطريق فاستدعي طلديه متولي الشرقية وخلع عليه
واستقر في كشف الوجه القبلي فسار في تجمل كبير واوقع باهل الصعيد وقتل كثيرا من العربان ولم يراع
احدا من الامرا في بلاده فعظمت مهابته وخاف كل احد بادرته وفي سابع عشره نزل
السلطان الي الميدان تحت القلعة وعين الامير اروم بغا امير جندار للسفر مع الامير احمد بن السلطان
وخرج طلب الامير احمد ومعه الامرا والحجاب فسار الي الكرك وتسلمه الامير ملكتمر السرجواني نايبها
وامر بتربيته وتاديبه وفيها قدمت رسل ملك اللغار بكتابه يشتمل علي مراحم السلطان ويسال
ان يبعث اليه سيفا وصنجقا ليقهر اعداه فاكرمت رسله وجهز له خلعة طرد وحش مقصب بفرو
سنجاب بقندس علي مفرج سكندري وكلفتاه زركش وشاش بطرفين رقم وحياصة ذهب وكلاليب
ذهب وسيف محلي وصنجق سلطاني اصفر مذهب وفيها كثرت الشكاية من جمال الدين عبد الله

ابن قاضي القضاه جلال الدين القزويني بكثرة لعبه ورفعت فيه عدة قصص للسلطان فبعث السلطان الي ابيه
علي لسان الفخر ناظر الجيش يامره بكفه عن ذلك فلم ينته عن لعبه فرسم بسفره من القاهرة الي الشام فسار علي
خيل البريد وفيها ولي عز الدين بن جماعة وكالة بيت المال ونظر جامع احمد بن طولون ونظر المدرسة
الناصريه وفيها وصل الي حلب بهر الساجور بعد ما انفق عليه مال كبير فسر به اهل حلب سرورا
زايدا وفيها ملك ابو الحسن علي بن ابي سعيد عثمن بن يعقوب بن عبد الحق المريني مدينة فاس من بلاد
المغرب بعد موت ابيه ومات فيها من الاعيان الامير شهاب الدين صغار بن الامير شمس الدين سنقر الاشقر
في ثالث عشر المحرم فانعم بامرته وهي طبلخاناه علي بهادر بن قرمان وفي يوم السبت ثامن عشره توفي الشيخ صبيح
التكروري بدمشق وقد حدث بالقاهرة ودمشق مرارا عن النجيب الحراني وغيره والشيخ عفيف الدين عبد الله
ابن محيي الدين عبد الله بن الصاحب صفي الدين ابرهيم بن هبة الله العسقلاني بطريق مكة يوم الخميس ثاني عشره
ومولده بمصر وكان يشهد بدمشق علي الحكام وفي قيم الاملاك بغير اجرة ولا يقبل هدية لاحد وامير علي
اخو قطلبك احد امرا العشراوات في سابع عشرينه فانعم بامرته علي امير حاج بن طقزدمر والشيخ تاج الدين
ابو عبد الله محمد بن العماد محمد بن التاج ابي الحسن علي بن احمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في يوم الجمعة تاسع عشرينه
وشمس الدين عبد اللطيف بن خليفة العجمي اخو الوزير نجيب الدولة وزير قازان غريقا ببركة الفيل خارج
القاهرة في سلخه وكان يعرف العلوم العقليه ومحيي الدين محمد بن محمد عبد العزيز بن علي بن محمد الحراني الحنبلي
ابن اخي قاضي القضاه شرف الدين الحراني بالقاهرة في حادي عشره والامير بكتمر بن كراي في خامس صفر
والامير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار في يوم الاحد سادسه ودفن خارج باب النصر من القاهرة
وكان احد امرا الالوف وتزوج خوند دلنبيه بنت طاجي زوجة السلطان وانعم بامرته علي تمربغا السعدي
وكان كثير الاكل كثير النكاح وزين الدين محمد بن محمد بن ابي بكر محمد بن علي القسطلاني في سابعه وقاضي
القضاه عز الدين ابو عبد الله محمد بن تقي الدين سليمن بن حمزه بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن
قدامه الحنبلي بدمشق في يوم الاربعا تاسعه وولي قضا الحنابلة بدمشق بعده شرف الدين ابو محمد
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي والامير سيف الدين قجليس امير سلاح في يوم الثلثا
خامس عشر صفر وانعم علي ياطلمش الجلالي باقطاعه والامير سيف الدين طرجي الساقي امير مجلس في يوم
الاربعا سادس ربيع الاخر وانعم بطبلخاناته علي اولاجا واستقر الامير طقزدمر عوضه امير مجلس في سادس
عشر ربيع الاخر والمسند بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن عمر بن حسان بن ابي بكر بن علي الحنفي في يوم الثلثا
خامس صفر بالقاهرة وهو اخر من حدث عن سبط ابن السلفي والامير حسام الدين لاجين زيرباج
الجاشنكير في يوم الاثنين رابع عشر صفر والامير بيجار الساقي في رابع ربيع الاول وانعم بطبلخاناته علي امير
عمر بن ارغون النايب وسنجر البرواني احد امرا الطبلخاناه في الحمام فجاه يوم السبت ثامن ربيع الاخر فانعم

بامرته

بامرته علي ايدمر العلاي وضيا الدين ابو الحسن علي بن سليمن بن ربيعه الاذرعي الشافعي بالرملة في ثالث عشرينه
ومولده بنابلس في سنة ست واربعين وستمايه وكان قاضيا ستين سنة ونظم كتاب التنبيه في الفقه
فبلغ ستة عشر الف بيت وله ازجال وموشحات والامير ناصر الدين محمد بن الامير حسام الدين طرنطاي
المنصوري يوم الاربعا ثامن رجب وهو احد مقدمي الالوف والامير نور الدين محمود بن هلال الدولة
الزبداني احد امرا العشرات بدمشق والامير ارغون الدوادار نايب حلب بها في ليلة السبت ثامن عشر ربيع الاخر
وابنه الامير ناصر الدين محمد بن قبله وقدم الي القاهرة اربعة من اولاده جمال الدين ابو عبد الله محمد بن
علي بن عبد الواحد بن الخضر المعروف بابن السابق الحلبي في ليلة الاحد رابع عشرينه فجاة بحلب ومولده
بالاسكندريه سنة خمس وستين وستمايه وولي نظر بعلبك ونظر بيت المال بدمشق والشيخ المسند شرف الدين
ابو العباس احمد بن فخر الدين عبد المحسن بن الرفعة بن ابي المجد العدوي في ليلة الاربعا ثامن عشرينه ومولده
سنة اربع واربعين وستمايه وابوه عبد المحسن اليه ينسب جامع ابن الرفعه بين القاهرة ومصر والقاضي
عز الدين الخضر بن عيسي بن عمر بن الخضر الهطاري بالاشمونين في عاشره بعد عزله عن قضايها وقد نيف علي
التسعين والقاضي تاج الدين علي بن نظام الدين يوسف بن القاضي الموفق فخر الدين علي بن القاضي الامين
نجم الدين مفضل بن مقدام بن محمود بن يعقوب اللخمي في تاسع عشرينه بعد ما كف بصره وولي نظر الخزانة
الكبري ودرس بمدرسة الصاحب صفي الدين بن شكر بالقاهره والمدرسه الصلاحيه وكان مقدام قاضي
دمياط وناظرها ايام حلفا القاهره وهو اخو شكر والامير علا الدين علي بن الملك المجاهد اسحق بن السلطان
بدر الدين لولو صاحب الموصل في ثامنه خارج مدينة مصر ومولده يوم الجمعة ثامن عشرين المحرم سنة سبع
وخمسين وستمايه والامير صلديه والي الولاه بالوجه القبلي في يوم الخميس ثاني عشر جمدي الاخره واستقر
عوضه الامير غرس الدين خليل اخو طقصبا الناصري ومجد الدين ابرهيم بن لفيته ناظر الدوله بعد عزله
في ثامن عشره فجاة بعد ما خرج من الحمام ولبس ثيابه وشرب قدح شراب والمقري نور الدين ابو الحسن
علي بن المقري شرف الدين محمد بن مجاهد المعروف بابن الوراب امام الجامع الحاكمي في سادسه وهو احد
مشايخ القرات السبع والشيخ الزاهد موفق الدين ابو الفتح عيسي بن عبد الرحيم بن جعفر بن محمد بن اسمعيل
ابن تغلب الجعفري المالكي بمصر ليلة الاحد ثانيه ودفن بالقرافه وكان لا يتناول نصيبه من ديوان الاشراف
وتاج الدين اسحق وبدعي عبد الوهاب ناظر الخاص في يوم الاثنين مستهل جمدي الاخره وولي نظر الخاص
عوضه ابنه شمس الدين موسي في يوم الثلثا ثانيه وكان من جملة نظار الدوله فنقل الي نظر الخاص بعد القاضي
كريم الدين الكبير وباشر بسكون زايد وانجماع وسياسة وقام بمهمات عظيمة وولي وكالة بيت المال عز الدين
ابن جماعة وولي نظر خزانة الخاص علا الدين محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الوهاب الجوجري وولي المكين
ابن قروينه استيفا الصحبة والخاص وتوفي الامير سيف الدين ابو بكر بن المهراني في سادسه وتوفي

ضيا الدين احمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي في ليلة الثلثا تاسعه وبيده
تدريس الزاويه الخشابيه بجامع مصر وتوفي تاج الدين ابو بكر بن معين الدين محمد بن الدماميني رييس التجار
الكارميه في ثالث عشرين جمادي الاخره وقد قارب ثمانين سنة وترك مايه الف دينار عينا والامير حسام
الدين طرنطاي دوادار كتبغا ليلة الاحد ثامن عشرينه فجاة وكان له ثرا واسع جدا ونور الدين علي بن محمد
ابن عبد الواحد الحنفي امين الحكم بالحسينيه ظاهر القاهرة في سلخه وفخر الدين عثمن بن ابرهيم بن مصطفي الترکماني
الحنفي في حادي عشر رجب وهو يلي نيابة النظر بالمارستان المنصوري والقاضي جمال الدين ابو عبد الله
محمد بن عثمن بن عبد الرزاق المالكي احد نواب القضاه المالكيه في ثامن عشرينه وتقي الدين عمر بن السلعوس
ناظر الدوله بعد عزله في سادس عشرين ذي القعدة والامير ركن الدين عمر بن الامير سيف الدين بهادر
اص المنصوري في تاسع عشر ذي الحجة بدمشق وزين الدين عمر بن نجم الدين البالسي الشافعي مدرس المدرسة
الطيبرسيه في سلخه فولي عوضه اخوه نور الدين علي وبلبان الدواداري في يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر
وملك الغرب صاحب فاس ابو سعيد عثمن بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامه في ذي
الحجة وقام من بعده ابنه السلطان ابو الحسن علي فكانت مدته احدي وعشرين سنه

سنة اثنين وثلاثين وسبع مايه المحرم اوله يوم الجمعه فيه قدم مبشروا
الحاج واخبروا برخا الاسعار وسلامة الحجاج وان الامير علا الدين مغلطاي الجمالي علي خطة وفي سابع عشره
توفي مغلطاي المذكور عند نزوله بسطح عقبة ايله فصبر وحمل الي القاهره فوصلها ليلة الخميس حادي عشرينه
ودفن من غده بمدرسته قريبا من درب ملوخيا واستقر عوضه في الاستادارية الامير علا الدين اقبغا
عبد الواحد وخلع عليه يوم الثلثا سادس عشرينه فافتر الطنغش مملوك الامرم علي نيابة الاستادارية
ثم بعد ايام اضيف الي الامير اقبغا تقدمة المماليك السلطانيه مع الاستادارية من اجل انه وجد بعض
المماليك وقد نزل من القلعة الي القاهرة وسكر فضرب كثيرا من طواشية الطباق وطرد جماعة منهم وانكر
علي المقدم الكبير وصرف بالامير اقبغا فضبط طباق المماليك بالقلعة وضرب عدة منهم ضربا مبرحا
وبالغ في اهانة الخدام ايضا فلم يجسر احد من المماليك ان يتجاوز طبقته واستقر الامير سيف الدين بهادر
الدمرداشي راس نوبة الجمداريه عوضا عن الامير اقبغا وكان قد حظي عند السلطان حظوة مكينة وفي
يوم الجمعة ثاني عشرينه دار نقيب الجيش والحاجب بجامع القلعة علي الامرا وهم ينتظرون الصلاة
وقبضوا علي من معهم من مماليك دمرداش بن جوبان وسجنوهم وذلك ان الامير طرغاي الجاشنكير كان
عنده منهم جماعة فبلغه من بعض مماليكه انه سمع احد مماليك دمرداش يقول لاخر قد درنا علي الصبيان
الجميع واتفقنا علي كلمة واحدة فنغم والبس تماشك فيعاد ناباب القلعة عند خروجهم من الجامع فنقل ذلك
لمخدومه الامير طرغاي فبادر وقبض علي من عنده من مماليك دمرداش ونهض الي السلطان واعلمه بالخبر •

ف

فسر بذلك واستدعي نقيب الجيش والحاجب واسر اليهما ان يقبضا علي من حضر من مماليك دمرداش بالجامع
ويتتبعا من غاب منهم فقبض علي الجميع قبل اقامة الصلاة ثم جمع الامرا بعد الصلاة عند السلطان وعرفهم
ما نقله الامير طرغاي وامر امير جندار بعقوبة من قبض عليه فعوقبوا ثم قتل بعضهم وسجن باقيهم فانهم
اعترفوا وهم في العقوبة بانهم ارادوا واخذ ثار استاذهم وقتل الامرا التطير لهم بذلك شايعة في بلاد المشرق سمعه
فخاف علي نفسه الامير بهادر الدمرداشي وتحرز من السلطان شهر صفر اوله يوم الاحد وفي
يوم الاثنين ثالث عشرينه استدعا السلطان الامرا واعلمهم انه يريد ان يعهد الي ولده الامير ناصر الدين
انوك فاذعنوا لذلك كلهم فرسم بركوبه بشعار السلطنه واحضرت الخلع لارباب الوظايف ثم انثني
عزم السلطان عن ذلك وابطل الجميع ورسم ان يلبس انوك شعار الامرا ولا يطلق عليه اسم السلطنة
فركب وعليه خلعه اطلس احمر بطرز ذهب وشربوش مكلل مزركش وخرج من باب القرافه والامرا في
خدمته حتي مر بسوق الخيل تحت القلعة فباس الارض وطلع من باب الاسطبل الي باب السر فطلع منه
ونثرت عليه الدنانير والدراهم وخلع علي الامير الماس الحاجب والامير بيبرس الاحمدي والامير ايدغمش
امير اخور خلع اطلس وخلع ايضا علي بقيه ارباب الوظايف ومد لهم سماط عظيم وعملت الافراح الجليله
مدة ايام وكان قد رسم بعمل المهم لعقد الامير انوك علي زوجته بنت بكتمر الساقي فعقد العقد بالنصر
علي صداق مبلغه من الذهب اثنا عشر الف دينار المقبوض منه عشرة الاف دينار وتقدم الي الامير علا الدين
ابن هلال الدولة بجمع الدواوين ليختار منهم من يستخدمه لانوك فانه انعم عليه باقطاع الامير مغلطاي الجمالي
فحضر من العدعدة من الدواوين فاخذ السلطان يسال كلا منهم ويتعرف خبره الي ان وقع اختياره علي
النشو فانه كان وقف بين يديه غير مرة في محاققة وهو في خدمة الامرا فاعجبه كلامه ومحاققته
ورسم ان يكون من جملة المستوفين فلما حضر في هذا اليوم اشار لابن هلال الدوله ان يستخدمه بديوان
الامير انوك ويكون الامير سيف الدين الطنقش استاداراه وخلع عليهما ونزلا شهر ربيع الاول
اوله يوم الاثنين في سادسه قدم الحاج احمد بن سنقر رسولا من الملك ابي سعيد وعلي يده كتاب بسبب
الخطبة والمصاهرة فاجيب بان ذلك يحتاج الي مهلة واخذ ما معه من الهدية وهي جمال بخاتي بلانه قطر
وعشرة ارؤس من الخيل وعشرة مماليك وعشر جواري جنكيات وعشره دبابيس واعيد في ثاني عشرينه
وكتب الي الامير تنكز نايب الشام ان يحضر ومعه نايب حماه لحضور مهم الامير انوك علي بنت الامير بكتمر
الساقي فشرع الامرا في الاحتفال للمهم وبعثوا الي دمشق لعمل التحف شهر ربيع الاخر اوله يوم
الاثنين في عاشره قدم الملك الافضل ناصر الدين محمد بن الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب حماه
بعد وفاة ابيه بها وله من العمر نحو العشرين عاما فاكرمه السلطان واقبل عليه وكان والده لما توفي بحماه
اخفي اهله موته وسارت ام الافضل الي دمشق وترامت علي الامير تنكز نايب الشام وقدمت له جوهرا ايضا •

وسالته في اقامة ولدها الافضل مكان ابيه فقبل هديتها وكتب في الحال الي السلطان بوفاة المويد
وتضرع اليه في اقامة ابنه مكانه فلما قدم البريد بذلك تاسف السلطان علي المويد وكتب الي الامير
تنكز باجابة سواله وتجهيز ابن المويد الي مصر فجهزه الي السلطان فقابله من الانعام وادرار الارزاق
نظير ما كان لابيه وفي يوم الخميس خامس عشرينه ركب الافضل من المدرسة المنصورية بين
القصرين وهو بشعار السلطنة وبين يديه الغاشية وقد نشرت علي راسه العصايب الثلاثة
منها واحدة خليفتي اسود واثنان سلطانيان اصفران وعليه خلعة اطلسين بطرز ذهب وعلي راسه
شربوش وفي وسطه حياصة ذهب بثلاث بيكاريات وسار في موكب جليل بالقاهرة الي باب زويلة
وصعد قلعة الجبل وقبل الارض بين يدي السلطان بالقصر ثم جلس فخلع علي الامرا الذين مشوا في خدمته
وهم الامير الماس الحاجب وبيبرس الاحمدي وعلا الدين ايدغمش امير اخور وطغي امير سلاح وتمر
راس نوبه لبس كل منهم اطلسين وخلع علي الامير شجاع الدين عنبر مقدم المماليك طردوحش وخلع
علي جميع ارباب الوظايف ايضا فكان يوما مشهودا ولقبه السلطان بوسيد بالملك الافضل وجهزه
الي بلاده وفي يوم السبت سابع عشر جمدي الاولي خرجت التجريده لحبس الاطفيحيه وفيها نحو
خمسة عشر امير اوفي اول شعبان قدم الامير تنكز نايب الشام لحضور عرس الامير انوك ابن السلطان
فرسم باحضار جميع من بالقاهرة ومصر من ارباب الملهي الي الدور السلطانيه ووقع الشروع في عمل
الاحوان واقام المهم سبعة ايام بلياليها واستدعي حزم جميع الامرا اليه فكان امرا عظيما فلما كانت
ليلة السابع منه جلس السلطان علي باب القصر وتقدم الامرا علي قدر مراتبهم واحدا بعد واحد ومعهم
الشموع فاذا قدم الواحد ما احضره من الشمع قبل الارض وتاخر حتي انقضت تقادمهم فكانت عدتها
ثلاثة الاف وثلثين شمعه زنتها ثلاثة الاف وستون قنطارا فيها ما عني به ونقش نقشا بديعا تنوع في
تحسينه فكان اعجبها واحسنها شمع الامير علم الدين سنجر الجاولي فانه اعتني بامره وبعث الي عملها بدمشق
فجات من ابدع شي ثم جلس السلطان في ليلة الجمعة حادي عشر شعبان وهي ليلة العرس علي باب القصر
واشعلت تلك الشموع باسرها واجلس ابنه انوك تجاهه واقبل الامرا جميعا وكل امير يحمل بنفسه شمعه
وخلفه مماليكه تحمل الشمع فتقدموا علي قدر رتبهم وقبلوا الارض واحدا بعد واحد طول ليلهم حتي كان
اخر الليل نهض السلطان وعبر الي حيث مجتمع النسا فقامت نسا الامرا باسرهن وقبلن الارض واحدة
بعد اخري وهي تقدم ما احضرت من التحف الفاخرة والنقوط حتي انقضت تقادمهن جميعا رسم
برقصهن عن اخرهن فرقصن ايضا واحدة بعد واحدة والمغاني تضرب بدفوفهن وانواع المال
من الذهب والفضة وشقق الحرير تلقي علي المغنيات فحصل لهن ما يجل وصفه ثم زفت العروس وجلس
السلطان من بكرة الغد وخلع علي جميع الامرا ارباب الوظايف واكابر الامرا ورسم لامراة كل امير من الامرا

بتعبية

بتعبية قماش علي قدر منزلة زوجها وخلع فيها الامير تنكز نايب الشام وجهز صحبته الخلع لامرا الشام فكان
هذا العرس من الاعراس المذكورة ذبح فيه من الغنم والبقر والخيل والاوز والدجاج ما يزيد علي عشرين الف
وعمل فيه من السكر برسم الحلوي والمشروب ثمانية عشر الف قنطار وبلغت قيمة ما حمله الامير بكتمر الساقي
مع ابنته من الشوره الف الف دينار مصريه وفي يوم الاربعا رابع رجب استقر الامير صلاح الدين يوسف
دوادار قجق مهمندار عوضا عن شهاب الدين احمد بن اقوش العزيزي بعد وفاته وفي يوم الاثنين
سابع عشره استقر شرف الدين موسي بن التاج اسحق في نظر الجيش بعد وفاة الفخر محمد بن فضل الله واستقر
شرف الدين عبد الوهاب النشو في نظر الخاص عوضا عن شرف الدين موسي المذكور في يوم الخميس تاسع عشره
وكان الفخر لما اشتد به المرض بلغه عن موسي بن التاج اسحق انه سعي في نظر الجيش فشق عليه ذلك وركب
وقد انتهك من شدة المرض ودخل علي السلطان وقال له ما ازعجت نفسي الي التحرك ولا وصيتك بعايلتي
واولادي وعندي ذخيرة للسلطان فاما نصيحتي وهي ان اولاد التاج اسحق تواصوا علي اكل مال الخاص
والدولة والعمل علي السلطان وبالغ في الوقيعة فيهم وعرف السلطان انه ادخر عشرة الاف دينار وشيا
من الجواهر جميع ذلك للسلطان فشكره السلطان واثر فيه كلامه في اولاد التاج اسحق ثم قام الفخر
وعاد الي داره ثم طلب بعد ثلثة ايام الامير علا الدين بن هلال الدولة ودفع اليه ورقه مختومة واوصاه
ان يدفعها الي السلطان بعد موته فاوقفه ابن هلال الدولة السلطان عليها وتركها عنده فمات الفخر
من الغد فنزل ابن هلال الدولة واولاد التاج اسحق وعدة من الامرا الي بيت الفخر واحاطوا به فوجدوا
فيه عشرة الاف دينار التي عين موضعها للسلطان ووجدوا معها جوهرا فعادوا بذلك الي السلطان
ومعهم لولو مملوك الفخر فامره السلطان ان يعرفه بما لاستاذه من الاموال وهدده تهديدا كبيرا فالتزم
انه لا يخفي له شيا ونزل فكتب عدة اوراق اشتملت علي اصناف من البضايع للتجارة وعلي عدة بساتين
ودواليب ومعاصر بارض مصر وضياع بالشام كدمشق وحماه وحلب وغزه والقدس وغيرها منها ما هو وقف
ومنها ما هو غير وقف فاوقع السلطان الحوطة علي جميع موجوده بديار مصر وكتب الي نواب الشام بمثل ذلك
ورسم ببيع الاصناف فبلغت قيمة ما وجد له الف الف درهم سوي ما تركه السلطان لاولاده وكان النشو
في ابتدا امره يخدم لابن هلال الدولة شاد الدواوين ويتردد اليه كثيرا وبالغ في خدمته فاستخدمه في
الاشغال وقدمه الي السلطان وشكر من كتابته الي ان استخدمه مستوفيا فصار يعد من انشا ابن هلال الدولة
ثم انه لما اسلم تسمي بعبد الوهاب وتلقب بشرف الدين فعندما استقر عند الامير انوك ابن السلطان
صار يخلو بالسلطان ويحادثه في امر الدولة ويكثر من الوقيعة في الدواوين حتي اثر كلامه في نفس السلطان
وتصور في ذهنه منه انه يحصل له مالا كثيرا انما هو الا ان استقر في نظر الخاص اخذ يغري السلطان باولاد
التاج اسحق حتي غير عليهم فعزل شرف الدين موسي من نظر الجيش في نصف شعبان بعد عشرين يوما

وولي مكين الدين ابرهيم بن قزوينه عوضه وامر بالقبض علي اولاد التاج ومصادرتهم فقبض عليهما في يوم
الخميس سابع عشر شعبان واتفق ان السلطان استدعي ابن هلال الدوله واسر اليه ان الامرا اذا دخلوا
الي الخدمة وخرجوا يمضي ومعه الشهود وناظر بيت المال ويحتاط علي بيوت اولاد التاج فلما جلس القضاه
ووقف الامرا وارباب الدوله بالخدمة وشرف الدين موسي بن التاج بينهم التفت السلطان الي القضاه
واخذ في الثنا علي شرف الدين وقال في اخر كلامه انا ربيت هذا وعملته كاتبي فانفض اهل الخدمة وهم
يستعظمون هذا من السلطان في حق ناظر الجيش وجلي في اعينهم فما هو الا ان جلس بديوان الجيش من القلعة
بلغه ان الحوطة علي بيته وان رسل الديوان علي باب ديوان الجيش وبلغ الخبر ايضا الي اخيه علم الدين ابرهيم
وهو جالس والدواوين بين يديه فنظر فاذا جماعة من الرسل قد وقفوا مرسمين عليه فاغلق كل منهما دواته
وطرق ينتظر الموت الي العصر صعد ابن هلال الدوله باوراق الحوطة وهي تشتمل علي شي كثير جدا منها لزوجة
علم الدين ابرهيم اربع مايه سراويل فسلم شرف الدين موسي وعلم الدين ابرهيم لابن هلال الدوله واحضر المعاصير
وسيل موسي عن صندوق ذكر انه اخذه من تركة ابيه فيه من الجواهر والذهب ما يبلغ مايه الف دينار
صار الي ابيه من جهة المكين الترجمان بعد موته فانكر ذلك وحلف عليه فرق له ابن هلال الدوله ولم
ينله بمكروه فانكر عليه النشو ترك عقوبته فما زال يدافع عنه وهو يحمل المال من قبله ومن قبل اخيه
شيا بعد شي وفي ثاني عشر شعبان خلع علي شرف الدين ابي بكر بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود
كاتب سر دمشق واستقر في كتابة السر بديار مصر عوضا عن القاضي محي الدين يحي بن فضل الله واستقر
محي الدين في كتابة السر بدمشق وخلع عليه لذلك بعد ما طيب السلطان خاطره واثني عليه وشكره وكان
ابن الشهاب محمود قد قدم مع الامير تنكز ومثل بين يدي السلطان فاعجب بشكله واخذ تنكز يثني عليه بانه
امين مامون القايلة وكان محي الدين بن فضل الله قد ثقل سمعه فوافق اختيار السلطان ان ينقله الي دمشق
ويولي بين يديه عوضه ابن الشهاب محمود فحدث الامير تنكز في ذلك فما وسعه الا موافقته غرض السلطان
فيما احب وفيه رسم للامير تنكز بالعود الي دمشق فتوجه يوم الثلثا خامس عشر شعبان وفي يوم الاحد
عشرينه خلع علي القاضي مكين الدين ابن قزوينه واستقر في نظر الجيش عوضا عن شرف الدين موسي بن التاج
ناظر الخاص نقل اليها من استيفا الخاص ونظر ديوان ابن السلطان ونظر ديوان الامير بشتاك وامر النشو
ناظر الخاص وابن هلال الدوله شاد الدواوين بتجهيز السلطان الي سفر الحجاز فشرعا في طلب العربان واعداد
الاقامات من البشماط والدقيق والشعير وغير ذلك ورسم للملك الافضل صاحب حماه بالتوجه صحبة الامير
تنكز وفي يوم الاربعا ثاني شعبان استدعي الامير صلاح الدين يوسف المهمندار وخلع عليه واستقر
دوادارا عوضا عن الامير سيف الدين الجاي بعد موته واستقر عوضه في المهمندارية الامير سيف الدين
خابر بك قجق الجوكندار ووقع الجد في امر السفر الي الحجاز وكتبت اوراق باسما الخواتين وبعض السراري

وبعض

وبعض الامرا البحريه صحبة السلطان في سفره وكتب الي نواب الشام باستدعا ما يحتاج اليه فشرعوا في عمل
ذلك وحملوه وهو عدة اصناف وكثير من الهجن بسلاسل الفضه والذهب وعدة من الخيول وقدم ايضا
عامة امرا مصر والشام تقادم جليلة علي قدر مراتبهم وقدمت تقادم امرا العربان من ال فضل وال مهنا
وال عيسي وتنافسوا جميعهم في تقادمهم وقصد كل احد ان يتميز علي الاخر واستدعي الامير موسي بن مهنا
ليسافر في الصحبة وحشر جميع الصناع من القاهرة ومصر للعمل في هذا المهم ونقل موسي بن التاج واخوه
ابرهيم من عند ابن هلال الدوله الي الامير ناصر الدين محمد بن المحسني والي القاهرة ورسم له بعقوبة موسي
حتي يحضر الصندوق فامره النشو ان يبسط عليهما انواع العذاب ويضرب موسي بالمقارع فاستاذن السلطان
علي ذلك وعرفه ما امره به النشو فمنعه من ضربه بالمقارع لكنه يهدده ويضرب تحت رجليه نحو خمس عشرة
ضربة فبعث اليه النشو عندما نزل من القلعة من يحضر ضربه بالمقارع فاحضره وهدده وامر به فبطح
وضرب بالعصي نحو عشرين ضربة فتنكر عليه النشو واشتد حنقه عليه وفي سادس رمضان افرج عن الامير
مغلطاي المسعودي بعد ما سجن عشرين سنة وخمسة اشهر وثلثة ايام وفي شوال خرج محمل الحاج الي
البركة علي العادة مع الامير عز الدين ايدمر الخطيري امير الركب ورحل في عشرينه وكان السلطان قد ركب
في ثامن عشره ونزل بسرياقوس واستقل بالمسير الي الحجاز يوم الاثنين خامس عشرينه بعد ما قدم حرمه صحبة الامير
طقتمر في عدة من الامرا واستناب علي ديار مصر الامير سيف الدين الماس الحاجب ورسم ان يقيم في داره وجعل
الامير اقبغا عبد الواحد داخل باب القلة برسم حفظ الدور وجعل الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك بالقلعة
وامره الا ينزل منها حتي يحضر واخرج كل امير من الامرا المقيمين الي اقطاعه وتقدم اليهم الا يعودوا منها حتي
يرجع من الحجاز وتوجه مع السلطان الي الحجاز الملك الافضل صاحب حماه وكان قد قدم يوم الاحد سادس
عشرين شعبان ومن الامرا جنكلي بن البابا والحاج الملك وبيبرس الاحمدي وبهادر المعزي وايدغمش امير اخور
وبكتمر الساقي وطقزدمر وسنجر الجاولي وقوصون وطايربغا وطغاي تمر وبشتاك وارنبغا وطغجي واحمد بن بكتمر
الساقي وصوصون وبهادر الناصري وجركتمر بن بهادر وطيدمر الساقي واقبغاص الجاشنكير وطقتمر الخازن
وطوغان الساقي وسوسن السلحدار وتلك وبيبغا الشمسي وبيغرا وقماري وتمر الموسوي وايدمر امير جندار وبيدمر
البدري وطقبغا الناصري وايتمش الساقي واياز الساقي والطنقش وانس وايدمر دقماق وطيبغا المجدي
وخاربك وقطز امير اخور وبيدمر وايبك وايدمر العربي ويحي بن طايربغا ومسعود الحاجب ونوروز وكجلي
وبرلغي وبكجا ويوسف الدوادار وقطلقتمر السلحدار واناق وبانق وساطلمش وبعاتمر ومحمد بن جنكلي وعلي ابن
ايدغمش والاجا واقسنقر الناصري وقرو وعلا الدين علي بن هلال الدوله وتمربغا العقيلي وقماري الحسني وعلي بن
ايدمر الخضري وطقتمر اليوسفي ومن امرا العشرات علي بن السعيدي وصاروجا النقيب واقسنقر الرومي
واباجي الساقي وسنقر الخازن واحمد بن كجكني وارغون العلاي وارغون الاسماعيلي وبغا وطغجي ومحمد بن الخطيري •

واحمد بن ايدغمش وطشتبغا وقلنجي وحج معه ايضا قاضي القضاه جلال الدين محمد القزويني وحج ايضا عز الدين
ابن جماعة وموفق الدين الحنبلي وعز الدين بن الفرات الحنفي وفخر الدين النويري المالكي وكانوا الاربعتهم ينزلون
في خيمة واحدة فاذا قدمت اليهم فتوي كتبوا عليها وهذا من غريب الاتفاق وقدم السلطان الامير ايتمش
الي عقبة ايله ومعه مايه رجل من الحجارين حتي وسعها وازال وعرها وسهل صعودها ومنها بلغ ما النيل
عشرة اصابع من تسعة عشر ذراعا ومنها طلب الشيخ شمس الدين الاصفهاني من دمشق علي البريد ومنها
كملت عمارة جامع الامير سيف الدين الحاج ال ملك بالحسينيه خارج القاهرة ومنها استقر علا الدين علي
ابن منجا في قضا الحنابلة بدمشق ومنها قبض علي الصاحب شمس الدين غبريال واحيط باموالة واسبابه
وكان وفا النيل ستة عشرة ذراعا في يوم الاربعا حادي عشر ذي القعدة وهو ثاني عشر مسري وبلغ ثمانة
عشرة ذراعا واحدي عشرة اصبعا ومات بها من الاعيان الامير علا الدين مغلطاي الجمالي وتلقب خرز
الوزير عند نزوله من سطح العقبة في يوم الاحد سابع عشر المحرم وحمل الي القاهرة فدفن بخانكاته في يوم
الخميس حادي عشرينه وهو من المماليك الناصريه نقله السلطان وهو شاب من الخاصكية الي امرة بهادر الابراهيمي
المعروف برمه نقيب المماليك وبعثه في مهماته ثم ولاه استادار ووزيرا وحكمه في جميع المملكة وكان جوادا
عارفا يميل الي الخير حشما انتفع به جماعة كثيرة في ولايته لانه كان ياخذ علي ولاية المباشرات المال علي
ايديهم فتصدهم الناس لذلك فكان اذا ولي واحدا وجاء من يزيد عليه عزله وولي الذي زاد بعدما يعلم انه
تداستوفي ما قام به وما لم يستوفه ذلك لا يعزله ولم يصادر احدا في مدة ولايته ولا عرف انه ظلم احدا
بل كانت ايامه مشكورة والمستولي عليه مجد الدين ابرهيم بن لفيته وترك عدة اولاد من ابنة الامير اسندمر
كرجي نايب طرابلس واليه تنسب المدرسه الجاليه بالقرب من درب ملوخيا بالقاهرة وتوفي الملك المويد
عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
ابن نجم الدين ايوب بن شادي صاحب حماه في سابع عشرين المحرم عن نحو ستين سنة كان اولا بدمشق من
جملة امرايها ثم اعطاه السلطان مملكة حماه ولقبه بالملك الصالح ثم لقبه بالملك المويد واركبه في القاهرة
بشعار السلطنه والامرا مشاة في خدمته حتي الامير ارغون النايب وتم له جميع ما احتاج اليه وامر نواب
الشام ان يكاتبوه بيقبل الارض وكتب هو اليه اخوه محمد بن قلاون وكان كريما فاضلا في الفقه والطب
وغير ذلك وله عدة مصنفات منها تاريخ جيد وله شعر بديع وبرهان الدين ابرهيم بن عمر بن ابرهيم الربعي
الجعبري شيخ القرات في شهر رمضان وصدر الدين احمد بن محمد بن عبد الله الدندري الشافعي في ليلة الجمعة
ثامن جمادي الاخرة وكان من شيوخ القرات وفضلا الفقها والامير سيف الدين الجاي الدوادار يوم الاثنين
مستهل شعبان والقاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش يوم الاحد سادس عشر رجب وسوناي المويس
حاكم ديار بكر عن نحو المايه سنة وحكم بعده علي باشاه الي بوسعيد وياقوت بن عبد الله الحبشي الشاذلي •

تليذ ابي العباس المرسي ليلة الثامن عشر من جمادي الاخرة وكان شيخا صالحا بارعا ذا هيبة ووقار لم يتخلف
بالاسكندرية مثله والشيخ عبد العال خليفة الشيخ احمد البدوي بطنتا في ذي الحجة وله شهرة بالصلاح يقصد
للزيارة والتبرك به والامير سيف الدين الجاي الدوادار في يوم الاثنين سلخ رجب والامير علا الدين مغلطاي
المسعودي يوم السبت سابع ذي القعدة بعد خروجه من السجن بقليل

سنة ثلاث وثلثين وسبع مايه في ثامن المحرم قدم الامير ملكتمر الجمدار المظفري
مبشرا بسلامة السلطان فدقت البشاير وخلع عليه خلع كثيرة واطمان الناس بعدما كانت بينهم اراجيف
وعبيت الاقامات للسلطان والامرا وكان السلطان لما قرب في مسيره من عقبة ايله بلغه اتفاق الامير
بكتمر الساقي علي الفتك به مع عدة من المماليك فتمارض وعزم علي الرجوع الي مصر فوافقه الامرا علي ذلك الا بكتمر
الساقي فانه اشار بتمام السفر وشنع عوده قبل الحج فسير ابنه انوك وامه الي الكرك صحبة الامير ملكتمر السرجواني
نايب الكرك وكان قدم الي العقبة ومعه ابنا السلطان ابو بكر واحمد ثم مضي في سفره وهو محترز غاية التحرز
بحيث انه ينتقل في الليل عدة مرار من مكان الي اخر ويختفي في موضع معين من غير ان يظهر احدا علي ما في نفسه
مما بلغه الي ان وصل الي ينبع فتلقاه الاشراف من اهل المدينة بحريمهم وقدم عليه الشريف اسد الدين
رميثة من مكة ومعه قواده وحريمه فاكرمهم السلطان وانعم عليهم وساروا معه الي ان نزل خليص في نحو
ثلثين مملوكا الي جهة العراق فلما قدم مكة اكثر بها من الانعام علي الامرا وانفق في جميع من معه من الاجناد
والمماليك ذهبا كثيرا وعم بصدقاته اهل الحرم فلما قضي النسك عاد يريد مصر فلما وصل الي المدينة النبويه هبت
بها في الليل ريح شديدة جدا القت الخيم كلها وتزايد اضطراب الناس واشتدت ظلمة الجو فكان امرا مهولا
فلما كان النهار سكن الريح وظفر امير المدينة بن نزمن المماليك فخلع عليه وانعم عليه بجميع ما كان مع المماليك
من مال وغيره وبعث بالمماليك الي الكرك وكان اخر العهد بهم فقدمها في يوم السبت ثامن عشر المحرم بعدما ورد
الخبر بموت بكتمر الساقي وولده وكثرت الاشاعات وقد خرج معظم الناس الي لقايه بحيث غلقت اسواق
القاهرة ومصر وخرج شرف الدين النشو فبسط الشقاق الحرير والزركش التي جاما من الامرا المقيمين
وارباب الدولة من بين العروستين الي باب الاسطبل فلما توسط السلطان بين الجبلين صاحت العامة هو
اياه ماهو اياه بالله اكشف لثامك وارنا وجهك وكان قد تلثم فحسر اللثام عن وجهه نصاحوا باجمعهم الحمد لله
علي السلامه وبالغوا في اظهار الفرح به والدعا له فسره ذلك منهم وصعد القلعة فدقت البشاير وعملت الافراح
ثلثة ايام فكانت حجة السلطان هذه تضرب بها الامثال ابيع بمكة بها الاردب الشعير من عشرة دراهم
الي عشرين درهما وابيع البشماط بالعدل فكان يقف كل رطل منه بفلس واحد وابيع السكر كل رطل بدرهمين
والعلبة الحلوي بثلاثة دراهم وقدمت اقامة تنكز نايب الشام الي خليص فعمت الناس وانعم السلطان علي
جميع اهل مكة فكان انعامه علي الشريف رميثة بخمسة الاف دينار وعلي زوجته بخمس مايه دينار سوي الثياب وغيرها •

فقدم له رميثه مايه فرس والف راس من الغنم فرد الجميع واخذ منها فرسين لا غير وفي يوم الثلثا رابع
ربيع الاول توجه الامير سيف الدين بغا التقليد الامير شهاب الدين قرطاي نيابة طرابلس عوضا عن
طيبال نقل اليها من امرة بدمشق واستقر طيبال في نيابة غزة وفي يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان
بدار العدل وخلع على جميع الامرا والمقدمين وانعم عليهم انعاما كثيرا ومنع النشو من التعرض لمباشري
بكتمر الساقي وساير الزامه وطلب المهذب كاتب بكتمر والزمه بكتابة ما خلفه فوجد له ستة وثلاثون الف
اردب غله ومن السلاح والجوهر وغيره ما زادت قيمته على مايه الف دينار واتهم موسى الصيرفي انه خصه
مما سرقه مباشروه خمسة وعشرون الف دينار ثم عرض السلطان مماليك بكتمر واخذ منهم جماعة وانعم على
الامير بشتاك باقطاع بكتمر وجميع حواصله ثم زوجه بزوجته بعد وفا عدتها وفي ثالث عشرينه سافر
صاحب حماه وقدم البريد من نايب الشام بتهنية السلطان بقدومه سالما والاذن له في القدوم وشكا
من الامير طيبال نايب طرابلس وترفعه عليه وخرق حرمته واعراضه عما يكاتبه فيه فاجيب بالشكر
والاذن له بالحضور وعزل طيبال واستقرار الامير قرطاي عوضه ونقل طيبال الى نيابة غزة فاهنه له
وركب الامير بيغرا البريد لتقليد المذكورين وان راى من طيبال كراهة لنيابة غزة يقبض ويحضر به
مقيدا وكتب باضافة غزة الى نيابة الشام وان يكاتب نايب الشام فيما يعن له من الامور ولا يكاتب السلطان
وفي يوم الاثنين خامس صفر قدم الصاحب امين الدين بن غنام باستدعا وخلع عليه واستقر في نظر
الشام ونظر الخاص بها ونظر الاوقاف عوضا عن الشمس غبريال وكتب توقيعه من انشا الصلاح خليل
ابن ايبك الصفدي وسافر في خامس صفر وفيه انعم على الامير ناصر الدين محمد بن الامير جنكلي بن البابا
بامرة طبلخاناه وانعم بعشرته على اخيه وفي هذا الشهر كثرت مصادرات النشو للناس فاقام من شهد
على التاج اسحق انه تسلم من المطين الترجمان صندوقا فيه ذهب وزمرد وجوهر ممن قرم لابن الحسني
يعقوبه موسى بن التاج حتى يحضر الصندوق وطلب ولاة الاعمال والزمهم بحمل المال وبعث اخاه لكشف
الدواليب بالصعيد وتتبع حواشي ابن التاج فتقدم متقلي والي البهنسي وقشتمر والي الغربية وفخر الدين اياس
متولي المنوفية وعدة من المباشرين فتسلمهم ابن هلال الدولة ليستخلص منهم الاموال وفي يوم الثلثا
تاسع عشرين جمادى الاولى قدم الامير تنكز نايب الشام فاكرمه السلطان اكراما زايدا على عادته وفيه
تفاوض شرف الدين ابو بكر محمد بن الشهاب محمود كاتب السر والامير صلاح الدين يوسف الدوادار حتى
توحش ما بينهما وارتفعا الى السلطان فسال كاتب السر ان يعود الى الشام فاجيب الى ذلك وكتب يطلب
محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر بدمشق ليستقر في كتابة السر وقدم البريد بموت قطب الدين موسى
ابن شيخ السلامية ناظر الجيش بدمشق فتروى السلطان اياما فيمن يولي عوضه الى ان تعين فخر الدين محمد
ابن بها الدين عبد الله بن احمد بن علي بن الحلبي فخلع عليه في اول صفر وسافر اليها في تاسع عشر صفر وفي

تاسع

تاسع جمادى الاخرة خلع على الامير تنكز خلعة السفر وتوجه الى دمشق وصحبته ابن الحلبي ناظر الجيش وشرف الدين
ابن الشهاب محمود كاتب السر وفي سلخ ربيع الاخر قدم محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري من دمشق باولاده
فخلع عليه واستقر في كتابة السر عوضا عن ابن الشهاب محمود وخلع على اولاده مستهل جمادى الاولى وفيه
قدم ناظر حلب وعامة مباشريها فتسلمهم ابن هلال الدولة لعمل الحساب وسبب ذلك انه مات قيدش ضامن دار
الطعم وعداد الاغنام بحلب قام بعده من ضمن الجهتين مسعى لولو مملوك قيدش في الضمان فلم يجب اليه
لسوء سيرته فكتب الى السلطان بانه تعين في جهة مباشري حلب اموال عظيمة اهملوها وصالحوا عليها
فطلبوا لذلك وقدم المخلص اخو النشو من كشف الدواليب والزراعات بالوجه القبلي فاغرى النشو
السلطان بمباشري الوجه القبلي وانهم فرطوا في مباشراتهم واتلفوا عدة اموال للسلطان فكتب بالحوطة
على جميع مباشري الوجه القبلي من شاديه وعماله وشهوده والمتحدثين وحملهم وعمل احمر عينه وايقاع الحوطة
على موجوده كله وكان قديم المباشرة في الدواليب وله سعادة جليلة وحمل عز الدين ايبك شاد الدواليب
وكان ايضا صاحب اموال جزيلة فاوقعت الحوطة على اموال الجميع وحملوا الى القاهرة وطلب النشو تجار القا هرة
ومصر وطرح عليهم عدة اصناف من الخشب والجوخ والقماش بثلاثة امثال قيمته وركب الى دار العدد واعتبر
اوزان النقود الواصلة الى الامرا من معاصرهم وغيرها وكانت شيا كثيرا قد رسم السلطان للامرا بمسامحتهم
بما عليها للديوان والزم مباشريهم بما عليهم للديوان عنها ولم يمتثل ما في المراسيم السلطانية من مسامحاتهم
ثم ركب الى السلطان وعرفه بان الذي للديوان على النقود التي اعتبرها في يومه مبلغ ستة الاف دينار
وانه كل قليل يرد للامرا مثل ذلك واكثر منه وان مال السلطان يذهب في هذا وامثاله فان الدواوين تسرق
بحجة مسامحة الامرا شيا كثيرا فاثر ذلك في نفس السلطان ومكنه من عمل ما يختاره وان لا يسامح احدا بشي مما عليه
للديوان فشق ذلك على الامير قوصون وحدث السلطان في امضا ما رسم له به من المسموح عن القند فلم يجبه
الى ذلك ووعده انه يعوض عليه باكثر منه فانكف الامرا عن السوال وعظم النشو بهذا في اعين الناس واستدعى
الشمس ابن الازرق ناظر الجهات وكان ظالما غشوما فكتب له ارباب الاموال من التجار وطرح عليهم قماشا استد عي
به من الاسكندرية بثلاثة امثال قيمته واحرق بمن عارضه منهم وحمل للسلطان من هذا وشبهه اموالا عظيمة
وقدم الصاحب شمس الدين عبد الله غبريال بن ابي سعيد بن ابي السرور من دمشق فالزم بحمل اربعين الف
دينار وضعها كريم الدين عنده ليتجر له بها وحمل ما اخذه في مباشرته من مال السلطان وذلك باغرا النشو فقام
في امره الامير بشتاك والامير قوصون حتى تقرر عليه ما يحمله من غير اهانة فحمل الف الف درهم وعمت مصادرة
النشو الناس جميعا وانتمى اليه عدة من الاشرار وتواطى الكافة من اهل الوجه القبلي والوجه البحري ودلوه على
من عنده شي من الجواري المولدات لشغف السلطان بهن فحملت اليه عدة منهن يطلبهن من اربابهن
وسعوا عنده بارباب الاموال ايضا فدهى الناس منه بالاعظم واخرج صلاح الدين الدوادار على البريد منفيا

الي صفد وخلع علي سيف الدين بغا الدوادار الصغير عوضه وسبب ذلك انه كان مترفعا يعامل
رفقاه بتشيم وتطير وكان شهاب الدين احمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر يباشر عن ابيه
وعنده حدة في مزاجه وقوة نفس فسلك صلاح الدين معه مسلكه مع ابن الشهاب محمود فلم يحتمل ذلك
منه وصار بينهما شنان الي ان اتفق في بعض الايام ذكر السلطان الفخر ناظر الجيش فترحم عليه فقال
صلاح الدين يا خوند لا تترحم علي ذاك فانه ما كان مسلما فغضب السلطان من معارضته له وقال
والله يا صلاح الدين هو ايضا كان يقول عنك انك لست بمسلم وتبين في وجه السلطان الغضب
وانفض المجلس فذكر بعد ذلك صلاح الدين عند السلطان فقال عند ذاك ما يتحدث عن احد بخير فانتهز
ابن فضل الله الفرصة في صلاح الدين وما زال به حتى ابعده السلطان وعزله في يوم الاربعا خامس
عشر رمضان واقام سيف الدين بغا دوادارا عوضه ثم اخرج صلاح الدين امير بصفد في سلخ شوال
وفي يوم الاربعا ثاني العشرين من ذي الحجة مسك الامير الماس الحاجب وفيها هذه السنة اخذ الامير
بشتاك قصر الامير بيسري بالقاهرة وكان وقفا فعمل محضر بشهود القيمة ان قيمته مبلغ مائة وتسعين
الف درهم وتكملة ماتي الف فحكم القاضي شرف الدين الحراني الحنبلي ببيعها وشرا عقار بثمنها هذا بعد ان
كان كتاب وقف بيسري لما فيه من الشهود عدة اثنين وسبعين عدلا منهم تقي الدين بن دقيق العيد
وتقي الدين بن رزين وتقي الدين بن بنت الاعز وذلك قبل بلوغهم درجة القضا فكان هذا مما شنع
ذكره فانها دار جليل وصفها ويتعذر وجود مثلها وفيها عمل السلطان بابا من خشب السقط الاحمر
وصفحه بفضة زنتها خمسة وثلاثون الف درهم وثلثماية درهم ومضي به الامير برسبغا الساقي الي مكة
فقلع باب الكعبة العتيق وركب هذا الباب عوضه فاخذ الباب العتيق بنو شيبة وكان من خشب
الساسم المصفح بالفضة فوجدوا فيه ستون رطلا من فضة تقاسموها وفي يوم الاربعا حادي
عشرين ذي القعدة وحادي عشر مسري كان وفا النيل وبلغ سبع عشرة ذراعا وثماني اصابع وفيها
هدمت قاعة الصاحب وقاعة الانشا بقلعة الجبل ورسم ان تكون دار الوزارة وقاعة الانشا بدار
النيابة وكانت دار الوزارة عمرت في الايام الاشرفية برسم ابن السلعوس وفي عشرين ذي الحجة
قبض الماس الحاجب واخوه قراد بحبسا مقيدين ثم اخرج قرا الي الاسكندرية في رابع عشرينه وفي
حادي عشرينه خلع علي الامير بدر الدين مسعود بن خطير واستقر حاجبا عوضا عن الماس ومات فيها
من الاعيان ناظر الجيش بدمشق قطب الدين موسي بن احمد بن الحسن المعروف بابن شيخ السلامية عن
اثنتين وسبعين سنة والامير شمس الدين سنقر المرزوقي في يوم الاربعا ثامن عشر رمضان وقاضي القضاة
بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي في حادي عشر جمادي الاولي وهو معزول
بعد ما عمي وشهاب الدين احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكري النويري الشافعي

صاحب كتاب التاريخ في الحادي والعشرين من رمضان ومات الامير احمد بن بكتمر الساقي بوادي عنتر
من طريق الحجاز في المحرم واتهم السلطان بانه سمه فحمل مصبرا والامير بكتمر الساقي بعد موت ولده وكان موت
ولده في ليلة الثلثا سابع المحرم وحمل الي نخل فدفن بها وموت ابيه يوم الجمعة عاشر المحرم وحمل الي عيون القصب
فدفن بها ثم نقلا الي خانقاته من القرافة فدفنا بها عشية يوم الاحد سابع ربيع الاخر واتهم السلطان بانه
سمه ايضا وذلك انه كان قد عظم امره بحيث ان السلطان في هذه الحجة كان معه ثلاثة الاف وماية عليقة
وكان مع بكتمر ثلاثة الاف عليقة وبلغت عدة خيوله ماية طوالة بماية سايس بماية سطل وكان عليق خيله
دايما الف ومايه عليقه كل يوم فلما توجه مع السلطان الي الحج ونقي به اليه انه يريد قتل السلطان متحرز علي
نفسه غاية التحرز وكان فيه من الدها والمكر ما لا يمكن وصفه فاخذ يدبر علي بكتمر ويلازمه بحيث يعجز بكتمر
ان ينظر الي زوجته فانه كان اذا ركب اخذه يسايره لجانبه واذا نزل جلس معه فان مضي الي خامه بعث
في طلبه بحيث انه استدعاه وهو يتوضا بواحد بعد اخر حتي كمل عدده عدة اثني عشر جمدارا فلما ثارت الريح
بالمدينة قصد في تلك الليلة اغتيال بكتمر وولده واعد لذلك جماعة فهجموا علي احمد بن بكتمر فلم يتمكنوا منه
واعتذروا بانهم راوا حرامية وقد اخذوا الهم متاعا فمروا في طلبهم فداخل الصبي منهم فزع كبير غشي عليه
منه وزاد احتراز السلطان علي نفسه وتقدم بان تنام الامرا بمماليكهم علي بابه وسار من المدينة فيقال
انه سقي الصبي ما ادار في مسيره كانت فيه منيته ثم بعد قليل سقا بكتمر بعد موت ولده مشروبا فلحق به
واشتهر ذلك حتي ان زوجة بكتمر لما مات صاحت وقالت للسلطان بصوت سمعه كل من حضر يا ظالم اين
تروح من الله ولدي وزوجي زوجي كان مملوكك وولدي ايش كان بينك وبينه وكررت هذا مرارا فلم يجبها
وقد ذكرنا ترجمته في كتابنا الكبير المقفي بما فيه كفاية اذ هو كتاب تراجم ووفيات كما ان هذا الكتاب
حوادث وماجريات ومات علم الدين المشطوب يوم الاحد تاسع عشر ذي القعدة وجمال الدين ابو الحسين
ابن محمود بن ابي الحسين بن محمود بن ابي سعد بن ابي الفضل بن ابي الرضا الربعي البالسي امام السلطان سابع
عشر رمضان ومولده سابع عشر رجب سنة ست واربعين وستماية واسمه كنيته وكان فاضلا كتب بخطه
كتبا كثيرة ومات حجي الشيخ محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن
ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي بدمشق في ثامن عشرين ربيع الاول وكان فقيها حنبليا محدثا
جليلا سمع ببعلبك من زينب بنت كندي وبدمشق من عمر بن القواس وجماعة وحدث وكتب بخطه كثيرا
وقرا كثيرا وقدم القاهرة وعد من اعيان الفقها والمحدثين سنة اربع وثلاثين وسبعماية
في اول المحرم احيط بحواصل الامير الماس الحاجب وعلي اخيه الامير قرا وسبب التغير علي الماس انه كان نايب
الغيبة مدة سفر السلطان بالحجاز وسكن في دار النيابة بالقلعة وسكن الامير اقبغا عبد الواحد داخل باب
القلة فحفظ عليه اشيا غير بها قلب السلطان لموجدة كانت بينه وبين الماس منها انه كان يتراسل هو

والامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك ليل كل منهما الي الاخر ومنها كثرة انهماك الماس للامور
القبيحة من انهماكه في الميل الي الاحداث واسرافه في ذلك حتي انه كان يجاور دار النيابة مسجد ففتح منه
بابا وصار يعبر بالاحداث من ذلك الباب اليه واشتد شغفه بصغير من اولاد الحسينية واكثر من النزول
من القلعة وجمع الاوباش مع المذكور للشرب مع ما حفظ عليه من الكلام السيي في وقت الارجاف
بالسلطان وهو مسافر وكثرة ماله وتنميته من وجوه منكرة فانه غرس بساتين بناحيتي سهواج والنعاعيه
من المنوفية وطلب عددا كثيرا من الخنازير وسمنهم بها وباعهم علي الفرنج بضايع وحمل سلاحا كثيرا الي بلاد
الشرق تعوض به اصنافا للمتجر فاتسعت امواله وتكثر بها وقال غير مرة للامرا عندي الذهب والدراهم
ومن فيكم مثلي وزاد في هذا المعني واقبغا عبد الواحد يضبط عليه مساويه ويسعي به الي السلطان حتي غيره
عليه ويقال ان السلطان وجد فيما خلفه الامير بكتمر الساقي حين مات ان فيه كتب من جملتها كتاب الماس اليه
يتضمن اني احفظ لك القلعة حتي يرد علي منك ما اعتمده فلم يصبر له علي هذا ولما قبض وقبض علي اخيه قرا
وكان طالما عسوفا جبارا نزل النشو وابن هلال الدولة وشاهد الخزانة لضبط موجوده فوجد له ستماية
الف درهم فضة وماية الف درهم فلوس واربعة الاف دينار مصرية وثلثون حياصة ذهب كاملة بكلفتاتها
الذهب وطعما الحرير وبعض جوهر وعدة اشيا ثمينة وقبض علي عدة ربابة صغير ابغا ابنه السلطان
حتي اعترف علي كل من كان يحضر اليه من الاحداث وغيرهم وفي
وفيه قدم مبشر الحاج واخبروا بقتل باسور
احد ملوك المغل وقت رمي الجمرات وكان من خبره ان ملك الشرق ابا سعيد بن خربندا لما قتل جوبان اراد
اقامة باسور لكونه من عظما القان تخوف من شجاعته وان جوبان كان يريد اقامته في الملك فنفر منه ابو سعيد
ثم انه استاذنه في الحج فاذن له وقام له بما يليق به ثم طلب ابو سعيد المجد السلامي وكتب الي السلطان يعرفه
بامر باسور وتخوفه منه ان يجمع عليه المغل ويسال قتله فدفع السلامي كتاب ابي سعيد الي مملوكه قطلوبك
السلامي فقدم الي السلطان اول ذي القعدة من السنة الماضية فاركبه النجب في عاشره الي مكة ومعه
كتاب الي الامير برسبغا الحاجب وقد حج من مصر يطلب الشريف رميثة وموافقته سرا علي قتل باسور
فقدم قطلوبك مكة اول ذي الحجة فلم يوافق رميثة علي ذلك واعتذر بالخوف من غايلته فاعد برسبغا بعض
جماعته من العربان لذلك ووعده بما ملا عينه فلما قضي الحج النسك من الوقوف والنحر وركب باسور في ثاني
يوم النحر لرمي الجمار وركب برسبغا ايضا فعندما قارب الجمرة وثب عليه النجاب وضربه فالقاه الي الارض
وهرب نحو الجبل فتبعه مماليك برسبغا وقتلوه ايضا خشية من ان يعترف عليه فاضطرب حجاج العراق
وركبت فرسانهم فاخذوا باسور قتيلا في دمايه وصاروا الي برسبغا منكرين ما حل بصاحبهم فتبرا من ذلك
واظهر التوجع له وقرر عندهم ان هذا الذي قتله انما هو ممن له عليه ثار او قاصد احد غرمايه وانكم قد كفيتم
امره فاني اخذت لكم بثاره وقتل قاتله فانصرفوا عنه وفي نفوسهم منه شي وما زالوا له بالمرصاد وهو تحرز منهم

3

٦٤

حتي افترق ركب الحجاج العراقيين من المصريين بالمدينة النبوية فامن برسبغا علي نفسه وتقدم الحاج الي
السلطان مع المبشرين وفي يوم الخميس ثامن عشر جمدي الاخرة قدم الامير تنكز نايب الشام الي غزة
وقدم مملوكه يستاذن في دخوله كما هي عادته فرسم له بسرعة الحضور وان لا يتحدث في شي من امر ابن هلال الدولة
فان السلطان قد تغير عليه فقدم وفي هذه الايام شفع الامير قوصون في عود جمال الدين عبد الله
ابن قاضي القضاة جلال الدين من دمشق بدخلة ابيه عليه في ذلك فاجابه السلطان وقدم الي القاهرة
علي البريد فاقبل علي عادته من اللهو وعمر دارا علي النيل بجوار دار ابيه وتجاهر بما لا يليق فتقدم امر السلطان
الي ابن المحسني والي القاهرة ان يتحيل في كبسه واشتهاره واحضر عبد الله مذ ذلك فكف عما كان يعانيه
من اللعب وفي يوم السبت نصف رجب قدم لولو مملوك فندش بفا مفتوحة ونون ساكنة ثم دال مهملة
مفتوحة والاخر من الشام فاحضرهما السلطان وطلب مباشري طب لحاقتهم لولو وبالغ في رميهم باخذ
الاموال السلطانية وجاهرهم بالسوء من القول بين يدي السلطان والتزم بانه ان مكن منهم استخلص منهم
ماتي الف دينار فطلب النشو بعد اخراجه ووقع الكلام بينه وبين السلطان في ذلك وامثاله من تحصيل
الاموال فاخذ النشو يغير معه ان الامرا قد اخذوا اماييح بمتاجرهم ويتحصل من هذا اذا انضبطت عليها في
كل سنة للديوان زيادة علي ماتي الف دينار وانه لا يتمكن مع الامير قوصون والامير بشتاك ان يجمع للسلطان
المال فانهما وامثالهما قد اعتادوا امر المباشرين للسلطان ان ينفقوا عليهم نصف متحصل الديوان برطيلا وانه
فقير ليس له مال يبرطل به ولا هو ممن يبرطل بمال السلطان وانه لو سلم منهم لملا خزاين السلطان وحواصله
اموالا لكنه يخشي ان يغيروا السلطان عليه ورمي المباشرين مع ذلك بعظايم من كثرة اموالهم ونعمهم مما
اخذوه في مباشراتهم من مال السلطان فاذن له السلطان في عمل ما يختاره وان يتصرف في الدولة ولا
يبالي باحد ووعده بتقوية يده وتمكينه ومنع من يعارضه ثم استدعي بالمخلص اخي النشو ورتبه مباشرا
عند الامير سيف الدين الناق واستخدم اخاه رزق الله عند الامير ملكتمر الحجازي واستخدم صهره ولي الدولة
عند الامير ارغون شاه وخلع عليهم فانبسطت يد النشو واشتدت وطاته واخذ في التدبير علي ابن هلال الدولة
ورتب عليه انه اخذ من مال السلطان وندب لذلك امين الدين قرموط المستوفي والشمس ابن الازرق
ناظر الجهات وقرر مع السلطان اقامة لولو لاستخلاص الاموال وطلب المباشرين للمحافقة فجمعهم السلطان
فبرز قرموط وجبه ابن هلال الدولة بانه اهمل الامور وبرطل بالاموال ونحو هذا من القول فاثر كلامه في
نفس السلطان وصرفهم وبعث الي ابن هلال الدولة يامره ان يلزم بيته وخلع علي الاكوز واستقر شاد
الدواوين عوضا عن ابن هلال الدولة وخلع علي لولو ليكون مستخلص الاموال وخرجا الي دار الوزارة
بالقلعة وطلبا جميع الضمان والكتاب والعاملين وارباب الوظايف ورتبت علي ابن هلال الدولة اوراق
بما اهمله وفرط فيه وطلب وصودر هو وجميع الزامه وقبض معه علي مقدم الدولة خالد بن الرزاز ومن

يلوذ به تحملوا الاموال وخلع علي ابرهيم بن صابر واستقر مقدم الدولة واشتد لولو علي اهل حلب واهل مصر وعسفهم
وتجاوز المقدار في عقوبة المصادرين خصوصا اولاد التاج اسحق وفي يوم الخميس ثالث رجب سافر
الامير تنكز نايب الشام بعدما انعم عليه السلطان بماية الف درهم وتوجه بصحبته الامير اقول الحاجب ليستقر
حاجب الحجاب بدمشق واستقر الامير تجاس الجوكندار المنصوري الملقب بشاس في نيابة حمص في خامس المحرم
عوضا عن بهادر السنجري بحكم وفاته وفي يوم الاحد اول المحرم افرج عن الامير بهاء الدين اصلم وعن الامير
قرمجي وبكتوت القرماني وكانت مدة اعتقال اصلم وقرمجي ست سنين وثمانية اشهر وفي سادس المحرم
رسم له بالنيابة وخلع عليه في تاسعه وسافر في سادس عشره وفيه اخرج الامير جمال الدين اقوش الاشرفي
المعروف بنايب الكرك الي نيابة طرابلس بعد موت قرطاي لامور منها صحبته مع الماس الحاجب ومنها ثقله
علي السلطان فانه كان يجله ويحترمه ويقوم له كلما دخل الي الخدمة ومنها معارضته السلطان في اغراضه
لاسيما في امر النشو فانه كان يبلغ السلطان كثرة ظلمه وقبح سيرته في الناس فاراد ان يستريح منه فخلع
عليه وبعث له بالف دينار واخرجه برسبغا مسفره علي العادة فلما وصل به الي طرابلس وعاد خلع عليه واستقر
حاجبا صغيرا وخلع علي امير مسعود بن خطير واستقر حاجبا كبيرا عوضا عن الامير الماس وفي يوم الخميس
ثاني شعبان استقر ايدكين الازكشي البريدي في ولاية القاهرة عوضا عن بدر الدين بيلبك المحسني بسفارة
النشو فعظمت مهابته وكبس بيوت عدة من الناس وصار يتنكر في الليل ويمشي في ازقة القاهرة فاذا
سمع صوت غنا او ريح خمر في بيت كبسه واخذ من اهله ما لا كبيرا بحسب حالهم واعتنى به النشو ومكنه
من عمل اغراضه فنال به مقاصد كثيرة منها ان بعض تجار قيسارية جهاركس بالقاهرة تاخر له في الخزانة
السلطانية عن ثمن مبيع نحو تسعين الف درهم والح علي النشو في المطالبة بها مع كثرة انهماكه في اللهو
فقبضه ايدكين وهو غير حاضر الذهن وسجنه في دار الولاية واستدعي بالعدول لتكتب عليه مشروحا
بانه سكران ويشهره فافتدي منه بان اشهد عليه انه ابرا بيت المال مما له عليه فوقع هذا الابرا من النشو
ومن السلطان بمكان ولما شنع امر ايدكين شكاه الامير قوصون الي السلطان فتغير عليه وقال له
انتم ظلما وليت احدا يبفعني ارد ثم اخراجه ولوانه من جهتكم لشنطرتم منه كل وقت واسمع مع ذلك ما
يكره ثم اضيفت اليه ولاية مصر في تاسع شعبان ولم تجمعهما احد قبله وفي يوم الاحد عشرين
ذي الحجة قدم الامير مهنا بن عيسى وسبب قدومه ان السلطان كان يحرص علي قدومه ويبذل لاولاده
الاموال العظيمة فيرغبوه في القدوم علي السلطان وهو يابى ذلك فاذا اعيا السلطان امره طرده من
البلاد حتى طرده اربع مرات ويجرد له العساكر فيخرجه ثم تحضر اولاده وتصلح امره فيعود الي البلاد
وياخذ السلطان في استجلابه فلا ياتي له فيعود الي اخراجه ويبعث في طلب الخيول منه فيرسلها الي السلطان
فيحمل اليه اثمانها بزيادة كثيرة الي ان قدم موسى واحمد وفياض اولاده وبالغ السلطان في الانعام عليهم

خلفوا

٦٤

تخلفوا الرعي احضار ابيهم فلما انوا اباهم اجتمعوا عليه مع عمومتهم وارادوه علي الحضور الي السلطان لجهدهم
فلم يوافقهم فكاتبوا السلطان بامرهم معه فكتب الي نايب حلب باخراجه من البلاد فسار الي ابي سعيد بالعراق
فاكرمه واجل قدومه فتعمل وزيره مع المجد السلامي عليه حتى فارق بلادهم رعاية لخاطر السلطان وكتبا
بذلك الي السلطان فسره ذلك ولما عاد مهنا من العراق تلقاه ابنه موسى فوجده قد ارتفع امره الي القدوم
علي السلطان فلم يشعر الامير تنكز الا ومهنا قد قدم هو والملك الافضل محمد صاحب حماه فركب الي لقايه وانزله
بالقصر الابلق وقدم البريد الي السلطان بخبر قدومه فكاد يطير فرحا به ثم اركبه والملك الافضل البريد وسيرهما
الي السلطان فعملت له الاقامات وحببت له الخيول وضربت له الخيم وخرج امير جاندار والمهمندار الي لقايه
وركب الامير بشتاك له الي قبة النصر خارج القاهرة وسار به الي باب السر من القلعة فاذا الامير قوصون
قد وقف به في انتظاره فاخذ بيده حتى عبر علي السلطان فترحب به واكرمه وعتبه علي فراره منه فاعتذر
وذكر ان قدومه بسبب روياه النبي صلي الله عليه وسلم في منامه وامره بالقدوم فسر السلطان بذلك وخلع
عليه وعلي من معه ماية خلعة ورد اليه امرته وزاد في اقطاعه وانزله بالميدان وامر له بسماط جليل فلم ياكل منه شيا واعتذر بان عادته اكل لبن الجمال وفرض الملة لا غير ثم طلع الي السلطان في خامس يوم من قدومه
فانعم عليه بقرية دومه من عمل دمشق لتكون له ولاولاده من بعده واتفق موت اسندمر العمري فوجد له مبلغ
تسعة الاف دينار مصرية وطلع بها النشو فسلمت لحاجب مهنا انعاما علي مهنا برسم زوادته وكتب له القاضي
شهاب الدين احمد بن فضل الله مقشورا بدوامه ثم سافر وفي ذي الحجة ركب ايدكين والي القاهرة
الي البخيلة خارج القاهرة وهو يومئذ منتزه العامة وبدا برها احصاص للفرجة وكبسها وقت المغرب
فما قبض علي احد الا وسلبه ثيابه وترك عاريا فجمع من ذلك شيا كثيرا وجمع الباعة من الفدو الزمهم بثمنه فبلغ
خمسة عشر الف درهم وفي هذه السنة جا بالمدينة النبوية سيل عظيم اخذ جمالا كثيرة وعشرين فرسا
وخربت عدة دور وفيها استقر جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن العماد اسمعيل بن احمد بن سعيد
ابن محمد بن سعيد بن الاثير في كتابة السر بدمشق عوضا عن شرف الدين ابي بكر بن محمد بن الشهاب محمود
وفي يوم عرفة استقر نجم الدين بن ابي الطيب في الوكالة بدمشق واستقر عز الدين بن منجا في نظر جامع
بني امية واستقر في حسبة دمشق عماد الدين بن الشيرازي وخلع عليهم جميعا وفيها الزم النصارى ببغداد
ان يلبسوا العمايم الزرق واليهود ان يلبسوا العمايم الصفر وفيها ولي تدريس الشافعي بالقرافة شمس الدين
محمد بن القماح بعد وفاة المجد حرمي واستقر عوضه في وكالة بيت المال النجم الاسعردي المحتسب وفي تدريس
الغطبية بهاء الدين بن عقيل واستقر علاء الدين مغلطاي في تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية بعد موت
فتح الدين محمد بن سيد الناس بعناية قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني فاستعظم الناس ذلك وقالوا
وبه وبه تولي تدريس الحديث مغلطيه وانتهت زيادة النيل الي ستة عشر ذراعا و مات بها من الاعيان

الامير الماس الحاجب الناصري كان جاشنكير وتنقل حتي صار حاجب الحجاب في محل النايب لشغور منصب النيابة
بعد الامير ارغون فكان اكابر الامرا يركبون لخدمته ويجلس في باب القلة وتقف الحجاب بين يديه فلما قبض
عليه وحبس قطع عنه الطعام ثلثة ايام ثم خنق في ليلة الثاني عشرين صفر وعمل من العدحي دفن بجامعه وكان
اغتم لا يعرف بالعربية شيا و توفي وكيل بيت المال ومدرس الشافعي مجد الدين حرمي بن قاسم بن يوسف العامري
الفاقوسي الفقيه الشافعي عن نحو تسعين سنة في يوم الثلثا ثاني ذي الحجة ولي وكالة بيت المال ونيابة الحكم
وبرع في الفقه والاصول ودرس بالشافعي و قاضي القضاه جمال الدين سليمن بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم
ابن عمر بن عثمن الاذرعي المعروف بالزرعي في سادس صفر بالقاهرة عن مرض السكتة وهو يوميذ قاضي العسكر
ومولده باذرعات سنة خمس واربعين وستمايه و الامير علم الدين سليمن بن مهنا بن عيسي امير ال فضل في خامس
عشرين ربيع الاول فرسم بعده بالامره لسيف بن فضل و الملك الظاهر اسد الدين عبد الله بن المنصور
نجم الدين ايوب بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول متملك اليمن بعد ما قبض عليه الملك المجاهد بقلعة
دملوه وصار يركب في خدمته ثم سجنه مدة شهرين وخنقه بقلعة تعز و قاضي الحنفية بحماه نجم الدين عمر
ابن محمد بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحي المعروف بابن العديم عن خمس واربعين سنة
و الامير طغاي تمر العمري زوج ابنة السلطان ليلة الثلثا ثامن عشرين ربيع الاول و الامير سوسون اخو
الامير قوصون احد الالوف في ليلة الجمعة رابع عشر جمدي الاولي و الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن يحي بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي العلامة المتقن المصنف الاديب البارع في شعبان
و الامير قرطاي الاشرفي نايب طرابلس وقد جاوز ستين سنة بها في ثامن عشرين صفر و امير طبر جمال الدين
يوسف بن علم الدين سليمن في ليلة السبت ثالث عشر جمدي الاخره وكان من امرا العشرات و الامير بدر الدين
بيلبك ابو غده احد استادارية السلطان من امرا الطبلخاناه في ليلة الاربعا سابع عشر جمدي الاخره و الامير
سيف الدين خاص ترك الناصري احد مقدمي الالوف في عاشر رجب بدمشق و الامير عز الدين ايدمر
دقماق العلاي نقيب الجيش احد المماليك الاشرفيه ليلة الاحد سادس رجب واستقر عوضه في نقابة الجيش
الامير صاروجا نقيب المماليك واستقر نقيب المماليك عوضا عن صاروجا محمد بن لاجين الحمدي و الامير
نخاس الجوكندار المعروف بعشلمي نايب حمص احد امرا البرجيه و الامير بلبان طرنا امير جاندار ونايب صفد
في حادي عشرين ربيع الاول وهو من امرا الالوف بدمشق و القاضي صدر الدين سليمن بن ابرهيم بن سليمن
ابن داود بن عتيق بن عبد الجبار المالكي قاضي الشرقيه والغربية في حادي عشرين شعبان وبعثه السلطان
رسولا الي بغداد سنة خمس وثلاثين وسبع مايه في يوم الاحد رابع
المحرم قبض علي الطواشي شجاع الدين عنبر السحرتي مقدم المماليك بسعاية النشو وانعم بطبلخاناته علي الطواشي سنبل قطز
واستقر نايب المقدم وخلع علي الامير ابن قاعد الواحد باستقراره في تقدمة المماليك مضافا الي الاستادارية

نعوض

٦٥

نعوض الطباق واخرج من كان من الاتباع الاوباش في خدمة المماليك وضرب جماعة من المماليك السلاح داريه
والجمدارية لامتناعهم من اخراج اتباعهم ونفوا الي صفد وفي يوم الاربعا حادي عشرين جمدي الاولي
عزل ابدكين والي القاهرة لتغير الامير قوصون عليه واخرج الي الشام منفيا وطلب بلبان الحسامي البريدي
احد مماليك طرنطاي النايب فلم يجد فرسا يركبه فركب حمارا الي القلعة فخلع عليه واستقر والي القاهرة عوضا
عن ابدكين واخرج له فرس وافرج عن الامرا المعتقلين فركب علي البريد الامير بيبرس السلاح دار الي الاسكندرية
وقدم بهم في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب وهم الامير بيبرس الحاجب وله في السجن من سنة خمس وعشرين
والامير طغلق التتري احد الامرا الاشرفيه وله في السجن ثلاثا وعشرون سنة من سنة اثنتي عشر ومات بعد
اسبوع من قدومه والامير غانم بن اطلس خان وله في السجن من سنة عشر مده خمسا وعشرين سنة والامير
برلغي الصغير وله في السجن من سنة ثنتي عشره والامير بلاط الجوكندار والامير ايدمر اليونسي احد الامرا البرجيه
المظفريه والامير لاجين العمري والامير طشتمر اخو تخاص والامير بيبرس العلمي من اكابر الامرا البرجيه ونظلوبك
الاوجاقي والشيخ علي مملوك الامير سلار والامير تمر الساقي نايب طرابلس احد المنصوريه وقبض عليه سنة
اربع عشره فكانت مدة سجنه احدي وعشرين سنة فانعم علي تمر الساقي بطبلخاناه في الشام وانعم علي بيبرس
الحاجب بامرة في حلب عوضا عن اقسنقر شاد العماير فسافر في سابع شعبان ورسم بالقبض علي اقسنقر فقبض
عليه وسجن بقلعة حلب واحيط بموجوده وانعم علي طشتمر بامرة في دمشق وعلي ايدمر اليونسي وبلاط بامرتين
في طرابلس ورسم للامير غانم ان يقيم بالقاهرة وقدمت رسل ازبك بكتابه يعتب فيه بسبب طلاق خاتون
طولنبيه بنت تقطاي اخي ازبك التي قدمت من جهته وتزوجها من بعض المماليك وطلب عودها اليه
فاجيب بانها قد ماتت وسير اليه بهديه وكانت قد مات عنها زوجها الامير سوسون فزوجها السلطان
للامير عمر بن ارغون النايب في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم ودخل عليها ليلة الجمعة حادي عشرين صفر
وقد كانت تحت السلطان ثم طلقها فتزوجها الامير منكلي بغا ثم الامير سوسون ثم عمر هذا وفي
ثاني عشر ربيع الاخر خلع علي الامير سيف الدين جركتمر راس نوبة الجمدارية منفيا بغزه عوضا عن الامير طينال
وسافر في عشرينه ونقل طينال لنيابة طرابلس عوضا عن الامير اقوش نايب الكرك وهي ولايته الثانية وفي
سادس عشره توجه الافضل صاحب حماه بعد ما خلع عليه وكان قدم بجمته مهنا وتاخر بسبب الصيد مع
السلطان وفي يوم الخميس رابع ربيع الاول انعم السلطان علي ولده ابي بكر بامرة فركب بالشربوش
من اصطبل الامير قوصون وسار في الرميلة الي باب القرافه وطلع الي القلعه من الباب المعروف بباب
القرافه والامرا والخاصكية بخدمته وعمل الامير قوصون يوميذ لهم مهما عظيما في اسطبله وفي يوم الخميس
نصف جمدي الاخره قبض علي الامير جمال الدين اقوش الاشرفي المعروف بنايب الكرك وسجن بقلعة صرخد
ثم نقل في مستهل شوال الي الاسكندرية فسجن بها ونزل النشو الي بيته بالقاهرة واخذ موجوده كله وموجود

حريمه وعاقب استاداره واستقر عوضه في نيابة طرابلس الامير طينال علي عادته ونقل بكتمر العلاي الي نيابة حمص
عوضا من بسناس وسبب ذلك انه تراي بطرابلس مركب في البحر تركب العسكر الي المينا فدفعت الريح المركب
عن المينا واخذ الامير اقوش في تجديد عمارة مركب هناك وانفق فيه من ماله اربعين الف درهم فقدمت مركب
للفرنج فركب العسكر في المركب المستجد وقاتلوا الفرنج فقتلوا منهم جماعة وغنموا مركبهم بما فيها فادعا صاحبها انه
تاجر قدم بتجارته فنهبت امواله وقتلت رجاله وذكر عنه بعض التجار انه متحرم لا تاجر وانه قدم في السنة
الماضية الي مينا طرابلس واخذ منها مركبا فكتب بذلك الي السلطان فاجيب بالشكر وحمل الفرنجي الي السلطان
فحمله مقيدا على البريد فاكثر من التظلم وتبرا من التحرم في البحر وانه قدم بتجارة وهدية للسلطان فظلمه
نايب طرابلس واخذ ما كان معه من التحف وغيرها فصدقه السلطان وكتب باعادة مركبه اليه وجميع ما اخذ
له فاجاب النايب بان المذكور حرامي يقطع الطريق على المسلمين فلم يسمع السلطان قوله فكتب اليه
بالتاكيد في رد المركب عليه فردها النايب عليه وشق عليه ذلك فطلب الاعفا من نيابة طرابلس فاجيب
بتخييره بين نيابة صرخد وبعلبك وبعث اليه الامير برسبغا الحاجب فسار به الي دمشق فقبض عليه
الامير تنكز بدار السعادة وحمله الي صرخد وفي صفر هدم السلطان الجامع بقلعة الجبل وهدم المطبخ ايضا
وجدد عمارة الجامع وصار يقف بنفسه كل يوم وندب لذلك الامير اقبغا عبد الواحد وحمل اليه العمد العظيمة
من الاشمونين ووسع موضعه فدخل فيه قطعة من حارة مختص والطشتخاناه حتي كمل في اخر شعبان
على اكمل هندام وابدع ترتيب ورخمه جميعه ووقف عليه حوانيت القلعة وغيرها ورتب فيه القرا والموذنين
والقومة وانتخبهم بنفسه بعد ما عرض طوايفهم فصلي فيه اول شهر رمضان وجدد عمارة المطبخ بالحجر وزاد في
سعته وفيها خرج البريد بطلب بدر الدين محمد بن التركماني من طرابلس ليباشر مع النشو فافرج عنه
يوم السبت رابع عشر رجب وكان له ستة ونسعة ايام مرسم عليه بالقلعة وهو يحمل المال وسبب ذلك
ان الامير تنكز نايب الشام لما قدم على عادته في عاشر رجب وعرفه السلطان همة النشو ولولو في تحصيل
الاموال التي كانت مهملة ضايعة وبرطل بها ذكر له تنكز نايب الشام ما تجدد من المظالم وحسن له طلب
ابن التركماني لضبط ما عساه يخفي عن السلطان من الاموال التي توخذ ووضع من لولو بانه مملوك ضامن
وكان الاكوز ولولو قد تسلما الولاة والمباشرين والكتاب واولاد التاج اسحق وابن هلال الدولة واقاربه
كما تقدم واخرق بهم فحمل قشتمر والي الغربية ثمانين الف درهم وافرج عنه بعناية سنجر الخازن فانه صهره
وضرب تنغلي والي البهنسي عدة مرار حتي حمل خمسة وسبعين الف درهم وهلك تحت العقوبة وهلك ايضا
بالعقوبة شاد سوق الغنم بعد ما اخذ منه نحو مايتي الف درهم واخذ من خالد المقدم مبلغ ثلثمايه وثلاثين
الف درهم بعد ما ضرب بالمقارع ضربا مبرحا ثم افرج عنه علي ان يحمل كل يوم عشرة الاف درهم تحمل في مدة
شهر مايه الف درهم واخذ من مكوت الصايغ مايه الف درهم ومن عبد الرزاق وولده نحو مايه الف درهم

واخذ

واخذ من الزام ابن هلال الدولة نحو مايه وخمسين الف درهم وحمل ابن هلال الدولة ثلثمايه الف وعشرة الاف
درهم من غير ان يضرب وانتهى النشو بان اخذ من الاهرا اربعة الاف اردب فولا واحضر من يحلف الامير
الماس الحاجب خاصه فظهرت برائته من ذلك وشق على النشو سلامته من الضرب وبذل جهده في ضربه
والله يدفع عنه بما كان بينه من كثرة الصدقة فرماه النشو بعد ذلك بانه كان تحدث مع الامير جمال الدين
اقوش نايب الكرك بانه يتسلطن واجتمع معه على ذلك ومعه منجم قدم به من دمشق واستخدمه في بيت السلطان
فطلب المنجم وقتل في السجن ومنع منولي القاعة الذين يجلسون بالطرقات ويضربون بالرمل من التكسب
بذلك ورسم بضرب ابن هلال الدولة حتي يقر على نايب الكرك بما قيل عنه فرفق به الاكوز وضربه مقرعة
واحدة ثم ضربه بالعصي قليلا وهو يحلف بالطلاق الثلاث انه ليس عنده علم مما رمي به ثم ان النشو تنكر على
مستوفي الدولة امين الدين قرموط وعلى رفيقه ابن ابي الزبن من اجل ان قرموط اكثر من الاجتماع بالسلطان
فخاف عاقبته واغرى به السلطان وقرر في ذهنه انه جمع كثيرا من مال السلطان لنفسه وان خالدا المقدم
يحاققه ورفيقه علي انه اخذ مايه الف دينار فقبض عليهما في رابع ربيع الاول وقبض معهما على الشمس
ابن قزوينة والعلم المستوفي والنشو كاتب الرواتب والبرهان بن البرلسي ورفيقه ابن الاقفاصي ناظر
الدولة وقام خالد المقدم بمحاققتهم والتزم ان يستخلص من قرموط اربعين الف دينار فعوقب وضرب
بالمقارع فقال قرموط للاكوز ولو لو هذا احلد ما بقي اضربوا ولده قدامه حتي يزن المال فانه ما
يهون به ضرب ولده فلما ضرب قرموط امر الاكوز باحضار ولده وضربه فضرب وهو يتحسر عليه جزايما
تقدم منه فلما اشتد به البلا ضرب نفسه بسكين في حلقومه ليهلك فبادر الاعوان واخذوها منه وقد جرحت
حلقه فاسرف الاكوز في عقوبته وعقوبة رفقايه وضرب القصب في اظفار ابن ابي الزبن ثم خرج النشو
الي الاسكندرية فقدم الامير تنكز نايب الشام يوم الاربعا حادي عشر رجب وهو مقدمه العاشر فقام
في خلاص ابن هلال الدولة وساعده الامير قوصون حتي افرج عنه وفيه قدم النشو من الاسكندرية
فشق عليه ذلك واغرى به السلطان حتي امر الوالي باحضاره الي القلعة وخرج اليه الاكوز واخرق به
وبلغه عن السلطان انه متي اجتمع به احد شنقه فنزل واقام بالقرافة منجمعا عن الناس وافرج عن اقاربه
والزامه وعن تجار الشرابشيين بعد ما كتب النشو عليهم اشهادات بانهم لا حق لهم في جهة بيت المال
وكان قد تجمع لهم عن ثمن تشاريف مبلغ خمسماية الف درهم على الخزانة فذهبت عليهم وصودر وا مع
ذلك واحتج عليهم النشو بانهم ربحوا على السلطان فيما تقدم اموالا جمة وضرب منهم جماعة بالمقارع واستاصل
اموال كثير منهم وكتب الي نايب الشام بعد سفره في يوم السبت حادي عشرين رجب بحمل علا الدين علي
ابن حسن المرواني والي بردمشق ليستقر في كشف الشرقية بتعيين الامير مسعود بن خطير مقدم وخلع
عليه بكشف الوجه البحري فكبس البلاد وجمع ستين رجلا من المفسدين وسطهم بمدينة بلبيس وعلقهم على الخشب

واحدث عقوبات شنعة منها انه كان ينعل الرجل في قدميه كما ينعل الفرس ويمشيه حتي يشهره ومنها انه كان
يعلق الرجل في خطاف من حديد تحت حنكه حتي يموت فارهب الناس بالشرقيه والغربية والبحيرة والمنوفيه
واشتهر بكثرة اثاره المهوله فيها وفيها صرف شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود كاتب السر
بدمشق وكتب نايب الشام يطلب غيره فعين السلطان لكتابة السر بدمشق جمال الدين عبد الله بن كمال الدين
محمد بن العماد اسمعيل بن احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير من جملة الموقعين بعد عرضهم وخلع عليه
ووصاه وصايا كثيرة وفي خامس رمضان قدم الامير بدر الدين محمد بن التركماني فلم يقبل عليه السلطان
بعناية النشو عليه وانه جمع من المباشرات اموالا جمة وان متاجره الان بطرابلس تنيف علي مايتي الف دينار
وان عنده من الكتاب من تحقق في جهته مبلغ مايتي الف وستين الف دينار اخذها من مال السلطان
فنزل ولزم بيته وفي تاسع عشر شوال خلع علي الشريف عطيفة بن ابي نمي الحسني وكان قد قدم
وشكا من اخيه رميثة امير مكة فاشرك بينهما في الامرة واشتدت العقوبة علي اولاد التاج اسحق وعلي
قرموط ورفيقه حتي اظهروا اما لا كثيرا وانعم علي لولو بامرة طبلخاناه وكثرت الخلع عليه من السلطان وعظم
البلا به وفيها اقام النشو رجلا لمرافعة الامير شهاب الدين احمد بن المحسني والي دمياط بانه اخرب
اساسا قديما في البحرين البرجين كانت عليه طلسمات تمنع بحر الملح عن النيل حتي تلفت الطلسمات وغلب
البحر علي النيل فتلفت البساتين وانه نال من ثمن حجارته مالا كثيرا فاحضر وتسلمه لولو فضربه بالمقارع
واستخرج منه جملة مال وقبض النشو علي زوجة موسي ابن التاج اسحق وعوقبت وهي حامل عقوبة شديدة
علي احضار المال حتي طرحت ما في بطنها ولدا ذكرا وقبض ايضا علي اولاد ابن الجيعان كتاب الاصطبل
وذلك ان النشو كانت له عجايز تتجسس له في بيوت الكبار فبلغه عن اولاد الجيعان ان نساه يذكرن كثرة
ظلمه وعسفه وانهن يدعون عليه وبلغه ايضا ان احد اولاد الجيعان يسعي في نظر الجيش والاخر في نظر
الخاص فطلب النشو كاتب الاصطبل منهم والزمه بكتابة حساب الاصطبل فامتنع عليه وخاشنه في القول
فسعي به الي السلطان حتي قال له مشافهة من شباك القصر لم لا تعمل حساب الاصطبل وتعطيه الناظر
يعني النشو فقال يا خوند بدل ما تطلب حساب العليق والمقاود اطلب حساب الذهب الذي يدخل الي
خزانتك واغلظ في حق النشو حتي قال له ونعمة مولانا السلطان اظهر في جهتك مايتي الف دينار فقامت
قيامة النشو وانفض المجلس علي ذلك فما زال النشو باولاد الجيعان حتي سلمهم الي لولو فعاقبهم حتي هلكوا
واخذ موجودهم فلم يكتف بذلك فقبض علي اقاربهم والزامهم وصودر جماعة بسببهم وخلع علي علا الدين
علي بن حسن المرواني الكاشف واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن بلبان الحسني وتولي هدم قناطر
السباع التي عمرها الظاهر بيبرس علي الخليج بين القاهرة ومصر وزيد في سعتها عشرة اذرع واعيدت
احسن ما كانت وركبت السباع التي كانت عليها من عهد الظاهر علي حالها وفيها اكثر شغف السلطان

مملوكه

بمملوكه الطنبغا الماردني شغفا زايدا ورقاه فاحب ان يبني له جامعا تجاه ربع الامير سيف الدين طغي ٦٧
خارج باب زويلة واشتري عدة دور من ملاكها برضاهم فانتدب السلطان لذلك النشو فطلب ارباب
الاملاك وقال لهم الارض للسلطان ولكم قيمة البنا وما زال بهم حتي ابتاعها منهم بنصف ما في مكاتيبهم
من الثمن وكانوا قد انفقوا في عمارتها بعد مشتراها جملة فلم يعتد لهم منها بشي وقام في عمارته حتي تم
في احسن هندام فجا مصروفه ثلثماية الف درهم ونيف سوي ما انعم به عليه السلطان من الخشب والرخام
وغيره وخطب به الشيخ ركن الدين الجعبري من غير ان يتناول له معلوما وفيها عمرت قلعة جعبر
المعروفة قديما بالدوسرية وكانت قد تلاشت بعد اخذ المغل لها فلما كملت رتب في نيابتها الامير صارم — الدين
بكتوت السنجري نايب الرحبه وفيها وقعت قصه بدار العدل تتضمن الوقيعة في النشو وذكر
ظلمه وتسلط اقاربه علي الناس وكثرة اموالهم وتعشق صهره ولي الدولة لشاب تركي وكان قبل ذلك
قد ذكر الامير قوصون للسلطان ان عميرا الذي شغف به الامير الماس قد شغف به اقارب النشو — ولم؟
وانفقوا عليه الاموال الكثيرة فلم يقبل فيه قول الامرا المعرفة بكراهتهم له فلما قريت عليه القصة قال
انا اعرف من كتبها واستدعي النشو ودفعها اليه واعاد له ما رماه به الامير قوصون فحلف علي برايتهم
من هذا الشاب وانما هذا ومثله مما ينقله حواشي الامير قوصون اليه ليبلغه الي السلطان حتي يتغير
خاطره ويوقع به وباقاربه وبكا وانصرف فطلب السلطان الامير قوصون وانكر عليه اصغاه لما يقال
في النشو ونقله للسلطان حتي يتغير عليه مع منفعته به واخبره بحلف النشو فحلف قوصون ان النشو
يكذب في حلفه ولين قبض علي الشاب وعوقب ليصدقن السلطان في تعيينه من يعاشره من اقارب
النشو فغضب السلطان وطلب امير مسعود الحاجب وامره بطلب الشاب وضربه بالمقارع حتي يعترف
بجميع من يصحبه وكتابة اسمايهم والزمه الا يكتم عليه شيا منهم فطلبه واحضر اليه المعاصير فاملي عليه عدة
كثيرة من الاعيان منهم ولي الدولة فخشي امير مسعود علي الناس من الفضيحة وقال للسلطان هذا الكذاب
ما ترك احدا في المدينة حتي اعترف عليه واني اعتقد انه يكذب عليهم وكان السلطان حشم النفس يكره
الفحش فقال يا بدر الدين من ذكر من الدواوين فقال والله يا خوند ما خلا من حرفته احدا حتي ذكره
فرسم السلطان باخراج عمير وابيه الي غزه وكتب الي نايبها ان يقطعهما خبرا هناك واتفق ايضا ان طيبغا
القاسمي من المماليك الناصرية كان يسكن بجوار النشو وله مملوك جميل الصورة فاعتشر به ولي الدولة
وغيره من اخوة النشو فترصده استاذه حتي هجم يوما عليهم وهو معهم فاخذه منهم وخرج فبلغ النشو
ذلك فبادر بالشكوي الي السلطان بان طيبغا القاسمي يتعشق مملوكه ويتلف عليه ماله ثم انه هجم وهو
سكران علي بيتي وحريمي وقد شهر سيفه وبالغ في السب وكان السلطان يمقت علي السكر فامر في الحال
باخراج طيبغا ومملوكه الي الشام منفيا وفيها قدم ابرهيم بن السلطان من الكرك يوم الاثنين ثالث ذي الحجة

وبها امر السلطان بانشا قناطر بناحية شبين القصر علي بحر ابي المنجا فانشيت تسع قناطر في
شعبان وتقدم الي الامرا بحمل الحجارة اليها فحمل كل من الامرا ما وظف عليه من ذلك وبها وقع بالمدينة
النبوية وبا فكان يموت في كل يوم خمسة عشر بمرض الخوانيق ولم يعهد مثل هذا بالمدينة الشريفة وبها
بلغت زيادة النيل ثمانية عشر ذراعا واحدي عشرة اصبعا فعم نفعه عامة الاراضي وكان الوفا يوم
الاربعا تاسع عشر ذي الحجة وهو سادس عشر مسري ومات بها من الاعيان بها الدين ابو بكر بن محمد بن
سليمن بن حمايل المعروف بابن غانم كاتب السر بطرابلس في ثامن عشرين صفر بها والواعظ شمس الدين
حسين بن اسد بن مبارك بن الاثير المصري في يوم الخميس سادس جمدي الاخرة عن اربع وثمانين سنة
حدث عن الحافظ عبد العظيم وغيره والامير علم الدين سنجر الخازن والي القاهرة وهو معزول يوم السبت
ثامن جمدي الاخرة عن نحو تسعين سنة وكان حسن السيرة واليه ينسب حكر الخازن خارج القاهرة
علي بركة الفيل وتربته بالقرب من قبة الشافعي بالقرافة والامير صلاح الدين طرخان ابن الامير
بدر الدين بيسري بسجن الاسكندرية في جمدي الاولي بعد ما اقام به اربع عشرة سنة والحافظ
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي الحنفي وله تاريخ مصر مقفا وشرح
البخاري وشرح السيرة النبوية للحافظ عبد الغني ومشيخة في عدة اجزا اشتملت علي الف شيخ وزين الدين
عبد الكافي بن الضيا علي بن تمام بن يوسف بن موسي بن تمام الانصاري الخزرجي السبكي بالمحلة الكبري
وهو علي قضايها وهو والد التقي السبكي والملك العزيز عثمن بن المغيث عمر بن العادل ابي بكر بن الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بالقاهرة ومولده سنة اثنتين وخمسين وستماية والامير
طغلق الاشرفي السلاح دار بالقاهرة بعد الافراج عنه باسبوع والصاحب شمس الدين عبد الله
واسمه غبريال بن ابي سعيد بن ابي السرور الاسلمي ناظر الشام بعد ما صودر وانضع حاله حتي استجدي
من الامرا ونحوهم والنشو يغري السلطان بانه يكذب وان تسلمه اظهر له مالا كبيرا فاشتملت تركته علي
الف الف درهم وبسببها استطال النشو علي السلطان وصار قوله عنده لا ينقض والمسند امين الدين
محمد بن ابرهيم بن محمد الحلاطي الوابي الموذن بالجامع الاموي في حادي عشرين ربيع الاول بدمشق سمع
بمصر والشام والحجاز وحدث عن جماعة ومحمد بن بكتوت الظاهري القلندري بطرابلس في خامس عشر
ربيع الاول كان كاتبا مجودا يذكر انه كتب علي ابن الوحيد وكان يضع المحبرة في يده اليسري والمجلد
من الكشاف للزمخشري علي زنده ويكتب منه ما شا الله وهو يغني فلا يغلط وكان عند المويد حماه مدة
ثم طرده وشيخ الكتابة بها الدين محمود بن الخطيب محي الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن احمد
ابن عقيل السلمي المعروف بابن خطيب بعلبك الدمشقي بها في سلخ ربيع الاول عن سبع واربعين سنة
والامير مهنا بن عيسي بن مهنا في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة بسلمية ودفن بها عن ثمانين سنة

وترك ستة عشر ولدا وكان عفيفا مشكور السيرة وتوفيت ناصرية ابنة ابرهيم بن الحسين السبكي والدة
التقي السبكي بعد زوجها باربعين يوما حدثت عن علي بن الصواف ودفنت بالقرافة وزينب بنت الخطيب
يحيي بن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن سبع وثمانين سنة وقد تفردت بالرواية عن جماعة وقتل ترمشين
ابن دوا المغلي صاحب بلخ وبخاري وسمرقند ومرو وكان قد اسلم وحسن اسلامه وابطل المكوس وعدل
في رعيته وملك بعده بزان سنة ست وثلاثين وسبع ماية
في المحرم قدم مملوك المجد السلامي من العراق بكتاب استاذه وصحبته بيرم رسول بو سعيد فنزلا بدار
الضيافة وسافرا يوم الخميس خامس عشرينه وكان الكتاب يتضمن ان بو سعيد مرض فتصدق بمال كبير
وكتب باسقاط المكوس من توريز وبغداد والموصل بواسطة الوزير محمد بن الرشيد وان سديد الدولة
ديان اليهود مر بقاري يقرا قوله تعالي يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الاية
فوقف واستعاده قراتها وبكا بكا كثيرا وقد اجتمع عليه الناس ثم اعلن بكلمة الاسلام فارتجت بغداد
لاسلامه وغلقت اسواقها وخرج النسا والاولاد فاسلم باسلامه ستة من اعيان اليهود وسرعت العامة
ببغداد الي كنايس اليهود فخربوها ونهبوا ما فيها وبها انشا تربة الخانقاه الامير قوصون بجوار جامعه
من داخل باب القرافة وتمت عمارة حمامها ايضا فقرر في مشيختها الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهاني
في يوم الخميس ثاني صفر وعمل بها سماطا جليلا وفي يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاخر توجه السلطان الي
الوجه القبلي حتي وصل دندرا وعاد فطلع القلعة في يوم الاحد خامس جمدي الاولي وكانت غيبته
خمسة واربعين يوما وفي يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاول عزل الامير سيف الدين بغا عن الدوادارية ربه
واستقر عوضه سيف الدين طاجار المارديني ثم اخرج بغا علي امرة عشرة بصفد في ليلة الجمعة سادس ربيع
الاخر وسببه ان بعض تجار قيسارية جهاركس طرح عليه النشو ثيابا بضعفي قيمتها كما هو عادته
فرفع قصة للسلطان علي يد بغا واحضره بين يديه فشكا حاله فاستدعي السلطان النشو لحضور التاجر
وقال له كم تشكوا الناس منك اسمع ما يقول هذا عنك من طرح القماش عليه باغلا الاثمان فقال ياخوند هذا
ما يشتكي من امر القماش لكنه عليه للسلطان مبلغ ثلاثين الف دينار وقد هرب مني وانا اتطلبه وهذا المبلغ
من ارث جارية تزوجها من جواري الشهيد الملك الاشرف ماتت عنده وخلفت نحو ماية الف دينار
ما بين جواهر وغيرها فاخذ الجميع ولم يظهر السلطان علي شي ثم التفت الي التاجر وقال له بحياة راس السلطان
ما كنت متزوجا بفلانة يعني الجارية المذكورة فقال نعم فامره السلطان ان يسلمه لابن صابر المقدم حتي يستخلص
منه المال فاخذه ابن صابر وشهره بالقاهرة وعاقبه بالقيسارية مرارا حتي اخذ منه مبلغ خمسين الف درهم
ثم تحول النشو علي بغا وسعي به انه ياخذ البراطيل وكان السلطان لا يرتشي ويمقت من يرتشي ويعاقبه
اشد العقوبة فاثر كلامه عند السلطان حتي اخرجه وسعي ايضا بطقتمر الخازن حتي تغير السلطان عليه

واخرجوا الي قلعة حلب نايبا بها في تاسع عشرين رجب وفي يوم الجمعة عاشر جمدي الاخره رسم للامير
سيف الدين ايتمش بنيابة صفد عوضا عن ارقطاي المرسوم بنقله الي مصر فخلع عليه يوم السبت حادي
عشره وودع السلطان يوم الاثنين ثاني عشر رجب وخرج الي الريدانيه ثم رحل منها يوم الخميس خامس
عشره فقدم صفد يوم السبت ثامن شعبان وقدم الامير ارقطاي الي قلعة الجبل يوم الاحد سادس
عشرين جمدي الاخره وانعم عليه باقطاع ايتمش وتقدمته واكرمه السلطان وفيه اخرج بلبان
الحسامي والي القاهرة كان الي ولاية دمياط ثامن عشره وفي ليلة الثلثا ثالث عشر رجب قبض علي
ابن هلال الدوله وعلي ناصر الدين محمد بن المحسني واخرجا الي الاسكندريه بسعاية النشو وسببه ان
الناس توقفت احوالهم في القاهرة من جهة الفلوس وتحسنت اسعار الغلال وتعذر رشر الخبز الا
بمشقة فوجد النشو سبيلا الي القول ورمي ابن هلال الدوله بانه تحول من القرافه الي جوار ابن المحسني
لخط البندقانيين من القاهرة وانهما اجتمعا ليلا ويدبا عدة من العامة لاغلاق دكاكين القاهرة
والتعنت في امر الفلوس وان ابن المحسني قد باطن جماعة من الحرامية علي الفتك في وان اقامة الاثنين
بالقاهرة توجب فسادا كثيرا وما زال بالسلطان حتي اخرجهما بعد ما قبض عليهما وكان ابن هلال الدوله
من ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين في الترسيم بالقلعة ثم اخرج بدر الدين والد ابن المحسني واخوته
الي طرابلس وفي يوم الثلثا ثالث رمضان وصل الامير الشريف بدر الدين ودي بن جماز بن شيحة
الحسيني امير المدينة شاكيا من ابن اخيه طفيل بن منصور انه لم يوافق علي ما رسم به من شركتهما في الامرة
وكان قد رسم في سادس عشر المحرم لودي بنصف الامرة شركة بينه وبين ابن اخيه طفيل وخلع عليه
وكتب له توقيع بواسطة الامير شرف الدين موسي بن مهنا عند قدومه فقدم طفيل من المدينة في جمدي
الاولي ليكون بمفرده في الامرة فلم يجب الي ذلك ثم سال الامرا الي ان استقر ودي بمفرده في الامرة وخلع
عليه في عاشر شوال وتوجه مع الركب ورسم لطفيل باقطاع في بلاد حوران بالشام فسكنها بعياله وفي
تاسع رمضان انعم علي ابرهيم بن السلطان بامرة ونزل الامير قوصون والامير بشتاك به الي المدرسة المنصوريه
بين القصرين وعمل مهم عظيم والبس الامير ابرهيم الشربوش علي العادة وشق القاهرة في موكب جليل وقد زينت
بالشموع والقناديل حتي صعد القلعة وفيها رافع التاج كاتب الامير مكتوب القاضي محي الدين يحيي بن فضل الله
كاتب السر وولده شهاب الدين احمد بورقة قراها السلطان تتضمن انهما عزلاه بغير علم السلطان فطلبهما
واوقفهما عليها فعرفاه ان هذا كان يكتب الانشا بغزه فكتب توقيع لغيره بذلك بمقتضي قصة مشمولة
بالخط الشريف واحضرا القصه فاخرج الرجل ووجد النشو طريقا للوقوع في ابن فضل الله فتسلط عليه
بالكلام السيي واشتدت وطاته علي الناس وابتكر مظلمة لم يسبق اليها وهي انه الزم اهل الصاغة ودار الضرب
الا يبتاع احد منهم ذهبا بل يحمل الذهب جميعه الي دار الضرب ليسك بسكة السلطان ويصير دنانير هرجة

ثم تصرف بالدراهم فجمع من ذلك مالا كثيرا للديوان ثم تتبع الذهب المضروب في دار الضرب فاخذ ما
كان للتجار والعامة وعوضهم عنه بضايع وعمل ذلك كله للسلطان والحصر ذهب مصر باجمعه في دار الضرب
ثم لم يجسر احد علي بيع شي منه في الصاغة ولا غيرها ثم ان السلطان استدعي منه بعشرة الاف دينار فاعتذر
عنها فلم يقبل عذره ونهره فنزل والزم امين الحكم بكتابة ما تحت يده من مال الايتام وطلب منه عشرة الاف
دينار قرضا في ذمته فدله علي مبلغ اربع مائة الف درهم لايتام الدواداري تحت ختم بهاء الدين شاهد
الجمال فاخذها منه وعوضه عنها بضايع ثم بعث الي قاضي القضاه تقي الدين محمد بن ابي بكر بن عيسي الاخنابي
المالكي في تمكينه من مال اولاد الامير ارغون النايب وهو ستة الاف دينار وكانوا تحت حجره فامتنع
وقال السلطان ما يحل له اخذ اموال الايتام فرد عليه بان السلطان انما يطلب المال الذي سرقه اخوك
من خزانة الخاص حيث ناظرها فان الحساب يشهد عليه بما سرقه وقام من فوره الي السلطان وما زال به
حتي بعث الي القاضي يلزمه بحمل المال الذي سرقه اخوه من الخزانه ويقول له انت ابن خدمت من مملوكي
فلم يجد بدا من تمكين النشو من اخذ المال وامر ايضا بتشديد العقوبة علي اولاد التاج اسحق والزامهم
وفيها تحركت اسعار الغلال من نصف جمدي الاخره وارتفع سعر القمح من خمسة عشر درهما الاردب
الي عشرين درهما ثم الي ثلاثين فوقفت احوال الناس وارتفع الي اربعين فامسك الامرا وغيرهم عن البيع
طلبا للفايدة فخاف السلطان عاقبة ذلك وطلب نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي المحتسب
وقد بلغ الاردب خمسين درهما وانكر عليه واقام معه والي القاهرة علا الدين علي بن المرواني وكان ظالما
غشوما فضرب عدة من الطحانين والخبازين بالمقارع فاشتد الامر وغلقت الحوانيت بالقاهرة ومصر
وتعذر رشر الخبز الا بمشقة عظيمة فكتب السلطان بحمل الغلال من غزة والكرك والشوبك وبلاد دمشق
والاشرك بما غلة مخزونة حتي تحمل الي القاهرة ونودي بالقاهرة ومصر الا يباع القمح باكثر من ثلاثين
درهما الاردب ومن باع باكثر نهب ماله وتقدم الي الامرا بان لا يخالفوا ذلك فامسك مباشروا الامرا
ايديهم عن البيع وصاروا يجلسون بابواب الشون ولا يبيعون منها شيا فاشتد الامر وباع السماسرة
الاردب بستين وبسبعين خفية ويخرجون الغلة من الشون علي انها جراية لمخاديمهم وما هي الا مبيع
بما ذكر فاهتم السلطان بالغلا وشق عليه ما بالناس من ذلك وعلم ان اكثر الغلال انما هي للامرا فطلب
ضيا الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد الشهير بالضيا بن خطيب بيت الابار الشامي ناظر المارستان
وناظر الاوقاف وقد اشتهرت نهضته وكفايته وامانته وفوض اليه الحسبة بمصر بعد امتناعه منها
واكد عليه في القيام بما ندبه اليه وخلع عليه في ثالث جمدي الاخره ونزل معه الامير الاكوز شاد الدواوين بن
الي مصر فكان يوما مشهودا واول ما بدا به الضيا ان ختم شون الامرا كلها بعد ان كتب ما فيها من عدة
الارادب وكتب ما يحتاج اليه الامير من الجراية لمونته والعليق لدوابه الي حين قدوم المغل الجديد

ثم طلب السماسرة والامنا والكيالين واشهد عليهم الا يفتح شونته الا باذنه وصار يركب في كل يوم الي شونة
وتخرج ما فيها فيبيد ابتكفية الطحانين ولا يبيع الاردب الا بثلاثين درهما فلم يقدر احد علي بيعه باكثر
من ذلك الي ان بلغه ان سمسار الامير قوصون وبشتك باعا باكثر فاستدعا الامير الاكوز الي مصر فضربهما
بالمقارع وشهرهما ثم عرف السلطان بامرهما فاشتد غضبه وطلب الامير قوصون بحضرة الامرا وصرخ عليه
ويلك انت تريد ان تخرب علي مصر وتخالف مرسومي وسبه ولعنه وشهر عليه السيف وضربه علي راسه واكافه
وصاح هاتوا استاداره فتسارع النقبا لاحضاره ومن شدة غضب السلطان صار يقوم ويقعد ويقول
هاتوا استاداره حتي خرج امير مسعود الحاجب بنفسه الي باب القلعة والحاجب الاخر وارتجت القلعة
باسرها وخاف الامرا كلهم فلم ينطق منهم احد لشدة ما راو من غضب السلطان فلم يكن اسرع من حضور
تطلوا استادار قوصون فامر الاكوز بضربه بالمقارع ثم امر به فبطح بين يديه وضرب حتي ناغاب من الحاتش
الاكوز في ضربه فلم يتجاسر بعدها احد من الامرا ان يفتح شونته الا بامر المحتسب ثم بلغ الضيا ان الامير
طشتمر الساقي اخرج من شونته اربع مائة اردب فانكر علي ديوانه وحلف انهم ان لم يعيدوا الاربع مايه اردب
الي الشونه والا عرف السلطان فلما بلغ الامير طشتمر هذا ارد الغلة الي الشونة وكتب السلطان الي ولاة
الاعمال ان يركبوا بانفسهم الي جميع النواحي ويحملوا ما بها من الغلال بحيث لا يدعوا غلة في مطورة ولا مخزنا
ولا احدا عنده غلة حتي يحمل ذلك كله الي مصر ويحضر اربابها لاخذ اثمانها عن كل اردب مبلغ ثلاثين درهما
ونودي بالقاهرة ومصر من كان عنده غلة ولا يبيعها نهبت وكان قد بلغ السلطان ان الاجناد عندهم
غلال وهم يبيعوها بالويبة فباع بعضهم بعد الندا وتهاون طايفة منهم فلم يبيعوا شيا فنم عليهم جيرانهم
حتي كان منهم من تهجم السوقة الحرافيش عليه وتنهبه ومنهم من يغمز عليه الوالي فياتيه وتخرج غلته حتي تفرق
علي الطواحين واقيم في كل فرن شاهد لحصر ما يحمل اليه من الدقيق المرتب له وعمل معدل كفاية البلد
في كل يوم وفرق القمح فيهم علي قدر كفايتهم فسكن ما كان بين الناس من العنا في طلب الخبز ومن ضرب الطحانين
والخبازين فلما كان في اخر رجب قدم من الشام اربعة الاف غرارة قمح ثم قدم في اخر شعبان احمال كثيرة
من بلاد الصعيد وتبعها الحمل في البر والبحر من الشرقية والغربية والبحيرة وخاف ارباب الغلال علي انفسهم
فاخرجوها للبيع حتي اهل رمضان قدمت التراوح في اوايل الحصاد ووافق ذلك الندا علي النيل بالزيادة
فعبرت المراكب فيه بالغلال الي ساحل مصر وزينت بالمغاني وكان الخبز يباع ستة ارطال بدرهم فبيع من
الغد ثمانية ارطال بدرهم فلم ينسلخ شهر رمضان حتي فرج الله عن عباده ونزل السعر قليلا قليلا بعد ما
ظن كثير من الناس انه نظير غلا العادل فسلم الله بمنه وفي يوم الاربعا رابع عشر شوال قدم رسل
الملك موسي الذي ملك بعد اربا كوز ورسول علي باشا فخلع عليهما وانعم علي جماعتهم بمال كثير فلما كان يوم
الجمعة ركبوا من القلعة بعد الصلاة ومضوا فزاروا الامام الشافعي والسيدة نفيسة وعادوا الي التربة

المنصوريه

المنصوريه بين القصرين فزاروا الملك المنصور وعدوا المارستان وطلعوا الي القلعة ودقت الكوسات
عند نزولهم منها ثم عند عودهم البهاوسا فروا في تاسع عشرينه وفيه وصل الخبر بموت ملك الشرق القان بوسعيد
ابن القان محمد خربنده بن ارغون بن ابغا بن عبد الله هولاكو بن طلوخان بن عبد الله جنكزخان بالباب
الحديد وهو متوجه الي لقا ازبك خان وانه قام من بعده اربا كاون فلم يوافقه علي باشا حاكم بغداد في الباطن
واستمال اولاد سوتاي فلم يوافقوه فجمع المغل عليه وكتب الي السلطان يعده بانه يسلم له بغداد ويكون نايبا
عنه بها وساله في اعانته بنجدة علي اولاد سوتاي تكون مقيمة علي الفرات ففرح السلطان بذلك واجابه بالشكر
وبعث اليه خمسة نزافل وخمسة سيوف فقوي عزم علي باشا وركب الي اولاد سوتاي فاجتمعوا علي الشيخ حسن
ابن اقبغا بن ايلكان سبط ارغون بن ابغا بن هولاكو المعروف بالشيخ حسن بك الكبير النوين بالاردو وعرفوه
انتما علي باشا لصاحب مصر ونصرته له فكتب الي السلطان يرغبه في نصرته علي علي باشا وبعث اليه يتقرب اليه
من امه فمطل بالجواب رجا حضور خبر علي باشا فقدم الخبر بان علي باشا لما ركب لحرب اولاد سوتاي بلغه
اجتماعهم والشيخ حسن مع عدة من امرا اربا كاون فصرف وجهه عنهم وقصد اربا كاون وطرقه من اخر
الليل واوقع به وقتل كثيرا ممن معه فانهزم اربا كاون لتفلل اصحابه عنه واشيع انه قتل وقوي علي باشا
بمن انضم اليه من المغل فسار اولاد سوتاي والشيخ حسن الي جهة الروم وانفرد علي باشا بالحكم في الاردو
واقام موسي بن قبجق بن سيد بن طرغاي بن هولاكو علي تخت الملك وفي يوم الاربعا سابع شوال
تغير السلطان علي الامير الاكوز شاد الدواوين وضربه وحبسه مقيدا وسبب ذلك ان الامير قوصون
غضب عليه من اجل انه اخرق بقطلو استاداره عندما باع سمساره القمح بازيد من ثلاثين درهما الاردب
فعدما راه في الخدمة السلطانية سبه فرد عليه الاكوز ردا فاحشا سبه فيه كما سبه فلشدة حنق قوصون
منه هم ان يلطمه فبدر اليه وهم في ذلك واذا بالسلطان قد جلس وسمع الجلبة فتقدم اليه الاكوز وعرفه
بما فعله سمسار قوصون وضربه له وان قوصون غضب علي بسبب ذلك وشتمني فكان من السلطان في
حق قوصون ما تقدم ذكره وصار يقول اذا كان مملوكي يفعل شيا بغير مرسومي ويعترض علي اي حرمة
تبقي لي وحط علي قوصون فتاخر قوصون عن الخدمة اخر النهار فاستدعاه السلطان بالجدار فوجده
محموما واقام بالحمي بلاثة ايام فبعث اليه الامير بشتاك وطيب خاطره وهو يشكو ما جري عليه فما زال به
حتي دخل الي الخدمة فاقبل السلطان عليه ووعده بالايقاع بالاكوز ثم طلب النشو بعد ذلك وحدثه
في امر الاكوز وغض منه فعين له لولو عوض الاكوز وقام عند وطلب لولو وعرفه ما دار بينه وبين السلطان
وكان خفيفا احمق فوضع من الاكوز ودخل من الغد الي السلطان مع الاكوز واخذ يجبهه بالكلام
ويراعه ويبكته حتي حرج منه وسبه فغضب السلطان بسبب ذلك وامر به فضرب بين يديه
وقيد وسجن بالزردخاناه وخلع علي لولو عوضه في شد الدواوين وخلع علي شمس الدين ابرهيم بن قروينه

ورسم لهما ان يمتثلا ما يرسم به النشو ولا يعملا شيا الا بمشورته ونزلا فاول ما بدا به لولو ان اوقع الحوطة
علي موجود الاكوز وقبض علي مباشريه وعاقب موسي بن التاج اسحق ونوع عذابه تقربا للخاطر النشو
وعاقب قرموط وطالبه بحمل المال وفي ثاني عشر ذي القعدة استقر علا الدين كيدغدي العمري
في ولاية القلعة عوضا عن بيبرس الاوحدي وفيها سقط طاير حمام بالميدان وعلي جناحه ورقة
تتضمن الوقيعة في النشو واقاربه والقدح في السلطان بانه قد اخرب دولته فغضب من ذلك غضبا
شديدا وطلب النشو واوقفه علي الورقة وتنمر عليه لكثرة ما يشكا منه فقال يا خوند الناس معذورون
وحق راسك لقد جاني خبر هذه الورقة ليلة كتبت وهذه فعلة العلم ابي شاكر بن سعيد الدولة ناظر
البيوت كتبها في بيت الصفي كاتب الامير قوصون وقد اجتمع هو واقاربه واخذ يعرف السلطان بما كان
من امر سعيد الدولة في ايام بيبرس الجاشنكير واغراه به حتي طلبه وسلمه الي الوالي علا الدين بن المرواني
فعاقبه عقوبة مولمة وطلب الامير قوصون وعنفه علي فعل الصفي كاتبه فطلبه قوصون وهدده فحلف
بطلاق يمين علي براته مما رمي به فتتبع النشو عدة من الكتاب وجماعة من الباعة وقبض عليهم بسبب ابي
شاكر ونوع العذاب عليهم بيد الوالي وضرب دورهم وحرثها بالمحرات وقبض علي الموفق هبة الله بن سعيد
الدولة ثم افرج عنه بعناية الامير اقبغا عبد الواحد وعذب ابن الازرق ناظر الجهات واشتدت وطاة النشو
علي الناس جميعا واوحش ما بينه وبين الامرا كلهم وثلب اعراضهم عند السلطان حتي غيره عليهم ثم رتب
ضامن دار الفاكهة في ان وقف للسلطان وسال ان يسامح بما تاخر عليه فان دار الفاكهة اوقف حاله
فيها من اجل ان الاعناب الواصلة من ناحية مرصفا وغيرها عصرت خمرا بناحية شبرا فتعطل ما كان
يوخذ منها للديوان فطلب السلطان النشو ولولو وسالهما عن ذلك وعن ناحية شبرا فقالا هي للامير
بشتك ودواداره حمال الكفاه هو الذي يعصر فيها فرسم للوالي ولولو ان يكسرا جميع ما بشبرا من جرار الخمر
واحضار من هي عنده فطلب لولو استادار بشتك واحرق به فشق ذلك علي بشتك وشكاه للسلطان
فلم يلتفت الي شكواه وقال استادارك ودوادارك يعصرا الخمر بجاهك وتوجه هذا ومضي الوالي ولولو الي
شبرا فكسرا منها اثنان وعشرين الف جرة خمر ووجدت جرار كثيرة عليها ختم المخلص اخي النشو ووجد
له ايضا قند وثمانية جرة فيها خمر عتيق وكان معهم استادار الامير بشتك فاشتد عليهم واستطال فداروا
الحال حتي بلغوا السلطان ما ارضاه وسكت عن ذلك ثم ندب النشو مكتوت من مماليك الخازن وهو يومئذ
شاد شونة الامير بشتاك لمرافعة اسمعيل استادار بشتاك وحمال الكفاه دواداره فخلا ببشتاك وعرفه
ان المذكورين اخذا من الخصوص خمسة الاف اردب ومبلغ خمسين الف درهم واخذا من الشونة
ماية الف درهم عندما رسم السلطان ببيع الاردب بثلاثين درهما فباعوه بستين وسبعين درهما
وذكر له اشيا من هذا النوع فانفعل له بشتاك وبلغ السلطان ذلك واحضر مكتوت معه فطلب حمال الكفاه

واسمعيل

واسمعيل وطلب النشو ايضا وذكر له ما قال مكتوت واثني عليه وشكره فاشتد باسه واخذ يحط مباشري
بشتاك بما رماهم به فثبت حمال الكفاه لمحاققته وكان مقداما مطلق العبارة وقال للسلطان انا المطلوب
بكل ما يقوله هذا فبدا النشو يذكر من اوراق المرافعة ما يتعلق بالخصوص فاجاب بان الذي تولي قبضها
الاستادار ومماليكه مع مباشري الناحية وهذه اوراقهم مشمولة بخطوط العدول والمقبوض منها ازيد
مما كان يقبض في ايام الامير ملكتمر الساقي بكذا وكذا ثم ذكر حديث بيع الشونة فقال منذ باشرت عند الامير
ما نزلت الي الشونة والذي ابيع منها كل اردب بحضور شاهد ديوان الامير ومعه شاهدا اضافه
واربعة امنا وسماسره من جهة المحتسب والسلطان يحضرهم ويكشف من دفاترهم عما قلته فان وجد بخلاف
ما قلته كان في جهتي وكان جزاي الشنق فلما الح بالحجة قال مكتوت يا خوند هذا يحضر اربعة الاف جرة
خمر في شبرا فنهره السلطان وقال له ايش صح من كلامك حتي يصح هذا وامر به فاخرج وعرف بشتاك بان
النشو قد ندبه لذلك فاسرها في نفسه فالتفت النشو بعد ذلك الي جهة الامير اقبغا عبد الواحد ونم
عليه للسلطان بان معاملي ناحيتي ابيار والنحريرية قد انكسر عليهم مال نحو ثمانين الف درهم من جهة ان
الامير اقبغا صار ياخذ من قزازين ناحية طوخ بن مزيد التي في اقطاعه عن التفاصيل التي تعمل بها ما كان
يوخذ عليها اذا حملت الي ابيار والنحريرية وانه عمل ختما باسمه بدل ختم السلطان يختم به التفاصيل المذكورة
وذكر له عنه اشيا تشبه هذا واحضر بالحسام العلاي شاد ابيار والنحريرية ليحاقق اقبغا فامر السلطان
باحضار اقبغا واغلظ له وامر الشاد بمحاققته فجبهه بما رماه به النشو واستطال عليه فخاف اقبغا ولم يات
بعذر يقبل فطرده السلطان عنه واخذ يضع منه والامير بشتاك يسد خلله حتي كف عن القبض عليه
فشق ذلك علي الخاصكية ونقموا علي النشو وقد علموا ان ذلك من افعاله وفيها قدم كتاب الامير تنكز
نايب الشام يشكو من الامير ايتمش نايب صفد من اجل انه ما يمتثل امره ويستبد بغير مراجعته فاجيب
بمراعاته واكرامه فلم تطل مدة ايتمش بعد ذلك سوي اثني وثلاثين يوما ومات فخلع علي الامير طشتمر الساقي
واستقر في نيابة صفد وزيد علي اقطاع النيابة وانعم علي ولده بامرتين وخلع علي الامير طيبغا حاجي
واستقر في نيابة غزة عوضا عن جركتمر في سابع عشرين ذي الحجة ونقل جركتمر الي نيابة حمص واخرج الاكوز
علي امرة طبلخاناه بدمشق في يوم الثلاثا حادي عشرين ذي القعدة فكانت مدة اعتقاله شهرا ونصف
وعزل الجمال ابن الاثير من كتابة السر بدمشق وطلب الي القاهرة واستقر عوضه علم الدين محمد بن القطب
وفي ثالث عشر ذي القعدة نقل الخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمن من سكنه بمناظر الكبش الي قلعة
الجبل وانزل حيث كان ابوه الحاكم نازلا فسكن برج السباع دايما بعياله ورسم علي الباب جاندار بالنوبة
وسكن ابن عمه ابرهيم في برج بجواره ومعه عياله ورسم عليه جاندار اخر ومنعا من الاجتماع بالناس وفي
ثالث عشرين ذي القعدة استقر عز الدين ايبك الحسامي البريدي احد مقدمي الحلقة في ولاية قطيا عوضا عن

الامير الطبرس الزمردي واستقر الطبرس من جملة امرا العشرات وفي اول ذي الحجة قدم الملك الافضل
صاحب حماه وفي ثالثه استقر الشيخ محمد القدسي في مشيخة خانكاة الامير بشتك وعملت فيها وليمة عند
فراغ بنايها وفي يوم عيد النحر اقيم علي مملكة العراق محمود بن ملقطلو بن العنبرجي بن الجي هلاوت
وقام بامره الشيخ حسن فحاربه الملك موسي في رابع عشره فانهزم موسي بعد ما قتل بينهما خلايق وقتل علي باشا
مدبر دولة موسي وكانت هذه الوقعه قريبا من توريز علي الاداغ وفيها استقر الامير بكتمر في نقابة
الجيش بعد وفاة صاروجا وفيها انتهت زيادة النيل الي ثمانيه عشر ذراعا ومات فيها من الاعيان
القان بوسعيد بن القان محمد خربنده بن ارغون بن ابغا بن هولاكو المغلي ملك التتار وصاحب العراق
والجزيرة واذربيجان وخراسان والروم في ربيع الاخر باذربيجان وقد اناف علي الثلاثين وكانت دولته
عشرين سنة كان جلوسه علي التخت في اول جمدي الاولي سنة سبع عشرة بمدينة السلطانيه وعمره احد
عشرة سنة وكان جميلا كريما يكتب الخط المنسوب ويجيد ضرب العود وصنف مذاهب في النغم
وابطل عدة مكوس واراق الخمور ومنع من شربها وهدم كنايس بغداد وورث ذوي الارحام فانه كان
حنفيا ولم تقم بعده للمغل قايمة واحمد بن محمد بن ابرهيم وزير متملك تونس بالاسكندريه في ربيع الاول برع
في النحو وحدث وعز الدين احمد بن محمد بن احمد القلانسي محتسب دمشق بها والامير شهاب الدين احمد بن
ابي بكر بن احمد بن برق والي دمشق بها وعماد الدين اسمعيل بن محمد بن الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد
ابن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن القيسراني كاتب الدست بقلعة الجبل ثم كاتب السر بحلب في ذي القعدة
ومولده سنة احدي وسبعين وستمايه والامير جمال الدين اقوش الاشرفي المعروف بنايب الكرك مسجونا
بالاسكندريه في يوم الاحد سابع جمدي الاولي والامير ايتمش المحمدي نايب صفد في ليلة الجمعة سادس عشر
ذي الحجة الامير بلبان الحسامي والي دمياط الذي كان والي القاهرة وهو اخو بدر الدين المحسني في نصف شهر
رمضان وهو في الاعتقال والامير علا الدين علي التتري مملوك سلار في خامس ربيع الاخر ونقيب الجيش
الامير شهاب الدين احمد بن صاروجا بنجاة وهو في الصيد فحمل الي القاهرة ودفن يوم الثلثا والامير سيف الدين
الماق الناصري احد الالوف في ثامن عشرين شوال والشيخ سيف الدين عبد اللطيف بلبان بن عبد الله
البيسري شيخ زاوية ابي السعود ليلة الثلثا سابع عشر ربيع الاخر وكان يلي مشيخة زاوية ابي السعود
ثم عزل عنها وهو احد مماليك الامير بدر الدين بيسري فلما قبض علي بيسري اقام بهذه الزاوية مدة خمسا
وخمسين سنة وعلا الدين محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الوهاب بن الجوجري ناظر الخزانة في تاسع المحرم
وامين الدين عبد المحسن بن احمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد بن الصابوني بمصر وقد بلغ ثمانين سنة
وانفرد برواية اشيا وشيخ الكتابة عماد الدين محمد بن العفيف محمد بن الحسن بالقاهرة عن احدي وثمانين
سنة وتقي الدين سليمن بن موسي بن بهرام السمنودي الفقيه الشافعي الفرضي العروضي الاديب عن

ثامن

ثامنين سنة بناحية سمنود والامير سنقر النوركي نايب بهسنا وترك اثنين وعشرين ذكرا وابني وستين
سرية والشيخ الصالح المعمر الرحلة شمس الدين محمد بن المحدث محب الدين محمد بن محمود بن جامع البندنيجي البغدادي
في سابع المحرم بدمشق عن اثنين وتسعين سنة وعلم الدين قيصر العلايي في يوم الاربعا رابع عشر جمدي
الاخره وقتل ارباكون سلطان العراق واذربيجان والروم وكان القان بوسعيد لما مات اقام الوزير
غياث الدين محمد ارباكون هذا لانه من ذرية جنكزخان وقتل ابوه ونشا في غمار الناس فسلك الحاكون بغداد
وجبي الاموال وقصد ان ياخذ بلاد الشام فهلك دون ذلك بعد شهيرات من جلوسه علي التخت وكان يتهم
بانه كافر واقيم بعده موسي بن بيدو بن طرغاي بن هولاكو سنة
سبع وثلاثين وسبع مايه المحرم اوله السبت في سابعه رسم بنيابة صفد للامير طشتمر البدري احد مقدمي
الالوف عوضا عن ايتمش المحمدي وتوجه ومعه طاجار الدوادار في ثالث عشره وفي ثاني عشره قدم
الخبر بالوقعة التي كانت قرب توريز علي ما تقدم ذكره ثم قدم في سابع عشره مضر بن خضر رسول الشيخ
حسن بن امير حسين وهو ابن اخت قازان وهو القايم بامر محمود بن العنبرجي فخلع عليه وسافر في ثالث
صفر وفي سابع عشر المحرم عقد عقد الامير ابي بكر بن السلطان علي ابنة الامير سيف الدين طقزدمر
امير مجلس بدار الامير قوصون وفي يوم الخميس عشرينه وهو يوم النوروز كان وفا النيل وانتهت
الزيادة في سابع عشر بابه الي سبع عشرة ذراعا وست عشرة اصبعا وفي سادس عشرين المحرم
قدم الامير طيبال نايب طرابلس وسافر سلخ صفر وفيها كتب باخراج اخباز ال مهنا والفضل
لعدة من امرا الشام وللامير تنكز نايب الشام ولشطي من اجل ان العرب قطعوا الطريق علي قافلة واخذوا
ما فيها فلما الزم ال مهنا بذلك اعتذروا بان الذي فعل هذا عرب زبيد وليسوا من عرب الطاعه وفيها
كانت واقعة الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عبد المومن بن اللبان في المحرم ونسب اليه عظايم منها انه
قال في ميعاده بجامع مصر ان السجود للصنم غير محرم وانه يفضل الشيخ ياقوت شيخه علي بعض الصحابة
وشهد عليه بها واستوذن السلطان عليه فمكن منه فتراي علي الامير جنكلي بن البابا والامير الحاج الملك
والامير ايدمر الخطيري حتي حكم بتوبته ومنع من الوعظ هو والشيخ ركن الدين ابرهيم بن معضاد الجعبري
وجماعة من الوعاظ وفيه قدم ركب الحاج علي العادة واخبروا بان الشريف رميثه كان قد اقام ببطن
مر واقام الشريف عطيفه بمكة فتسلط ولده مبارك علي المجاورين واخذ مال التجار فركب اليه رميثه وحا ربه
فقتل بينهم جماعه وفر رميثه وذلك في ثامن عشرين رمضان من الماضية وفيها قبض علي الامير بهادر
البدري بدمشق وضرب وسجن لجراته علي الامير قطلوبغا الفخري وعلي الامير تنكز نايب الشام والفاحشه
لهما وفيها اجدبت زراعة الفول فالزم النشو سماسرة الغلال الا يبتاع الفول الا للسلطان
فقط فتضرر ارباب الدواليب وفيها صادر النشو جماعة من ارباب الدواليب بالوجه القبلي

واخذ من محتسب البهنسي واخيه مايتي الف درهم والفي اردب غله فرافع ابن زعازع من امرا الصعيد
اولاد فمر الدوله عند النشو فاقتضي رايه مصادرة ابن زعازع لكثره ماله واوقع الحوطة على موجوده وكتب
الي متولي البهنسي بعاقبه اشد العقوبة حتي لف على اصابعه الخروق وغمسها بالقطران واشعل فيها النار
ثم عراه ولوحه على النار حتي اخذ منه ما قيمته الف الف وخمسماية الف درهم ووجد له اربعماية فرجيه بفرو
ومايه وعشرون جاريه وستون عبدا ثم كتبت عليه حجة بعد ذلك بمبلغ ماية الف درهم واحتج النشو لمصادرته
بانه وجد كنزا وكتب بطلب الامير سنجر الحمصي وفيها ارتفع سعر اللحم لقلة جلب الاغنام حتي ابيع الرطل
بدرهم وربع وسبب ذلك ان النشو كان ياخذ الغنم بنصف قيمتها فكتب الي نايب الشام ونايب حلب
بجلب الاغنام ثم ان النشو استجد للسواقي التي بالقلعة ابقارا واحضر ابقارها التي قد ضعفت وعجزت
مع الابقار التي ضعفت بالدواليب وطرحها على التجار والباعة بقياسر القاهرة ومصر واسواقها حتي لم
يبق صاحب حانوت حتي خصه منها شي على قدر حاله فبلغ كل رطل منها بدرهمين وثلث ورميت على الطواحين
والحمامات كل راس بماية درهم لا تكاد تبلغ عشرين درهما فبلي الناس من ذلك بمشقة وخسارة كبيرة
واتفق ان النشو اغري السلطان بموسي بن التاج اسحق حتي رسم بعقوبته الي ان يموت فضرب زيادة
على مايتين وخمسين شيبا حتي سقط كالميت ثم ضرب من الغد اشد من ذلك وحمل على انه قد مات فسر بذلك
سرورا زايدا فوجد به حركة في اثنا ذلك طلب السلطان الامير لولو فاخبره بان موسي قد انتش وبعد
ساعة يموت فرسم ان لا يضرب بعدها فشق هذا على النشو وفي سابع عشرين صفر ابتدا بهدم الطبقة
الحساميه المجاوره لدار النيابة بالقلعة وعمرت سنة ثمان وثمانين وستمايه وفي رابع عشر ربيع الاول
قدم حمزه رسول الملك محمود بن غبرجي وصحبته عماد الدين السكري نايب علي باشا بالموصل فادوا رسالتهم
وسافروا اول ربيع الاخر وفي ثامن عشر ربيع الاول سافر صاحب حماه الي محل ولايته وفي
تاسع عشرينه وصلت رسل الملك موسي وسافروا في نصف ربيع الاخر وفي سلخ ربيع الاول عزل
بدر الدين بن التركماني عن الكشف بالوجه البحري وفي ثالث ربيع الاخر قدم رسول ملك الحبشه
وفي خامس عشره قدم الامير سيف الدين ابو بكر الناصري وخلع عليه بولاية القاهرة عوضا عن ابن
التركماني وفي سادس عشره استقر بكتمش البريدي في ولاية قطيا عوضا عن ايبك الحسامي بامرة عشره
وفي سلخ جمادي الاولي قدم رسول يزبك ملك الترك فاقام خمسة اشهر ونصف وسافر في رابع عشر
ذي القعدة وفي سادس عشرين جمادي الاخره استقر بها الدين قراقوش الحبيشي في ولاية البهنساويه
عوضا عن ابن المرواني وفيها هدمت دار النيابة بالقلعة التي عمرت في الايام المنصوريه قلاوون
سنة سبع وثمانين وستمايه وازيل الشباك الذي كان يجلس فيه طرنطاي النايب وذلك في يوم الاحد .
ثامن ربيع الاخر وفيها اغري النشو السلطان بالصفي كاتب الامير قوصون بانه يظهر في جهته

للديوان

للديوان عما كان يحضر اليه من اصناف المتجر ايام مباشرته بديوان الامير تجليس جملة كثيرة وان بعض الطلب
لحاققه على ذلك فطلب السلطان الامير قوصون واغلظ في مخاطبته وقال كانك اكلت مالي وحقوقي وبخره بكل
وذكر له ما قال عنه النشو فتخلي عنه ولم يساعده فامر السلطان النشو ولولو والمستوفين ان يمضوا الي عند
الامير قوصون ومعهم الرجل الحاقق للصفي ويطالعوا السلطان بما يظهر فاجتمعوا لذلك وقام المرافع
للصفي فلم يظهر لما ادعاه صحة وفي يوم الثلثا ثاني رجب قدم الامير تنكز نايب الشام والسلطان
بسرياقوس فطلع وهو معه في يومه الي القلعه وهي القدمة الحادية عشر وسافر في ثاني عشرينه وفي
رابع عشرينه عزل شهاب الدين بن الاقفهسي وعلا الدين البرلسي عن نظر الدوله وولي شمس الدين بن قروينه
النظر بمفرده وكان بطالا ورسم له ان لا يتصرف في شي الا بعد مشاورة شرف الدين النشو ناظر الخاص
وفي تاسع عشرينه استقر علا الدين بن الكوراني في ولاية الاشمونين عوضا عن ابي بكر الردادي بنقل
الي ولاية اشموم الرمان وفيها عدم فرو السنجاب فلم يقدر على شي منه لعدم جلبه فامر النشو باخذ
ما على التجار من الفرجيات المغربيه فكبست حوانيت التجار والبيوت على اخذ ما على الفرجيات من السنجاب
فبلغ النشو وقوع التجار فيه ودعاهم عليه فسعي عند السلطان عليهم ونسب جماعة منهم الي الزيف في المعا
وانهم جمعوا من ذلك ومن الفوايد على الامرا اشيا كثيرا وان عنده اصناف الخشب والحديد وغيره رضا
واستاذنه في بيعها عليهم فاذن له فنزل وطلب تجار القاهرة ومصر وكثيرا من ارباب الاموال ووزع
عليهم من الف دينار كل واحد الي ثلثة الاف دينار وعاقب عليها غير واحد بالمقارع حتي اخذها وقام
عدة من الامرا الاكابر في حق جماعة فلم يسمع السلطان لاحد منهم قولا وقامت ست حدق وام انوك
ابن السلطان في رفع الخشب عن تاجر الزمه النشو بالفي دينار وعرفتاه بظلم النشو وان هذا الخشب
قيمته الفي درهم فطلب السلطان النشو وانكر عليه ذلك وتجهم له فانصرف على غير رضي وندب رجلا
مضي الي ذلك التاجر وساله في قرض مبلغ مال فاخذ التاجر في شكوي ما به من الزامه بالفي دينار عن
ثمن خشب طرحه عليه النشو فقال له الرجل اريني الخشب فاني محتاج اليه فلما راه اعجبه واشتراه منه
بمايتي الف درهم الي شهر فامتلا التاجر فرحا واشهد عليه بذلك ومضي الرجل لياتي بمن يحمل الخشب
فدخل على النشو واخبره الخبر ودفع اليه نسخة المبايعة فقام من فوره الي السلطان واعلمه انه نزل
ليرفع الخشب من حاصل التاجر فوجده قد باعه بماية الف درهم فطلب السلطان التاجر وساله
عما رماه عليه النشو فاعتذر البايس واخذ يقول ظلمني واعطاني خشبا بالفي دينار يساوي الفي درهم
فقال له السلطان واين الخشب قال بعته بالدين فقال النشو قل الصحيح فان هذه معافدتك ببيعه
فلم يجد بدا من الاعتراف فحنق عليه السلطان وقال وتكذب تقيم على الغانة وانت تبيع بضاعتي بفايدة
ثم امر النشو بضربه واخذ الالفي دينار منه مع مثلها وعظم عند النشو وعبر الي نايبه وسبهن وعرفهن

ماجري وقال مسكين النشو ما وجدت احدا الخبه كونه ينجحني ويحصل مالي وفيها ترافع يعقوب
الاسلمي مستوفي الجهات والامير ابن المجاهدي والي دمياط فرسم بمصادرتهما فعوقبا عقوبة شديدة
وغرما مالا جزيلا وفيها اكثر ضبط الامير علم الدين سنجر الجاولي لاوقاف المارستان وتوقفه فيما يصرف
منه للصدقات فانكر السلطان عليه ذلك وقال له المارستان كله صدقة ولم يقبل له عذر وفيها
امتنع ابن الاقفهسي ناظر الدولة من الكتابة علي توقيع الضيا المحتسب وقد عمل معلومه علي الجوالي فشق
ذلك علي السلطان وامر الامير طاجار الدوادار ان يطحه ويضربه ويقول له كيف يعلم السلطان علي شي
وتابي ان تكتب عليه فضربه ضربا مولما وكان السلطان لا يتغاضي في خرق حرمته ويعاقب من فعل
ذلك وفيها اشتكا المماليك السلطانية من تاخر كسوتهم فطلب السلطان النشو والزمه بحمل كسوتهم
من الغد ومعها مبلغ عشرين الف دينار فنزل والزم الطبي ناظر المواريث بتحصيل خمسة الاف دينار
وبعث المقدمين الي الاسواق ففتحوا حوانيت التجار واخذوا كسوة المماليك وحوايصهم واخفافهم
ونعالهم وغير ذلك واخذ وامر كثيرا لبعض الكارم فيه عدة بضايع طرحوها علي الناس بثلاثة امثال
قيمتها واحيط بتركة نجم الدين محمد الاسعردي وقدمات وترك زوجة وابنة وابن واخذت كلها واخذت
من تركته وديعة لايتام تحت حجره مبلغها نحو خمسين الف درهم ونفقت في يومها علي المماليك والخدام
وفتحت قيسارية جهاركس واخذ منها مقاطع الشرب برسم الكسوة فارتجت المدينة باهلها وترك
كثير من التجار حوانيتهم وغيبوا فصارت مفتحة والاعوان تنهب لانفسها ما ارادت فلم يري يوم عيد
بالقاهرة ومصر الا باك او شاك او صايح او بايح فكانا يومان شنيعان وعول ارباب الحوانيت علي رفع
ما فيها وخلوها فعرف النشو السلطان ذلك فنودي من اغلق حانوته اخذ ماله وشنق ففتحوها ثم
اخرج من الاهرا عشرة الاف اردب قمحا وطرحها علي الطواحين والابازرة وقبض علي ابن فخر السعدا
ناظر قليوب واخذ منه نحو ثمانين الف درهم وفي جمدي الاولي استدعي الضيا محتسب مصر
وخلع عليه واستقر في حسبة القاهرة مضافا لما بيده من نظر الاوقاف ونظر المارستان عوضا عن
نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي وكان الشهاب احمد بن الحاج علي الطباخ قد سعي في حسبة القاهرة
وقام معه الامير بشتاك والامير قوصون والامير اقبغا عبد الواحد فلما ولي السلطان الضيا رسم ان يستقر
ابن الطباخ في حسبة الدخان علي الطباخين والحلاويين واللحوم وخلع عليه وجلس في دكة الحسبة وعرض
ارباب الدخان والزم الضيا الحلاويين والفقاهين الا يشعلوا سرجهم في الليل بالزيت الحار والزم
حراس الحمامات بعمل فوط سابغة طويلة ورتب الغبانيين في جهات معينة يجلس كل قباني في موضع من
البلد وفيها قدم خليل بن الطرقي من امرا التركمان بناحية البلستين وقدم سبع ماية اكديش .
وعدة تحف وسال ان يستقر في نيابة الابلستين بالف فارس وعشرة امرا فقبلت تقدمته وخلع عليه

وكتب

وكتب منشوره بذلك وقدم من جهة لولو ثلاثة الاف راس من الغنم الضان فمشت حال الدولة وصارت
سببا للوقيعة بين لولو وبين النشو وتحدث مع الامير بشتاك انه اسلم اليه النشو وحاشيته قام بارابع انه
ماية الف دينار منهم فقامت قيامة النشو ومازال بالسلطان حتي غيره عليه واتفق مع ذلك وصول
سنجر الحمصي من حلب باستدعا فاجلسه السلطان وعرض عليه شد الدواوين فقبل الارض وطلب الاعفا
منها وكان امينا ناهضا فلم يزل السلطان به حتي خلع عليه واستقر عوضا عن لولو في رابع عشر جمدي
الاخرة فاول ما بدا به ان قبض علي لولو واوقع الحوطة علي بيته والزمه والزمه بالحمل واخذت حواصله
وهو يورد شيا بعد شي وفي يوم الاربعا حادي عشرين ربيع الاول افرج عن الخليفة من برج بالقلعة
فكانت مدة اعتقاله خمسة اشهر وسبعة ايام ثم امر به فاخرج الي قوص ومعه اولاده وابن عمه وكتب
لوالي قوص ان يحتفظ بهم وكان سبب ذلك ان السلطان لما نزل عن الملك في سنة ثمان وسبعماية
وحصل الاجتماع علي المظفر بيبرس تقلده المستكفي فنقمها عليه السلطان واسرها له ثم لما قام السلطان
لاسترجاع ملكه جدد المستكفي للمظفر الولاية ونسبت في السلطان اقوال اليه حملت للسلطان علي
التحامل عليه فلما عاد الي الملك في سنة تسع اعرض عن المستكفي كل الاعراض ولم يزل يكدر عليه المشارب
حتي تركه في برج بالقلعة في بيته وحرمه وخاصته فقام الامير قوصون في امره وتلطف بالسلطان ن
الي ان انزله الي داره ثم نسب الي ابنه صدقة انه تعلق ببعض خاصة السلطان وان ذلك الغلام
يتردد اليه فمنع الغلام وبلغ السلطان انه هو يكثر من اللهو في داره التي عمرها علي النيل بخط جزيرة الفيل
وان احد الجمدارية يقال له ابو شامة جميل الوجه ينقطع عنده ويتاخر عن الخدمة فقبض علي الجمدار وضرب
ونفي الي صفد وضرب رجلين من موذني القلعة اتهم انه كان السفير بين الجمدار وبين الخليفة حتي مات
واعتقل الخليفة كما تقدم ثم لما افرج عنه اتهم انه كتب علي قصة رفعت اليه تحمل مع غريمه الي الشرع
فاحضره الي القلعة ليجتمع به بحضرة القضاه فحلف قاضي القضاه جلال الدين القزويني من حضوره
ان يفرط منه كلام في غضبه يصعب تداركه فاعجب السلطان ذلك وامر به ان يخرج الي قوص فسار
صحبة الامير سيف الدين قطلقتمر تلي في يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة بجميع عياله وهم ماية نفس فكان
مرتبه في كل شهر خمسة الاف درهم فعمل له بقوص ثلاثة الاف درهم ثم استقر الف درهم فاحتاج حتي باع
نساه ثيابهن وكتب الي الامير تنكز نايب الشام ان يحضر باولاده واهله لعمل عرس الامير ابي بكر
ابن السلطان علي ابنة الامير طغزتمر واحتفل السلطان لقدومه احتفالا زايدا وكانت عادته ان يصرف
عليه اذا قدم مبلغ خمسين الف دينار ما بين خلع وانعام فرسم ان يكون في هذه السنة سبعين الف دينار
ثم خرج السلطان الي لقايه ونزل قصور سرياقوس حتي سقط الطاير بنزول الامير تنكز الي الصالحية
ركب الامير قوصون الي لقايه وصحبته جميع ما يليق به من الاطعمة والمشروب فلما لقيه مد بين يديه

سماطا جليلا الي الغاية واقبل بوجي دنامن سرياقوس ركب السلطان اليه ومعه اولاده وقدم اليه
الحاجب بانه لا يترجل عن فرسه حتي يرسم له وتقدمت اولاد السلطان اليه اولا فلما قرب نزل السلطان
عن فرسه الي الارض علي حين غفلة من الامرا فالقوا انفسهم جميعا عن خيولهم والقي تنكز نفسه الي
الارض وعدي في مشيه جهد قدرته وهو يقبل الارض ويقوم الي ان قبل رجلي السلطان وقد دهش
فقال له السلطان اركب فرسك وركب السلطان والامرا وسايره وهو يحادثه ثم يسمع عن ملك انه
فعل مع مملوكه من التعظيم ما فعله السلطان في هذا اليوم مع الامير تنكز وكان العرس يوم الاثنين
سلخ صفر والدخول ليلة الثلثا اول ربيع الاول وفي خامس عشر شعبان توجهت التجريدة
الي بلاد سيس وخراب مدينة اياس وسبب ذلك وصول رسول القان موسي وعلي باشا بطلب
النجدة علي الشيخ حسن وطغاي بن سوتاي واولاد دمرداش ليكون علي باشا نايب السلطنة ببغداد
فاستشار نايب الشام والامرا فاستقر الراي علي تجريد العسكر نحو سيس فان تكفور نقض الهدنة بقبضه
علي عدة مماليك وارسلهم الي مدينة اياس وقطع الحمل المقرر عليه ثم يعلم خبرهم ويكون في ذلك اجابة
علي باشا الي ما قصده من نزول العسكر قريبا من الفرات مع معرفة الشيخ حسن بانا لم نساعد علي باشا
عليه وانما بعثنا العسكر لغزو سيس وعمل مقدم العسكر الامير ارقطاي ويكون في الساقة ويتقدمه
الجاليش صحبة الامير طرغاي الطباخي ومعهما من الامرا اقبغا ايتمش وبيدمر البدري وتمر الموساوي وقطلوبغا
الطويل وجركتمر بن بهادر وبيبغا اس حارس الطير ومن امرا الشام قطلوبغا الفخري مقدم الجيش الشامي
وكتب لخروج عسكر دمشق وحماه وحلب وحمص وطرابلس الي ناحية جعبر فاذا وصل عسكر مصر الي
حلب عادت عساكر الشام ثم مضوا جميعا الي سيس فيكون في ذلك صدق ما وعد به علي باشا وبلوغ
الغرض من غزو سيس فسار العسكر من القاهرة في ثاني عشر شعبان وتوجه الامير تنكز الي محل ولايته
وفيها افرج عن طرنطاي المحمدي بعد ما اقام في السجن بضعا وعشرين سنة واخرج الي دمشق
وافرج عن علا الدين بن هلال الدولة واخرج الي الشام وافرج عن ابن المحسني واخرج الي طرابلس
وذلك في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانا معتقلين بالاسكندرية من ثالث عشر رجب سنة ست وثلاثين
وخلع عليهما ورسم ان يقيم ابن المحسني مع اسه بطرابلس ويقيم ابن هلال الدولة بدمشق فسارا في حادي
عشرينه صحبة بريدي وكان هذا كله بشفاعة نايب الشام وكتب سنجر الجمقدار شاد الدواوين اوراقا بما
علي السلطان من القرض للتجار فبلغ الفي الف درهم ثم يعترف السلطان بها وقال هذه اخذها الدواوين
علي اسمي ورسم ان توزع علي المباشرين فنزل بهم من ذلك شدة وحملوا المبلغ شيا بعد شي وكان هذا
من فعلات النشو بهم وفيها رسم بان لا يضرب احد بالمقارع وطردت الرسل والاعوان من
باب شاد الدواوين وكانوا قد كثرت مضرتهم واشتد تسلطهم علي الناس وحصلوا من ذلك الاكثيرا

وكان هذا

ط وكان هذا باشارة سنجر الجمقدار بكثرة الشناعة عليه وفيه توجه النشو لتفقد ناحية فارسكور والمنزلة ودمياط
فقبض علي علا الدين بن موسك والي اشموم وعلي اقبغا والي المحلة وصادرهما فاخذ من والي اشموم خمسين الف
درهم ومن والي المحلة مايتي الف درهم وكتب بالحوطة علي مباشري المعاصر والدواليب وجميع اعمال الصعيد
والفيوم والزم ابن المشنقص مدولب مطبخ الامير قوصون بمايتي الف درهم واحتج بانه يعمل الزغل في السكر
والعسل فخوق من ذلك قوصون وقام مع السلطان في امره حتي افرج عنه فشق علي النشو واثبت محضرا
علي القاضي ابن مسكين بان ابا المدولب مات علي غير الملة وان ابنه لا يستحق ارثه بحكم انه لبيت المال
وطلع بالمحضر الي السلطان فطلب قوصون واغلظ عليه فاخذ قوصون وقال انا ما اسلم مالي الذي عنده
فوهب السلطان لقوصون ما اثبته النشو فاوقع الحوطة علي جميع موجوده واخذه وفيها وقفت
العامة للسلطان في الفار ضامن المعاملات وشكوا ما احدثه علي القصب والمقاتي وصاحوا ابصر ايش يكفينا
النشو فلا تسلط علينا الفار وحبسه وتكتب علي قيده مخلد وتضمن غيره بناقص عشرة الاف درهم
ففعل ذلك وتشتت احوال الناس وفيها طرح النشو العذان القلقاس علي القلاقسية بالف ومايتي
درهم وصادر السماسرة واخذ عدة مخازن للتجار واخرج ما فيها من البضايع وطرحها بالامة امثال قيمتها
وعوض اربابها سفاتج علي الخشب والبوري فكان منها مخزن فيه حديد قومه بخمسين الف درهم
علي المارستان فابي الامير سنجر الجاولي ناظر المارستان ان ياخذه فالزمه السلطان باخذه للموقف
فاخذه ووزن ثمنه وفي ثالث عشرين شوال قدمت مفاتيح القلاع التي كانت بيد صاحب
سيس وهي اياس الجوانية واياس البرانية والهارونية وكوارة وحميمصة ونجيمه وسرفندكار فرسم بخراب
بعضهم واقامة النواب بباقيهم وفي تاسع ذي القعدة اضيف شد الصناعة للامير نجم الدين
ابن الزيبق عوضا عن بهادر البكتمري ثم اضيف اليه مع ذلك ولاية مصر عوضا عن شمس الدين جعفر بن بكجري
وفي تاسع عشره خلع علي شهاب الدين محمد بن علا الدين احمد بن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز
واستقر في حسبة مصر عوضا عن القاضي ضيا الدين محتسب القاهرة وفي سادس ذي الحجة استقر
نجم الدين ايوب في ولاية الفيوم عوضا عن بهادر استادار الحجابي وكان ايوب هذا استادار الاكز
وفيه قدم الخبر بان القان موسي لما كانت الوقعة بينه وبين الشيخ حسن وانكسر هو وعلي باشا
سارا الي بغداد وصادر الناس بها ثم خرج علي باشا الي الموصل فسار اليه الشيخ حسن بن مصعه
ولقيه شمالي توريز فكانت حرب شديدة فر فيها القان موسي وقتل علي باشا وخلق كثير فكانت دولتهما
ثلثة اشهر ولما انكسرت عساكرهما مضي الشيخ حسن الي بغداد فملكها وقد اقام سلطانا محمد بن يلقطلو
ابن هولاكو وبعث الي السلطان بهدية فاكرم رسله وجهزهم بهدية سنية وكتب بتهنيته وفيه
خلع علي نجم الدين داود بن ابي بكر بن محمد بن الزيبق واستقر في ولاية الصناعة والاهرا وخلع علي صلاح الدين

محمد بن محمد بن علي بن صوره واستقر في نظر الاهرا رفيقا له وفي يوم الاثنين ثاني عشر رمضان ركب النشو
علي عادته في السحر فاعترضه في طريقه فارس هو عبد المومن بن عبد الوهاب السلامي الذي ولي قوص
وقبل ابوبكر ابن الناصر محمد وضربه فاخطا سيفه راس النشو وسقطت عمامته عن راسه وتدحرج كتفه
ثم خر الي الارض ونجا الفارس وفي ظنه ان راس النشو قد سقطت عن بدنه فغضب السلطان من
ذلك ولم يحضر السماط وبعث الي النشو بعدة من الجراريه وبالجرائحية فقطب ذراعه بست ابر وجبينه
باثني عشر ابرة والزم والي القاهرة ومصر باحضار غريم النشو واغلظ علي الامرا بالكلام وما زال يشتد ويجد
حتي عادت القصاد بسلامة النشو فسكن ما به ثم بعث النشو اخيه رزق الله يخبر السلطان بان هذا
من فعل الكتاب بمواقعة لولو فطلب ابن المرواني والي القاهرة ورسم له بمعاقبة الكتاب الذين في
المصادرة علي الاعتراف بغريم النشو وعقوبة لولو معهم فضرب لولو ضربا مبرحا وعوقب العلم ابو شاكر
وعلق والمقايرات في يديه وعوقب ترموط وعدة من الكتاب وخربت بيوتهم واخذ رخامها وحرثت
بالمحاريث لاظهار ما فيهما من الخبايا ثم ان النشو عوفي من جراحته وطلع الي القلعة فخلع عليه ونزل
وقد رتب السلطان المقدم ابرهيم بن ابي بكر بن شاد بن صابر ان يمشي في ركابه ومعه عشرة من رجاله
وكان لا يطلع الفجر الا وهو علي بابه فاذا ركب كانوا معه حتي يدخل القلعة فاذا انزل مشوا في ركابه حتي يدخل
بيته وعندما نزل اول ما بدا به ان عاقب المقدمين وغيرهم حتي مات عدة منهم تحت العقوبة وفي
حادي عشرين ذي الحجة سافر خواجا عمر وسر بغطاي مقدم البريدية بهدية الي ازبك ومعهما مبلغ عشرين
الف دينار لشرا مماليك وجواري من بلاد الترك وفيها كملت عمارة جامع الامير عز الدين ايدمر
الخطيري علي شاطي النيل بمنية بولاق وكان موضعه ساقية لشرف الدين موسي بن زنبور فلما انشيت
العماير ببولاق عمر الحاج محمد بن عز الفراش بجوار الساقية دارا علي النيل ثم انتقلت بعد موته الي ابن الازرق
فعرفت بدار العاشقين من كثرة اجتماع النصاري بها علي ما لا يرضي الله فلما صادره النشو باعها فيما باعه
فاشتراها الامير ايدمر الخطيري بثمانية الاف درهم وهدمها وبني مكانها ومكان الساقية جامعا انفق
فيه اموالا جزيلة واخذ اراضي حوله من بيت المال وانشا عليها الحوانيت والرباع والفنادق وانعم
السلطان عليه بعدة اصناف من خشب وغيره فلما تم بناوه قوي عليه النيل فهدم جانبا منه فانشا
تجاهه زربية رمي فيها الف مركب موسوقة بالحجارة وسماه جامع التوبة فجا من احسن مباني مصر وابدعها
وانزهها فلما افرج عن ابن الازرق ادعي انه كان مكرها في بيعه فاعطاه الخطيري ثمانية الاف درهم
اخري فما زال به النشو حتي قبض عليه مرة ثانية وحبسه فمات بعد قليل في حبسه وفيها فرغ ايضا
بنا جامع الامير سيف الدين بشتاك بخط قبو الكرماني علي بركة الفيل خارج القاهرة وكان موضعه
مساكن للفرنج والنصاري ومسالمة الكتاب وعمر تجاه هذا الجامع خانقاه علي الخليج ورتب بها شيخا وصوفية

وقرر لهم المعاليم الجارية ونظم ما بين الجامع والخانقاه بساباط علي الطريق المسلوك فجا من احسن شي بني
وتحول كثير من النصاري من هناك وفيها اعيدت الي عربان الفضل والي مهنا اقطاعاتهم التي اقتطعت
للامرا وفيها خلع علي عز الدين بن جماعة يوم الثلثا تاسع شعبان واستقر في وكالة بيت المال عوضا
عن نجم الدين الاسعردي مضافا لما بيده من وكالة الخاص وفيه استقر جمال الدين بن العديم في قضا
الحنفية بحماة عوضا عن التقي محمود بن محمد بن الحكيم وفيها قتل متملك تلمسان ابو تاشفين عبد الرحمن
ابن موسي بن عثمن بن يغمراسن بن عبد الواد الزناتي قتيلا في محاربة سلطان المغرب ابي الحسن المريني
اخر شهر رمضان بعدما ملك نيفا وعشرين سنة وفيها وقع الغلا في جمادي الاولي وابيع الاردب
القمح باربعين درهما والشعير بثمانية وعشرين والفول باثنين وثلاثين والبرسيم الاخضر كل فدان
بنحو مايه وسبعين درهما والحمص المصلوق بثلاثة دراهم القدح وفيها كبست الفيوم في اخريات
جمادي الاولي واحضر منها الف وماتي فرس ثم قدم والي الفيوم وامرا العربان واحضروا ستين حمل سلاح ومائة
فرس وغير ذلك وفي سابع ذي الحجة وردت القصاد بان الملك موسي قدم اليه من خراسان طغاي تمر
وسار لمحاربة محمود بن العنبرجي فانكسر في رابع عشر ذي القعدة واستقل محمود بالملك وكانت الوقعة قريب
من السلطانية بموضع يقال له صولق وفي رابع عشرينه استقر الجمال عبد الله اخو صلطيه في ولاية
البحيرة عوضا عن الغرس خليل ومات فيها من الاعيان قطب الدين ابرهيم بن محمد بن علي بن مطهر بن نوفل
الثعلبي الادفوي بعدما كف بصره في يوم عرفه بادفو وله شعر وشهاب الدين احمد بن محمد بن سليمن
ابن حمايل بن غنايم بدمشق في ثالث عشر المحرم وله شعر ونثر ورحل الي مصر وغيرها وشهاب الدين احمد
ابن علي بن احمد بن الخولي القوصي الشافعي بقوص والامير سيف الدين الاكز بدمشق في نصف رمضان
والشيخ الامام القدوه ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن الحاج الفاسي المغربي العبدري الفقيه المالكي
عرف بابن الحاج في العشرين من جمادي الاولي ودفن بالقرافه وقد علت سنه وكانت جنازته عظيمة وحدث
وكان زاهدا صالحا واخذ عن جماعة منهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن سعد بن ابي حمزة وصنف كتاب المدخل
جامع في بابه والامير عز الدين ايدمر الخطيري احد الامرا الالوف المنسوب اليه جامع الخطيري في اول رجب
كان مملوك الخطير الرومي والد الامير مسعود بن خطير ثم انتقل الي الملك المنصور قلاون فرقاه حتي صار
من اجل الامرا البرجيه وكان جوادا حشما كبير الهمة فيه خير كثير والامير ازبك الحموي في يوم الاربعا
خامس عشرين ذي القعدة علي اياس وقد بلغ مايه سنة فحمل الي حماه ودفن بها وكان مهابا كثير العطا والامير
بغا الدوادار بصفد منفيا وكان مشكور السيرة وعمر بن الشيخ برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن
ابرهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي البعلي الصوفي ببعلبك في
ذي القعدة ومولده في ثاني عشر رمضان سنة ثمان وستين وستمايه سمع من المسلم بن علان وحدث

سمع منه الامير الواني وابن الفخر وغيرهما ومات الشيخ حسين بن ابرهيم بن حسين خطيب جامع الحاكي من
مربعه الرسن في يوم الخميس العشرين من شوال فكانت جنازته عظيمة جدا بحضرة صلاحه وقبره بزار خارج
باب النصر والمحدث محب الدين عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي في ربيع الاول بدمشق حدث عن الفخر
وغيره وشيخ الحنابلة بنابلس شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف في ربيع الاخر واسد الدين
عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي في ثاني شوال برملة لد
ندفن بالقدس ومولده في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وستمايه حدث بالسيرة النبويه عن خطيب
مردا وعلا الدين علي بن محمد بن سلمان بن حمايل بن غانم الدمشقي المقشي في ثالث عشر المحرم بتبوك وهو
عايد من الحج والشيخ محمد بن عبد الله بن المجد ابرهيم المرشدي صاحب الاحوال والمكاشفات بناحية
منية مرشد في ثامن رمضان وناصر الدين محمد بن ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري
الواعظ في يوم الاثنين رابع عشرين المحرم وشيخ الخانكاه الناصريه سعيد السعدا كمال الدين ابو الحسن
علي بن حسن بن علي الحويزاني في خامس عشرين صفر واستقر عوضه شمس الدين محمد بن ابرهيم النقشواني
ومحتسب القاهرة ووكيل بيت المال نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي في يوم الجمعة خامس عشر
جمدي الاولي ونجم الدين احمد بن العماد اسمعيل بن الامير احد كتاب الدرج في يوم الثلثا رابع عشرين
المحرم وسعد الدين سعد بن الشيخ محيي الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله عرف جده بابن
البغدادي المنجم كاتب التقاويم وكانت له اصابة في احكامه عجيبة في خامس عشرين صفر ومسند مصر
شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي المعروف بابن المصري عن نيف وسبعين سنه بمصر

سنة ثمان وثلاثين وسبع مايه اول المحرم قدم مبشر الحاج
بسلامة الحجاج ورخا الاسعار وحسن سيرة الامير شمس الدين اقسنقر السلاري امير الحاج وفي يوم الخميس
ثالث عشرينه قدمت التجريدة من بلاد سيس وكان من خبرهم انهم لما ساروا من القاهرة في ثاني
عشر شعبان وقدموا دمشق تلقاهم الامير تنكز ولم يعبا بالامير ارقطاي مقدم العسكر لما في نفسه منه
ومضوا الي حلب فقدموها في رابع عشرين رمضان واقاموا بها يومين فقدم الامير قطلوبغا الفخري بعسكر
الشام وقد وصل الي جعبر ثم ساروا جميعا يوم عيد الفطر حتي نزلوا على اسكندرونه اول بلاد سيس وقد
تقدمهم الامير مغلطاي العزي اليها بشهرين حتي جهز المجانيق والزحافات والجسوره الحديد والمراكب
وغير ذلك لعبور نهر جهان فقدم عليهم البريد من دمشق بان تكفور وعد بتسليم القلاع للسلطان فلترد
المجانيق وجميع الات الحصار الي بغراس وليقم العسكر على مدينة اياس حتي يرد مرسوم السلطان بما يعتمد
في امرهم وكانت التراكمين قد اغاروا على بلاد سيس ومعهم عسكر ابن قرمان فتركوها وحشا من بطن
حمار فبعث تكفور رسله في البحر الي دمياط فلم ياذن السلطان لهم في القدوم عليه من اجل انهم لم يعلموا

نايب الشام بحضورهم فعادوا الي تكفور فبعث بهديه الي نايب الشام وساله منع العساكر من بلاده
وانه يسلم القلاع التي من ورا نهر جهان جميعها للسلطان فكاتب السلطان بذلك وبعث احد المهمند ار
الي نايب حلب بمنع الغارة ورد الالات الي بغراس فردها وركب بالعسكر الي اياس فقدمها يوم الاثنين
ثاني عشر شوال وقد تحصنت فبادر العسكر وزحف عليها بغير امره فكان يوما مهولا جرح فيه جماعة
كثيره واستمر الحصار الي يوم الخميس خامس عشره فاحضر نايب حلب خمسين نجارا وعمل زحافتين وستار تين
ونادي في الناس بالركوب للزحف فاشتد القتال حتي وصلت الزحافات والرجال الي قريب السور
بعدما استشهد جماعة كثيرة فترجل الامرا عن خيولهم لاخذ السور واذا باحد المهمندار ورسل تكفور
قد وافوا برسالة نايب الشام فعادوا الي خيمهم فبلغهم انهم يكفوا عن الغارة فلم يوافقوه على ذلك واستقر
الحال على ان يسلموا اياس بعد ثمانية ايام فلما كان اليوم الثامن ارسل تكفور مفاتيح القلاع على ان يرد ما
سبي ونهب من بلاده فنودي برد السبي فاحضر كثير منه واخرب الجسر الذي نصب على نهر جهان وتوجه
الامير مغلطاي العزي فتسلم قلعة كوارن وكانت من احصن قلاع الارمن مساحته فدان وثلث
وربع فدان وارتفاعه اثنان واربعون ذراعا بالعمل وانفق تكفور على عمارته اربع مايه الف وستين الف
دينار وتسلم العسكر اياس والبرج الاطلس وهدم في ثمانيه ايام بعدما عمل فيه اربعون حجارا يومين
وليلتين حتي خرج منه حجر واحد ثم نقب وعلق على الاخشاب واضرمت فيه النار فسقط جميعه وكان
برجا عظيما بلغ ضمانه في كل شهر لتكفور مبلغ ثلاثين الف دينار حسابا عن كل يوم الف دينار سوي
خراج الاراضي وكان بها اربعماية خمارة وستمايه بغي وكان في ظاهرها ملاحة تضمن كل سنة بسبعمايه
الف درهم ولها مايتان وستة عشر بستانا تغرس فيها انواع الفواكه ودور سورها فدانان وثلثا فدان
ثم رحل العسكر عن اياس بعدما اقاموا عليها اثنين وسبعين يوما فمر نايب حلب على قلعة نجيمة وقلعه
اسفندكار وقد اخربهما مغلطاي العزي حتي عبر بالعسكر الي حلب في رابع عشرين ذي الحجة فعاد العسكر
الي مصر وقد مرض كثير منهم ومات جماعة فاكرم السلطان الامير ارقطاي وخلع عليه وبعث تشريفا الي
نايب حلب واقطع اراضي سيس لنايب حلب ونايب الشام وغيرهما من امرا الشام وامر فيها جماعة
من التركمان والاجناد فاستعملوا الارمن في الفلاحة وحطوا عنهم من الخراج فعمرت ضياعها وضمنت
بعض عجايز الارمن بها خمارة بالف درهم كل يوم فلم توافق على ذلك وعمل في كل قلعة من قلاع الارمن
نايب ورتب فيها عسكر ثم قدمت رسل تكفور فخلع عليهم وكتب بترك الخراج عنهم ثلاث سنين وهادنهم
عشر سنين وفيها كانت حرب بين حليل الطرقي وبين خليل بن دلغادر على ابلستين انتصر فيها
ابن دلغادر فانتمي الي نايب الشام ووعد على نيابة الابلستين بالفي اكديش واقامة بلشين امير طبلخاناه
فعني به نايب الشام حتي قدم الي قلعة الجبل وخلع عليه وكتب له ثلاثون منشورا بامريات جماعة عينهم

وخلع على جميع من معه وسار وقدم الخبر بان القان موسى لما فر بعد قتل علي باشا لحق بخراسان فقام معه
طغاي تمر اميرها وجمع له فسار اليه الشيخ حسن واولاد دمرداش ولقوه بالقرب من سلطانية فانكسر
موسى وقتل كثير من اصحابه فاختل في هذه الفتن حال بغداد والموصل وديار بكر وقوي ارتنا نايب
الروم لشغل المغل عنه بما هم فيه وفيها بعث النشو من كشف عن ارباب دواليب القند فوجد
لاولاد فضيل كثيرا من القند منه اربعة عشر الف قنطار قند عملت في هذه السنة وبلغت زراعتهم
في كل سنة الفا وخمسماية فدان من القصب كانوا فيما سلف يصالحون المباشرين على ان يقدموا الف
قنطار يؤدون ما عليها للديوان فلما علم النشو ذلك اوقع الحوطة على حواصلهم وحمل القند الى دار القند
وكتب عليهم حججا بثمانية الاف قنطار للسلطان فلما خلصوا منه وجدوا لهم حاصلا لم يظفر به النشو
فيه عشرة الاف قنطار قند وصادر رشاد دواليب الخاص بالصعيد واخذ منه ماية وستين الف
درهم حملها للسلطان وفيها انعم السلطان في يوم واحد على اربعة من مماليكه بمائتي الف دينار
مصرية وهم قوصون والطنبغا والحجازي وبشتاك وانعم على موسى بن مهنا بضيعة بالف الف درهم
وقد قدم له فرسا فشق ذلك على النشو وقال خاطرت بروحي في تحصيل الاموال وهو يفرقها وفيها
قدم امير احمد ابن السلطان من الكرك باستدعا وقد بلغه عنه انه يعاشر اوباش الكركيين فعقد له على
ابنة الامير ظهير الدين بغا وعقد لابنه يوسف على ابنة الامير جنكلي بن البابا في العشرين من ربيع الاخر
وسير السلطان لكل امير الف وخمسماية دينار وثوب اطلس وفيها سعى النشو بقاضي الاسكندرية
عماد الدين محمد بن اسحق البلبيسي شيخ خانقاه بها الدين ارسلان من اجل انه عارضه في اخذ اموال
الايتام ورماه بانه اخذ مالا للايتام اشترى به عدة جواري فطلب من الاسكندرية وسلم الى ابن
المرواني والي القاهرة ليخلص منه مال الايتام فقام بامره الامير جنكلي بن البابا والحاج الملك والاحمدي
حتى توجه الضيا المحتسب واقوش البريدي للكشف عنه فلم يظهر لما رمي به صحة واكثر ما عيب عليه
انه مطرح الاحتشام يمشي في الاسواق لشرا حاجته فافرج عنه وفيها ولد للسلطان ابنه صالح
من بنت الامير تنكز فعمل لها اشخاناه ودار بيت وحوذ ذلك ماية الف واربعين الف دينار وعمل لها الفرح
مدة اسبوع حضره نسا الامرا وما منهن الا من عين لها السلطان تعبية قماش على قدر رتبة زوجها
فحصل للمغاني شي كثير حتى ان مغنيات القاهرة جا قسم كل واحدة منهن عشرة الاف درهم سوى
التفاصيل الحرير والمقانع والخلع وقدم من الامير تنكز نايب الشام لابنته مقنعة وطرحة بسبعة الاف
دينار ومرجيه بسبعة الاف دينار واستعمل السلطان للخركاه الواصله اليه من بلاد المشرق ثوبا
من حرير اطلس وردي ورصعه باللولو والجواهر واسبل عليها سترا فبلغ مصروف ذلك ماية الف
دينار واثني عشر الف دينار فنامت فيه النسا وبلغ مصروف هذا المهم خمسماية الف دينار فكان شيا

لم يسمع بمثله في الدولة التركية وفيها اتفق عدة من ارباب الجرايم بخزانة شمايل وقتلوا السجان
وخرجوا بعد المغرب من باب زويلة شاهرين السكاكين فركب الوالي في طلبهم فلم يظفر منهم سوى برجل
انقطع فشنقه وفيها استدعى السلطان من بلاد الصعيد بالفي راس من الضان واستدعى الوجه
البحري بمثلها وشرع في عمل حوش برسمهم وبرسم الابقار البلق فوقع اختياره على موضع من قلعة الجبل
مساحته اربعة افدنة قد قطعت منه الحجارة لعمارات القاعات التي بالقلعة حتى صار غورا عظيما
وطلب كاتب الجيش ورتب على كل من الامرا المقدمين ماية رجل وماية دابة لنقل التراب وعلى كل من
امرا الطبلخاناه بحسبه واقام الامير اقبغا شاد الدواوين يقيم معه من جهة كل امير استادار بعدة من جنده
والزم الامرا بالعمل ورسم لوالي القاهرة بتسخير العامة فاقام الامير اقبغا عبد الواحد في خيمة على جانب
الموضع واستدعا استادارية الامرا واشتد عليهم فلم يمض ثلثة ايام حتى حضرت اليه رجال الامرا من
نواحيهم ونزل كل استادار بخيمته ومعه دوابه ورجاله فقسمت عليهم الارض قطعا معينة لكل واحد
منهم فجدوا في العمل ليلا ونهارا واقبغا دايرا بفرسه عليهم يستحثهم ويخرق باستادارية الامرا ويضرب
بعضهم ويضرب كثيرا من اجنادهم ووكل المقدم عنبر بالرجال وكان ظالما غشوما فعسف بهم وكلفهم
السرعة في اعمالهم من غير ان يوجدهم رخصة ولا يمكنهم من الاستراحة وكان الوقت صيفا حارا فهلك
كثير منهم في العمل لعجز قدرتهم عما كلفوه ومع ذلك كله والولاة تسخر من تظفر به من العامة وتسوقه
الى العمل فينزل به من البلا ما لا قبل له به ولا عهد له بمثله فكان احدهم اذا القى نفسه رمى اصحابه
عليه التراب فمات لوقته هذا والسلطان يحضر كل يوم حتى يرى العمل وكان الامير الطنبغا الماريدني
قد مرض واقام بالميدان على النيل اياما حتى برى وطلع الى القلعة من باب القرافة فاستغاث به
الناس وسالوه ان تخلصهم من هذا العمل فتوسط لهم عند السلطان حتى اعفى الناس من السخرة وافرج
عمن قبض عليه منهم فاقام العمل ستة وثلاثين يوما الى ان فرغ منه واجريت اليه المياه واقيمت به
الاغنام المذكورة والابقار البلق وبنيت به بيوت للاوز فبلغ ثمن النقل المصروف من الديوان
برسم اكل فراخها في كل يوم ماية وخمسين درهما وعند فراغ العمل من الحوش وترتيبه وصل من متجر الخاص
ثمانية قطعة قطران طرحت على الزياتين واصحاب المطابخ بمايتي درهم القطعة ثم طرح النشو ايضا الف
مقطع شرب بحساب ثلثماية درهم المقطع قيمته مايتين وماية وخمسين وماية وستين المقطع ثم طرح
ثياب المماليك الخلقة واخفافهم العتيقة على اربابها باغلا ثمن ووجد في السعاية بالصفي كاتب قوصون
عند السلطان وانه يلزمه في كل سنة للديوان عن متاجره وزراعاته نحو مايتي الف درهم حتى الزم السلطان
الامير قوصون بمصادرته واخذ ماله لنفسه فاوقع قوصون الحوطة على جميع ماله وسعى ايضا بقطلو
استادار قوصون انه لما توجه الى الشام لزمه مال كثير مما انفقه من مال معاصر الغور ومما اخذ من

الماشرين حتي تلفت الافصاب فقبض عليه قوصون والزمه بالحمل حتي باع داره وثيابه ثم بعث الي
قضاة القضاة ان لا يثبت احد منهم محضرا باستحقاق ميراث حتي يرسم لهم بذلك وسببه ان صدر الدين
الطيبي لما ولاه النشو نظر ديوان المواريث التزم له بحمل الاموال الكثيرة وصار يحتاط علي اموال
التركات ويحملها الي النشو من غير ان يعطي الورثة منها شيا فان كان للوارث جاه او كان ولدا معروفا
الزمه ان يثبت نسبه من الميت واستحقاقه لميراثه فاذا اثبت ذلك احاله علي ما يحصل من المواريث
فيماطل بذلك مدة ولا ينال غرضه فلما تحشر الامر في هذا بلغ السلطان فانكر عليه فدافع باعذار
قبلت منه ثم رسم للقضاة الا يثبتوا من ذلك شيا الا بمرسومه فاشتد الامر علي الناس وصارت التركة
تنهب بحضرة الوارث ولا يجد سبيلا اليها فان عجز الطيبي عن اخذ المال من التركة لقوة الوارث
وسنده باسه رماه عند النشو بان مورثه وجد لقية مال في بيته فيلزم الوارث باحضار ذلك حتي يترك
ميراثه وفيها كتب مرسوم بمسامحة ضمان جهات دمشق بما عليهم من البواقي للديوان ومبلغه
مايتين وثمانين الف درهم فاهملت من الحساب وانعم علي الامير تنكز نايب الشام بثلاث ضياع من فتوح
سيس وهي قلعة كوارين وقلعة نجيمه وقلعة اسفندار ورسم ان يحمل اليها من حماه وحمص وطرابلس
عشرون الف غراره غله برسم تقاويها وتخضيرها وعين لكل ضيعة ما يكفيها وكتبت مراسيم لكل جهة
بما هو مقرر عليها وفيها اوقع الامير تنكز بعلم الدين محمد بن القطب كاتب السر بدمشق وضربه
وصادره بمرافعة الامير حمزه التركماني واخذ منه عشرين الف دينار ومايتي الف درهم وفيها اعرس
احمد بن السلطان بابنة الامير طهير بغا من غير عمل مهم واعرس كذلك يوسف ابن السلطان بابنة الامير
جنكلي بن البابا وانعم علي قطلوبرس لسنا دار بكتمر الساقي بامرة طبلخاناه وتسلم امير احمد بن السلطان وتوجه
به الي الكرك وتوجه الامير سنقر الي الكرك علي النجب حتي احضر جميع ما كان بها من المال وفيها
اتضع سعر الغلال حتي ابيع الاردب القمح الصعيدي بعشرة دراهم والبحيري بثمانية دراهم والفول
والشعير كل اردب بستة دراهم وكسدت الغلال فكان رزق الله اخو النشو وكاتب الامير ملكتمر
الحجازي وولي الدوله صهره وكاتب المجدي يطرحان القمح بزيادة درهمين الاردب ويأخذان ثمنه بعسف
وظلم فتوقفت احوال الجند لرخص السعر وسعي النشو بالضيا المحتسب ان الدقيق والخبز سعرهما بالنسبة
الي القمح غال فرسم لوالي القاهرة ان يطلب المحتسب والطحانين ويعمل معدل القمح عنده فلم يجد في الاسعار
تفاوتا بين القمح والخبز وفي سابع عشر صفر قدم من بغداد الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروان
وحسام الدين لحسن بن محمد بن محمد الغوري محتسب بغداد وعدة من الاعيان في خمسماية عليقه فقدم
الوزير للسلطان هدية سنية بها حجر بلخش زنة سبعة وعشرين درهما فخلع عليه وعلي الغوري
وانعم علي محمود نايب الحله بامرة طبلخاناه بدمشق وعلي وزير بغداد بامرة طبلخاناه بديار مصر ثم انعم عليه

بتقدمة

بتقدمة الف بعد وفاة طهير بغا وكان سبب قدومهم ان نجم الدين هذا كان قد تمكن ببغداد وكثر
ماله فلما قدم علي باشا الي بغداد ومعه القان موسي وصادر اهلها ثم جمع العساكر وخرج ثم بعث
بشمس الدين السهروردي نايبا ببغداد وقد كتب له اسما جماعة لياخذ مالهم منهم نجم الدين بن شروان
وفخر الدين محمود نايب الحله فلما بلغهم ذلك تواطوا علي قتله والخروج الي مصر وخرجوا الي لقايه واحتفوا
به وساروا معه ثم بدره نجم الدين بسيفه حل عاتقه فسقط الي الارض واخذت السيوف اصحابه فارتجت
بغداد باهلها وفي الوقت نادي نجم الدين بالامان ولا يتحرك احد فقد كان لنا غريم قتلناه واخرج هو
واصحابه حريمهم واموالهم وساروا بهم علي حمية من بغداد وكتبوا الي نايب الشام يستاذنوه فبعث البريد الي
السلطان بخبرهم فاجيب باكرامهم وتجهيزهم الي القاهرة وحمل اليهم من الاقامات ما يليق بهم حتي قدموا
عليه ثم سيرهم مكرمين وفيها انعم علي اقسنقر طغجي السلاح دار وانعم علي قاري امير شكار بتقدمة
الف وفيها انشا السلطان قصرا للامير يلبغا اليحياوي وقصرا للامير الطنبغا المارديني تجاه حمام الملك
السعيد قريبا من الرميلة تحت القلعة واخذ له من اصطبل الامير ايدغمش قطعة ومن اصطبل الامير
طشتمر الساقي قطعة ومن اصطبل الامير قوصون قطعة ونزل بنفسه حتي قرر امره وتقدم الي الامير
قوصون ان يشتري الاملاك المجاورة لاصطبله بالرميلة تحت القلعة ويضيفها الي اصطبله وان يكون
باب الاصطبلين تجاه حمام الملك السعيد واقام الامير اقبغا عبد الواحد شادا بعمارة القصرين
فاشتري قوصون عدة املاك وسع بمواضعها في اصطبله وطرح النشو انقاضها باغلا الاثمان وجعل
قوصون باب اصطبله من الرميلة تجاه القلعة وانفق النشو علي القصرين جميع ما احتاج اليه في عمارتهما
وفيها قدمت عدة تجار من الشام بثياب كثيرة فختم عليها واخذ عنها ما جرت به العادة للديوان
من المكس ثم امر النشو باخذها جميعها بقيمة اختارها ثم طرحها علي تجار القاهرة بثلاثة امثال قيمتها
والزم مباشري الختم الا يختموا قماشا حتي يستاذنوه فقدم فقتل عقيب ذلك فيه تاجر من جهة الامير
بشتاك فاخذ قماشه فيما اخذ وطرح الجميع علي التجار فادعي ذلك التاجر ان قماشه انما هو للامير بشتاك
فحضر بصرامير حافشق ذلك علي بشتاك وشكا امره الي السلطان وكان النشو قد بلغ السلطان
ان تاجر الحصر كل سنة القماش علي اسم الامير بشتاك بغير مكس حتي وجب عليه للديوان مائة الف درهم
وذاكر معاملة السلطان وانه قد اخذ ما احضره من القماش فانفعل السلطان لكلامه وفيها
عزل قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني وسبب ذلك ولده جمال الدين عبد الله وما كان عليه
من كثرة اللهو والشره في المال واخذه الرشوة من القضاة وغيرهم وتبسطه في الترفه حتي انه اقتني
عدة كثيرة من الخيول ورتب لها عدة من الاوجاقية والركابين وسابق بها وشغف بسماع الغنا ومعاشرة
الاحداث من اولاد الاكابر ومماليك الامرا وتجاهر بالمنكرات فرفعت فيه قصة للسلطان تتضمن شعرا

بما هو عليه فاخرجه السلطان الي الشام ثم اعاده بسعي ابيه بعد مدة بسفارة الامير بكتمر الساقي فلم يقم
الا نحو السنة وزاد في قبح السيرة فاخرجه السلطان ثانيا واقام سنة فلم يطق ابوه غيبته عنه وكان قد
فتن به حتي انه لشدة حبه اياه لا يكاد يصبر عنه ساعة واحدة فسال السلطان في عوده مشافهة
وضمن توبته فاعاده الي القاهرة فانشا بجوار بيت ابيه علي النيل دارا كلف قضاة الاعمال فيها
لحمل الرخام وغيره واستدعي لها الصناع من الشام وبالغ في اتقانها فبلغت النفقة عليها زيادة علي
خمساية الف درهم وبلغ السلطان ذلك فحدث الامرا بما بلغه وانكر علي القاضي تمكين ولده من هذا
فبعث الامير عز الدين ايدمر الخطيري الي القاضي يعنفه ويشنع عليه ويلومه علي انفاق ولده هذا
المال الكبير فاعتذر عنه بانه اقتض ما عمر به هذا الدار فان سكني القاهرة لم توافقهم واحتاجوا الي
السكني علي النيل ثم انه اقتنا اسري في القاهرة وجددها بما يزيد علي مايتي الف درهم فكثر الكلام
فيه هذا مع جفايه للناس وقوة نفسه وسو سيرة اخوته ايضا وتغافل ابيهم عنهم وتصامه عن
الشكوي فيهم فكتب فيه عدة اوراق للسلطان ونسب فيها الي انه لا يولي نايبا عنه في بلد حتي
يجتمع باولاده وشنع فيها علي السلطان بان القضاه في ايامه ابتليت بالبراطيل وتتزايد في الولايات
وكان السلطان لا يرتشي ويعاقب من يرتشي اشد العقوبه فكان يراعي القضاه لما في نفسه من اجلالهم
وتعظيمهم الي ان تعاظم امر اولاد القاضي جلال الدين القزويني وكثرت القصص فيهم وفي مملوكه
وعمل حسن الغزي الشاعر فيهم قصيدة شنعة واوصلها الي شهاب الدين احمد بن فضل الله فقصد
نكاية القزويني وقال للسلطان عنها وقراها عليه فاثرت في السلطان وغيرته علي القزويني منها
وهي طويله

قاض علي الانام سل صارما … بحده يلتقط الدراهما
وشر من اولاده لهما دما … جردهم فانتهكوا المحارما … والشبل في المخبر مثل الاسد
وابنه البدر خطيب خلقي … بامراة الكامل مشغوف شقي
بادره بالعزل فليس يرتقي … منابر الاسلام الامستقي … منزر ثوب العفاف مرتد
يا ملك الاسلام يا ذا الهمة … ازل عن الملة هذي الغمة
واطلق بعبد الله سيف النقمة … فانه حجاج هذي الامة … واردعه ردع كل مفسد

فلما حضر القضاة الي دار العدل علي العادة لم يوذن لهم في دخوله وعندما نزلوا بعث السلطان
الي القزويني مع الدوادار بان نايب الشام شكا من ابن المجد قاضي دمشق وقد اقتضي رايه ان سافر
الي دمشق قاضيا كما كنت فانه استحا وجهه منك ومن الامرا والناس وكلهما فرفك ان ترجع ابنك
عما هو عليه لا ترجعه فاذا حضرت بدار العدل استعف من القضا بحضرة الامرا واعلم اني امر
نايب الشام انه اذا راي اولادك علي سيرة غير مرضية قابلهم بما يستحقوه فلما كان يوم الخميس

وحضر دار العدل سال الحاجب يسال له السلطان في تمكينه من التوجه الي دمشق فان مصر لم
توافقه ولا وافقت اهله فاذن له السلطان في ذلك ونزل فاخذ في وفا دينه وكان عليه جملة وقف
التربة الاشرفية المجاورة لمشهد السيده نفيسه مبلغ مايتي الف درهم وثلثين الف درهم وباع املاكه
واملاك اولاده واثاثهم وتحفهم بربع ثمنها وكانت نفيسه فباعوا من صنف الاواني الصيني بمبلغ
اربعين الف درهم وباع عبد الله احدي عشرة جارية ما بين ثمانية الاف درهم الجارية الي اربعة الاف
وباع من اللولو والجوهر والزركش قيمته زيادة علي مائة وعشرين الف درهم وباع داره بالقاهرة بخمسة
وثلاثين الف درهم وادوا ما عليهم من الدين للايتام وغيرهم وسار باهله واولاده الي دمشق وصحبته
ستون زوج محاير علي الجمال في كل محارة امراة وتاسف الناس علي فراقه لمحبتهم له مع بغضهم لاولاده
فانه كان حريما جوادا سخيا له صدقات ومراعات لارباب البيوت يهب الالف درهم ولم يعرف في
دولة الاتراك بمصر قاض له مثل سعادته ولا مثل حظوته من السلطان وقوه حرمته وكان سفره في
جمدي الاخره وفي يوم الاحد ثامن عشره اسند الي عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن جماعة الشافعي وخلع عليه واستقر قاضي القضاه عوضا عن الجلال القزويني وكان قد جمع
السلطان بين يديه القضاه والفقها وفيهم عز الدين وحدثهم فيمن يصلح للقضا وقد تعين عندهم
شمس الدين محمد بن عدلان فلم يلتفت اليه السلطان وذكر لهم عز الدين فاثنوا عليه خيرا وكان السلطان
من ايام بدر الدين محمد بن جماعه يلهج بذكر ابنه ويقول لولا انه شاب لوليته القضا وخلع فيه ايضا علي
حسام الدين الحسن بن محمد الغوري القادم من بغداد واستقر في قضا الحنفيه عوضا عن برهان الدين
ابرهيم بن علي بن عبد الحق ونزلا في موكب جليل وكان سبب عزله ابن عبد الحق اولاده فانهم ساروا سيرة
اولاد القزويني فكان السلطان يقول ولينا قضاة جيادا افسدهم اولادهم ورسم بسفر ابن عبد الحق
واولاده ايضا الي الشام فسافروا وكان قد وقعت الشكوي في ابن القاضي الحنبلي من بيعه اوقاف الايتام
واخذ اثمانها والاتلاف في المحرمات فطلب والده تقي الدين احمد بن عز الدين عمر بن محمد المقدسي وسيل عن
مال الاوقاف الذي باعها فاعتذر بما لا يقبل وسال المهلة فامر متولي القاهرة بتسليمه وضربه حتي يحضر
المال جميعه فاهانه ورسم عليه واخذ السلطان يقول للامرا انظروا ما ذي جري علينا من اولاد القضاه
وذكر ابن الحنبلي وما كان منه وهم ان يوقع به وبابيه المكروه فتلطفوا به في امرهما والستر علي القاضي
لكبر سنه وشهرته فعين الامير جنكلي بن البابا للولاية قضا الحنابلة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك
المقدسي فطلبه السلطان وخلع عليه مع رفيقيه وفي يوم الاثنين تاسع عشره طلع القضاه الاربع
وقبلوا يد السلطان واستاذن قاضي القضاه عز الدين بن جماعة في عزل نواب الحكم فانهم جميعهم انما
ولوا ببذلهم المال الجزيل لولد القزويني وانهم قد افسدوا في الاعمال فسادا كبيرا فاجابه السلطان

بان يفعل ما فيه خلاصه من الله تعالى فنزل وكتب بعزل قضاه الوجه القبلي والبحري باسرهم وعزل
فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين من نيابة الحكم بمصر وولي عوضه بها الدين عبد الله بن عقيل وعين
لقضا الاعمال جماعة ممن وقع اختياره عليهم فلم يجسر احد على معارضته ولا مخالفته واستخلف عنه في
القضا تاج الدين محمد بن اسحق المناوي وضيا الدين محمد بن ابرهيم المناوي وعزل الضيا المحتسب من
نظر الاوقاف حتي لم يدع احدا بالقاهرة ومصر واعمالهما من ولاه القزويني فانكف عن الناس بذلك
شر كبير وفساد كثير وسار رفيقاه مثل سيرته في النزاهة والصيانة وفوض نظر وقف الشافعي للشيخ
برهان الدين ابرهيم الصايغ وعقيب ذلك قدم البريد من الشام بالفين وخمسماية دينار من وقف
الاشرفيه فاخذها النشو وعرف السلطان بها وانه تعوض عنها الجهة الوقف فيما بعد فاخذها منه
وجمع النشو الطحانين وعرفنا الحاله وطرح عليهم ما زرع بناحية تليوب من الفول والبرسيم بحساب
ثلثماية درهم الفدان الفول والبرسيم بماتي درهم وضرب جماعة منهم بالمقارع لاجل شكواهم اياه للسلطان
وطرح مبلغ ماتي الف درهم فلوس ضرب اسكندريه وتروجه وفوه وبلاد الصعيد علي التجار وارباب المعاملات
توقفت الاحوال وذلك ان الفلوس كانت توخذ بالعدد وقد كثر فيها الرذل من الرصاص وغيره
وصار الفلس الكبير بنقص ثلاثة قطع ويخرج بثلاثة فلوس فصارت الباعة تردها وتحسن سعر الغلة
ثلاثة دراهم الاردب فقام والي القاهرة في ذلك وضرب جماعة ونودي ان يرد الفلس المقصوص والرصاص
ولا يتعامل به فمشت الاحوال وفيها قدم البريد من الامير تنكز نايب الشام ومعه مبلغ عشرين
الف دينار الذي اخذ من علم الدين بن القطب كاتب السر بدمشق فخلع السلطان علي جمال الدين عبد الله
ابن الكمال محمد بن العماد اسمعيل بن الاثير واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن ابن القطب
واتفق بدمشق ان قاضيها شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الاربلي كان غير مرضي
الطريقه فلما عزل واستقر القزويني عوضه ركب ابن المجد قبل ان يبلغه العزل بريدا مكانا فنفرت بغلته
من كلب خرج عليها في الطريق فالقته عن ظهرها فاندق عنقه وسر الناس بذلك وفيها عزل الضيا
من حسبة القاهرة بسعاية النشو به ورميه له بمحبة الاحداث وخلع علي الشريف شرف الدين علي
ابن حسن بن محمد نقيب الاشراف واستقر عوضه بعدما اقامت القاهرة اياما بغير محتسب وافرج عن
الامير اقسنقر شاد العماير من حبسه بحلب وانعم عليه بطبلخاناه في دمشق بعناية الامير قوصون
وقدم البريد بان حار بن مهنا توحش في جماعته الي بلاد الشرق وصار في حملة الشيخ حسن واولاد
دمرداش بسبب انه لما قدم بهديته الي السلطان لم يخدمه ابدا ولا تكتب الي اخوته بترجيعه الي
البلاد وقدم البريد بان الشيخ حسن قد جمع العساكر لمحاربة ارتنا صاحب بلاد الروم وان حاير
ابن مهنا التزم له بجمع العرب وانه كتب له تقليد بالامرة علي العرب فقدم بعد ذلك كتاب ارتنا ومعه

هدية

هدية يسال فيه ان يكون نايب السلطان في بلاد الروم وانه يضرب السكة باسمه ويقيم دعوته علي منابره
فخلع علي رسله وانعم عليهم وكتب له تقليد بنيابة الروم من انشا الشريف شهاب الدين الحسين بن
ناصر العسكر والحامل لابن ارتنا علي ذلك انه عظم شانه ببلاد الروم وكثف جمعه حتي خافه الشيخ حسن
ان ينفرد بمملكة الروم فاخذ في التاهب لمحاربته وكان ابن دلغادر قد تمكن باراضي الابلستين وكثرت
زراعاته بها واخذ يتخطف من اطراف الروم فخشي ارتنا منه ان ينازعه في مملكة الروم او يكون مع الشيخ
حسن فرا التجاه الي السلطان اقوي له واسلم فانه اما يمده بعسكر يتقوي به علي اهل الشرق او يا وي الي
بلاده ان انهزم وفيها بلغ النشو ان الناس يجتمعون الي الوعاظ بالجامع الازهر وجامع الحاكم وغير ذلك
ويدعون الله عليه فلم يزل بالسلطان حتي منع الوعاظ باجمعهم من الوعظ واخرج رجلا كردبا كان الناس
فيه اعتقادا الي الشام وفيها قدم المجد السلامي من الشرق صحبة رسل الشيخ حسن باستدعا السلطان
له وقد كلفه الشيخ لدوام الصلح بينه وبين السلطان وجهز معه هدية جليلة وفيها قدم ناصر الدين
خليفة بن خواجا علي شاه وزير ابي سعيد فاكرمه السلطان وانعم عليه واجري له راتبا بدمشق ثم انعم عليه
بتقدمة الف بها عوضا عن سربغا العادلي وانعم علي سربغا بتقدمة اقول الحاجب بعد موته وفيها
ندب النشو احد مباشري العماير السلطانية لمرافعة الامير اقبغا عبد الواحد فانهي للسلطان عنه انه
عمر جميع عمايره من مال السلطان وثبت لمحاققته فلم يجد اقبغا جوابا وفيها استقر الامير اخو ظلد به
في كشف الوجه البحري عوضا عن الامير سيف الدين ابي بكر بن سليمن الناسري واخرج الناسري الي دمشق
بطلب الامير تنكز له وكانت اقامته في كشف الوجه البحري سنة سار فيها سيره سيئة وفي
ليلة الاثنين ثاني عشرين ربيع الاخر سقط بمصر والقاهرة مطر عظيم مدة ستة ايام فتهدم منه عدة اماكن
وسال الجبل واعقب المطر رياح عاصفة واشتد البرد بخلاف العادة وسقط الثلج بسخة بردويل حتي
جملت الطريق وسقط بمصر ثلج كثير وحصا فيه ما يزن ستة عشر درهما واكثر الي ثمانية وعشرين درهما
واشتد الريح بناحية دمياط في بحر الملح حتي غلب علي النيل ووصل الي شارمساح وفارسكور وفيها
كثر تسخير الناس للعمل في عماير السلطان بالقلعة وقبض عليهم من بين القصرين وهم نيام ومن ابواب الجوامع
عند خروجهم من صلاة الصبح فابتلي الناس من ذلك ببلا عظيم وكثرت الغاثة فلم يجسر احد من الامرا يكلم
السلطان فيه وفي يوم الاثنين رابعه خلع علي علا الدين علي بن محي الدين يحي بن فضل الله واستقر
في كتابة السر عوضا عن ابيه بعد وفاته وركب معه الحاجب امير مسعود والدوادار طاجار الي داره وفي
ثاني عشرين رمضان قدمت الحرة بنت السلطان ابي الحسن علي بن عثمن بن يعقوب المريني صاحب فاس
تريد الحج ومعها هدية جليلة الي الغاية نزل لحملها من الاصطبل السلطاني ثلاثون قطارا من بغال النقل
سوي الجمال كان من جملتها اربعماية فرس منها ماية حجرة وماية فحل ومايتي بغل جميعها بسروج ولجم مسقطة

بالذهب والفضة وبعضها مسرجها وركبها كلها ذهب وكذلك لجمها وعدتها اثنان واربعون راسا منها
سرجان من ذهب مرصع بالجوهر ومنها اثنان وثلاثون بازا وبها سيف قرابه ذهب مرصع وحياصة ذهب
مرصعة وبها سماية كسا وغير ذلك من القماش العال وكان قد خرج المهمندار الى لقايهم وانزلهم بالقرافة
قريب مسجد الفتح وهم جمع كبير جدا وكان يوم طلوع الهدية من الايام المذكوره ففرق السلطان الهدية
على الامرا باسرهم على قدر مراتبهم حتى نفدت كلها سوى الجوهر واللولو فانه اختص به فقدرت قيمة هذه
الهديه بما يزيد على مائة الف دينار ثم نقلت الحرة الى الميدان بمن معها ورتب لهم من الغنم والدجاج والسكر
والحلوى والفاكهة فى كل يوم بكرة وعشية ما عمهم وفضل عنهم فكان مرتبهم فى كل يوم عدة ثلاثين راس غنم
ونصف اردب ارز وقنطار حب رمان وربع قنطار سكر وثماني مانوسيات شمع وتوابل الطعام وحمل اليها
برسم النفقة خمسة وسبعين الف درهم واجرة حمل اثقالهم ستين الف درهم ثم خلع على جميع من قدم مع الحرة
فكانت عدة الخلع مائتين وعشرين على قدر طبقاتهم حتى على الرجال الذين قادوا الخيول وحمل الى الحرة
من الكسوة ما يجل قدره وقيل لها ان تملى ما تحتاج اليه ولا يعوزها شي وانما يريد عناية السلطان باطرابها
واكرام من معها حيث كانوا فتقدم السلطان الى النشو والى الامير اقبغا بتجهيزها اللايق بها فقاما بذلك
واستخدما لها السقايين والصوبيه وهيا كل ما تحتاج اليه فى سفرها من اصناف الحلوى والسكر والدقيق
والبشماط وطلبا الجماله لحمل جهازها وازودتها وندب السلطان للسفر معها جمال الدين متولى الجيزة وامره
ان يرحل بها فى ركب لها بمفردها قدام المحمل وبعث لها تامره به وكتب لاميرى مكة والمدينة بخدمتها اتم
خدمة وفيه تجهز الامير بشتاك والامير الطنبغا الماردينى وخوند طغاى جهة السلطان وست حدق
وعدة من الدور ومن الخدام لسفر الحجاز وفيه قرر الامير علم الدين سنجر الجاولى شهاب الدين احمد العسجدى
فى تدريس الحديث بالقبة المنصورية بين القصرين بعد وفاة زين الدين عمر بن الكتانى فتعصب عليه
القضاه وجماعة من شيوخ العلم وطعنوا فى اهليته ورفعوا قصة للسلطان بالقدح فيه فلما قريت على
السلطان بدار العدل سال السلطان من القضاه عنه فتكلم قاضى القضاه عز الدين بن جماعة فقام الجاولى
بمعارضة القاضى واثنى عليه فرسم السلطان ان يعقد له مجلس ويطالع بامره فاجتمع القضاه وكثير من الفقها
بالمدرسة المنصوريه وجبه بعضهم الجاولى بالغض من العسجدى ورماه ركن الدين محمد بن القريع
بانه لحن فى قراة الفاتحة ثلاث مرات فقام قاضى القضاه حسام الدين الغورى فى نصرة العسجدى واثنى
عليه وقال انا احكم باهليته لهذه الوظيفة فدار بينه وبين ابن جماعة مفاوضة فيها فحش وانفضوا على ذلك
فاعلم الغورى طاجار الدوادار ان القوم تعصبوا على العسجدى وانه حكم باهليته فبلغ السلطان ذلك
فلما حضروا بدار العدل سال السلطان عما جرى فى المجلس من ابن جماعة والجاولى فتفاوضا وعارض كل
منهما الاخر فمال السلطان الى قول ابن جماعة ومنع العسجدى فشق ذلك على الجاولى وهم بعزل نفسه

من نظر

من نظر المارستان تحذره الامرا عاقبة ذلك وفيه عمل جسر بالنيل على حكر ابن الاثير وسببه ان
النيل قوى على ناحية بولاق خارج القاهرة وهدم جامع الخطيرى حتى احتيج الى تجديده وحتى احتيج الى ان
رسم السلطان للسلطان على شاطى النيل بعمل الزرابى لجميع تلك الدور وان لا يوخذ عليها حكر فبنى صاحب كل
دار زربية تجاه داره فلم يفد ذلك شيا فكتب باحضار مهندسى البلاد القبلية وبلاد الوجه البحرى فلما تكا ملوا
ركب السلطان النيل وهم معه وكشف البحر فاتفق الراى على ان يحفر الرمل الذى بالجزيرة حتى يصير خليجا
يجرى فيه الماء ويعمل جسر فى وسط النيل يكون سدا يتصل بالجزيرة فاذا كانت زيادة النيل جرى الماء فى
الخليج الذى حفر وكان قدامه سد عال يرد الماء اليه حتى يتراجع النيل عن بر القاهرة الى ناحية منبابه
وعاد الى القلعة وخرجت البريد من الغد الى الاعمال باحضار الرجال للعمل صحبة المشدين وطلب الحجارون
باجمعهم لقطع الحجارة من الجبل ثم تحمل الى الساحل وتملا بها المراكب وتغرق وهى ملانة بالحجارة حيث
يعمل الجسر فلم يمض غير عشرة ايام حتى قدمت الرجال من النواحى فتسلمهم الامير اقبغا عبد الواحد والامير
برسبغا الحاجب ورسم لوالى القاهرة ووالى مصر بتسخير العامة للعمل فركبا وقبضا على عدة كثيرة منهم وزادوا
فى ذلك حتى صارت الناس توخذ من المساجد والجوامع فى السحر ومن الاسواق فتستر الناس ببيوتهم خوفا
من السخرة ووقع الاجتهاد فى العمل واشتد الاستحثاث فيه حتى ان الرجل كان يخر الى الارض وهو يعمل لعجزه
عن الحركة فيردم عليه رفقته الرمال فيموت من ساعته واتفق هذا الخلايق كثيرة جدا واقبغا راكب فى
الحراقة يستعجل المراكب المشحونه بالحجارة والسلطان ينزل اليهم ويباشرهم ويغلظ على اقبغا ويحمله على السرعة
واستنهاض العمال حتى كمل فى مدة شهر وغرق فيه اثنا عشر مركبا وسق كل مركب الف اردب وكانت
عدة المراكب التى اشحنت بالحجارة المقطوعة من الجبل ورميت فى البحر حتى صار جسرا يمشى عليه ثلاثة
وعشرين الف مركب حجر سوى ما عمل فيه من الات الخشب والسرياقات والحلفا ونحو ذلك وحفر الخليج
بالجزيرة فلما زاد النيل جرا فى الخليج الذى حفر وتراجع الماء حتى قوى على بر منبابه وبر بولاق التكرور
فسر السلطان بذلك وفيه استاذن الامير ملكتمر الحجازى والامير يلبغا اليحياوى السلطان فى المسير
الى الاسكندرية بطيور السلطان الجوارح ويتصيدا فى البرية فرسم للنشو بتجهيزهما فخاف من دخولهما
الى الاسكندرية ان يبلغهما عنه من اعدايه ما اذا نقلاه للسلطان تغير عليه فعرف السلطان ان مراكب
التجار قد وصلت وانه يحتاج الى السفر حتى ياخذ ما عليها للديوان ويقوم ايضا بخدمة الاميرين فاذن
له فى السفر فسار من ليلته وبدا للسلطان ان يبعث الامير بشتاك بالطيور ومعه الامير قمارى امير شكار
والامير الطنبغا الماردينى ويعوض يلبغا والحجازى بركوب النيل فى عيد الشهيد مسافر الامرا الثلاثة وكان
عيد الشهيد بعد يومين فركب يلبغا والحجازى المراكب فى النيل للفرجة وخرجت مغانى القاهرة ومصر
باسرها وتهتكوا بما كان خافيا مستورا من انواع اللهو وقد حشر الناس للفرجة من كل جهة والتقى الامرا

للناس في مراكبهم من انواع الاشربة والحلاوات وغيرها ما تجاوز الوصف نمرت ثلاث ليال بايامها كان فيها
من اللذات وانواع المسرات ما لا يمكن شرحه ولما قدم الامرا بالطيور الي ظاهر الاسكندرية اخرج النشو
الي لقايهم عامة اهلها بالعدد والالات الحربيه وركب اليهم حتي عبروا المدينة فكان يوما مشهودا ثم
خرجوا بعد يومين وقد قام لهم النشو بالاسمطة وانواع التماش ما يليق بهم واخذ النشو في مصادرة
اهلها وطلب عشرة الاف دينار من الصيارفة فرضا في ذمته وطلب من ثلاثة تجار عشرة الاف دينار وغرم
ابن الربعي المحتسب خمسة الاف دينار سوي ما ضرب عليه الحوطة من موجوده وضربه ضربا مبرحا وسجنه
فمات بعد قليل في السجن ثم عاد الي القاهرة وقـــدم الخبر من ماردين بكثرة جمع الشيخ حسن واولاد
دمرداش وانهم علي حركة لحرب طغاي بن سوتاي بديار بكر فاذا بلغوا امرادهم منه عدوا الفرات الي اخذ
حلب وفيهـــا طلب الامير طرغاي الطباخي واستقر في نيابة حلب عوضا عن الطنبغا وقـــدم موسي بن مهنا
طايعا وقدم عدة خيول وورد صحبته طايفة من عرب البحرين لخيول قومت بمبلغ خمسماية الف وستين الف
درهم وقومت خيل موسي بخمسماية الف درهم سوي ما جرت العادة به من الانعام عليه وانعم عليه بعشرين
الف دينار ايضا وقومت خيل من جهة اهل برقة باربعماية الف درهم وقومت مماليك وجواري قدم بها
التجار بستماية الف درهم جملة ذلك الفا الف درهم وستون الف درهم عنها ماية الف دينار مصرية ونيف
وعشرون الف دينار احيل الجميع بذلك علي النشو ولما كمل قصر يلبغا وقصر الماردني جا في احسن هيئة
فان السلطان كان ينزل اليهما بنفسه ويرتب عمارتهما فعمل اساس قصر يلبغا اربعين ذراعا وبسطه
حصيرا واحدا فجا مصروفه اربع ماية الف درهم وكان جملة المصروف علي القصر اربع ماية الف الف
وستين الف درهم من ذلك لازورد خاصه بماية الف درهم فركب السلطان اليه يوم فراغه واعجب
به وانعم علي يلبغا بتقدمة طرغاي نايب حلب وفيها عشرة ازواج بسط منها زوج بسط حرير وعدة
اواني بلور وغيره وعدة خيول وجمال بخاتي وتقدم الي الامير اقبغا عبد الواحد بعمل سماط في قصر
يلبغا فنزل اليه ونزل النشو ايضا حتي تهيا وحضر الامرا كلهم فاكلوا وشربوا بقيتهم الي العصر ثم خلع
علي احد عشر اميرا احد عشر تشريفا اطلس واركبوا الخيول بسروج الذهب وخلع علي بقية الامرا ما
بين خلع كامله واقبيه واركبوا ايضا الخيول المثمنة بسروج الذهب والفضة علي قدر مراتبهم وتولي
السلطان تعبية ذلك بنفسه فكان مهما عظيما ذبح فيه ستماية راس من الغنم واربعون راسا من البقر وعشرون
فرسا وعمل فيه برسم المشروب ثلثماية قنطار من السكر وفيـــه يوم الاثنين سابع عشرين رمضان هبت
ريح سودا معتمة بناحية الغربية اظلم الجو منها وسقطت دور كثيرة ثم سقط برد اسود مر الطعم جابه الريح
من نحو البحر حتي ملا الطرقات ووزن منه واحدة فكانت ماية وثمانين درهما ووجد فيه واحدة علي
قدر النارنجة وعلي قدر بيض النعام وما دون ذلك وكان الزرع قد قرب حصاده فرماه سنبله وحصد

كثيرا منه من اصله وهلكت منه اغنام كثيرة وروبت شجرة جميز في غاية الكبر وقد سقط في وسطها بردة
علي هيئة الرغيف وهي سودا فشقتها نصفين كما يشق المنشار ووجدت بقرة مطروحة قد قطع ظهرها
ببردة شقته نصفين وتلفت زروع ثمانية وعشرون بلدا فجمع زرعها وحمل الي السلطان مع فلاحيها
واستغاثوا بالسلطان فرسم لمتولي الغربية ان يكشف تلك النواحي ويحرر ما اصابته الجايحة منها ويحط
خراجه عن الفلاحين فامتثل ذلك وقـــدم البريد من قوص بان السما احمرت في شهر رمضان هذا
حتي ظهرت النجوم متلونة فكانت تحمر ساعة وتسود ساعة وتبيض ساعة الي ان طلع الفجر فجا مطر لم يعهد
مثله في تلك البلاد وانه هبت ريح باسوان القت عامة البيوت وكثيرا من النخل وهبت ايضا بغرب
قمولة فالقت الفين وخمسماية نخلة مثمرة وقدم بذلك محضر ثابت علي قاضيها وخرج ببلاد منفلوط
فار عظيم جدا فحصد الزرع حصدا واتلف جرون الغلال بحيث كان يذهب ربع المخزن في ليلة واحدة
فصار الناس يبيتون بالمشاعل طول الليل وهم يقتلون الفار ثم يتولي امر النهار طايفة اخري وهم لا يفترون
عن قتله ثم يجمل ما قتل منه في شباك ويحرق بالنار علي بعد ومنهم من يلقيه في النيل فاقاموا مدة شهرين
يحملون في الشباك كل يوم نحو ماية حمل وشوهد منه عجب وهو ان جمعا عظيما من فيران بيض خرجوا
حتي ملوا الارض فخرج مقابلهم فيران سود واصطفوا صفين في ارض مساحتها فدانان ثم تصايحوا
وحمل بعضهم علي بعض واقتتلوا ساعة وانكسرت الفيران السود وتبعهم البيض يقتلونهم حتي مزقوهم
في تلك الاراضي وكان ذلك بمحضر عالم كبير من الناس فكتب بذلك الي السلطان والامرا فانه كسر للسلطان
بناحية منفلوط بسبب الفار نحو ستين الف اردب فول وفيهـــا رفعت قصة الي السلطان تتضمن
ان الامير ملكتمر الحجازي يركب النيل ومعه ارباب الملاهي في عدة من المماليك السلطانية وانهم يفعلون
كل فاحشة وياخذون حرم الناس فاشتد غضب السلطان وطلب الحجازي واخرق به وهدده بالقتل
ان عاد يركب النيل واخرج ممن كان يعاشره من المماليك ستة وثلاثين رجلا الي البلاد الشامية علي البريد
من يومهم واخرج من الغد اربعين مملوكا من اصحابه بسبب شربهم الخمر وتقدم الي والي القلعة ان لا يمكن
اميرا من النزول الا برسوم وامر نقيب الجيش فدار علي الامرا كلهم واعلمهم الا ينزل احد منهم من القلعة
الا برسوم السلطان ومن نزل فلا يبيت الا بالقلعة وركب امير مسعود الحاجب ومعه والي القاهرة
وهدم مرامي النشاب التي بناها الامرا خارج القاهرة وطلب جميع صناع النشاب ومنعهم من عمل
النشاب المبداني وبيعه لساير الناس وامر بدكاكين البندقانيين فغلقت ومنع من عمل قوالب البندق
وبيعها وقصد بذلك كف اسباب اللهو فانه كان يكره من يلعب ويلهو عن شغله وخدمته وفيهـــا
شفع الامير موسي بن مهنا في لولو وغيره من المصادرين فرسم لشاد الدواوين بكتابة اسمايهم فكانوا خمسة
وثلاثين رجلا منهم قرموط واولاد التاج فافرج عنهم ما خلا قرموط واولاد التاج وفيهـــا انشا الامير

ابتغا عبد الواحد مدرسة بجوار جامع الازهر وكان موضعها دار الامير ابن الحلي والزم الصناع بالعماير
السلطانيه وان يعملوا فيها يوما من الاسبوع بغير اجرة فكان تجتمع في كل اسبوع بها كل صانع بالقاهرة
ومصر ويعملوا نهارهم وحمل لها جميع ما تحتاج اليه من عماير السلطان واقام بها من مماليكه شادا لم ير
اظلم منه فعسف الصناع وضربهم وفيها توقفت زيادة النيل عند ما قرب الوفا ثم نقص فارتفع
سعر الغلال حتى بلغ القمح عشرين درهما الاردب ثم تراجع ووفا ستة عشر ذراعا بعد ما زاد في ثلثة ايام
متوالية اربعة اذرع ونصف وتلف بسبب ذلك غلال كثيره كانت في الاجران فانه زاد زيادة
متتابعة على حين غفلة وكانت سنة شديدة ما نعق فيها من الامطار والفار والمصادرات وغير ذلك
عدة محن ومات فيها من الاعيان مجد الدين ابرهيم بن الاجل ابي هاشم علي بن الصدر الاديب ابي طالب
محمد بن محمد بن محمد بن القاسغار المعروف بابن الحبيشي في سادس عشر جمادي الاولي ومولده سنة تسع واربعين
وستمايه وحدث عن ابيه والرشيد العطار وغيره والامير ابرهيم بن السلطان في رابع عشرين ذي القعدة
ودفن بتربة عمه الصالح علي بن قلاون بالقرب من المشهد النفيسي والطبيب الاديب شهاب الدين
احمد بن يوسف بن هلال الصفدي بالقاهرة عن سبع وسبعين سنة وله نظم جيد والشيخ زين الدين
عمر بن الجمال ابي الحرم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني الدمشقي الشافعي شيخ الشافعيه بالقاهرة
في يوم الاربعا سادس عشر رمضان وقاضي القضاه الشافعي بدمشق شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن
الحسين بن علي الاربلي الشافعي بعد ما الفه بقلعته باسبوع في جمادي الاولي بدمشق والشيخ زكي الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المعروف بابن القوبع القرشي التونسي
المالكي صاحب الفنون الكثيره بالقاهره عن اربع وسبعين سنة وشيخ الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا
شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن النقجواني في حادي عشرين المحرم ودفن بالقرافة وشيخ الاسلام
شرف الدين هبة الله بن قاضي حماه نجم الدين عبد الرحيم بن ابي الطاهر ابرهيم بن المسلم بن هبة الله
ابن حسان بن محمد بن منصور بن احمد المعروف بابن البارزي الشافعي قاضي حماه في نصف ذي القعدة
ومولده في خامس رمضان سنة خمس واربعين وستمايه ومات الامير طغجي والامير اولو الحاجب والامير
طلديه كاشف الوجه القبلي وكاتب السر محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلي العمري في يوم الاربعا تاسع
رمضان وجمال الدين يوسف بن ابرهيم بن جمله وكان قد ولي قضا دمشق بعد علم الدين الاخناي ثم عزل
سنة تسع وثلاثين وسبعمايه قبض على امراة خفافه وتلف
وقدم رسل الملك طقطاي بهديه وكتاب يطلب فيه مصاهرة السلطان فجهزت اليه هدية
وانعم على رسله واعيدوا وقدم الخبر بان القان الكبير عزم على المسير الي العراقين وقدم امامه عسكرا.
ليسير اذا اخذ العراق الي الشام فسار ثماني مراحل وبعث الله علي ذلك العسكر نحاسا سودا ثم صارت زرقا

تشتعل نارا فسقط الفارس وفرسه ميتين عند هبوبها وتمادي هبوبها يومين وكانوا زيادة على مائة
الف فارس فلم يرجع منهم الي القان الا نحو عشرة الاف وهلك باقيهم فسر السلطان بذلك وقدم
الملك الافضل محمد بن المؤيد اسمعيل صاحب حماه باستدعا وقد كثرت شكاية الناس له من شغفه باللهو
واخذه اموال الرعية وقد شفع فيه الامير تنكز نايب الشام فتقدم للسلطان والامرا بتقادم جليلة
ثم سافر الي بلده بعد ما وصاه السلطان بحضرة القضاه وعدد ذنوبه واخبره انه قبل فيه شفاعة
نايب الشام ثم خلع عليه وسفره وفيها اشترى بدر الدين امين الحكم ملكا لبعض الايتام فحضر
اليه العلم القراريطي شاد القراريط يطلب منه موجب الديوان عن الملك المذكور فانتهى الحال بينهما الي
مفاوضة بمجلس قاضي القضاه عز الدين ابن جماعة اطلق فيها العلم لسانه بما اوجب تعزيره فانصرف
الي النشو وعرفه انه لما طالب امين الحكم بالقرار عزره وكشف راسه فحرك ذلك منه كامنا كان في نفسه
من ابن جماعة وبلغ السلطان ذلك وشنع عليه بان امين الحكم لما امتنع من دفع القراريط عن الملك اخرج
اليه العلم مرسوم السلطان وعليه محمد بن قلاون فاخذه منه ورماه بالارض عند النعال وقال اجعل في
مجلس الحكم الباطل حقا لتاخذ اموال الايتام ثم كشف راسه وضربه بالدره فغضب السلطان وطلب
امين الحكم وامر طاشار الدوادار فضربه علي باب القصر بالقلعه والنشو جالس ضربا مولما وقطع اعمامه
وشهره بالقلعة ونودي عليه هذا جزا من يمنع الحقوق السلطانيه والزم بحمل عشرين الف درهم ورسم
عليه فقام منها بخمسة عشر الف درهم وفي شهر ربيع الاول قبض على اوحد الدين شيخ خانقاه بيبرس
وهو بالروضه تجاه مصر على حال غير مرضي واخرج الي القدس منفيا وقدم الخبر بان ابن دلغادر
استولي علي قلعة طرنده من بلاد الروم واخذ ما فيها من الاموال وان الامير تنكز بعث اليها الامير علاء الد بن
علي ابن صبح فسر السلطان بذلك وبعث بتشريف لابن دلغادر وشكره واثنى عليه واستقر الامير بكتمر العلايي
استادار في نيابة حمص بعد وفاة الامير جركتمر واخرج الامير منكلي بغا الفخري الي دمشق وانعم على كل
من تطلجا الحموي وطاشار الدوادار بامرة طبلخاناه وفي ربيع الاخر قدم الامير طنبغا نايب
حلب وفي تاسعه سارت الحرة المغربية عايدة الي بلادها بعد قضا حجها وفي حادي عشر
جمادي الاولي قدم الامير تنكز نايب الشام وذلك ان ابنته التي تحت السلطان قرب وضع حملها فكتب
يستدعيه ومعه اهله واولاده لاجل مهم ابنته وتقدم الي النشو بعمل بشخاناه ودايربيت من حرير بمحمل
وبزركشهما بماية الف دينار وتجهيز خمسين تشريفا للامرا منها ثلاثة وعشرون تشريفا اطلس بحوايص
ذهب كامله وبقيتها ما بين طرد وحش ومصمط وتجهيز ما تحتاج اليه النفسا وما تحتاج اليه من السروج
ونحوها وما تحتاج اليه المهم مما يبلغ زيادة على ثلثمايه الف دينار فاخذ النشو في التدبير لذلك ورتب
جهاته من ثمن سكر وعسل وقند وقماش وخشب يطرحه على الناس وعمل اوراقا بمظالم افترحها بلغت

جملتها خمسماية الف دينار وماية الف اردب غله واعلم بها السلطان من الغد وطرح ماعنده من
البضايع على الناس بمصر والقاهرة حتى زلزلهما بكثرة العقوبة ولم يراع احد الخوف من ذلك الامير
الحاج الملك وبلغ السلطان ما نزل بالرعية من الظلم فلولا ما كان من ملاطفة الامر الحال لكان له وللسلطان
شان غير مرضي فلما قدم البريد بتوجه الامير تنكز من غزة الى القاهرة بعث السلطان بالامير قوصون
الى لقايه ومعه المطبخ وركب السلطان الى قصوره بسرياقوس ومعه اولاده فنزل قوصون السعيديه
وهيا الاسمطه الجليله ولقا الامير تنكز وترجل له فنزل الامير تنكز ايضا ومشيا خطوات حتى تعانقا
وركبا الى الخام الذي نصبه السلطان للامير تنكز فلما انقضى السماط ركب تنكز اولا واولاد السلطان فترجل
لهم ثم ساروهم معه فتلقاه السلطان واكرمه غاية الكرامه ثم سار من الغد وطلع قلعة الجبل وخلع عليه
وعلى اولاده وامرهم فدخلوا واهليهم الى الدور وفيه رسم لخروج الامير الطنبغا نايب حلب الى نيابة
غزة وخلع عليه فاتهم الامير تنكز بانه حمل السلطان على ذلك ونزل الامير تنكز من القلعة الى بيته بخط
الكافوري من القاهرة وجهز به تقادم السلطان وتقادم الامرا وحملها من الغد وكانت شيا جليل عن
الوصف فيها من صنف الجوهر ما قيمته ثلاثون الف دينار ومن الزركش عشرون الف دينار ومن اواني
البلور وتعابي القماش والخيل والسروج والجمال البخاتي ما قيمته مايتان وعشرون الف دينار فلما انقضت
نوبة التقادم ادخله السلطان الى الدور حتى راي ابنته وقبلت يده ثم اخرج السلطان اليه بجميع
بناته وامرهن بتقبيل يده وهو يقول لهن واحدة بعد واحده بوسي يد عمك ثم عين منهن اثنتين لولدي
تنكز فقبل الارض وخرج والسلطان بجادته فتقدم بتجهيزه الى الصعيد للصيد ثم ركب وتوجه الى بلاد
الصعيد وتنكز معه فكان من اكرامه له في هذه السفرة ما لا عهد من ملك مثله فلما عاد السلطان امر النشو
بتجهيز كلفة عقد ابني تنكز على ابنتيه وكلفة سفر تنكز الى الشام فاخذ اموال التجار وغيرهم وجمع اربعة عشر
الف دينار حمل منها برسم المهر اربعة الاف دينار وجهز الامير تنكز باثني عشر الف دينار وعقد لولدي
تنكز على ابنتي السلطان في بيت الامير قوصون بحضر القضاه والامرا ثم ولدت ابنة تنكز من السلطان
بنتا فسجد تنكز لله شكرا بحضرة السلطان وقال والله يا خوند كنت اتمنى ان تكون المولوده بنتا فانها
لو وضعت ذكرا كنت اخشى من كمال السعاده فان السلطان تصدق علي بما غمرني به من السعادة فخشيت
من كمالها واخذ السلطان مع النشو في تجهيز تنكز على عادته وان يضاعف له ما جرت به عادته من الخيل
والتعابي ورتب ذلك بنفسه فكانت قيمته مايه وخمسين الف دينار عينا واقام تنكز مدة شهر راتبه
السلطاني في كل يوم اربعة الاف درهم فلما ودع السلطان ساله في اعفا الامير ججكن من الخدمة وان ينعم
عليه بسفر لولو الحلبي الى الشام ليستقر في شد عداد الاغنام وان ينقل الامير بيبرس الحاجب من حلب
الى دمشق وان ينعم على قرمشي بامرة ويستقر حاجبا بدمشق عوضا عن علا الدين بن صبح فاجابه الى ذلك كله

وكتب له تقليد بتفويض الحكم في جميع الممالك الشاميه باسرها وان جميع نوابها نكاتبه باحوالها وان تكون
مكاتبته اعز الله انصار المقر الشريف بعد ما كانت اعز الله انصار الجناب وان يزاد في القابه الزاهدي
العابدي العالمي كافل الاسلام اتابك الجيوش وانعم على مغنيه قدمت معه من دمشق بعشرة الاف درهم
وحصل لها من الدور ثلاث بدلات زركش وثلاثين تعبية قماش واربع بدلات مقانع وخمسماية دينار فبلغ
متحصلها نحو سبعين الف درهم ثم اخر ما قال له السلطان ايش بقا لك حاجة او في نفسك شي اقضيه قبل
سفرك فقبل الارض وقال والله يا خوند ما بقي في نفسي شي اطلبه الا ان اموت في ايامك فقال السلطان
لا ان شا الله يا امير تعيش انت واكون انا فداك او اكون بعدك بقليل فقبل الارض وانصرف وقد حسده
جميع الامرا وكثر حديثهم بما حصل له من الكرامة والمعزه فاتفق ما قاله السلطان فانه لم يقم بعد موت
تنكز غير قليل ومات كما سياتي ذكره وفيها انعم على الامير يلبغا اليحياوي بالمنزلة من اعمال اشموم
فركب اليها النشو وحفر لها ترعة واخرق بمتولي اشموم والزم ايبغا متولي الغربيه بماية الف درهم وفيها
استقر علا الدين علي بن الكوراني في ولاية الغربيه وابن الازكشي في الاشمونين وفي مستهل جمادى الاولى
صلي صلاة الغايب بمصر والقاهرة على قاضي القضاه جلال الدين محمد القزويني فاستقر عوضه الشيخ تقي الدين
علي السبكي وفيه اخرج اقوش الزيني الى حلب واخرج الامير اسندمر العمري الى صهيون وانعم باقطاعه
على ولده ابي بكر فاحاط النشو بموجوده واخذ له ثمانين الف دينار وقدم البريد بان التركمان ساقوا
الى دمشق عشرين الف راس من الغنم ليبيعوها بالقاهرة فلما حضرت رسم ان لا يوخذ منهم المقرر وهو
اربعة دراهم الراس بل يوخذ عن كل ماية درهم خمسة دراهم وشكوا من ازدمر والي بهسنا فكشف عنه فوجد
انه كثر ظلمه واخذه لاموال الرعية فاحيط بضياعه وامواله وانعم ببعض ضياعه على الامير تنكز نايب الشام
ووقف بعضها على قلعة طرنده ببلاد الروم وفيها قدم الشريف مبارك ابن عطيفة بجمله فسجن
مع ابيه لكثرة افساده بالحجاز واتفق موت ابنة الامير شمس الدين الدكز المنصوري زوجة الامير ناصر الدين
ابن المحسني بعد عوده من طرابلس عن بنت واخت وزوج فاخذ النشو جميع مخلفها وكان شيا كثيرا
ومات بعض الكتاب وترك بيتا على الخليج فلم يجسر احد يشتريه الى ان قلبته بنت الامير قطز بن الفارقاني
لتشتريه فلم يعجبها فالزمها النشو ان تشتريه بماية الف درهم فما زال به حتى صالحها على شي حملته وتركها
وهلك بطريق الفصلا منزل النشو الى الجيزة واخذ ما كان بها من حاصل ذهب وفضة وشمع وغيره ومات
امراة صلطيه الكاشف وقد تزوجت بعده وخلفت ولدا ذكرا فاخذ النشو موجودها كله بحجة ان
صلطيه اخذ مال السلطان وترك بعد موته عندها وفيها ظفر النشو بحلي لنسا امين الدين قرموط
فاغرى به السلطان حتى سلم ولده وصهره واهله لوالي القاهرة وجد الطلب على اولاد التاج اسحق وعوقبت
نسا حتى مات بعضهن في العقوبه وطلب المال الحاصل بالمارستان المنصوري فقام الامير سنجر الجاولي في ذلك

حتى ابتيع للوقف من اراضي بهتيت من الطواحي مايتين وخمسين فدانا باربع مائة الف درهم حملت الى النشو
وفيها قبض على شهاب الدين احمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله في رابع عشرين شعبان وسببه ان
الامير تنكز لما سال السلطان ان يولي علم الدين محمد بن القطب احمد بن مفضل كاتب السر بدمشق فاجابه
وخلع عليه حدث شهاب الدين السلطان في امره وقال هذا رجل قبطي لا يدري هذه الصناعة فلم يعبا بقوله
ورسم ان يكتب القابه ويزاد في معلومه فامتنع شهاب الدين من ذلك واحتد خلقه فاجابه السلطان بقوله
كيف يكون رجل اسلمي يعمله كاتب السر وتزيد في جامكيته ما يفلح من يخدمك وحدتك على حرام ونهض من بين
يدي السلطان قايما فاشار الامرا على السلطان بضرب عنقه فرعا فيه حق ابيه ولم يواخذه ودخل شهاب الدين
على ابيه وعرفه ما كان منه فخاف خوفا شديدا وقام مع الامرا في ترقيع هذا الخرق ودخل الى السلطان
فقبل الارض وطلب العفو فعرفه السلطان انه لاجله حلم عليه وصفح عنه ورسم ان يدخل ابنه علا الدين
علي في المباشرة عنه عوضا عن شهاب الدين فاعتذر بانه صغير لا ينهض ان يقوم باعبا الوظيفة فقال
السلطان انا اربيه كما اعرف فباشر علا الدين عن ابيه الى ان مات ابوه وشهاب الدين منقطع بداره
طول تلك المده من الغبن فلما كان في هذه السنة شكا قاضي القضاه عز الدين ابن جماعة انه كتب توقيع
لابن الانصاري برجوعه الى مباشرته ورماه بقوادح فطلب السلطان الامير طاجار وانكر عليه فاحال
على علا الدين بن فضل الله انه اعطاه قصته فطلب علا الدين وانكر عليه فاعتذر بان اخاه شهاب الدين
بعث بها اليه فاستقبح ردها عليه فقال له لا تكن تسمع من اخيك فانه لحس وما بقعد حتى افعل به وافعل
فلم يمض الايام حتى رفع شهاب الدين قصة يشكوا فيها كثرة كلفه ويطلب الاذن بالتوجه الى دمشق
فذكره بنفسه وامر به فقبض عليه وحمل الى القلعة ورسم لطاجار الدوادار ان يعريه في قاعة الصاحب
ويضربه حتى يلتزم بحمل عشرة الاف دينار ووقعت الحوطة على موجوده واخذ له نحو خمسين الف درهم
وباع قماشه واثاثه واملاكه بدمشق حتى حمل مايه واربعين الف درهم وسكن الطلب عنه وفيها
ورمي النشو بالامير اقبغا عبد الواحد ان له خمسة الاف راس من الغنم قدمت من بلاد الصعيد ورعت
برسيم الجيزة ومضت الى الغربية ثم رعت الزروع فطلبه السلطان واحرج به فلولا ان شا الله ان يتلطف
الامير بشتاك في امره والا وقع به المكروه وفيها خلع على الامير عز الدين ايدمر كاشف الوجه القبلي
واستقر في كشف الوجه البحري وفيها انشا السلطان القناطر بجسر شيبين وذلك ان بلاد الشرقية
كانت لا تروى الا من بحر ابي المنجا وفي اكثر السنين تشرق بلاد العلو منها مثل مرصفا وسنيت وكان
للامير بشتاك بها ناحية شرقت فركب السلطان للنظر في ذلك وصحبته المهندسين وكشف عدة مواضع
وكان له بصر جيد وحدس صحيح فوقع اختياره على عمل جسر من شيبين الى بنها العسل ويعمر عليه قناطر يحبس
الما فاذا فتح بحر ابي المنجا وامتلات المخازن رجع الما الى هذا الجسر ووقف عليه فوافقه المهندسون على ذلك

ورجع فكتب الى الاعمال بجمع اثني عشر الف راجل وتجهيز مايتي قطعة جراريف فلم يمض الايام حتى قدم
مشدو البلاد بما عليهم من الرجال وشرعوا في العمل حتى تم في ثلثة اشهر وكان يصرف في كل يوم اجرة رجال
وكلف مبلغ اربعين الف درهم من مال النواحي التي للاجناد فلما كانت ايام النيل ابطل السلطان فتح سد ابي المنجا
وفتح عوضه سد شيبين فرويت البلاد كلها وروي ما لم يكن يروى قبل ذلك واستبحر عدة اماكن وفيها
قدم امير احمد بن السلطان من الكرك باستدعا للعبه وشغفه ببعض شباب اهل الكرك واسرف في العطا له
ثم خرج احد من الامرا الى لقائه وطلع مع بكتاش النقيب وحده فتلقاه طاجار من باب القلعة ودخل به
حتى قبل الارض ووقف ساعة ثم رسم له بتقبيل اليد ومضى الى الدور من غير ان يقبل عليه وامر بعقوبة
الشاب الذي كان يهواه حتى يحضر المال الذي وهبه له فبعث احمد الى الامرا بسببه حتى عفي عنه ومازال
يجتدي امره الى ان اذن له ان يدخل عليه ويقيم عنده وفيها انعم على الامير ملكتمر الحجازي باقطاع بهادر
المعزي بعد موته وزاده المحزبربه في الشهر سبعين الف درهم وفيها توجه الامير تنكز نايب الشام
من دمشق يريد بلاد سيس لكشف البلاد التي انعم بها عليه فمر على حماه ونادى بها الا يقف احد للملك الامرا
بقصة ومن كانت له حاجة فعليه بصاحب حماه وخلع على صاحب حماه ومضى الى حلب ودخل بلاد سيس
فاهدى اليه تكفور هدية سنية مع اخيه فقبلها وخلع عليه وعمر تلك الضياع بالرجال والابقار والغلال
وعاد وفيها عملت اوراق بما على الدولة من الكلف للمباشرين والامرا من الرواتب ورسوم مصروف
العمابر ووفر الدجاج المرتب برسم السماط والمخاصي الخاصة بالسلطان والمحاني التي تعمل كل يوم الى الامرا تحمل؟
وعد تهاسيع عما يبتطابر في كل يوم فكانت جملة ما توفر في كل شهر مبلغ تسعين الف درهم واتفق بعد ذلك
ان السلطان طلب اربعة اطيار دجاج فكتب بها وصول من بيت المال فاستقبح الناس ذلك ونسب توفير ما
توفر الى النشو وفيها التزم النشو بتدبير الدولة على ان يتسلم الجهات فاجيب الى ذلك فطلب
الشمس نصر الله وخلع عليه واستقر به في نظر الدولة وجلس في قاعة الصاحب بالقلعة وضرب يعقوب
مستوفي الجهات بالمقارع والزمه بمال كبير والزم جميع مباشري الدولة من الكتاب والشهود والشادين
بحمل معاليمهم المقررة لهم عن اربعة اشهر واحتج عليهم بانهم اهملوا مال السلطان فاستفاد من الجميع
جوامك اربعة اشهر وقطع عليق جميع الامرا والدواوين وبعض الخاصكيه وطلب ارباب الاموال من
اهل النواحي واوقع الحوطة على موجودهم ولم يدع من يشار اليه بغنا او زراعة الا والزمه بمال حتى مشى
على والي المحلة فانه بلغه عنه انه جمع مالا كثيرا فعاقبه واخذ منه ثلاثين الف درهم وكتب لجميع الولاة
بشرا الشعير ودفع عنه ثلاثة دراهم الاردب وعن حمل التبن درهما فشكا الجند ذلك فلم يلتفت السلطان
اليهم وفيها اسلم المخلص اخو النشو وباشر ديوان الامير انوك بن السلطان وخلع عليه تشريفا من
الخزانة بالف وثمانية درهم وجهز له حمار بالف درهم وعده بخمسمايه درهم وفيها كانت وقعة بين ابن دلغادر

نايب ابلستين وبين نايب الروم فقتل فيها خمسماية نفس ونهب من اموال الروم شيا كثيرا ردمنه بعد
ما اصطلحوا نحو عشرين الف راس ما بين غنم وجمال وخيل وفيها كثرت مصادرة النشو للناس من
اهل مصر والقاهره والوجه القبلي والبحري حتى خرج في ذلك عن الحد وادعوا الناس على اختلاف طبقاتهم
وفيها استقر زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفياي في قضا الشافعيه بحلب عوضا عن فخر الدين
عثمن بن علي بن عثمن المعروف بابن خطيب جبرين واستقر شهاب الدين احمد بن فخر الدين احمد بن قطب الدين
اسمعيل بن محي الانصاري المصري في كتابة السر بحلب عوضا عن تاج الدين محمد بن الزين خضر وفيها
حدثت زلزلة بطرابلس في رجب هلك فيها ستون انسانا وفيها انتهت زيادة النيل الى ستة عشر
ذراعا وعشر اصابع فلم تروي الاراضي كلها وشرق كثير منها وتحسنت اسعار الغلال وكانت سنة كثيرة
الحوادث ومات فيها من الاعيان جمال الدين احمد بن شرف الدين هبة الله بن المكين الاسناي الفقيه
الشافعي باسنا وقد جاوز السبعين في شوال والاديب ابو المعالي خضر بن ابرهيم بن عمر بن محمد بن محي الرما
الخفاجي المصري عن تسع وسبعين سنة وخطيب القدس زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاه بدر الدين
محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي وقاضي الشافعيه بحلب فخر الدين عثمن بن زين الدين
علي بن عثمن المعروف بابن خطيب جبرين بالقاهرة في المحرم وله مصنفات في الفقه والاصول وعلا الدين
علي بن بلبان الفارسي الجندي الفقيه الحنفي بالقاهرة عن اربع وستين سنة واميرعلي بن لبير حاجب
والي مصر واحد امرا العشرات وهو معزول عني بجمع القصايد النبويه حتى كمل عنده منها خمسة وسبعون
مجلدا والامير سيف الدين بهادر المعزي احد امرا الالوف في ليلة الجمعة تاسع شعبان وبلغت تركته ماية
الف دينار اخذها النشو وعلم الدين عبد الله بن كريم الدين الكبير وناظر الجيش بدمشق فخر الدين محمد بن بها الدين
عبد الله بن نجم الدين احمد بن علي المعروف بابن الحلي بالقدس وقد قدم اليها نوبي عوضه نظر الجيش بدمشق
جمال الدين سليمن بن ريان الحلبي وقاضي القضاه جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد
ابن عبد الكريم القزويني الشافعي بدمشق في خامس عشر جمدي الاخره ومولده بالموصل في سنة ست وستين
وستماية والحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي بخليص وهو محرم في رابع ذي الحجة
عن اربع وسبعين سنة والامير علم الدين بن هلال الدولة بقلعة شيزر بعدما ولي بالقاهرة شد الخاص
وشد الاوقاف وشد المارستان وشد الدواوين وصار يضاهي الوزرا والسعيد بن الكردوش واخذ له
النشو بعد موته خمسة عشر الف دينار والامير بدر الدين بيليك المحسني بطرابلس بعد ما كان والي القاهرة
والمورخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ابي بكر الجزري الدمشقي عن احدي وثمانين سنة وبدر الدين محمد بن عز الدين
محمد بن عبد القادر بن الصايغ الانصاري الدمشقي الشافعي سنة اربعين وسبعماية
في يوم السبت مستهل المحرم قدم رسول الامير يوسف بن اتابك الكردي صاحب الجبال وولاة نصيبين

بخبر بكثرة جموعه من الاكراد وانه رغب في الانتما الى السلطان وضرب السكة في بلاده باسمه وطلب
نجدته بعسكر يتسلم ما بيده من البلاد ليكون نايب السلطنة بها وان يشرف بصناجق سلطانية عليها اسم
السلطان لتقيمه في غاراته فاجيب بالشكر وجهزت له هدية وخيول وسلاح وفيه قدم الخبر بكثرة الفتن
والغارات والاختلاف ببلاد الشرق من نحو الصين وبلاد الخطا الى ديار بكر وفيه قدم مبشر والحاج
برخا الاسعار وسلامة الحاج وفي يوم الاحد ثانيه قدم الامير بشتاك من الحج وطلع القلعة بعد الظهر في
ب اثني عشر رجلا منهم اربع نجابه وصحبته الامير ناصر الدين محمد بن الامير بكتمر الحاجب وكان السلطان والامرا والنوا
قد قدموا اليه عند سفره شيا يجل عن الوصف فبعث السلطان له مايتي الف درهم ومايه هجين واربعين تختبا
وستين جملا فلما قدم مكة فرق في الامرا ما لا كثيرا فبعث الى كل من الامرا المقدمين الف دينار والى كل من
امرا الطبلخاناه خمساية دينار وفرق في الاجناد وبعث الى بيوت الامرا مالا كبيرا ثم استدعا المجاورين جميعهم
والاشراف وغيرهم من اهل مكة والزيالعة وفرق فيهم المال فلم يبق بمكة احد حتى اسدي اليه معروفا فكان
جملة ما فرقه ثلاثين الف دينار واربعماية الف درهم سوى ما وصل اليه في المراكب من الغلال فلما قدم المدينة
النبويه بعد قضا نسكه فعل بها خيرا كثيرا ومضى منها الى الكرك فتلقاه الامير سنطي في اربعماية فارس من
عربه واضافه ثم سار الى العقبه وقدم الى القاهرة وفي رابع عشرينه قدم ركب الحاج وفيه انقطع
مقطع بالقناطر التي انشاها السلطان على جسر شبين فركب اليه الامير برسبغا الحاجب وجمع له من النواحي
اربعة الاف رجل واستدعي بالاخشاب والصواري من الصناعة بمصر وغرق فيه عدة مراكب فاقام
اثنين وعشرين يوما حتى سد المقطع وبلغ المصروف عليه في ثمن مراكب غرقت وثمن صواري وحجاره
وجير وجبس وحلفا واجرة رجال ثلثين الف دينار غير سخر البلاد وفيها قدم زين الدين عمر بن محمد
ابن عبد الحاكم البلفياي قاضي حلب باستدعا فولي عوضه برهان الدين ابرهيم بن خليل بن ابرهيم الرسعني
وفي هذا الشهر وضعت الست طولو قطقطا زوجة الامير يلبغا اليحياوي واخت خوندارد وزوجة
السلطان فعمل لها السلطان مهما عظيما اقامت الافراح سبعة ايام بلياليها ولم يبق احد من الامرا الا وبعث
بزوجته ففرق السلطان في نسا الامرا جميعهن ما بين خمساية دينار الى اربع ماية الى ثلثماية الواحده
وكان قد عمل للنفسا قبل ولادتها دابربيت وبشخاناه ونحو ذلك بعشرين الف دينار وانعم على زوجها بثلاثة
الاف دينار وفي يوم الاثنين ثاني صفر قبض على النشو وعلى اخيه شرف الدين رزق الله وعلى اخيه المخلص
ومقدم الخاص خاص ورفيقه مجد الدين وسبب ذلك انه لما اسرف في الظلم بحيث قل الجالب للبضايع
وذهب اكثر اموال التجار لطرح الاصناف عليهم باغلا الاثمان وطلب السلطان منه يتزايد خاف العجز
فرجع عن ظلم العامة الى التعرض الى الخاصه ورتب مع اصحابه ذلك فكانت عادته في كل ليلة ان يجمع اخويه
وصهره ومن يثق به للنظر فيما احدثه من المظالم فيبدي له كل منهم على ابدئه ثم يتفرقوا وقد ابرم للناس بلية

يعذبهم الله به من الغد على يده فكان مما اقترحه ان رتب اوراقا تشتمل على فصول يتحصل فيها الف الف
دينار عينا وقراها على السلطان منها التقاوي السلطانية المخلده بالنواحي من الدولة الظاهرية بيبرس
والمنصورية قلاون في اقطاعات الامرا والاجناد وجملتها مائة الف وستون الف اردب سوى ما في بلاد
السلطان من التقاوي ومنها الرزق الاحباسية على الجوامع والمساجد والزوايا وغير ذلك وهي مائة الف فدان
وثلثون الف فدان وقرر مع السلطان ان ياخذ التقاوي السلطانية المذكوره بان يلزم متولي كل اقليم باستخراجها
وحملها وان يقيم شاد الحجاره لكشف الرزق الاحباسية فما كان منها على موضع عامر بذكر الله يعطيه نصف
ما هو وقف عليه ويأخذ من مزارعه عن النصف الاخر بحساب مائة درهم الفدان ويلزمه بخراج ثلث سنين
وما كان من الرزق على موضع خراب او على اهل الارياف من الخطبا الجهال ونحوهم اخذ واستخرج من مزارعه خراج
ثلث سنين من حساب مائة درهم الفدان ومنها اراضي الروضة تجاه مصر فانها بيد اولاد الملوك ويستاجرها
منهم الدواوين ويبنوا بها سواقي الاقطاعات ونحوها مما بلغ قيمة الفدان منه الف درهم ومنها ما باعه
اولاد الملوك بالبخس الاثمان وقرر مع السلطان اخذ اراضي الروضة للخاص وان يقاس ما بيع منها ويوخذ
ممن هي بيده تفاوت قيمتها او يحد عليه اجارة للسلطان بالقيمة ومنها ارباب الرواتب السلطانية فان
اكثرهم عبيد الدواوين وغلمانهم ونساهم ويكتبوها باسم زيد وعمرو ومنها ما هو مرتب لجماعة من النصارى والرهبان
سكان الديارات وقرر مع السلطان عرض جميع ارباب الرواتب والنظر في تواقيعهم وابقا ارباب البيوت
ومن يستحق على ايديه واخذ تواقيع من عداهم والزامه بحمل جميع ما استاداه من تاريخ توقيعه الى اخر وقت
ومنها ذكر حواصل الامير ابغا عبد الواحد وتفصيل ما له من املاك واراضي ومتاجر ومرتبات ورسوم على
ارباب الوظائف السلطانية وعلى صناع العمائر وتفصيل ما حمل اليه من العمائر السلطانية من الاصناف وذكر
العمائر التي عمرها من ديوان السلطان وماله ببلاد الشام وجملتها وحدها خمسماية الف دينار سوى ماله
بديار مصر ومنها ذكر ما اخذه الامير طاجار الدوادار من البلاد الشاميه ومن اهل مصر على قضا اشغالهم
وتفصيل املاكه وقرر مع السلطان القبض على ابغا وطاجار فوافقه السلطان على ذلك فكان اول
ما بدا به ان ندب جماعة لقياس الروضة جميعها مزدرعها واراضي دورها والزم ارباب الدور التي بها
باحضار كتب دورهم وان يقوموا عن اراضيها بقيمتها من تاريخ شراها ووكل ابن صابر باستخراج ذلك منهم واخذ
عن البروز في الدار خاصة مائة الف وعشرين الف درهم وامر مباشري الجوالي بقطع ما عليها من المرتبات عن
جوامك القضاة والشهود ومشايخ العلم ونحوهم وكتب الى جميع الاعمال بحمل مال الجوالي لخزانة الخاص ومن
نحل منها شيا يستعاد منه فجمع من ذلك مالا كثيرا فانزعج الناس كلهم ولم يتجاسر احد من الامرا على السلطان
في الحديث معه في ذلك حتى ذكر لهم ان له نحو المائتي الف اردب غلة في البلاد وانه يريد اخذها فتلطف.
به الحاج الملك وبيبرس الاحمدي وجنكلي بن البابا حتى سمح بان يتمهل بطلبها حتى يفرغ الحرث ويقبض المغل

٨٩

فلما فرغ النشو من قياس الروضة الزم جميع ارباب الرواتب ان يحضروا الى القلعة ومعهم تواقيعهم والزم
المباشرين بعمل الحساب وحمل ما تحت ايديهم من ذلك والزم جميع ارباب الرزق الاحباسية بكتابة الرزق
كلها فتزلزل ارض مصر قبليها وبحريها ولم يقبل لاحد شفاعة حتى الاميرين بشتاك وقوصون فانهما كانا
اذا بعثا اليه في شفاعة رد عليهما ردا جافيا واغلظ على رسلهما فاتفق الخاصكية جميعا عليه وندبوا للحديث
مع السلطان الامير يلبغا اليحياوي والامير ملكتمر الحجازي وغيرهما فصار كل منهم يسمع السلطان قبح سيرة
النشو وهو يتغافل الى ان حدثه يلبغا وهو يومئذ اخص الخاصكية به وقال عند باخوند والله النشو
يضرك اكثر ما ينفعك فتخيل من كلامه واتفق وصول الامير قرمجي الحاجب من دمشق فاعاده سريعا الى تنكز
الامير تنكز نائب الشام في امر النشو وانه قد بغضه اهل الدولة كلهم مع كثرة تنعدي فوجد السلطان
عدة اوراق في حق النشو قد رميت له من غير ان يعرف رافعها منها ورقة فيها

يا ملكا اصبح في نشأة ... من نشوه الظالم في نشنشه
انشبه فلتقتشن ضغايا ... ستري عبا وتها بمحة عشه
حكمته حكمت امرا فاسدا ... وتوحشت كل القلوب لمحشه
ستري بوارقها اذا ما اظلمت ... وتحكمت ايدي الزمان ببطشه
ولتندمن ندامة كسعية ... يوما اذا ذبح الخروف بكبشه

فلما قراها السلطان تغير لونه ومزقها ووجد اخرى فيها

امعنت في الظلم واكثرته ... وزدت يا نشو على العالم
نرى من الظالم فيكم لنا ... فلعنة الله على الظالم

وعن قريب عاد قرمجي في سادس عشرين المحرم عن نائب الشام بانه قد استفيض ما ذكره السلطان من بعض
ما ابكه للنشو وان التجار وارباب الاموال في خوف شديد من ظلمه وراى السلطان منه اعلاوكان
يوم وصوله بالقلعة مسطرا مهولا فانه اجتمع بها ارباب الرواتب والصدقات وفيهم الارامل والايتام والزمنا
والعميان وصاروا في بكا ونحيب فتقطعت القلوب حسرات رحمة لهم وشغل الله النشو عنهم بنفسه
بحدث له قولنج وهو بخزانة الخاص فامر الناس ان ينصرفوا ويحضروا اول الشهر ومن تاخر شطب على اسمه
فنزلوا بعد الظهر من القلعة وتفرقوا ائمة تلك الليلة بالجوامع في القاهرة ومصر وهي ليلة سابع عشرين المحرم
للدعا بسبب توقف النيل عن الزيادة فانه كان قد توقف توقفا زايدا فلما قرب الوفا نقص واستمر
على نقصه اياما فصرفوا دعاهم على النشو طول ليلهم وكانوا جموعا كثيرة الى الغاية فاصبح النشو مريضا
وانقطع بداره حتى فرغ المحرم فحذره الفاضل شمس الدين محمد بن الاكفاني من قاطع محوف في اول صفر
فخشي منه اراقة دمه فلما كان يوم الاحد اول صفر ركب النشو الى القلعة وبه اثر المرض في وجهه

فقرر مع السلطان ايقاع الحوطة على اقبغا عبد الواحد من الغد فتقرر الحال على انه يجلس على باب الخزانة
فاذا خرج الامير بشتاك من الخدمة جلس معه على باب الخزانة ثم قاما الى بيت اقبغا واحاطا بموجوده كله
فلما عاد الى داره عبر الى الحمام ليلة الاثنين ومعه ابن الاكفاني فامر بعض عبيده السودان ان يحلق راسه ويجرحه
بحيث يسيل الدم على جسمه ليكون ذلك حظه من القاطع ففعل به ذلك وتباشروا بما دفع الله عنهم
بهذا وباتوا ليلتهم في لذات ومسرات هذا وقد كان الامير يلبغا اليحياوي قد وعك جسمه فقلق
السلطان لمرضه واقام عنده لكثرة شغفه به فقال له فيما قال يا خوند قد عظم احسانك لي ووجب نصحك
علي والمصلحة القبض على النشو والا دخل عليك الدخيل فانه ما عندك احد من مماليكك الا وهو يترقب
غفلة منك وقد عرفتك ونصحتك قبل ان اموت ويحافظا السلطان لمكانه وقام وهو لا يعقل لكثرة
ما داخله من الوهم لتفقه يلبغا وطلب بشتاك وعرفه ان الناس قد كرهوا النشو وانه عزم على الايقاع به
فخاف بشتاك ان يكون ذلك امتحانا من السلطان فوجد عزمه قويا في القبض واقتضى الحال احضار الامير
قوصون ايضا فقوي عزم السلطان على ذلك وما زال به حتى قرر معهما اخذه واصبح النشو يوم الاثنين
ثاني صفر وفي ذهنه ان القاطع الذي خوف منه قد زال عنه بما دبره له ابن الاكفاني من اسالة الدم فعلق
عليه عدة من العقود والطلسمات والحروز وركب الى القلعة وجلس بين يدي السلطان على عادته واخذ معه
في القبض على اقبغا عبد الواحد كما قرره فامره السلطان ان يجلس على باب خزانة القصر حتى يخرج اليه الامير
بشتاك ثم يمضيا لايقاع الحوطة على موجوده فقام وطلب السلطان المقدم ابن صابر واسر اليه ان يقف
بجماعته على باب القلعة وباب القرافة ولا يدعوا احدا من حواشي النشو واقاربه واخوته ان ينزلوا ويقبضوا
عليهم كلهم وامر الامير بشتاك والامير برسبغا الحاجب ان يمضيا الى النشو ويقبضا عليه وعلى اقاربه فخرج
بشتاك وجلس على باب الخزانة وطلب النشو من داخلها فظن انه جا ليعاده مع السلطان حتى يحتاطا
على موجود اقبغا فساعة ما وقع بصره عليه امر مماليكه باخذه الى بيته من القلعة وبعث الى بيت الامير
ملكتمر الحجازي فاخذ اخاه رزق الله واخذ اخاه المخلص وساير اقاربه فطار الخبر الى القاهرة ومصر
فخرج الناس كانهم جراد منتشر وركب الامير اقبغا عبد الواحد والامير طيبغا المجدي والامير بيغرا والامير
برسبغا لايقاع الحوطة على بيوت النشو واقاربه وحواشيه ومعهم جمال الكفاة كاتب الامير بشتاك وشهود
الخزانة واخذ السلطان يقول للامرا كم تقولوا النشو نهب مال الناس الساعة ننظر المال الذي عنده
وكان السلطان يظن انه يوديه الامانة وانه لا مال له فقدم الامرا على تحسينهم مسك النشو خوفا من ان
لا يظهر له مال سيما قوصون وبشتاك من اجل انهما كانا قد بالغا في الحط عليه واغرا السلطان به فكثر
قلقهما ولم ياكلا طعاما وبعثا في الكشف عن الخبر فلما اوقع الامرا الحوطة على دور المسوكين بلغهم ان حريم
النشو في بستان بجزيرة الفيل فساروا اليه وهجموه فوجدوا ستين جارية وام النشو وامراته واخته وولده

وساير

وساير اهله وعندهم ما في جنبه عتب وقند كثير ومعاصر وهم في عصر القصب فختموا على الدور والحواصل
ولم يتهيا لهم نقل شي منها هذا وقد غلقت اسواق القاهرة ومصر واجتمع الناس بالرميلة تحت القلعة ومعهم
النسا والاطفال وقد اشعلوا الشموع ورفعوا على روسهم المصاحف ونشروا الاعلام وهم يضجون ويصيحون
استبشارا وفرحا بقبض النشو والامرا تشير اليهم ان يكثروا مما هم فيه واستمروا ليلة الثلثا على ذلك فلما
اصبحوا وقع الصوت داخل باب القلة من القلعة بان رزق الله اخا النشو قد ذبح نفسه وذلك انه لما قبض
عليه تسلمه الامير قوصون ووكل به امير شكار فسجنه في بعض خزاين بيته وبات يحرسه حتى طلع الفجر
قام امير شكار للصلاة فاستغفله رزق الله واخذ من حياصته سكينا ووضعها في نحره حتى نفذت منه
وقطعت ورايده فلم يشعر امير شكار الا وهو يتخبط وقد تلف فصاح حتى بلغ قوصون فانزعج لذلك وضرب
امير شكار ضربا مولما الى ان علم السلطان بالخبر فلم يكترث به وفي يوم الاثنين المذكور افرج عن الصاحب
شمس الدين موسى ابن التاج اسحق واخيه ونزلا من القلعة الى الجامع الجديد خارج مصر فقال الكمال جعفر الادفوي

ان يوم الاثنين يوم سعيد فيه لا شك للبرية عيد
اخذ الله فيه فرعون جهرا وغدا النيل في رباه يزيد

وقال شمس الدين محمد بن الصايغ المصري

لقد ظهرت في يوم الاثنين اية ازالت بنعماها عن العالم البوسا
تزايد بحر النيل فيه واغرقت به الفرعون وفيه نجا موسى

وفيه زاد النيل بعد توقفه فقال في ذلك علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر

في يوم الاثنين ثاني الشهر من صفر نادى البشير الى ان اسمع الفلكا
يا اهل مصر نجا موسى ونيلكم طغا وفرعون وهو النشو قد هلكا

وذلك انه كان قد نقص فلما قبض على النشو زاد ست اصابع ثم ثماني اصابع وفي يوم الثلثا ثالث صفر
نودي بالقاهرة ومصر بيعوا واشتروا واحمدوا الله على خلاصكم من النشو وفيه اخرج رزق الله
اخو النشو في هية تابوت امراة حتى دفن في مقابر النصارى خوفا عليه من العامة وفيه دخل
الامير بشتاك على السلطان وطلب الاعفا من تسليم النشو خشية مما جرى على اخيه فامر ان يهدد على اخراج
المال ثم يسلمه لابن صابر فاوقفه واهانه والتزم انه ان افرج عنه جمع للسلطان من اقاربه خزانة مال
فنسبه ثم سلمه لابن صابر فاخذه ليمضي به الى قاعة الصاحب فتكاثرت العامة تريد رجمه حتى طردهم بقية
الجيش واخرجه في جنزير بعنقه حتى ادخله قاعة الصاحب والعامة تحمل عليه حملة بعد حملة والنقبا تطردهم
وفيه طلب جمال الكفاة ابرهيم كاتب الامير بشتاك وخلع عليه واستقر في نظر الخاص عوضا عن شرف الدين
عبد الوهاب بن فضل الله المعروف بالنشو بعد منعه ورسم له ان ينزل للحوطة على النشو واقاربه ومعه

الامير اقبغا والامير برسبغا وشهود الخزانه فنزل بتشريفه وركب بغلة النشو حتي اخرج حواصله وقد اغلق
الناس الاسواق وتجمعوا من كل موضع ومعهم الطبول والشموع وانواع الملاهي وارباب الخيال بحيث لم يوجد
حانوت مفتوح نهارهم كله ثم ساروا مع الامرا علي حالهم الي تحت القلعة وصاحوا صيحة واحدة حتي انزعج
السلطان وامر الامير ايدغمش بطردهم ودخل الامرا علي السلطان بما وجدوه للنشو وهو من العين خمسة عشر
الف دينار مصريه والفا وخمسمايه حبة لولو قيمة كل حبة ما بين الفي درهم الي الف وسبعين فص بلخش قيمة كل
فص ما بين خمسة الاف درهم الي العين وقطعتين زمرد فاخر زنتهما رطل ونيف وستين حبلا من لولو
كبار زنة ذلك اربع مايه مثقال ومايه وسبعون خاتم ذهب وفضه بفصوص مثمنه وكف مريم مرصع بالجوهر
وصليب ذهب مرصع وعدة قطع زركش سوي حواصل لم تفتح فخجل السلطان لما راي ذلك وقال للامرا
لعن الله القبط ومن يامنهم او يصدقهم وذلك ان النشو كان يظهر الفاقه بحيث يقترض الخمسين درهما
والثلاثين درهما حتي ينفقها وبعث في بعض الليالي الي جمال الدين ابرهيم بن المغربي رييس الاطبا يطلب
منه مايه درهم ويذكر له انه طرقه ضيف ولم يجد له ما يعشيه به وقصد بذلك ان يكون له شاهدا بما يدعيه
من الفقر فلما كان في بعض الايام شكا للسلطان الفاقه وابن المغربي حاضر فذكر انه اقترض منه في ليلة
كذا مايه درهم فمشي ذلك علي السلطان وتقرر في ذهنه انه فقير لا مال له وصار يذكر ذلك كل قليل للامرا
واستمر الامرا تنزل كل يوم لاخراج حواصل النشو فوجد من الاواني الصيني والبلور والتحف السنيه
شي كثير وفيه ولي الموفق نظر البيوت والمجد ابن المعتمد ديوان الامير ملكتمر الحجازي وفي يوم
الخميس خامسه زينت القاهرة ومصر زينة عظيمة مدة سبعة ايام وعملت بها افراح كثيره ونظم فيه العامة
عدة ازجال وبلاليق واظهروا من الخيال واللهو ما جل وصفه ووجدت ماكل كثيره في حواصل النشو
منها خوابي مطر ملوحه وثمانين مطرجين واحمال كثيرة من سواقة الشام ولحم كثير من لحم الخنزير
واربعة الاف جرة خمر سوي ما نهب ووجد له اربع مايه بذله قماش جديد وثمانين بذله مستعمل وزراكش
ومعصرجات كثيره ووجد له ستون بغلطاق نساوي مزركش ومناديل زركش عدة كبيرة ووجد له عدة صناديق
بها قماش سكندري مما عمل برسم الحرة جهة ملك الغرب قد اختلسه وكثير من قماش الامرا الذين ماتوا والذين
قبض عليهم ووجد له مملوك تركي قد خصاه هو واثنين معه ماتا وخصا ايضا اربعة عبيد فماتوا فطلب الذي
خصاهم وضرب بالمقارع وجرس وتتبعت اصحاب النشو وضرب منهم جماعة وشهروا وفي يوم الاثنين تاسعه
خلع علي نجم الدين ايوب الكردي استادار الاكوز وهو يوميذ والي الشرقيه واستقر والي القاهرة عوضا عن
علا الدين علي بن المرواني واحيط بموجوده وصودر وفيه خلع ايضا علي عز الدين محمود بن علا الدين
علي بن الكوراني واستقر في ولاية مصر وخرج البريد بطلب الصاحب امين الدين وزير الشام من دمشق
ووجد لاخوة النشو ذخاير نفيسه منها الصهره ولي الدولة صندوق فيه مايه وسبعون فص بلخش

وستة وثلثون مرسلة مكللة بالجواهر الرايعه واحدي عشره عنبريه مكلله بلولو كبار وعشرون طراز
زركش وغير ذلك ما بين لولو منظوم وزمرد وكوافي زركش قوم الجميع باربعة وعشرين الف دينار وضرب
المخلص اخو النشو ومفلح عبده بالمقارع فاظهر المخلص الاسلام وفي يوم الاربعا رابعه وثالث عشرين
مسري وفا النيل ست عشرة ذراعا وفتح الخليل ابن العذ علي العادة وفي يوم الاربعا ثامن عشره قدم
امين الدين من دمشق علي البريد وطلع الي بين يدي السلطان من الغد واجلسه وحادثه وخلع عليه
خلعة الوزر ابطرحه خلعة القدوم فنزل الي داره وتردد الناس اليه وافرج عن الصفي كاتب الامير قوصون
واعيد الي ديوان قوصون عوضا عن علا الدين ابن الحراني وخلع علي ابن الحراني واستقر في نظر الشام عوضا عن
امين الملك وفي هذه السنة لم يركب السلطان الي الميدان للعب بالكرة فان الامرا لما تاخرت عقوبة
النشو تنكروا للسلطان وتنكر لهم وفي يوم الثلاثا ثاني عشرين ربيع الاول وجدت ورقة بين فرش
السلطان فيها المملوك بيرم الناصح للسلطان يقبل الارض وينهي اني اكلت رزقك وانت قوام المسلمين
وجب علي كل نصحك وان بشتاك واقبغا قد اتفقا علي قتلك مع جماعة من المماليك فاحترس علي نفسك
وكان الامير بشتاك في هذا اليوم قد توجه بكرة النهار الي جهة الصعيد فطلب السلطان الامير قوصون
والامير اقبغا واوقفهما علي الورقة فكاد عقل اقبغا ان يختلط من شدة الرعب واخذ قوصون يعرف
السلطان ان هذا افعل من يريد التشويش علي السلطان وتغيير خاطره علي مماليكه فاخرج السلطان البريد
في الحال لرد الامير بشتاك فادركه باطفيح وقد مد سماطه فقام ولم يمد يده الي شي منه وجد في سيره حتي دخل
علي السلطان فاوقفه علي الورقة فتنصل مما رمي به كما تنصل اقبغا واستسلم وقال هذه نفسي ومالي بين
يدي السلطان وانما عملي من رماني بذلك الحسد علي قربي من السلطان وعظم احسانه الي ونحو هذا حتي رق
له السلطان وامره ان يعود الي طلبه ويتوجه الي جهة قصده فسار وطلب ديوان الجيش ورسم له ان يكتب
كل من اسمه بيرم ويحضره الي الامير اقبغا فاربحت القلعة والقاهرة لطلب المذكورين وعرضهم وتهديدهم
واخذ خطوطهم لتقابل بها كتابة الورقة فلما اعيا اقبغا الظفر بالغريم وهو يراجع السلطان في امرهم اتهم
النشو انها من مكايده واشتد قلق السلطان وكثر انزعاجه بحيث لم يستطع ان يقر بمكان واحد وطلب
والي القاهرة في يوم الاربعا ثالث عشرينه وامره ان يهدم ما بالقاهرة من حوانيت صناع النشاب ونادي
من عمل نشابا شنق فامتثل ذلك وخرب ايضا جميع مرامي النشاب وغلقت حوانيت القواسين ونزل
الامير برسبغا الحاجب الي الامرا جميعهم وعرفهم عن السلطان ان من رمي من مماليكهم بالنشاب او حمل قوسا
كان استاده عوضا عنه في التلاف وان لا يركب احد من الامرا بسلاح ولا بزكاش نشاب وبينا الناس في هذا
الهول الشديد اذ دخل شخص يعرف بابن الازرق كان ابوه ممن مات في عقوبة النشو له عند مصادرته
علي جمال الكفاه وطلب الورقه ليعرفهم من كتبها فقام الي السلطان ومعه الرجل فلما وقف عليها قال يا خوند

هذه خط احمد الخطابي وهو رجل عند ولي الدولة صهر النشو يلعب معه النرد ويعاقره الخمر فطلب
المذكور وحاققه الرجل محاققة طويلة ثم يعترف فعوقب عقوبات مولمة الي ان اقر بان ولي الدولة
امره بكتابتها فجمع بينه وبين ولي الدولة فانكر ذلك وطلب ان يري الورقة فلما راها حلف جهد ايمانه
انها خط ابن الازرق ليبال مما عرضه من اجل ان النشو قتل اباه وحاققه علي ذلك فاقتضي الحال عقوبة
ابن الازرق فاعترف انها كتابته وانه اراد ان ياخذ بثار ابيه من النشو واهله فعفا السلطان عن ابن
الازرق وامر بحبس الخطابي ورسم لبرسبغا الحاجب وابن صابر المقدم ان يعاقبا النشو واهله حتي يموتوا
واذن للاجناد في حمل السلاح في السفر لا غير ويقال ان سبب عقوبة النشو ان امر المشورة تحدثوا
مع السلطان في يوم الخميس رابع عشرينه في امر النشو فابتدا الامير علم الدين سنجر الجاولي وقبل الارض
وقال حاشا مولانا السلطان من شغل الخاطر وضيق الصدر فقال السلطان يا امرا هولا ما ابكي انسانهم
واعطيتهم العطا الجزيل وقد بلغني عنهم ما لا يليق فقال الجاولي حاش لله ان يبدو امر مما لك السلطان شي
من هذا غير ان علم مولانا السلطان محيط بان ممالكه كلها ما زال الا بسبب الكتاب وغالب السلاطين
ما دخل عليهم الدخيل الا من جهة الوزرا ومولانا السلطان ما يحتاج في هذا الي ان يعرفه احد بما جري لهم
ومن المصلحة قتل هذا الكلب واراحة الناس منه فوافقه الجميع علي ذلك فضرب في هذا اليوم المخلص اخو
النشو بالمقارع مع ليلة الجمعة حتي هلك يوم الجمعة العصر ودفن بمقابر اليهود ثم ماتت امه عقيبه وقتل
بعدها ولي الدولة عامل المتجر ورمي الي الكلاب هذا والعقوبة تنوع للنشو حتي هلك في يوم الاربعا
ثاني ربيع الاخر فوجد بغير ختان وكتب به محضر ودفن في مقابر اليهود بكفن قيمته اربعة دراهم
ووكل بقبره من يحرسه مدة اسبوع خوفا من العامة ان تخرجه وتحرقه فكانت مدة ولايته وجوره سبع
سنين وسبعة اشهر ثم احضر ولي الدولة صهر النشو لعاقب فدل علي ذخاير للنشو ما بين ذهب ولالي
وطلبت جماعة بسبب ودايع اتهموا انها عندهم للنشو وشمل الضرر غير واحد منهم وكان موجود النشو
سوي الصندوق المذكور شيا كثيرا منه المبيعه تسع وعشرون حلقة اخرها حلقة لا يوبه لها بلغت
خمسة وسبعين الف درهم فكان جملة ما اخذ منه سوي الصندوق نحو مايتي الف دينار ووجد لولي الدولة
عامل المتجر ما قيمته خمسون الف دينار ولولي الدولة صهر النشو زيادة علي ثمانين الف دينار وبيعت
للنشو دور بمايتي الف درهم وركب الامير اقبغا الي دور ال النشو بالمصاصة من مصر ومعه الاسري
وخرب حيطانها حتي سوي بها الارض وحرثها بالمحاريث في طلب الخبايا وحملت انقاضها ورخامها فلم
يوجد بها من الخبايا الا القليل وفي ثالث عشره افرج عن القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله
من سجنه بقلعة الجبل بعدما اقام مسجونا سبعة اشهر وثمانية عشر يوما وسبب الافراج عنه انه كان في
السجن كاتب علي تزوير خط السلطان قد قبض عليه في ايام مباشرة لسايل ورسم السلطان بقطع يده

ثم ما زال شهاب الدين يتلطف في امره حتي عفي من قطع يده وسجن فاتفق في هذا الوقت انه رفع قصة يشكي
فيها نوبته ويسال العفو عنه فلم يتذكر السلطان شيا من خبره فقيل له ان شهاب الدين يعرف خبره فبعث
اليه في ذلك فطالعه بامره فافرج عن الكاتب وعن شهاب الدين ونزل الي داره وفيه خلع علي الامير
عز الدين ايدمر الزراق واستقر في ولاية ثغر الاسكندرية عوضا عن بيبرس الركني وتوجه جمال الكفاة ناظر
الخاص والامير نجم الدين وزير بغداد والامير بيغرا والامير طيبغا المجدي لايقاع الحوطة علي موجوده وذلك
ان ابن الصاوي شاد معدن الزمرد رفع عليه انه يربح في كل سنة من صنف الخمر وحده ثلثين الف دينار
وان له بالاسكندرية عقارا كثيرا من جملته ثلثون بستانا اقلها بالف دينار فوجد اكثر ما قيل عنه صحيح
فحمل الي القاهرة وتعصب له عدة من الامرا حتي تقرر عليه حمل عشرين الف دينار فحملها وافرج عنه وفيه
نودي بالقاهرة ان يكون صرف الدينار بخمسة وعشرين درهما بعدما كان بعشرين وسبب ذلك ان
جمال الكفاة ناظر الخاص عمل اوراقا بما علي السلطان للتجار فكان مبلغ الف الف دينار فاجاب السلطان
بان النشو ذكر انه وفا التجار اموالهم وقصد ان لا يعطيهم شيا فاشار عليه جمال الكفاة بوفا جماعة منهم وان
تحسب عليهم الدينار بخمسة وعشرين درهما وما عدا هذه الجماعة لا يدفع لهم شي فتوقفت احوال الناس
لزيادة سعر الذهب ولما نزل جمال الكفاة الي دار القند بمصر ابتهج الناس به فطرح السكر باقل مما كان
يطرحه النشو علي السكريين بعشرة دراهم القنطار ووقع ببلاد البحيرة والغربية مطر عظيم فيه برد كبار
تلف به عدة مزارع وكثير من الاغنام وهبت مع ذلك ريح عاصفة القت النخل وفيها فرغت مدرسة
الامير اقبغا عبد الواحد بجوار الجامع الازهر وبلي الناس في عمارتها ببلايا كثيرة منها ان الصناع كان قد
قرر عليهم اقبغا ان يعملوا بهذه المدرسة يوما في الاسبوع بغير اجرة فكانوا ايضا ينوبون بها العمل بسخرة
وحمل لها الاصناف من الناس ومن العماير السلطانية فكانت ما بين غصب وسرقة ومع ذلك فانه ما
نزلها قط الا وضرب بها احدا زيادة علي شدة عسف مملوكه الذي اقامه شادا بها فلما تمت جمع بها
القضاة والفقها ولم يول بها احدا وكان الشريف المحتسب قد عمل لها بسطا بنحو ستة الاف درهم
علي ان يلي تدريسها فلم يتم له ذلك وفيها قدم رسول الشيخ حسن بن الامير حسين بن اقبغا بن ايلكان
سبط القان ارغون ابغا بن هولاكو بن طولي بن جنكزخان متولي العراق بكتابه يتضمن طلب عسكر
يتسلم بغداد والموصل وعراق العجم ليقام بها الدعوة للسلطان وسال ان يبعث السلطان الي طغاي
ابن سوتاي في الصلح بينه وبين الشيخ حسن فاجيب الي ذلك ووعد بتجهيز العسكر وركب امير احمد قريب
السلطان الي طغاي ومعه هدية ليبطل الصلح بينه وبين الشيخ حسن وفيه فرغت عمارة الخان
الذي انشاه الامير طاجار الدوادار بجينين من طريق الشام وعمل به حوض ما للسبيل يجري اليه الما وعمل
به حماما وعدة حوانيت يباع بها ما يحتاج اليه المسافرون فكثر النفع به وفي يوم الثلثا ثاني عشرين

ربيع الاخر ركب السلطان الي قصوره بسرياقوس ومضي الي خانكاته وقد تقدم اليها الشيخ شمس الدين محمد الاصفهاني والقوام الكرماني وجاعة من صوفية سعيد السعدا فوقف السلطان علي الباب بفرسه وخرج اليه جميع صوفيتها ووقفوا بين يديه فسالهم من تختاروه شيخا لهم بعد وفاة الشيخ مجد الدين موسى ابن احمد بن محمود الاقصرائي فلم يعينوا احدا فولي السلطان مشيخة الشيوخ بها الركن الملطي حاكم المجد الاقصرائي وفيه قدم الخبر بان ارتنا لم يقم الخطبة ببلاد الروم للسلطان ولا ضرب السكة له فكتب بالغارة علي اطراف بلاده فقدم رسوله بهدية فيها خركاه خشوتها من داخلها ومن خارجها حرير اطلس ودايرها فرو سمور وبسطها حرير قومت بثلثين الف درهم ومعها ثلثون اكديشا واربعة سناقر وعشره بزاه وعشره سقوره وستون تفصيلة حرير وكتاب يتضمن الشكوي من غارة التركمان علي بلاده فاجيب بان ذلك لسبب انه لم يقم الخطبة ولا ضرب السكة باسم السلطان في بلاده كما اخبر به وفيها انقطع السلطان عن الخروج الي دار العدل نحو عشرين يوما لشغل خاطره بمرض الامير يلبغا اليحياوي وملازمته له وفيها ادعي صلاح الدين يوسف بن المغربي الحكيم علي اولاد الملوك بمبلغ عشرة الاف درهم عند قاضي القضاة حسام الدين الغوري تحصلوها منه عن ارض بروضة مصر وكان النشو قد اخذها منهم وادخلها في ديوان الخاص فوجب حقه علي اولاد الملوك فلم يوافق القاضي علي سجنهم وجرت بينه وبين ابن المغربي مفاوضة جري فيها علي عادته من السفه فلم يترخص له ابن المغربي وال الامر الي ان خرج الغوري من الصالحية ماشيا وجمع الحنفية ليطلع الي السلطان ويشكو ابن المغربي ومشي بالشارع وبيده عكاز وكان يوما مطيرا والعامة تنظر به ولجماعته وقد سبقه ابن المغربي وشكاه الي السلطان فبعث اليه الامير طاجار فوجده قد طلع الي القلعة ماشيا ليمين حلف بها فبلغه الرسالة واراده ان يرجع فابي ان ينصرف حتي يجتمع بالسلطان فلم يمكنه السلطان من ذلك وواعده الي دار العدل فلما لم يجد سبيلا الي الاجتماع به عاد وطلع يوم الخدمة الي دار العدل واستدعي السلطان اولاد الملوك وادي عليهم ابن المغربي فالزمهم بالمال وتسلمهم برسبغا الحاجب حتي ادوه لابن المغربي بعد احراق واهانة بالغة وفيها عمل سماط جليل بالميدان لعافية الامير يلبغا اليحياوي فيه من الاطعمة والاشربة والحلاوات ومشروب السكر ما جل وصفه واستدعي لحضوره جميع صوفية الخوانك والزوايا واهل الخير وساير الطوايف واخرج من الخزانة السلطانية ثلثين الف درهم افرج بها عن المسجونين علي دين واخرج للامير يلبغا ثلاث مجوزه بماية الف درهم وحياصة ذهب مرصعة بالجوهر وافرج عن شعبان قريب الماس وفيها خلع علي الامير علا الدين علي بن الكوراني والي الغربية واستقر كاشف الوجه القبلي عوضا عن اخي صلطية لشكوي الجند منه واستقر اسندمر مملوك القليجي في ولاية الغربية عوضا عن ابن الكوراني بتعيين الامير برسبغا الحاجب وجهزت التفاصيل من الخزانة لنايب الشام ونايب حلب ونايب حماه ونايب طرابلس علي العادة في كل سنة ورسم بتجهيز تعبية للامير الطنبغا نايب غزه وانعم عليه من مال دمشق بخمسين

الف درهم والف غراره غلة وحمل اليه الف دينار وتعبية قماش وتشريف كامل وفيها خلع علي الامير نكباي البريدي متولي قطيا واستقر في ولاية الاسكندرية عوضا عن الزراق لاستعفايه منها وفيه قدم امير احمد من بلاد الشرق وقد عقد الصلح بين طغاي وبين الشيخ حسن وفيها طلبت النسا المغاني وصودرن ما بين ثلاثة الاف درهم والفي درهم الواحده وسجنوا بالحجرة اياما حتي تاب بعضهن من الغنا وتزوج بغيبتهن وسبب ذلك ان الامير انوك ابن السلطان كان يركب الي جهة بركة الحبش وعمر له بها حوشا لطيوره وموضعا يتنزه به واحضر اليه مغنية تعرف بالزهرة فشغف بها حتي بلغ السلطان ذلك فاسر للامير اقبغا عبد الواحد حد
ان يلزم شاد المغاني والضامنة بالانكار علي المغاني حضورهن مجالس الخمر واقامة الفتن والزامهن بمال يقمن به عقوبة لهن علي ذلك واكد عليه في ان يكون ذلك من غير ان ينسب الي السلطان انه امر به رعاية لانوك فلما وقع ذلك شق علي انوك امتناع الزهرة عنه عدة ايام وما زال حتي اتته سرا ولهي بها عن زوجته ابنة الامير ملكتمر الساقي حتي علمت امه بذلك فلشفقتها عليه ترخصت له وامكنته من هواه فخاف انوك من السلطان ودبر هو وبعض مماليكه حيلة اشغل بال السلطان عنه وكتب ورقة بحيله فيها من الامير بشتاك والامير اقبغا والقيت الي السلطان فنم بعض مماليكه للامير اقبغا بذلك فبلغه السلطان فدخل الي الدور واستدعا انوك وهم بقتله بالسيف فمنعته امه وجواريه فارعد من الخوف ولزم الفراش وتغير السلطان علي لالاه ارغون العلاي واقام طيبغا المجدي عوضه ورسم ببيع الدار التي عمرها ببركة الحبش وفيه قدم ابو بكر ابن السلطان من الكرك باستدعا ومعه هدية قيمتها نحو مايتي الف درهم بعد ما اخذ اموال الناس بها علي سبيل القرض ويقتل من يمتنع عليه ويصادره فمات جماعة من الناس تحت العقوبة وفيه توجه جمال الكفاه ناظر الخاص الي الاسكندرية واوقع الحوطة علي دور بيبرس الركني نايب الاسكندرية بعد موته فوجد له عدة دور وحوانيت وعشرين بستانا باعها بخمسماية الف وستين الف درهم وعاد وفيها نزل الما علي الجسر الذي استجده السلطان بناحية شبين وصارت البلاد الواطية تستبحر فانتهي راي السلطان علي زربية كالجسر ترد قوة الما فندب لعملها الامير بيبغا حارس الطير وفرض علي البلاد عن كل دينار ثمن درهم فجبي نحو اربعماية وثمانين الف درهم وجمعت البناه والفعله وعملت اقمنة الجير والجبس والطوب حتي تمت الزربية في طول زيادة علي ثلثين الف قصبة فعظم النفع بها وشمل الري عدة اراضي كانت تروي قبل ذلك الا في الاينال العالية وزاد ارتفاع النواحي بري الاراضي وبطل سد بحر ابي المنجا وتاخر فتحه بعد اوانه بعشرة ايام وقام مقامه سد قناطر شبين وبطل ما كان من ركوب الناس وفرجهم في فتح بحر ابي المنجا واراح الله تعالي مما كان يعمل فيه يوم فتحه من المنكرات والفواحش وفيه توجه الامير بشتاك بانوك وابي بكر ولدي السلطان الي العباسة وحضر بهما بعد ايام ثم توجه الامير يلبغا اليحياوي والامير بشتاك يطور السلطان الي البحيرة وصحبة يلبغا عشرة امرا طبلخاناه فدخلوا الي الاسكندرية

وقد تقدم بهم حال الطفاه اليها وجهز لهم الاقامات والتعابي والانعامات فاقاموا ثلاثة ايام وعادوا فانعم علي
يلبغا يوم وصوله بناحية سوهاي من الصعيد وعبرتها خمسة عشر الف دينار وكتب بتمكين اهل الاسكندرية
من فتح دكاكين الرماة علي العادة والافراج لهم عن السلاح بشفاعة يلبغا وفيه قدم البريد بموت
الامير طقتمر الخازن نايب قلعة حلب وانه وجد له عشرة الاف دينار ومايه وستون الف درهم وفيها
توقفت الاحوال بسبب صرف الذهب وعدم وجود الفضة من بين الناس في الاسواق فاخرج السلطان
من الخزانة الفي الف درهم فضة فرقت مدة شهر في الصيارف واخذ عنها ذهب فمشت الاحوال قليلا
ثم توقفت وفيها قدمت طايفة من العجم لهم زي غريب علي روسهم اقباع طوال جدا من فوقها عمايم مطلعة
كهيئة الططور ولهم شيخ يعرف بالشيخ زاده فاحتفل بهم الامير قوصون وانزلهم بخانكاته وعمل لهم فيها عدة
اوقات ثم تحدث مع السلطان في امرهم فولي زاده مشيخة الخانكاه الركنية بيبرس فباشرها وعمل بها في كل
ليلة جمعة سماعا اقام به الامير قوصون وفي رابع عشرين شوال رحل ركب الحاج من بركة الحجاج صحبة
الامير بكا الخضري وكانت العادة ان يرحل الركب في سادس عشره فقصد السلطان الانظول اقامة الحاج
بمكة رفقا باهلها فاخر الرحيل الي رابع عشرينه ليوافي الحاج مكة اول ذي الحجة واستمر ذلك فيما بعد
وسار ايضا الامير اقبغا عبد الواحد الي الحج باهله وفيها تسلم الامير زين الدين قراجا بن دلغادر
قلعة درنده واقام بها الدعوة للسلطان وذلك ان مرجان الخادم نايب درنده من قبل ارتنا توجه منها
الي مخدومه فيهم له فنزل عليها من امرا التركمان امير علي بن الحركري وابرهيم كندلكي وقرا خليل بن البكي
وابن قرا في زها اربعين رجلا وقد باطنهم رجل من اهل القلعة وجذب الاربعين بحبال اليها فقتلوا
من بها من جماعة ارتنا واستولوا عليها واسلموها لابن دلغادر فكتب الي السلطان بذلك فانعم بها علي الامير
تنكز نايب الشام فبعث اليها وعمرها ولم تزل قلعة درنده بايدي سلاطين مصر الي ان مات الظاهر
برقوق وفيها هبت سموم ورياح عاصفة بجبال طرابلس وسقط نجم اتصل نوره بالارض مع رعد قوي
الي الغاية وعلقت منه نار في اراضي الجون احرقت عدة اشجار ومنازل فكان ذلك اية ونزلت من
السما نار بقرية الفيجة من عمل دمشق علي قبة خشب احرقتها واحرقت ثلاثة بيوت بجانبها وفي
ليلة الثلثا سادس عشرينه وقع بدمشق في اول الليل حريق بالدهشة شرقي الجامع الاموي فعظم الامر
حتي وصل الي الجامع وتعلق بالمنارة الشرقية وسقط علي الجملون الرصاص فبادر الناس جميعا اليه
واطفوه بحضرة الامير تنكز في مدة يومين بلياليهما ثم وقع ايضا في ليلة السبت اول ذي القعدة حريق
اخر بقيسارية القواسين والكفتيين وسوق الخيل وكان امرا مهولا لمدة يومين بلياليهما فعدم فيه نحو
خمسة وثلثين الف قوس وعدمت الناس اموالا عظيمة منها للتجار خاصة ما مبلغه الف الف وستماية
الف دينار وخربت اماكن كثيرة فبينا الناس في ذلك اذ وجدت ورقة فيها المملوك الناصح ينتصح ان امر

حرى

الحريق يظهر اذا امسك يعقوب غلام المكين كاتب الجيش فقبض علي المذكور وعوقب فاعترف علي استاذه
وعدة من الكتاب النصارى فاحضروا بين يدي الامير تنكز فاقروا جميعا بذلك فاوقع الحوطة علي موجودهم
وكتب عليهم محضر الخضر ان الرشيد سلامه بن سليمان بن مرجا النصراني كاتب الامير علم الدين سنجر البشمقدار
اشهد عليه انه حضر اليه منتصف شوال المكين يوسف بن مجلي كاتب الامير بهادراص والمكين يوسف عامل
الجيش وصحبتهما راهبان احدهما اسمه ميلاني والاخر عازر قدما من القسطنطينية ليجاهدا في الملة الاسلامية
ومعابدها وقد باعا نفسيهما علي ذلك وانهما يعلمان صناعة النفط فاجتمعوا في بستان المكين يوسف
واحضر لهم ما يحتاجون اليه من النفط وعملوا كعكات وتنكروا في لباسهم ونزلوا الي الدهشة ونفرقوا في
جوانبها وابتاعوا منها قماشا ودفعوا ثمنه لصاحبه وجعلوا القماش عنده ودسوا فيه تلك الكعكات
المصنوعة فوقع منها ذلك الحريق ثم دفعوا الي الجراحي النصراني الذي علي باب قيسارية القواسين خمسماية
درهم وكعكة من تلك الكعكات فرماها في دكان داخل القيسارية فكان منها الحريق الثاني وان الراهبين
المذكورين خرجا بعد ذلك بكتب الجماعة الي بيروت حتي سيرهم العامل بها في مركب الي قبرص وارخ المحضر
بعشرين ذي القعدة وحمل الي السلطان ثم سمر الجماعة في يوم السبت ثاني عشرين ذي القعدة بعدما
عوقبوا عقوبات عظيمة وهم احد عشر رجلا المكين يوسف بن مجلي عامل الجيش واخوه المكين جرجس
كاتب الحوطات والمكين كاتب بهادراص وسمعان واخوه بشاره والرشيد سلامه بن سليمن كاتب
سنجر البشمقدار والعلم عامل بيروت والجراحي وجزا بن نصرانين وشخص يعرف بسبيل الله وكان هذا
بالقاهرة سنة خمس وعشرين بزي غريب يلبس جلدا ويحمل علي كتفه زيرا خاسا اندلسيا وبيده شربات
كذلك ويقول بلسان عجمي سبيل الله ويسقي الناس بغير جعل فمن الناس من اعتقده ومنهم من اتهم انه
جاسوس ثم خرج حاجا وقدم دمشق واقام بها يسقي الماء ودخل مع النصارى فيما قاموا به من امر الحريق
ولما سمروا وسطوا بعد يومين ووجد لهم ما ينيف علي الف الف درهم انفق منها في عمارة منارة الجامع
والدهشة فكتب السلطان الي تنكز ينكر عليه قتل النصارى وان في ذلك اغرا اهل القسطنطينية بمن يرد
اليهم من التجار المسلمين وقتلهم ويامره بحمل ما وجد لهم من المال وان يجهز بناته اللاتي عقد لاولاد السلطان
عليهن فاجاب بالاعتذار عن تجهيز بناته بما شغله من عمارة ما احترق وان المال الذي وجد للنصارى
قد جعله لعمارة الجامع وجهز قرمجي بذلك فلم يرض السلطان وتغير علي قرمجي وكتب معه اليه بانه لا بد من
تجهيز بناته ثم اركب الامير طاجار البريد الي دمشق بملطفات في يوم الجمعة ثاني عشرين ذي الحجة وقد ثقل
عليه امر تنكز واخذ في زواله وجعل توجهه انما هو لعتب تنكز علي تاخيره حمل بناته وكان قد بلغ تنكز تغير
السلطان عليه فجهز امواله ليحملها الي قلعة جعبر وتخرج اليها فجاء انه يتصيد فقدم عليه طاجار قبل ذلك
في يوم الاحد رابع عشره وعتبه وبلغه عن السلطان ما حمله فتغير الامير تنكز وبدا منه ما حفظ عليه طاجار

وعاد الي السلطان في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة قبل الصلاة فاغرا السلطان به وانه قد عزم علي الخروج من
دمشق فطلب بعد الصلاة الامير بشتاك والامير بيبرس الاحمدي والامير جنكل بن البابا والامير ارقطاي
والامير طقزدمر في اخرين وعرفهم ان تنكز قد خرج عن الطاعة وانه يبعث اليه تجريدة مع الامير جنكلي والامير
بشتاك وهم الامير ارقطاي والامير ربنغا امير جندار والامير تماري امير شكار والامير تماري اخو بكتمر الساقي
والامير برسبغا الحاجب ومع هذه الامرا السبعة ثلثين امير طبلخاناه وعشرين امير عشره والطبلخانا ه
ملكتمر السرجواني وقيا تمر الجدار المظفري وملكتمر الجدار المظفري وبيغا الخضري ومحمد بن الامير جنكلي وامير علي
ابن طغريل وامير احمد الساقي قريب السلطان وبيروز وطقتمر قلي وبيغرا السلاح دار وقراجا السلاح دار وطيبغا
المجدي وطاجار الدوادار وبغاتمر وتمربغا العقيلي وطقتمر الصلاحي وجركتمر بن بهادر وسيغا الناصري
وطقبغا الناصري وبيبغا حارس الطير وايتمش الناصري واباجي الوافد وارلان التتري الوافد وملكتمر
السعيدي وامير محمود بن خطير وخمسون نفرا من مقدمي الحلقة واربعماية من المماليك السلطانية وجلس
السلطان وعرضهم ثم جمع في يوم السبت عشرينه الامرا جميعهم وحلف المجردين والمقيمين له ولولده الامير
ابي بكر من بعده وطلب الاجناد من النواحي للحلف فكانت بالقاهرة حركات كبيره وحمل لكل مقدم الف
مبلغ الف دينار ولكل امير طبلخاناه اربع ماية دينار ولكل مقدم حلقة الف درهم ولكل مملوك خمسماية درهم
وفرس وقرقل وخوده وغير ذلك فاتفق قدوم الامير موسي بن مهنا في يوم السبت هذا فقرر معه السلطان
القبض علي تنكز وكتب الي العربان باخذ الطرقات من كل جهة علي تنكز وبعث بها درحلاوه من طايفة
الاوجاقية علي البريد الي غزه وصفد وامرا دمشق بملطفات كثيرة واخرج موسي بن مهنا لتجهيز العربان
واقامته علي حمص واهتم بامر تنكز اهتماما زايدا وكثر قلقه وتنغص عيشه وخرج العسكر الي دمشق في
يوم الثلثا ثالث عشرين ذي الحجة وكان حلاوه الاوجاقي قد قدم علي الامير الطنبغا الصالحي نايب غزه بملطفة
وفيه انه قد استقر في نيابة الشام عوضا عن تنكز وان العسكر واصل اليه ليسير وابه الي دمشق وان الامير
طشتمر نايب صفد قد كتب اليه بالركوب الي دمشق ليركب هو والامير قطلوبغا الفخري ويقبضا علي تنكز فسر
بذلك ووجه حلاوه الي صفد فقدمها ليلة الاثنين ثالث عشرينه اول الليل واوقف الامير طشتمر علي ملطفه
فركب من ساعته في ثمانين فارسا وساق الي دمشق واجتمع مع قطلوبغا الفخري وسنجر البشمقدار وبيبرس
السلاح دار وكان قد قدم حلاوه الي امرا دمشق بكرة يوم الثلثا وهو منتظر وصول الملطفات الي اصحابها
وقد سبقته ملطفات الامير الطنبغا من غزه فاتفق ركوب الامير تنكز في ذلك اليوم الي قصره فوق ميدان
الحصا في خواصه للنزهة وبينا هو في ذلك اذ بلغه قدوم الخيل من صفد فعاد الي دار السعادة والبس
مماليكه السلاح فلم يكن باسرع من ان احاط به امرا دمشق ووقع الصوت بوصول نايب صفد فخرج العسكر
الي لقايه وقد نزل مسجد القدم فامر جماعة من الامرا ان يعودوا الي تنكز ويخرجوه اليه فدخل عليه منهم

تمر الساقي وطرنطاي البشمقدار وبيبرس السلاح دار وعرفوه مرسوم السلطان واخذوه واركبوه اكديشا
وساروا به الي نايب صفد وهو واقف بالعسكر في ميدان الحصا وقبض علي جنقيه وطغيه وسجنا بالقلعة
وامر بتنكز فانزل عن فرسه علي ثوب سرج وقيده قرمجي مملوكه واخذه الامير بيبرس السلاح دار وتوجه به
الي الكسوة فحدث له اسهال ورعدة خيف عليه منه الموت واقام بها يوما وليلة ثم مضي به بيبرس ونزل
الامير طشتمر نايب صفد بالمدرسة النجيبيه وتقدم بهادر حلاوه عندما قبض علي تنكز ليبشر السلطان
فقدم ليلا بلبيس والعسكر نازل عليها وعرف الامير بشتاك ثم سار الي السلطان فقدم ومعه احد مماليك
السلطان ومملوك طاجار الدوادار في خامس عشرينه واخبره الخبر فسر سرورا كبيرا وكتب بعود العسكر من
بلبيس خلا الامير بشتاك والامير ارقطاي والامير برسبغا الحاجب وجماعة فانهم يتوجهوا الي دمشق وان
يقيم الامير بيغرا امير جندار والامير تماري امير شكار بالصالحية الي ان يقدم الامير تنكز فيدخلا به فعاد
العسكر وتوجه بشتاك ورفيقيه الي دمشق فركب معهم الامير الطنبغا من غزه فلقوا الامير تنكز علي بيسان
وفيها فرغ قصر بشتاك بخط بين القصرين وذلك ان الامير قوصون لما اخذ قصر بيسري وجدد
عمارته احب الامير بشتاك ان يعمل له قصرا تجاه قصر بيسري فدل علي دار الامير بكتاش الفخري امير سلاح
احد قصور الخلفا الفاطميين التي اشتراها من ذريتهم وانشا بها دورا واصطبلات وابقي ما وجد بها من
المساجد فشاور بشتاك السلطان علي اخذها فرسم له بذلك فاخذه من اولاد بكتاش وارضاهم وانعم
له السلطان بارض كانت داخلها برسم الفرشخاناه السلطانيه واخذ دار اقطوان الساقي بجوارها وهدم
الجميع وانشا قصرا مطلا علي الطريق ارتفاعه اربعون ذراعا واساسه اربعون ذراعا واجري اليه الما ينزل من
شادروان الي بركة واخرب في عمله احد عشر مسجدا واربعة معابدا دخلها فيه ولم يجدد منها سوي مسجد
رفعه وعمله معلقا وحول مسجدا من موضعه وجعله تجاه باب قصر بيسري تسميه اليوم العامة مسجد النجل
من اجل ان قيمه كان يعرف بالنجل وانشا حماما تجاه خان الزكاة ثم باع هذا القصر لزوجة التي كانت
تحت بكتمر الساقي وفيها خطب للخليفة الواثق بالله ابرهيم بن محمد المستمسك بن احمد الحاكم بامر الله
وذلك ان الخبر قدم في يوم الجمعة ثاني عشر شعبان بموت الخليفة المستكفي بالله ابي الربيع سليمن بقوص في
مستهل شعبان بعد موت ابنه صدقه بقليل وانه اشتد جزعه عليه وقد عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا
واثبت قاضي قوص ذلك فلم يمض السلطان عهده وطلب ابرهيم في يوم الاثنين خامس عشرين شعبان واجلسه
بجانبه وحادثه ثم قام وخرج معه الحجاب بين يديه ثم طلع في يوم الاثنين ثالث رمضان وقد اجتمع القضاة
بدار العدل علي العادة فعرفهم السلطان بما اراد من اقامة ابرهيم في الخلافة وامرهم بمبايعته فاجابوا بعدم
اهليته وان المستكفي عهد الي ولده احمد بشهادة اربعين عدلا وحاكم قوص ويحتاج الي النظر في عهده
فكتب السلطان بطلب احمد وعايلة ابيه واقام الخطبا بديار مصر والشام نحو اربعة اشهر لا يذكرون في خطبهم

الخليفة فلما تقدم احمد من قوص لم يمض السلطان عهده وطلب ابرهيم وعرفه قبح سيرته فاظهر التوبة منها والتزم
بسلوك طريق الخير فاستدعي القضاه في يوم الاثنين وعرفهم انه قد اقام ابرهيم في الخلافه فاخذ قاضي القضاه
عز الدين بن جماعة يعرفه سوء سيرته وعدم اهليته للخلافة فاجاب بانه قد تاب والتايب من الذنب كمن لا
ذنب له وقد ولينه فاشهدوا واعلن بولايته ورتب له ما جرت به العاده وهو ثلثة الاف وخمسمايه وستون
درهما وتسعة عشر اردب قمحا وعشرة اراد ب شعير في كل شهر فلم يعارضه احد وخطب له في ذي القعدة
ولقب بالواثق بالله ابي اسحق فكانت العامة تسميه المستعطي فانه كان يستعطي من الناس ما ينفقه وشهر
بارتكاب امور غير مرضيه وفيها استقر في قضا الشافعية بحلب برهان الدين ابرهيم بن الفخر خليل بن ابرهيم
الرسعني عوضا عن زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم الملقيابي واستقر ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين
يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي الحلبي في كتابة السر بحلب عوضا عن شهاب الدين احمد بن القطب المصري
وفيها استقر الشيخ حسن بن الامير حسين بن اقبغا بن ايلجان سبط القان ارغون بن ابغا بن هولاكو
في مملكة بغداد قدم البهادر من خراسان والشيخ حسن بن دمرداش اذ ذاك حاكم توريز وكان قاع النيل في
هذه السنة اربعة اذرع وخمس اصابع وانتهت زيادته الي سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا ومات فيها
من الاعيان شهاب الدين احمد بن عيسي بن جعفر الارمنتي المصرف عرف بابن الكحال في جمدي الاولي سمع من
الابرقوهي وكان ثقة والشيخ مجد الدين ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز السنكلوني الشافعي ليلة الثلثا
رابع ربيع الاول وله شرح التنبيه في الفقه وغيره وولي مشيخة خانقاة بيبرس والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع
سليمن بن الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن ابي علي بن الحسن العباسي بمدينة قوص
عن ست وخمسين سنة وستة اشهر واحد عشر يوما في خامس شعبان وكانت خلافته تسعا وثلثين سنة
وشهرين وثلثة عشر يوما وكان حشما كريما فاضلا وخطيب اخميم علم الدين علي وكان له مال كثير وافضال
كثير اضاف السلطان مرتين وكفاه بجميع ما يحتاج اليه واهدي الي جميع الامرا وعمر مدرسة بمدينة اخميم
والامير ركن الدين بيبرس الاوحدي والي القلعه احد المماليك المنصوريه في يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول
والامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ايدمر الخطيري وكان خيرا ومات بدمشق الامير اقسنقر مشد
العماره المنسوب اليه قنطرة اقسنقر علي الخليج خارج القاهرة والجامع بسويقة السباعين علي البركة الناصريه
فيما بين القاهرة ومصر والامير علم الدين علي بن حسن المرواني والي القاهرة في ثاني عشر رجب بعد مقاساة
امراض شنيعه مدة سنة وكان سفاكا فاتكا ظلوما غشوما اخترع في ولايته عقوبات مهولة منها نعل
الرجل في رجليه بالحديد كما تنعل الخيل ومنها تعليق الرجل بيديه وتعليق معاصير العلاج في رجليه
فتخلع اعضاه ويموت وقتل خلقا كثيرا من الكتاب وغيرهم في ايام النشو ولما حملت جنازته وقف عالم
كثير لرجمه فركب الوالي وابن صابر المقدم حتي طردهم والامير عز الدين ايدمر الدوادار الناصري بدمشق

وكان

وكان خيرا فاضلا ومات الامير بهادر البدري نايب الكرك وهو منفي بطرابلس وشرف الدين ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عسكر بن مظفر القيراطي الشافعي بالقاهرة عن سبعين سنة تصدر بالجامع الازهر وبلي قضا دمياط ط
وجمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابرهيم التبريزي الحراني الشافعي قاضي دمياط
كان فقيها اديبا شاعرا خطيبا والشيخ مجد الدين ابو حامد موسي بن احمد بن محمود الاقصراي شيخ الشيوخ في
يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاخر وقد اناف علي السبعين بخانقاه سرياقوس والامير ركن الدين بيبرس الركني
المظفري كاشف البحيرة ووالي ثغر الاسكندريه عن مال كثير وشرف الدين عبد الوهاب بن التاج فضل الله
المعروف بالنشو ناظر الخاص في يوم الاربعا ثاني ربيع الاخر كان ابوه يكتب عند الامير بكتمر الحاجب وهو
ينوب عنه ثم انتقل الي مباشرة ديوان الامير ارطمر الجمدار ثم ولي استيفا الدوله ثم باشر ديوان الامير انوك
ابن السلطان وامره حتي اظهر الاسلام وولي نظر الخاص فبلغ ما لم يبلغه احد من الاقباط في دولة الترك
وتقدم عند السلطان علي كل احد وخدمه جميع ارباب الاقلام وكان محضر سوء لم يشتهر عنه شي من الخير
وجمع من الاموال ما لم يجمعه وزير للدولة التركيه وكان مظفرا ما ضرب علي احد الا ونال غرضه منه بالايقاع
به وتخريب دياره وقتل علي يديه عدة من الولاة والكتاب واجتهد غاية جهده في قتل موسي بن التاج اسحق
وعاقبه ستة اشهر بانواع العقوبات من الضرب بالمقارع والعصر في كعابه وتسعيطه بالما والملح وبالخل
والجير وغير ذلك مع نحافة بدنه ومرضه بالربو والجمام لم يمت وعاش بعد هلاك النشو ومجد الدين رزق الله
اخو النشو خدم وهو نصراني في استيفا الخاص ايام اخيه ثم اسلم علي يد السلطان في سنة ست وثلثين كرها
وخدم عند الامير ملكتمر الحجازي فعظم شانه وفعل خيرا كثيرا فلما قبض علي اخيه قبض عليه معه فذبح نفسه
في ثالث صفر سنة احدي واربعين وسبعمايه يوم الثلثا سابع
المحرم وصل الامير سيف الدين تنكز نايب الشام وهو متصفد صحبة الامير بيبرس السلاحدار وانزل من القلعة
بمكان ضيق حرج وقصد ضربه بالمقارع فقام الامير قوصون في الشفاعة له حتي اجيب الي ذلك وبعث اليه
السلطان يهدده حتي يعترف بما له من المال ويذكر من كان موافقا له علي العصيان من الامرا فاجاب
بانه لا مال له سوي ثلثين الف دينار وديعة عنده لايتام بكتمر الساقي وانكر ان يكون خرج عن الطاعة فامر
به في الليل فاخرج مع ابن صابر المقدم وامير جندار وحمل في حراقة بالنيل الي الاسكندريه فقتل بها
ابرهيم ابن صابر المقدم في يوم الثلثا خامس عشره وفي يوم الاثنين سادسه قدم الامير بشتاك والامير
الطنبغا الصالحي الي دمشق فيمن معهما من الامرا وقد خرج الناس الي لقايهم فكان يوما مشهودا ونزل الامير
الطنبغا بدار السعاده والامير بشتاك بالميدان وقبض علي الامير صاروجا المظفري والامير الجيبغا العادلي
وطلب من الزام تنكز جنغيه وطغيه وسلما للامير برسبغا فعاقبهما اشد عقوبة علي المال وقبض علي اولادهما
وحواشيهما واوقع الحوطة علي موجوديهما وموجود صاروجا والجيبغا ثم وسط جنغيه وطغيه بسوق الخيل

والكل صاروجا وتتبعت اموال تنكز فوجد له ما يجل وصفه وعملت لبيع حواصله عدة حلق تولي البيع فيها
الامير الطنبغا نايب الشام والامير ارقطاي وهما اعداعد وله نظان في ذلك عبرة لمن اعتبر وظهر له من التحف
السنية ما يعز وجود مثله منها مايتا منديل زركش واربعماية حياصة ذهب وستماية كلفتاه زركش ومايه حياصه
مرصعه بالجوهر وثمانيه وستون بقجه بها بذلات ثياب زركش والقانوب اطلس ومايتا تخفيفه زركش
وذهب مختوم اربعماية الف مثقال واشتملت جملة ثمن ما ابيع له علي مايتي الف دينار وكان جملة العين ستماية
الف دينار واربع ماية الف دينار ووجد له من الخيل والهجن والجمال البخاتي وغيرها نحو اربعة الاف وماتي راس
وذلك سوي ما اخذه الامرا ومما اليكم فانهم كانوا ينهبون ما خرج به نهبا ووجد له من الثياب الصوف
ومن النصافي ما لا ينحصر وظهر الامير بشتاك بجوهر له ثمين اختص به وحملت حرمه واولاده الي مصر
صحبة الامير بيبغرا بعد ما اخذ لهم من الجوهر واللولو والزركش شي كثير ووجد لالجيبغا العادلي مايه وعشرين
الف درهم ومايتي دينار واصناف كثيره فبلغت تركته ستماية الف درهم ولم يوجد لصاروجا غير اربعين والفتح
الف درهم وصودر جماعة من الزام تنكز فاخذ منهم نحوا الالفي الف درهم ثم توجه الامير بشتاك من دمشق وقدم
قلعة الجبل فخلع عليه واكرم اكراما زايدا ثم قدم الامير قطلوبغا الفخري باستدعا فخلع عليه وانعم عليه بتقدمة
الف ثم قدم الامير طشتمر حمص اخضر نايب صفد فخلع عليه بنيابة حلب عوضا عن طرغاي الجاشنكير وخلع علي
الامير مسعود بن خطير الحاجب بنيابة غزه وانعم علي برسبغا بتقدمته وحجوبيته وكتب بحضور طرغاي من
حلب واستقر الامير ارقطاي في نيابة طرابلس عوضا عن طينال واقام طينال بدمشق واستقر الامير اقسنقر
السلاري في نيابة صفد عوضا عن الامير طشتمر ولما قدم حريم تنكز انزلوا في داره بخط الكافوري
وقد اخرج جمال الكفاه ناظر الخاص منها حواصل جليله ما بين اواني صيني ومسك وعود وغير ذلك اقام في
بيعه مدة اربعة اشهر بلغت قيمتها نحو ثمانين الف درهم والفي دينار سوي ما انعم به علي الامرا ووجد له
بقلعة جعبر ثلثين الف دينار وثلثين حمل سلاح ووجد له حاصل سروج ولجم وسلاسل ذهب وفضة وعدة
سلاح بما ينيف علي ماية الف دينار وقومت املاكه بما ينيف علي ماية الف دينار وكان لتغير السلطان علي
تنكز اسباب منها انه كتب يستاذن في سيره الي ناحية جعبر فمنعه السلطان من ذلك لما في تلك
البلاد من الغلا والح في الطلب والجواب يرد بمنعه حتي حنق وقال والله لقد تغير عقل استاذنا وصار
يسمع من الصبيان الذي حوله والله لو سمع مني لكنت اشير عليه بان يقيم احد اولاده واقيم انا بتدبير
امره ويبقي هو مستريح فكتب بذلك جركتمر للسلطان وكان يتخيل بدون هذا اما سر في نفسه منه شيا
واتفق ان ارتنا نايب الروم بعث رسولا الي السلطان بكتابه ولم يكتب معه كتابا الي تنكز فحنق لعدم
مكاتبته وورد رسوله من دمشق فكتب ارتنا يعرف السلطان بذلك ويسال الا يطلع تنكز علي ما بينه
وبين السلطان ورماه بامور اوجبت شدة تغيره عليه واتفق ايضا ان غضب تنكز علي جماعة من مماليكه

وضربهم

وضربهم ونفيهم بالكرك والشوبك فكتب منهم جوبان وكان اكبرهم الي الامير قوصون يتشفع به في الافراج
عنه من سجن الشوبك فكلم السلطان في ذلك فكتب الي تنكز يتشفع في جوبان فلم يجب عن امره بشي فكتب اليه
ثانيا وثالثا فلم يجب فاشتد غضب السلطان حتي قال للامرا ما تقولوا في هذا الرجل هو يشفع عندي في
قاتل اخي فقبلت شفاعته واخرجته من السجن وسيرته اليه يعني طشتمر اخا بخاص وانا اتشفع في مملوكه
ما يقبل شفاعتي وكتب لنايب الشوبك بالافراج عن جوبان فافرج عنه وكان رحمه الله في نيابة دمشق
قد ازال المظالم واقام منار الشرع وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وازال ما كان بدمشق واعمالها من الفواحش
والحانات والخمارات وبالغ في العقوبة علي ذلك حتي تبل فيه وانصف العامة والتجار وخلاص حقوقهم من
الامرا وحملهم مع اخصامهم الي الشرع واحتجب عن الاجتماع بالشاميين وغيرهم وامتنع من قبول التقادم والهدا با
وتتبع المدارس والمساجد والاوقاف فعمرها جميعها ومنع مستحقيها من تناول ريعها حتي كملت عمارتها
وجدد عدة اماكن قد دثرت اوقافها واعاد بها وظايف العبادات بعدما بطلت وجدد عمارة الجامع الاموي
وعمر اوقافه واصلح مقاسم المياه بعدما كانت فاسدة ونظف مجاريها ووضح طرقها وهدم الاملاك التي
استجدها الناس وضيقوا بها الشوارع والطرق المسلوكة والزم والي المدينة ان يعلمه بمن يشرب الخمر
من الامرا واولادهم فتعذر وجود الخمر في ايامه ولم يكن يوجد واستجد ديوانا للزكاة وصرفها للفقرا والمسا حين
وارباب البيوت وانكفت الولاة في ايامه عن الظلم واجتنبه العامة ومنع الامرا من تسخير الفلاحين
والمزارعين في اعمالهم ومنعهم ايضا من الاجتماع في الفرج والمتنزهات وغيرها فصاروا اذا ركبوا في
الموكب لا يقدر احد منهم ان يكلم رفيقه واذا صاروا الي بيوتهم لا يستطيع الواحد ان يجتمع بالاخر واذا خرج
الي سفر لا يتاخر منهم احد سوا قال له اخرج او لم يقل له ومنع اكابر الامرا ان تترجل له او تمشي في خدمته
فاقام الله له من الحرمه ما لا حصل لاحد من نواب الدولة التركيه وكتب لنواب البلاد الشاميه الا يكاتبوا
السلطان الا بكتابه وان ترد مكاتباتهم للسلطان عليه بغير ختم ليقف عليها فان ارتضه بعث بها
الي السلطان والا ردها واضيف اليه امر صفد وغزه وكان مغرما بالصيد بحيث يركب له في السنة
ثلاث مرات اخرها تعدية الفرات في الشتا فاذا ضرب لحلقه تشتمل علي ثلثماية غزال ونيف علي مايتي
راس بقر ونعام وغير ذلك وعمر قلعة جعبر بعد خرابها من عهد غازان وشحنها بالرجال والسلاح والغلال
والدخاير وعدا الفرات مرارا فاتفق انه عدي مرة فحمل اليه الشيخ حسن وابن سوتاي الهدايا الجليله
وخافه اهل بغداد والموصل فجلا كثير منهم وخافته الاكراد والتركمان والعربان باجمعهم وكانت اولاد
دمرداش في اعمال توريز فاذا بلغهم مسيره رحلوا خوفا منه حتي يبلغهم عوده الي دمشق فلما كانت اخر ايامه
صادر جماعة كثيرة من كتاب السر وغيرهم ومن الضمان والعرفا واخذ الاملاك واخذ عدة اوقاف من
اولاد الملوك حتي كانت غلة املاكه كل سنة ماية الف درهم وسخر الفلاحين وقطع الزكاه واخرق بكثير

من الامرا واخرج منهم جماعة عن دمشق وبالغ في العقوبة وسا خلفه كثيرا وكانت مدة نيابته ثمانيا وعشرين سنة
واشهرا وفيه طلب شهاب الدين احمد بن فضل الله وخلع عليه بكتابة السر بدمشق بعد ما حلفه السلطان ن
عوضا عن شهاب الدين يحيي بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر ابن القيسراني فقدم
الي دمشق وقد كاد الامير يرسبغا الحاجب ان يقطع يد ابن القيسراني بمرسوم السلطان بعد ما صادره فقام في
ذلك ابن فضل الله حتي افرج عنه وطلب ايضا شمس الدين موسي بن التاج اسحق وخلع عليه واستقر في نظر الجيش
بدمشق عوضا عن فخر الدين محمد بن الحلي بعد موته واخرجت له بغلة النشو التي كان يركبها وجهز من الخزانة
حتي سافر فباشر الجيش بعفة زايدة وابطل ما كان يستهدي من قبله وفيه قبض علي مكين الدين ابرهيم
ابن قزوينة ناظر الجيش وسلم للامير يرسبغا الحاجب وطلب جمال الكفاة ناظر الخاص وخلع عليه لنظر الجيش
مع نظر الخاص ولم يجمعهما احد قبله ثم افرج عن ابن قزوينة بعد ما حمل مايه وثلثين الف درهم بشفاعة
الامير بشتاك وفيه قبض علي الصاحب امين الدين امين الملك ابي سعيد عبد الله بن تاج الرياسة
ابن غنام وسلم الي الامير يرسبغا ورسم له بعقوبته من اجل انه اتهم بانه كان من جهة تنكز فعاقبه وعاقب
اولاده تاج الدين احمد واخوته واخذ اموالهم ثم خنق وفي عشرين ربيع الاخر مات الامير انوك بن السلطان
بعد مرض طويل ودفن بالتربة الناصرية بين القصرين وكان يوما مهولا نزل في جنازته جميع الامرا
وباعت امه ثيابه وتصدقت بها علي الفقرا ورتبت القرا علي قبره واجرت لهم في كل شهر من وقف وقفته علي
قبره واقامت سنة تعمل في كل ليلة جمعة علي قبره مجتمعا يحضره القرا القراة ختمة كريمة وتمد لهم الاسمطة
الجليلة وانعم علي الامير تطلوبغا باقطاع انوك وفي هذه السنة كثر وقوع الحريق بالنواحي في اجران الغلال
بنواحي قليوب وسنديون وبلاد الغربية والبحيرة ولم يعلم من اين هو ثم وقع بالقاهرة في اماكن منها ربع
طقزدمر بدار التفاح فاستعد الناس لذلك وفي اخريات جمادي الاخرة هبت ريح شديدة من بحر
الاسكندرية فاقتلعت نخلا كثيرا وهدمت دورا عديدة ثم اعقبها مطر غزير هلك به اغنام كثيرة وعظم
اضطراب النيل حتي غرق به احد وعشرون مركبا وصار يقذف المركب الي البر حتي بعده نحو عشر قصبات
من الما وشمل ذلك جميع اراضي مصر قبليها وبحريها وارض برقة وفيه نقل الامير عز الدين ازدمر الكاشف
من كشف الوجه البحري الي كشف الوجه القبلي ونقل علا الدين علي بن الكوراني الي ولاية الغربية وفيه
ركب السلطان الي جهة بركة الحبش وصحبه عدة من المهندسين وامر ان يحفر خليج من البحر الي حايط الرصد
ويحفر في وسط الشرف المعروف بالرصد عشرة ابار عمق كل بير نحو اربعين ذراعا تركب عليها السواقي
حتي يجري الما من النيل الي القناطر التي تحمل الما الي القلعة ليكثر بها الما واقام الامير اقبغا عبد الواحد
علي هذا العمل فشق الخليج من بحري رباط الاثار ومر وابه وسط بستان الصاحب تاج الدين بن حنا
المعروف بالمعشوق وهدمت عدة بيوت كانت هناك وجعل عمق الخليج اربع قصبات وجمعت عدة من

الجارين للعمل فكان مهما عظيما وفيه قدم الشيخ احمد بن موسي الزرعي فركب الامرا والقضاه للسلام عليه
ثم عاد الي الشام بعد ايام ولم يجتمع بالسلطان وفيه تغير السلطان علي ولده احمد بسبب مساب عنده
واخرجه منفيا وباع خيله ثم نزل به الامراحي امير برده ثم رجع من سرياقوس وكتب بطلب ابنه ابي بكر من
الكرك فقدم ومعه هدية بمايه الف درهم فتوجه الامير طيبغا المجدي الي الكرك واحضر طلب ابي بكر
وما له بها وحواصل الكرك كلها وفيه خلع علي الامير ملكتمر السرجواني واستقر في نيابة الكرك
وتوجه اليها ومعه احمد بن السلطان واوصاه السلطان الا يدع لاحد حديثا ولا يحكم بين اثنين وقدم
البريد بان الغلا اشتد ببلاد الشرق وانه ورد من اهله عالم عظيم الي شط الفرات وبلاد حلب فكتب
الي نايب حلب بتمكينهم من العبور الي جهة شا وامن البلاد واوصاه السلطان بهم فملوا بلاد حلب
وغيرها وقدم منهم الي القاهرة صحبة قاصد حلب نحو المايتي نفر فاختار السلطان منهم طايفة نحو
ثمانين شخصا جعل بعضهم في الطباق واسكن منهم عدة القلعة وامر منهم جماعة وفرق في الامرا منهم
جماعة وفيها جدد السلطان جامع راشده وقد تهدم اكثر جدرانه وفيها ابتاع الامير قوصون
من الامير مسعود بن خطير قصر الزمرد بخط رحبة باب العيد من القاهرة وكان سعته نحو عشرة فداد بن
وشرع في عمارته سبع قاعات لكل قاعة اصطبل وقدم الخبر بخروج ابن دلغادر عن الطاعة
وفيها استقر ركن الدين بيبرس السلاح دار احد امرا الالوف بدمشق في نيابة اياس عوضا عن مغلطاي
العزي بعد موته وفيها شنعت القالة بسو سيرة الطايفة الاقباعية بخانكاه بيبرس فرسم بنفيهم
ونفي شيخهم فاخرجوا منها باجمعهم واستقر في المشيخة بها الشيخ شيرين وفيه خرج الامير بشتاك
الي البلاد الشامية ليتصيد وقد كتب الي النواب بملاقاته وتهيئة الاقامات له وتوجه بطلبه
المارديني علي البريد بهدية لصاحب ماردين فيها عشرة الاف دينار وعشرة ارؤس من الخيل ومايتا قطعة
قماش واربعة فهود وفيها قدم الخبر باختلال حال خيل البريد من كثرة ركوب التجار والعرب
فرسم الا يركب البريد الا من ياذن له السلطان في ركوبه ويكون معه ورقة بتمكينه من ذلك وان يفتش
بقطيا كل من ورد فمن وجد معه كتب لغير السلطان اخذت منه وحملت الي السلطان وفيها
ركب امير احمد الساقي فرتب السلطان البريد الي بلاد الشرق لمهمات سلطانية منها طلب رهاين طغاي
ابن سوتاي والشيخ حسن وقد سالا ان يجهز السلطان عسكرا ليسلماه بلاد الشرق فاجيبا الي ذلك
علي ان يبعثا باولادهما رهنا علي العسكر فجهز ابن سوتاي ولده وجهز الشيخ حسن ابن اخيه الي حلب
وفيه استقر الامير بها الدين اصلم في نيابة صفد عوضا عن اقسنقر السلاري ونقل اقسنقر الي نيابة
غزة عوضا عن امير مسعود بن خطير ونقل امير مسعود الي دمشق وانعم عليه باقطاع بيبرس السلاح دار
المستقر في نيابة اياس وانعم علي الامير ابي بكر بن السلطان باقطاع الامير اصلم ورسم للامير بشتاك

ان يتولي امره فاستخدم له الوافديه من حلب وغيرهم حتي اكمل عدته وعمل الامير الطنقش مملوك
الافرم استاداره وزوجه بابنة الامير ملطمر الساقي التي كانت تحت احد انوك وبني عليها ورسم
بطلب اجناد الحلقة من الاعمال فلما تكامل حضورهم مقدم السلطان الي الامير برسبغا بعرضهم فكتبت
اوراق بعبرة كل خبر ثم جلس السلطان بالايوان وعرض عليه جماعة كثيرة من المشايخ ومن المحارفين فقطع
الجميع وكتب باقطاعاتهم مثالات للمماليك السلطانيه ارباب الجوامك وعرض برسبغا بقية الاجناد
بالقلعة وفتش عن نيابهم التي جعل عليهم وقد كتبت اوراق بارباب المرتبات الذين علي مدينه بلبيس
وبساتينها وحوانيتها واوراق بمتحصل المعادي ببولاق واوراق بجهات النطرون واوراق باسما
الاجناد المقطعين علي الحكورة فرسم ان يوفر الجميع وان يوخذ من الجند المقطعه علي الحكر اجارهم وينعم بها
علي الامير الطنبغا المارديني ليكون وقفا علي جامعه خارج باب زويله وعلي الامير بشتاك ليكون وقفا
علي جامعه المطل علي بركة الفيل فلما تم عرض الاجناد قطع منهم الزمنا والعميان والضعفا وارباب العاهات
وفرق اقطاعاتهم علي المماليك السلطانيه واخرج بعضها للوافديه الذين يفدوا من البلاد فكانت مدة
العرض شهرين اولهما مستهل رمضان وكتب الي الاعمال بحمل ما توفر من الاجناد من الاقطاعات لبيت
المال وكتبت اوراق باسما المجردين الا بلاد الشرق وهم الامير برسبغا الحاجب والامير طوكاي السلاح دار
والامير طرغاي الجاشنكير والامير تماري امير شكار ومعهم جماعة كثيرة ورسم ان يكون خروجهم الي توريز
في نصف ذي الحجة فاشتد ذلك علي الناس وكثر الدعا علي السلطان بسبب قطع ارزاق الجند وكتب
بتجهيز عساكر دمشق وحلب وغيرهما للتجريدة الي توريز صحبة الامير طشتمر نايب حلب ويكون معه عامة
امرا التركمان والعربان فتجهز الامرا والاجناد مماليك الشام وبرز نايب حلب بخيمه الي ظاهر المدينه واقام
ينتظر قدوم عساكر مصر فاصبح السلطان في مستهل ذي الحجة توبه وعكه من فرق حدث عنه اسهال لزم منه
الفراش خمسة ايام فتصدق بمال جزيل وافرج عن المسجونين بسجن القضاه والولاه بالقاهرة ومصر
وساير الاعمال وفي يوم الاربعا سادسه قدم ابن طعيه ابن سوتاي وابن اخي الشيخ حسن في مايتي نفر
فانزلوا بالميدان واجريت لهم الرواتب السنيه ثم احضروا بين يدي السلطان في يوم الجمعة ثامنه وفيهم
قاضي بغداد وقاضي الموصل وقاضي ديار بكر فقدموا كتاب طغاي وكتاب الشيخ حسن ونسخة ايمانهما
وايمان عامة اهل بلادهم من الامرا والاجناد وارباب المعايش بطاعة السلطان وانهم من جنده ومقاتلته
لمن عاداه وقدموا الخطبة التي خطب بها للسلطان في بغداد والموصل وديار بكر فعرض ذلك كله علي السلطان
نعرفهم انه قد رسم بتجريد العسكر اليهم وبعد عشرة ايام يستقل بالسفر نحو بلادهم ثم خلع علي الجميع ورسم
لنقيب الجيش باستعجال الامرا والاجناد في الحركة للسفر فشرعوا في تجهيز امرهم وكانت الاحوال متوقفة
لقلة وجود الدراهم ورد الباعة من التجار والمتعيشين الذهب لغلو صرفه فشق ذلك علي الناس مشقة

زايدة

زايدة وقوي الاسهال بالسلطان ومنع الامرا من الدخول اليه فكانوا اذا طلعوا الي الخدمة خرج لهم
السلام مع الامير جدار عن السلطان فانصرفوا وكثر الكلام الي يوم الاثنين ثاني عشره خف عن السلطان
الاسهال فجلس للخدمة وطلع الامرا ووجهه متغير فلما انقضت الخدمة نودي بزينة القاهرة ومصر
وجمعت اصحاب الملاهي بالقلعة وجمع الخبز الذي بالاسواق وعمل الف قميص وتصدق بذلك مع جملة
مال وقام الامرا بعمل الولايم والافراح سرورا بعافية السلطان وعمل الامير ملكتمر الحجازي نفطا كثيرا في
سوق الخيل تحت القلعة والسلطان قاعد لنظره فاجتمع الناس من كل جهة لرويته وقدمت عربان الشرقية
بخيولها وقبابها المحمولة علي الجمال ولعبوا بالرماح تحت القلعة وخرجت الركابة والكلابزيه وطايفه
العتالين والحجارين الي سوق الخيل للعب ثم داروا علي بيوت الامرا واخذوا الخلع هم والطبلخيه فحصل لهم
شي كثير جدا حتي جا نصيب مهتار الطبلخاناه ما قيمته ثلاثون الف درهم وحصل لارباب الملاهي مالا
يحصر وفي [...] رسم بعرض الجند المجردين في غد فطلعوا الي القلعة وبيناهم في انتظار العرض اذ قدم
ادريس القاصد صحبة مملوك صاحب ماردين بكتابه يتضمن ان اولاد دمرداش لما بلغهم طلب الشيخ حسن
وطغاي بن سوتاي من السلطان ان يجهز لهم عسكرا ليأخذ البلاد وانهما حلفا له وحلفا اهل البلاد
وخطبا باسمه علي منابر بغداد والموصل ركبوا الي محاربتهما فطلب منهم الشيخ حسن الصلح وحلف لهم وسار
اليهم طايعا فاكرموه وكتبوا الطعيه امانا واتفقوا علي ان يعدوا الفراة الي الشام واشار الا تخرج التجريدة
الي توريز فانه ليس لمسيرها فايدة فتفرقت الاجناد من القلعة بغير عرض وبعث السلطان من ليلته
بجواب صاحب ماردين وانتهي رايه ان يكشف عما ذكره فان ابن طعيه اتهمه في ذلك فلما كان نصف
ليلة العيد هبت ريح عاصفة القت الزينة ثم امطرت مطرا عظيما اتلف كثيرا من الزينه وكانت عامة
بلاد الشرقية والغربية والمنوفيه ونزل بتلك الاعمال برد كبار قتل من الغنم والدجاج كثيرا وتلف
غلال كثيرة كانت بالاجران فانه كان في شهر بشنس واصبح يوم الاحد يوم العيد وقد اجتمع الامرا
لخروج السلطان الي صلاة العيد وقد قوي به الاسهال واجتمع رايه علي الا يشهد صلاة العيد فما زال
به الامير قوصون والامير بشتاك حتي ركب ونزل الي الميدان وامر قاضي القضاه عز الدين ابن جماعة
ان يوجز في خطبته فما هو الا ان صلي السلطان وجلس لسماع الخطبة تحرك باطنه فقام وركب الي القصر
واقام يومه فقدم البريد من حلب بصحة الخبر بصلح الشيخ حسن وطعيه مع اولاد دمرداش فانزعج السلطان
لذلك انزعاجا شديدا واضطرب مزاجه فحدث له اسهال دموي واصبح يوم الاثنين وقد منع الناس
من الاجتماع به فاشاع الامير قوصون والامير بشتاك ان السلطان تداعي الاجناد من التجريدة الي
توريز ونودي بذلك في يوم الخميس رابع عشره ففرح الناس فرحا زايدا الا انه انتشر بين الناس ان
السلطان انتكس فساءهم ذلك واخذ الامرا في ازالة حرمهم واموالهم من القلعة حيث سكنهم من القاهرة

فارتجت المدينة وماجت باهلها واستعد الامرا لاسيما قوصون وبشتاك فان كلا منهما احترز من الاخر
وجمع عليه اصحابه واكثروا من شرا الازيار والدنان وملوها ما واخرجوا القرب والروايا والاحواض وحملوا
اليهم البشماط والرقاق والدقيق والقمح والشعير خوفا من وقوع الحرب ومحاصرة القلعة فكان يوما مهولا
ركب فيه الاوجاقيه وهجموا الطواحين لاخذ الدقيق ونهبوا الحوانيت التي تحت القلعة وسوق صليبة
جامع ابن طولون فارتفع سعر الاردب القمح من خمسة عشر درهما الي ثلثين درهما وغلق التجار وارباب
المعايش حوانيتهم خوفا من وقوع الفتنة هذا وقد تنكر ما بين قوصون وبشتاك واختلفا حتي كادا
يقتتلا وبلغ ذلك السلطان فزاده مرضا علي مرضه وكثر تاوهه وتقلبه من جنب الي اخر ونهوض يذكر
قوصون وبشتاك نهاره ثم استدعي بهما فتنافسا بين يديه في الكلام فاغمي عليه وقاما عنه علي ما هما عليه
فاجتمع في يوم الاثنين ثامن عشره الامير جنكلي والامير الملك والجاولي والاحمدي واكابر الامرا للمشورة
فيما يدبروه حتي اجتمعوا علي ان بعث كل منهم مملوكه الي قوصون وبشتاك ليأخذ لهما الاذن علي العبور
علي السلطان فاخذ لهم الاذن فلما اخذوا مجالسهم قال الجاولي والملك للسلطان كلاما حاصله ان
يعهد الي احد اولاده فاجاب الي ذلك وطلب ولده ابابكر وطلب قوصون وبشتاك واصلح بينهما
ثم جعل ابنه ابابكر سلطانا بعده واوصاه بالامرا واوصا الامرا به وعهد اليهم الا يخرجوا ابنه احمد من
الكرك وحذرهم من اقامته سلطانا وجعل قوصون وبشتاك وصياه واليهما تدبير ابنه ابي بكر وحلفهما
ثم حلف الامرا والخاصكيه واكد علي ولده في الوصيه بالامرا وافرج عن الامرا المسجونين بالشام وهم طيبغا حاجي
والجيبغا العادلي وصار وجاي ثم قام الامرا فبات ليلة الثلثا واصبح وقد تخلت قوته واخذ في النزع يوم الاربعا
فاشتد عليه كرب الموت حتي مات اول ليلة الخميس حادي عشرينه وله من العمر سبع وخمسون سنة واحد
عشر شهرا وخمسة ايام وامه بنت سكباي بن قراجين بن جيغان وقدم هو واخوه قرمشي بن قراجين
في سنة خمس وسبعين وستمايه صحبة تجار الروم في ايام الظاهر بيبرس فتزوج الامير قلاون بابنة سكباي
في سنة ثمانين وستمايه بعد موت ابيها زوجه اباها عمها قرمشي فولدته علي فراش الملك المنصور قلاون في
الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة اربع وثمانين وستمايه واقيم في السلطنة بعد اخيه
الملك الاشرف خليل سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره تسع سنين ثم خلع في سادس عشر المحرم سنة اربع
وتسعين وجري له ما تقدم ذكره الي ان حضر من الكرك واعيد الي الملك ثانيا فاقام الي سنة ثمان
وسبعمايه وخرج يريد الحج فتوجه الي الكرك غضبا من تحجر سلار وبيبرس عليه فقام بيبرس في السلطنة
ثم اضطربت اموره وقدم الناصر من الشام الي مصر فملك مرة ثالثة في شوال سنة تسع وسبعمايه واستبد
بالامر من غير معارض مدة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما كانت له فيها سير وانبا
كما تقدم وكان اطول ملوك زمانه عمرا واعظمهم مهابة فانه اول ما بدا به بعد قدومه من الكرك القبض

علي الامرا البرجيه وغيرهم في يوم واحد وعدتهم زيادة علي ثلثين اميرا فاوقع مهابته في القلوب بالقتل
واخذ الاموال فمنهم من قتله جوعا وعطشا ومنهم من اتلفه بالخنق ومنهم من غرقه ومنهم من نفاه ومنهم من
سجنه فاقام مسجونا العشرين سنة فما دونها واكثر من جلب المماليك والجواري وطلب التجار اليه وبذل
لهم المال ووصف لهم حلا المماليك والجواري وسيرهم الي بلاد ازبك وتوريز والروم وبغداد وغير ذلك
من البلاد فكان التاجر اذا اتاه بالجلبة من المماليك بذل له فيهم اغلا القيم وانعم علي تلك المماليك في يومهم
بالملابس الفاخرة والحوايص الذهب والخيول والعطايا حتي يدهشهم ولم تكن هذه عادة من تقدم من الملوك
فانهم كانوا اذا قدم لهم المملوك عرفوا جنسه ثم اسلموه الي الطواشي المقدم فيضيفه الي جنسه من المماليك
ويرتبه عند الفقيه فيربيه بالاداب والحشمة والحرمه ويمرنه في الرمي بالنشاب واللعب بالرمح وركوب
الخيل وانواع الفروسية وتكون كسوته من الثياب القطن البعلبكي ومن الكتان الخام المتوسط ثم يدرج
في الجامكية من ثلثة دنانير الي خمسة الي سبعة الي عشرة فاذا التحق بالرجال انعم ذلك الوقت في وظيفة
من الوظايف اللايقة به فيقوم بها علي ما ينبغي من الادب الذي كان تادب به في صغره ثم يترقا فاذا
وصل الي منزلة كبيرة ورتبة عالية عرف مقدارها وما كان فيه من الشقا وما صار اليه من النعيم
فاعرض الملك الناصر عن هذا وكان يسفه راي الملوك فيه ويقول اذا عرض له احد بشي من ذلك
بقي يبلغ المملوك قصده من استاده او استاده منه اذا فعل معه هذا بل اذا راي المملوك سعادة تملا
عينه وقلبه نسي بلاده ورغب في استاده فاكثر التجار من جلب المماليك اليه وطار في البلاد فعل السلطان
معهم فاعطي المغل اولادهم وبناتهم واقاربهم للتجار وباعوهم منهم رغبة في سعادة مصر فبلغ ثمن المملوك
علي التاجر ما بين عشرين الف درهم الي بلمين الفا الي اربعين الف فسد بذلك حال المغل فيما بينهم
وقدموا الي مصر فكان السلطان يدفع للتاجر في المملوك المايه الف درهم فما دونها واقتدي به الامرا
في ذلك حتي ان بعض امرايه كان له مملوك حظي كان له في كل يوم ثمانين عليقة وكان لامير اخر مملوك
حظي له في كل يوم اربعون عليقة وكان في الامرا من يبلغ خاصه في كل سنة زيادة علي مايتي الف دينار
مثل بكتمر وقوصون وبشتاك ومن عداهم يزيد خاصه علي مايه الف دينار في السنة ومنهم من ينقص عن ذلك
وشغف ايضا بالخيل فجلبت له من البلاد لاسيما خيول العرب المهنا وال فضل فانه كان يقدمها
علي غيرها ولهذا كان يكرم العرب ويبذل لهم الرغايب في خيولهم وسيفا لا في اثمانها وكان اذا سمع
العربان بفرس عند بدوي اخذ وه منه باغلا القيم واخذوا من السلطان مثلي ما دفعوه فيها وكان
له في كل طايفة من طوايف العرب عين يدله علي من عنده منهم الفرس السابق او الاصيل حتي ياخذها
باكثر مما في نفس صاحبها من الثمن فتمكنت منه بذلك العربان ونالوا المنزلة العلية وحظوا بانواع السعا
في ايامه وكان يكره خيول برقة فلا ياخذ منها الا ما بلغ الغاية في الجودة وما عدا ذلك منها اذا طلب اليه

دات

فرقه بخلاف خيول عرب ال مهنا وال فضل فانه كان لا يسمح بها الا للخاصكية وكانت له معرفة بالخيل وانسابها
وذكر من احضرها ومبلغ ثمنها بحيث يفوق فيها من عداه وكان اذا استدعي بفرس يقول لامير اخور هات
الفرس الفلانيه التي احضرها فلان واشتريناها بكذا وكذا ولما اشتهرت رغبته فيها بين العرب جلبت
له من بلاد العراق ومن البحرين والحسا والقطيف وبلاد الحجاز وتقرب بها اليه عامة طوايف العرب وجلبها
له وكان اذا جاءه شيا منها عرضه ودفع في الفرس منها العشره الالف والعشرين الف والثلثين الف درهم
سوي الانعام على مالكها وكان صاحب الفرس اذا اشتد عليه زاده حتي يرضيه فاذا اخذ ثمن فرسه واراد السفر
الى بلاده انعم عليه بتفاصيل ثياب تصلح له ولعياله سوي السكر ونحوه وطالما وزن حرم الدين الكبير
في اثمان خيول العربان التي جلبت للسلطان دفعة واحدة مبلغ الف الف درهم ومبلغ عشماية الف درهم
ودون ذلك وكانت خيول مهنا واولاده فيها ما بلغ الفرس منها الى ستين الف وسبعين الف درهم وفي
مجور يتم ما بلغ ثمنها ثمانين الفا وتسعين الفا ومائة الف وبلغ ثمن بنت الكرما مائة الف درهم وضيعة ثمانين
الف درهم واقطع عرب ال مهنا وال فضل بسبب الخيل عدة ضياع باراضي حماه وحلب سوي اثمانها فكان
احدهم اذا اراد من السلطان شيا قدم عليه يعني انه جا لبد له علي فرس عند فلان يقال لها كذا وبعظم امرها
عنده فيكتب من فوره بطلب تلك الفرس فيشتد صاحبها ويمتنع من قودها ثم يقترح ما شا من الضياع ولا
يزال حتي يبلغ غرضه وصار ذلك معروفا فيما بينهم وكان السلطان اول من اتخذ من ملوك الاتراك ديوانا
للاصطبل يعمل له ناظر او شهودا وكتابا لضبط اسما الخيل وشياتها واوقات ورودها واسما اربابها ومبلغ
ثمنها ومعرفة سواسها وغير ذلك من احوالها وكان لا يزال يتفقد الخيول فاذا اصيب منها فرس او كبر
سنه بعث به مع احد الاوجاقية الى الجشار بعدما يحمل عليها حصانا لجناره ويامر بضبط تاريخ سروه
فتوالدت عنده خيول كثيرة حتي اغنته عن جلب ما سواها ومع ذلك فانه كان يرغب في الفرس المجلوب
اليه اكثر مما توالد عنده فعرفت العرب من ال مهنا وال فضل وال مرا في ايامه وكثرت سعادتها واتسعت
احوالها بالاموال والضياع وحملتهم الدالة حتي طلبوا منه بلاد امرا حلب وحماه ودمشق فانعم بها عليهم وعوض
الامرا عنها حتي صاروا من القوة والكثرة بحيث لا يخافهم من عداهم من ساير العرب وشمل الغنا عامتهم فكانوا
اذا رحلوا الي مشاتيهم او مصايفهم يكون اموالهم من الذهب والفضة ملو ركاب الجمال الي غير ذلك من
الابل والغنم والخيل التي لا تدخل تحت حصر ولبسوا في ايامه الحرير الاطلس المعدني بالطرز الزركش والشاشات
المرقومه بالطرز ولبسوا القرصيات بالطرز الزركش والداراناولي والاسكندري المطرز بالذهب
وصاغ السلطان لنسايهم الاطواق الذهب المرصع وعمل لهن العنابر المشهوره باكر الذهب والاساور المرصعه
بالجوهر واللولو وبعث لهن القماش السكندري والشرب والشمع وعمل لهن البراقع المزركشه والمسك
وانواع الطيب بعدما كان لبسهم الي اخر الايام المنصوريه قلاون الطراطير الحمر من تحت العمايم القطن الشاميه

وكان

وكانت خلعهم اما سمط او كمخي واول من لبس منهم طرد وحش مهنا بن عيسي في ايام المنصور لاجين لمودة
بينهما فانكر الامرا ذلك فاعتذر لهم لاجين بتقدم صحبته له واياديه عنده وانه اراد ان يكافيه علي ذلك
وقدم مهنا واخوه في ايام تحكم بيبرس وسلار في الدوله فسالا ان يقطعا ضيعة من بلاد حلب ويتركا عما
بايديهما عوضا عنها فغضب الامير سلار من ذلك وقال يا عرب وصلتم ايضا الي ان تاخذوا ضياع الفلاحين
والاجناد وتعملوها لكم اقطاعا ونهرهما فخرجا من عنده علي حالة غير مرضية ولما غزا الظاهر بيبرس الفراه وكسر
المغل كان معه مهنا بن مانع بن حديثة في العين من عربه وكانوا يقفون علي مخايض الفراه ويتقدمون بين يدي
العسكر خوفا من غرقهم حتي قدم السلطان الي حلب سال مانع ابو مهنا الامير قلاون ان يكون لابنه مهنا ارض
علي سبيل الرزقة ويقوم عليها اربعة افراس وعشرة جمال فلما تحدث في ذلك مع السلطان لم يجبه حتي حضر
مانع في الخدمة مع الامرا قال له ويلك يا بدوي تحسن وصلت ان تطلب زيادة علي اقطاع ولذلك يتبرطل
السلطان علي ملكه والله لين سمعت منكم شيا من هذا الاخرجكم من البلاد خرو جا لحا واكثر من هذا وشبهه
فما زال به قلاون والامرا حتي سكن غيظه فخالف السلطان سيرة من تقدمه من الملوك في امر العرب
حتي قال له مرة سليمن بن مهنا لقد افسدت علينا نسواننا بريد لكثرة ما غمرهن بالمال وارسل له مرة
مهنا مع قاصده يقول له خف الله في المسلمين وبيت المال فانكر تفرقته علي العرب ونسايهم وصغارهم
فكيف يحل لك هذا ومتي سمعت عن بدوية انها تلبس غير الثوب من القطن والبرقع المصبوغ وفي يدها
سوار من حديد وان شمت طيبا فمن زباد بهدالها والله لقد افسدت حال العرب وحال نسايهم واطمعتهم
في شي لم يكونوا يطمعوا فيه قبلك ونحو ذلك من العتب ومات السلطان وفي الجشارات ثلثة الاف فرس
تعرض في كل سنة نتاجها عليه فيدوغها ويسلمها للركابين من العربان لرياضتها ثم ينعم باكثرها علي الامرا
الخاصكيه ويفرح بذلك ويقول هذه فلانه بنت فلانه او فلان بن فلانه عمرها كذا واشترا امها بكذا واشترا
ابيها بكذا وكان يتقدم الي الامرا ان يضمروا الخيول ورتب علي كل امير من امرا الالوف اربعة اروس في
كل سنة يضمرها ويسير للامير ابدعمش امير اخور ان يضمر خيلا من غير ان يعلم الامرا بانها للسلطان بل
يشيع انها له ويرسلها للسباق مع خيل الامرا في كل سنة وكان عند الامير قطلوبغا الفخري حصان ادهم
سبق خيل مصر كلها ثلاث سنين متوالية وكان السلطان يرسل الي مهنا واولاده ان يحضروا بالخيل السبق
عندهم للسباق ثم يركب الي ميدان القبق ظاهر القاهرة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر ويرسل الخيل وعد تها
دايما ينيف علي مايه وخمسين فرسا الي ان بعث مهنا حجرة شهبا علي انها ان سبقت كانت للسلطان
وان سبقت ردت عليه بشرط ان لا يرجعها للسباق الابد وبها الذي قادها فلما ركب السلطان والامرا
ووقفوا علي العادة ومعهم اولاد مهنا بالميدان وارسلت الخيل من البركة كما جرت به العادة ركب البدوي
حجرة مهنا الشهبا عريا بغير سرج وقد لبس قميصا ولاطية فوق راسه فاقبلت الخيل تتبع بعضها بعضا

وهي قدام الجميع وبعدها علي قرب منها حصان لايدعش يعرف بهلال فلما وقف البدوب بالشهابين يدي
السلطان صاح بصوت ملا الخافقين السعادة لك اليوم يا مهنا لاشقيت والقي نفسه الي الارض من
شدة التعب وترك ايضا بالاصطبلات اربعة الاف فرس وثماني مائة فرس مابين مجورة ومهارب
وخوله واكاديش وترك من الهجن الاصايل والبخاتي خمسة الاف ونيف سوي اتباعها وكان يحب الصيد
لم يدع ارضا تعرف بصيد الطير الا واقام بها صيادين مقيمين في البرية اوان الصيد وجلب طيور الجوارح
من الصقورة والشواهين والسنافر والبزاه حتي كثرت السنافر في ايامه وصار كل امير عنده منها عشرة
سنافر واقل واكثر وجعل له بازدارية واقطع عدة منهم الاقطاعات واجري لهم الرواتب من اللحم والعليق
والكساوي وغير ذلك وترك بعد موته مايه وعشرين سنقر الخاصه ولم يعهد مثل هذا الملك قبله بمصر
بل كان في الايام المنصوريه سنقر واحد فاذا ركب السلطان في الموكب كان بازداره ايضا راكبا والسنقر
علي يده ولما توجه الامير حسام الدين طرنطاي لحصار سنقر الاشقر بصهيون سال ان يكون هذا السنقر
في طلبه ليتجمل به من غير ان يتصيد به ولا يرميه علي صيد وترك من الصقورة والشواهين ونحوها ما لا يحصر
وترك ثمانين جوقة كلاب للصيد بكلابزيتها وكان قد اتخذ لها موضعا بالجبل وعني ايضا بجمع الاغنام
واقام لها حوله وكان يبعث في كل سنة الامير اقبغا عبد الواحد في عدة من المماليك السلطانية ليكشف
المراحات من قوص الي الجيزة وياخذ منها ما يختاره من الاغنام ويجرد ايضا الي عيذاب وبلاد النوبة لجلب
الاغنام وعمل لها حوشا بقلعة الجبل واقام لها حوله نصاري وعني ايضا بالاوز واقام لها عدة من الخدام
والجواري وجعل لها حاير الحوش الغنم فبلغت عدة الاغنام التي تركها بعد موته نحو الثلثين الف راس
سوي اتباعها فانه تقرب به الامرا وصارت لهم اغنام عظيمة جدا في عامة ارض مصر فبليها وبحريها وكان
كثير العناية بارباب وظايفه وحواشيه من الامير اخوريه واوجاقيه وغلمان الاصطبل والبزداريه
والفراشين والخوله والطباخين فكان اذا جا اوان تفرقة الخيول علي الامرا بعث الي الامير لما جرت به
عادته مع امير اخور واوجاقي وسايس وركبدار وترتب عودهم حتي يعرف ما انعم به ذلك الامير عليهم
فان شح الامير عليهم في عطايه تنكر له وبكته بين الامرا ووبخه وقرر ان يكون امير اخور الكبير بينهم بنفسين
ومن عداه بقسم واحد وكان ايضا اذا بعث الي احد من الامرا طيرا مع امير شكار او احد من البزداريه
يحتاج ان يلبسه خلعة كاملة بحياصة ذهب وكلفتاه زركش فيعود بها ويقبل الارض بين يدي السلطان
فيستند به ويفتش خلعته وكانت عادته ان يبعث يوم النحر اغنام الضحايا الي الامرا مع الابقار والنوق
فبعث مرة صحبة بعض الخوله النصاري الي الامير بيبغا حارس الطير ثلثة كباش فاعطاه عشرة دراهم
فلوسا فعاد الي السلطان فقال له واين خلعتك فطرح الفلوس بين يديه وعرفه بها فغضب وامر بعض
الخدام ان يسير بالخولي الي بيبغا ويقول له قال لك السلطان لا فتح الله عليك برزق ويلك اما كان عندك

في

فما ترميه علي غلامي وخله يلبسه طرد وحش فلما بلغه الخادم ذلك ندم واخذ يعتذر والبس الخولي قباطرد وحش
وكانت حرمته ومهابته قد تجاوزت الحد حتي ان الامرا اذا وقفوا بالخدمة لا يجسر احد منهم ان يتحدث مع
رفيقه بكلمة واحدة ولا يلتفت نحوه خوفا من مراقبة السلطان لهم وكان لا يجسر احد ان يجتمع مع
خشداشه في نزهة ولا غيرها من رمي النشاب ولجوه فاذا بلغه اجتماع واحد مع اخر اسر ذلك في نفسه
وامسكه او نفاه واخرب عدة مرار مرامي النشاب ومنع المماليك من الرمي واغلق حوانيت البندقانيين وصناع
قسي النشاب وقسي البندق ونادي من عمل قوس بندق شنق واخرب مرة دكاكينهم من اجل ان مملوكا رمي
بالبندق فوقعت في عين امراة فقلعتها ولقي غازان علي فرسخ من حمص ثم كانت له وقعة شقحب المشهورة
ودخلت عساكره بلاد سيس وقرر علي اهلها الخراج اربع مائة الف درهم في السنة كما كان بعد امتناعهم
من حمله وغزا ملطية واخذها وغزا بلاد سيس بعسكر مصر ثلاث مرات بعد ما امر التركمان بالغارة عليها
واخرب بلادها حتي قرر عليهم الخراج ستماية الف درهم في كل سنة ومنعوه الخراج مرة فبعث العسكر واخذ
مدينة اياس واخرب البرج الاطلس وسبعة حصون واقطع اراضيها للامرا والاجناد واخذ جزيرة ارواد
من الفرنج وغزا بلاد اليمن وبلاد عانه والحديثة في طلب مهنا وبعث العساكر في طلب الشريف حميضه
الي نحو الحسا والقطيف وجرد الي مكة والمدينة العساكر لتمهيدها ومنع اهلها من حمل السلاح بها وعمر
قلعة جعبر بعد خرابها واجري نهر حلب الي المدينة وعمر دمشق وولي بلاد الروم نيابة لارتنا وخطب له
بها وبماردين وجبال الاكراد وحصن كيفا وبغداد وغيرها من بلاد الشرق وهو بكرسي ملكه بمصر واتته هدية
ملوك المغرب والهند والصين والحبشة والتكرور والنوبة والترك والروم والفرنج وكان علي غاية من الحشمة
ورياسة النفس وسياسة الامور فلم يبسط عليه احد انه اطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه
ولا في انبساطه وكان يدعو الامرا وارباب الولايات واصحاب الاشغال باحسن اسمايهم واجل
القابهم واذا غضب علي احد لا يظهر له ذلك وكان يقتصد في لباسه فيلبس كثيرا البعلبكي والنصافي
المتوسط ويعمل حياصته نصة نحو ماية درهم بغير ذهب ولا جوهر ويركب بالسرج المسقط بالفضة التي
زنتها دون الماية درهم وعباة فرسه اما تدمري او شامي ليس فيها حرير وكان مفرط الذكا يعرف جميع
مماليك ابيه واولادهم باسمايهم ويعرف بهم الامرا وكذلك مماليكه لا يغيب عنه اسم احد منهم ولا شغله
عنده ولا مبلغ جامكيته ويعرف ايضا غلمانه وحاشيته علي كثرة عددهم ولا يفوته معرفة احد من الكتاب
فاذا اراد ان يولي احدا مكانا او يرتبه في وظيفة استدعا جميع الكتاب الي بين يديه واختار منهم
واحدا او اكثر من غير ان يرجع فيهم الي احد ثم يقيمه فيما يريد من الوظايف وكان فيه تؤدة فاذا تغير
علي احد من امرايه او كتابه اسر ذلك في نفسه وتروي فيه مدة طويلة وهو ينتظر له ذنبا ياخذه به كما
وقع له في امر كريم الدين الكبير والامير ارغون النايب والامير طغيه وغيرهم فانه اقام عدة سنين يريد القبض

عليهم وهو يتاني ولا يعجل الي ان عثر لهم علي ذنوب توجب له اخذهم بها حتي لا ينسب الي ظلم ولا حيف
فانه كان يعظم عليه ان يذكر عنه انه ظالم او جاير او فيه حيف او وقع في ايامه خراب او خلل وحرص
علي حسن القالة فيه وذكره بالجميل ويستبد بامور مملكته وينفرد بالاحكام حتي انه ابطل نيابة السلطنة
ليشتغل باعبا الدولة وحده وكان يكره ان يقتدي بمن تقدمه من الملوك ولا يحتمل ان يذكر عنده ملك
وكان يكره شربة الخمر ويعاقب عليه ويبعد من يشربه من الامرا عنه وبلغ من الكرم والجود والافضال
وسعة العطا غاية تخرج عن الحد فوهب في يوم واحد ما يزيد علي مايتي الف دينار ذهبا ولم يزل مستمر العطا
لخاصكيته ما بين عشرة الاف دينار ونحوها وسيل الفشو هل اطلق السلطان يوما الف الف درهم قال
نعم كثيرا وانعم في يوم علي بشتاك بالف الف درهم في ثمن قرية يبنا وانعم علي موسي بن مهنا بالف الف
درهم في ثمن القريتين واشتري الرقيق في مدة اولها شعبان سنة اثنتين وثلاثين الي سنة سبع
وثلاثين باربعماية الف دينار وسبعين الف دينار وكان ينعم علي تنكز في كل سنة يتوجه اليه بما يزيد
علي الف الف درهم وانعم يوما علي قوصون بزردخاناه بكتمر الساقي وقيمة ما فيها ستماية الف دينار واخذ السلطان
من الجميع سرجا واحدا وسيفا واحدا ولما تزوج قوصون بابنته حمل اليه الامرا شيا كثيرا ثم بعد ذلك
زوج ابنته الاخري بطغاي تمر وقال ما نعمل له عرسا لان الامرا يقولون هذه مصادرة لحسن عبارة
ونظر الي طغاي تمر فراه وقد تغير فقال للقاضي تاج الدين اسحق ناظر الخاص يا قاضي احمل الي ورقة بعبارة
الامرا في عرس قوصون فعمل ورقة واحضرها فقال كم الجملة قال خمسون الف دينار فقال اعط نظيرها
من الخزانة لطغاي تمر وهذا سوي ما دخل مع الزوجة من الجهاد وجري يوما عند السلطان ذكر عشرين
الف دينار فقال يلبغا اليحياوي يا خوند انا والله عمري ما رايت عشرين الف دينار فلما راح من عنده طلب
النشو وقال احمل الساعة الي يلبغا عشرين الف دينار وجهزها مع الخزندارية وجهز خمسة تشاريف
اطلس احمر بطلعتاه زركش وطرز زركش وحوايص ذهب ليخلع ذلك عليهم وكان راتب مطبخه ورواتب
الامرا والكتاب الذين هم علي مطبخه في كل يوم ستة وثلاثين الف رطل لحم وكانت نفقات العماير الراتب
لها كل يوم الفي درهم سوي ما يطرا وبالغ اخبراني مشتري المماليك فاشتري صرغتمش بخمسة وثمانين الف
درهم سوي تشريف استاذه وغيرها كتب له من المسامحة واما العشرة والعشرين والثلاثين فكثير
وغلا الجوهر واللولو في ايامه وبذل في اثمان الخيل ما لم يسمع بمثله وجمع من المال والجوهر واللولو ما لم
يجمعه ملك من ملوك الترك قبله وعرفت رغبته في الجواهر فجلبها اليه التجار من الاقطار وشغف بالسراري
فحاز منهن كل بديعة الجمال وجهز له احدي عشرة ابنة بالجهاز العظيم فكان اقلهن جهازا بثمانماية
الف دينار منها قيمة بشخاناه ودابريين وما يتعلق به بماية الف دينار وبقية ذلك ما بين جواهر
ولالي واواني ونحو ذلك ثم زوجهن من مماليكه مثل الامير قوصون والامير بشتاك والامير الطنبغا المارديني

والامير طغاي تمر والامير عمر بن النايب وغيرهم وجهز سراريه وجواريه ومن حسن لخاطره من النسا
كل واحدة بنحو ذلك وباكثر منه واستجد النسا في ايامه المقنعه والطرحة بنحو عشرة الاف دينار وما دون
ذلك الي خمسة الاف درهم والفرجيات بمثل ذلك واستجد ايضا في ايامه للنسا الخلاخيل الذهب والاطواق
المرصعة بالجواهر الثمينه والقباقيب الذهب المرصعه بالجوهر والاوطيه المرصعه والازر الحرير فكانت
قيمة ازار المراة من احاد النسا الف درهم عنها نحو الخمسين دينارا مصريه وكان تحمل الي ملوك المشرق من المال
ما لا ينحصر وبذلك كان ينال مقاصده منهم ويبلغ اغراضه فيهم فانه كان يعم نواب الملوك والخواتين
بما يبهرهم به من المصاغ والجواهر والقماش الاسكندري المناسب لهم واتفق انه جهز مرة لابي سعيد بن خربندا
صحبة الامير ايتمش المحمدي هدية عظيمه جدا فقال له الفخر ناظر الجيش قد اغنا الله السلطان عن هولا فانهم
في طاعته عن ان يبعث لهم بهذا المال فقال له اسكت يا قاضي فخر الدين والله لو علمت الذي اعلمه ما
قلت هذا اعلم يا قاضي ان المال الذي اسيره اليهم انا يجي قد رتبت الروايا وكلف السقايين الذين معي
في البيكار واكون قد وفرت نفسي وعسكري ولم يعهد في ايام ملك قبله ما عهد في ايامه من مسالمة
الايام له وعدم حركة الاعدا برا وبحرا وخضوع جميع الملوك له ومهاداتهم اياه وكان يصل الي قتل
من يريد بالفداوية لكثرة بذله لهم الاموال وكان يحب العمارة فلم يزل من حين قدم من الكرك الي ان
مات مستمر العمارة بما تقدير مصروفه في كل يوم مدة هذه السنين ثمانية الاف درهم وكان ينفق علي
العمارة الماية الف درهم فاذا راي فيها ما لا يعجبه هدمها كلها وجددها علي ما يختار ولم يكن من قبله
من الملوك في الانفاق علي العمارة كذلك بل اراد المنصور قلاون مرة ان يبني مصطبة عليها رفرف
يقيه حر الشمس ليجلس عليها فكتب له الشجاعي تقدير مصروفها اربعة الاف درهم فتناول الورقة من يد
الشجاعي ومزقها وقال اقعد في مقعد باربعة الاف انصوا الي صيوانا اذا نزلت ولا اخرج من بيت
المال لمثل هذا شيا وكذلك كان الظاهر بيبرس ومن قبله لا يسمحوا بالمال وانما يدخروه صيانة وخوفا
ورياسة سوتهم فلم يعرف لاحد منهم انه انعم بالف دينار جملة واحدة وراك ارض مصر والشام وابطل عدة
مظالم من المكوس والضمانات مثل ساحل الغلة وكان عليه ستماية جندي ما منهم الا من له في كل سنة ما
بين ثمانين الف درهم الي ستة الاف درهم سوي ما عليه للامرا ومثل الحقوق التي كانت علي الاسرية
اذا كبحت وعليها ايضا عدة اجناد مرتب لهم في كل سنة جملة لكل منهم ومثل جهات الملح وجهات
ابن البطوي وكان ياخذ علي رد العبيد والجواري الابقين ضريبة ويقيم من تحت يده رجالا علي الطرقات
لرد الهاربين ويقوم للديوان في كل سنة بمال وابطل غير ذلك كما تقدم عند عمل الروك وكان متسع
الحال بلغ راتبه من اللحم في كل يوم لمطبخه ومرتب مماليكه ستة وثلاثين الف رطل واستجد في ايامه
عماير كثيرة منها حفر خليج الاسكندرية من بحر نوبه في مدة اربعين يوما عمل فيه فوق الماية الف رجل من

اهل النواحي فاستجد عليه عدة سواقي وبساتين في اراضي كانت سباخا فصارت مزارع قصب السكر
والسمسم وعمرت هناك الناصرية ونقل اليها مقداد بن شماس باولاده وعدتهم مائة ولد ذكر واستمر الما
طول السنة بخليج الاسكندرية وانشا الميدان تحت القلعة واجرى له المياه وغرس فيه النخل والاشجار
ولعب فيه بالكرة في كل يوم ثلثا مع الامرا الخاصكية وعمر فوقه القصر الابلق واخرب البرج الذي عمره
اخوه الاشرف خليل على الاصطبل وجعل فوقه رفرفا وترك اصله من اسفله وعمر بجانبه برجا ونقل
اليه المماليك وغير باب النحاس بالقلعة ووسع دهليزه وعمر في الساحة قدام الايوان طباقا للامرا
الخاصكية وغير الايوان مرتين وفي الثالثة اقره على ما هو عليه الان وحمل اليه العمد الكبار من الصعيد
فجاء من اعظم المباني الملوكية وعمر بالقلعة دورا للامرا الذين زوجهم ببناته واجرى اليها المياه وعمل
بها الحمامات وزاد في باب القلة بابا ثانيا وعمر حارة مختص وعمر الجامع بالقلعة والقاعات السبع التي
تشرف على الميدان وباب القرافة لاجل سكنى سراريه وعمر المطبخ وجعل عمايره كلها بالحجارة خوفا من الحريق
وعزم ان يغير باب القلعة المعروف بالمدرج ويعمل له دركاه فمات قبل ذلك وعمل في القلعة حوش الغنم
وحوش البقر وحوش المعز وحاير الاوز وغير ذلك فاوسع فيها نحو خمسين فدانا وعمر الكانخاناه
بناحية سرياقوس ورتب بها مائة صوفي لكل منهم الخبز واللحم والطعام والحلوى وساير ما يحتاج اليه
وعمر القصور بالقرب منها وعمل لها بستانا حمل اليه الاشجار من دمشق وغيرها فصار به عامة فواكه
الشام وحفر الخليج الناصري خارج القاهرة حتى اوصله بسرياقوس فعمر على هذا الخليج عدة قناطر منها
قنطرة نقمة عند الميدان انشاها الفخر ناظر الجيش وقنطرة قدادار والي القاهرة وغير ذلك فصار
بجانبي الخليج عدة بساتين وعمرت به ارض الطبالة بعد خرابها من ايام العادل كتبغا وعمر في ايامه
جزيرة الفيل وناحية بولاق بعد ما كانت رمالا ترمي بها المماليك النشاب وتلعب الامرا فيها بالكرة
فصارت كلها دورا وقصورا وجوامع واسواقا وبساتين وبلغت البساتين بجزيرة الفيل زيادة
على مائة وخمسين بستانا بعد ما كانت نحو العشرين واتصلت العمارة على ساحل النيل من منية السيرج
الى جامع الخطيري الى حكر ابن الاثير وزربية قوصون الى منشاة الكتبة ومنشاة المهراني الى بركة
الحبش حتى كان الانسان يتعجب لذلك فانه كان يعهد هذا كله تلالا رمل وحلفا فصار لا يرى
فيه قدر ذراع الا وفيه بنا وعمرت في ايامه ايضا القطعة التي فيما بين قبة الامام الشافعي الى باب
القرافة بعد ما كانت فضا لسباق خيل الامرا والاجناد والخدام فيحصل به اجتماعات جليلة للتفرج
عليهم الى ان انشا السلطان تربة الامير يلبغا التركماني فعمر ذلك كله تربا وخوانك حتى صارت العماير
متصلة من باب القرافة الى بركة الحبش لا يوجد بها قدر ذراع بغير عمارة وتنافسوا في ذلك حتى
بلغوا في عمارته مبلغا عظيما الى الغاية وعمر في ايامه ايضا الصحرا التي فيما بين القلعة وخارج باب المحروق

الى قبة النصر وكان هناك ميدان القبق من عهد الظاهر بيبرس برسم ركوب السلطان وعمل الموكب
به وبرسم سباق الخيل واول من عمر فيه الامير قراسنقر تربة وعمل لها حوضا للسبيل وعلوه مسجد
ثم اقتدى به الامرا والاجناد وغيرهم حتى امتلا الميدان من كثرة العماير وعمر السلطان لمماليكه عدة
قصور منها قصر الامير طقتمر الدمشقي بحدرة البقر وبلغ مصروفه ثماني مائة الف درهم فلما مات
طقتمر انعم به السلطان على الامير طشتمر حمص اخضر فزاد فيه ومنها قصر الامير بكتمر الساقي على بركة
الفيل فعمل اساسه اربعين ذراعا وارتفاعه من الاساس مثلها فزاد مصروفه على الف الف درهم ومنها
الكبش حيث كانت عمارة الملك الصالح نجم الدين ايوب فعمله السلطان سبع قاعات برسم نزول
بناته وسراريه بها للتفرج على ركوب السلطان الى الميدان الكبير لم يحصر ما انفق فيها لكثرته
ومنها اصطبل الامير قوصون بسوق الخيل تحت القلعة حيث كان اصطبل الامير سنجر البشمقدار
واصطبل سنقر الطويل ومنها قصر بهادر الجوباني بجوار زاوية البرهان الصانع بالجسر الاعظم وقصر
قطلوبغا الفخري وقصر الطنبغا المارديني وقصر يلبغا اليحياوي وهو اجل ما عمره من القصور انصرف
على اساسه خاصة عن ثمن جير وحجر واجرة مائة وثلاثين الف درهم وعمل نزوله في الارض ثلثين ذراعا
واحتيج فيه الى زنة عشرة الاف درهم لازورد لدهان سقوفه ثمنها مائة الف درهم وعمر في ايامه
الامرا عدة دور منها دار الامير ايدغمش امير اخور ودار اقبغا ودار طقزدمر ودار بشتاك على النيل
وهي تشتمل على ربع كبير فوق زربية بجوار جامع طيبرس وقصر بشتاك بالقاهرة وقد ذكرت هذه
القصور والدور في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط ذكرا مستوعبا لاخبارها وكانت للسلطان
عناية كبيرة ببلاد الجيزة وعمل على كل بلد جسرا او قنطرة وكانت اكثر بلادها تشرق لعلوها فعمل جسر
ام دينار في ارتفاع اثني عشرة قصبة اقام العمل فيه مدة شهرين لحبس الماء حتى رويت تلك الاراضي كلها
وعم النفع بها وقوي بسبب هذا الجسر الماء حتى اتصل بالبحيرة وخرج في اراضيها عدة مواضع
زرعت بعد ما كانت مناسعة اخذ منها قوصون وبشتاك وغيرهما عدة اراضي عمروها ووقفوها واستجد
على بقيتها ثلثماية جديد واستجدت في ايامه عدة اراضي بنواحي الشرقية وفوه وشباس اقطعت
لعدة اجناد وعمل ايضا جسر شيبين فزاد بسببه خراج الشرقية وعمل جسرا خارج القاهرة حتى رد
النيل عن منية السيرج وغيرها وعمرت بسببه بساتين جزيرة الفيل وكثر عددها واهتم بعامة
ارض مصر قبليها وبحريها بالترع والجسور حتى اتقن امرها وكان يركب اليها برسم الصيد في كل قليل
ويتفقد احوالها وينظر في جسورها وترعها وقناطرها بنفسه بحيث انه لم يدع في ايامه موضعا منها
حتى عمل فيه ما يحتاج اليه وكان له سعد في جميع اعماله فتاتيه اغراضه على ما يحب ويختار وانشا الميدان
الكبير على النيل وخرب ميدان اللوق الذي انشاه الظاهر بيبرس وعمله بستانا حمل اليه الاشجار من

دمشق وغيرها فكانت فواكهه تحمل الي الشراب خاناه السلطانيه ثم انعم به علي الامير قوصون فبني
تجاهه علي الزربية المعروفه بزربية قوصون ووقفها واقتدي به الامرا في العمارة فاخذ قوصون بستان
بهادر راس نوبه ومساحته خمسة عشر فدانا وحكره للناس فبنوه دورا وعرف بحكر قوصون وحكر
السلطان حول البركة الناصريه اراضي البستان فعمره الناس وسكنوا فيه وحكر الامير طقزدمر
بجوار الخليج بستانا مساحته ثلاثون فدانا وبني له قنطرة عرفت به وعمل هناك حماما وحوانيت فصار
حكرا عظيما للساكنين وحكر الامير ايتغا عبد الواحد بستانا بجوار بركة الفيل فعمر عمارة كثيرة بعدما كان
مقطع طريق فصار قدر مدينة كبيرة واخذ بقية الامرا جميع ما كان من البساتين والجنينات ظاهر
القاهرة وحكروها وحكرت الزاده ست حدق وست مسكه القهرمانه حكرين عرفا بهما فجا من احسن
الاحكار وانشات كل واحدة منهما في حكرها جامعا تقام به الجمعة فنافت الاحكار التي استجدت في ايامه
علي ستين حكرا حتي لم يوجد موضع يحكر واتصلت العمارات من خارج القاهرة الي جامع ابن طولون
والمساهد وقد ذكرنا ايضا هذه الاحكار في كتاب المواعظ ذكرا شافيا وعمر الامير قوصون بالقاهرة
وكالة جيث كانت دار طغريل النوغاي وعمر الامير طشتمر حمص اخضر ربعا بجوار حدرة البقر وعمر
قيسارية الحريريين بجوار الوراقين من القاهرة وعمر الامير بكتمر الساقي بمدينة مصر ربعين وحوانيت
علي النيل وعمد واود دار وكالة ومطابخ سكر وعمر الامير طقزدمر دار التفاح خارج باب زويله والربع
الذي فوقه وتجددت عدة جوامع في ايامه انافت علي ثلثين جامعا منها الجامع الجديد الناصري
ظاهر مصر وجامع المشهد النفيسي وجامع كراي المنصوري باخر الحسينيه وجامع طيبرس نقيب
الجيش علي النيل بجوار خانقاته وعمر ايضا مدرسة بجوار جامع الازهر وجامع الامير بدر الدين محمد
ابن التركماني بالقرب من باب البحر وجامع الفخر ناظر الجيش علي النيل فيما بين بولاق وجزيرة الفيل
وجامعا اخر طرف خص الكالد ببولاق وجامعا ثالثا بالروضة وجامع كريم الدين خلف الميدان
وجامع شرف الدين الحاكي بسويقة الريش وجامع امير حسين بالحكر وبني له قنطرة علي الخليج وجامع
قيدان الرومي بقناطر الوز وجامع دولتشاه مملوك العلاي بكوم الريش وجامع الامير جمال الدين
اقوش نايب الكرك بطرف الحسينيه وجامع ناصر الدين الحراني السرايبشي بالقرافة وجامع اقسنقر
شاد العماير قريبا من الميدان وجامعا خارج باب القرافة عمره جماعة من العجم وجامع التوبه بباب البرقيه
عمره مغلطاي اخو الامير الماس وجامع بنت الملك الظاهر بالجزيرة المستجده وعمر ما حوله املاكا كثيرة
وجامع الامير الماس بالقرب من حوض ابن هنس وجامع الامير قوصون خارج القاهرة وجامعه
خارج باب القرافة وجامع الامير عز الدين ايدمر الخطيري علي النيل ببولاق وجامع اخي صاروجا
بشون القصب وجامع الحاج الملك بالحسينيه وجامع الامير بشتاك علي بركة الفيل تجاه خانقاته

وجامع

١١٠

وجامع ست حدق فيما قنطرة السد وقناطر السباع وجامع ست مسكه قريبا من قنطرة اقسنقر وجامع
الامير الطنبغا المارديني خارج باب زويله وجامع مظفر بن الملك بسويقة الجميزه من الحسينيه وجامع جوهر
السحرتي قريبا من باب الشعريه وجامع فتح الدين محمد بن عبد الظاهر بالقرافه واستجد بدمشق في ايامه
ايضا جامع كريم الدين وجامع شمس الدين عنبر بال وجامع الافرم وجامع تنكز وجامع يلبغا وجددت
الخطب في ايامه بعدة مواضع فجدد نايب الكرك خطبة بالمدرسة الصالحية وجدد طقزدمر خطبة
بالمعزية بمصر وتجددت خطبة بزاوية فخر الدين بن جوشن خارج باب النصر وجدد نجم الدين ابو بكر
ابن غازي دلال المماليك خطبة فيما بين باب البحر وبولاق وجددت خطبة بجامع محمود بالقرافه بعدما
كان تربة واخر ما عمره السلطان السواقي بالرصد فمات ولم يكمل عملها الا انه في اخر ايامه اقام العشرا فافرط
في الظلم وشغف ايضا بحب الجواري فكتب الي اعمال مصر بمبيع الجواري المولدات وحملهن اليه واخذهن
حتي من المغنيات فزادت عدتهن عنده علي الف وماتي وصيفه وكان يكره مماليك ابيه واخيه ومازال
بهم حتي فنوا في ايامه وكان لا يمكن مماليكه بالاجتماع بالفقها ونعت علي اجناد الحلقه وعرضهم وقطع
منهم جماعة فمات عقيب ذلك ورسم بعد موته بغلق حوانيت بين القصرين وطردت الناس باجمعهم
من هناك وحمل في محفه واخرج من القلعة ومر وابه من ورا السور الي باب النصر ومعه من الامرا بشتاك
وملكتمر الحجازي وايدغمش وعدة من الخاصكيه ثم شقوا به من باب النصر الي المدرسة المنصوريه وقدامه
بعض الحراس يضي عليه بشمع جنه زيت حار ثم لحقه قانوس فشيعه الي المدرسة المنصوريه وحمل الي القبه بها
وغسل وحنط وكفن من المارستان وقرا جمع الفقها والقرا ثم دفن علي ابيه وترك من الاولاد محمدا وابرهيم
وعليا واحمد وابا بكر وكجك ويوسف وشعبان واسمعيل ورمضان وحاجي وحسينا وحسنا وصالح وسبع
بنات تولي السلطنة من اولاده ثمانيه ابو بكر وكجك واحمد واسمعيل وشعبان وحاجي وصالح وحسن
وكانت نوابه بديار مصر كتبغا وسلار وبيبرس الدوادار وبكتمر الجوكندار وارغون الدوادار ولم يستنب
بعد ارغون احدا وكانت وزراه سنجر الشجاعي وتاج الدين محمد بن حنا وفخر الدين عمر بن الخليلي وسنقر الاعسر
وعز الدين ايبك البغدادي ومحمد بن الشيخي وايبك الاشقر ومجي المدبر وسعد الدين محمد بن محمد بن عطايا وضيا الدين بن
ابو بكر بن عبد الله النشاي وبدر الدين محمد بن التركماني وامين الملك عبد الله بن غنام وبكتمر الحاجب
ومغلطاي الجمالي ولم يستوزر بعد الجمالي احدا وكانت قضاته تقي الدين محمد بن دقيق العيد وبدر الدين
محمد بن جماعه وجمال الدين سليمن الزرعي وجلال الدين محمد القزويني وعز الدين ابن جماعه وكتاب سره
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله وعلا الدين علي بن الاثير ومحيي الدين يحيى بن فضل الله وعلا الدين
علي بن فضل الله ودواداريته عز الدين ايدمر وارغون وارسلان والحاجي ويوسف بن الاسعد وبغا وطاجار
ونظار جيشه بها الدين عبد الله بن الحلي والفخر محمد بن فضل الله وقطب الدين موسي ابن شيخ السلاميه

وشمس الدين موسى بن التاج اسحق والمكين ابرهيم بن قروينه وجمال الكفاة ابرهيم

السلطان الملك المنصور ابو بكر بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي

جلس على تخت الملك بالايوان من قلعة الجبل بعهد ابيه له صبيحة توفي والده من يوم الخميس حادي عشرين ذي الحجة سنة احدي واربعين وسبعمايه ولقبه الامرا الاكابر بالملك المنصور وجلسوا حوله واتفقوا على اقامة الامير سيف الدين طقزدمر الحموي زوج امه نايب السلطنه بديار مصر وان يكون الامير قوصون مدبر الدولة راس المشور ويشاركه في الراي الامير بشتاك ورسم بتجهيز التشاريف والخلع وعين الامير قطلوبغا الفخري لتعزية نواب الشام بالسلطان والبشارة بسلطنة ابنه وتحليفهم ويكون صحبته تقاليدهم فتوجه من يومه وفيه نودي بالقاهرة ومصر ان يتعامل الناس بالفضة والذهب بسعر الله فسر الناس بذلك فانهم كانوا قد سيموا من المعاملة بالفضة وان لا يكون معاملتهم الا بالذهب وفيه افرج عن بركة الحبش وقف الاشراف وكان النشو قد اخذها منهم وصار ينفق بنيهم من بيت المال وكتب الى ولاة الاعمال برفع المظالم وان لا يرمي على بلاد الاجناد شعير ولا تبن وفي يوم الخميس ثامن عشريه انعم على عشرة بامريات طبلخاناه وفي يوم السبت سلخه جمع القضاة بجامع القلعة للنظر في امر الخليفة الحاكم بامر الله احمد بن ابي الربيع سليمن واعادته الى الخلافه وحضر معهم الامير طاجار الدوادار وغيره فاتفقوا على اعادته لعهد ابيه اليه بالخلافة بمقتضى مكتوب ثابت على قاضي قوص وفيه فرقت التشاريف والخلع على الامرا ليلبسوها في يوم الخدمة من العام المقبل واقيم الامير قوصون في تدبير امور الدولة وماتت فيها من الاعيان الامير سيف الدين الحاج نظر الظاهري احد امرا الطبلخاناه وقد ناف على ماية سنة وهو اخر من بقي من المماليك الظاهريه بيبرس وكان مشكورا والامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين جنكل بن البابا في الرابع والعشرين من رجب وكان فقيها اديبا شاعرا جوادا والصاحب امين الدين امين الملك ابو سعيد عبد الله بن تاج الرياسة بن الغنام تحت العقوبة مخنوقا يوم الجمعة رابع جمدي الاولى ووزر ثلاث مرات وباشر نظر الدولة واستيفا الصحبة والدولة وخدم من الايام الاشرفيه وتولى بمصر ودمشق وطرابلس وحسن اسلامه وكان رضي الخلق والامير علا الدين مغلطاي العزي نايب اياس والفتوحات السيسية بها وكان مشكور السيرة طوغان الشمسي سنقر الطويل ولي الاشمونين وشاد الدواوين بمصر والشام وهو منفي بالشام وكان ظالما غشوما مذموم السيرة والامير انوك ابن السلطان في يوم الجمعة سابع ربيع الاول فاشتد حزن السلطان عليه والشيخ المعتقد عز الدين عبد المومن بن قطب الدين ابي طالب عبد الرحمن بن محمد ابن الكمال ابي القاسم عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن المعروف بابن العجمي الحلبي الشافعي بمصر تزهد بعد الرياسة والاشتغال بالعلم وكتابة الخط المنسوب وحج ماشيا من دمشق وجاور بمكة مرارا

وقدم

وقدم مصر سنة اثنتين وثلاثين واقام بها حتى مات وكان لا يقبل لاحد شيا ويقيم حاله من وقف ابيه بحلب ويتزيا بزي الصوفية وكان فيه مروة وله مكارم وصدقات وله شعر جيد وتوفي افتخار الدين جابر بن محمد بن محمد الخوارزمي الحنفي شيخ الجاولية بالكبش في يوم الخميس سادس عشر المحرم وكان بارعا في النحو شاعرا وعز الدين عبد الرحيم ابن نور الدين علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات احد نواب القضاة الحنفيه في ليلة الجمعة ثاني عشرين ذي الحجة والامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب حلب ببلاد المراغه وقد اقطعه اياها ابو سعيد بن خربندا بمرض الاسهال وقد اعيا الملك الناصر قتله وبعث اليه كثيرا من الفداوية فصانه الله منهم بحيث قتل من الفداوية نحو ماية واربعة وعشرين فداويا ولما بلغ السلطان موته قال والله ما كنت اشتهي موته الا من تحت سيفي واكون قد قدرت عليه وبلغت مقصودي ولكن الاجل حصين وكانت له مع الفداوية اخبار طويلة منها ان السلطان اعطا يونس التاجر مالا كثيرا وبعثه الى توريز ليتخذ له بها اصحابا يثق بهم حتى ترد اليه الفداويه فاووا عنده وعرف يونس بمقاصده ثم انه تلطف مع صاحب مصياف وبذل له مالا كثيرا حتى ندب له من الفداوية طايفة فبعثهم السلطان الى يونس فاواهم واعلمهم بالغرض فانتظروا وقتا يصلح للوثوب مدة ايام الى ان ركب جوبان بريد مدينة توريز وركب الافرم وقراسنقر الى جانبيه فخرج اثنان من الفداويه احدهما للافرم والاخر لقراسنقر فبدر احدهما وضرب اقوش الافرم فاتقى الضربة بيده وعليه قرصية فانشق كمه وجرحت يده وجبن الاخر عن قراسنقر فقتل الفداوي ودفع الحذر وكبست الفنادق والخانات بتوريز وقبض على يونس فقام الوزير معه حتى تخلص من القتل وعولج الافرم حتى بري من جراحته واحترسا على انفسهما وكان لقراسنقر فراش من العليقه وله معرفة باهل مصياف فتتبع نواحي توريز حتى ظفر بفداوي قراسنقر فاذا هو اخوه فاستماله وقربه من قراسنقر فاعطاه ماية دينار ورتب له في كل شهر ثلثماية درهم وخدم عنده فراشا رفيقا لاخيه وزاد في الانعام عليه حتى بلغت عطيته له خمسماية دينار فاعلم قراسنقر بما ندب اليه من قتله وضمن له انه يعرفه بجميع من يرد من الفداوية فسر بذلك واعلم به جوبان والوزير فكبسوا على جماعة ممن دلهم عليهم فظفروا منهم بواحد وفر بعضهم وقتل بعضهم نفسه فعوقب حتى مات ولم يعترف بشي واشتد الامر بتوريز وغيرها على الغربا وقصاد السلطان فتطالعه بذلك في كل وقت الى ان كتبوا اليه بان نايب بغداد بلغه عن تاجر انه اشترى مملوكين للسلطان بماية وعشرين الف درهم فاحضره والزمه باحضارهما فافتدى باربعماية دينار حتى ترك واخرج من بغداد فبعث بطايفة من الفداوية لقتله وقتل قراسنقر فتفرقوا بالاردو وتوريز وبغداد واقاموا في الانتظار لانتهاز الفرصة فبينما نايب بغداد يوما وقد مر في الشارع اذ وثب عليه احد الفداوية وصاح يا للملك الناصر وضربه بالخنجر في صدره ومر يعدو فلم يقدر عليه وعاد الى مصياف وكتب الى السلطان بما جرى وقتل نايب بغداد فلما بلغ ذلك قراسنقر وجوبان اشتد حذرهما والزم قراسنقر

فرآسه واخاه الفداوي حتي دلاه علي اربعة من الفداوية فقبض عليهم فاعترف احدهم وحكى له الخبر
بنصه فقتلوا وشهروا واقاموا مدة في طلب الفداوية فلم يدخل منهم احد الا ظفر به فلما قدم المجد السلامي
الي القاهرة وصحب كريم الدين الكبير واتصل بالسلطان واقامه عينا له ببلاد الشرق وبعثه بالهدايا
والتحف فصحب جوبان والوزير ولزمهما وطالع السلطان بالاحوال بعث اليه بعده من الفداوية وكان
من لطف الله به انه يوم قدم توريز قبض بها علي ثلاثة فداوية وفر الرابع الذي معه كتاب السلطان
اليه فعوقب الثلاثة حتي ماتوا ولم يعترفوا بشي ووصل الذي فر الي مصياف وكتب الي السلطان بما جرى
ثم زال السلامي يقرر الصلح بين الوزير خواجا علي شاه وجوبان وبين السلطان الي ان تم وشرطوا فيه
الا يدخل اليهم فداوي فبينما قراسنقر في عدة من امرا المغل يتصيد اذ وثب عليه من خلفه فداوي
وضربه فوقعت الضربة في خاصرة الفرس والقي قراسنقر نفسه الي الارض فسلم وقتل اصحابه الفداوي
ثم لما توجه الامير ايتمش في المرة الثانية بعث السلطان في اثره فداويين فقبض علي احدهما وقتل الاخر
نفسه فلم يعترف المقبوض عليه بشي حتي مات فتلاحى ايتمش وعتب عليه جوبان بسبب ذلك
وانه وقع الصلح علي ان لا يدخل احد من هولا البلاد فاعتذر بان هولا ان كانوا فداوية فقد كانوا
في البلاد من قبل الصلح وضمن ان السلطان لا يعود الي ارسال احد منهم فمشى عليهم ذلك واعيد
ايتمش الي مصر فلما عاد المجد السلامي ايضا بعث السلطان الي مصياف بالانكار عليهم في تاخر قصاص
شغله فارسلوا اليه رجلا منهم ليقوم بما يومر به فطلبه السلطان وعرفه مقاصده وانزله عند
كريم الدين بحيث لا يراه احد فكان راتبه في كل يوم خروف باطله كله في كشك من اول النهار ثم
باطل في وسط النهار دجاجا واوزا ولحما مشويا ثم يبعث الينا بثلاثة الوان من الطعام ويشرب في كل
يوم ستين رطلا من الخمر فاقام علي ذلك اربعة وثلاثين يوما ثم سافر لقصده وتسلم القاصد الذي يدل له
علي الغريم السكين وقد خمت وتوجه السلامي ايضا بهدية جليلة فوصل الجميع الي البلاد وخفي امر الفداوي
حتي كان يوم عيد الفطر ودخل الناس يهنون ابا سعيد وجوبان وفيهم قراسنقر ثم انصرفوا بعد
اكلهم الي الوزير خواجا علي شاه واكلوا طعامه بعث السلامي الي الفداوي فاحضره واوقفه بطريق
قراسنقر ودخل رفيقه حتي ينظر وقت فراغ قراسنقر من الطعام ليعرف به الفداوي فاتفق ان قراسنقر
قام ومشى الي اثنا الدهليز وقد سبقه الرجل وعرف به الفداوي واعطاه السكين ووصف له شكله
وزي ثيابه وقال له هو اول من يخرج ويركب فعندما وضع قراسنقر رجله في الركاب استدعاه الوزير
فعاد وقد قام نايب الروم من المجلس وكان فيه شبه من قراسنقر وخلعته التي عليه حمرا مثل خلعة
قراسنقر فعندما ركب وتوسط الطريق مر بالفداوي فظنه قراسنقر فالقى نفسه من سطح كان فوقه
فصار علي كفل الفرس وصاح بسعادة الملك الناصر وضربه في رقبته القاه عن فرسه قتيلا وقام بعدوا

فادركه

فادركه القوم واحضروه الي جوبان فاتهم بانه كان مع السلامي فلولا لطف الله به وعناية الوزير لقتل
شر قتلة وقتل الفداوي بعدما عوقب اشد العقوبة ولم يعترف بشي وبينا قراسنقر في بعض الاعياد
وقد خرج مع امرا المغل من حضرة ابي سعيد الي عند جوبان اذ وثب عليه فداوي فالقى قراسنقر نفسه
الي الارض فوقع الفداوي عليه وضربه بالسكين فاخطاه ووقعت السكين في الارض فقطع الفداوي
فوق صدر قراسنقر قطعا واقيم قراسنقر وقد خرب شاشه وطاحت الكلفتاه عن راسه وكاد عقله
ان يذهب وكان قراسنقر احد مماليك المنصور قلاون عمله جوكندار ثم ترقى حتي ولي نيابة حلب ونيابة
دمشق وكان كبير القدر مشوش الوجه صاحب راي وتدبير ومعرفة وبلغت عدة مماليكه ستمائة
مملوك وكان كثير العطا لا يستكثر علي احد شيا وكان مهابا كثير المال وترك ولدين امير علي وامير فرج
واليه تنسب المدرسة القراسنقرية بخط رحبة باب العيد من القاهرة ودار قراسنقر بحارة بها الدين
ومات الامير تنكز نايب الشام يوم الثلثا نصف المحرم سنة
اثنتين واربعين وسبعمائة واهل المحرم بيوم الاحد ففي يوم الاثنين ثانيه خلع علي جميع الامرا والمقدمين
في الموكب بدار العدل وذلك ان الامرا طلعوا بخلعهم التي فرقت عليهم كما تقدم وطلع القضاة واجتمعوا
بدار العدل وجلس الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي الربيع سليمن علي الدرجة الثالثة
من تخت السلطنة وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة ثم خرج السلطان من باب
السر علي العادة فقام الخليفة والقضاة ومن كان هناك من الامرا وجلس علي الدرجة الاولي دون الخليفة
فقام الخليفة وافتتح الخطبة بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاي ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ثم اوصى السلطان بالرفق بالرعية واقامة الحق
وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك ما تقلدته من
امور الدين ثم تلا قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث
فانما ينكث علي نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما وجلس فجي في الحال بخلعة سودا
فالبسها الخليفة للسلطان بيده وقلده سيفا عربيا واخذ علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر
في قراة عهد الخليفة للسلطان حتي فرغ منه ثم قدمه الي الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة
بالشهادة عليه ثم قدم السماط فاكل الامرا وانفضت الخدمة وفي يوم الاربعا رابعه كان ابتدا
زيادة النيل وفي يوم الخميس خامسه قدم الامير بيغرا من عند احمد بن الناصر محمد بن قلاون وقد
حلفه بمدينة الكرك لاخيه السلطان الملك المنصور وفيه انعم علي الامير تنكز السلامي الساقي
بامرة البرواني وانعم بعشرته علي مغلطاي امير شكار وانعم علي برلار الساقي بطبلخاناه ابن ايدغمش وفي

وفي عصر يوم الاحد ثامنه قبض علي الامير بشتاك الناصري وذلك انه طلب ان يستقر في نيابة الشام ودخل
علي الامير قوصون وساله في ذلك واعلمه ان السلطان كان قبل موته وعده بها والح في سواله وقوصون
يدافعه ويحتج عليه بانه قد كتب لالطنبغا بتقليد باستقراره في نيابة الشام علي عادته فلا يليق عزله سريعا
فقام عنه وهو غير راض فانه كان قد توهم من قوصون وخشي منه لما كان بينهما قديما من المنافرة
ولانه قد صار المتحكم في الدولة فطلب ان يخرج من مصر ويبعد عنه فلما لم يوافقه علي ذلك سعي فيه
بخاصكية السلطان وحمل اليهم مالا كثيرا في السر وبعث الي الامرا الكبار يطلب منهم المساعدة علي
قصده فما زال بهم حتي انعم له بنيابة الشام وطلب الامير قوصون واعلمه بذلك فلم يوافقه وعرض من (بالسلطان ج)
بشتاك واخبر بما قرره مع السلطان انه تحدث الامرا في ذلك ويعدهم بانه يولي بشتاك اذا قدم الامير
قطلوبغا الفخري من الشام فلما دخل الامرا عرفهم السلطان طلب بشتاك نيابة الشام فاخذوا
في الثنا عليه والشكر منه فاستدعاه وطيب خاطره ووعده بها عند قدوم قطلوبغا وتقدم اليه بان
يتجهز للسفر فظن ان ذلك صحيحا وقام مع الامرا من الخدمة واخذ في عرض خيوله وبعث لكل من اكابر الامرا
المقدمين ما بين ثلثة اروس الي راسين بالقماش الفاخر وبعث معها ايضا الهجن المهرية ثم بعث
الي الخاصكية مثل الحجازي وطاجار ويلبغا والماردني شيا كثيرا من الذهب والجوهر واللولو والتحف
وفرق عدة من الجواري في الامرا بحيث لم يبق احد من الامرا الا وارسل اليه ثم فرق علي مماليكه واجناده
واخرج ثمانين جارية من جواريه اعتقهن وزوجهن من مماليكه بعدما شورهن باللولو والزركش
وغير ذلك مما له قيمة كبيرة جدا وفرق من شونته علي الامرا اثني عشر الف اردب غله وزاد حتي وقع
الانكار عليه واتهمه السلطان والامير قوصون بانه يريد التوثب علي الملك وعملوا ذلك من فعله
حجة للقبض عليه وكان ما حض الامير قوصون من تفرقته هذه حجرين من حجارة معاصر قصب السكر
بما بهما من القنود والاعسال والابقار والغلال والالات وخمسماية فدان من القصب مزدرعه
في ارض ملك له فادهش الامرا بكثرة عطايه واستغني منه جماعة من مماليكه ولما كثرت القالة فيه
بانه يريد افساد الدولة خلا به بعض خواصه وعرفه ذلك واشار عليه بامساك يده عن العطا فقال
هم اذا قبضوا علي اخذوا مالي وانا احق به منهم ان افرقه واسر به اذا بذلته ويبقي لي مكارم علي الناس
اذكر بها واذا اسلمت فالمال كثير هذا وقد قام قوصون في امر بشتاك وما زال بالسلطان حتي قرر معه
القبض عليه عند قدوم قطلوبغا فبلغ ذلك بعض خواص قطلوبغا فبعث اليه من تلقاه وعرفه ما وقع
من تجهيز بشتاك وانه علي عزم من ان يلقاك في طريقك ويقتلك فكن علي حذر فاخذ من الصالحية يحترز
علي نفسه حتي نزل سرياقوس واتفق من الامر العجيب ان بشتاك خرج الي حوشه بالريدانية خارج
القاهرة ليعرض هجنه وجماله فطار الخبر الي قطلوبغا بان بشتاك قد خرج الي الريدانية في انتظارك فاستعد

ولبس السلاح من تحت ثيابه وسار وقد تلقاه عدة من مماليكه وهو علي اهبة الحرب وعرج عن الطريق وسلك
من تحت الجبل لينجو من بشتاك وكان عند بشتاك علم من قدومه فلما قرب من الموضع الذي فيه بشتاك لاحت
له غبرة خيله فحدس انه قطلوبغا قد قدم فبعث اليه احد مماليكه يبلغه سلامه ويعرفه ان يقف حتي ياتيه
ليجتمع به فلما بلغه ذلك زاد خوفه من بشتاك وقوي عنده صحة ما بلغه عنه فقال له سلم علي الامير وقل له
لا يمكن اجتماعي به ولا باحد حتي اقف قدام السلطان ثم بعد ذلك اجتمع به فمضي مملوك بشتاك وفي ظن
قطلوبغا انه اذا بلغه مملوكه الجواب ركب اليه فامر مماليكه بان يسير واقليلا قليلا وساق بمفرده مشوارا
واحدا الي القلعة ودخل علي السلطان وبلغه طاعة النواب وفرحهم بايامه ثم اخذ يعرف السلطان والامير
قوصون وساير الامرا ما اتفق له مع بشتاك وانه كان يريد معارضته في طريقه وقتله واعلم السلطان
وقوصون بما اتفقا عليه من القبض علي بشتاك فلما كان عصر هذا اليوم ودخل الامرا الي الخدمة علي العادة بالقصر
وفيهم الامير بشتاك واطلوا السماط تقدم الامير قطلوبغا الفخري والامير طقزدمر الي بشتاك واخذا سيفه
وكتفاه وقبض معه علي اخيه ايوان وعلي طولوتمر ومملوكين من المماليك السلطانية كانا يلوذان به وقيدوا
جميعا وسفروا الي الاسكندرية في الليل صحبة الامير اسندمر العمري وقبض علي جميع مماليكه واوقعت الحوطة
علي دوره واصطبلاته وتتبعت غلمانه وحاشيته وانعم من اقطاع بشتاك علي الامير قوصون بخصوص الشرق
زيادة علي اقطاعه واخذ السلطان المطرية ومنية ابن خصيب وشبرا وفرق بقية اقطاع بشتاك علي
الحجازي وغيره من الامرا فلما اصبحوا يوم الاثنين تاسعه قبض علي المجد السلامي واتهم بان لبشتاك عنده
جواهر مودوعة وفيه حملت حواصل بشتاك وهي من الذهب مايتي الف دينار مصرية ومن اللولو
والجواهر والحوايص الذهب والطلقتاة الزركش شي كثير جدا ومن الغلال احد عشر الف اردب سوي
ما تقدم ذكره مما انعم به وفرقه وفيه اخرج احمد شاد الشراب خاناه الي طرابلس لنقله كلاما بين
الامرا وفي يوم الخميس ثاني عشره انعم علي كل من شعبان ورمضان اخوي السلطان بامرة وفيه
قبض علي الامير ناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب وانعم من الغد بامرته علي اخيه جمال الدين عبد الله بن الحاجب
وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه خلع علي الامير طقزدمر واستقر في نيابة السلطنة فجلس في دست
النيابة وحكم وصرف الامور وفيه ايضا خلع علي الامير نجم الدين محمود بن علي بن شروين المعروف بوزير
بغداد واستقر في الوزارة وفي يوم الثلثا رابع عشرينه قدم محمل الحاج من الحجاز صحبة الحجاج وفيه
ايضا قدم الامير ناصر الدين محمد بن ملكتمر الحجازي من دمشق علي البريد باستدعا وفيه انعم علي الامير ناصر (الدين)
محمد بن الامير بكتمر الساقي احد العشرات بامرة طبلخاناه وقدم البريد من حلب بان فياض وسليمن
ابني مهنا واخوتهما قد قطعوا الطريق علي التجار عندما بلغهم ان اميرهم موسي بن مهنا قد قبض عليه بعد
موت السلطان وكان موسي قد خلع عليه وسافر وفي يوم الاثنين سلخه قبض علي الامير اقبغا عبد الواحد

واولاده وخلع على الامير طقتمر الاحمدي واستقر استادار عوضه وسبب ذلك انه في ايام السلطان الملك
الناصر تدولي الاستادارية وتقدمة المماليك وشد العماير وتحكم في ساير الامور وارباب الاشغال وعظمت
مهابته فاتفق انه غضب على فراش له وضربه ضربا مبرحا كما هي عادته فخدم عند ابي بكر ابن السلطان
ليحميه من اقبغا فبعث اقبغا في طلبه فمنعه ابو بكر وارسل اليه مع مملوكه يقول له اريد ان تهبني
هذا الفراش فاغلظ على المملوك وسبه وقال قل له يرسل الفراش وهو جيد له وكان قبل ذلك خرج
ابو بكر من الخدمة الى بيته واقبغا يضرب مملوكا فوقف وشفع فيه فلم يجبه اقبغا ولا قبل شفاعته
وصار واقفا واقبغا قاعد فانصرف وقد خجل فلما اعاد مملوكه جواب اقبغا غضب وحلف لئن صار سلطانا
ليصادرنه وليضربنه بالمقارع وحمى الفراش من اقبغا فلما افضت السلطنة اليه بعد موت ابيه عرف
الامير قوصون والامير طقزدمر النايب بيمينه فاجابه قوصون الى مصادرته ولا قبل ضربه وازاد بذلك
مدافعة عنه فقبض عليه ورسم للامير طيبغا المجدي والي القاهرة بايقاع الحوطة على موجوده وسلم ولده
الصغير للمقدم ابرهيم ابن صابر فبات ليلته بغير اصل واصبح يوم الثلثا اول صفر فتحدث له الامرا ان ينزل
في ترسيم المجدي ليتصرف في امره فنزل صحبته واخذ في بيع موجوده فكان مما ابيع له سراويل لزوجته
بمايتي الف درهم نقصه وتبقاب وخف وسرموزه لامراته بخمسه وسبعين الف درهم فبادر به جماعه
ممن ظلمهم في ايام تحكمه وطلبوا حقوقهم منه وشكوه فاقسم السلطان لئن لم يرضهم ليسمرنه على جمل ويشهره
بالقاهرة ففرق فيهم مايتي الف درهم حتى سكتوا عنه وفي يوم الاحد سادسه خلع على الامير ناصر الدين
محمد بن المحسني واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن نجم الدين بلبان الحسامي البريدي لقلة حرمته وخلع على
نجم الدين واستقر في ولاية مصر وفيه قدم الامير بدر الدين امير مسعود بن خطير من الشام على
البريد باستدعا وفيه رسم لابن المحسني ان يستخلص من خالد وابن معين مقدمي دار الوالي مالا من
اجل طمعهما وكثرة تحكمهما وفيه ايضا قبض على الصدر الطيبي ناظر المواريث وسلم الى الوالي على مال
حمله فعاقبه حتى حمل مالا جزيلا وفي يوم الاثنين سابعه خلع على الامير بدر الدين امير مسعود
واستقر حاجبا عوضا عن الامير برسبغا واستقر برسبغا على امرته بغير وظيفه وفي يوم الاربعا
تاسعه قبض على مقدم الدوله ابرهيم بن صابر وسلم لمحمد بن شمس المقدم واحيط بامواله فوجد له نحو تسعين
حجرا في الجشار ومايه وعشرين بقرة في الزرايب ومايتي كبش وجوقتين كلاب سلوقيه وعدة طيور
جوارح مع بزداريه ووجد له من الغلال وغيرها شي كثير فعوقب وحمل المال شيا بعد شي وفيه
جهز ابن طغيه قريب الشيخ حسن وسفر وكتب الى نواب الشام باكرامهم وفيه وقع بين قاضي
القضاه حسام الدين الغوري الحنفي وبين موفق الدين ناظر الدوله بسبب معلوم وقد توقف
صرفه فكتب اليه ورقة يذكر فيها مساوي الكتاب والحش القول فيهم فشق ذلك عليه وعلى بقية الكتاب

وبلغوا

وبلغوا السلطان عنه تسلطه على اعراض الناس وسمعه قوله فلما كان الغد يوم الخميس عاشره وحضر القضاه
بدار العدل على العادة تكلم الغوري مع السلطان بالتركي في الكتاب بقوادح وطعن في اسلامهم فغضب
منه واستدعي الوزير بعد الخدمة وانكر عليه ما وقع من الغوري وقال لولا انه من بلدك والا كنت ضربته
بالمقارع لكن اكرمته لك فاطلبه وحذره ان لا يعود لمثلها فطلبه وعنفه عتبا شديدا وفيه قدم البريد
من الامير طشتمر الساقي نايب حلب بخروج ابن دلغادر عن الطاعة وموافقته لارتنا متملك الروم على المسير
لاخذ حلب وانه قد قوي بالابلستين وجمع جمعا كبيرا وسال ان يجهز بعسكر من مصر وفيه رسم بضرب
اقبغا عبد الواحد بالمقارع فلم يمكنه الامير قوصون من ذلك فاشتد حنقه واطلق لسانه بحضرة خاصكيته
وفيه شفع الامير ملكتمر الحجازي في ولي الدولة ابي الفرج ابن الخطير صهر النشو فافرج عنه واستسلمه
الحجازي وخلع عليه وجعله صاحب ديوانه وفيه عقد السلطان نكاحه على جاريتين من المولدات
اللاتي في بيت السلطان وكتب علا الدين كاتب السر صداقهما فخلع عليه وانعم عليه بعشرة الاف
درهم ورسم لجمال الكفاه ناظر الخاص ان يجهزهما بماية الف دينار وشرع في عمل المهم للعرس وفي
يوم السبت تاسع عشره ركب الامير قوصون والامرا على الملك المنصور ابي بكر وخلعوه من الملك في يوم
الاحد عشرينه واخرج هو واخوته الى قوص صحبة الامير بهادر بن جركتمر وسبب ذلك انه قرب الامير
يلبغا اليحياوي وشغف به شغفا كثيرا ونادم الامير ملكتمر الحجازي واختص به وبالامير طاجار الدوادار
وبالشهابي شاد العماير وبالامير قطليجا الحموي وجماعة من الخاصكية وعكف على اللهو وشرب الخمور وسماع
الملاهي فشق ذلك على الامير قوصون وغيره لانه لم يعهد من ملك قبله شرب خمر فحملوا الامير طقزدمر
النايب على محادثته في ذلك وكفه عنه فزاده لومه اغرا والحش في التجاهر باللهو حتى تحدث بذلك
احد من الامرا والاجناد والعامة وصار في الليل يطلب الغلمان ويبعثهم لاحضار المغاني فغلب
عليه الشراب في بعض لياليه فصاح من الشباك على الامير ايدغمش يا امير اخور هات لي ابن عطعط فقال
ايدغمش يا خوند ما عندي فرس بهذا الاسم فنقل ذلك السراخورية والركابة فتداولته الالسن فطلب
قوصون الامير طاجار والشهابي شاد العماير وعنفهما وقال سلطان الاسلام يليق به ان يعمل مقامات
ويحضر اليها البغايا والمغاني وعرفهم ان الامرا قد بلغهم هذا فبلغوا السلطان كلامه وزادوا في القول
فاخذ جلساه من الامرا في الوقيعة في قوصون والتحدث في القبض عليه وعلى الامير قطلوبغا الفخري
والامير بيبرس الاحمدي والامير طقزدمر النايب ثم علم الامير يلبغا اليحياوي لقوصون وكان قد
استماله بكثرة العطا فمن استماله من المماليك السلطانيه وعرفه ان الاتفاق قد تقرر على القبض عليه
في يوم الجمعة وقت الصلاة فانقطع عن الصلاة واظهر ان برجله وجعا وبعث في ليلة السبت يعرف
الاحمدي بالخبر وحثه على الركوب معه وطلب المماليك السلطانيه وواعدهم على الركوب صحبته وملاهم

بصحوه مواعيده اياهم وبعث الي الامير الحاج الملك والامير جنكلي بن البابا فلم يطلع الفجر حتي ركب قوصون من باب سر القلعة في مماليكه ومماليك السلطان وسار نحو النغرة ووثب مماليكه في طلب الامرا فاتاه جركتمر بن بهادر في اخوته وبرسبغا والاحمدي وقطلوبغا الفخري واخذوا اقبغا عبد الواحد من ترسيم الحجازي فسار معه الحجازي ايضا ووقفوا جميعهم عند قبة النصر ودقوا الطبلخاناة فلم يبق احد من الامرا حتي اتاهم هذا والسلطان وندماه في غفلة لهوهم وغيبة سكرهم الي ان دخل عليهم ارباب الوظايف وايقظوهم من نومهم وعرفوهم ما دهوا به فبعث السلطان طاجار الي طقزدمر النايب يساله عن الخبر ويستدعيه فوجد عنده جنكلي بن البابا والوزير وعدة من الامرا المقيمين بالقلعة فامتنع من الدخول الي السلطان وقال انا مع الامرا حتي انظر عاقبة هذا الامر وقال لطاجار انت وغيرك سبب هذا حتي افسدتم السلطان بفسادكم ولعبكم فقل للسلطان يجمع مماليكه ومماليك ابيه حوله فعاد طاجار وبلغ السلطان ذلك فخرج الي الايوان وطلب المماليك فصارت كل طايفة تخرج علي انها تدخل اليه فتخرج الي باب القلة حتي صاروا نحو الاربعمائة مملوك وساروا وابداوا حدة من باب القلة الي باب القلعة فاذا هو قد غلق فرجعوا الي النايب بعدما اخرقوا بوالي القلعة وانكروا عليه وعلي من عنده من الامرا فقال لهم السلطان ابن استاذكم جالس علي الكرسي وانتم تطلبوا غيره فقالوا اما لنا استاذ الا قوصون ابن استاذنا مشغول عنا لا يعرفنا ومضوا الي باب القرافة وهدموا منه جانبا وخرجوا فاذا الخيول بعضهم واقفة فركب بعضهم واردف عدة منهم ومشي باقيهم الي قبة النصر ففرح بهم قوصون والامرا وامر لهم بالخيول والاسلحة واوقفهم مع اصحابه وبعث امير مسعود بن خطير الحاجب الي السلطان يطلب منه الحجازي ويلبغا اليحياوي وطاجار وغيره ويعرفه انه استاذهم وابن استاذهم وانهم علي طاعته وانهم انما يريدوا هولا لما صدر عنهم من الفساد ورمي الفتن فوجد السلطان في الايوان وهو حوله في طايفة من المماليك فقبل الارض وبلغه الرسالة فقال لا كيد ولا كرامة لهم لا اسير مماليكي وقد كذبوا فيما نقلوه عنهم ومهما قدروا عليه يفعلوه فما هو الا ان خرج عنه امير مسعود حتي اقتضي رايه ان يركب بمن معه وينزل ويطلب النايب ومن عنده من الامرا ويدق كوساته فتوجه الي الشباك وامر ايدغمش امير اخور ان يشد الخيل للحرب فاعلمه انه لم يبق بالاصطبل غلام ولا سايس ولا سراخوري يشد فرسا واحدا فبعث الي النايب يسترهبه فامتنع عليه وبعث قوصون الامير تنكز الجمدار والامير برسبغا الي النايب يعلماه بانه متي لم يحضروا العزما اليه والا زحف علي القلعة واخذهم غصبا فبعث الي السلطان يشير عليه بارسالهم فعلم ان النايب وامير اخور قد خذلاه فقام ودخل علي امه فلم تجد العزما بدا من الاذعان وخرجوا الي النايب وهم ملكتمر الحجازي والطنبغا المارديني ويلبغا اليحياوي وطاجار الدوادار والشهابي

شاد

شاد العماير وبكلمش المارديني وقطليجا الحموي فبعثهم الي قوصون صحبة تنكز وبرسبغا فلما راهم قوصون صاح في الحاجب ان يرجلهم عن خيولهم من بعيد فانزلوا الا يلبغا واحد واحدا واوقفوا بين يديه فعنفهم ووبخهم وامر بهم فقيدوا وعملت الزناجير في رقابهم والخشب في ايديهم ثم نزل قوصون والامرا في خيم ضربت لهم عند قبة النصر واستدعا النايب والامير جنكلي بن البابا والوزير والامرا المقيمين بالقلعة وايدغمش امير اخور واتفقوا علي خلع الملك المنصور واخراجه واخوته فتوجه برسبغا في جماعة الي القلعة واخرج المنصور واخوته وهو سابع سبعة ومع كل منهم مملوك صغير وخادم وفرس وبقجة قماش واركبهم الي شاطي النيل وانزلهم في حراقة وسار بهم بهادر الي قوص ولم يترك بالقلعة من اولاد السلطان الا كجك وسلم الامرا المقيدون الي والي القاهرة فمضي بهم الي خزانة شمايل بالقاهرة وسجنهم بها الا يلبغا اليحياوي فانه افرج عنه فكان يوما عظيما بالقلعة والقاهرة من تالم الناس علي اولاد السلطان والامرا وكثر البكا والعويل وبات قوصون ومن معه ليلة الاحد بخيامهم عند قبة النصر وركبوا بكره يوم الاحد عشرينه الي القلعة واتفقوا علي اقامة كجك فكانت مدة سلطنة المنصور ابي بكر تسعة وخمسين يوما ومن حين تلده الخليفه اربعين يوما ومن الاتفاق العجيب ان الملك الناصر اخرج الخليفة ابا الربيع سليمن واولاده الي قوص مرسما عليهم فقوصص بمثل ذلك واخرج الله اولاده مرسما عليهم الي قوص علي يد اقرب الناس اليه وهو قوصون مملوكه وثقته ووصيه علي اولاده فليعتبر العاقل ويتجنب افعال السوء

السلطان الملك الاشرف علا الدين كجك بن الناصر محمد بن قلاون

اقيم سلطانا في يوم الاثنين حادي عشرين صفر سنة اثنتين واربعين وسبعمايه ولم يكمل له من العمر خمس سنين وامه ام ولد اسمها اردو تترية الجنس ولقب بالملك الاشرف وعرضت نيابة السلطنة علي الامير ايدغمش امير اخور فامتنع منها فوقع الاتفاق علي اقامة الامير قوصون في النيابة فاجاب وشرط علي الامرا ان يقيم علي حاله بالاشرفية من القلعة ولا يخرج منها الي دار النيابة خارج باب القلة فاجابوه الي ذلك فاستقر من يومه نايب السلطان وتصرف في امور الدولة فقال

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في … خلف وبينهم الشيطان قد نزغا

فكيف يطمع من مسته مظلمة … ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

وفي يومه افرج عن الامير الطنبغا الماردبني وخلع علي امير مسعود واستمر حاجبا علي عادته وفي ليلة الاربعا اخرج بالامير طاجار والامير قطلوبغا الحموي والامير ملكتمر الحجازي والشهابي من خزانة شمايل وحملوا الي ثغر الاسكندرية فسجنوا بها وتوجه الامير تنكز الجمدار علي البريد الي حلب لتحليف النايب والامرا والاجناد وتوجه الامير بيغرا الي دمشق بسبب ذلك والامير جركتمر الي طرابلس وحماه لتحليف من فيهما وكتب الي الاعمال باعفا الجند من المغارم وفي يوم الخميس رابع عشرينه ركب الامير قوصون

في دست النيابة وترجل له الامرا فكان موكبا عظيما وفيه انفق في العسكر لكل مقدم الف من الامرا الف
دينار ولكل امير طبلخاناه خمسماية دينار ولكل امير عشره مايتي دينار ولكل مقدم حلقة خمسين دينارا
ولكل جندي خمسة عشر دينارا وفي يوم السبت سادس عشرينه سمر ولي الدوله ابو الفرج بن الخطير
صهر النشو وسببه انه لما افرج عنه كثرت الاشاعة بان الحجازي يستقر به في نظر الخاص وانه ينهض بما
نهض به النشو وصار يخلو بالسلطان ويحادثه في امور الدوله وكثر نزول الحجازي وغيره من الامرا الي
بيته ليلا وحضوره عند مجالس اللهو واتهم الملك المنصور بانه نزل اليه ايضا فنقل ذلك اعداه من الكتاب
الي الامير قوصون واغروه به الي ان كان من قيامه علي السلطان ما كان فقبض علي ولي الدوله وبجنه
فقام الكتاب في قتله حتي اجابهم الي ذلك فطلب ابن المحسني والي القاهرة طوايف من العامة
والزمهم ان يشعلوا الشموع من بعد صلاة الصبح خارج باب زويله واخرج ولي الدوله من خزانة شمايل
وسمره علي جمل تسميرا فاحشا بمسامير جافية وامر فنودي عليه هذا جزا من يرمي الفتن ويتحدث فيما لا يعنيه
ويفسد عقول الملوك وشهر والشموع بين يديه بالقاهرة ومصر وطافوا به الازقة والشوارع وهو
ساكت يتجلد فاذا امر بالشهود في الحوانيت او بجمع من القضاة صاح يا جماعة اشهدوا الي ابني مسلم وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانا اموت عليها فكان يوما مشهودا ولم يزل علي ذلك اياما
حتي مات وقال فيه بعضهم

قد اطلق النشو صهر سوء فبح فعل كما رآه
اراد للشر فتح باب فاغلقوه وسمروه

وكانت عدة الشموع التي اشعلت يوم تسميره الفا وخمسماية شمعة وفي يوم الخميس مستهل ربيع الاول
انعم علي احد وعشرين رجلا من المماليك السلطانية بامريات منهم ستة طبلخاناه والبقية عشرات وفي
يوم الجمعة تاسعه ويوافقه اول ايام النسي وفا النيل ستة عشر ذراعا وفتح سد الخليج بكرة يوم السبت
فنقص الماء اربع اصابع ثم رد النقص وزاد اصبعا من سبعة عشر ذراعا في يوم الخميس خامس عشره
فسر الناس بذلك سرورا زايدا وفي يوم الاربعا رابع عشره توجه الامير طرغاي لاحضار احمد
ابن السلطان من الكرك محتفظا به لينفي الي اسوان وسبب ذلك ورود كتاب ملكتمر السرجواني نايب
الكرك يتضمن ان احمد قد خرج عن طوعه وكثر شغفه بشباب اهل الكرك وانهماكه في معاقرة الخمر
وانه خاف علي نفسه منه ان يوافق الكركيين علي قتله وطلب الاعفا من نيابة الكرك وفي يوم
السبت سابع عشره خلع علي الامير طقزدمر النايب واستقر في نيابة حماه عوضا عن الملك الافضل
وانعم علي الافضل بامرة الف في دمشق وانعم علي الامير اقبغا عبد الواحد بامرة في دمشق ورسم بسفره
اليها وفي يوم الخميس ثاني عشرينه خلع علي جميع الامرا واهل الدوله بدار العدل وقد اجلس السلطان

علي التخت وقبل الامرا الارض بين يديه ثم تقدموا اليه علي قدر مراتبهم وقبلوا يده فكان عدة الخلع يوميذ
الف خلعة وماتي خلعة وكان يوما مشهودا وفيه توجه جركتمر بن بهادر الي اسوان للاحتفاظ علي
المنصور ابي بكر واخوته فكان قد حصر هو وغيره ممن توجه لتحليف نواب الشام بنسخ حلفهم وفي
تاسع عشرينه ورد البريد من الكرك بكتاب احمد بن السلطان يتضمن انه لا يحضر حتي ياتيه الامرا الاكابر
الي الكرك ويحلفهم ثم يحضر اخوته من بلاد الصعيد الي قلعة الكرك ويحضر بعد ذلك ويتنصب سلطانا
فاجيب من الغد بانه لم يطلب الا لشكوي النايب منه وجهزت له هدية سنية وفيه افرج عن الشريف
مبارك ابن عطيفة وفيه انعم علي عشرة من مماليك السلطان بامريات ونودي بالقاهرة بان لا يرمي
علي احد من التجار والباعة شي من البضايع وفيه قبض علي بدوي معه كتاب امير يحي بن طغيربغا
لاحمد بن السلطان يحذره من دخول مصر وانه متي دخل اليها قتل فانكر عليه ذلك فزعم انه كتاب اخته
زوجة احمد وورد كتاب مومن من قوص يخبر بوصول المنصور ابي بكر واخوته وانه ركب في خدمته فلما عاد
بعث اليه المنصور بخمسماية دينار فكتب جوابه بالاحتراس عليه واخذت امور قوصون تضطرب
وذلك انه الزم المماليك السلطانية بالمشي في خدمته كما كانوا في الايام الناصرية يمشون في خدمة السلطان
فلم يوافقوه علي ذلك وكان مع كثرة احسانه قد القي الله بغضه في قلوب الناس جميعا حتي صاروا
يلهجون بها وفي يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر قدم من الكرك الامير شرف الدين ملكتمر السرجواني
نايبها والامير طرغاي واخبرا بامتناع احمد من الحضور وانه اقام علي الخلاف وفي يوم الجمعة خامس
عشره اجتمع الامرا المشورة في امر احمد ابن السلطان حتي تقرر الامر علي تجريد العسكر لاخذه وفي
يوم السبت سادس عشره ابتدات الفتنة بين الامير قوصون وبين المماليك السلطانية وذلك انه ارسل
يستدعي من مقدم المماليك مملوكا من طبقة الزمردية جميل الصورة فمنعه خوشداشينه ان يخرج من
عندهم فتلطف بهم المقدم حتي اخذه ومضي به الي قوصون فبات عنده وطلب من الغد نحو اربعة
او خمسة منهم شيخو وصرغتمش ويتمش عبد الغني فامتنع خشداشيتهم من ذلك وقام منهم نحو الماية مملوك
وقالوا نحن مماليك السلطان ما نحن مماليك قوصون واخرجوا الطواشي المقدم علي اقبح صورة فمضي الي قوصون
وعرفه ذلك فاخرج اليهم الامير برسبغا الحاجب وشاورني دواداره في عدة من مماليكه ليأتوه بهم
فاذا بالمماليك السلطانية قد تعصبوا مع كبارهم وخرجوا علي جمة الي باب القلة يريدون الامير بيبرس
الاحمدي فاذا به راكب فمضوا الي بيت الامير جنكلي ابن البابا فلقوه في طريقهم اليه وقالوا له نحن مماليك
السلطان مشتري ماله كيف نترك ابن استاذنا ونخدم غيره فينال غرضه منا ويفضحنا بين الناس وجهروا
بالكلام الفاحش فتلطف بهم فلم يرجعوا عما هم عليه فخوف منهم وقال لهم انتم الظالمون بالامس لما حرجتم
قلت لكم انا ونايب السلطان طقزدمر ارجعوا الي خدمة استاذكم فلم تسمعوا قلتم ما لنا استاذ غير قوصون والان

تنكر امنه فاعتذروا ومضوا وقد حضر الاحمدي فاجتمعوا به وتوجهوا الي منكلي بغا الفخري فاذا قد وافاه
برسبغا من عند قوصون فارادوا ان يوقعوا به فطفهم الفخري عنه وما زال يتلطف بهم هذا وقوصون
قد بلغه خبرهم فاراد ان يخرج ويجمع الامرا فما زال به من عنده من الامرا حتي سكن الي بكرة النهار
فكانت ليلة مهولة بالقلعة ثم طلب قوصون جنكلي والاحمدي والفخري وبقية الامرا اليه واغراهم
بالمماليك السلطانيه فبعثوا بالامير مسعود اليهم ليحضر بهم فاذا جمعهم قد كشف فلم يلتفتوا اليه فعاد
وخرج اليهم الطنبغا وقطلوبغا وهما اكبر الناصريه وما زالا حتي اخذا من وقع عليه الطلب ودخلا
بهم الي قوصون فقبلوا ايده فقام لهم وقبل روسهم وطيب خواطرهم ووعدهم بكل خير وانصرفوا وفي
الظن انه قد حصل الصلح وذلك يوم السبت المذكور فلما كان ليلة الاثنين وقت الغروب تحالف المماليك
السلطانيه علي قتل قوصون وبعثوا الي من بالقاهرة منهم فبات قوصون وقد بلغه ذلك علي حذر وركب
يوم الاثنين ثامن عشره الموكب مع الامرا تحت القلعة وطلب ايدغمش امير اخور واخذ يلوم الامرا علي
اقامته في نيابة السلطنة وهم يترضوه ويعدوه بالقيام معه فادركه الامير بيبرس الاحمدي واعلمه بان
المماليك السلطانيه قد اتفقوا علي قتله فمضي بهم الي جهة قبة النصر فارتجت القلعة وغلقت ابوابها
ولبست المماليك السلطانيه السلاح بالقلعة وكسروا الزردخاناه وقد امتلات الرميلة بالعامة وصاحوا
يا ناصريه فجا بهم المماليك من القلعة ثم رجعوا الي باب اصطبل قوصون وكسروه وهجموا عليه وكسروا
من كان يرجمهم من اعلاه فبلغ ذلك قوصون فعاد بمن معه واوقعوا بالعامة حتي وصلوا الي سور القلعة
فرماهم المماليك بالنشاب فقتل امير محمود صهر ابن البابا بسهم وقتل معه اخر ووصلوا الي اصطبل قوصون
وقد بدا النهب فيه فقتلوا منهم جماعة كبيرة وقبضوا علي جماعة فلم تطق المماليك السلطانيه مقاومة
الامرا وكفوا عن الحرب وفتحوا باب القلعة فطلع اليها الامير برسبغا الحاجب وانزل ثمانية من اعيان
المماليك الي قوصون وقد وقف بجانب زاوية تقي الدين رجب تحت القلعة فوسط منهم واحدا اسمه
صربغا فانه هو الذي فتح خزاين السلاح والبس المماليك وامر به فعلق علي باب زويلة وشفع الامرا في البقية
فسجنوا بخزانة شمايل معقدين ورسم بتسمير عدة من العامة فسمر منهم تسعة علي باب زويلة وامر بالركوب
علي العامة وتبعهم ففروا حتي لم يقدر منهم علي حرفوش ثم طلع الامير قوصون الي القلعة قريب العصر
ومد له وللامرا سماط فاكلوا ونهب الاطلاب واجناد الحلقة تحت القلعة الي اخر النهار فكان يوما مشهودا
وكانت جملة من قتل فيه من الفيتين ثمانية وخمسين رجلا وفي ليلة الثلثا طلع الامير برسبغا
في جماعة الي طباق المماليك بالقلعة وقبضوا علي مايه مملوك منهم وعملوا في الحديد وسجنوا بخزانة شمايل
فمنهم من قتل ومنهم من نفي وفي يوم الثلثا تاسع عشره سمر تسعة من العوام وفي يوم الاربعا
عشرينه سمر ثلاثة من الطواشيه علي باب زويله في عدة من الحرافيش وسبب ذلك ان قوصون لما نزل

من القلعة ومضي الي قبة النصر وقاتلته المماليك اخذت الطواشية في الصياح علي نسايه وانخلوا في
سبهن فمات احدهم وافرج عن الاثنين وفيه عرضت مماليك الطباق وانعم علي مايتي مملوك منهم باقطاعات
كثيرة المتحصل وعين جماعة منهم للامريات واكثر قوصون من الاحسان اليهم والانعام عليهم وفيه قدم البريد من
دمشق بكتب احمد ابن السلطان الي نايب الشام وهي مختومة لم تفك فاذا فيها انه كاتب نايب حلب وغيره
وانهم قد اتفقوا معه واكثر من الشكوي من قوصون فاوقف قوصون الامرا عليها وما زال بهم حتي
وافقوه علي تجريد العسكر الي الكرك وفيه فرقت المماليك التي كانت الفتنة بسببهم علي الامرا فتسلمهم
فسلم صرغتمش الي الامير الطنبغا الماردني وسلم تمر لايدغمش امير اخور وسلم شيخو الي ربغا السلاح دار
وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه قدم البريد من الكرك بان احمد بن السلطان لم يوافق طرغاي علي القدوم
معه وان طرغاي توجه من الكرك عايدا بغير طايل وكانت الاشاعة قد قويت بالقاهرة ان احمد
علي عزم المسير الي مصر وطلب السلطنة فكثر الاضطراب ووقع الشروع في تجهيز العساكر صحبة الامير قطلو بغا
الفخري واستحلفه قوصون وبعث اليه عشرة الاف دينار وعين معه الامير قماري اخو بكتمر الساقي
ومعهما اربعة وعشرين اميرا ما بين طبلخاناه وعشرات وانفق عليهم ثم بعث الي الفخري بخمسة الاف
دينار عند سفره وركب لوداعه صحبة الامرا حتي اناخ بالبريد اليه في يوم الثلثا خامس عشرينه ولم تكن
الامرا راضين بسفرهم بل اشار الامير الملك والامير جنكلي بن البابا علي قوصون بان لا يحرك ساكنا فلم
يقبل فاشارا عليه بان يكتب الي احمد يعتبه علي مكاتبته نايب الشام فكتب اليه بذلك فاجاب بان
طرغاي اسمعه كلاما فاحشا واغلظ عليه في القول فحمله ذلك علي مكاتبة نايب الشام وان الامير قوصون
والده بعد والده ونحو هذا من القول وفيه قدم الامير ازدمر الكاشف ومعه ابن جرجا حولي
الاغنام السلطانيه تحت الاحتفاظ فاخذ منه الف الف درهم من غير ان يضرب لكثرة امواله وسعادته
وفيه قدم الخبر من شطي بان احمد بن السلطان قد اختلفت عليه مماليكه وقتلوا الشاب الذي كان
يهواه ويعرف بشهيب من اجل انه كان يهينهم وفيه افرج عن مماليك دمرداش الذين بعثهم
السلطان الملك الناصر الي صفد ورسم بتفرقتهم علي الامرا وفي يوم الثلثا ثالث جمدي الاولي
ركب الامير قوصون نايب السلطنة الي سرياقوس وصحبته الامرا علي ما جرت به العادة وفيه خلع
علي ضيا الدين يوسف بن خطيب بيت الابار واعيد الي حسبة القاهرة وفي هذا الشهر ظهر
لقوصون مخالفة الامير طشتمر حمص اخضر نايب حلب عليه وسببه انه شق عليه اخراج اولاد السلطان
الي الصعيد وتجهيز العساكر لقتال احمد بن السلطان وكان قد بعث اليه احمد يشكو من قوصون
وانه يريد القبض عليه ويطلب منه النصرة عليه فكتب الي الامرا والي قوصون بالعتب فقبض علي قاصده
بقطيا وسجن وكتب الي الامير الطنبغا نايب الشام بان نايب حلب قد شرع يتكلم في الفتنة وانه لا يصغي

الي قوله وحمل اليه انعام كثير فاجاب بالسمع والطاعة والشكر والثنا وفيه ايضا تنكرت الاحوال
بين الامير قوصون وبين الامير ايدغمش امير اخور وكادت الفتنة تقع بينهما وذلك ان بعض مماليك
امير علي بن ايدغمش وشي اليه بان قوصون قد رمع برسبغا النوبيت بالقاهرة ويكبس في عدة من مماليك
قوصون عليه فاخذ ايدغمش في الاحتراز وامتنع من طلوع القلعة اياما بحجة انه موعك الجسم وصار اذا سير
قوصون في سوق الخيل يغلق باب الاصطبل ويوقف طايفة الاوجاقية عليه فاشتهر الخبر بين الناس
وكثرت القالة وبلغ قوصون تغير ايدغمش عليه فحلف للامرا انه لا يعرف لتغيره سببا فما زالت الامرا
بايدغمش حتي طلع الي القلعة وعرف قوصون بحضرتهم ما بلغه فحلف قوصون علي المصحف ان هذا لم يقع منه
ولا عنده منه خبر ونصل الحال فبعث اليه ايدغمش بعد نزوله الي الاصطبل بالنافل لم فرده اليه ولم يعاقبه
وفيه قدم الخبر من الاسكندرية بوفاة الامير بشتاك بمحبسه فاتهم قوصون بقتله وقدم الخبر
من جرطمر بن بهادر بانه وصل الي الملك المنصور ابي بكر وشكا من ترفعه وتعاظمه عليه فكتب بطلب
عبد المومن والي قوص علي البريد فلما قدم خلع عليه قوصون واكثر من الانعام عليه وقرر معه ما يعمله
واعاده علي البريد وكتب الي بهادر بن جركتمر بمساعدته علي ما هو بصدده وفيه انشا الامير قوصون
قاعة لجلوسه مع الامرا من داخل باب القلة وفتح لها شباكا يطل علي الدركاه وجلس فيه مع اكابر الامرا
ومد السماط بها وصار يدخل اليه الامرا المقدمون والاجناد وزاد في راتب سماطه كثيرا من الحلوى
والدجاج ونحو ذلك واكثر من الخلع والانعامات الي الغاية بحيث لم يمنع احدا من خير يصل اليه منه
وكان قبل ذلك يجلس بباب القلة موضع النيابة في موضع صنعه واداره عليه درابزين لحجبه عن الزحمة
من كثرة الناس وفيه قدم الخبر من عبد المومن والي قوص بان المنصور ابا بكر وجد في نفسه تغيرا
وفي جسمه توعكا ولزم الفراش منه اياما ومات ثم قدم بهادر بن جركتمر واخبر بذلك فاتهم قوصون بانه امر
بقتله وفيه قدم الخبر من العسكر المجرد بغلا السعر عندهم وان التبن بلغ اربعين درهما الحمل ثم قدم الخبر
بنزول العسكر مع قطلوبغا الفخري علي الكرك وقد امتنعت واستعد اهلها للقتال وكان الوقت شتا
فاقام نحو العشرين يوما في شدة من البرد والامطار والثلوج وموت الدواب وتسلط اهل الكرك عليهم
بالسب واللعن وغاراتهم في الليل عليهم وتقطيع قربهم وروايا هم هذا وقوصون يمده بالاموال
ويحرضه علي لزوم الحصار وفيه قدم البريد من دمشق بان تمر الموساوي قدم من حلب واستمال جماعة من الامرا
الي نايب حلب فكتب بالقبض عليه وحمل تشريف لنايب حلب وكتب اليه ان يطالع بالاخبار واعلم القاصد
بانه انما ارسل لكشف اخباره فلم يرض نايب حلب بالتشريف وعابه وكتب الي قوصون يعتبه علي اخراج اولاد
السلطان فاجابه باعذار غير مقبولة ثم قدم الخبر من شطي بان قطلوبغا الفخري قد خامر علي قوصون وحلف
لاحمد هو ومن معه من الامرا وانهم اقاموه سلطانا ولقبوه بالملك الناصر وذلك بمكاتبة طشتمر نايب حلب له

بعنبه

يعتبه علي موافقة قوصون وقد فعل باولاد السلطان ما فعل ويعزم عليه ان يدخل في طاعة احمد ويقوم معه
بنصرته فصادف ذلك من الفخري ضجره من طول الاقامه وشدة البرد وكثرة الغلا فجمع من معه وكتب الي احمد
وخاطبه بالسلطنه وقرر الصلح معه وكتب لنايب حلب بذلك فاعاد جوابه بالشكر والثنا واعلمه بان الامير
طقزدمر نايب حماه وامرا دمشق قد وافقوه علي القيام بامر احمد وكان الامير الطنبغا نايب الشام قد احس
بشي من هذا فاحترس علي الطرقات حتي ظفر بقاصد طشتمر نايب حلب علي طريق بعلبك ومعه كتب فبعث
بها الي قوصون فقدمت ثاني يوم ورود كتاب شطي بمخامرة الفخري فاذا فيها الناصري فاضطرب قوصون
وجمع الامرا وعرفهم بما وقع واوقفهم علي الكتب وذكر لهم انه وصل منه الي قطلوبغا الفخري في هذه السفره
اربعين الف دينار سوي الخيل والقماش والتحف ورسم بايقاع الحوطة علي دور الامرا المجردين الي الكرك
فما زال به الامرا حتي كف عن ذلك والزم مباشريهم بحمل حواصلهم وصار في امر مزعج وكتب لالطنبغا
نايب الشام بخروجه لقتال طشتمر نايب حلب ومعه نايب حمص ونايب صفد ونايب طرابلس
وكتب اليهم بالسمع والطاعة له وحمل النفقات الي العساكر الشاميه فخرج الامير الطنبغا الصالحي
نايب الشام من دمشق بالعسكر في جمادي الاخره فتلقاه الامير ارقطاي نايب طرابلس علي حمص
وصار من جملته واخبره بكتاب نايب حلب اليه يدعوه لموافقته وانه ابي عليه فكتب الي الامير طقزدمر
نايب حماه ليحضر معه فاعتذر بانه من وجع رجله لا يقدر علي الركوب وكان قد وافق نايب حلب
فبعث اليه نايب الشام بقبول عذره وحلفه علي طاعة الاشرف والا يوافق طشتمر نايب حلب ولا
قطلوبغا الفخري ولا يخرج من حماه حتي يعود من حلب فحلف علي ذلك وعندما بلغ طشتمر نايب حلب
مسير نايب الشام اليه بالعساكر استدعا ابن دلغادر فقدم عليه حلب واتفق معه علي الخروج الي الابلستين
وسار به ومعه ما خف من امواله واخذ اولاده ومماليكه فادركه عسكر حلب وقد وصل اليهم كتاب الطنبغا
نايب الشام بالاحتراس عليه ومنعه من الخروج عن حلب وقاتلوه عدة وجوه فلم يثبتوا له واسر عرضا وقتل من الفر بنفين
خمسة نفر وعادوا واكثرهم جرحي فلما وصل طشتمر الي البلستين كتب لارتنا بنائبه في العبور الي الروم
فبعث اليه بقاصيه وعدة من الزامه وجهز له الاقامات فمضي الي قيصريه وقد توجه ارتنا لمحاربة ابن
دمرداش ورتب له في كل يوم الفي درهم واما الطنبغا نايب الشام فانه قدم الي حلب وكتب الي قوصون
يعلمه بتسحب طشتمر وانه استولي علي حلب فقدم كتابه في يوم الاربعا ثاني رجب صحبة اطلمش فاخرجه
قوصون في رابعه الي الشام لكشف الاخبار وفي خامسه خلع علي جميع الامرا المقدمين والطبلخاناه
والعشرات ولبس معهم الامير قوصون تشريف النيابه وخلع علي ثلثمايه من المماليك السلطانيه فكان
يوما مشهودا وفي يوم الاثنين ثامنه فرق قوصون اقطاعات الامرا المجردين صحبة الفخري وعدتهم
اثنان وثلثون اميرا منهم امرا طبلخاناه سته عشر وامرا عشرات سته عشر واميران مقدمان واعطي امريا تهم

لاربعة وثلاثين اميرا عوضا عن اوليك وفي يوم الاربعا عاشره نزل الوزير نجم الدين وناظر الخاص
جمال الكفاه الي بيوت الامرا المجردين واخذوا ما قدروا عليه من اموالهم وخيولهم ففرقها قوصون علي
الامرا المستجدين واخرج ايضا اقطاعات اولاد الامرا المجردين ومماليكهم ومن يلوذ بهم من اجناد
الحلقه لجماعة سواهم وفي يوم الثلثا تاسع عشرينه قدم الامير الشيخ علي بن دلنجي القازاني
احد امرا العشرات المجردين واخبر بمسير قطلوبغا الفخري من الكرك الي دمشق وموافقته مع الطنبغا
نايب الشام وانه فر منه في ليلة الوقعه فخلع عليه خلعة كامله بطلفتاه زركش وحياصه ذهب وكان
من خبر ذلك ان قطلوبغا نايب الشام لما دخل حلب استولي علي حواصل طشتمر حمص اخضر واسلحته
وخيوله وجماله وباع ذلك علي اهل حلب وبينا هو في ذلك اذ بلغه دخول قطلبغا الفخري الي دمشق بمن
معه من العسكر وانه دعا للناصر احمد وقد وافقه اقسنقر السلاري نايب غزة واصلم نايب صفد
ومن تاخر بدمشق من الامرا وهم سنجر البشمقدار وتمر الساقي وان اقسنقر نايب غزه وقف لحفظ الطرقات
حتي لا يصل احد من مصر واستولي علي القصر المعيني بلد قوصون بالغور واخذ ما فيهما من القند والسكر
وغير ذلك وقبض علي نوابه واموالهم وغلاله وان قطلبغا اخذ في تحصيل الاموال من دمشق للنفقة علي
الامرا والاجناد وان الامير طقزدمر نايب حماه قدم عليه في عدد حوله فركب وتلقاه وقوي به واستخدم
جندا كثيرة ونادي بدمشق من اراد الانطاع والنفقة فليحضر واخذ مالا كثيرا من التجار وارباب الاموال
واكره قاضي القضاه تقي الدين السبكي حتي اخذ مال الايتام واخذ اجر الاملاك والاوقاف لثلاث سنين
فلم يبق احد بدمشق الا وغرم المال علي قدر حاله فجمع مالا عظيما واتته جماعات من الجند والتركمان وكتب
اوراقا من ديوان الجيش باسما الاجناد البطالين اقطاعات بالحلقه فتجهزوا اجميعهم بالخيل والاسلحة
وحلف الجميع للسلطان الملك الناصر احمد وعمل برسمه العصايب السلطانيه والصناجق الخليفتيه
ورقاب الخيل والكنابيش والسروج والغاشيه والقبه والطير وساير ما تحتاج اليه من ابهة السلطنة
وجهز الكوسات والبغال وكتب الي الناصر احمد يعرفه بذلك فاجابه بالشكر والثنا وبعث اليه موسي
ابن التاج اسحق بمال وسال ان يكون ناظر الخاص علي ما كان عليه في ايام ابيه الملك الناصر فاجابه الي
ذلك واقام بدمشق يدبر امره وطلب ابن صبح وبعثه لجمع العشير والجبليه من بلاد صفد وطرابلس
وغيرها فاتاه منهم جمع كبير وكتب الي سليمن بن مهنا ان يعرفه بمسير الطنبغا من حلب فكتب الامير
الطنبغا يعرف الامير قوصون بذلك فازداد اضطرابه وجمع الامرا فاتفق الراي علي تجريد امرا الي غزه
فتوجه برسبغا الحاجب وامير محمود الحاجب وعلا الدين علي بن طغريل في جماعة واجيب الامير الطنبغا
نايب الشام علي يد الطمشر الكرلي بان يسير من حلب الي قتال قطلوبغا الفخري بدمشق فتوجه علي البريه
لانقطاع الدرب ووصل الي حلب فسار الطنبغا منها حتي قدم حمص وقد خرج قطلوبغا الفخري من دمشق

الي خان لاجين وامسك المضيق واقام الجبليه والعشير علي الجبلين ووقف بالعسكر فحلف الطنبغا من معه
وسار من حمص حتي قرب من قطلوبغا وعدة الجمعين نحو ثلاثة عشر الف فارس فتمهل الطنبغا كراهة
لسفك الدما وراسل قطلوبغا مدة ثلثة ايام فلم يتم بينهما امر وبعث قطلوبغا الي جماعة من اصحاب الطنبغا
يعدهم ويستميلهم حتي وافقوه فلما تعبت الرسل وملت العساكر من شدة البرد بعث الطنبغا في الليل
عدة ممن معه علي طريق المرج ليهجموا علي قطلوبغا من ورايه ويلقاهم من امامه وركب من الغد فمال كل امير
ممن معه الي جهة قطلوبغا وصاروا من جملته فلم يبق معه سوي ارقطاي نايب طرابلس واسنبغا ابن
البوبكري وايدمر المرقبي من امرا دمشق فانهزموا علي طريق صفد الي جهة غزه والقوم في اثرهم فكانت
بينهم وقعة هزموا فيها من معهم وخلصوا بانفسهم وعاد قطلوبغا الفخري الي دمشق منصورا وكتب
مع البريد الي الامير طشتمر حمص اخضر يعرفه بنصرته ويدعوه الي الحضور واندبي انتظاره بدمشق وحلف
من معه للملك الناصر احمد وامر الخطبا ان يدعوا له علي منابر دمشق وضرب السكة باسمه وكتب يعرفه بذلك
وبعث اليه تقدمة جليلة واسلحته علي المسير الي دمشق ليسير في خدمته الي مصر وبعث خطوط الامرا
اليه واما الطنبغا الصالحي نايب دمشق فانه وصل الي غزه ومعه ارقطاي وطرنطاي البشمقدار
فيمن معهم فتلقاهم الامير برسبغا ومن معه وكتب الي قوصون بذلك فقامت قيامته وقبض علي اخوه
احمد شاد الشربخاناه وعلي قرطاي استادار قطلوبغا الفخري فقدم عليه كتاب قطلوبغا يبعثه علي اخراج
اولاد السلطان وقتل المنصور ابي بكر وان الاتفاق وقع علي سلطنة الناصر احمد ويشير عليه بان يختار
بلدا يقيم بها حتي يبال له السلطان الملك الناصر في تقليده اياها فقام وقعد وجمع الامرا فوقع
الاتفاق علي تجهيز التقادم للامرا بغزة فجهز لكل من الطنبغا نايب الشام ولارقطاي نايب طرابلس
ثلاثين بذله ولكلتين قبا مسجفه بطرازات زركش ومايتي خف ومايتي كلفتاه وكسوة لجميع مماليكهما
وغلمانهما وحواشيهما وجهز لكل من الامرا الذين معهما ثلاث بذلات واقبيه بسنجاب وكسوة لمماليكهم
واتباعهم واخذ في الانعام علي المماليك السلطانيه واخرج ثلثماية الف دينار من الذخيرة لتجهيز امره
حتي يخرج بالعساكر الي الشام واخرج اربعماية قرقل وزرديات وخود وغيرها وانعم علي جماعة من المماليك
بامريات وغير اقطاعات جماعة منهم باقطاعات المجردين وكتب الي الامرا المسير هم من غزة وهيا لهم الاقا مات
والخيول وبعث اليهم بالحلاوات والفواكه وساير ما يليق بهم فبينا هو في ذلك اذا ركب الامرا عليه
في ليلة الثلثا تاسع عشرين رجب وقت عشا الاخرة وسبب ذلك تنكر قلوب اكابر الامرا عليه لامور بدت
منه منها قتل الامير بشتاك ثم قتل الملك المنصور ابي بكر ثم وقوع الوحشة بينه وبين ايدغمش امير اخور
فاخذ ايدغمش في التدبير عليه الي ان كان من انتصار قطلوبغا الفخري علي الطنبغا نايب الشام ما كان
كتب الي ايدغمش سرا بانه سلطن احمد وحرضه علي الركوب الي الكرك من قدر علي استمالته وكان قوصون

قد احتفل لقدوم الطنبغا نايب الشام ومن معه وفتح ذخيرة السلطان واكثر من النفقات والانعامات
حتي بلغت انعاماته علي الامرا والخاصكية وما فرقه فيهم وفي العسكر ستمائة الف دينار فشاع بانه يريد ان
يتسلطن فخاف ايدغمش وغيره من تحكمه في السلطنة وحرض الخاصكية حتي وافقه الامير الطنبغا الماردني
ويلبغا اليحياوي في عدة من المماليك السلطانية وعدة من اكابر الامرا منهم الحاج الملك وجنكلي بن البابا
انهم يسيروا جميعا الي الكرك عند قدوم الطنبغا نايب الشام وخروجهم الي لقايه فلما كان يوم الاثنين
ركب قوصون في الموكب تحت القلعة علي العادة وطلب الامير ملكتمر ابن اخته واخرجه الي لقا نايب الشام
وقد ورد الخبر بنزوله علي بلبيس لياتي به سريعا فوافاه ومن معه علي بلبيس فلم يوافقه علي السرعة وقصد
ان يكون حضوره في يوم الخميس اول شعبان وبات ليلة الثلثا علي بلبيس وركب من الغد ونزل السرياقوس
فبلغه ركوب الامرا علي قوصون وانه محصور بالقلعة فركب بمن معه الي بركة الحاج واذا بطلب قوصون
وصحبته نحو مائة مملوك قد وافوه واعلموه انه في نصف الليل ركب الامرا واحاطت باصطبل قوصون
وحصروه في القلعة فخرجوا هم علي حمية حتي وصلوا اليهم وكان من خبر ذلك ان قوصون لما بعث
الجك لياتيه بنايب الشام سريعا تواعد ايدغمش ومن وافقه علي ان يركبوا في الليل الي الكرك فجهز
كل منهم حاله حتي كان ثلث الليل فتح الامرا باب السر ونزلوا الي ايدغمش بالاصطبل ومضي كل واحد الي
اصطبله فلم ينتصف الليل الا وعامة الامرا باطلابهم في سوق الخيل تحت القلعة وهم الطنبغا الماردني
ويلبغا اليحياوي وبهادر الدمرداشي والحاج الملك والجاولي وتمار الحسني امير شكار وارنبغا واقسنقر
السلاري وبعثوا الي اصطبلات الامرا مثل جنكلي بن البابا وبيبرس الاحمدي وطرغاي وقياتمر وغيرهم
فاخرجوا الطلاب بالجميع اليهم وخرج لهم ايدغمش بمماليكه ومن عنده من الاوجاقية فوقفوا جميعا ينتظروا
نزول قوصون اليهم حتي يمضوا الي الكرك فاحس قوصون بهم وقد انتبه فطلب الامرا المقيمين بالقلعة
فاتاه منهم اثني عشر اميرا منهم جنكلي بن البابا والاحمدي وطرغاي وقياتمر والوزير ولبس مماليكه التي
كانت عنده بالقلعة وسالته ان ينزل ويدرك اصطبله ويجتمع بمن فيه من مماليكه وكان يعتز بهم
فانهم كانوا سبع مائة مملوك طالما كان يقول ايش ابالي عندي سبع مايه مملوك الفي بهم طول الارض
فلم يوافقهم لما اراد الله به واقام الي ان طلع النهار فلما لم تظهر له حركة امر ايدغمش ان تطلع الاوجاقية
الي الطبلخاناه واخرج الكوسات ودق حربيا ونادي معاشر اجناد الحلقة ومماليك السلطان واجناد
الامرا والبطالين احضروا ومن ليس له فرس ولا لبس ولا سلاح يحضر ياخذ له الفرس والسلاح ويركب
معنا فاتاه جماعة كثيرة منهم من اجناد الحلقة والمماليك ما بين لابس السلاح راكب وبين ماش او علي حمار
واقبلت العامة كالجراد المنتشر فنادي ايدغمش يا عامة عليكم باصطبل قوصون انهبوه فاحاطوا به
ومماليك قوصون من اعلاه ترميهم بالنشاب حتي اتلفوا منهم عدة كثيرة فركب مماليك يلبغا اليحياوي اعلا

بيت يلبغا حيث مدرسة السلطان حسن الان ورموا مماليك قوصون بالنشاب وجرحوا منهم جماعة وطالوا
بينهم وبين العامة فهجموا عند ذلك اصطبل قوصون ونهبوا ركبخاناته وحواصله وكسروا باب قصره بالفوس س
بعد مطابقة شديدة وطلعوا اليه فخرجت مماليك قوصون علي حمية وشقوا القاهرة وصاروا الي نايب الشام
فبعث ايدغمش في اثرهم الي نايب الشام ومن معه من الامرا بالسلام عليهم وان يمنعوا مماليك قوصون من
الاختلاط بهم فان الامير يلبغا اليحياوي والامير اقسنقر نادمان في جمع كبير لاخذ مماليك قوصون وحاشيته
فامر نايب الشام مماليك قوصون والجك وبرسبغا ان يكونوا علي حدة ولبس الجميع واخذ برسبغا وجماعته
نحو الجبل فلقيهم يلبغا اليحياوي بمن معه بعد ما امسك قوصون وقد سيره الامير ايدغمش وطلبهم حتي قاربوا
ناحية اطفيح وهم في جمع كبير ولم تمض الا ساعات من النهار حتي نهب جميع ما في اصطبل قوصون من الخيل
والسروج والات الخيل والذهب وغير ذلك وقوصون ينظر ذلك ويضرب يدا علي يد ويقول يا امرا هذا
تصرف جيد بنهب هذا المال جميعه وكان ايدغمش قصد بذلك ان يقطع قلب قوصون فبعث الي
ايدغمش بان هذا المال عظيم وهو ينفع المسلمين والسلطان فكيف تفعل هذا وتنادي بنهبه فرد جوابه
نحن قصدنا انت ولو راح هذا المال واضعافه هذا والقلعة مغلقة الابواب وجماعة قوصون يرمون
من الاشرفية بالنشاب الي قرب العصر والعامة تجمع نشابهم وتعطيه لاجناد الامرا المحاصرين للقلعة
فالقي حينيذ قوصون بيديه واستسلم ودخل عليه مماليكه وقد حزنوا ان دخل عليه تلك الجدار وسلكتمر
المرجواني بامراه ان يقيم في موضع حتي يحضر ابن استاذه من الكرك يتصرف فيه كما يختار
فلم يجد بدا من الادعان واخذ يوصي الامير جنكلي علي اولاده فاخذ وقيد ومضوا به الي البرج الذي كان
به يشناك ورسم عليه جماعة من الامرا وكان الذي تولي ذلك منه اروم بغا امير جاندار وجنكلي بن البابا
وامير مسعود حاجب الحجاب واما نايب الشام ومن معه فان برسبغا والجك والقوصونية لما فارقوه
سار هو وارقطاي والامرا يريدون القلعة فاشار الامير الطنبغا نايب الشام علي الامير ارقطاي نايب
طرابلس ان يرد برسبغا والجك والقوصونية ويقاتل ايدغمش فانه ينضم اليهم جميع حواشي قوصون
وياخذوا ايدغمش ويخرجوا قوصون ويقيموه كبيرا لهم ويخرجوه الي حيث يختار ويقيموا سلطانا او
ينتظروا قدوم احمد فلم يوافقه ارقطاي لعفته عن سفك الدما فلما وافيا تحت القلعة وايدغمش واقف
في اصحابه اقبل اليهما وعانقهما وامرهما ان يطلعا الي القلعة فطلعا وامر ايدغمش بقبض علي ابن المحسني
والي القاهرة واحضره والامرا واقفون تحت القلعة فانزله عن فرسه وسجنه بالقلعة بعد ما كادت
العامة ان تقتله لكونه من جهة قوصون ومضي الامير اقسنقر والامير قازان في عدة مماليك وراء برسبغا
والجك ومن معهما وجلس ايدغمش مع ثقاته من الامرا وقرر معهم تسفير قوصون في الليل الي الاسكندرية
والقبض علي الطنبغا وارقطاي ومن يلوذ بهما من الغد وتسفير الاحمدي وابن البابا لاحضار السلطان

من الكرك وفي يوم الاربعا سلخه خرج الخصي بواب المدرسة الصالحية تجاه باب المارستان وقت
الصبح باعلام خليفتية ومصحف على راسه وهو ينادي بصوت عال يا مسلمين قاضي يفعل كذا بنسا المسلمين
من غير كتابة وياصل الكتبيش هذا الاجل فاجتمع الناس عليه ومضى بهم الى بيت قاضي القضاة حسام الدين
الغوري الحنفي بالمدرسة الصالحية وكسروا بابه ودخلوا عليه ففر منهم الى السطح وهم في اثره وقد نهبوا جميع
ما عنده حتى خشب السقوف حتى وجدوه فضربوه ونتفوا لحيته وهو يعدوا الى ان خرج من البيت
واستجار بقاضي القضاة موفق الدين الحنبلي فاجاره وادخله داره واقام الحنابلة على بابه لمنع العامة منه
وقد اقتحموا بابه فقال لهم معكم مرسوم بنهبي قالوا الا ان سلمنا الغوري فقال لهم هذا غريم السلطان فقد صار
عندي وانتم فقد اخذتم ماله وما زال بهم حتى انفضوا عنه وشنع الحال في النهب وكان ذلك من سوء تدبير ايدغمش
فانه جرا العامة على نهب اصطبل قوصون لغرضه فوجدوا به ما لا يكاد يوصف وبلغ ذلك مماليك الامرا
والاجناد فاتوهم ووقفوا لانتظار من يخرج بشي حتى ياخذوه فان امتنع من دفعه اليهم قتلوه فوجد لقوصون
اربع سواري نهب جميع ما لهن وحملت اكياس الذهب والفضة ونثرت بالدهليز والطرق فاخذ مماليك
ايدغمش وغيره شيا كثيرا من المال ونزلت مماليك يلبغا من سور اصطبله وفوا واملي الناس واقتسموا الذهب
واخرجت النهابة من البسط الرومية والامدية وعمل الشريف شيا كثيرا فقطعوها قطعا وتقاسموها وكسروا
من اواني البلور والصيني وسلاسل الخيل الفضة والذهب ومن السروج واللجم ما لا يحد وقطعوا الخيم وثياب
الخركاوات ما بين حرير وزركش وكان لحاصله للنهب ما ينيف على اربعمائة الف دينار ذهبا في اكياس
ومن الحوايص والزركش والاواني ما بين اطباق وخونجات زيادة على مائة الف دينار ومن حلي النسا ما لا يحصر
وثلاثة اكياس اطلس فيها جواهر بما ينيف على مائة الف دينار ومائة وثمانين زوج بسط منها ما طوله اربعون
ذراعا وثلثون ذراعا كلها من عمل الروم وامد وشيراز وستة عشر زوجا من عمل الشريف بمصر قيمة كل
زوج اثني عشر الف درهم واربعة ازواج بسط حرير لا يقوم عليها ونوبة خام جميعها اطلس معدني فقص فانحط
لذلك سعر الذهب حتى كان صرفه باحد عشر درهما الدينار من كثرة ما صار في الايدي بعد ما كان الدينار
بعشرين درهما ولان ايدغمش نادى في القاهرة ومصر ان من احضر من العامة ذهبا الى تاجر او صيرفي او متعيش
يقبض عليه ويحضر به اليه فكان من معه منهم ذهب ياخذ فيه ما يدفع اليه من غير توقف وكثرت مرافعة
الناس في بعضهم بعضا بما نهب فجمع ايدغمش شيا كثيرا من ذلك ثم ان العامة بعد نهب اصطبل قوصون
وقصره حتى اخذوا اسقوفه ورخامه وابوابه وتركوه خرابا مضوا الى خانقاته بباب القرافة فمنعهم
اهلها من النهب فما زالوا حتى اقتحموها ونهبوا جميع ما فيها وسلبوا الرجال والنسا ثيابهم ولم يدعوا لاحد شيا
وقطعوا بسطها وكسروا رخامها وخربوا بركتها واخذوا الشبابيك وخشب السقوف والمصاحف
وشعثوا الجدر ثم مضوا الى بيوت مماليك قوصون وهم جند عظيم فنهبوها وحرقوها وما حولها حتى بيعت

الغلة بستة ارادب كل اردب من القمح وتتبعوا حواشي قوصون بالقاهرة والحكورة وبولاق والزريبة
وبركة قرموط وغير ذلك وباعوا الامتعة والاواني والثياب باخس الاثمان وصاروا اذا ارادوا نهب
احد قالوا هو قوصوني فللحال يذهب جميع ماله وزادت الاوباش حتى خرجوا عن الحد وشمل الخوف كل
احد فقام الامرا على ايدغمش وانكروا عليه تمكين العامة من النهب فامر بسبعة من الامرا فنزلوا الى القاهرة
والعامة مجتمعة على باب الصالحية في نهب بيت الغوري فقبضوا على عدة منهم وضربوهم بالمقارع
وشهروهم فانكفوا عن النهب وفي ليلة الخميس اخرج بالامير قوصون من سجنه بالقلعة في مائة فارس
حتى ركب النيل ومضى الى الاسكندرية وكان قوصون في اول امره على حاله وفي اوسطه واخره من عجايب
الزمان ومما قيل فيه

قوصون قد كانت له رتبة تسمو على بدر السما الزاهر
فحط في القيد ايدغمش من شاهق عال على الطاير
ولم تجد من ذله صاحبا فاين عين الملك الناصر
صار عجيبا امره كله في اول الامر وفي الاخر

وفي يوم الخميس اول شعبان خلع السلطان الملك الاشرف كجك من السلطنة فكانت مدته
خمسة اشهر وعشرة ايام لم يكن له فيها امر ولا نهي وتدبير امور الدولة كلها الى قوصون وكان اذا
حضرت العامة اعطي قلما في يده وجا فقيههم الذي يقرئ اولاد السلطان فيكتب العلامة والقلم في يد السلطان

السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد بن قلاون الصالحي

امه امة اسمها بياض وكانت تجيد الغناء من عتقا الامير بهادر راس نوبة وكانت شهرتها توبة ولها
بالناس اجتماعات في مجالس انسهم فلما بلغ السلطان خبرها اختص بها وحظيت عنده فولدت
احمد هذا على فراشه ثم تزوجها الامير ملكتمر السرجواني وقد مضى من اجازة حمله فلما استولى الامير
ايدغمش على الدولة بعد قوصون وقرر مع الامرا خلع الاشرف كجك في يوم الخميس اول شعبان بعث
بالامير جنغل بن البابا والامير بيبرس الاحمدي والامير قمارى امير شكار الى السلطان بالكرك بكتب
الامرا بالخبر وبندمهم لما وقع ويستدعونه الى تخت ملكه وضربوا اسمه على املاك قوصون جميعها واعلن
بالدعا له في خانقاة سعيد السعدا وفيه جلس ايدغمش والطنبغا ويلبغا وبهادر الدمرداشي
واستدعوا بقية الامرا وقبض على الطنبغا نايب الشام وعلى ارقطاي نايب طرابلس ومضى بهما امير
جندار الى قاعة سجنهما بها واحد واحد بعدهما سبعة عشر امير طبلخاناه وقياتمر احد مقدمي الالوف
وجركتمر بن بهادر وغيره حتى كانت عدة من قبض عليه في هذا اليوم خمسة وعشرين اميرا وقبض على
مزين مغربي كان يقص حلق بهادر بن جركتمر بانه هو الذي قتل الملك المنصور وكتب بذلك ايضا
الى الامير قطلوبغا الفخري وفيه طلب جمال الدين يوسف والي الجيزة وخلع عليه بولاية القاهرة

فنزل الي القاهرة فاذا بالعامة في نهب بيت بعض مماليك قوصون فقبض علي عشرين منهم وضربهم بالمقارع
وسجنهم بعدما شهرهم فاجتمعت الغوغا ووقفوا الايدغمش وصاحوا عليه ولبث علي الناس واحد قوصوني ما
يخلي منا احدا وعرفوه ما وقع فبعث الاوجاقية في طلبه فوجدوه بالصليبة يريد القلعة فصاحت عليه الغوغا
قوصوني يا غيريه علي الملك الناصر ورجموه من كل جهة فقامت الجلبية والاوجاقية في ردهم فلم يطيقوا ذلك
وجرت بينهم الدما فهرب الي اصطبل الماردني وحميه ما لبكه من العامة فطلب ايدغمش الغوغا وخيرهم
بمن يلي فقالوا نجم الدين الذي كان قبل ابن المحسني فطلبه وخلع عليه فصاحوا الحياة الملك الناصر اعزل عنا
ابن رخيمه المقدم وحماص رفيقه ومكنا منهما فاذن لهم في نهبهما فتسرع نحو الالف منهم الي دار ابن رخيمه
بجانب بيت الامير كوكاي بالقاهرة فنهبوه ونهبوا بيت رفيقه وفي يوم الجمعة ثانيه دعي علي منابر
مصر والقاهرة للسلطان الملك الناصر احمد وفي يوم الاثنين خامسه تجمعت الغوغا بسوق الخيل ومعهم
الرايات الصفر ونصايحوا بايدغمش زودنا للخروج الي استاذنا الملك الناصر ونجي بجنبه فكتب لهم مرسوما
بالاقامة والرواتب في كل منزلة وتوجهوا مسافرين من الغد وفي يوم الاربعا سابعه وصل الامرا من
سجن الاسكندرية وهم ملكتمر الحجازي وقطليجا الحموي واربعه وخمسين نفرا من المماليك السلطانية ومن الغريب
ان الحراقة التي سارت بهولا الامرا الي الاسكندرية لما قبض عليهم قوصون هي التي سار فيها الي الاسكندرية
حتي يسجن بها فخرج والي الثغر ليتسلمه وقد ركب بالامرا عندما افرج عنهم ليتوجهوا الي القاهرة فسلموا
علي قوصون فبكي واعتذر لهم مما صدر منه في حقهم وعندما قدموا الي ساحل مصر ركب الامرا الي لقايهم
وخرجت العامة لرويتهم بحيث غلقت الاسواق يوميذ حتي طلعوا الي القلعة فتلقت خوند الحجازية زوجة
الامير ملكتمر الحجازي بجواريها وخدامها ومغانيها تضرب بالدفوف والشبابات فرحا به هذا وجارتها اختها
امراة قوصون في عويل وبكا وصياح هي وجواريها وخدامها كما كان بالامس لما انتصر قوصون علي
الحجازي والامرا في بيته الافراح والتهاني وفي بيت الحجازي البكا والعويل فكان في ذلك عبرة للمعتبر
وقدم كتاب الامرا المتوجهين الي الكرك وهم جنكلي بن البابا وبيبرس الاحمدي وقماري بانهم لما وصلوا
الي الكرك نزلوا بظاهرها وبعث كل منهم مملوكه يعرف السلطان بقدومه فبعث اليهم رجلا من نصاري
الكرك فقال بامر السلطان يقول لكم ان كان معكم كتب فهاتوها او مشافهة قولوها وفي الحال عادوا اليكم
ولم يمكنوا من الاجتماع بالسلطان وقيل لهم ان السلطان قد سير كتابه الي الامرا فدفعت الكتب الي النصراني
فمضي بها ثم عاد من اخر النهار بكتاب مختوم وقال عن السلطان انه قال سلم علي الامرا وعرفهم ان يقيموا
بغزة الي ان يرد لهم ما يعتمدوه وحضر مملوك من قبله بامر الامير قماري بالاقامة علي ناحية الصافية وبعث
اليه بخاتم وانهم وجدوا الكتاب يتضمن اقامتهم علي غزة والاعتذار عن لقايهم فعاد الاميرين الي غزه فلما
وقف الامير ايدغمش علي ذلك كتب من وقته الي الامير قطلوبغا الفخري يسالدان يستحث السلطان في قدومه

الي تخت ملكه وكتب الي الامرا بانتظار السلطان وعرفهم بمكاتبته للفخري واخذ في تجهيز امور السلطنة
واشاع قدوم السلطان خوفا من اشاعة ما عامل به الامرا فيفسد عليه ما دبره فلما قدم البريد الي دمشق
بكتاب ايدغمش وافي قدوم كتاب السلطان ايضا من الكرك يتضمن القبض علي الامير طرنطاي البشمقدار
والامير طيبال وحمل مالهم الي الكرك وكان الفخري قد ولي طيبال طرابلس وطرنطاي حمص فاعتذر في جوابه
بان طيبال في شغل بحركة الفرنج واشار بان لا يحرك ساكن في هذا الوقت وسال سرعة حضور السلطان
ليسير بالعساكر في ركابه الي مصر واكثر الفخري من مصادرة الناس بدمشق وفي يوم السبت حادي
عشره كان حضور بلجك ابن اخت قوصون وبرسبغا الحاجب صحبة اقسنقر الناصري من الصعيد وفي
خامس عشره استقر السلطان بشمس الدين موسي بن التاج اسحق في نظر الخاص واخرج الفخري الاقطاعات
باسما الاجناد وعزل وولي وكان دواداره يعلم عنه وفي هذه الايام قدم الامير طشتمر نايب حلب
من بلاد ارتنا الي دمشق فتلقاه الامير قطلوبغا الفخري وانزله وبعث من يومه بالامير اقسنقر السلاري نايب
غزه ليتلقي الامرا وفيه قدم كتاب السلطان من الكرك الي الفخري يتضمن قدوم الامرا من مصر
وانه لم يجتمع بهم وانه في انتظار قدوم الامير طشتمر فكتب الجواب بقدوم طشتمر وسرعة الحركة الي دمشق
واخذ الفخري في تجهيز جميع ما احتاج اليه السلطان وفي ظنه ان السلطان يسير اليه بدمشق فيركب في
خدمته بالعساكر الي مصر فلم يشعر الا وكتاب السلطان قد ورد عليه مع بعض الكركيين يتضمن انه يركب
من دمشق ليجتمع مع السلطان علي غزة فشق ذلك عليه وسار من دمشق بعساكرها ومن استنجده من
الطايعة حتي قدم غزة في عدد كبير فتلقاه الامير جنكلي والاحمدي وقماري وكان قدم قاصد السلطان من
الكرك ليشفع في المسجون من الامرا ممضي الي الاسكندرية بسبب ذلك وورد كتابه علي الامير ايدغمش
بالشكر علي ما فعل وجعل له ان يحكم حتي يحضر السلطان وقبض علي خمسة وثمانين من مماليك قوصون
فقيدوا وسجنوا بالخزانة شمايل وفي يوم الثلثا عشرينه قبض علي ولد الامير جركتمر بن بهادر وعمره
نحو اثني عشرة سنة رضا لام المنصور ابي بكر وفي يوم الخميس سلخه وصل عبد المومن والي قوص مقيدا
صحبة شجاع الدين قنغلي وكان قد توجه لاحضاره وكتب الي الواليه باجناد قوص والي العربان باخذ
الطرقات عليه فلما قدم قنغلي الي قوص ركب ليلا بالواليه واحاط بدار الولاية فلبس عبد المومن سلاحه
والبس جماعته وقاتلهم حتي جامنهم وهم في اثره يومين وليلتين يا حذون من انقطع من اصحابه حتي امسكوه
وقيدوه فخرجت العامة الي رويته وقصدوا قتله فاركب اليه الامير ايدغمش جماعة حتي حموه واتوا به الي
القلعة فلما طلعها اقامت ام المنصور العزا وامر به فسجن وفي ليلة الجمعة اول شهر رمضان نزلت
ام المنصور ابي بكر من القلعة ومعها مايتا خادم ومايه جارية لعمل العزا فدخلت بيت بهادر بن جركتمر
ونهبت ما فيه والقته الي من تبعها من العامة ففرت حرم بهادر منها حتي نجت من القتل وفي

يوم الثلثا خامسه تفاوض الاميران ملكتمر الحجازي ويلبغا اليحياوي حتي خرجا الي المخاصمة وصار لكل منهما
طايفه ولبسوا الة الحرب فتجمعت الغوغا تحت القلعة لتنهب بيوت من ينكسر من الفريقين فلم يزل الامير ايدغمش
بهم حتي كفوا عن القتال وبعث الي العامة عدة من الاوجاقية فقبضوا علي جماعة منهم واودعوهم السجن
وفي سادسه قبض علي جماعة من القوصونية وفي يوم الخميس سابعه قدم اولاد السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاون من قوص وعدتهم ستة فركب الامرا الي لقايهم وخرجت العامة اليهم فساروا من
الحراقة علي القرافة حتي حاذوا تربة جركتمر نصاحت العامة هذه تربة الذي قتل استاذنا الملك المنصور
وهجموها واخذوا ما فيها وخربوها حتي صارت كوم تراب فلما وصل اولاد السلطان تحت القلعة اتاهم الامير
جمال الدين يوسف والي الجيزة الذي تولي القاهرة وقبل ركبة رمضان بن السلطان من فرسه برجله وسبه
وقال انتني ونحن في الحراقة عند توجهنا لقوص وقد طلبنا ما ناكل من الجيزة فقلت خذوهم وروحوا الي
لعنة الله ما عندنا شي فصاحت العامة لله مكاس يهبه هذا قوصوني فاشار بيده ان انهبوا بيته
فتسارعوا الي الحال الي بيته المجاور للجامع الظاهري من الحسينية حتي صاروا منه الي باب الفتوح فقامت
اخوته ومن يلوذ به في دفع العامة بالسلاح وبعث الامير ايدغمش ايضا بجماعة لترد عن النهب وخرج
اليهم نجم الدين والي القاهرة وكان امرا مهولا قتل فيه من العامة عشرة رجال وجرح خلق كثير ولم ينهب
شي وفي يوم الاحد عاشره قدم مملوك الامير قطلوبغا الفخري ومملوك الامير طقزدمر بوصول العساكر
الي غزة في انتظار قدوم السلطان اليهم من الكرك وان حلف جميع امرا مصر وعساكرها علي العادة فجمعوا
بالميدان واخرجت نسخة اليمين المحضره فاذا هي تتضمن الحلف للسلطان ثم للامير قطلوبغا الفخري فتوقف
الامرا عن الحلف لقطلوبغا حتي ابتدا الامير ايدغمش وحلف فتبعه الجميع خوفا من وقوع الفتنة وجهزت
نسخة اليمين اليه وفيه قبض علي عدة من العامة نهبوا بعض كنايس النصاري وصلبوا تحت القلعة
ثم اطلقوا واما العسكر الشامي فانه اقام بغزة وقد جمع لهم الامير اقسنقر الاقامات من بلاد الشوبك وغيرها
حتي صار عنده ثلاثة الاف غرارة شعير واربعة الاف راس من الغنم وغير ذلك مما يحتاج اليه وكتب الامرا
الي السلطان بقدومهم صحبة ما ليجكم مع الامير قماري امير شكار فساروا الي الكرك وقد قدمها ايضا امير
يحيي بن طهير يعاصم السلطان برسالة الامير ايدغمش بنسخة علي المسير الي مصر فاقاموا جميعا ثلاثة ايام ام يوذن
لهم في دخول المدينة ثم اتاهم كاتب نصراني وبازدار يقال له ابو بكر ويوسف ابن البصال وهولا الثلاثة
هم خاصة السلطان من اهل الكرك فسلموا عليهم وطلبوا ما معهم من الكتب فشق ذلك علي الامير قماري وقال
لهم معنا مشافهات من الامرا للسلطان ولابد من الاجتماع به فقالوا لا يمكن الاجتماع به وقد رسم ان كان
معكم كتاب او مشافهة ان تعلمونا بها فلم نجد بدا من دفع الكتب اليهم واقاموا الي غد فجاتهم كتب
مختومة وقيل لامير يحيي اذهب الي عند الامرا بغزة فساروا عايدين الي غزة فاذا في الكتب الثنا علي الامرا

وان

وان يتوجهوا الي مصر بان السلطان يقصد مصر بمفرده وبسبقهم فتغيرت خواطرهم وقالوا وطالوا وخرج
الفخري عن الحد وافرط به الغضب وعزم علي الخلاف فركب اليه الامير طشتمر نايب حلب والامير جنكلي بن البابا
وبيبرس الاحمدي وما زالوا به حتي كف عما عزم عليه ووافق علي المسير وكتبوا بما كان من ذلك الي الامير ايدغمش
وتوجهوا جميعا من غزة يريدون مصر وكان ايدغمش قد بعث ولده بالخيل الخاص الي السلطان فلما وصل الي
الكرك ارسل السلطان من اخذ منه الخيل ورسم بعوده الي ابيه واخرج من الكرك رجلا يعرف بابي بكر البزدار
ومعه رجلين ليبشر وابقد ومه فوصلوا الي الامير ايدغمش في يوم الاثنين خامس عشرينه وبلغوه سلام السلطا ن
وعرفوه انه قد ركب الهجين وسار علي البرية صحبة العرب وانه بصالح او بماسي فخلع عليهم وبعثهم الي الامرا
فاعطاهم كل من الامرا المقدمين خمسة الاف درهم واعطاهم بقية الامرا علي قدر حالهم وخرج العامة الي
لقايه فلما كان يوم الاربعا سابع عشرينه قدم قاصد السلطان الي الامير ايدغمش بان السلطان ياتي ليلا
من باب القرافة وامره ان يفتح له باب السر حتي يعبر منه ففتحه وجلس ايدغمش والطنبغا الماردني حتي
مضي جانب من ليلة الخميس ثامن عشرينه اقبل السلطان في نحو العشرة رجال من اهل الكرك وقد تلثم وعليه
ثياب مفرجة فتلقوه وسلموا عليه فلم يقف معهم واحتجب عنه ودخل بهم ورجع الامرا وهم يعجبون من امره
واصبحوا فدقت البشاير بالقلعة وزينت القاهرة ومصر واستدعا السلطان الامير ايدغمش في بكرة يوم
الجمعة فدخل اليه وقبل له الارض فاستدناه وطيب خاطره وقال له انا ما كنت انطلع الي الملك وكنت
قانعا بذلك المكان فلما سيرتم في طلبي ما امكني الان احضر كما رسمتم فقام ايدغمش وقبل الارض ثم كتب
عن السلطان الي الامرا الشاميين يعرفهم بقدومه الي مصر وانه في انتظارهم وكتب علامته بين الاسطر
المملوك احمد بن محمد وكتب اليهم ايدغمش ايضا وخرج مملوكه بذلك علي البريد فلقيهم علي الورادة فلم يعجبهم
هيئة عبور السلطان وكتبوا الي ايدغمش بان يخرج اليهم هو والامرا الي سرياقوس ليتفقوا علي ما يفعلوه فلما
كان يوم عيد الفطر منع السلطان السماط ومنع الامرا من طلوع القلعه ورسم ان يعمل كل امير سماطه في
داره ولم ينزل لصلاة العيد وامر الطواشي عنبر السحرتي والطواشي الاسماعيلي ان يجلسا علي الباب
ويمنعا من يدخل عليه وخلا بنفسه مع الكركيين فكان الحاج علي اخوان سلار اذا اتي مع الطعام علي عادته
خرج اليه يوسف وابو بكر البزدار طعماه شيئا وتسلما منه الطعام وعبرا به الي السلطان ووقف خوان
سلار ومن معه حتي يخرج اليهم الماعون وحدث جمال الدين ابن المغربي رييس الاطبا ان السلطان استدعاه
وقد عرض له وجع في راسه فوجده جالسا والي جانبه شاب من اهل الكرك جالس وبقية الكركيين قيام
فوصف له ما يناسبه وتردد اليه يومين وهو علي هذه الهيئة وفي يوم الاحد تاسع شوال قدم
الامير قطلوبغا الفخري والامير طشتمر حمص اخضر وجميع امرا الشام وقضاتها والوزرا ونواب القلاع في
عالم كبير حتي سدوا الافق ونزل كثير منهم تحت القلعة في الخيم وكان قد خرج الي لقايهم الامير ايدغمش

ولحاج الملك والجاولي والطنبغا الماردني واخذ الفخري مع ايدغمش في ما عليه السلطان من قدومه في زي العربان
واختصاصه بالكركيين واقامة ابي بكر البزدار حاجبه وانكر ذلك غاية الانكار وطلب من الامرا موافقته علي
خلعه ورده الي مكانه فلم يمكنه الامير طشتمر من ذلك وساعده الامرا ايضا وما زال الوابه الي ان اعرض عما هم
به فلما كان يوم الاثنين عاشره والبس السلطان شعار السلطنه وجلس علي تخت الملك وقد حضر الخليفه
الحاكم بامر الله وقضاه مصر الاربع وقضاه دمشق الاربع وجميع الامرا والمقدمين وعهد اليه الخليفه وقبل
الامرا الارض علي العادة ثم قام السلطان علي قدميه فتقدم الامرا وباسوا يده واحدا بعد واحد علي مراتبهم
وجا الخليفه بعدهم وقضاة القضاة ما عدا الحسام حسن بن محمد الغوري فانه لما طلع مع القضاه وجلسوا
بجامع القلعه حتي يوذن لهم علي العادة جمع عليه بعض صبيان المطبخ السلطاني جمعا كبيرا من الاوباش لحقد
كان في نفسه عليه عندما تحاكم هو وزوجته عنده فاهانه وضربه وهجم علي القضاه باوباشه ومد يده الي
الغوري من بينهم واقاموه وحرقوا عمامته وقطعوا ثيابه وهم يصيحون عليه يا قوصوني ثم ضربوه بالنعال ضربا
مولما وقالوا له يا كافر يا فاسق فارتجت القلعه واقبل علم دار حتي خلصه منهم وهو يستغيث يا مسلمين كيف
يجري هذا علي قاض من قضاه المسلمين فاخذ المماليك جماعة من تلك الاوباش وجروهم الي الامير ايدغمش فضربهم
وبعث طايفة من الاوجاقيه فساروا بالغوري الي منزله ولم يحضر الموكب فثارت العامة علي بيته بالصالحية
ونهبوه فكان يوما شنعا وفي يوم الخميس ثالث عشره خلع علي جميع الامرا الكبار والصغار ومقدمي
الحلقه وانعم علي الامير طشتمر حمص اخضر بعشرة الاف دينار وعلي الامير قطلوبغا الفخري بما حضر بصحبته من الشام
وهو اربعة الاف دينار ومايه الف درهم فضه ونزل في موكب عظيم وكان قد قدم معه من امرا الشام سنجر
الجمقدار وتمر الساقي وطرنطاي البشمقدار وايبغا عبد الواحد وتمر الموساوي والجلالي وابن قراسنقر واصبغا
ابن البوبكري وبكتمر العلاي واصلم نايب صفد وفيه طلب الوزير نجم الدين ورسم له ان يكون يوسف
البزدار رفيقه مقدمين البزداريه ومقدمي الدوله فخلع عليهما طلنتاه زركش واقبيه طرد وحش بحوايص
ذهب فخاطبا الدوله ونظرا علي الناس وسار ابينهم بحمق زايد وصارا لا يا تمران بامر الوزير ويصبان ما
اجا ومعهما كثير من الاشرار وعرفوهما بارباب الاموال فشملت مضرتهما جماعة كثيرة وانهمكا في اللهو
فنقل امرهما علي الكافه وفي عصر يوم السبت خامس عشره خلع علي الامير طشتمر حمص اخضر واستقر
في نيابة السلطنه بديار مصر فجلس والحجاب قيام بين يديه والامرا في خدمته فكان اول ما بدا به ان قلع
الشباك الذي كان يجلس فيه قوصون وقلع الخشب الذي عمله في باب القله وباشر النيابه بحرمه وافرة
وفي يوم الاثنين سابع عشره اخرج محمل الحاج وفيه اخرج بعبد المومن بن عبد الوهاب السلامي
والي قوص من السجن وسمر علي باب المارستان المنصوري من القاهرة بما اشير حاتبه شنعه وطيف به
مدة ستة ايام وهو يحادث الناس في الليل باخباره بما حدثهم به انه هو الذي ركب حتي ضرب المشو

كما تقدم ذكره وانه لما سقطت عمامته ظنها راسه وكان اذا قيل له اصبر يا عبد المومن يقول اسال الصبر
وينشد كثيرا يبكا علينا ولا نبكي علي احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل فلما كان يوم السبت
ثاني عشرينه شنق خلف قنطرة السد ظاهر مدينة مصر عند الكيمان وترك حتي ورم واكلته الكلاب وكان
من السلاميه بالعراق فبعثه المجد السلامي الي السلطان مرارا حتي عرف ثم تنكر علي المجد السلامي ورافعه
الي السلطان حتي تغير عليه وكتب الي ابي سعيد باحضاره فانبث المجد بحضرا علي عبد المومن بانه رافضي
طامر قتال الانفس وقدم به علي السلطان وتحاقق مع عبد المومن فتعصب قوصون لعبد المومن حتي بطلت
حجة المجد عليه مع ظهورها فاختص عبد المومن بقوصون ولبس الطلنتاه ثم ولي قوص وكان شجاعا فاتكا
يتجاهر بالرفض ويقول اذا حلف علي شي وحياه مولاي علي وفي هذه الايام اخرج باحد وعشرين
امير الي الاسكندريه بحجة الامير طشتمر طالبيه منهم ارقطاي نايب طرابلس وجركتمر بن بهادر وابن المحسني
والي القاهرة واسنبغا ابن البوبكري وبلجك ابن اخت قوصون وبرسبغا الحاجب فلما وصلوا الي الثغر سجنوا
به قبل قوصون والطنبغا الصالحي نايب الشام وجركتمر بن بهادر وبرسبغا الحاجب ورسم للاجناد الذين
استخدمهم الفخري بعودهم الي دمشق بطالين نكثر تشطيهم ووقفوا للنايب فلم تسمع لهم شكوي واكثر
السلطان من الانعام علي اهل الكرك حتي خرج عن الحد وعزم علي مسك بيبرس الاحمدي وغيره من الامرا
فاحترزوا علي انفسهم الي ان وقع الكلام مع السلطان في شي من ذلك فاجتمع عنده الامرا وابتدا الحاج الملك
في طلب بلد يتوجه اليه وسال نيابة حماه فخلع عليه في يوم الخميس عشرينه واستقر في نيابة حماه عوضا عن
طقزدمر وخلع علي بيبرس الاحمدي واستقر في نيابة صفد وعلي اقسنقر واستقر في نيابة غزه وفي
يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سار الملك الي حماه وفيه خلع علي الامير قطلوبغا الفخري واستقر
في نيابة الشام وعلي الامير ايدغمش بنيابة حلب وفي يوم الثلاثا ثانيه استقر قماري امير اخور عوضا
عن ايدغمش واستقر احمد شاد الشربخاناه امير شكار عوضا عن قماري واستقر ايبغا عبد الواحد في نيابة
حمص ورسم ان يستقر سنجر الجمقدار وتمر الساقي من جملة امرا مصر وانعم علي قراجا بن دلغادر وقد قدم الي
مصر بانعامات كثيرة وكتب له بالامرة علي التركمان وتوجه الي نيابة الابلستين وفي يوم الاحد
سابعه خرج الامير ايدغمش متوجها الي نيابة حلب وفي يوم الاثنين خامس عشره خرج الامير
قطلوبغا الفخري متوجها الي دمشق ومعه من تاخر من عساكر الشام وخرج الامير طشتمر النايب ومعه
جميع الامرا لوداعه ومد له سماطا عظيما وفي يوم السبت عشرينه قبض علي الامير طشتمر حمص اخضر
نايب السلطنه وسبب ذلك انه اكثر من معارضة السلطان بحيث تغلب عليه ورد مراسيمه وصار
يتعاظم ويظهر من الترفع علي الامرا والاجناد ما لا يحتمل مثله واذا شفع اليه احد من الامرا رد شفاعته
ولم يقبلها ولا يقف لامير اذا دخل اليه واذا اتته قصة عليها علامة السلطان باقطاع او غيره اخذ ذلك

وطرد من جي باسمه واحرق به وقرر مع السلطان انه لا يمضي من المراسيم السلطانية الا ما يجاره وتقدم الي
الحاجب بان لا يقدم احد قصة الي السلطان حتي يكون حاضرا ومنع ذلك فلم يتجاسر احد ان يقدم قصة
للسلطان في غيبته وتعرض جماعة من المماليك السلطانية لطلب ما يريد في مراتبهم فرسم ان كل من خرج
عن خبزه يعود عليه ولم يمكن المماليك السلطانية من اخذ شي واخذ اقطاع الامير بيبرس الاحمدي وتقدمته
لولده فنظر هنه الناس وصارت ارباب الدوله واصحاب الاشغال كلها في بابه وتقربوا اليه بالهدايا والتحف
وانفرد بامور الدوله وحط علي الكركيين وقصد منعهم من الدخول علي السلطان فلم يتهيا له ذلك وكان
ناصر الدين المعروف بفار السقوف قد توصل بالكركيين حتي استقر امام السلطان يصلي به وناظر المشهد النفيسي
عوضا عن تقي الدين علي بن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجامع القلعة وخلع عليه بغير علم النايب فبعث
اليه عدة نقبا ونزع عنه الخلعة وسلمه الي المقدم ابرهيم بن صابر وامره بضربه والزامه بحمل ماية الف درهم
فضربه ابن صابر ضربا مبرحا واستخرج منه اربعين الف درهم ثم افرج عنه بشفاعة ايدغمش والفخري
بعد ما اشهد عليه انه لا يطلع الي القلعة واخذ قصر معين بالغور من مباشري قوصون واحاط بما فيه
من القند والعسل والسكر وغير ذلك فكثر حنق السلطان منه وتغيره عليه الي ان قرر مع المقدم عنبر
السحرتي والامير اقسنقر السلاري في القبض عليه وعلي قطلوبغا الفخري وان يستدعي مماليك بشتاك وقوصون
وينزلهم بالاطباق من القلعة ويقطعهم اقطاعات بالحلقة ليصيروا من جملة المماليك السلطانية حوفا من
حركة طشتمر النايب فعارض السلطان بهم فرتب السلطان عدة مماليك بداخل القصر للقبض عليه
وكان مما جدد في نيابته ان منع الامرا ان تدخل الي القصر بماليكها وبسط من باب القصر بسطا الي داخله
فكان الامير لا يدخل القصر وقت الخدمة الا بمفرده فدخل هو ايضا بمفرده ومعه ولداه الي القصر وجلس
علي السماط علي العادة فعندما رفع السماط قبض كشلي السلاح دار احد المماليك وكان معروفا بالقوة علي
كتفيه من خلف ظهره قبضا عنيفا وبدر اليه جماعة فاخذوا سيفه وقيدوه وقيدوا ولديه ونزل امير
مسعود الحاجب في عدة من المماليك السلطانية فاوقع الحوطة علي بيته واخذ مماليكه جميعهم فسجنهم
وخرج في الحال ساعة القبض علي طشتمر الامير الطنبغا الماردني والامير اروم بغا امير سلاح ومعهما من امرا
الطبلخاناه والعشرات نحو من خمسة عشر اميرا ومعهم من المماليك السلطانية وغيرهم الف فارس ليقبضوا
علي قطلوبغا الفخري وكتب الي الامير اقسنقر الناصري نايب غزة بالركوب معهم بعسكره فجمع من عنده ومن
في معاملته من الجلبنة وكان الفخري قد ركب من الصالحية فبلغه مسك طشتمر ومسير العسكر اليه من
مجان بعث به اليه بعض ثقاته فساق الي قطيا واكل بها شيا ورحل وقد اسعد حتي عدا العريش
فاذا اقسنقر بعسكر غزة في انتظاره علي الزعقة وكان ذلك وقت الغروب فوقف كل منهما تجاه صاحبه
حتي اظلم الليل فجا الفخري بمن معه وهم ستون فارسا علي البرية فلما اصبح اقسنقر علم ان الفخري فاته فمال

اصحابه علي الابغال فنهبوها وعادوا الي غزة واستمر الفخري ليلته ومن الغد حتي انتصف النهار وهو سايرنق
فلم يتاخر معه الا سبعة فرسان ومبلغ اربعة الاف وخمسماية دينار وقد وصل بيسان وعليها الامير ايدغمش
نازل فتراي عليه وعرفه بما جري وانه قطع خمسة عشر بريدا في مسير واحد فطيب خاطره وانزله في خام
ضرب له وقام له بما يليق به فلما جنه الليل امر به فقيد وهو نايم وكتب بذلك الي السلطان مع بطا الخضري
وكان السلطان لما بلغه هروب الفخري تنكر علي الامرا واتهمهم بالمخامرة عليه وهم ان يمسكهم في يوم الاثنين
تاسع عشرينه فتاخر عن الخدمة الحاولي وجماعة فلما كان وقت الظهر بعث لكل امير اربعين طايرا ورز
وسال عنهم ثم بعث اخر النهار اليهم يامرهم ان يطلعوا من الغد فقدم بطا عشية يوم الثلثا مستهل ذي الحجة
ومعه سيف الفخري فسر السلطان بذلك وكتب بحمله الي الكرك فلما طلع الامرا الي الخدمة في يوم الثلثا
ترضاهم وبشرهم بمسك الفخري ثم اخبرهم انه عزم علي التوجه الي الكرك وانه يعود بعد شهر وكان السلطان
قد تجهز الي الكرك فاخرج في ليلة الاربعا طشتمر حمص اخضر في محارة بقيده ومعه جماعة من المماليك السلطانية
موكلون بحفظه وعين مع المقدم عنبر السحرتي عدة من المماليك وتقدم الي الخليفة بعد ما ولاه نظر المشهد
النفيسي عوضا عن ابن القسطلاني ان يسافر معه الي الكرك ورسم لجمال الكفاه ناظر الخاص والجيش ولعلا الدين
علي بن فضل الله كاتب السر ان يتوجها معه الي الكرك وركب ومعه الامرا من قلعة الجبل يوم الاربعا ثانيه
بعد ما البس ثمانية امرا من المماليك خلع الامريات علي باب الخزانه وخلع علي اقسنقر السلاري وقرره
نايب الغيبة وخلع علي شمس الدين محمد بن عدلان واستقر قاضي العسكر وخلع علي زين الدين عمر بن كمال الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر البسطامي واستقر به قاضي القضاه الحنفية عوضا عن الغوري فلما قارب قبة النصر
خارج القاهرة وقف حتي قبل الامرا يده علي مراتبهم ورجعوا عنه فنزل عن فرسه ولبس ثياب العربان
وهي كامليه مفرجه وعمامه بلثامين وساير الكركيين وترك الامرا الذين معه وهم قماري والحجازي وابو بكر
ابن ارغون النايب مع المماليك والطلب وتوجه علي البرية الي الكرك وليس معه الا الكركيين ومملوكين وهم
في اثره فقاسوا مشقة كبيرة من العطش وغيره حتي وصلوا ظاهر الكرك وقد سبقهم السلطان اليها وقدمها
في يوم الثلثا ثامنه فكتب الي الامرا بمصر يعرفهم ذلك وسلم عليهم فقدم كتابه يوم الخميس سابع عشره فلم يمكن
احدا منهم ان يدخل المدينة سوي كاتب السر وجمال الكفاه فقط ورسم ان يسير المقدم عنبر بالمماليك الي قرية
الخليل عليه السلام وان يسير قماري وعمر ابن النايب والخليفة الي القدس ثم رسم ان ينتقل المقدم بالمماليك
الي غزه لغلا السعر بالخليل وفي اثنا ذلك وصل امير علي بن ايدغمش بالفخري مقيدا الي غزة وبها العسكر
المجهز من مصر ومضي به الي الكرك فبعث السلطان اليه من تسلم منه الفخري واعاده الي ابيه ولم يجتمع به
فسجن الفخري وطشتمر حمص اخضر بقلعة الكرك بعد ما اهين من العامة واهنة بالغة ونكل به نكالا فاحشا
وكتب لاقسنقر نايب غزه بارسال حريم الفخري الي الكرك وكانوا قد ساروا من القاهره بعد مسيره بيوم

بجهزهن اليه فاخذ اهل الكرك جميع ما معهن حتى ثيابهن وبالغوا في الفحش والاساة وكتب لاقسنقر نايب
الغيبة بمصر ان يوقع الحوطة على موجود طشتمر حمص اخضر وقطلوبغا الفخري ويحمل ذلك اليه بالكرك وكان
اذا رسم بشي جا كاتب تركي لكاتب السر وعرفه عن السلطان بما يريد فيكتب ذلك ويناوله للكاتب فياخذ
عليه علامة السلطان ويبعثه حيث رسم به واما العسكر المتوجه من القاهرة الى غزة فان ابن ايدغمش لما
قدم عليهم غزة ومعه قطلوبغا الفخري اراد الامير الطنبغا المارديني ان يوخره عنده بغزة حتى يراجع فيه
السلطان فلم يوافقه ابن ايدغمش وتوجه به الى الكرك فرحل المارديني وبقية العسكر عايدين الى القاهرة
فقدموها يوم السبت خامس ذي الحجة واخذ السلطان في تحصين الكرك وشحنها بالغلال والاقوات
واخرج العلاي منها الى طرابلس ومحمد به الى صفد وفي هذه السنة اخرج حسام الدين حسن الغوري
من مصر بعد عزله عن قضا القضاه الحنفيه فتوجه الى العراق وسبب ذلك انه كان قد توحش ما بينه
وبين القضاه وكان يجتري على الناس ويبضع منهم ولا يزال ينصر المراة على زوجها اذا شكته اليه حتى خرج
في ذلك عن الحد فادعت امراة عنده على زوجها بما استحق من صداقها وكسوتها واظهرت صداقها عليه
فاذا فيه ان المنجم في كل سنة دينار فاستدناها اليه وامرها فكشفت عن وجهها فاعجبته فقال لابيها وكان
قد حضر معها يا مدمغ مثل هذه تزوجها بدينار كل سنة والله يا مدمغ يساوي مبيتها كل ليلة مايه درهم
والتفت الى زوجها وقال يا خس تستغلي ان تكون هذي بهذا القدر والله انت ادمغ من ابيها وحكي
عن نفسه في مجلس الامير قوصون بحضرة الامرا انه لما كان محتسبا ببغداد وقف على حانوت حلواني
فدخل صاحبه تمرا وقصره حتى ابيض فسال عنه فقال هذا قسب وقصرته بالبيض فقال له ويلك يا مجنون
انت انا عندي جارية سودا لي عشر سنين اقصرها بالبيض وما ابيضت وادعت امراة على زوجها عنده
بحق وجب عليه فكتب بحبسه فقال والمراة ايضا تكون برواق البغدادية حتى احصل لها حقها فقال له
ويلك انت مجنون انا اكون احق من البغدادية بهذي وتكون عندي احفظها واشار لنقيبه فاخذ المراة
الى طبقته واقامت عنده مدة حتى اصلح امرها مع زوجها وكان اذا ادعا عنده اثنان امر موقعه فكتب
ما يقول احدهما في غيبة الاخر فاذا انتهى كلامه اخرجه واحضر خصمه فيكتب ايضا ما يقول وكذا كذا اذا
شهد عنده جماعة فرق بينهم وكتب ما يقول كل واحد على انفراده فكانت المحاكمة لا تنتهي عنده الا بعد
مدة وكان من الغي على جانب كبير ودعي مرة الى عقد نكاح بعض اولاد الامرا هو والقضاه الثلاث فلما دخل
معهم وقد فرش البيت بالحرير والزركش تجنب القضاة الجلوس على ذلك وتنحوا عنه فجلس هو على مقعد حرير مزركش
وقال يا جماعة الجد ابصروا افعالهو لا يدعوا الجلوس على هذا الحرير واقسم بالله لو قدروا عليه باعوه في الاسواق
واكلوا ثمنه فتحكمن في المجلس ونزل بالقضاه من الخجل ما لا يعبر عنه وتقدم اليه مرة مديون وضامنه
في الدين ضمان احضار فادعي عليه غريمه فاعترف بما عليه واقر الضامن له بضمانه وكان المديون رث الهيئة

رزي الحال فصاح اخرجوا هذا المعثر من قدامي ونظر الى ضامنه وقال اعط هذا ماله فقال يا مولانا هذا غريمه
احضرته اليه فقال هاتوا المجنن يعني الفلقه وافتلوا هذا حتى يعطي المال انت تلبس المسجب والفرضيات
واللباس الرفيع حتى احوج هذا ان يعطي ماله لمعثر فلم نجد بدا من التزامه بالمال خوفا من الاحراق ورأى مرة
رجلا بيده فروجين قد مسك ارجلهما بيده وصارت راسيهما الى اسفل فامر به ان يصلب فما زال به الناس
حتى ضربه ضربا مولما وتركه والزم الشهود ان يكون في كل مسطور شهادة اربعة وان يكتبوا مسكن المديون
ومجونه وجنونه كثير له فيه نوادر مستقبحة وقبايح شنيعة فلما رسم بعزله اثبتت عليه محاضر توجب اراقة
دمه فقام بعض الامرا معه وما زال ببعض قضاه الشافعية حتى حكم بحقن دمه وسفره من مصر وفي
هذه السنة اتفقت واقعة غريبة وهو ان رجلا بواردیا يقال له محمد بن خلف بخط السيوفيين من القاهرة
قبض عليه في يوم السبت سادس عشر رمضان واحضر الى المحتسب فوجد بمخزنه من فراخ الحمام والزرازير
المملوح عدة اربعة وثلثين الف ومايه وستة وتسعين من ذلك فراخ حمام الف ومايه ستة وتسعين فرخا
وزرازير ثلثة وثلثين الف زرزور وجميعها قد نتنت وتغيرت الوانها فادب وشهر واتلفت كلها وفيها
قدم الامير بيبرس نايب صفد بمن معه فقبض عليه امراوه وانزلوه بقصر تنكز و مات فيها من الاعيان جمال الد ين
ابرهيم بن ايبك الصفدي اخو الصلاح الصفدي في رابع جمدى الاخرة بدمشق وكان يتقن عدة صنايع
وسمع بالقاهرة والشام وشدا طرفا من الحساب والفرايض وغير ذلك و السلطان الملك المنصور سيف الدين
ابو بكر بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي مقتولا بقوص وحمل راسه الى قوصون
و الامير علا الدين الطنبغا الصالحي نايب حلب احد المماليك المنصورية قلاون وربي عند الناصر محمد وتوجه
معه الى الكرك فلما عاد انعم عليه بامرة وعمل جاشنكير ثم ولاه حاجبا ونقله من الحجوبية الى نيابة حلب بعد موت
ارغون النايب فسار سيرة مشكورة ثم عزله في رضى الامير تنكز واقدمه الى مصر ثم ولاه غزة ثم ولاه قوصون
نيابة الشام واول امره الى ان مات مسجونا بالاسكندرية و القان ازبك بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان
بن ماطو بن دوشي خان بن جنكزخان ملك التطر بالمملكة الشمالية بعد ما حكم بها مدة ثمان وعشرين
سنة وقام بعده جاني بك خان وكان قد اسلم وحسن اسلامه و قاضي القضاه الشافعية بحلب برهان الدين
ابرهيم بن الفخر خليل بن ابرهيم الرسعني و الامير تناك الناصري مقتولا بالاسكندرية في ربيع الاخر
وكان اقطاعه سبع عشرة امرة طبلخاناه تغل ما يلي الف دينار كل سنة وانعم عليه الناصر محمد في يوم
بالف الف درهم وكان راتب سماطه كل يوم خمسين راس غنم وفرسا لا بد من ذلك وكان كثير البذل لا
يحدث مباشريه الا بترجمان الامير طاجار الدوادار قتلا و الامير بهادر بن الامير جركتمر راس نوبه قتلا
و امير علي بن الامير سلار يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر و الامير سيف الدين قوصون مقتولا بحبس الاسكند ريه
رقاه السلطان حتى صار اكبر الامرا ابركب في ثلثماية فارس صفين يقام كل صف رجل يضرب بالقبق كما تركب

ملوك المغل وكان يفرق كل سنة ثلثين جاصة ذهب ومايه قبا بسنجاب ويفرق في عيد الاضحي الف راس
غنم وثلثماية راس بقر توفي خطيب الجامع الاموي بدمشق بدر الدين محمد بن قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني
ومات وكيل بيت المال بدمشق نجم الدين محمد عمر بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن ابي الطيب الدمشقي والملك الافضل
محمد بن المويد اسمعيل بن الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين
ايوب بن شادي بن مروان صاحب حماه بعد ما باشرها عشر سنين ثم نقل الي امرة مايه بدمشق ثم مات بها في
ليلة الثلثا حادي عشر ربيع الاخر عن ثلثين سنة والامير موسي بن مهنا بن عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة بن
غضيه بن فضل بن ربيعه امير ال فضل بتدمر والامير بيبرس السلاح دار الناصري نايب الفتوحات بالساحل
وشرف الدين بن الملك المغيث صاحب الكرك بالقاهرة وعز الدين ايبك يوم الاثنين تاسع المحرم والحافظ
جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي ابي محمد عبد الرحمن بن يوسف القضاعي المزي الدمشقي بها عن ثمان وثمانين
سنة والامير عز الدين الطبكي يوم الاربعا ثامن عشر المحرم والامير تمر الساقي يوم الاحد ثامن عشرين ذي القعده
وتاج الدين ابن الفاكهاني المالكي يوم الاثنين سابع ذي الحجة ومات مستوفي الدوله ابو الفتوح ابن الخطير
وكان قد تزوج وهو نصراني بابنة شرف الدين عبد الوهاب النشو وباشر عدة من الامرا فلما امسك معه
وصودر هو واخوه الشيخ الاكرم وما زال في الحبس حتي افرج عنهما في مرض السلطان الذي مات فيه في جملة من
افرج عنه وخدم عند الحجازي الي ان نكب وشمر في يوم السبت سادس عشرين صفر وكان جميل الوجه حسن الخلق
يذوق الادب ويحفظ الاشعار والوقايع ويعرف الاحاجي والتصحيف والامير بدر الدين لولو الحلبي وكان ضامن
حلب قدم القاهرة غير مرة ورافع اهلها الي ان سلمهم السلطان له فعاقبهم واخذ اموالهم ثم ولي شد الدواوين
بحلب فكثر شاكوه فسلمه الاكرم مستوفي الجهات بديار مصر ثم نقل الي شد الدواوين بالقاهرة وعزل واخرج
بعد محنة الي حلب شاد الدواوين ثم ضرب بالمقارع حتي مات وفيه قال ابن الوردي

اشكوا الي الرحمن لولو الذي اضحي بصادرسادة وصدورا
نثر الجيوب بل القلوب بسوطه فمتي اشاهد لولوا منثورا

سنة ثلاث واربعين وسبعماية اهلت والناس في امر مريج لغيبة
السلطان بالكرك وعند الامرا تشويش كبير لما بلغهم من مصاب حرم قطلوبغا الفخري والامير اق سنقر نايب الغيبة
في تخوف فانه بلغه ان جماعة من مماليك الامرا الذين قبض عليهم قد باطنوا بعض الامرا علي الركوب عليه فترك
الركوب للموكب اياما حتي اجتمع اعده وحلفوا له ثم اتفق رايهم علي ان كتبوا للسلطان كتابا في خامس المحرم
بان الامور ضايعة لغيبة السلطان وقد نافق عربان الصعيد وطمع الناس وفسدت الاحوال وطلبوا وسالوه
الحضور وبعثوا به الامير طقتمر الصلاحي فعاد جوابه في حادي عشره باني في اعدي موضع اشتهي واي وقت اردت
احضر اليكم وذكر طقتمر ان السلطان لم يمكنه من الاجتماع به وانه بعث من اخذ منه الكتاب ثم ارسل اليه الجواب

وقدم

وقدم الخبر بانه قتل الامير طشتمر حمص اخضر والامير قطلوبغا الفخري وذلك انه قصد ان يقتلهما بالجوع فاقاما ما
يومين بلياليهما لا يطعمان طعاما فكسرا قيديهما وقد ركب السلطان للصيد وطلعا باب السجن ليلا وخرجا
الي الحارس فاخذا سيفه وهو نايم فاحس بهما وقام يصيح حتي لحقه اصحابه فاخذوهما وبعثوا الي السلطان بخبرهما
فقدم في زي العربان ووقف علي الخندق وبيده حربه واحضرهما وقد كثرت بهما الجراحات فامر يوسف ابن
البصارة ورفيقه بضرب اعناقهما واخذ يسبهما ويلعنهما فرد اعليه رداقبيحا وضرب رقابهما فاشتد قلق
الامرا وقدم كتاب السلطان الي الامرا يطيب خواطرهم ويعرفهم ان مصر والشام والكرك له وانه حيث
شا اقام ورسم ان يجهز له الاغنام من بلاد الصعيد واكد في ذلك واوصي اقسنقر بان يكون متفقا مع الامرا
علي ما يكون من المصالح فتنكرت قلوب الامرا ونفرت خواطرهم واتفقوا علي خلعه واقامة اخيه اسمعيل في يوم
الاربعا حادي عشرينه فكانت مدة ولايته ثلثة اشهر وثلثة عشر يوما منها مدة اقامته بالكرك ومراسيمه
نافذة بمصر احد وخمسين يوما واقامته بمصر مدة شهرين واياما وكانت سيرته سيية نقم الامرا عليه فيها
امورا منها ان رسله التي كانت ترد من قبله الي الامرا برسايله واسراره اوباش اهل الكرك فلما قدموا معه الي
مصر اكثروا من اخذ البراطيل وولاية المناصب غير اهلها وتحكمهم علي الوزير وغيره وحجبهم السلطان حتي
عن الامرا والمماليك وارباب الدوله فلا يمكن احدا من رويته سوي يومي الخميس والاثنين نحو ساعة ومع ذلك
فانه جمع الاغنام التي كانت لابيه والاغنام التي كانت لقوصون وعدتها اربعة الاف راس واربعماية راس من
البقر التي استحسنها ابوه واخذ الطيور التي كانت بالاحواش علي اختلاف انواعها وحملها علي روس الحمالين الي الكرك
وساق الاغنام والابقار اليها ومعهم عدة سقايين وساير ما يحتاج اليه وعرض الخيول والهجن واخذ ما اختاره
منها ومن الجمال وحمر الوحش والزراف والسباع وسيرها الي الكرك وفتح الذخيرة واخذ ما فيها من الذهب
والفضة وهو سبعماية الف دينار وصندوق فيه الجواهر التي جمعها ابوه في مدة سلطنته وتتبع جواري ابيه
حتي عرف المتمولات منهن فكان يبعث الي الواحده يعرفها انه يدخل عليها الليلة فاذا تجملت بحليها وجوا هرها
ارسل من يحضرها اليه فاذا خرجت من موضعها ندب من ياخذ جميع ما عندها ثم ياخذ ما عليها حتي سلب
اكثرهن ما بايديهن وعرض الركاب خاناه واخذ جميع ما فيها من السروج واللجم والسلاسل الذهب والفضة
ونزع ما عليهن من الذهب والفضة واخذ الطاير الذهب الذي علي القبة واخذ الغاشية الذهب وطلعات
الصناجق وما ترك بالقلعة ما لا حي لاخذه وسعي في قتل امرا ابيه واتلف موجودهم واحضر حرم طشتمر حمص
اخضر من حلب وقد تجهزوا للمسير فاخذ ساير ما معهم حتي لم يترك عليهن سوي قميص وسراويل لكل واحدة
واخذ ايضا جميع ما مع حرم قطلوبغا الفخري حتي لم تجد زوجته سرية تتكفر ما تتقوت به الي ان بعث لهم
جمال الكفاه شيا يحملوا به الي القاهرة السلطان الملك الصالح عماد الدين ابو الفدا
اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي

جلس علي تخت الملك يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلث واربعين وسبعمايه بعد خلع اخيه باتفاق الامرا
علي ذلك لانه بلغهم عنه انه لما اخرجه الامير قوصون فيمن اخرج الي قوص انه كان يصوم يومي الاثنين والخميس
ويشغل اوقاته بالصلاة وقراة القران مع العفه والصيانه عما يجري به الشباب من اللهو واللعب وحلف له
الامرا والعساكر وحلف لهم السلطان ان لا يوذي احدا ولا يقبض عليه بغير ذنب تجمع علي صحته ودقت البشاير
ولقب بالملك الصالح عماد الدين ونودي بالزينه ونزق اخبار الامرا البطالين ورسم بالافراج عن المسجونين
وكتب بذلك الي الوجه القبلي والبحري وان لا يترك بالسجون الا من وجب عليه القتل واخرج من سجون القاهرة
ومصر وتوجه القصاد للافراج عن الامرا من الاسكندريه واستقر الامير ارغون العلاي زوج ام السلطان راس
نوبه ويكون راس المشورة ومدبر الدوله وكافل السلطان واستقر الامير اقسنقر السلاري نايب السلطنة وفي
يوم الجمعة ثالث عشرينه دعي للسلطان علي منابر مصر والقاهرة وكتب الي الامرا ببلاد الشام بالامان والاطمينان
وتوجه بذلك طقتمر الصلاحي وكتب تقليد الامير ايدغمش بنيابة الشام واستقر عوضه في نيابة حلب طقزدمر
واستقر في نيابة حماه الامير علم الدين سنجر الجاولي وكتب بحضور الحاج الملك وحضور الامير بيبرس الاحمدي
وكتب السلطان الملك الصالح الي اخيه الناصر احمد بالسلام واعلامه ان الامرا اقاموه في السلطنة لانهم
علموا انه ليس له رغبة في ملك مصر وانه يحب بلاد الكرك والشوبك فهي تحكمك وملكك ورغب اليه في ان
يبعث القبه والطير والغاشيه والنمجاه وتوجه به الامير قبلاي وخرج الامير بيغرا ومعه عدة امرا واوجاقيه
لجر الخيول السلطانيه من الكرك وفي يوم الاربعا ثامن عشرينه قدم الامرا المسجونون بالاسكندريه وعدتهم
سته وعشرون منهم تيانمر والمرقبي وطيبغا المجدي وابن طوغان جق ودقماق واسنبغا بن البوبكري وابن بسوسون
وناصر الدين محمد ان المحسني والي القاهرة وامير علي بن بهادر والحاج ارقطاي نايب طرابلس وفي يوم
الخميس تاسع عشرينه وقفوا بين يدي السلطان فرسم ان يجلس ارقطاي مكان الجاولي وان يتوجه البقية
علي امريات ببلاد الشام وفي يوم السبت اول صفر قدم من غزه الامير تماري والامير ابو بكر بن ارغون
النايب والامير ملكتمر الحجازي وصحبتهم الخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد والمقدم عنبر السحرتي والمماليك
السلطانيه مفارقين للناصر احمد وفيه توجه الامير طقزدمر لنيابة حلب وفي يوم الاثنين ثالثه
خلع علي الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب حماه خلعة السفر وخلع علي امير مسعود بن خطير خلعة السفر لنيابة غزه
وخلع علي بدر الدين محمد بن محي الدين يحي بن فضل الله واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن اخيه شهاب الدين
احمد ورسم بسفر مماليك قوصون ومماليك بشتاك الي البلاد الشاميه متفرقين وكتب للنواب باقطاعهم الاخباز
شيا فشيا وفيه استقر الامير جنكلي بن البابا في نظر المارستان عوضا عن الجاولي وجلس الامير اق سنقر
النايب بدار النيابة بعد ما عمرها وفتح بها شباكا ورسم له ان يعطي الاخباز من المتابه الي اربعمايه دينار وينادر
بما فوق ذلك واستقر المكين ابرهيم بن قروينه في نظر الجيش وعين ابن التاج اسحق لنظر الخاص عوضا عن

جمال الكفاه

جمال الكفاه لغيبته بالكرك فقام الامير جنكلي في ابقا الخاص علي جمال الكفاه حتي يحضر وفي يوم الخميس
سادسه توجه الجاولي وامير مسعود الي محل ولايتهما وفيه انعم السلطان علي اخيه شعبان بامرة طبلخاناه
وعلي خليل بن خاص ترك بامرة طبلخاناه ونودي بان اجناد الحلقه ومماليك السلطان واجناد الامرا ان لا يركب
احد منهم فرسا بعد عشا الاخرة ولا يقعد واجماعة يتحدثون وفي يوم الاثنين رابع عشرينه خلع علي جميع الامرا
كبيرهم وصغيرهم وفي يوم الثلثا خامس عشرينه قدم علا الدين بن فضل الله كاتب السر ومعه جمال الكفاه
والشريف شهاب الدين ابن ابي الركب من الكرك مفارقين للناصر احمد بحيلة دبرها جمال الكفاه وقد بلغه
عن الناصر انه يريد قتلهم خوفا من حضورهم الي مصر ونقلهم ما هو عليه من سو السيرة فبذل ما لا جزيلا لابن يوسف
ابن البصارة حتي مكنهم من الخروج من المدينه واسر اليه السلطان الناصر انه بعث من يقتلهم ويا خذ ما معهم
فعرجوا في مسيرهم عن الطريق صحبة بدوي من عربان شطي الي ان قدموا غزه فخلصوا ممن خرج في طلبهم فاقبل
عليهم السلطان والامرا وخلع عليهم بالاستمرار علي وظايفهم وفي يوم الخميس سابع عشرينه نهب سوق
خزانة البنود بالقاهرة حتي عم النهب حوانيته كلها من الجانبين وكسرت عدة جرار خمر من خزانة البنود وهتكت
نسا الفرنج وبلغ ذلك الوالي فركب بابيه لرد العامة عن الفرنج فرجموه وردوه ردا قبيحا الي ان احتمي بالمدرسة
الجماليه المجاورة لخزانة البنود واسا الادب علي الفقها المقيمين بها فخرجوا يحملون المصاحف ووقفوا للسلطان
فرسم بضربه علي باب الجماليه ونودي من الغد ان لا يتعرض احد لاسير من الفرنج وهدد من اخذ لهم شيا بالشنق
وفيه قدم الخبر من حلب بانه قد وقع في بلاد الموصل وبغداد واصبهان وعامة بلاد الشرق غلا شديد حتي
بلغ الرطل الخبز بالمصري الي ثمانيه دراهم نقره واكلت الجيف وصار من مات يلقي في الفرات عجزا عن مواراته
ونبيت الدواب بعدمهم ثم اعقب هذا الغلاجراد عظيم سد الافق ومنع الناس لكثرته روية السما فاكل
جميع الاشجار حتي خشبها وانتشر الي حلب ودمشق والقدس وغزه فاضر بما هناك ضررا بالغا وافسد
الثمار كلها فلما دخل الرملة هلك باجمعه حتي ملا الطرقات وتحسنت اسعار بلاد الشام وفي هذا
الشهر عقد السلطان علي بنت امير احمد بن الامير بكتمر الساقي من بنت تنكز واصدقها عشرة الاف دينار وخلع
علي تماري وجميع اقاربها وعمل مهم عظيم ورسم ان يعمل لها طبلخاناه ودابر بيت زركش بثمانين الف دينار
وانعم علي الامير ارقطاي بتقدمة الف وطلب ناظر طرابلس بسبب تقرير ما نهب لارقطاي فذكر انه نهب
له شيا كثيرا من ذلك زردخاناه ضمن ثلثين صندوقا فيها خوا اثني عشر جوشن وفيها بركصطلونات حرير
قيمة الواحد منها زيادة علي عشرين الف درهم ومن السروج والخيول واللجام والجمال وغيرها شي كثير فكتب الي نواب
الشام بتتبع من معه شي من ذلك وحمله اليه واخرج الامير قرمجي الحاجب الي صفد حاجبا بها وخلع علي
قراجا واخيه اولاجا واستقرا حاجبين وسال الامير اقسنقر الاعفا من النيابة فلم يعف وفي يوم الخميس
حادي عشر ربيع الاول قدم الامير الملك من حماه وفيه قبض علي نياض بن مهنا الشكوي الملك منه

وبحبس بالقلعة ورسم للامير طقتمر الاحمدي بنيابة طرابلس لحكم وفاة الامير طينال وفيه وقعت منازعة بين الامير جنكلي بن البابا وبين الضيا المحتسب بسبب وقف الملك المنصور ابي بكر على القبة المنصورية فانه اراد اضافته الى المارستان وصرف متحصله في مصرف المارستان فلم يوافقه الضيا واحتج بان لهذا مصرف عينه واقفه لقرا وخدام ووافقه القضاه على ذلك فاستقر وقف المنصور ابي بكر على ما شرطه لطلبة العلم والفقرا والايتام والقرا وقررفيه لخوشتين نفرا بعاليم ما بين خبز ودراهم فعم النفع به ويعرف اليوم هذا الوقف بالسيفي ووشي الخدام للسلطان بقاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه بانه قد استولى على الاوقاف هو واقاربه ولم يوصلوا اربابها استحقاقهم فرسم للطواشي محسن الشهابي والطواشي كافور الهندي بان يتحدثا في المدرسة الاشرفيه المجاوره للمشهد النفيسي وكتب لهما توقيع بذلك ورسم لعلم دار بنظر المدرسه الناصريه بين القصرين وبنظر جامع القلعه فشق ذلك على ابن جماعة وسعى عند الامير ارغون العلاي فلم ينجح سعيه واستقر سيف واخوه من ال فضل على اجاز ال مهنا سليمن بن مهنا واخوته بعدما وفر منها جملة اقطعت للاجناد وامرا الشام وفي يوم الثلثا ثالث عشرينه رسم للامير الطنبغا الماردني بنيابة حماه عوضا عن الامير علم الدين سنجر الجاولي وخلع عليه وركب البريدين يومه وسار في خمسة من مماليكه وسبب ذلك ترفعه على الامير ارغون العلاي وكتب بحضور الجاولي الى نيابة غزه عوضا عن امير مسعود ونقل امير مسعود الى امرة طبلخاناه بدمشق وفيه قدم الخبر من منطاش بان احمد قد فر مع بعض الكركيين ان يدخل الى مصر ويقتل السلطان فتشوش الامرا من ذلك ووقع الاتفاق على تجريد العسكر لقتاله وفي يوم الاربعا رابع عشرينه خلع على نجاع الدين غرلو والي اشموم واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن نجم الدين واستمر نجم الدين على امرته وفي يوم الخميس ثالث ربيع الاخر توجهت التجريدة الى الكرك صحبة بيغرا وهي اول التجاريد وعقيب ذلك حضرت للسلطان رعاف مستمر فاتهمت امه اردوام الاشرف كجك بانها سحرته وهجمت عليها واوقعت الحوطة على جميع موجودها وضربت عدة من جواريها لتعترفوا عليها فلم يكن غير قليل حتى عوفي السلطان فرسم بزينة القاهرة ومصر وحملت ام السلطان الى مشهد السيده نفيسه قنديل ذهب زنته رطلان وسبع اواق ونصف اوقيه وفي يوم الجمعة خامس عشرينه وهو اخر توت انتهت زيادة النيل الى ثماني عشرة ذراعا وتسع اصابع وفيه قلعت الزينة لعافيه السلطان ثم انتكس وعوفي وفي يوم الثلثا سادس جمدي الاولى قدم الامير بيبرس الاحمدي وكان من خبره ان الناصر احمد لما كان بالكرك قبل خلعه كتب لاقسنقر نايب غزه ان يركب الى صفد ويقبض عليه وانه كتب لامرا صفد بالاحتياط عليه فبلغ ذلك الاحمدي من عيونه فركب ليلا بمن معه وهو مستعد وخرج من صفد فتبعه عسكرها فمال عليهم وقتل منهم خمسة وجرح جماعة وهو منهم فبلغ ذلك نايب غزه وقد قرب من صفد فكر راجعا الى غزه وكتب بالخبر الى السلطان ومر الاحمدي سايرا الى دمشق وبها الامرا بيبرس الحاجب وطرنطاي الحاجب فنزل ميدان الحصا وخرج الاميرين المذكورين

في عدة من العسكر اليه فسلموا عليه وتوجعوا له ثم عادوا وتقدم في ثاني يوم قدومه كتاب السلطان عليه باكرامه واحترامه ثم قدم من الغد يوسف بن البصاره بكتاب السلطان الى امرا دمشق بانه قد طلب بيبرس الاحمدي الى الكرك فعصا وخرج من صفد بعدما قتل جماعة منها وامرهم باخذ الطرقات عليه ومسكه وحمله الى الكرك فاخذوا في اهبة الحرب وركبوا للقتال في يوم الخميس ثامن المحرم وبعثوا اليه سرا يعرفونه بما ورد عليهم فركب الى لقايهم حتى تراى الفريقان فبعث اليه الامرا بعض الحجاب يعلمه بمرسوم السلطان فيه فاعاد الجواب باني طايع للسلطان اذا كان على كرسي ملكه بمصر واسير اليه وفي عنقي منديل ليعاقبني او يعفو عني واما السلطان يقيم بالكرك ويضرب رقاب الامرا ويهتك حريمهم ويخرجهم بحيث يتصدق الناس عليهم ثم يطلبني اليه فلا سمع ولا طاعة وها انا لا اسلم نفسي حتى اموت على فرسي ومن كان في نفسه مني شي فليات الى قتالي فلما سمعوا جوابه امرهم ابن البصاره بان يهجموا عليه ويمسكوه فاحتجوا عليه بان المرسوم لا يقتضي قتاله وهذا الذي تلبسه تحتاج الى قتال شديد ولكنا نكتب الى السلطان بما اتفق ونستاذنه في قتاله ونمتثل ما يرسم به ونتكفلوا له بحفظه حتى يعود بالجواب فمشي ذلك عليه وسار بطينهم واجتمع الامرا بالاحمدي وكتبوا الى امرا مصر بما اتفق وكتبوا الى ايدغمش نايب حلب وللحاج الملك بحماه وعرفوا الجميع ان هذا الامر ان تمادى بهم ركبوا جميعهم وعبروا البلاد العدو فكان هذا اكبر الاسباب في خلع الناصر ولم يزل بدمشق حتى كتب اليه الملك الصالح ان يقدم الى مصر فقدمها واستقر على اقطاعه وفي هذا الشهر عزل ايتغا عبد الواحد من نيابة حمص وانعم عليه بامرة مايه بدمشق وفي يوم الاحد عاشر جمدي الاخره خرج اروم بغا السلاح دار لنيابة طرابلس عوضا عليه لمطابنة الناصر احمد له وكتب بقدوم طقتمر الاحمدي وفيه قبض على جمال الكفاه والموفق ناظر الدوله والصفي ناظر البيوت وجماعة من الكتاب وسلموا الشاد الدواوين وقبض على ابن زحيمة مقدم الوالي ورفقته وسبب القبض على جمال الكفاه كراهة النايب له لتقلله للسلطان اخباره مع توقف الدوله على الوزير وكثرة شكوى المماليك والخدام وكان السلطان قد كثر انعامه على حواشيهم وعلى جواريه ورتب لهم رواتب كثيره وانعم عليهم بعدة رزق وصار كثير من الناس يحملون الى الخدام الهدايا لتستقر لهم الرواتب والمباشرات وغيرها فتضررت كلف الوزير وطلب الاعفا فرسم له ان لا يمضي الا ما كان بمرسوم الشهيد الملك الناصر محمد فوفر الفا واربعماية دينار في كل شهر واخذ النايب يغري الامير ارغون العلاي بجمال الكفاه فتعين موسى بن التاج اسحق لنظر الخاص بسعي الخدام وتعين امين الدين ابرهيم بن يوسف المعروف بكاتب طشتمر لنظر الجيش وابرهيم بن يوسف هذا كان من سمرة دمشق فكتب عند الامير بكتمر الحاجب فاسلم ثم كتب بعد مسك بكتمر عند بها الدين ارسلان الدوادار ثم بعد موته عند الامير طشتمر حمص اخضر ومن بعد موته كتب عند الامير تماري استادار ثم طلب هو وموسى بن التاج في يوم الاثنين حادي عشره ليخلع عليهما فقام الامير جنكلي والحاج الملك وارقطاي في مساعدة جمال الكفاه

وتلطفوا بالنايب حتي كف عنه علي ان يحمل ما الاهو ورفقته فالتزم بماية الف دينار وخلع عليه وعلي بقية المسوكين
يحمل المال شيا بعد شي ثم اعفي مما بقي منه وفيه قدم اياز الساقي علي البريد بموت ايدغمش نايب الشام
بحماه فوقع الاختيار علي استقرار الامير طقزدمر في نيابة الشام ويستقر عوضه في نيابة حلب الطنبغا
الماردني ويستقر يلبغا اليحياوي عوضه في نيابة حماه فكتب بذلك في يوم الخميس رابع عشره وخرج يلبغا
اليحياوي الي نيابة حماه ومعه كل من يلوذ به وقدم كتاب سليمن بن مهنا يسال في الافراج عن اخيه
فياض ورد ما اخرج عنهم من الاقطاعات والامسار بعربه الي الشرق فاعيدت اقطاعاتهم الي مهنا واوقف
افراج فياض علي ضمانه اياه وانعم علي الامير ارغون العلاي بعشرين الف دينار ومايتي الف درهم وانعم علي الامير
بهادر الدمرداشي بثلاثة بلاد زيادة علي ما بيده وقدم الخبر بان قاضي القضاه الشافعي بدمشق تقي الدين
السبكي لما اراد ان يخطب بالجامع الاموي لم يرض به اهل دمشق خطيبا وكرهوا خطبته ولم يومنوا علي دعايه
وصاحوا عليه صياحا منكرا وترك جماعة الصلاه وقالوا ما نصلي خلفك فثارت عليه العامة فلما كانت الجمعة
الثانية جري المحنة ما جري في الاولي فال الامر الي ان اشهد علي نفسه انه ترك الخطابة وقدم الخبر
بان شطي وثب عليه رجل وهو مع العسكر علي الكرك فضربه بحربة ارداه عن فرسه فحمل الي بيوته وان العسكر
في شدة من الامطار وقلة الواصل اليهم وان احمد رد جواب كتاب السلطان اليه بما لا يليق فكتب لاحمد
بتعداد مساويه وتهديده بتخريب الكرك حجرا حجرا ورسم بمسير عسكر غزه وصفد الي نجدة بيغرا وحمل الغلال
والاقامات وحشد العربان معهم ومحاصرة الكرك وفيه افرج عن فياض بمساعدة الامير الملك
وسلم الي النايب حتي تخلص كتاب اخيه سليمن بن مهنا وفيه انعم علي ارغون العلاي باقطاع تماري
بعد موته واستقر الموساوي امير شكار عوضا عن تماري وفيه خرج السلطان الي سرياقوس
علي العادة فتقدم عليه التقي السبكي قاضي دمشق فاقبل عليه السلطان والامرا فلما عاد السلطان من سرحة
سرياقوس مرض اياما حتي استرخت اعضاوه وصار العلاي والنايب يدبران امور الدوله وقدم
الخبر بعافية شطي وانه ركب مع العسكر علي الكرك وقاتلوا اهلها وهزموهم الي القلعة فادعن احمد وسال
ان يمهل حتي يجاوب السلطان ليرسل من يتسلم منه القلعة فرجعوا عنه فلم يكن غير قليل حتي استعد وقاتل
من معه فخرج جركتمر الماردني لتجهيز الفي راجل من غزة وصفد وانعم علي فياض بالعود الي بلاده فتوجه اليها
بعد ما حلف علي التزام الطاعة وان لا يتعرض لاموال التجار وفي رابع عشرينه اخرج لجماعة من الامرا
الي الشام منهم ملكتمر السرجواني وبيغا الحضري وتطلوا قتمر تلي والباجي ويحيي بن طهير بغا واخيه ثم اعيد
ملكتمر من يومه وقدمت رسل ملك الخطا وقد خرجوا من بلادهم سنة تسع وثلاثين ومعهم كتب
للسلطان للملك الناصر محمد تتضمن ان بعض الفقرا قدم عليهم واقام عندهم مدة وهم يسجدون للشمس عند
طلوعها فانكر عليهم ذلك ودعاهم الي الاسلام حتي عرف بها الملك فاحضره اليه وسمع كلامه ودعاه

وكتب ج

لا

الي الاسلام فهداه الله اليه واسلم وبعث رسله الي مصر في طلب كتب العلم وارسال رجل عارف يعلمهم
شرايع الاسلام فان الرجل الذي هداهم الله به مات فاقبل السلطان عليهم وخلع عليهم ورسم بتجهيز الكتب
العلمية لهم وفي يوم الاثنين ثاني رجب انعم علي اربعة بامريات طبلخاناه منهم امير حاج ابن الناصر
وانعم علي خمسة بامريات عشره ونزلوا الي المدرسة المنصورية علي العادة فكان يوما مشهودا وفيه خلع
علي الامير ملكتمر السرجواني واستقر في الوزارة عوضا عن نجم الدين محمود بن علي بن شروان وزير بغداد لتوقف
احوال الدوله وشكوي المماليك السلطانية من تاخر جوامكهم وفي يوم الاربعا رابعه كانت فتنة
رمضان اخي السلطان وذلك انه كان قد انعم عليه بتقدمة الف فلما خرج السلطان الي سرحة سرياقوس
تاخر عنه بالقلعة وتحدث مع جماعة من المماليك في اقامته سلطانا فلما مرض السلطان بالاسترخا قوي
امره واشاع ذلك وراسل بيغا الحضري ومن خرج معه من الامرا وواعدهم واتفقوا علي الركوب بقبة النصر
فبلغ ذلك السلطان ومدبر دولته الامير ارغون العلاي فلم يعبا به الي ان اهل رجب جهز الامير رمضان
خيله وهجنه بناحية بركة الحبش وواعد اصحابه علي يوم الاربعا فبلغ الامير انسقر امير اخور عند الغروب
من ليلة الاربعا ما هم فيه من الحركة فركب بمن معه وندب عدة من العربان لياتوه بخبر القوم اذا ركبوا
فلما اتاه خبرهم سار اليهم فاخذهم عن اخرهم من خلف القلعة ليلا وساقهم الي الاسطبل وعرف السلطان
والعلاي من باب السر بما فعله فطلباه اليهما فصعد بما ظفر به من اسلحة القوم واتفقوا علي طلب اخوة السلطان
الي عنده والاحتفاظ بهم فلما طلع الفجر خرج العلاي من بين يدي السلطان وطلب الاخوة وكل بيبيت
رمضان حتي طلعت الشمس وصعد الامرا الاكابر باستدعا واعلموا بما وقع فطلبوا رمضان اليهم فامتنع من
الحضور وهم يلحون في طلبه الي ان خرجت امه وصاحت عليهم فعادوا عنه الي العلاي فبعث عدة من
الخدام والمماليك لاحضاره فخرج في عشرين مملوكا الي خارج باب القلة وسال عن النايب فقيل له انه عند
السلطان مع الامرا فمضي الي باب القلعة وسيوف اصحابه مصلتة وركب من خيول الامرا ومر بمن معه
الي سوق الخيل تحت القلعة فلم يجد احدا من الامرا فتوجه جهة قبة النصر ثم وقف ومعه بيغا الحضري
وقد اجتمع الناس عليه فاخرج بالسلطان محمولا بين اربعة لما به من الاسترخا وركب النايب واقسنقر
امير اخور وقماري اخو بكتمر واقام اكابر الامرا عند السلطان ووقف اطلابهم تحت القلعة وضربت
الكوسات حربيا ونزل النقبا في طلب الاجناد فوقف النايب بمن معه تجاه رمضان وقد تكثر جمعه من
اجناد الحسينيه ومن مماليك بيغا ومن العامة وبعث لخبر السلطان بذلك فمن شدة انزعاجه نهضت
قوته وقام علي قدميه يريد الركوب بنفسه فقام الامرا وهنوه بالعافية وقبلوا له الارض وهونوا عليه
امر اخيه فاقام الي بعد الظهر والنايب يراسل رمضان ويعده الجميل ويخوفه العاقبة وهو لا يلتفت الي
قوله فعزم النايب علي الحملة عليه بمن معه وسار فلم تثبت العامة والجمع من الاجناد علي رمضان وانفلوا ثم

فانهزم هو وبكا الخضري في عدة من المماليك وتوجوا الى البريه والامرا في طلبه ثم عاد النايب الي السلطان
فلما كان بعد عشا الاخرة من ليلة الخميس احضر برمضان وبكا وقد ادركوهما بعد المغرب عند البويب ورموا
بكا بالنشاب حتى القوه عن فرسه وقد وقف فرس رمضان من شدة السوق فوكل برمضان من يحفظه واذن
للامرا بنزولهم الي بيوتهم فنزلوا وطلعوا من بكرة يوم الخميس الي الخدمة على العادة وجلس السلطان وطلب
مماليك رمضان وحبسوا اياما ثم فرقوا على الامرا ورسم لجمال الكفاة بتجهيز التشاريف للامرا الاكابر فحمل الي كل
من الامير جنكلي بن البابا والامير بيبرس الاحمدي والامير الملك والامير تمار والامير قطلوبغا تشريف كامل
والف دينار وللنايب تشريف والفي دينار وفرسين وللمعدي لحلقته باقبيه سادجه مروزي احل من عادتهم
فانها كانت بطراطيق ملونه وفي يوم الخميس ثاني عشره امر ستة امرا وفي يوم الاثنين سادس
عشره قدم الامير بيغرا ومن معه من العسكر المجرد الي قتال الناصر احمد بعد ما حاربوه وجرح منهم جماعة
وقلت ازوادهم فكتب باحضارهم ولما مثلوا بالخدمة خلع عليهم وكتب باستقرار طرنطاي البشمقدار في
نيابة غزة عوضا عن الجاولي وقدم الجاولي الي مصر وفي يوم الثلثا رابع عشرينه وسط الامير بكا الخضري
ومعه مملوكان من المماليك السلطانيه بسوق الخيل تحت القلعة وفي هذا الشهر استجد السلطان
بالقلعة عمارة جديدة واقام الحجا الحموي شاد العماير ووزع على ارباب الدواوين رخاما يحملونه اليها
وقصد بذلك محاكاة الملك المويد لحماه المعروفه بالدهيشه فتوجه الحجا والحجيج المهندس الي حماه حتى عرفا
ترتيبها وكتب الي حلب بطلب الفي حجر ابيض والفي حجر احمر من دمشق فحملت وسخر لها الجمال فبلغت اجرة
الحجر منها ثمانية دراهم من دمشق واثني عشر درهما من حلب ووقع الاهتمام في العمل فكان المصروف في
العمارة كل يوم عشرة الاف درهم وفي هذا الشهر ايضا وقف السلطان الملك الصالح ثلثي ناحية
سندبيس من القليوبية على ستة عشر خادما للخدمة الضريح الشريف النبوي فتمت عدة خدام الضريح
اربعون خادما وفي يوم الخميس رابع شعبان قدم الامير علم الدين سنجر الجاولي من غزة وفيه قدم
البريد بموت الامير اريغا نايب طرابلس فعملت عليه اوراق لحقوق سلطانيه مبلغها الفا الف درهم
وقدمت اولاد الامير ايدغمش من دمشق فالزموا بتفاوت الاقطاعات التي انتقلت الي ابيهم
من مصر وحلب ودمشق فبلغت جملة كثيرة باعوا فيها خيولهم وباعوا عصابة مرصعة لامهم بلغت
مائة الف درهم وباعوا حمام ابدغمش ابيهم خارج باب زويلة من خوند طغاي وعدة املاك ايضا وفي
يوم السبت ثالث شوال توفي الامير بهادر الجوباني وفي عاشره توجه الامير بيبرس الاحمدي
والامير كوكاي في الفي فارس تجريدة لقتال احمد بالكرك وهي ثاني تجريده وكتب بخروج تجريده من دمشق
وحمل المجانيق ونصبها على الكرك وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه سار ثقل الامير يلبغا اليحياوي
الي حماه مع طلبه فركب الامير ارغون العلاي في عدة من الامرا حتى زين خيله زينة عظيمة ورتبها بنفسه

وشقوا

جليلة جم

وشقوا القاهرة وكتب لهم بالاقامات في الطرقات وفيها اعيد نجم الدين محمود وزير بغداد الي الوزارة
واعفي ملكتمر السرجواني منها لتوقف احوال الدوله وخلع على جمال الكفاه واستقر مشير الدوله بسوال
وزير بغداد في ذلك فنزل لامعاندة رفيقيها وصار جمال الكفاه يطلع بكرة النهار الي باب القلة ومعه
الوزير فيصرفا الاشغال وطلبا ضمان جميع الجهات وزادا في كل جهة نحو العشرين الف درهم ومنع ان يحمل
شي من مال الجيزة ولا يصرف منها الا مرسوم السلطان فمشت احوال الدوله وفي يوم الاربعا خامس
ذي القعدة استقر لاجين امير اخور عوضا عن الامير اقسنقر الناصري وسبب ذلك انه سال ان يتزوج
بخوندا ردوام الاشرف فجد فاجيب الي ذلك وتزوج بها وكانت جميلة الصورة ثم بعد زواجه بايام
سال ان يشتري صرغتمش الناصري في خدمته وكان قد اشتراه الناصر محمد بنحو مائة الف درهم عنها قريبا
من خمسة الاف دينار مصريه لجماله وبسببه كانت فتنة الامير قوصون مع المماليك السلطانيه لما طلبه
بالليل وكان اقسنقر يهواه وهو يترفع عليه فاستشار السلطان الامير ارغون العلاي في ارسال صرغتمش
الي اقسنقر فانكر ذلك ثم طلب صرغتمش وعرف بطلب اقسنقر له فامتنع اشد امتناع وقال اقتل نفسي
ولا امضي اليه واسني في خدمته بعث السلطان الي تمار والحجازي والنايب وعرفهم بذلك كله فعظم
انكر على اقسنقر طلبه صرغتمش وعابه واخذ الحجازي يتلطف باقسنقر حتى كف عن طلبه على كره ثم رسم لاقسنقر
ان يتوجه مع التجريدة الي الكرك وحمل اليه عشرة الاف دينار وعشر ما يحمل واخذ الامرا في عمل التقادم
اليه على حسب هممهم حتى لم يبق الا سفره فخيل الامير ارغون العلاي من سفره ان يخامر مع احمد فبعث
اليه ليمنعه من السفر فشق عليه ذلك ولم يوافق فارسل اليه السلطان الامير تمار استادار فتلطف به
حتى وافق بشرط الاعفاء من الامير اخوريه فاعفي وسكن الحجازي بالاشرفيه من القلعة وتحول اقسنقر
الي دار الحجازي وفي هذه السنه بعث ارتنا صاحب الروم بهدية جليلة صحبة قاضي الروم
وسال ان يجري على ما كان عليه في ايام الشهيد من تجهيز التقليد بنيابة الروم والانعام وفيها رتب
السلطان دروسا للمذاهب الاربعة بالقبة المنصوريه ووقف عليهم وعلى قرا وخدام وغير ذلك ناحية
دهشا من الشرقيه بعد موت السلطان فاستمر ذلك وعرف بوقف الصالح وفيها استقر علا الدين
علي بن عثمن بن احمد بن عمرو بن محمد الزرعي في قضا الشافعيه بحلب عوضا عن البرهان ابرهيم الرسعني
ثم صرف ببدر الدين ابرهيم بن الصدر احمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المصري
وفيها ولدت امرة بدمشق مولودا براسين واربعة ايدي وفيها كان بعرفة يوم عرفه فتنة
بين العرب والحجاج من قبل الظهر الي غروب الشمس قتل فيها جماعة سببها ان الشريف رميثة بن ابي نمي
امير مكة شكا من بني حسن الي امير الحاج فركب في يوم عرفه بعرفة لحربهم وقاتلهم فقتل من الترك ستة
عشر فارسا وقتل من جماعة بني حسن عدة وانهزم بقيتهم فنفر الناس من عرفة على خوف ولم ينهب لاحد شي

ولاتزل بنواحي منى ثم رحل الحاج باجمعهم يوم النفر الاول ونزلوا الزاهر خارج مكة وساروا منه ليلا الى بطن
مرو وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة رسم بتجريد الامير ابي بكر بن ارغون النايب والامير اصلم والامير ارسبغا
وبلغت زيادة النيل في هذه السنة ثماني عشرة ذراعا وتسع اصابع ومات فيها من الاعيان برهان الدين ابرهيم
ابن محمد السفاقسي المالكي في ذي الحجة وله اعراب القران وشرح ابن الحاجب في الفقه والامير ارسبغا الناصري
نايب طرابلس والامير ايدغمش الناصري نايب الشام والامير سنبرس الحاجب وهو بدمشق في رجب وهو احد
المماليك الناصرية ترقى في الخدم حتى صار امير اخور ثم عزل بايدغمش واستقر حاجبا وتجرد الى اليمن ثم لما عاد سجن
في العشرين من ذي القعدة سنة خمس وعشرين فاقام معتقلا تسع سنين وثمانية اشهر الى ان افرج عنه في
ثاني عشرين رجب سنة خمس وثلاثين واخرج الى حلب اميرا بها ثم نقل الى امرة بدمشق في سنة تسع وثلاثين
فما زال بها حتى مات وله دار بالقاهرة داخل باب الزهومة بحارة العدويين وحفيده امير علي بن امير احمد
ابن الحاجب المغربي والامير قماري امير شكار يوم الاثنين خامس جمدى الاولى والامير طشتمر حمص اخضر
نايب صفد وحلب مقتولا بالكرك والامير سليمن بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصية
ابن فضل امير آل فضل بظاهر سلمية والامير طينال نايب صفد ونايب غزة ونايب طرابلس وهو بصفد
في يوم الجمعة رابع ربيع الاول وتاج الدين ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى اليماني
المخزومي الشافعي الاديب الكاتب بالقدس عن ثلث وستين سنة قدم القاهرة واقام بها وله شعر جيد
والطبيب صلاح الدين محمد بن ابرهيم المعروف بابن البرهان وفخر الدين محمد بن يحيى بن عبد الله بن شكر
المالكي بمصر عن سبعين سنة والمقري بدر الدين محمد بن احمد بن بصخان الدمشقي شيخ القرا بها عن خمس
وسبعين سنة والامير قطلوبغا الفخري نايب الشام مقتولا بالكرك وسعد الملك مطرف في حادي
عشرين جمدى الاولى

سنة اربع واربعين وسبعمايه

يوم الاثنين مستهل المحرم قدم مبشر الحاج واخبر بكثرة ما كان في هذه الحجة من المشقات وذلك انه لما
كان يوم عرفة تنافر اشراف مكة مع الاجناد من مصر وخرجوا الى حربهم بكرة النهار ووقفوا للحرب فمشى
الشريف عجلان بينهم فلم تطعه الاشراف وحملوا على الاجناد وقاتلوهم فقتل منهم ومن العامة جماعة
والتجى يومئذ الشريف بن عقيل والى الامير ايدمر بلا عطيا فغابه بعض مماليك الامير بشتاك ورماه
بسهم في صدره فقاضى فرسه وقتل معه ايضا جماعة ووالى الامرا الى نهب شي كثير ثم تراجع عنهم الاشراف
وفيه قدم عيسى بن فضل بقود اخيه سيف بن فضل على عادته وكان سليمن بن مهنا قد سافر الى بلاده
فاكرمه السلطان وانعم عليه وانزله وفي يوم السبت سادسه قدم من الكرك الطواشي صفي الدين
جوهر ورفيقه مختار فارين من احمد وفي يوم الاحد سابعه خرج المجردون الى الكرك من القاهرة
صحبة الامير اصلم والامير بيبغا حارس الطير وفي يوم الاربعا عاشره قبض السلطان على اربعة امرا وهم

اقسنقر

اقسنقر السلاري نايب السلطنة وبيغرا امير جاندار وقراجا الحاجب واحمد اولاجا وقيدوا ورسم
بسجنهم في الاسكندرية وخرج الامير ملكتمر على البريد الى المجردين الى الكرك فادركهم على السعيدية فطيب
خواطرهم واعلمهم بالقبض على الامرا وعاد سريعا فقدم قلعة الجبل طلوع الشمس من يوم الخميس حادي عشره
فقبض على الامير طيبغا الدوادار الصغير وسبب ذلك ان الامير اقسنقر كان في نيابته لا يرد قصة
ترفع اليه فقصده الناس من الاقطار وسالوا الرزق والاراضي التي انهوا انها لم تكن بيد احد وبيابات
الفلاح وولاية الاعمال والرواتب واقطاعات الحلقة فلم يرد احدا سال شيا من ذلك سوا كان ما انهاه
صحيحا ام باطلا فاذا قيل له هذا الذي انهاه هذا المحتاج الى كشف تغير وجهه وقال ليش تقطع رزق
الناس فاذا كتب بالاقطاع لاحد وحضر صاحبه من سفره او تعافا من مرضه وسال في اعادته قال له
رح خذ اقطاعك او يقول له نحن نعوضك ففسدت الاحوال سيما بالمملكة الشامية فكتب النواب بذلك
للسلطان فلم يرجع وقال انا اي من طلب مني رزقا اعطيته وما ارد قلمي عن احد بحيث انه كانت تقدم له
القصة وهو ياكل فيترك اكله ويكتب عليها من غير ان يعرف ما فيها فاغلظ له بسبب ذلك اقسنقر الناصري
امير اخور واتفق مع ذلك انه وشي به انه مباطن للناصر احمد ومواصل كتبه اليه فتقرر العلاي مع السلطان
مسكه فمسك هو وحاشيته وفي يوم الجمعة ثاني عشره خلع على الحاج الملك واستقر في نيابة السلطنة
عوضا عن اقسنقر السلاري وكان العلاي قد قرر مع السلطان ان يعرض على الامرا نيابة السلطنة فاول
من عرضت عليه الامير بدر الدين جنكلي بن البابا فامتنع فقالوا ابعده للامير الملك فاظهر البشر واجاب
لها ان قبلت شروطه فلما طلع لصلاة الجمعة على العادة واشترط على السلطان انه لا يفعل شي في المملكة
الا برايه وانه يمنع الخمر من البيع ويقيم منار الشرع وانه لا يعارض فيما يفعله فقبل السلطان شروطه ولبس
تشريف النيابة بجامع القلعة بعد صلاة الجمعة وانعم عليه زيادة على اقطاع النيابة بناحيتي المطرية والخصوص ص
ومتحصلهما اربع مائة الف وخمسين الف درهم وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على منكلي بغا الفخري
واستقر امير جندار عوضا عن بيغرا وفيه فتح شباك النيابة وجلس فيه الامير الملك النايب
للمحاكمات فاول ما بدا به ان امر والي القاهرة ان ينزل الى خزانة البنود بالقاهرة ويحتاط على ما بها
من الخمور والبغايا ويخرج من فيها من النصارى الاسرى ويريق ما هناك من الخمور ويخربها حتى يجعلها دكا
وسبب ذلك ان خزانة البنود كانت بيوتا خانة بعد ما كانت سجنا يسجن فيه الامرا والجند والمماليك
كما ان خزانة شمايل يسجن لارباب الجرايم من اللصوص وقطاع الطريق فلما كانت دولة الملك الناصر بعد
عوده من الكرك وشغف بكثرة العمارات اتخذ الاسرى وجلبهم الى مصر من بلاد الارمن وغيرها
وانزل عدة كثيرة منهم بقلعة الجبل وجماعة كثيرة بخزانة البنود فلهذا حتى بطل السجن بها وعمرها
الناصري مساكن وتوالدوا بها وعصروا الخمور بحيث انهم عصروا في سنة اثنين وثلثين الف جره

باعوها جهارا وكان لحم الخنزير يعلق عندهم على الوضم ويباع من غير احتشام واتخذوا عدهم اماكن لاجتماع
الناس على المحرمات فيأتيهم الفساق ويظلوا عندهم الايام على شراب الخمور ومعاشرة العواهر والاحداث فسدت
حرم كثيرة من الناس وكثير من اولادهم وجماعة من مماليك الامرا فسادا شيعا حتى ان المراة اذا تركت
زوجها واهلها او الجارية اذا تركت مواليها والشاب اذا ترك اباه ودخل عند الارمن بخزانة البنود لا يقدر
ان ياخذه منهم ولو كان من كان فقام الامير العكلي في امرهم وفاوض الملك الناصر محمد بن قلاون في فسادهم
غير مرة فلم يجبه الى ان اكثر عليه فغضب منه وقال له يا حاج كم تشكي من هولا ان كان ما يعجبك مجاورتهم
انتقل عنهم فشق ذلك عليه وركب الى ظاهر الحسينية واختار مكانا وعمره دارا وانشا بجانبها جامعا وحماما
وربعا وحوانيت وبقيت في نفسه حزازات حتى امكنته القدرة منهم وانبسطت يده فيهم بكونه نايب
السلطان فنزل والي القاهرة ومعه الحاجب وعدة من اصحاب النايب وهجموا خزانة البنود واخرجوا
جميع سكانها وكسروا اواني الخمور فكانت شيا يجل وصفه كثرة ثم هدموها واشترى ارضها الامير قماري
من بيت المال وتقدم الى الضيا المحتسب ان ينادي بتحكيرها فرغب الناس في ارضها واحكروها وبنوا
بها الدور والطواحين وغيرها وقد ذكرنا اخبار خزانة البنود في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والاثار فكان يوم هدم خزانة البنود من الايام المشهورة المذكورة عد اهدمها فتح طرابلس
رعطا لكثرة ما كان يعمل فيها بمعاصي الله ثم طلب النايب والي القلعة والزمه ان يفعل مثل ذلك
ببيوت الاسرى من القلعة فمضى اليها وكسر جرار الخمر التي بها وانزلهم من القلعة وجعلهم مع نصارى خزانة
البنود في موضع بجوار الكوم فيما بين جامع ابن طولون ومصر فنزلوه واتخذوا به مساكنهم واستمروا بها
الى اليوم وكانت الاسرى التي بالقلعة من خواص الاسرى وعليهم كان يعتمد الملك في امر عمايره وكانوا
في فساد كبير مع المماليك وحرم القلعة فاراح الله منهم ثم رسم النايب بتتبع اهل الفساد فمنع الناس من
ضرب الخيم على شاطي النيل بالجزيرة وغيرها للنزهة وكانت محل فساد كبير لاختلاط الرجال فيها بالنسا
وتعاطيهم المسكرات واقترح في نيابته اقتراحات كثيرة منها انه منع من مكاتبة ولاة الاعمال الا بعد
ان يعين ان كان للشاكي حقا شرعيا وجعل عوض المكاتبة له كتابة الشكوى خلف قصة المشتكي وكثيرا
ما كان يرد الشكاة الى الولاة والكشاف وصار يكتب لجميع الولاه بعمد ورسم لاول نيابته بابطال جميع
الملعوب وهي جهة سلطانية كان يتحصل منها مال كبير ولها ضامن يقال له النجمي له ضرايب مقررة على ارباب
الملعوب من المناطحين بالكباش والمناقرين بالديوك وعلى المعالجين والصارعين والمثاقفين واللاعبين
والمشابكين وعلى المقامرين على اختلاف انواع القمار وعلى القرادة والدبابة الذين يلعبون بالقرود والدب
وغير ذلك من انواع اللعب فبطل ذلك كله وابطل ايضا جهة ابن البطري وهي جهة سلطانية لها ضامن
عليه مال مقرر ياخذه من كل من رد عليه عبده او امته اذا ابقوا فكان يتعدى حتى ياخذ من يجده من العبيد

والاما

والاما فتمضي لمولاه في حاجة فيحبسه عنده حتى يصالحه مولاه على مال يدفعه اليه فبطل ذلك وابطل
النزول عن الاقطاعات والمقايضات بها حتى ان جنديا قايض آخر باقطاعه ومبلغ العين وعمايه درهم
اقبضه منها العين فالزمه بحمل الالف لبيت المال فانكف الاجناد عن المقايضات ومقت من رفع اليه
قصة يطلب زيادة فرفع له علا الدين ابن القليجي احد امرا العشرات قصة يسال فيها زيادة على اقطاعه
فوقع له عليها بابي فدان من الجبل الاحمر زيادة على ما بيده ومنع من مكاتبة نواب الشام وكتابة التواقيع
السلطانيه لاهل الشام وكتب مرسوم السلطان الى المماليك الشاميه بابطال العمل بما كتب به من بعد   المماللك
وفاة الملك الناصر محمد ولا يعتمد الا على المراسيم المستقره الى حين وفاته ليبطل بذلك ما كان في نيابة اقسنقر
فطلبت جماعة كثيره بايديهم مراسيم سلطانيه منصوريه واشرفيه وصالحيه تجددت بعد الناصر واخذت
منهم وفي يوم الخميس ثامن عشره قدم محمل الحاج وفي يوم الاربعا رابع عشرينه نودي بتحكير خزانة
البنود فشرع الناس في تحكيرها وفي يوم الخميس خامس عشرينه رسم ان يعاد على ناصر الدين المعروف
بفار السقوف ما اخذ له في نيابة طقتمر وخلع عليه بحسبة مصر عوضا عن ابن بنت الاعز بعمارة الحجازي
فاعيد له مبلغ اربعين الف درهم من بيت المال وفيه قدم شهاب الدين احمد بن فضل الله كاتب
السر بدمشق بطلب لكثرة شكاته فقام اخوه علا الدين علي بن فضل الله في امره حتى اعيد الى دمشق
معززا امنا من غير مصادره ورتب له ما يكفيه وفيه انعم على عدة من المماليك السلطانيه بامريات منهم
شيخو العمري والطبغا البرناق وفي هذا الشهر كثر تخوف الناس من منسر انعقد وكبسوا عدة
بيوت وكتبوا اوراقا يطلبون فيها ما لا من الاغنيا ومتى لم يبعث لنا ذلك كنا ضيوفك واحيا الوالي امرهم
فاتفق انهم كبسوا بيتا ببولاق كان اهله قد انذروا بهم فاستعدوا لهم وتركوا بابهم مفتوحا فدخلوه
نصف الليل واذا بالنشاب قد وقع في صدورهم فاصاب منهم ثلاثة ورجع باقيهم منهزمين فخرج منهم
ايضا اثنان والطلب في اثرهم فقتل منهم آخر وقبضوا منهم على ثلثه واتوا بهم الوالي فاقروا على جماعة بالجزيرة
وغيرها فتتبعوا الى ان ظفر منهم بجماعة سمروا وشهروا وفيه قدم الرجل الصالح احمد الزرعي فاكرمه
الامير جنكلي بن البابا وجمع بينه وبين السلطان فسال ان تعفى بلده زرع من المغارم والسخر واقام اياما
ثم عاد الى الشام وفيه قدم الامير سيف بن فضل فاكرمه السلطان وكتب له بزرع حسب سواله
وسافر فمات قبل ان يستغلها وفيه قدم ايضا احمد بن مهنا وسيف بن فياض بقود وفيه وصلت
رسل متملك الهند بهدية فيها قفصان ياقوت ومعهم كتاب يتضمن السلام والمودة وانهم لم يكونوا يعرفون
الاسلام حتى اتاهم رجل عرفهم ذلك وذكر لهم ان ولاية الملك لا بد ان تكون من جهة الخليفة وسال ان تكتب
له تقليد من جهة الخليفة بولاية مملكة الهند ليكون نايبا عن السلطان بتلك البلاد وان يبعث اليهم
رجلا يعلمهم شرايع الاسلام من الصلاة والصيام ونحو ذلك فاكرمت الرسل وطلب من الخليفة ان يكتب تقليدا

لم يسلم بسلطنة الهند فكتب له تقليد جليل ورسم بسفر ركن الدين الملطي شيخ الخانكاه الناصريه بسرياقوس
وفيه قدم البريد من حلب بطلب ناصر الدين محمد بن صغير الطبيب لمعالجة الامير الطنبغا الماردبني
فاخرج على البريد وقدم حلب يوم الثلثا سلخه وقد احتضر الامير الطنبغا فمات من الغد فعاد ابن صغير
بعد يومين من حلب وفي تاسع عشرينه رسم بتجريد الامير جنكلي بن البابا والامير اقسنقر الناصري
والامير ابي بكر بن ارغون النايب والامير طيبغا المجدي وفي ثاني عشر صفر قدم الخبر بوفاة الامير الطنبغا
الماردبني نايب حلب فصلي عليه صلاة الغايب بالجامع وقرئت له ختمة شريفة به وعقد مشور عند السلطان
فيمن يلي حلب فاشار الامير ارغون العلاي باستقرار الامير يلبغا اليحياوي وان يستقر عوضه في نيابة حماه
الامير طقتمر الاحمدي وان يستقر ملك الجدار في نيابة صفد عوضا عن طقتمر الاحمدي وعين ارغون شاه للسفر
بتقليد الامير يلبغا وان يتوجه امير احمد لاحضار حريم الماردبني واموالهم من حلب وفي رابع عشرينه
توجه الامير الطنبغا البرناق بتقليد طقتمر نايب حماه وفي يوم السبت خامس عشرينه قدم الامير
بيبرس الاحمدي والامير كوكاي ومن معهما من المجردين التجريدة الثانيه الي الكرك فركب الامرا الي لقايهم
وكان قبل ذلك بيومين ورد كتاب الامير اصلم بانه قدم الي الكرك بمن معه وخرج الامير بيبرس الاحمدي
بمن معه وطلب ان يتقوي بعسكر فكتب الي ولاة الاقاليم بطلبهم ونزل النقبا الي الامرا المعينين للسفر
لخروجهم وفي يوم الخميس سلخه خرج الامير ملك الجدار من القاهرة لنيابة صفد وفي يوم الاثنين
رابع ربيع الاول خرج الامير جنكلي بن البابا والامير اقسنقر الناصري وملكتمر السرجواني وامير عمر بن ارغون
النايب في اربعة الاف فارس تقويه للامير اصلم وهي التجريدة الرابعة للكرك وصحبتهم عدة حجارين
ونقابين ونفطيه وتوجه السلطان بعد سفرهم الي سرياقوس على العادة واشتد النايب علي والي
القاهرة ومصر في منع الخمر وغيره من المحرمات وتتبع اهل الفساد واحضارهم اليه ونودي بالقاهرة ومصر
من احضر سكرانا واحدا معه جرة خمر خلع عليه فقعد العامة لشربة الخمر بكل طريق واتوه بجندي
قد سكر فضربه وقطع خبزه وخلع علي من احضره وقبضوا ايضا علي بعض مماليك الامرا وقد احضر بجرار
خمر في مركب فضربه وقطع خبزه واخذ كثير من شربة الخمر وباعته بناحية شبرا الخيام ومنية السيرج
ومن المراكب ومن البيوت فضربهم عريا وكشف روسهم وصب عليهم الخمر وشهرهم ونادي من اشتري عنبا
بالقنطار يقبض عليه ويوتي به اليه فعرفه شاد الدواوين انه يتحصل للديوان من معاملة العنب مايتة
الف درهم وقد بطلت فلم يلتفت اليه وتحجر مرسوم السلطان بالمسامحة بذلك وبعث في خفيه من اشتري
له عنبا بدرهمين فجاه عشرة ارطال فطلب المحتسب وانكر عليه كيف يكون العنب بهذا السعر وقد منعنا
من اعتصاره ومنع ان تحمل الفرنج الي الاسكندريه خمرا فقام في ذلك جمال الكفاه وذكر انه يتحصل من ذلك في
السنه نحو الاربعين الف دينار ومتي منع الفرنج من حمل الخمر فسد حال الاسكندريه ومازال بالسلطان حتي منع

في خفيه

النايب من ذلك وابطل النوايح من القاهرة ومصر فقامت ايضا منه عند الامير قماري الاستادار في اعادة
النوايح وخوفته ان جهة تبطل وكان مرصده للحاشية فمازال قماري حتي اعادها وفي هذا الشهر قام قاضي
القضاه عز الدين بن جماعة علي امام الجامع الازهر وحبسه وسبب ذلك انه كان يلي نظر الجامع فاخرجه عنه قاضي
القضاه وولاه للقاضي الحنبلي فتعصب جماعة للامام حتي اعاده اقسنقر النايب الي نظر الجامع فشق ذلك علي
القضاه وتنكروا له فقام رجل وانهي اليهم ان الامام من خمس وعشرين سنة وقع في حق النبي صلي الله عليه وسلم
بان زعم انه عليه السلام انهزم في بعض غزواته وكتب بذلك محضرا واثبته وشنعوا بذلك عليه واخذوه من
الجامع الي الحبس فقام له الشيخ خليل المالكي والقوام الكرماني فيما زاد حتي وصل الي السلطان والامرا
ان بين القضاه وبينه عداوة بسبب نظر الجامع من قديم فطلب القضاه الي القلعة بحضرة السلطان
وحدثهم في امره فوقعوا فيه وقبيحة فبيحة وانه قد وجب قتله وقد حكم بعزله من الامامة فمازال بهم
حتي حكم الحنفي بتعزيره فعزر واستمر علي وظيفته وكثرت القالة في ابن جماعة بسببه فانه كانت له سمعة
عند الخدام وتتردد اليهم السلطان وفي خلع علي نجم الدين ايوب واعيد لولاية القاهرة عوضا
عن شجاع الدين غرلو واخرج غرلو الي الشوبك عوضا عن الطقش وفي خامس عشره قدم الخبر
بوصول المنجنيق من صفد الي الكرك وانه هرب من خدام احمد ومماليكه نحو ستة واربعين نفرا ثم
قدموا في حادي عشرينه فخلع عليهم وفي رابع عشر ربيع الاخر قدم الخبر بوصول جنكلي بن البابا
واقسنقر الي الكرك بمن معهما في يوم السبت سابعه فزحفوا من غدهم وقاتلوا قتالا شديدا جرح فيه بالغ
وجماعة وقتل عده وجرح كثير فانكسر اهل الكرك كسرة قبيحة فسر السلطان بذلك وبعث اليهم خمسين
حجارا وفيه قدم رسول ابن دمرداش بن جوبان بهديه وسال ان يبعث اليهم برمة ابيه فاعتذر
عن ذلك بانه لم يعرف له قبر واتفق في زيادة النيل انه كان وفاه يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول
وهو سابع عشر مسري فزاد زيادة كبيرة بعد الوفا حتي فاض من جهة قرموط من الخليج وطلع من الاسربة
فركب الوالي الي بولاق وركب النايب الي جسر بركة الحبش في عدة من الامرا واقام ثلثة ايام حتي اتقنه
وفاض من جهة مناظر الاوز فكتب لوالي الشرقية علي اجنحة الحمام ان يقطع اللولوه مكثر تقطيع الجسور
وتعبت الولاة في سدها حتي تقطعت جميعها بالوجه القبلي والبحري وفسدت الاقصاب والنيله والقلقاس
وساير الزراعات الصيفيه ومخازن وفيه قدم الخبر بكثرة الفساد بدمشق والمجاهرة بالخمور
وانواع الفسوق وقلة حرمة نايبها الامير طقتمر دمر وتغلب مماليكه وتحكمهم عليه وسوء سيرتهم فكتب
بالانكار عليه واتفق بظاهر القاهرة امر اعتني بضبطه وهو انه كان بناحية اللوق كوم يعرف بكوم الزبل
ياوي اليه اهل الفسوق من اوباش العامة فاخذ بعضهم منه موضعا ليبني له فيه بيتا وشرع في نقل التراب
منه فبينا هو يحفر اذ ظهر له آنا فخار فيه مكاتيب دار كانت في هذه البقعه وتدل علي انه كان بها بيضا

مسجد ورأي آثار البنيان فأشاع بعض شياطين العامة وكان يقال له شعيب أنه رأى في نومه أن هذا
البنيان على قبر بعض الصحابة رضي الله عنهم وأن من كراماته أنه يقيم المقعد ويرد بصر الأعمى وصار يصيح ويهلل
ويظهر اختلال عقله فاجتمعت عليه الغوغا وأكثروا من الصياح وتناولوا تلك الأرض بالحفر حتى نزلوا فيها
نحو قامتين فإذا مسجد له محراب فزاد نشاطهم وفرحوا فرحا كثيرا وباتوا في ذكر وتسبيح وأصبحوا جمعهم نحو
الألف انسان فتناولوا ذلك الكوم وساعدهم فيه النساء حتى أن المرأة كانت تشيل التراب في مقنعتها
وأتاهم الناس من كل أرب ورفعوا معهم التراب في أقبيتهم وعمائمهم والقوه في الكيمان بحيث تهيا لهم
في يوم واحد ما لا يتأتى مدة شهر بنقله وحفر شعيب حفرة كبيرة وزعم أنها موضع الصحابي فخرج إليه أهل
القاهرة ومصر أفواجا وركب إليه نسا الأمرا والأعيان فيأخذهن شعيب وينزلهن تلك الحفرة لزيارتها
وما منهن الامن تدفع الدنانير والدراهم وأشاع أنه أقام الزمني وعافى المرضى ورد أبصار العميان
وصار يأخذ جماعة ممن يظهر أنه من أهل هذه العاهات وينزل بهم إلى الحفرة ثم يخرجهم وهم يصيحون الله أكبر
الله أكبر ويزعمون أنهم قد زال ما كان بهم فافتتن الناس بتلك الحفرة ونزلت أم السلطان لزيارتها ولم
تبق امرأة مشهورة حتى أتتها وصار هناك للناس مجتمع عظيم بحيث يسرج به كل ليلة نحو ماية قنديل ومن
الشموع الموكبية شي كثير فقامت القضاة في ذلك مع الأمير أرغون العلائي والأمير الملك النايب وقبحوا
هذا الفعل وخوفوا عاقبة فساده حتى رسم لوالي القاهرة أن يتوجه إلى الحفرة ويكشف أمرها فإن كان
فيها مقبور يحمل إلى مقابر المسلمين ويبدي من بها سراب ويعفي الموضع فلما مضى إليه ثارت العامة به تريد رجمه
وصاحوا عليه بالانكار الشنيع حتى رموهم بالقشاب فتفرقوا وهرب شعيب ورفيقه العجوي وما زالت
الحفارون تعمل في ذلك المكان إلى أن انتهوا فيه إلى سراب حمام ولم تجدوا هناك قبرا ولا مقبورا فطموه
بالتراب وانصرفوا وقد انحلت عزايم الناس عنه بعد ما فتنوا به وضلوا ضلالا بعيدا وجمع شعيب ورفيقه
من المال والثياب شيا طايلا وفيها توجه ايدمر الشمسي لكشف أحوال الكرك وفيها يوم
الأحد سابع عشرين جمادى الأولى قدم الأمير أصلم وأبو بكر بن أرغون النايب وأروم بغا من تجريدة الكرك
بغير إذن واعتذروا بضعف أبدانهم وكثرة الجراحات في أصحابهم وقلة الزاد عندهم فقبل عذرهم
ورسم بسفر طغيتمر الصلاحي وتمر الموساوي في عشرين مقدما من الحلقة وألفي فارس وأربع سلحة وهم
التجريدة الخامسة وفيها قدم البريد من حلب بأنه خرجت عساكر حلب وحماه وطرابلس صحبة اقسنقر
وصلاح الدين الدوادار إلى جهة سيس لمنعهم الخراج فلقيهم ترجمان الطاعة وأغاروا معهم وأثروا فيهم
آثارا قبيحة حتى أذعنوا لحمل الخراج وفيها نودي من قبل نايب السلطان بأن أهل الأسواق
كلها إذا أذن للصلاة يصلون قدام دكاكينهم بإمام يصلي بهم فعملوا الخاخا وحصرا برسم فرشها
للصلاة في الأسواق وتوجه السلطان في هذه الأيام إلى سرياقوس على العادة ورسم بلعب الرمح بين يديه

فاجتمع

فاجتمع غواة لعب الرمح وحضر طيدمر الملكي وابن الطرابلسي الرماح وقطز الشمسي ومن ضاهاهم وتقاتلوا
فظهر ابن الطرابلسي يوميذ على سايرهم وانعم عليه وفيها ترك الأمير طقتبغا الناصري امرته وتزيا بزي الفقرا
فلزمه لحكم الديوان أربع ماية ألف درهم حمل منها بما شروه ملتمابه ألف وفيها رسم باستقرار الأمير سيف الدين
ابن فضل أمير آل فضل في الامرة عوضا عن سليمن بن مهنا بعد موته وكتب بمنع أحمد بن مهنا من القدوم إلى
مصر فرده نايب الشام من دمشق وعاد إلى أهله فاتفق مع فياض على إقامة فتنة وفيها تزوج
السلطان ابنة الأمير طقزدمر نايب الشام بعدما جهز الأمير ملكتمر الحجازي بالمهر إلى دمشق فقدمها في
سادس عشر جمادى الآخرة وقد تلقاه الأمير طقزدمر فدفع إليه المهر وهو ماية ألف درهم وعاد من غير أن
يأخذ لأحد هدية فبعث له الأمير طقزدمر ألفي دينار وماية قطعة قماش وأربعة أروس خيل وانعم عليه
السلطان بألفي دينار وخيول وغيرها وقدم الخبر بخروج فياض وآل مهنا عن الطاعة وغارتهم على عرب
سيف بن فضل وأخذهم قفلا قدم من بغداد إلى نواحي الرحبة كان فيه لرجل واحد ما قيمته نحو ماية
ألف دينار سوى ما لغيره من التجار وقدم الخبر بأن سليمن شاه حاكم الأردو جرت بينه وبين ارتنا
ملك الروم حرب انتصر فيها ارتنا وقتل عدة من أصحاب سليمن شاه وغنم ما معهم وهزم باقيهم وفي
مستهل رجب عاد الأمير جنكلي بن البابا والأمير اقسنقر من تجريدة الكرك إلى القاهرة فأكرمهما
السلطان لكثرة بلايهما في الكرك وخلع عليهما وقدم البريد بمحضر ثابت على قضاة حلب
يتضمن أنه لما كان يوم السبت سادس شعبان إذا برعد وبرق وأعقبه زلزلة عظيمة سمع حسها من
نصف ميل عن حلب وهو حس مزعج يرجف القلوب فهدم من القلعة اثنان وثلثون برجا سوى
البيوت وهدم من قلعة البيرة أكثر من نصفها وكذلك من قلعة عين تاب وقلعة الراوند وبهسنا
وبلاد منبج وقلعة المسلمين فخرج أهل حلب إلى ظاهرها وضربوا الخيم وغلقت ساير أسواقها وفي كل
ساعة يسمع دوي حديد ثم أنهم تجمعوا عن آخرهم وكشفوا روسهم ومعهم أطفالهم والمصاحف
مرفوعة وهم يضجون بالدعا والابتهال إلى الله برفع هذا المقت فأقاموا على ذلك أياما إلى خامس
عشرينه حتى رفع الله عنهم ذلك بعد ما هلك بتلك البلاد تحت الردم خلايق لا يحصيها إلا خالقها
فكتب بتجديد عمارة ما هدم من القلاع من الأموال الديوانية وقدم الخبر من الكرك بأن العساكر
أحدقت على طرقها طلبا بالاحتفاظ وأخذت أغناما عظيمة لأهلها وقتلت جماعة من الكركيين فرسم
بتجهيز الأمير علم الدين سنجر الجاولي والأمير أرقطاي والأمير تماري استادار وعشرين أمير طبلخاناه
وعشرات وثلثين مقدم حلقة وأعنق فيهم فساروا يوم الثلثا خامس عشر شوال في ألفي فارس
وهي التجريدة السادسة وتوجه معهم عدة حجارين ونقابين وفيها خلع على الأمير طرغاي
الطباخي واستقر في نيابة طرابلس بعد موت رسبغا السلاح دار وكتب أوراق ديوانه عما يلزم رسبغا

بحكم الديوان يشتمل علي الفي الف درهم وفيه استقر علا الدين علي بن محمد بن الاطروش السفطي في حسبة
دمشق بعناية الامير ارغون العلاي فتشنع بسبب ولايته لجهله بالامور الشرعيه وفي اول
شعبان ورد كتاب احمد من الكرك وهو يترقق ويعتذر عن قتل الامير قطلوبغا والامير طشتمر وانه ان
رسم بحضوره حضر وان رسم باقامته بالكرك اقام تحت الطاعة وانه لا رغبة له في الملك وعقيب
ذلك ورد كتاب نايب الشام وكتاب نايب حلب وفي طيهما كتب احمد اليهما يخبهما تشتمل علي معني ما
ذكره في كتابه فتوجه اليه الامير طشتمر طلليه بجواب يتضمن انه ان اراد الاقامة بالكرك مطيعا فليسير
ما اخذه من المال والخيل وغير ذلك وبعث يوسف بن البصاره ايضا والا هدمت عليه حجرا حجرا
واسر اليه ان يتحيل في القبض علي احمد وفي مستهل رمضان فرغت عمارة القاعة المعروفه بالدهيشه
من القلعة وفرشت بانواع البسط والمقاعد الزركش وجلس بها السلطان وبين يديه جواريه
ما كثر من الانعام والعطا وكان قد اختص بيبغا الصالحي وامره وخوله في نعم جليله وزوجه بابنة
الامير ارغون العلاي وهي اخت السلطان لامه وعمر له حوانيت خارج باب القرافة وكثر استيلا الجوار
والخدام علي الدوله وعارضوا النايب وابطلوا ما اجروه مما يرسم به حتي صار يقول لمن يساله شيا روح الي
الطواشيه يقضي شغلك فاذا ابلغهم ذلك اهدوا رواحاته وردوا اشغاله وفي سابعه توجه
الامير اقسنقر الناصري لنيابة طرابلس بعد موت الامير طرغاي الجاشنكير وقد تنكر السلطان له وتغير
عليه وفي عشرينه رحل محمل الحاج من البركه وقد قدم من حجاج المغاربة زيادة علي عشرة الاف
انسان ومن حجاج بلاد التكرور نحو خمسة الاف نفر وحج الطواشي عنبر السحرتي لالا السلطان وتحمل
كبيرا وعاد احمد الامير طشتمر طلليه بجواب عنبر طا بل من غير ان يجتمع به وقدم معه بعدة من الكركيين
نفر روامع السلطان بحاضرتهم علي احمد وطلبوا اقطاعات عديدة لهم ولاصحابهم فكتب لهم بها واعيدوا
بانعامات جليله فقدم الخبر بان يوسف بن البصاره بعثه احمد من الكرك ليحضر الي مصر فوجد قتيلا
في اثنا طريقه واتهم احمد بانه بعث من قتله خوفا منه ان ينم عليه لاجنه واحاط بموجوده فوجد له
اربعة وعشرون الف دينار وثلاثين حياصه ذهب وثلاثين كلفتاه زركش سوي لولو وقماش وغير ذلك
فوقع الاتفاق علي ان يجرد اليه عدة عساكر من مصر والشام وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة
قدم بالغ ومشايخ الكرك طايعين فانعم عليهم وعادوا في حادي عشره ومعهم عدة من المماليك السلطانيه
ليتسلموا قلعة الكرك ورسم بتجريدة سابعة فيها الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي والامير كوكاي وعشرون
امير طبلخاناه وستة عشر امير عشره وكتب بخروج عسكر من دمشق ومعهم منجنيق وزحافات وحمل الي
الاحمدي الفي دينار ولكوكاي الف دينار ولكل امير طبلخاناه اربع مايه دينار ولكل امير عشره مايتا
دينار ولمن رسم باربعة الاف دينار لاجل من عساه ينزل من الكرك وجهزت تشاريف كثيره وعينت

لهم الاقامات وكان الوقت شتا فقاسوا من الامطار مشقات كثيره واقاموا في طريقهم نحو شهرين
وخرج معهم ستة الاف راس من البقر وماتي راس جاموس ونحو الفي راجل فاستعد لهم احمد وجمع الرجال
واتفق بينهم ما لا خير او فرق فيهم الاسلحة المرصده بقلعة الكرك وركب المنجنيق الذي كان بها
وفيه قدم سليمن بن مهنا بفوده فخلع عليه وفي مستهل ذي الحجة عرض السلطان الخيل
ليختار فرسا يركبه يوم العيد واحضر عشرة من النقارات فضربوا فرسانهم عند العرض فظن العسكر
انها حربية فركبوا تحت القلعة وتجمعت العامة علي عادتهم وغلقت الاسواق فركب اليهم نقيب الجيش
ولامهم علي ركوبهم وردهم واخذت القالة تكثر حتي تنكرت قلوب الامرا وادخروا الاقوات خوفا من الفتنة
ولهجت العامة بقولهم يا ولد حز للعيد وغنوا به في الاسواق فتوهم السلطان من فتنة تكون يوم العيد
وهم ان لا يصلي العيد خوفا من طايفه تهجم عليه في الصلاة من جهة اخيه رمضان واستعد لذلك
ثم بعث الي اخيه رمضان فقتله ليلة العيد وصلي صلاة العيد وهو محترز وفي هذه الايام اعيد ضمان
الملعوب من العلاج والصراع واللكام والسعاة ونحو ذلك واعيد ضمان ابن البطوي وضمنت بزيادة عشرة
الاف درهم وفيها قبض بدمشق علي اينبغا عبد الواحدي وعدة من الامرا وحملوا الميلهم الي احمد وفيها
اختلت مراكز البريد فجمع لها ثمان مايه فرس بعث السلطان منها مايتي فرس واخذ من كل امير مايه اربعة
ارؤس ومن كل امير طبلخاناه فرسان ومن كل امير عشره فرس واخذ من الموقعين عدة افراس
وفيها نهبت منية السيرج وذلك ان جماعة من الفقرا المتعبدين بها انكروا اعلا النصاري بيعهم
فحرضوا معظم اهل المنية وبالغوا في الانكار حتي ضرب احد الفقرا نصرانيا فسال دمه ودخل الي صلاة
الجمعة بالجامع فتجمع النصاري واتوا الفقرا بالجامع بعد الصلاة وضربوهم فثار المسلمون بهم واثخنوهم
ضربا ومالوا علي بيوتهم فنهبوها وتعدي النهب الي بيوت المسلمين حتي بلغ الخبر الي النايب
فبعث الحجاب والوالي فقبضوا جماعة كثيره وردوا اكثر ما نهب وحملوا الذين قبض عليهم وفيهم عدة
من الاجناد فضربوا وسجنوا وقطعت اجنازهم واقامت المنية خرابا وبيوتها مهدومة نحو الشهرين
حتي عاد اهلها اليها وفي هذه السنة تنافر عربان الصعيد واقتتلوا وقطعوا الطريق فقتل
بينهم نحو الالفي رجل فركب الامير علا الدين علي بن الكوراني وقد استمال معه طايفة من اعدايهم
يريد حربهم فلم يثبتوا له وفروا امنه فاخذ لهم عدة جمال وخيول وسلاح وفيها احترقت
الدعاجنه والسعديون فقتل بينهم خلق كثير جدا فركب اليهم الامير ازدمر كاشف الوجه البحري
وقتل منهم اعدادا كثيره وفيها كثر فساد فياض وقطعه الطرقات فلم يطق الامير سيف
ابن فضل رده وسعه لعجزه عن الهنا وفيها اشتد الحصار علي الكرك وضاقت علي احمد ومن معه
لقلة القوت عندهم وتخلي عنه اهل الكرك ووعدوا الامرا بالمساعدة عليه فحملت اليهم الخلع ومبلغ ثمانين

الف درهم وفيهـا اشتد الغلا ببغداد وعامة بلاد العراق وبلغ الرغيف ببغداد دينارا عراقيا عنه
ستة دراهم والرطل اللحم بدينار ونصف وفيهـا استقر سبغاطظر في نيابة غزة عوضا عن طرنطاي البشمقدار
واستقر طرنطاي حاجبا بالقاهرة وفيهـا جرد الامير يلبغا اليحياوي نايب حلب عسكر القتال ابن
دلغادر فلقيهم وكسرهم كسرة قبيحة فركب يلبغا بعساكر حلب وسار اليه ففر منه الي جبل وترك اثقاله
فنهبها العسكر وقتلوا كثيرا من تركمانه وظفروا ببعض حريمه وتبعوه الي الجبل وصعدوه فقاتلهم ابن دلغادر
وجرح اكثرهم واصيب فرس الامير يلبغا بسهم فقتله وتقنطر عنه واخذ صنجقه ومن اسروه من حريمه
وما نهبوه له ولمت الكسرة علي العسكر فكتب السلطان بالانكار علي نايب حلب وتعنيفه علي ما فعله
وفيهـا استقر المحيي ابرهيم بن قروينة في نظر دمشق عوضا عن التاج بن الصاحب امين الملك
واستقر موسي بن التاج اسحق في نظر حلب واستقر زين الدين محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق
ابن خليل بن مقلد بن جابر المعروف بابن الصايغ الانصاري الدمشقي في قضا الشافعية بحلب عوضا
عن بدر الدين ابن الخشاب وعاد ابن الخشاب الي القاهرة فكانت هذه السنة من انكد السنين واشدها
لكثرة الفتن والقتل وسفك الدما ببلاد الصعيد ونواحي الشرقية وببلاد عرب الشام وببلاد الروم
والكرك وغلا الاسعار بالعراق وكثرة الموتان عندهم وزيادة النيل التي فسد بها الاقصاب والزراعات
الصيفية فلما ادرك الشعير هاف من السموم وهاف كثير من الفول ايضا وبعض القمح وخس السعر
حتي بلغ الاردب عشرين درهما بعدما كان بعشرة دراهم وبلغت زيادة النيل عشرين ذراعا وخمس عشرة
اصبعا وما ت فيها من الاعيان زين الدين ابرهيم بن عرفات بن صالح بن ابي المنا القناوي الشافعي
قاضي قنا كان يتصدق في السنة بالف دينار في يوم واحد وبرهان الدين ابرهيم بن علي بن احمد بن علي
ابن عبد الحق قاضي القضاة الحنفية بديار مصر وهو مقيم بدمشق و ابرهيم بن صابر المقدم المحدث شهاب
الدين احمد بن علي بن ايوب بن علوي المشتولي وقد جاوز الثمانين حدث عن الابرقوهي وكان ورعا خيرا
و شهاب الدين احمد بن ابي الفرج الحلبي بالقاهرة حدث عن النجيب والابرقوهي والرشيد بن علان
وغيره ومولده في رمضان سنة خمسين وستمايه و المسند شهاب الدين احمد بن كشتغدي المعزي و الامير
اقسنقر السلاري قتيلا بحبس الاسكندرية تنقل في الخدم الي ان ولي نيابة صفد ونيابة غزة ثم نيابة
السلطنة بديار مصر و الامير الطنبغا الماردبني وهو في نيابة حلب وهو الذي انشا جامع الماردبني
خارج باب زويلة و الامير الطنبغا العلمي الجاولي الفقيه الشافعي الاديب الشاعر اصله مملوك بن باصل
ثم صار الي الامير علم الدين سنجر الجاولي فعرف به وعمله دواداره وهو نايب غزة ثم تقلبت به الاحوال
حتي مات بدمشق في ربيع الاول وشعره جيد و شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود كاتب
السر بدمشق ومصر في ربيع الاول و علم الدين سليمن بن ابرهيم بن سليمن المعروف بابن المستوفي

المصري

المصري ناظر الخاص بدمشق سابع عشرين جمدي الاخرة عن سبعين سنة بها وله شعر و الامير طرغاي
الجاشنكير نايب حلب وطرابلس في رمضان و شهاب الدين عبد اللطيف بن عز الدين عبد العزيز بن يوسف
ابن ابي العز المعروف بابن المرحل الحراني الاصل النحوي بالقاهرة وقد جاوز الستين و الشيخ المعتقد
عبد الكريم في ربيع الاول ودفن بالقرافة و المسند المحدث علا الدين علي بن قيران السكري ومولده
في سنة ثمان وخمسين وستمايه و الامير عيسي بن فضل بن ابي مهنا ولي امرة العرب بعد موسي بن مهنا ثم عزل
بسليمن بن مهنا مات بالقريتين ودفن بحمص و تقي الدين محمد بن القطب عبد اللطيف بن الصدر يحيي
ابن ابي الحسن علي بن تمام بن يوسف بن موسي بن تمام السبكي احد الفقها النجاه القرا الامام شمس الدين محمد
ابن العماد احمد بن عبد الهادي بن عبد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه المقدسي الحنبلي
في جمدي الاولي بدمشق عن تسع وثلثين سنة و طقاي بن سوتاي بالمشرق قتيلا الامير اقبغا عبد الواحد
الاستادار في محبسه بالاسكندرية واليه تنسب المدرسة الاقبغاوية بجوار الجامع الازهر و قتل الشيخ حسن
ابن تمرداش بن جوبان بن تلك بتوريز في رجب وكان داهية صاحب حيل ومكر وافني عدة كثيرة من المغل
وطقاي بن سوتاي لما مات ابوه ووثب بعد علي باشاخان بوسعيد حاربه طقاي حتي قتله فقتله ابرهيم
شاه بن بارنباي يوم عاشورا سنة خمس واربعين وسبعمايه
اهلت والعسكر في حركة الاهتمام بالسفر الي الكرك وقد تعين الامير منكلي بغا الفخري والامير تمار
والامير طشتمر طللبه للتوجه بهم والزم كل امير مايه مقدم الف باخراج عشرة مماليك ولم يوجد في بيت
المال ولا الخزانه ماينفق عليهم منه فاخذ مال من تجار العجم ومن بيت الامير بكتمر وجماعة علي سبيل القرض
وانفق فيهم وفي يوم السبت مستهل المحرم قدم مبشر والحاج وفي يوم الثلثا حادي عشره
خرج المجردون الي الكرك وفي رابع عشرينه قدم محمل الحاج وقد قاسي الحاج في سفرهم مشقات
كثيرة من قلة المياه وغلوا الاسعار بحيث ابيعت الويبة من الشعير باربعين درهما عنها دينارا ن
والويبة الدقيق بخمسين درهما والرطل البشماط بثلثة دراهم وابيع الاردب القمح في مكة بماتي درهم
وبلغ الجمل بمي الي اربعمايه وخمسين درهما لقلة الجمال وخرج الشريف عجلان بن رميثة الي جده ومنع
تجار اليمن من عبورمكة فعز بها صنف المتجر وهلك كثير من مشاة الحاج واقامت العساكر في محاصرة
الكرك وقطع الميرة عنها وكانت اموال احمد قد نفذت من كثرة نفقاته فوقع الطمع فيه واخذ
بالغ وهو احد ثقاته من الكركيين في العمل عليه وكاتب الامرا ووعدهم انه يسلم اليهم الكرك وسال
الامان فكتب اليه عن السلطان امان وقدم الي القاهرة كما تقدم في السنة الخالية ومعه مسعود
وابن ابي الليث وهولا اعيان مشايخ الكرك فاكرموا وانعم عليهم وكتب لهم مناشير بجميع ما طلبوه
من الاقطاعات والاراضي وجملة ما طلبه بالغ بمفرده نحو اربعمايه وخمسين الف درهم في السنة

وكذلك اصحابه ثم اعيدوا بعدما طلعوا وقد بلغ احمد خبرهم فتحصن بالقلعة ورفع جسرها وصار واهم
بالمدينه ومكاتبا انهم ترد على العسكر فلما ركب العسكر للحرب وخرج الكركيون لم يكن غير ساعة حتى انهزموا
منهم الى داخل المدينه فدخلها العسكر افواجا واستوطنوها وجدوا في قتال اهل القلعة عدة ايام
والناس تنزل اليهم منها شيا بعد شي حتى لم يبق مع احمد سوى عشرة انفس فاقام يرمي بهم على العسكر وكان
قوي الرمي الى ان جرح في بلانه مواضع وتمكنت النقابة من البرج وعلقوه واضرموا النار فيه حتى
وقع وكان الامير سنجر الجاولي قد بالغ اشد ما بالغه في الحصار وبذل فيه مالا كثيرا فلما هجم العسكر على
احمد في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر وجدوه قد جرح في مواضع وعليه زردية وقد نكب قوسه وشهر
سيفه فوقفوا وسلموا عليه فرد عليهم السلام وهو متجهم وفي وجهه جرح وكتفه يسيل دما فتقدم اليه
الامير ارنطاي والامير تماري في اخرين فاخذوه ومضوا به الى دهليز الموضع الذي كان به واجلسوه
وطيبوا خاطره وهو ساكت لا يجيبهم فقيدوه ووكلوا بحفظه جماعة ورتبوا له طعاما فاقام يومه وليلته
ومن بكرة الغد تقدم اليه الطعام فلا يتناول منه شيا الى ان سالوه في ان ياكل فابى ان ياكل حتى ياتوه
بشاب كان يهواه يقال له عثمن فاتوه به فاكل عند ذلك وخرج ابن الامير بيبغا الشمسي حارس الطير
بالبشارة وعلى يده كتب الامرا فقدم قلعة الجبل يوم السبت ثامن عشرينه فدقت البشاير سبعة ايام
ثم قدم ايضا ابن الامير تماري ثم بعده ارلان ومعه النجاه فاخرج منكك السلاح دار ليلا وركب على النجب
لقتل احمد من غير مشاورة الامرا فوصل الى الكرك وادخل اليه من اخرج الشاب من عنده وخنقه في ليلة
رابع ربيع الاول وقطع راسه وسار من ليلته ولم يعلم الامرا ولا العسكر بشي من ذلك حتى اصبحوا وقد قطع
منكلي مسافة بعيدة فقدم بعد ثلاث الى القلعة ليلا وقدم الراس بين يدي السلطان وكان ضخما مهولا
له شعر طويل فاقشعر السلطان عند رويته وبات مرجوفا وطلب الامير قبلاي الحاجب ورسم بتوجهه لحفظ
الكرك الى ان ياتيه نايب لها وكتب بعود الامرا والعساكر فكانت مدة حصار احمد بالكرك سنتين
وشهرا وثمانية ايام وكان جمال الكفاه قد تقدم في الدوله تقدما زايدا فانه ولي الخاص ثم نظر الجيش
فباشرهما جميعا وتمكن في ايام السلطان الملك الصالح تمكنا عظيما سببه ان السلطان اشتد شغفه بجارية
مولدة يقال لها اتفاق كانت تجيد ضرب العود واخذته عن عبد علي العواد العجمي فرتبه عند السلطان
حتى صار يجلس معها بحضرة السلطان فكان السلطان يخشى من الامير ارغون العلاي ولا يتجاسر ان يبسط
يده بالعطا لاتفاق فاسر ذلك لجمال الكفاه فصار ياتيه بكل نفيس من الجواهر وغيرها واسرا فينعم به على
اتفاق وكذلك كان السلطان قد اسر للوزير نجم الدين هواه في اتفاق فكان ايضا يحمل اليه في الباطن
الاشيا النفيسه ولاكما يحمله جمال الكفاه فعلت رتبته بحيث ان الوزير نجم الدين امتنع من مباشرة الوزارة
ما لم يكن جمال الكفاه يلاحظه فرسم له ان يكون مشير الدوله وكتب له في توقيعه الجناب العالي بعد ما امتنع

٤

١٣٢

علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر من ذلك وتوحش ما بينهما بسببه فرسم السلطان ان يكتب له ذلك
فعظمت رتبته وارتفعت مكانته الى ان تعدى طوره واراد ان يخلع من زي الكتاب الى هية الامرا
وان يكون اميرمايه مقدم الف ولم يبق الا ذلك فشق على الامرا هذا الامر وكان قد تنكر عليه الامير ارغون
العلاي بسبب انظاع عينه لبعض اصحابه فاجاب ابن السلطان تداخرجه فغضب العلاي وبعث
اليه دواداره ومعه حياصه من ذهب وامره ان يقول له عنه انت ما بقيت تعطي شيا الابرطيل وهذه
الحياصه برطيلك خذها وانض تشغل هذا الرجل فلم يسمح له بالاقطاع وقام مع السلطان حتى عرف العلاي
مشافهه بانه هو اخرج الاقطاع فاسرها العلاي في نفسه واخذ يغري به النايب الملك والامرا فمال
معهم الوزير وصاروا جميعهم حزبا واحدا عليه ورتبوا له مهالك ليقتلوه بها منها انه يباطن احمد ويكاتبه
وانه يتصرف في اموال الدوله باختياره وقد ضيعها طلها فانه كان ناظر الخاص وناظر الجيش ومشير
الدوله وانه يتحدث مع السلطان في الامرا ويقع فيهم ويثلب اعراضهم عنده واخذ الوزير يعلم السلطا ن
والعلاي بان سايرما يخبره السلطان به من محبته لاتفاق يخبر به الوزير وينقل عنه من ذلك شيا يبين
للسلطان صحته فانحطت بذلك مكانته عند السلطان ورسم بقتله بعد اخذ ماله فقبض عليه في يوم الاربعا
ثاني عشر صفر وعلى اولاده وزوجته وقبض معه على الصفي موسى كاتب قوصون وناظر البيوت وعلى الموفق
عبد الله بن ابرهيم ناظر الدوله ونزل المجدي الى بيته واوقع الحوطة على ما فيه ونزل قمر الوساوي فاوقع
الحوطة على بيت الصفي وعني الوزير بالموفق فلم يعاقب ونوعت العقوبات لجمال الكفاه والصفي وضربت
اولاد جمال الكفاه وهو يراهم ضربا مبرحا بالمقارع وعصرت نساه ونسا الصفي واخذت اموالهم فرفع
خالد المقدم قصة للسلطان ذكر فيها انه ان شد وسطه وافتى في التقدمه اظهر لهم مالا كثيرا فطلب
ورسم بشد وسطه ونزل اليهم فاظهر لجمال الكفاه بتهديده اياه صندوقا فيه ما قيمته نحو عشرين
الف دينار كان مودوعا عند بعض جيرانه بالمنشيه ولم يظهر له بعد ذلك شيا وفيه خلع على
الضيا المحتسب واستقر في نظر الدولة عوضا عن الموفق على كره منه لذلك وفيه قدم الامرا من تجريده
الكرك فاشتدت العقوبة على جمال الكفاه خشية من الشفاعة فيه وضرب مايه وعشرين شيبا وسلم
لخالد المقدم فخنقه في ليلة الاحد سادس ربيع الاول ودفن في يوم الاحد بجوار تربة ابن عبود فكانت
مدة مصادرته احد وعشرين يوما ومدة مباشرته خمس سنين وشهرا وايام وعوقب الصفي موسى عقوبة
عظيمة وعصر في اصداغه وضرب بالمقارع حتى انتن بدنه فلم يمت وافرج عن الموفق بواسطه
الوزير وخلع عليه في اليوم المذكور واستقر في نظر الخاص بعدما عين العلاي علم الدين عبد الله بن تاج الدين
احمد بن ابرهيم بن زنبور مستوفي الصحبة لنظر الخاص فلم يتهيا له لسفره ببلاد الشام وخلع على امين الدين
ابرهيم بن يوسف السامري كاتب طشتمر واستقر في نظر الجيش وخلع على علم الدين ابن سهلول واستقر

في نظر الدولة عوضا عن الصفي باستعفايه وعدم تناوله معلوم النظر واعيد الي نظر المارستان وفي يوم الخميس
سابع عشره كان وفا النيل ستة عشر ذراعا وقدم البريد من حلب بنفاق فياض وابن دلغادر امير
الابلستين بمحاصرة قلعة طرنده واخذهما من ارنا وبها امواله ثم مسيرهما الي حلب وطلب تجريد العسكر اليه
فرسم بتوجه الامير ملكتمر الحجازي والوزير نجم الدين محمود والامير طرنطاي الحاجب وخمسين مقدما من مقدمي
الحلقة بالف فارس من اجناد الحلقة وجهزت نفقاتهم ثم بطل التجريدة وتوقفت احوال الدولة من كثرة
الانعامات والاطلاقات للخدام والجواري ومن يلوذ بهم ومن يعنوا به فكثرت شكاية الوزير من ذلك وكتبت
اوراق بكلف الدولة ومتحصلها فكانت الكلف ثلثين الف الف درهم في السنة والمتحصل خمسة عشر الف
الف درهم وقرئت على السلطان والامرا فرسم ان يستمر الحال على ما كان عليه الي حين وفاة السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاون ويبطل ما استجد بعده وان يقطع توابل الامرا والكتاب حتى الكماج السميد ففعل ذلك شهر
واحد وعادت الرواتب على ما كانت عليه حتى بلغ مصروف الحوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرين الف
درهم بعد ما كانت في الايام الناصرية محمد ثلاثة عشر الف درهم وبينا النايب يوما جالس اذ قدم له مرسوم
عليه علامة السلطان براتب لحم وتوابل وكماجتين سميد باسم ابن عم الخياط فقال له ويلك انا نايب السلطان
قد قطعت الكماجة التي لي نعمي فجاهد تخلص لي كماجه وتزايد الامر في ذلك فلم يمض احد دفعه
وفيه خلع على الامير ملكتمر السرجواني واستقر في نيابة الكرك وجهز معه عدة صناع لعمارة ما تهدم
من قلعتها واعادة البرج الى ما كان عليه ورسم ان يخرج معه من مماليك قوصون وبشتاك الذين كان
الناصر احمد اسكنهم بالقلعة ورتب لهم الرواتب ماية مملوك برتبهم لحربية بقلعة الكرك وان يخرج منهم
مايتان الي دمشق وحمص وحماه وطرابلس وصفد وحلب فاخرجوا جميعا في يوم واحد وشاع واولادهم
في بكا وعويل وسخر والهم جفول الطواحين ليركبوا عليها فكان يوما شنعا وقدم الخبر من ماردين
بان فياض بن مهنا فارق ابن دلغادر وقصد بلاد الشرق ليقوي عزم الفل على اخذ بلاد الشام فبعث
صاحب ماردين من ذلك وشفع الي السلطان فيه ان يرد اليه اقطاعه الذي كان بيده فقبل الامرا فقبلت
شفاعته وكتب برد اقطاعه المذكور وكتب بطلب الامير سيف بن فضل على البريد وقام الامير ملكتمر الحجازي
في خلاص الصفي موسى كاتب قوصون حتى افرج عنه وخلع عليه واستقر في ديوانه بعد ما اشرف على الهلاك
وافرج ايضا عن اهل جمال الكفاة وفي خامس عشر ربيع الاخر خلع على الامير سيف الدين ايتمش
الناصري واستقر في الوزارة عوضا عن الامير نجم الدين محمود وزير بغداد بطلبه الاعفا لتوقف الحال
وقدم الخبر بوفاة حديثة بن مهنا وان اخاه فياض بن مهنا سار عن ماردين وكبس سيف بن فضل
امير الملا فقتل جماعة من اصحابه ونهب امواله واسر اخاه وفيه تنكر الامير ارغون العلاي والامير
ملكتمر الحجازي على الامير الملك النايب بسبب انه كان اذا قدم اليه منشور باقطاع او مرسوم بمرتب ليكتب

علي

١٢٧

عليه بالاعتماد على العادة يتكره من ذلك واذا ساله احد اقطاعا او مرتبا قال له يا ولدي رح الي باب
الستارة ابصر طواشي او توصل لبعض المغاني تقضي حاجتك ودله بعض العامة على موضع يباع فيه الخمر
والحشيش فاحضروا ولكن وضربهم في دار النيابة بالقلعة بالمقارع وشهرهم وخلع على ذلك العامي واقامه
عنه في ازالة المنكر فصار يهجم البيوت لاخذ الخمر منها فلما كان يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الاخر خلع
على شجاع الدين غرلو واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن نجم الدين فمنع الرجل من التعرض للناس وادبه
فطلبه النايب وانكر عليه فاحضر ذلك الرجل من الغد رجلا معه جرة خمر فكشف راسه وصبها عليه وحلق
لحيته على باب القلة بحضرة الامرا فعابوا عليه ذلك واخذ الامير ارقطاي يلومه وينكر عليه فتفاوضا بالكلام
وافترقا على غير رضي واتفق ان الامير ملكتمر الحجازي كان مولعا بالخمر ويحمل اليه على الجمال الي القلعة فمرت
بالنايب وهو بشباك النيابة فبعث نقيبا لينظر اين يدخل وياتيه بالجمال فلما دخلت بيت الحجازي وتسلم
الشربدار ما عليها وقد فطن الجمال بالنقيب تغيب في داخل البيت وعرف الحجازي الخبر فاحضر النقيب
وضربه ضربا مولما فقامت قيامة النايب وتحدث مع العلاي في الخدمة وانكر على الحجازي تعاطيه الخمر
فاتاه الحجازي وفاوضه مفاوضة كثيرة وقام مغضبا والعلاي ساكت فلم يعجب النايب من العلاي سكوته
وانفضوا على غير رضي فطلب النايب الاذن في سفره الي الحجاز فرسم له بذلك ثم منع منه وترضاه السلطان
حتى رضي وابطل حركة الحج فاتفق ان حسن بن الرديني المحجان قتل ليلا في بيته بسوق الخيل من منسر كبس
عليه وقد خرج السلطان الي سرحة سرياقوس فاتهم ولده بذلك عيسى بن حسن المحجان وبالغ الاعرج
لعداوة بينهما وبين ابيه فقبض عليهما واحضرا الي النايب فعراهما واراد ان يضربهما بالمقارع فما زال ابنه
حتى امهلهما اياما عينها ليكشفوا عن القاتل فسعيا بالامرا حتى افرج عنهما معارضة للنايب ومنع من طلبهما
وانعم على ولد حسن باقطاع ابيه ووظيفته فاشتد حنق النايب واطلق لسانه بالكلام وفيه قدم
سيف بن فضل فاكرمه السلطان وكتب الي نايب الشام بالقبض على احمد بن مهنا اذا قدم عليه وكان فياض
قد بعثه لياخذ له الامان من السلطان فيوم قدم دمشق امسك هو وابن اخيه وحبسا بالقلعة رعيا
للامير سيف فجمع فياض عربه وبريد اخذ دمشق فجرد النايب له عشرة امرا فرجع عن مقصده وبلغ ذلك الامير
اقسنقر الناصري نايب طرابلس فشق عليه سجن احمد بن مهنا فانه كان كتب فيه للسلطان وانه ضمن
دركه ودرك فياض فاجيب بقبول شفاعته ورسم بحضورهما الي مصر فاتفق من مكرهما ما اتفق وقدم
الخبر بنفاق عربان الوجه القبلي وقطعهم الطرقات على الناس وامتداد الفتن بينهم نحو شهرين قتل فيها خلق
عظيم وان عرب الفيوم اغار بعضهم على بعض وذبحوا الاطفال على صدور امهاتهم فقتل بينهم قتلى كثيرة
واخربوا اذات الصفا ومنعوا الخراج في الجبال وقطعوا المياه حتى شرق اكثر بلاد الفيوم فلم تلتفت الدولة
لذلك لشغلهم بالصيد ونحوه وفيه نقل غرلو من ولاية القاهرة الي شد الدواوين والدولة في غاية

التوقف فاستجد من الحوادث ان من طلب ولاية او سد جهة يحمل ما لا يحتسب وظيفته الي بيت المال وعرف
السلطان ان هذا المال كان يحمل للناظر والمباشرين وانه تنزه عن ذلك واظهر نهضته وامانته وقدم
الخبر بكثرة فساد العشير ببلاد الشام وقطعهم الطرقات لقلة حرمة الامير طقزدمر نايب الشام فانقطعت
طرق طرابلس وبعلبك ونهبوا بلادها وامتدت الفتنة بينهم زيادة علي شهر قتل فيها خلق كثير وذبحوا الاطفال
علي صدور امهاتهم واضرموا النار علي موضع احترق فيه زيادة علي عشرين امراة وتوقفت احوال القاهرة من
جهة الفلوس وتحسن سعر اكثر المبيعات وذلك ان المعاملة بالفلوس كانت بالعدد فكثر فيها الفلوس الخفاف
وانتدب جماعة لشرا النحاس الحلق بدرهمين الرطل وقصه فلوسا خفيفة فيبلغ الرطل منها عشرين درهما
ويقطع الرصاص علي هية الفلوس ويخلط بها وجلب كثير من فلوس الشام وهي واسعة نحاسه فقطع ست
قطع كل فلس منها الي ان فحش ذلك وكثر التعنت فيها فطلب المحتسب والوالي وانكر عليهما فقبضا علي كثير من
الباعة وضربوا عدة منهم بالمقارع وشهروهم فتحسنت الاسعار طلبها فالزم المحتسب سماسرة الغلال ان لا
يزيدوا في سعر الغلة شيا فلم يتجاسر احد منهم يزيد شيا في السعر ثم نودي بان لا يوخذ من الفلوس الا ما
عليه سكة السلطان وما عدا ذلك يوخذ بحساب كل رطل بدرهمين ولا يقبل فيه نحاس ولا رصاص فسربت
الفلوس واخذ منها ما عليه السكة السلطانية وتعامل الناس بها عددا ووزنوا في المعاملة الفلوس الخفاف
بالرطل علي حساب درهمين كل رطل ففقدت بعد قليل ثم الزم الناس بحمل ما عندهم من الفلوس الي دار الضرب
فضربت فلوسا جددا ولم يكن في الدولة حاصل يحمل لدار الضرب كما هي العادة لتوقف امرها وقدم
الامير جرجي الحاجب من كشف القلاع وقد حصل من متوفر غلال العربان ببلاد الشام اربعماية الف وخمسين
الف درهم وفيه توجه السلطان الي سرياقوس علي العادة وقبض علي المقدم خالد ووقعت الحوطة
علي موجوده واخذ لسوء سيرته وفيه قدم رسول ابن دلغادر واخوه وابن عمه بكتابه فانعم عليه بزيادة
من اراضي حلب وفي نصف شعبان قدمت الحجة اخت صاحب العرب في جماعة كثيرة وعلي يديها
كتاب السلطان ابي الحسن يتضمن السلام وان تدعو له الخطبا في يوم الجمعة في خطبها ومشايخ الصلاح
واهل الخير بالنصر علي عدوهم ويكتب لاهل الحرمين بذلك وذلك ان في السنة الخالية كانت بينه وبين الفرنج
وقعة عظيمة قتل فيها ولده ونصر الله بعد علي العدو وقتل كثير منهم وملكوا منهم الجزيرة الخضرا فعم الفرنج
ما في شيني وجمعوا طوايفهم وقصدوا المسلمين بالجزيرة واوقعوا بهم علي حين غفلة فاستشهد عالم كبير
ونجا ابو الحسن في طايفة من الزامه بعد شدايد وملك الفرنج الجزيرة واسروا وسبوا وغنموا شيا جليلا وصعد
ثم مضوا الي جهة اغرناطة ونصبوا عليها ماية منجنيق حتي صالحهم اهلها علي قطيعة يقوموا بها وبها دنوا مدة
عشر سنين وقدمت رسل البنادقة من الفرنج بهدية وسالوا الرفق بهم والمنع من ظلمهم والا يوخذ
منهم الا ما جرت به عادتهم وان يمكنوا من بيع بضايعهم علي من يختاروه فرسم لناظر الخاص ان لا يتعرض
لبضايعهم

لبضايعهم ولا ياخذ منها شيا الا بقيمته ولا يلزمهم بشرا ما لا يختاروا شراه وان يوخذ منهم علي كل ماية دينار
دينارين وكانوا يودون عن الماية اربعة دنانير ونصف دينار ليكثر جلب الفرنج من بلادهم البضايع
وفي مستهل شهر رمضان توقفت احوال الدولة في كل شي وعجز الوزير عن لحم المعاملين وجوامك
المماليك وسكرهم الجاري به العادة في شهر رمضان وكان في الايام الناصرية محمد بن قلاون الف قنطار
فبلغ في هذا الشهر ثلاثة الاف قنطار ونيف ولم يوجد في بيت المال شي لكثرة الزيادات في الرواتب
وعز وجود السكر لتلاف الاقصاب فيما مضي فرسم بقطع راتب الامرا والمماليك وارباب الوظايف كلهم
ولم يصرف سكر الا لنسا السلطان فقط وكتبت اوراق بكلف الدولة فمنع جميع ما استجد بعد الناصر محمد
وكتب بذلك مرسوم سلطاني فتوفر في كل يوم اربعة الاف رطل لحم وستماية جماج سميد وثلثماية اردب شعير
وفي كل شهر مبلغ الف درهم وفي السنة عدة شاوي واصيف سوق الخيل والجمال والحمير الي الدولة وعوض
مقطعوها بارض سنبلا من اعمال الفيوم وبناحية سنديون من القليوبية وبناحية فيشة من الغربية
خلا ما هو فيها للقضاة العقصاة عوضا عما كان لهم علي الجاولي وفي هذا الشهر خلع علي تقي الدين سليمن
ابن علي بن عبد الرحيم بن سالم بن مراحل واستقر في نظر دمشق وقد طلب الي مصر عوضا عن المكين ابرهيم
ابن قزوينه باستعفايه وكتب بنقل ناصر الدين محمد بن المحسني من طرابلس الي دمشق واستقراره في وظيفة
الشد رفيقا لابن مراحل فضبطا الجهات ضبطا كبيرا وقطع من موقعي دمشق نحو العشرين قد استجد وا منهم
ابن الزملكاني وابن غانم وابن الشهاب محمود واولاده والشيخ جمال الدين بن نباتة المصري وقطع كثير
من البريدية وجملة كسوة المماليك علي العادة وهي القانوب بعلبكي سوي البطاين وغيرها وفيه مات
بدوه الطري ففرق اقطاعه علي ثمانين من المماليك السلطانية ووفرت جوامكهم ورواتبهم واخرج عدة
منهم الي الكرك ورسم بعرض اجناد الحلقة علي النايب ليوفر منهم اقطاع الشيخ العاجز والجندي المستجد فطلب
الاجناد من الاقاليم ونودي من تاخر عن العرض قطع خبزه فقام الامرا في ذلك حتي بطل وفي يوم
الخميس تاسع عشرينه افرج عن الامير بيغرا وعن الامير قراجا والامير اولاجا من سجن الاسكندرية وتوجهوا
الي دمشق ثم رسم لبيغرا بالاقامة بالقاهرة وانعم عليه بتقدمة الف ورسم ان تكون نفقة المماليك والاوجا تيه
والايتام بين يدي الطواشي المقدم فوفر منهم عدة وانعم علي الامير طرنطاي البشمقدار باقطاع الامير علم الدين
سنجر الجاولي بعد موته وانعم باقطاع طرنطاي علي الامير سيفا طر نايب غزه ورسم بحضوره وخلع علي الامير
علم الدين ايدمر الزراق واستقر في نيابة غزه وانعم باقطاعه علي ابن بكتمر الساقي وانعم باقطاع الامير الطقتمر
بعد موته علي ارغون الصغير صهر العلاي وتوجه ركب الحاج علي العادة صحبة الامير طيبغا المجدي وفي
مستهل ذي القعدة قدمت خوند بنت الامير طقزدمر نايب الشام زوجة السلطان فدخل عليها وفي
يوم الاثنين حادي عشرينه عزل الصفا ابو المحاسن يوسف بن ابي بكر بن محمد بن خطيب بيت الابار الشافعي

من نظر المارستان المنصوري واستقر عوضه علا الدين بن الاطروش وفي السابع من ذي الحجة انفرد العلم
ابن سهلول بوظيفة نظر الدولة بعدما التزم بحمل الف دينار لبيت المال وعزل موسي بن التاج اسحق لتوقف
حال الدولة وكثرة تغلقه وكراهة الناس له لظلمه وتغييره قواعد كثيرة وقدم كتاب التاج محمد بن محمد
ابن عبد المنعم البارنباري موقع طرابلس بحدوث سيل عظيم لم يعهد مثله فيما تقدم وفيها كثر سقوط الثلج
بدمشق حتي خرج عن العادة وانفقوا علي شيله من الاسطحة ما ينيف علي ثمانين الف درهم فانه اقام يسقط
اسبوعين وزاد عاصي حماه حتي خرب عدة دور وتواتر سقوط البرد بارض مصر مع ريح سودا وشعث عظيم
وبرق ورعد مهول ثم اعقب ذلك سمايم شديدة الحر بحيث تطاير منها شرار احرق روس الاشجار وزريعة
الباذنجان وبعض القثاء حتي اشتد خوف الناس وضجوا الي الله تعالي فجا مطر غزير ثم برد فيه يبس لم يعهد
مثله فكانت اراضي النواحي تصبح بيضا من كثرة الجليد وهلك من شدة البرد جماعة ببلاد الصعيد وغيرها
وامطرت خمسة ايام متوالية حتي ارتفع الماء في مزارع القصب قدر ذراع وعم ذلك ارض مصر قبليها وبحريها
نفسد بالريح والمطر مواضع كثيرة وقلت اسماك بحيرة نستراوه وبحيرة دمياط والخلجان وبركة الفيل
وغيرها لموتها من البرد فتلفت في هذه السنة بعلة ارض مصر وجميع بلاد الشام بالامطار والثلوج والبرد
وهبوب السمايم وشدة البرد من الزروع والاشجار والبهايم والانعام والدور ما لا يدخل تحت حصر
مع ما ابتلي به اهل الشام من تجريد عساكرها ونهب اهل الضياع وتسلط العربان والعشير وقلة حرمة السلطنة
مصرا وشاما وقطع الارزاق وظلم الرعية وبلغت زيادة النيل في هذه السنة ثمانية عشر ذراعا وسبعة
عشر اصبعا وقدم سيف الدين يلطوا مبشرا بسلامة الحاج في خامس عشرين ذي الحجة ومات فيها
من الاعيان ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن الزبير الغرناطي في شعبان بمرشانه من الاندلس قدم القاهرة
واخذ عن جماعة وولي ببلده قضا عدة مواضع وقاضي القضاه الحنفيه بدمشق جلال الدين احمد بن الحسام
ابي الفضايل الحسن بن احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي عن بضع وسبعين سنة بدمشق والامير
بدر الدين بكتاش نقيب الجيش في يوم الخميس سابع عشرين جمادي الاخرة وكان مشكورا والامير علم الدين
سنجر الجاولي الفقيه الشافعي في يوم الخميس ثامن رمضان ودفن بمدرسته فوق جبل الكبش اصله من
مماليك جوابي احد امرا الظاهر بيبرس ثم انتقل بعده الي بيت السلطان واخرج في ايام الاشرف خليل
الي الكرك فاستقر في بحريتها وقدم في ايام العادل كتبغا الي مصر خالي زري فسلمه الي مملوكه بتخاص
ليكون باينه بالحوايج خاناه وتقدم حتي قدمه الامير سلار ونوه به ثم ولي نيابة غزه وصار من اكبر امرا وتنقل حج
مصر وله مدرسة علي جبل الكبش بجوار جامع ابن طولون وجامع بقرية الخليل عليه السلام وجامع بغزه
ومارستان وخان ببيسان وخان بقاقون وله مصنفات وفضايل كثيرة والامير طقصبا الظاهري
وقد اناف علي مايه وعشرين سنة والامير الطنقش استادار السلطان وهو من مماليك الافرم فلما توجه الافرم

الي بلاد التتار قدم هو الي القاهرة فقبض عليه وسجن ثم افرج عنه وانعم عليه بامرة طبلخاناه ثم عمل استادار
صغير مع استادارية انوك ابن السلطان الامير اعزون عبد الله والامير صلاح الدين يوسف بن اسعد
الدوادار الناصري بطرابلس ولي نيابة الاسكندرية وكشف الجيزه ثم دوادارية السلطان وكان كاتبا
شاعرا ضابطا والامير سنجر الجمقدار احد المماليك المنصورية وقد اسن ومحمد بن شرف الدين الرديني العجان
قتيلا والامير طرنطاي المحمدي بدمشق وهو احد المماليك المنصورية قلاون ومن جملة من وافق علي قتل
الاشرف خليل وسجن سبعا وعشرين سنة ثم اخرج الي طرابلس امير عشره ثم نقل الي دمشق والامير
بكتمر العلاي احد المنصورية ايضا بعدما ولي استادار ونايب حمص ونايب غزه ثم نايب حمص وبهامات
والامير كدغدي الزراق المنصوري بحلب وهو راس الميسرة ومقدم العساكر المجرده الي سيس والامير
بلبان التتمي احد المنصورية بحلب وفتح الدين صدقه الشرابيشي عن مال ومعروف كثير في يوم الاحد
ثاني شوال وجمال الكفاه ابرهيم مشير الدوله وناظر الخاص والجيش تحت العقوبة في ليلة الاحد سادس
ربيع الاول كان اولا يباشر في بعض البساتين علي بيع ثمرته وتنقل في خدمة ابن هلال الدوله ثم خدم
بيدمر البدري وهو خاصكي خبزه في محلة منوف يكتب علي بابه الي ان تامر فباشر بعده ثم قرره الملك
الناصر في الاستيفا ثم اقامه في ديوان الامير بشتاك بعد موت المهذب الي ان نقل النشو ولاه نظر الخاص
بعده ثم اضاف اليه نظر الجيش عوضا عن المكين ابرهيم بن قروينه فنهض بهما ولاحظته السعود حتي
انقضت ايامه فزال سعده وعوقب حتي هلك وكان يتحدث بالتركي والنوبي والتكروري وله مكارم
كثيرة وخالد بن الزراد المقدم في يوم الجمعه ثامن عشرين جمادي الاخرة تحت العقوبة وكان ظالما
وشمس الدين محمد بن ابي بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن نجده بن حمدان المعروف بابن النقيب الشافعي
قاضي القضاه بحلب وهو معزول بدمشق عن نيف وثمانين سنة والشيخ اثير الدين ابو حيان محمد
ابن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي امام وقته في النحو والقراات والادب في ثامن عشرين صفر
سنة ست واربعين وسبعمايه في المحرم قدم كتاب ارتنا بتضمن
انتماء امرا ولاد دمرداش وبغض من نايب حلب علي ما فعله مع ابن دلغادر وفي عشرينه قدم محمل
الحاج فتحرك عزم السلطان للحج وكتب الي البلاد الشامية بابتياع ستة الاف جمل والفي راس غنم وجميع ما
يحتاج اليه من القمح والاقتاب ونحو ذلك وتوجه الامير طقتمر الصلاحي بسبب ذلك وكتب الي الكرك
والبلقا لحضور العربان بجمالهم وان تحمل الي عقبة ايلة العلف فارة شعير وما يناسب ذلك من الاصناف
فقدم طايفة من العربان وقبضوا مالا ليجهزوا جمالهم الي ان اهل ربيع الاخر تغير مزاج السلطان ولزم
الفراش فلم يخرج للخدمة اياما وكثرت القالة وتعنتت العامة في الفلوس وتحسن السعر وارجف
بالسلطان فغلقت الاسواق حتي ركب الوالي والمحتسب وضربوا جماعة وشهروهم فاجتمع الامرا ودخلوا

علي السلطان وتلطفوا به حتي ابطل الحركه للحج وكتب بعود طقتمر من الشام واستعادة المال من العربان ومازال
السلطان يتعلل الي ان تحرك اخوه شعبان واتفق مع عدة من المماليك وقد انقطع خبر السلطان عن الامرا
فكتب بالافراج عن المسجونين بالاعمال وفرقت صدقات كثيره ورتب جماعة لقراة صحيح البخاري فقوي
امر شعبان وعزم ان يقبض علي النايب فتحرز منه واخذ الامرا الاكابر في توزيع اموالهم وحريمهم في عدة
مواضع ودخلوا علي السلطان وسالوه ان يعهد الي احد فطلب النايب وبقية الامرا فلم يحضر اليه احد منهم
وقد اتفق العلاي مع جماعة علي اقامة شعبان وفرق فيهم مالا كثيرا فانه كان ربيبه وقام معه غرلو وتمر
الموساوي وامتنع النايب من اقامته وصاروا حزبين فقام النايب في الانكار علي الكلام في هذا وقد
اجتمع مع الامرا ارباب القلعه وقبض علي غرلو وسجنه وتحالف هو والعلاي وبقية الامرا علي عمل مصالح
المسلمين فتوفي السلطان في ليلة الخميس رابع ربيع الاخر فكتم موته وقام شعبان الي امه ومنع من اشاعة
موت اخيه وخرج الي اصحابه وقرر معهم امره فخرج طشتمر ورسلان بصل الي منكليبغا ليسعوا عند الامير
ارقطاي والامير اصلم وكان النايب والامرا قد علموا من بعد العصر ان السلطان في النزع فاتفقوا علي
النزول من القلعة الي بيوتهم بالمدينه فدخل الجماعة علي ارقطاي ليستميلوه لشعبان فوعدهم بذلك ثم دخلوا
علي اصلم فاجابهم وعادوا الي سعيين وقد ظنوا ان امرهم تم فلما اصبح يوم الخميس خرج الامير ارغون العلاي
والامير ملكتمر الحجازي والامير تمر الموساوي والامير طشتمر طلليه والامير منكلي بغا الفخري والامير اسندمر
وجلسوا بباب القلة فاتاهم الاميرين ارقطاي واصلم والوزير نجم الدين محمود والامير قماري استادار
وطلبوا النايب فلم يحضر اليهم فمضوا اليه الي عنده واستدعوا الامير جنكلي بن البابا واستشاروه فيمن يولوه
السلطنة فاشار جنكلي بان يرسل الي المماليك السلطانيه ويسالهم من يختاروه فان من اختاروه رضياه
فعاد جوابهم مع الحاجب انهم رضوا بشعبان سلطانا فقاموا جميعا ومعهم النايب الي داخل باب القلة
وكان شعبان قد تخيل من دخولهم عليه وجمع المماليك وقال من دخل قتلته بسيفي هذا وانا الجلس علي
الكرسي حتي ابصر من يقيمني عنه فعبر العلاي اليه وبشره وطيب خاطره ودخل الامرا عليه فسلطنوه
وانقضت ايام الصالح وكان في ابتدا دولته علي دين وعفاف الا انه كان في ايامه ما ذكر من قطع الارزاق
وكثرة حركة عساكر مصر والشام في التجاريد وشغف مع ذلك بالجواري السود وافرط في حب اتفاق واسرف
في العطا لها وقرب ارباب الملاهي واعرض عن تدبير الملك باقباله علي النسا والمطربين حتي انه كان اذا
ركب الي سرحة سرياقوس او سرحة الاهرام ركب امه في نحو ابي امراة الاكاديش بثياب الاطلس الملون
وعلي روسهن الطراطير الجلد البلغاري المرصع بالجواهر واللالي وبين ايديهن الخدام الطواشيه من
القلعة الي السرحة ثم ترك حظاياه الخيول العربيه ويتسابقن ويركبن تارة بالكامليات الحرير ويلعبن
بالكرة وكانت لهن في المواسم والاعياد واوقات النزه والفرح اعمال لا يمكن حكايتها واكثر من النزول

الي بيوت الكتاب والخوص واستولي الخدام الطواشيه في ايامه علي احوال الدوله وعظم قدرهم وتحكم كبيرهم جوهر
السحرتي اللالا في السلطان وركبوا الخيول الرايعه ولبسوا الثياب الفاخره واخذوا من الاراضي عدة رزق
واقتني السحرتي البزاة والسناقر ونحوها من الطيور الجوارح وصار يركب الي المطعم ويتصيد بثياب الحرير
المزركشه واتخذ له كعام مرصعا بالجوهر وعمل له خاصكيه وخداما ومماليك تركب في خدمته حتي نفذ امره
فانه اكثر من شرا الاملاك والتجارة في البضايع وافرد له ميدانا يلعب فيه بالكرة وتصدي لقضا الاشغا ل
فصارت الاقطاعات والرزق لا تقضي الا بالخدام والنسا ولا يزال النايب يشنع بذلك واذا اتاه احد
يطلب منه خبزا او رزقة يقول له النايب ما له حكم روح الي باب الستاره واسال عن الطواشي فلان الدين
والطواشي فلان الدين يقضي لك شغلك وكان متحصل الدوله مع هذا كله في ايامه قليلا ومصروف
العمارة لا يزال جملة مستكثرة في كل يوم فانفق علي الدهيشة بالقلعة خمس ماية الف درهم سوي ما حمل
اليه من بلاد الشام وغيرها ثم عمل فيها من اواني الذهب والفضة ومن الفرش ما جل وصفه ومنذ فرغت
لم ينتفع به احد لشغفه بالغنا والجواري سيما اتفاق ولما ولدت منه ولدا ذكرا عمل لها مهما تناهي فيه
حتي بلغ الغاية التي لا توصف عظمة وكانت حياته منغصة وعيشته نكدة لم يتم سروره بالدهيشة
سوي ساعة واحدة ثم قدم عليه منجك براس اخيه احمد من الكرك بعد قتله بها فلما قدم بين يديه وراه
بعد غسله اهتز وتغير لونه ودهش حتي انه بات ليلته يراه في نومه ويفزع فزعا شديدا وتعلل من رويته
وما برح يعتريه الارق ورويه الاحلام المفزعة وتمادي مرضه وكثر ارجافه وكثرت انزاعه حتي
اعتراه القولنج ومات كما تقدم ذكره يوم الخميس فدفن عند ابيه وجده بالقبة المنصوريه في ليلة الجمعة
وكان رقيق القلب زايد الرافة والشفقة كريما جوادا مايلا الي الخير وبلغ من العمر نحو عشرين سنة
منها مدة سلطنته ثلاث سنين وشهران واحد عشر يوما **السلطان الملك الكامل**

سيف الدين شعبان بن الناصر محمد بن قلاون الالفي الصالحي

لما اشتد مرض اخيه شقيقه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ودخل عليه العلاي في عدة من الامرا ليعهد
بالسلطنة من بعده الي احد وكان العلاي غرضه في ان يعهد لشعبان من اجل ان امه كانت زوجته
فلم يجب الامير الملك النايب وجماعة من الامرا الي الدخول علي السلطان كراهة منهم في شعبان لما كان
قد اشتهر عنه من الظلم فقال الصالح بعد ما بكا وابكا الامرا اسلموا علي النايب والامرا وعرفوهم اني ان مت
يولوا اخي شعبان فلما مات الصالح واقتضي راي الامرا ان يعرفوا راي المماليك السلطانيه وكان
جوابهم اقامة شعبان حضر والي داخل باب القلة واستدعوا شعبان واركبوه بشعار السلطنة
ومشوا في ركابه والجاويشيه تصيح علي العادة حتي قرب من الايوان لعب الفرس تحته وجفل من تصايح
الناس فنزل عنه ومشي خطوات بسرعة الي ان طلع الايوان فتفال الناس بنزوله عن فرسه انه لا يقيم

في السلطنة الا يسيرا ولما طلع الايوان والامرا بين يديه جلس على كرسي السلطنة وباسوا له الارض واحضروا
المصحف ليحلفوا الحلف لهم اولا انه لا يوذيهم ثم حلفوا بعده وذلك في يوم الخميس رابع ربيع الاخر سنة
ست واربعين وسبع مايه ولقب بالملك الكامل ودقت البشاير ونودي بسلطنته في القاهرة ومصر
وخطب له من الغد على منابر ديار مصر وكتب بذلك الى الاقطار مصرا وشاما وفي يوم الاثنين ثامنه
جلس بدار العدل من القلعة وجدد له العهد من الخليفة بحضرة القضاة والامرا وخلع على الخليفة والامرا
والقضاة وكتب بطلب الامير اقسنقر الناصري من طرابلس فسال الامير تمار الاستادار ان يستقر عوضه
في نيابة طرابلس وتشفع بالامير ارغون العلاي والامير ملكتمر الحجازي فاجيب الى ذلك وخلع عليه في يوم
الخميس حادي عشره وخرج من فوره على البريد وخلع ايضا على الامير ارقطاي واستقر في نيابة حلب عوضا
عن يلبغا اليحياوي وخرج على البريد وطلب الامير الملك النايب الاعفا وقبل الارض وسال نيابة الشام
عوضا عن الامير طقزدمر وان ينقل طقزدمر الى مصر فاجيب الى ذلك وكتب باحضار طقزدمر وفي
يوم السبت ثالث عشره خلع على الامير الملك النايب واستقر في نيابة الشام عوضا عن طقزدمر واخرج من
يومه على البريد فلم يدخل غزة حتى لحقه البريد بتقليده نيابة صفد وان يكون ولده وابن اخيه الفارس
بحلب وسبب ذلك ان العلاي لما قام في سلطنة شعبان هذا قال له الحاج الملك بشرط ان لا يلعب
بالحمام فلما بلغه ذلك نقم عليه ورسم بطلب شجاع الدين اغرلو من دمياط فقدم في يومه وخلع عليه
شاد الدواوين فنزل الى دار الولاية وقبض بيده على اطواق الامير جمال الدين يوسف والي القاهرة
واقامه من مجلس حكمه واخرجه من داره واركبه حمارا الى القلعة وسبب ذلك انه لما قبض على اغرلوا
تقدم يوسف هذا وامسك سيفه وقطعه من وسطه فكافاه على ذلك وقبض معه على ابن اخيه والي
الجيزة فما زال الاحملان المال حتى بلغ حملهما خمسين الف درهم سوى عدد سلاح وغير ذلك فافرج عنهما
بعد ايام بعد شفاعة جماعة من الامرا وكتب بنقل الامير يلبغا اليحياوي من نيابة حلب الى نيابة دمشق
فدخلها يوم السبت ثاني عشر جمدى الاولى وباشر نيابتها ورسم بعرض احوال الدولة للنظر في
تدبيرها فترك ما استجد من المصروف في العماير بالقلعة والقاهرة ورسم ان تسلم الاغنام التي استجدها
اخوه الملك الصالح لعاملين اللحم وتثمينها عليهم فكانت عدتها تسعة عشر الف راس ونيف وضبط احوال
المملكة ورسم بسفر الامير طرنطاي البشمقدار نايبا بحمص وانعم بتقدمته على بيبغا ططر وانعم باقطاع الامير
ارقطاي المستقر في نيابة حلب على ارغون شاه وخلع عليه واستقر استادار عوضا عن تمار المستقر
في نيابة طرابلس واخرج احمد شاد الشراب خاناه هو واخوته الى صفد من اجل انهم كانوا ممن قام
مع الملك النايب وتمار الاستادار في منع شعبان من السلطنة وفيه خلع على علم الدين عبد الله
ابن احمد بن ابرهيم بن زنبور واستقر في نظر الخاص عوضا عن الموفق عبد الله بن ابرهيم وخلع على كاتبه

فخر الدين ابن السعيد واستقر عوضه في استيفا الصحبة وعفي الامير ارغون العلاي بالموقوف حتى ترك
بغير مصادرة وفيه قدم الامير طقتمر الصلاحي من الشام بالمال الذي فرق على العربان بسبب
حمل الغلال الى مكة وهو مايتي الف درهم وفيه رسم بعزل تقي الدين سليمن بن علي بن عبد الرحيم
ابن سالم بن مراحل من نظر الدرهم واستقر عوضه بها الدين ابو بكر بن شكر وقدم الامير اقسنقر الناصري
من طرابلس فخلع عليه وسيل بنيابة السلطنة بديار مصر فامتنع اشد الامتناع وحلف ايمانا مغلظة الا
يليها وخطب السلطان ابنة بكتمر الساقي فامتنعت امها من اجابته واحتجت عليه بان اختها تحته ولا يجمع
بين اختين وانه متعذر ان يفارقها فانه شغف باتفاق حظية اخيه شغفا زايدا ومع ذلك فقد ضعف
حال المخطوبة من شدة الحزن فان اول من اعرس عليها ابوبكر ابن السلطان فمات عنها وهي بكر لم يمسها
فتزوجها بعده اخوه المنصور ابو بكر وقتل ثم تزوجها اسمعيل الصالح ومات بعدما فارقها فطلق اختها
واخرج جميع ما كان لها في ليلته ثم عقد عليها ودخل بها وكتب بالافراج عن احمد بن مهنا وعن ابن اخيه
سليمن من قلعة دمشق وانعم على ابن طشتمر بتقدمة الف وعلى ابن اصلم بامرة طبلخاناه وفي
مستهل جمدى الاولى خلع على الامرا المقدمين والطبلخاناه وانعم على ستين مملوك بستين قبا بطرز
زركش وستين حياصة ذهب وفرق الخيول على الامرا برسم الميدان وفيه قدم احمد بن مهنا وابن
اخيه فخلع عليهما واعيد احمد الى امرة العرب فقدم حاجب سيف يخبر بانه وصل الى غزة بقوده فكتب
بقدومه سريعا فقدم ومعه مايتا فرس مثمنة سوى الهجن وغيرها فخلع عليه ولم ينعم له بالامرة ولا انصف
في اثمان خيوله ورسم ان يتوفر اقطاع النيابة للخاص وخلع على الامير بيغرا واستقر حاجبا يحكم
بين الناس ورسم ان يجلس بين يديه موقعين لكتابة الكتب للولاة وهما رضي الدين ابن الموصلي
وابن عبد الظاهر وفيه قبض على جمال الدين يوسف والي القاهرة وعلى ابن اخيه ونايبه حمود بسعاية بة
اغرلو شاد الدواوين وكشف روسهم وضرب حمود بالمقارع ضربا مبرحا فوعد بان يحضر له مالا قد
دفنه بالجيزة فسيره صحبة اعوانه ليايته بالمال فلما ركب النيل وتوسطه القى نفسه فيه فغرق فرسم
بالافراج عن جمال الدين وابن اخيه بعناية الامرا به وفي يوم السبت نزل السلطان الى الميدان
على العادة في كل سنة فكان يوما مشهودا وفيه خلع على الشريف عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسني
واستقر امير مكة وعاد السلطان من اخر النهار على العادة الى القلعة واستدعى في يوم الاثنين اغرلوا
شاد الدواوين بحضرة الامرا والوزير ورسم ان يرتب بلاد الخاص ويخرج من اقطاع النيابة وغيره
بلاد المماليك السلطانية ارباب الجوامك الكبار لتتوفر جوامكهم فافردت خمس نواحي اقطعت لماية
مملوك وطلبواحي فرقت عليهم المثالات فردوها من الغد على السلطان ووقفوا جميعا فاشتد
غضبه وطلب الطواشي المقدم واهانه ورسم له بضربهم وطردهم فما زال به الامرا حتى رسم ان الطواشي

يضرب منهم جماعة وان يفرق النواحي علي ثمانين منهم وانعم علي العشرين باقطاعات اخر فاقاموا مدة علي
الامتناع حتي ضرب منهم جماعة كبيرة وازلوا من القلعة الي القاهرة وقطع جميع راتبهم من لحم وغيره ورفع علي
لحاج علي الطباخ المعروف باخوان سلار انه ياخذ كثيرا من المطبخ السلطاني وان له في كل يوم علي المعاملين
خمسماية درهم ولولده احمد ثلثماية درهم سوي الاطعمة وغيرها فرسم للامير ارغون شاه استادار بمصادرته
فاوقع الحوطة علي موجوده واهانه وكان المذكور قد خدم الناصر محمد في الكرك فلما عاد الي السلطنة
اقامه اخوان سلار وسلم له المطبخ فنال سعادة جليلة لاسيما في المهمات والافراح التي كان السلطان
يعملها لاولاده ومماليكه وحواشيه طول تلك المدة فكان اقل ما يحصل له في كل مهم ما ينيف علي عشرة الاف
درهم مع كثرة تلك المهمات ولما عمل مهم ابن بكتمر الساقي علي بنت تنكز نايب الشام طلب السلطان الحاج علي
هذا في اخر المهم وقال له يا حاج علي رح الساعة اعمل لي خروف رميس يكون كذا اقولي عنه وهو
متنكر قد عبس وجهه فصاح به السلطان ليرجع وقال له مالك معبس الوجه فقال كيف ما اعبس وقد
احرمتني الساعة عشرين الف درهم فقال كيف احرمتك قال عندي روس واكارع وكروش واعضاد وكلما
سرقته من هذا المهم اريد ان اقعد ابيعه وقلت لي رح اطبخ فيتلفوا الجميع فتبسم له السلطان وقال
رح اطبخ وضمانهم علي فلما ولي طلب والي مصر والقاهرة وامرهما بطلب الزفورية الي القلعة وتفرقة
تلك الاسقاط فيهم فبلغ ثمنها ثلاثة وعشرين الف درهم فهذا اعزك الله تحصل واحد من الاف سوي
ماله في كل يوم من جهة المطبخ وهو خمسماية درهم في مدة بضع وثلثين سنة وكم اراد النشو ان يتمكن
منه والسلطان يمنعه ولما قبض عليه وجد له خمسة وعشرون ملطا فاخذت ام السلطان داره
التي علي البحر وكانت من الدور العظيمة واخذت اتفاق داره التي بالمحمودية من القاهرة واليه ينسب
جامع الطباخ علي بركة الشقاف بخط باب اللوق فتعطل الجامع اياما مدة القبض عليه فانه كان
يقوم به من غير ان يفرد له وقفا واخذت املاكه كلها وضرب ابنه احمد والزم ببيع موجوده وحمل
هو وابوه مالهم الي بيت المال ثم شفع فيه الحجازي فافرج عنه ولزم بيته بطالا وفي هذا الشهر
صودر جماعة من اهل نوص اتهموا بانهم وجدوا خبية مال واخذت املاكهم وغيرها وصودر الجماعة
الذين كتبوا في محضر وفاة ابي بكر المنصور انه مات بقضا الله وقدره واخذ جميع موجودهم فاقروا
ان المحضر زور وانهم اكرهوا حتي كتبوا ما لا عابوه وفيه وشي بابنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير
ان في دارها بالقاهرة خبية مال فحفر عليها خوفا منه فلم توجد وفي يوم السبت خامس عشرينه
قدم الامير طقزدمر من دمشق في محفة وهو مريض بعد ما خرج الامير ارغون العلاي الي لقايه
فوجده غير واع ودخل عليه الامرا وهو قد اشفي علي الموت فاخذ اولاده في تقدمة جليلة للسلطان
تشتمل علي خيول وتحف وجواهر تقبلها وعدهم بخير وفيه انعم علي ارغون الصالحي بتقدمة الف

دوام

ورسم ان يقال ارغون الكاملي ووهب له في اسبوع واحد ثلثماية الف درهم وعشرة الاف اردب من الاهرا
ورسم له بدار احمد شاد الشراب خاناه وان يعمر له من مال السلطان بجواره قصر علي بركة الفيل ويطل
علي الشارع واقام الامير اقجبا شاد العماير علي عمارته وفي هذا الشهر شرع الامير عمر لو اشاد الدواوين
يستخدم الولاة والكتاب علي مال يحمل لبيت المال فلم يل احد بعد ذلك الا بمال واستجد ابطال في
المقايضات والنزولات عن الاقطاعات يحمل لبيت المال وجعل علي عبرة الدينار دينارا فاذا كان الاقطاع
عبرته ماية دينار حمل عنه لبيت المال ماية دينار ولم يلتفت السلطان لقول الامرا واجابهم بان هذا كان
ياخذه ديوان الجيش وفي يوم الخميس مستهل جمدي الاخرة ركب السلطان الي السرحة بسرياقوس
ومعه حريمه فنصبت لهن الخيم في البساتين واخليت المناظر التي للامرا حتي نزل الحرم بها وفي
يوم الجمعة قدم اولاد الامير طقزدمر الي سرياقوس بخبر وفاته فلم تمكن الامرا من العود الي القاهرة للصلاة
عليه فدفن بخانقاته بالقرافة واخذت خيله وجماله وهجنه الي الاسطبل السلطاني وقيدت الي سرياقوس
علي العادة ورسم ان تعلق اوراق بمتوفر اقطاعه وما عليه من حقوق القنود وساير ما سومح به مما عليه
للديوان في حياته من جميع الاصناف فلم تزل اولاده تقدم التقادم الجليلة حتي وعدوا بتقدمة وفيه
خلع علي الامير رسلان بصل واستقر حاجبا ثانيا مع بيغرا ورسم له ان يحكم بين الناس وخلع علي الامير
ملكتمر السرجواني واستقر في نيابة الكرك وانعم باقطاعه علي الامير طشتمر طلليه وانعم باقطاع طشتمر
علي الامير قبلاي وطلب العربان الذين اتهموا بقتل ابن الرديني واخذ منهم ماية الف درهم مصادرة
وفيه مات كجك الاشرف عن اثنتي عشرة سنة واتهم السلطان انه بعث من سرياقوس بقتله في مجعه
علي يد اربعة خدام طواشيه وفيه قدم طلب الامير اقسنقر من طرابلس فسار من سرياقوس حتي
لقيه علي بلبيس ومنع الخدام ان تعرف زوجته ام كجك بوفاته واختار من طلبه عدة خيول وجمال بخاتي
وهجن وقدمها للسلطان مع جواهر سنية وتحف بديعة فخلع عليه وانعم علي ولد ابن اخيه بطلخاناه
ابيه مسافر وعمره اربع سنين وفيه عاد السلطان من سرياقوس الي القلعة بعد ما تهتكت المماليك
السلطانية بشرب الخمر والاعلان بالفواحش وركبوا في الليل وقطعوا الطريق علي المسافرين واغتصبوا
حريم الناس وصارت سرياقوس حانة وفيه عزل تاج الدين ابن الصاحب امين الدين ابن الغنام
من نظر البيوت وذلك انه علم اجتهاد السلطان في تحصيل المال فضبط البيوت ووفر فيها عشرين الف
درهم واعلم السلطان بها من غير علم ارغون شاه استادار فتنكر عليه ارغون شاه وضربه فسعي عليه
تاف املاطون كاتب سنجر الجمقدار عند عزله بالفي دينار فولاه عوضه وولي ايضا ابن وجه الطوبة نظر الاوقاف
الصالحية اسمعيل بعد ما حمل لبيت المال خمسماية دينار وطولب الموفق بحمل ماية الف درهم وسبب
ذلك انه عثر علي انه باع من اراضي الخاص لطغيتمر الدوادار بماية الف درهم باعها طغيتمر لابن زعازع

بالبهنساويه والزم كل من طغيتمر وابن زعازع ايضا بحمل مايه الف درهم وفيه عقد لابنه بكتمر
زوجة السلطان علي ارغون شاه استادار وعقد لزوجة ارغون شاه ابنة اقبغا وقد بانت منه من مدة
علي سبعاروس وفيه رسم بابطال المقايضات والنزولات عن الاقطاعات بقيام الامرا في ذلك
مع السلطان لكثرة ما فيه من المفاسد وكتب الي البلاد الشاميه انه من مات من الاجناد وارباب الرواتب
يطالع بوفاته ليخرج السلطان اقطاعه او مرتبه فامتثل ذلك وفيه الزم من بيده رزقة بارض
مصر او ارضا استاجرها ان يقوم عن كل فدان بمايه وخمسين درهما فاخذ من ذلك مال كبير قام عزلوا
باستخراجه فازدادت مكانته عند السلطان وعظم قدره بين الناس وانتمي اليه جماعه وصاروا يغروه
بارباب الاموال ويفتحوا له ابواب المظالم واستدعي طغاي متولي البهنسا والزمه بحمل اربع مايه الف
درهم واخرق به وقدم جمال الدين سليمن بن ريان من حلب وبذل في نظر الجيش بها الف دينار
حملت الي بيت المال ووعد باتي اكديش يخلع عليه وتوجه ومعه بريدي لاحضار الخيل وفيه
رسم بقطع جميع ما هو مرتب علي الحوايج خاناه من التوابل للامرا والكتاب وغيرهم وطلب عدة من مباشري
الوجه القبلي والبحري وسلموا الي عزلوا فصادرهم وقدم البريد من حلب بوقوع الحرب بين الشيخ حسن
صاحب بغداد وبين سلطان شاه واولاد دمرداش انتصر فيها الشيخ حسن والتجا سلطان شاه الي
ماردين فحصره الشيخ حسن بها اياما وافسد ضياعها ثم سار عنها بغير طايل وفيه هم السلطان
ان ينعم علي عزلوا بامرة مايه وبولايه الوزارة ونيابة دار العدل فلم يوافقه العلاي علي ذلك وابطل
امره وفيه عمل للسلطان داير بيت حرير مزركش عمل فيه مبلغ اربعين الف دينار وعمل ايضا الحريم
عشرين بغلوطاق صدري كل بغلوطاق الف دينار زركش وفي عشرين رجب خلع علي فخر الدين
ابن السعيد واستقر في نظر الخاص عوضا عن علم الدين ابن زنبور وخلع علي ابن زنبور واستقر مما كان
في استيفا الصحبة فكانت مدة مباشرة ابن زنبور نظر الخاص نيفا وثمانين يوما وفيه عزم السلطان
علي انشا مدرسة موضع خان الزكاة ونزل العلاي والوزير لنظره وكان الناصر محمد قد وقفه فلم يوافق
القضاة علي حله وفي مستهل شعبان استقر تاج الدين محمد بن الزين خضر بن عبد الرحمن في كتابة
السر بدمشق عوضا عن بدر الدين محمد بن فضل الله وفيه كان عرس السلطان علي بنت طقزدمر
وعمل لها مهما مدة سبعة ايام بلياليها اجتمع فيه نسا الامرا جميعا وكان فيه عدة جوق مغاني حصل
لهن من الذهب والفضه وتفاصيل الحرير شي جليل وصنف بلغ نصيب ضامنة المغاني بمفردها ثمانين
الف درهم سوي بقية المغاني وفيه استقر تقي الدين سليمن بن مراحل ناظر دمشق عوضا عن بهاء الدين
ابي بكر بن سكره بعد موته بعناية العلاي فانه كان بعد عزله من نظر الدوله ولاه نظر الخاص بدمشق
ثم انتقض امره وفي مستهل شهر رمضان خلع علي قشتمر والي الجيزة واستقر شاد الدواوين رفيقا

لعزلوا وخلع علي نجم الدين داود بن ابي بكر بن محمد بن الزيبق بولاية الجيزة واستقر الشيخ شمس الدين محمد
ابن اللبان في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الامام الشافعي بالقرافة عوضا عن ضيا الدين محمد بن
ابرهيم المناوي بعد وفاته بعناية الامير جنكلي بن البابا والامير اقسنقر بعد ما استقر فيه تاج الدين محمد
ابن اسحق المناوي بسفارة قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة فنزل ابن اللبان ودرس ومعه الامير
ارغون الكاملي وعدة امرا وجماعة القضاه والفقها وكان ناصر الدين فار السقوف محتسب مصر
مقيما بقاعة التدريس فاخرجه منها وطالبه باجرتها مدة سكنه فرتب علي ابن اللبان فتا نسبه بها الي
قوادح واراد الدعوي عليه فلم يتمكن من ذلك وفيه قدم الشريف ثقبة من مكة يريد ان يستقر شريكا
لاخيه عجلان في امرة مكة واحضر قودا فيه عدة خيول فوعد بخير وفيه قدم رسل خليل بن دلغادر
بتقدمته وكتابه وقد عاد الي الطاعة بحسن سياسة الامير ارقطاي نايب حلب فخلع علي رسله وجهز
له تشريف وفيه اخذت ام السلطان من اولاد الامير طقزدمر خمس مايه فدان بناحية بوتيج ودولابها
وفيه قدمت الحرة من بلاد الغرب بهدية سنية تريد الحج فرسم بتجهيزها وفيه اخذ السلطان
من وزير بغداد دولابين وجعلهما باسم اغاني وعوض عنهما ما ابتاعهما به وهو ثمانيه وعشرين الف
درهم وتبرع للسلطان بما انفقه عليهما وهو مايه الف درهم وقدم الخبر من حلب بوقعة كانت
بين ابن دلغادر وبين امير يقال له طرفوش اقامه الامير يلبغا اليحياوي ضد الابن دلغادر واغراه به
ووعده بامرته علي التركمان فالي ان يسير لمحاربته طلب يلبغا من حلب فسار عنها واقتتل طرفوش وابن
دلغادر فانتصر ابن دلغادر بعد عدة وقايع قتل فيها من الفريقين خلايق فلما قدم الامير ارقطاي
الي حلب تلطف بابن دلغادر حتي اعاده الي الطاعة وما زال يجتهد حتي اصلح بينه وبين طرفوش ثم
التفت الي جهة الامير فياض بن مهنا وقد كثر عبثه وفساده واخذه قفول التجار وبذل جهده حتي
قدم عليه حلب فتلقاه وانزله وبالغ في اكرامه واخذ عليه العهود والمواثيق بالاقامة علي الطاعة ثم
جهزه الي بلاده وكتب بذلك الي السلطان فسر به سرورا زايدا فانه كان في قلق من اجل فياض
وعلي عزم ان يجرد العسكر اليه ويوري بقصد سيس واخذ فياض في تجهيز القود الي السلطان وسيره فقدم
وفيه سبعون فرسا قامت عليه بالف الف درهم وخمسون هجينا وعشر مهريات وهي وغير ذلك ثم قدم
عقيب قوده فاكرمه السلطان واحسن اليه وانزله وفي هذا الشهر امسكت امراة حراميه من حمام
الايدمري في يوم السبت سابع عشرينه فضربها الامير نجم الدين ايوب استادار الاكز والي القاهرة
بالمقارع علي ساقيها ثم قطع يدها في باب زويله وفي مستهل شوال رسم للامير ارغون الكاملي
بزيارة القدس وانعم عليه بمايه الف درهم وكتب الي نواب الشام بالركوب الي خدمته وحمل التقادم له
وتجهيز الاقامات في المنازل الي حين عوده ورسم ان ينادي ببلبيس واعمالها انه من قال عنه ارغون الصغير

شق وان لايقال الا ارغون الكاملي فشهر النداء بذلك في الاعمال الشرقية فامتثل الناس ذلك وتوجه
الامير علاء الدين علي بن طغريل في خدمته وفيه ركب حريم السلطان الى ناحية الجيزة للنزهة وصحبتهم
الامير اقسنقر فاقام بهم حتى خرج محمل الحاج صحبة الامير مغلطاي امير شكار ثم عادوا وخرج في هذه السنة
عدة من نسا الامرا بالعجل في زينة محفاتهم ومحايرهم والبسوا جمالها الحرير والقلائد الذهب المرصعة
والعقود الحرير المزركشة وفي ايديها خلاخيل الذهب وعليها العبي الحرير والاجلة الزركش حتى خرجن في ذلك عن
الحد وتفاخرن فيما ابدعن وتناظرن وصارت كل واحدة تريد ان تفوق على صاحبتها وتتشبه بهن غيرهن من
النسا ولم يعهد انه عمل مثل هذا ولا قريب منه فيما تقدم فانهن خلعن على الجمالة والسقايين الاقبية الطرد وحش
فانكر فعلهن الناس وذكره قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة في خطبة الجمعة بالقلعة وصرح بالانكار
وصدع بالوعظ وفيه قدم تقي الدين سليمن بن مراحل من دمشق وابن قرناص من حلب فبذل ابن قرناص
في نظر حلب نحو الفي دينار حتى رسم له به عوضا عن ابن الموصلي فبعث ابن الموصلي ابنه بهدية سنية فيها جواري
حسان وزوج بسط حرير فقام عزلوا معه واوصله بالسلطان فقبل هديته وبسط البسط بالدهيشة
واقر ابن الموصلي على حاله فكانت مدة ابن قرناص عشرين يوما بالفي دينار وقام الامير ارغون العلاي في
حق ابن مراحل حتى خلع عليه واستقر في نظر الدولة واجلسه السلطان بين يديه وعزلوا قايما على قدميه
فتفاوضا بالكلام بحيث قال لعزلوا انت شاد فعصايتك اذا عينت لك مالا للسلطان تستخرجه وانصرفا
من المجلس وكل منهما يترفع على الاخر فاشتد ابن مراحل على الكتاب والزمهم بعمل الحساب ورسم عليهم وكتب
بطلب مباشري الشام فلما كان بعد ثلثة ايام تكاشف هو وعزلوا وترافعا الى السلطان فاخرق بعزلوا
والزمه ان يمتثل ما يرسم له به ابن مراحل ولا يتعداه وفيه قدم من دمشق علاء الدين القرع وتوصل
الى السلطان وقدم له تقدمة جليلة وساله في قضا دمشق عوضا عن تقي الدين السبكي فرسم له به فقام
الامير حنطل بن البابا مع السلطان في استقرار السبكي حتى عاد نزح اجابه وعوق توقيع القرع وعوض عن
تقدمته بنظر الاوقاف بدمشق وفيه قدم الخبر بان قاصد نايب حلب توجه الى سيس بطلب الحمل
وقد كان تكفور كتب في الايام الصالحية بان بلاده خربت فسومح بنصف الخراج فلما وصل اليه قاصد نايب
حلب جهز الحمل وحضر صحبته رسوله ليحلفوه انه ما بقي في مملكته اسير من المسلمين كما جرت العادة في كل
سنة بتحليفه على ذلك وكان في ايديهم عدة من المسلمين اسرى فبيت مع اصحابه قتلهم في الليلة التي يكون
حلفه في صبيحتها فقتل كل احد اسيره في اول الليل فما هو الا ان مضى ثلثا الليل خرجت في الثلث الاخير
من تلك الليلة ريح سودا معها رعد وبرق ارعب القلوب وكان من جملة الاسرى عجوز من اهل حلب في
اسر المنجنيقي ذبحها عند المنجنيق وهي تقول اللهم خذ الحق منهم واقام يشرب الخمر بعد ذبحها مع اهله حتى غلبهم
السكر وغابوا عن حسهم فسقطت الشمعة واحرقت ما حولها حتى هبت الريح فتطاير شرر ما احترق من

البيت

البيت حتى اشتعل بما فيه وتعلقت النيران بما حوله حتى بلغت موضع تكفور فنفر بنفسه واستمرت النار مدة
اثنى عشر يوما فاحترق اكثر القلعة وتلف المنجنيق كله بالنار وكان هو حصن سيس ولم يعمل مثله واحترق
المنجنيقي واولاده الستة وزوجته واثنا عشر رجلا من اقاربه وخربت سيس وهدم سورها ومساكنها وهلك
كثير من اهلها وعجز تكفور عن بنايها وفيه نافقت العربان بالوجه القبلي والفيوم وكثرت حروبهم وقطعهم
الطرقات فلم يمكن خروج العسكر اليهم فانه كان اوان العمل خوفا عليه وفي مستهل ذي القعدة قدم علاء الد ين
الحراني من دمشق باستدعا وخلع عليه بنظر الشام وفيه قدم الخبر بانه ثارت ريح زرقا شديدة في بلاد برقا
اعقبها مطر عظيم جدا يوما كاملا ثم نزل برد قدر بيض الحمام مجوف وبعضه مثقوب من وسطه وتمادى حتى
وصل الى الاسكندرية والبحيرة والغربية والمنوفية والشرقية فافسد من الدور والزروع شيا كثيرا سيما الفول
فانه تلف عن اخره ونزلت صاعقة فاحرقت نخلا في دار وفيه قدم الخبر بان الامير ارغون الكاملي
لعب بالكرة في ميدان غزة وتوجه بعد ايام الى القدس فقدم عليه نايب الشام بتقدمة ثم تواردت
تقادم النواب من حلب الى غزة ثم خرج من القدس فكتب بسرعة قدومه فلما وصل تطاير خرج السلطان الى
لقائه بسرياقوس ولعب معه في الميدان بالكرة وقدس بقدومه ثم سار به الى القلعة وفيه خلع على الامير
قبلاي واستقر في نيابة الكرك عوضا عن ملكتمر السرجواني لشدة مرضه وكتب باحضاره وفيه كثر لعب الناس
بالحمام وكثر جري السعاة وتظاهر ارباب الملعوب بفنون لعبهم وتزايد شلاق الزعر وسلط عبيد الخدام الطواشية
وغلمانهم وعبيد الكتاب على الناس وصاروا كل يوم يقفوا للضراب فيسفك بينهم دما كثيرة وتنهب الحوانيت
بالصليبة خارج القاهرة واذا ركب اليهم والي القاهرة لايعباون به فان قبض على احد منهم اخذ من يده سريعا
فاشتد قلق الناس من ذلك ولم يجسر احد ينكر شيا من هذا وفيه اعرس بعض الطواشية ببعض
سراري السلطان بعد عقده عليها فعمل له السلطان مهما حضره جميع جواري بيت السلطان وجليت
العروس على الطواشي ونثر السلطان عليهما وفت الحلا الذهب بيده فكان امرا شنيعا وفي مستهل
ذي الحجة قدم البريد من دمشق بوفاة الامير الملمش الحاجب وعلا الدين ابن معبد فكتب باستقرار الامير
بدر الدين امير مسعود بن خطير حاجبا عوضا عن الملمش وانعم على مملوك ابن معبد بطبلخاناه بعد بذله
نحو ستة الاف دينار واشتهر اخذ البراطيل للسلطان فقصده كل احد لطلب الاقطاعات والرزق والروا ب
وفيه قدم ابن سالم قاضي القدس وقد عزله السبكي واثبت عليه محضرا بانه باع ايتاما من يتامى المسلمين
الاحرار للنصارى ومازال يسعى بالخدام حتى كتب له توقيع بقضا القدس على الف وخمسماية دينار حملها
للسلطان ومثلها لمن سعى له وفيه كثرت الاشاعة باتفاق الامير الملك نايب صفد مع الامير
يلبغا نايب الشام على المخامرة فجهز الملك محضرا ثابتا على قاضي صفد بالبراة مما رمي به فانكر السلطان
عليه هذا وجهز مملكه السلاح دار للكشف عما ذكره فاتفق قدوم بعض مماليك الملك فارا منه خوفا ان

بضربه علي شربه الخمر وذكر عنه للسلطان انه يريد التوجه الي بلاد العدو فزاد هذا السلطان كراهة فيه واخرج
منجك علي البريد اليه فلما قدم عليه حلف انه بري مما قيل عنه وانعم علي منجك بالفي دينار سوي الخيل والقماش وفيه
نودي بالقاهرة ومصر ان لا يعارض احد من لعاب الحمام وارباب الملاعب والسعاة فتزايد الفساد وشنع
الحال وفيه ركب الامير طقتمر الصلاحي البريد ليوقع الحوطة علي جميع ارباب العاملات واصحاب الرزق
والرواتب بالبلاد الشامية من الفرات الي غزه وان لا يصرف لاحد منهم شيا وان يستخرج منهم ومن الاوقاف
وارباب الجوامك الف الف درهم برسم سفر السلطان للحجاز ويشتري بذلك الجمال ونحوها مما يحتاج اليه في سفره
فمنعت ارباب الرواتب من الفقرا وغيرهم بحيث لم يصرف لاحد الدرهم الفرد فكثر ابتهالهم وتضرعهم الي الله تعالي
في الدعا علي من قطع ارزاقهم وفيه كتب بعد موت الامير جنكلي بن البابا بقدوم الملك من صفد ليستقر علي
اقطاع جنكلي وتوجه اليه منجك وفي يوم السبت تاسع عشرينه امسك الامير اينبك اخو قاري ثم افرج
عنه من يومه واستقر نجم الدين ابرهيم بن العماد علي بن احمد بن عبد الواحد الطرسوسي في قضا الحنفية بدمشق
عوضا عن ابيه وكتب باستقرار الامير سيف الدين اراق الفتاح نايب غزه في نيابة صفد عوضا عن الامير
الملك ومات بها من الاعيان فخر الدين احمد بن الحسن بن الجاربردي شارح البيضاوي والامير اللمش
الناصري الحاجب بدمشق وبها الدين ابو بكر بن موسي بن سكره ناظر الدواوين بدمشق في عاشر شعبان بها
عن ستين سنة والملك الاشرف كجك بن قلاون والامير طقزدمر الحموي واصله من مماليك المويد اسمعيل ابن محمد رحم
صاحب حماه بعثه للناصر محمد وهو شاب فحظي عنده ورقاه حتي صار امير مجلس وزوجه بابنته ثم ولي
نيابة السلطنة في ايام المنصور ابي بكر وولي نيابة حلب ودمشق ثم قدم الي القاهرة ومات بها مستهل جمادي
الاخره وله تنسب خانقاة طقزدمر بالقرافه وبدر الدين محمد بن محيي الدين يحيي بن فضل الله كاتب السر
بدمشق في سادس عشرين رجب وتاج الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الاردبيلي الشافعي مدرس
المدرسة الحاجبية طرنطاي بالقاهرة وكان اماما في الفقه والعربية والاصول والجدل والحساب والمنطق
وقد انتفع بالقراة عليه جماعة والقاضي ضيا الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن المناوي الشافعي
احد نواب الحكم بالقاهرة في يوم السبت سادس رمضان وقد تجاوز تسعين سنة والامير بيبرس الاحمدي
امير جندار احد المماليك المنصورية البرجية في يوم الثلثا ثالث عشرين المحرم وهو في عشر الثمانين كان
جركسي الجنس تنقل حتي صار من امرا الالوف امير جندار ثم ولي نيابة صفد وطرابلس وكان كريما شجاعا قوي
النفس دينا لم يركب قط فرسا الا مخلا ولم يركب حجرة قط والامير بدر الدين جنكلي بن البابا العجلي اتابك العساكر
في يوم الاثنين سابع عشرين ذي الحجة قدم القاهرة سنة ثلاث وسبعمايه وتنقل حتي صار امير الميمنة وله
حفدة كبيرة ولم ير اعف منه في الامرا مع الصدق في الديانة والحلم والوقار وكثرة الصدقات فكان يخرج
كل سنة ثمانية الاف اردب من القمح ومبلغ ثمانين الف درهم في وجوه البر سوي زكاة ماله وتقي الدين محمد

ابن همام

ابن همام بن راجي الشافعي امام جامع الصالح خارج باب زويله ومصنف كتاب سلاح المومن وغيره وضربت
عنق شستل وعتق رفيقه في يوم الاثنين عاشر رجب ومات الشريف رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي سعد حسن
ابن علي بن قتاده امير مكه يوم الجمعة ثامن ذي القعدة بمكة سنة
سبع واربعين وسبعمايه يوم الاثنين اول المحرم قدم منجك صفد بكتاب السلطان يستدعي الامير الملك
فسار معه الي غزة فقبض عليه بها وقيد وقيل كان القبض عليه يوم الخميس سادس عشرين ذي الحجة بغزه وفي
اوله ايضا قدم الامير ملكتمر السرجواني من الكرك وهو مريض فمات عند مسجد تبر ظاهر القاهرة ودخل اليها
ميتا فدفن بتربته وفيه ايضا قدم الامير شهاب الدين احمد بن الملك من صفد فامسك من ساعته
وسجن وفيه ايضا خلع علي الامير اسندمر العمري واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن قماري وفي
يوم السبت سادسه قدم الامير الملك نايب صفد والامير قماري نايب طرابلس مقيدين الي قليوب
وركبا النيل الي الاسكندرية فاعتقلا بها وكان الامير طقتمر الصلاحي قد قبض علي قماري بطرابلس وقيده
وبعثه علي البريد واوقع الحوطة علي موجوده وفيه قبض ايضا علي اينبك اخي قماري وعلي نصرات
وغلبك وحواشيهم واحيط بموجودهم وركب الامير مغلطاي الاستادار لايقاع الحوطة علي موجود الامير الملك
وركب الطواشي مقبل التقوي لاحضار موجود قماري من طرابلس والزم مباشروهما بحمل جميع اموالهما فوجد
للملك قريب ثلثين الف اردب غله والزم ولده بماية الف درهم واخذ لزوجته جبة تمر عليها بيعها
اشيا جليلة واخذ لزوجة قماري ايضا صندوق فيه مال جليل وفيه استقر الامير رسلان بصل في
نيابة حماه عوضا عن طقتمر الاحمدي ونقل طقتمر من نيابة حماه الي نيابة حلب عوضا عن الامير ارقطاي
وكتب بقدوم ارقطاي وتوجه في ذلك الامير قطلوبغا الكركي ومعه التقاليد فانعم عليه ارقطاي بماية
الف درهم وانعم عليه طقتمر بالف وخمسماية دينار وعشرة الاف درهم ومايه قطعة قماش وعشرة اروس
من الخيل وخلعة السلطان وخمسماية اردب غله من مصر قيمتها ماية الف درهم وفي عشرينه قدم الامير
ارقطاي من حلب فخلع عليه واستقر عوضا عن الامير جنكلي بن البابا راس الميمنة وخلع علي الامير ارغون العلاي
واستقر في نظر المارستان المنصوري عوضا عن الامير جنكلي بن البابا فنزل اليه واعاد جماعة ممن قطعهم ابن
الاطروش بعد موت الامير جنكلي وانشا بجوار باب المارستان سبيلا ومكتب لقراة ايتام المسلمين القران الكريم
ووقف عليه وقفا من الطواحين وفيه انعم علي طغريل بتقدمة الف وعزل تقي الدين سليمن بن مراجل عن الدولة
وقد كرهه الناس وفيه خلع علي الامير نجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد واعيد الي الوزارة وكانت
شاغرة وخلع علي علم الدين عبد الله بن زنبور واستقر في نظر الدولة عوضا عن ابن مراجل وعزل جميع من ولاه
ابن مراجل من الشاميين وغيرهم واهينوا والزموا بحمل ما اخذوا من المعالم وترك اخفافهم والزم ابن مراجل
بحمل جميع ما استاداه من المعلوم وثمن الخلعة والبغلة والدواة وقومت عليه بازيد قيمة واراد واهنته بكل

طريق كما كان يفعل بهم من الاحراق والاهانة واستقر ابن سهلول في الاستيفا كما كان اولا واستقر
البشو ابن الربيب مستوفيا وقدم الامير مغلطاي لما وجد للامير الملك وهو مبلغ خمسة وسبعين الف
درهم واربعة الاف دينار ووجد له ايضا ثمن غلة مباعة بخطه نحو مائة الف وثلثين الف درهم ونحو عشرين
الف جلد جبني ووجد له عشرون فرسا سوى ما ارصده برسم التقدمة وعدتها سبعون فرسا سوى الهجن
والبخاتي ونحو عشرين نحجة قماش ووجد له اربعة عشر قطار بخاتي انعم بها على اربعة عشر خادما فشق ذلك
على الامرا وقدم مقبل من طرابلس بجميع قماش نسا الامير قماري وما وجده له وفيه زنة سبعين مثقالا لا
من الجوهر فرقه السلطان على الغاق وغيرها وفيه مبلغ اربعين الف درهم وثلثة الاف دينار وزركش بنحو
مايتي الف درهم وفي مستهل صفر قدم ابن زعازع من البهنسي وسعى ببعض الكتاب حتى سلم اليه على مائة الف
درهم فعاقبه حتى مات فاتهم بانه اخذ له مالا كبيرا وخرج الامير مغلطاي الى البهنسي وقبض عليه واخذ
منه الفي الف ومايه وستين الف درهم ومايتي جاريه وستين عبدا وستين فرسا والفا وثماني مايه فدان
على سبيل الرزق سوى القنود والاعسال والمعاصر بثمره وشهره في النواحي وقدم طلب الامير الملك
ففرقت مماليكه على الامرا ونزل بعضهم في البحرية واخرج مماليك قماري من الحلقة وفيه انتهت عمارة
قصر الامير ارغون الكاملي واسطبله بالجسر الاعظم وانفق فيه مال عظيم واخذ فيه من بركة الفيل نحو
العشرين ذراعا فلما عزم ارغون على النزول اليه مرض فنزل السلطان لمرضه وبعث له فرس بثلاثين الف
درهم تصدق بها عنه واخرج العلاي ايضا عشرة الاف درهم تصدق بها عنه وافرج عن اهل السجون
وركب السلطان لعيادته بالميدان وفيه اهتم السلطان بالسفر الى الحجاز ورسم بحمل مائة الف وخمسين
الف اردب شعير وندب لها الامير عز الدين ازدمر الكاشف فالزم الفلاحين بالوجه البحري عن اخرهم
بحمل الشعير على حساب كل اردب بسبعة دراهم وكتب لاهل مهنا بالشام ان يشتروا الهجن المجبورة فقدم
جبار ابن مهنا ومعه قود جليل فقبل منه وقومت خيوله بمايتي الف درهم ثم قدم احمد بن مهنا ايضا بقود غير
طايل وفي يوم الجمعة رابع عشرينه ولد للسلطان ولد ذكر من ابنة الامير بكتمر الساقي وفي
يوم السبت خامس عشرينه افرج عن الامير شهاب الدين احمد بن الملك واخوه قماري والزموا بيوتهم
وفي مستهل ربيع الاول قدم البريد بانتشار الجراد باعمال دمشق والبلقا ورعت زروعهم وقد ادرك
الشعير وانه عم البلاد حتى وصل الى الرمل وقرب من الصالحية فهلك عن اخره وفيه انحس سعر
الغلة حتى ابيع الاردب القمح بثلاثين درهما وفيه توجه السلطان الى سرياقوس واحضر عنده
الاوباش فلعبوا باللبخة وهي عصي كبار حدث اللعب بها في هذه الدولة وتفانى في اللعب بها جماعة فلعبوا
بها بين يديه وقتل رجل رفيقه فخلع على بعضهم وانعم على كبيرهم بخبز في الحلقة واستمر السلطان يلعب
بالكرة في كل يوم واعرض عن تدبير الامور فتمردت المماليك واخذوا حرم الناس وقطعوا الطريق وفسدت

عدة من الجواري وكثرت الفتن بسبب ذلك حتى بلغ السلطان فلم يعبا بهذا وقال خلوا كل احد يعمل
ما يريد فلما انحش الامر قام العلاي فيه مع السلطان حتى عاد الى القلعة وقد تظاهر الناس بكل قبيح ونصبوا
اخصاصا في جزيرة بولاق والجزيرة الوسطانية سموها حليمة بلغ مصروف كل خص فيها من الفين
الى ثلاثة الاف درهم وعمل بالرخام والدهان البديع وزرع حوله المقاثي والرياحين واقام بها معظم الناس
من الباعة والتجار وغيرهم وكشفوا ستر الحيا وبالغوا في التهتك بما تهوى انفسهم في حليمة وفي الطمية
وتنافسوا في ارضها حتى كانت كل قصبة قياس توجر بعشرين درهما فبلغ الفدان الواحد منها ثمانية
الاف درهم وبعمل فيما بينها جرمها الاخصاص فاقاموا على ذلك سبعة اشهر حتى زاد الما وغرقت الجزيرة
فاجتمع فيها من البغايا والاحداث وانواع المسكرات ما لا يمكن حكايته وانفق الناس بها اموالا تخرج
عن الحد في الكثرة وكانت الامرا والاعيان تسير اليها ليلا الى ان قام العلاي في امرها قياما عظيما
وحرق الاخصاص على حين غفلة وضرب جماعة وشهرهم فتلف بها مال عظيم جدا وفي هذه الايام قل
ما النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر مخاض وصار من بولاق الى منشاة المهراني ومن جزيرة الفيل
الى بولاق ومنها الى المنية طريقا واحدا وبعد على السقايين موضع الما فانهم صاروا ياخذون الما من قريب
ناحية منبابه وبلغت الراويه الى درهمين بعد نصف وربع درهم فشكا الناس ذلك الى العلاي فبلغ السلطان
غلا الما بالمدينة وانكشاف ما تحت بيوت البحر من الما فركب ومعه الامرا وكثير من ارباب الهندسة حتى
كشف ذلك فوجد الوقت فيه قد فات بزيادة ما النيل واقتضى الراي ان ينقل التراب والشقف من
مطابخ السكر بمدينة مصر وترمى من بر الجيزة الى المقياس حتى يصير جسرا يعمل عليه ويدفع الما الى الجهة
التي انحسر عنها فنقلت الاتربة في المراكب والقيت هناك الى ان بقي جسرا ظاهرا وتراجع الما قليلا الى
بر مصر فلما قويت الزيادة علا الما على هذا الجسر وفيه لعب السلطان مع الامرا بالكرة في الميدان
من القلعة فاصطدم الامير بيبغا الصالحي مع اخر سقطا معا الى الارض ووقع فرس بيبغا على صدره
فانقطع نخاعه ومات لوقته فانعم باقطاعه على قطلوبغا الكركي وفيه قدم الشريف عجلان بن رميثة
من مكة وصحبته القود فمنع من الانعام عليه بعادته عند قدومه بقوده وهي اربعة الاف درهم
وكتب الى اخيه ثقبه ان لا يعارضه وان يحضر الى القاهرة وكتب الى نايب حماه بابتياع الحوطة على الاملاك
والاراضي التي تقدم بيعها من الملك المويد اسمعيل ومن ولده فانها ابيعت بدون القيمة فقام
اربابها بقيمة المثل وحصل منهم ثلثماية الف درهم وفيه قدم علا الدين بن الحراني ناظر دمشق
وشكا من قطع طقتمر الصلاحي مرتبات الناس ببلاد الشام فلم تسمع شكواه ورسم له ان لا يصرف لاحد
مرتبا ولا حوالة لحال بها على مال الشام بل يوفر الجميع لمهم السفر للحجاز ثم عاد الى دمشق وتوجه صحبته
تقي الدين سليمن بن مراحل بشفاعة له في السفر وفيه قدمت رسل ابن دلغادر بكتابه يتضمن

انه اخذ قلعة كانت بيد الارمن واحتوي علي ما فيها وقتل اهلها فانعم عليه بها وفيه اخرج الامير بيتمش
عبد الغني احد الطبلخاناه علي البريد منفيا الي الشام وفيه ولد للسلطان ولد ذكر من ابنة الامير تنكز
فدقت البشاير ونزل الامير قطلوبغا الكركي الي الامرا يبشرهم فلبس من اربعة وعشرين اميرا مقدما اربعة
وعشرين تشريفا اطلس بحوايصها سوي الذهب والفضة والخيل والتفاصيل واعفي مقدمين من الاخذ منهما
وهما علا الدين علي بن طغريل وبهادر العقيلي من اجل انهما اخذا الامرة عن قرب وانعم عليه السلطان مع
ذلك من الامرا بخمسة عشر الف اردب غلة فاشتد حسد المماليك له علي ما نالوه من السعادة فلم يطل عمر هذا الولد
ومات وفيه اشتدت المطالبة علي اهل النواحي بالجمال والشعير والاعدال والاخراج والعبي بسبب
سفر السلطان للحجاز وكثرت مغارمهم للولاة والرقاصين وشكا ارباب الاقطاعات ضرر بلادهم للسلطان
فلم يلتفت لهم وقام في ذلك الامير ارغون شاه استادار مع العلاي في التحدث مع السلطان في ابطال حركة
السفر حتي تغاوضا بسببه وتنافر وتحدث العلاي السلطان في تركه السفر فلم يصغ لقوله وكتب باستعجال
العرب بالجمال واستحثاث طقتمر الصلاحي بما هو بصدده من ذلك وفيه اوقع السلطان الحوطة علي اموال
الطواشي عرفات واخرج الي الشام وقصد اخذ اموال الطواشي كافور الهندي فشفعت فيه خوند طغاي
فاخرج الي القدس وكانا من خواص السلطان الملك الناصر محمد ونالا سعادة عظيمة وبني كافور تربة عظيمة
بالقرافة ونفي ايضا ياقوت الكبير وكافور المحرم وسرور الدماميني وفي ثامن عشره نفي ايضا من الطواشية
دينار الصواف ومختص الخطابي واهل ربيع الاخر فقيه قدم الخبر بموت تاج الدين محمد بن الزين خضر
ابن محمد بن عبد الرحمن كاتب السر بدمشق فرسم ان يستقر عوضه في كتابة السر بدمشق ناصر الدين
محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي وان يستقر جمال الدين ابرهيم بن الشهاب محمود كاتب السر
بحلب علي عادته وفيه اشتد فساد العربان بالصعيد والفيوم والاطفيحية فاخرج الامير عز لوا
الي اطفيح فامن مغني واخذ في التحيل علي لي حتي قبض عليه وسلمه لمغني فعذبه عذابا شديدا فثارت
اصحابه وكبسوا الحي وتلك النواحي وكروا عرب مغني وقتلوا منهم ثلثمايه رجل وستين امراة وذبحوا
الاطفال ونهبوا الاجران وهدموا البيوت ولحقوا بعربان الصعيد والفيوم فكانت عدة من قتل
منهم في هذه السنة نحو الالفي انسان لم ينكر في امرهم ولا فيما افسدوه وفيه مات ولد السلطان من ابنة
الامير تنكز فولد له في يومه ولد ذكر من حظيته اتفاق سماه شاهنشاه وسر به سرورا زايدا وقصد
ان يعمل له مهما وتدق البشاير فمنعه العلاي من ذلك فعمل فرحا مدة سبعة ايام وكان قد عمل الاتفاق
علي ولادتها بنخاناه ودابر بيت وعشا مهد الولد وقماطه عمل فيهم مبلغ ستة وثمانين الف دينار وحصل
لارباب الملاهي ايام الفرح من خلع الخواتين عليهم البغالطيق بدابر زركش وباوان وطرازات زركش
وغير ذلك ما يعظم قدره ومع ذلك مات الولد يوم سابعه وفيه مات يوسف بن الناصر محمد

وانهم

وانهم السلطان بقتله وفيه قدم الامير طقتمر الصلاحي من الشام ومعه مبلغ الف الف درهم
لتتمة جملة ما حمل من الشام الف الف وستمايه الف درهم مما توفر من المرتبات التي اقتطعت وجبي من
الاعمال بالعسف وذلك سوي الاصناف المستعملة برسم السفر وفيه ورد كتاب الامير يلبغا
نايب الشام يتضمن خراب بلاد الشام مما اتفق بها من اخذ المال وانقطاع الجالب اليها وان الراي
تاخير السفر الي الحجاز في هذه السنة فقام الامير ارغون العلاي والامير ملكتمر الحجازي في تصويب راي
نايب الشام وذكرا ما حدث ببلاد مصر من نفاق العربان وضرر الزرع وكثرة مغارم البلاد وما زالا
حتي رجع السلطان عن السفر وكتب لنايب الشام بقبول رايه في ذلك وكتب الي الاعمال باسترجاع
ما قبضه العرب من كرا الاجمال ورمي البشماط الذي عمل علي الباعة فلم يوافق هذا غرض نسا السلطان
ووالدته واخذت في تقوية عزمه علي السفر حتي قوي وكتب لنايب الشام وحلب وغيرهما انه لابد من
السفر للحجاز وامرهم بحمل ما يحتاج اليه وشرا الجمال وطلب الكاشف ورسم له بطلب عربان مصر وتفرقة
المال عليهم لكرا اجمال الشعير والدقيق والبشماط فتجدد الطلب علي الناس وحملت الغلال الي الطحانين
لعمل البشماط والدقيق واستعيد ما ردّ من ذلك فتحسن سعر الغلة واختلت النواحي من العسف في الطلب
ودفعت اجرة الجمل الي العقبة عشرة دراهم والي ينبع ثلاثين درهما والي مكة خمسين درهما واشتغل الناس
بهذا المهم وتوقفت احوال ارباب المعايش وقل الواصل من كل شي واخذ الامرا في اهبة السفر وقلقوا
لذلك وسالوا العلاي والحجازي في الكلام مع السلطان في ابطال سفره وتعريفه رقة حالهم من حين
تجاريدهم الي الكرك في نوبة احمد ومن خراب بلادهم لطلب الكشاف والولاة فلاحيها بالشعير وغيره
فكلما السلطان في ذلك فاشتد غضبه واطلق لسانه فما زالا به حتي سكن غضبه فرسم من الغد لجميع الامرا
بالتاهب للسفر ومن عجز عن السفر يقيم بالقاهرة فاشتد الامر علي الناس بديار مصر وبلاد الشام وكثر
دعاوهم لما هم فيه من السخر والمغارم وتنكرت قلوب الامرا وكثرت الاشاعة بتنكر السلطان علي نايب
الشام وانه يريد مسكه حتي بلغه ذلك فاحترز علي نفسه وبلغه قتل يوسف اخي السلطان وقوة عزم السلطان
علي سفر الحجاز موافقة لاغراض نسايه فجمع امرا دمشق وحلفهم علي القيام معه وبرز الي ظاهر دمشق في
نصف جمادي الاولي واقام هناك وحضر اليه الامير طرنطاي البشمقدار نايب حمص والامير اراق الفتاح نايب
صفد والامير اسندمر نايب حماه والامير بيدمر البدري نايب طرابلس فاجتمعوا جميعا بظاهر دمشق مع عسكرها
وكتبوا بخلع الملك الكامل وظاهروا بالخروج عن طاعته وكتب الامير يلبغا نايب الشام الي السلطان
باني احد الاوصيا عليك وان مما قاله الشهيد رحمه الله لي وللامرا في وصيته اذا اقمتم احدا من اولادي
ولم ترتضوا سيرته جروا برجله واخرجوه واقيموا غيره وانت افسدت المملكة وافقرت الامرا والاجناد
وقتلت اخاك وقبضت علي اكابر امرا السلطان الشهيد واشتغلت عن الملك والتهيت بالنسا وشرب الخمر

وصرت تبيع اخبار الاجناد بالفضة وذكر له امورا فاحشة عملها فقدم كتابه في يوم الجمعة العشرين من جمادى
الاولى فلما قراه تغير تغيرا زايدا واوقف عليه العلاي بمفرده فقال له والله لقد كنت احسب هذا
وقلت لك فلم تسمع قولي واشار عليه بكتمان هذا وكتب الجواب يتضمن التلطف في القول واخرج الامير
منجك على البريد اليه في ثاني عشرينه ليرجعه عما عزم عليه ويكشف احوال الامرا وكتب الى اعمال مصر
بابطال السفر فكثرت القالة بين الناس بخروج نايب الشام عن الطاعة حتى بلغ الامرا والمماليك فاشار
العلاي على السلطان باعلام الامرا بالخبر فطلبوا الى القلعة واخذ رايهم فوقع الاتفاق على خروج العسكر
الى الشام مع الامير ارقطاي ومعه من الامرا اسطلبيغا المحمدي امير جندار واقسنقر الناصري وطيبغا
المجدي وارغون الكاملي وامير علي بن طغريل النوغاي وابن طقزدمر وابن طشتمر واربعين امير طبلخاناه
وعشرين امير عشرة واربعين مقدم حلقة وحملت النفقة اليهم لكل مقدم الف الف دينار ما عدا الثلاثة
مقدمين لكل مقدم ثلاثة الاف دينار وكتب باحضار الاجناد من البلاد فقدم كتاب منجك من الغور
بموافقة النواب لنايب الشام وان التجريدة اليه لا تفيد فانه يقول ان امرا مصر معه وقدم كتاب
نايب الشام ايضا وفيه حط امير مسعود بن خطير وامير علي بن قراسنقر وقلاوون وحسام الدين البشمقدار
يتضمن انك لا تصلح للملك وانك انما اخذته بالغلبة من غير رضى الامرا وعدد ما فعله ثم قال ونحن
ما بقينا نصلح لك وانت ما تصلح لنا والمصلحة ان تعزل نفسك فاستدعا الامرا وحلفهم وخرج منكلي بغا وبعده
ارغون الكاملي وعند ما وصل طلب ارغون تحت القلعة خرجت ريح شديدة القت شاليشه الى الارض
فصاحت العامة راحت عليكم يا كاملية وتطيروا بانهم غير منصورين واخذ الجرد دون في الخروج شيا بعد
شي فقدم حلاوة الاوجاقي في يوم الخميس سادس عشرينه بان منجك ساعة وصوله دمشق قبض عليه يلبغا
اليحياوي نايب الشام وسجنه بالقلعة فبعث السلطان الطواشي سرور الزيني لاحضار اخويه امير حاج
وامير حسين فاعتذر ابو عنهما وبعث امهما تنهما الى العلاي والحجازي يسالانهما في التلطف مع السلطان
في امرهما فبلغت العلاي بعض جواري زوجته انها سمعت السلطان وقد سكر وكشف راسه وقال يا الاهي
اعطيتني الملك ومكنتني من الملك وتماري ونجي من اعدا العلاي والحجازي تمكني منهما حتى ابلغ غرضي فيهما فاقلقه
ذلك ثم دخل على السلطان في خلوة فاذا هو متغير الوجه مفكر فبدره بان قال له من حاكك من جهة
اخوتي انت والحجازي نعرفنا ان النسا دخلن عليهما ان يكون السلطان طيب الخاطر عليهما وبو منهما فانهما
خايفين فرد عليه جوابا جافيا ووضع يده في السيف ليضربه به فقام عنه لينجو بنفسه وعرف الحجازي
بما جرى له وتشكا من فساد السلطنة فتوحش خاطر كل منهما وانقطع العلاي عن الخدمة وتعلل واخذت
المماليك ايضا في التنكر على السلطان وكاتب بعضهم نايب الشام واتفقوا باجمعهم حتى اشتهر امرهم وتحدثت
به العامة ووافقهم الامير قراسنقر فالح السلطان في طلب اخويه وبعث قطلوبغا الكركي في جماعة

حتى

حتى هجموا عليهما البلد فقامت النسا ومنعوهما منهم فهم ان يقوم بنفسه حتى ياخذهما فجي بهما اليه وقت الظهر
من يوم السبت تاسع عشرينه فادخلهما الى موضع ووكل بهما وقام العزا في الدور عليهما وهمت المماليك
بالثورة والركوب للحرب وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة خرج الامير ارقطاي بطلبه حتى
وصل طلبه الى باب زويلة ووقف مع الامرا في الموكب تحت القلعة واذا بالناس قد اضطربوا ونزل الحجازي
سايقا يريد اصطبله وتبعه الامير ارغون شاه ايضا الى جهة اصطبله وسبب ذلك ان السلطان جلس
بالايوان على العادة وقد بيت مع ثقاته القبض على الحجازي وارغون شاه اذا دخلا وكانا جالسين ينتظران
الاذن على العادة فخرج طغيتمر الدوادار لياذن لهما فاشار لهما بعينه ان يذهبا وكانا قد بلغهما التنكر
عليهما فقاما من فورهما ونزلا الى خيولهما فلبسا وسارا الى قبة النصر وبعث الحجازي يستدعي اقسنقر
من سرياقوس فما انضحى النهار حتى اجتمعت اطلاب الامرا بقبة النصر وطلب السلطان العلاي واستشاره
فاشار عليه ان يركب بنفسه اليهم فركب ومعه العلاي وقطلوبغا الكركي وتمر الموساوي وعدة من المماليك
وامر فدقت الكوسات حربيا ودارت النقبا على اجناد الحلقة والمماليك ليركبوا فركب بعضهم هذا وقد تقدم
اقسنقر الى قبة النصر وصار السلطان في جمع كبير من العامة وهو يسالهم الدعا له فتطروا به واسمعوه
ما لا يليق وسار في الف فارس حتى قابل الامرا فانسل عنه اصحابه وبقي في اربع ماية فارس فبرز له اقسنقر
ووقف معه واشار عليه ان يخلع من السلطنة فاجابه الى ذلك وبكا فتركه اقسنقر وعاد الى الامرا وعرفهم
ذلك فلم يرض ارغون شاه وبدر ومعه قرابغا وصمغار وبزلار وعرلوا الى اصحابهم حتى وصلوا الى السلطان
وسيروا الى العلاي ان ياتيهم لياخذوه الى عند الامرا فلم يوافق على ذلك فهجموا عليه وفرقوا من معه
وضربوه بدبوس حتى سقط الى الارض فضربه بيبغا روس بسيف قطع خده واخذ اسيرا الى السجن بخزانة شمايل
وفر السلطان الى القلعة واختفى عند امه زوجة العلاي فسار الامرا الى القلعة واخرجوا امير حاج وامير حسين
من سجنهما وقبلوا يد امير حاج وخاطبوه بالسلطنة وطلبوا شعبان الكامل وسجنوه حيث كان اخويه مسجونين
ووكل به قرابغا القاسمي وصمغار ومن غرايب الاتفاق انه كان قد عمل طعام لامير حاج وحسين حتى يكون
غداهما وعمل سماط السلطان على العادة فوقعت الصيحة وقد مد السماط فركب السلطان من غير اكل فلما
انهزم وقبض عليه واقيم بدله اخوه امير حاج مد السماط بعينه له فاكل منه وادخل بطعامه وطعام امير
حسين الى شعبان الكامل فاكله في السجن ثم قتل في يوم الاربعا ثالثه وقت الظهر ودفن عند اخيه
يوسف ليلة الخميس فكانت مدته سنة وثمانية وخمسين يوما كثر التظاهر فيها بالمنكرات لشغفه باللهو
وعكوفه على معاقرة الخمر وسماع الاغاني واللعب وبيعه الاقطاعات والولايات حتى ان الاقطاع كان يخرج
عن صاحبه وهو حي بمال الاخر فاذا وقف من اخرج اقطاعه قيل له نعوض عليك وتمكنه الخدام والنسا
من التصرف في المملكة والتهتك في التنزه والصيد واللعب بالكرة بالهيات الجميلة وركوب الخيول المسومة

وعدم الاحتشام من فعل المنكرات حتي ان حريمه اذا نزلن الي نزهة تبلغ عدهن الجرة الحمر الي ثلثين درهما
وشرهن فيما في ايدي الناس من الدواليب والاحجار والبساتين والدور ونحوها فاخذت امه معصرة وزير
بغداد واخذت اتفاق اربعة احجار واخذت امه ايضا من وزير بغداد منظرة علي بركة الفيل وحدث
في ايامه احذ خراج الرزق وزيادة القانون ونقص الاحاير واعيد ضمان ارباب الملاعب ولم يوجد
له من المال سوي مبلغ ثمانين الف دينار وخمساية الف درهم وكان مع ذلك مهما باسوسا متفقدا
لاحوال مملكته لا يشغله لهوه عن الجلوس للخدمة وكان حازما ذا راي واحتياط ومحبة لجمع المال وفيه
قيل ٭ بيت قلاون سعاداته في عاجل كانت بلا اجل ٭
٭ حل علي املاكه للردي دين قد استوفاه بالكامل ٭

السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد بن قلاون الصالحي الالفي

سجنه اخوه شعبان الكامل كما تقدم ومعه اخوه حسين فلما انهزم من الامرا مر وهو سايق في اربعة
مماليك الي باب السر من القلعة فوجده مغلقا والمماليك باعلاه فتلطف بهم حتي فتح له احدهم ودخل
ليقتل اخويه فلم تفتح الخدام له الباب فمضي الي امه وصعد الامرا الي القلعة وقد قبضوا علي العلاي
وعلي الطواشي جوهر السحرتي اللالا واسندمر الكاملي وقطلوبغا الكركي وجماعة ودخل برلار وصغار
راكبين الي باب الستارة وطلبا امير حاجي فادخلهما الخدام الي الدهيشة حتي اخرجوه واخاه من سجنهما
وبشرا حاجي بالظفر ثم دخل اليه الامير ارغون شاه وقبل له الارض وقال له بسم الله اخرج انت سلطاننا
وسار به وبحسين الي الرحبة واجلسه علي باب الستارة ثم تطلب شعبان الكامل حتي وجده قايما
بين الازيار وقد اتسخت ثيابه فاخرجه الي الرحبة وادخله الي الدهيشة حتي سجنه بها حيث كان
حاجي وطلب الخليفة والقضاة واركب حاجي من باب الستارة الي الايوان وحمل المماليك امير حسين
علي اكتافهم حتي جلس حاجي علي سرير الملك في يوم الاثنين مستهل جمادي الاخرة ولقب بالملك المظفر وله
من العمر   وقبل الامرا الارض بين يديه وحلف لهم اولا انه لا يوذي احدا منهم ولا يخرب بيت احد
وحلفوا له علي طاعته وركب الامير بيغرا البريد ليبشر نايب الشام وتحلفه وامرا الشام وكتب الي ولاة
الاعمال باعفا النواحي من المغارم ورماية الشعير والبرسيم وحمل الامير ارغون العلاي الي الاسكندرية
وفي يوم الاربعا ثالثه قبض علي الشيخ علي الدوادار وعلي عشرة من الخدام الكاملية وسلموا الي شاد
الدواوين وسلم له ايضا الطواشي جوهر السحرتي وقطلوبغا الكركي ومقبل الرومي والزموا بحمل الاموال
التي اخذوها من الناس علي قضا الاشغال فعذبوا بانواع العذاب ووقعت الحوطة علي موجودهم
وقبض علي الامير تمر الموساوي واخرج الي الشام وامر بام الكامل وزوجاته فانزلن من القلعة الي القاهرة
وعرضت جواري دار السلطان فبلغت عدتهن خمسماية جارية فرقن علي الامرا واحتج بوجود اتفاق

وانزلت

وانزلت من القلعة وكانت سوداحالكة السواد اشترتها ضامنة المغاني بدون الاربعماية درهم من ضامنة
المغاني بمدينة بلبيس وعلمتها الضرب بالعود علي عبد علي العواد فمهرت فيه وكانت حسنة الصوت
جيدة الغنا فقدمتها لبنت السلطان فاشتهرت فيه حتي شغف بها الصالح اسمعيل وتزوج بها ثم لما
تسلطن شعبان الكامل بات عنده من ليلته لما كان في نفسه منها ايام اخيه ونالت من الحظوة والسعا
ما لا عرف في زمانها لامراة غيرها حتي انه عمل لها دابر بيت طوله اثنان واربعون ذراعا وعرضه ستة
اذرع فيه خمسة وتسعون الف دينار مصرية سوي البشخاناه والمخاد والمساند وكان لها اربعون بدلة
ثياب مرصعة بالجوهر وست عشرة بدلة ثياب بدابر زركش وثمانون مقنعة فيها ما قيمته عشرون
الف درهم واقلها بخمسة الاف درهم الي غير ذلك مما يجل وصفه ووفر من مصروف الحوايج خاناه في كل
يوم اربعة الاف درهم ورسم باعادة الاملاك التي اخذها حريم الكامل لاربابها فاستعاد الوزير نجم الدين
معصرته واخذ من اتفاق وغيرها ما اخذته من الناس ونودي في القاهرة ومصر برفع الظلامات
ومنع ارباب الملاعب جميعهم وفي عاشره وجد صندوق مفتاحه تحت يد الشيخ علي الدوادار
فيه برابي فضة مختومة واحقاق ففتحت بحضرة الاطبا فاذا سموم قاتلة فعرض العذاب علي الشيخ
علي حتي اعترف ان المزين المغربي الذي اقامه الكامل رئيس الجراحية ركب ذلك فاحرق بالنار
قدام الايوان وكان هذا المغربي يعرف باولاد السلطان وهم يفوص وقدم معهم فلما تسلطن شعبان
الكامل تقرب اليه بعمل السموم وصناعة الكيميا وكان قد قدم في الايام الناصرية محمد بن قلاوون
تاجر افرنجي بهدية ملك الفرنج فاعجبته مصر واسلم وعرف باقسنقر الرومي فانعم عليه الناصر بامرة عشرة
وما زال الي ايام شعبان الكامل فتقرب اليه بعمل الفلك والشعبذة واختص به وقام مع المغربي
في عمل السموم وخرج علي البريد مرارا لاحضار الحشايش القاتلة من بلاد الشام حتي ركبت بين يدي
الكامل وفيه نقل علم الدين عبد الله بن زنبور من نظر الدولة الي نظر الخاص عوضا عن فخر الدين
ابن السعيد وقبض علي ابن السعيد والزم بحمل مال وخلع علي موفق الدين عبد الله بن ابرهيم واستقر في نظر
الدولة وخلع علي سعد الدين بن حرباس واستقر في الاستيفا عوضا عن ابن الريشة وقبض علي اقطوان
متولي الاهرا والصباعة وشد الاوقاف الصلاحية ونظر الحرمين وسلم لشاد الدواوين فانه كان لجاه
استاذه الطواشي شجاع الدين اللالا اجتمع له خمس عشرة وظيفة وبعد صيته واشتدت حرمته
وفيه قدم بيغرا من الشام وقد قدم الامير يلبغا اليحياوي نايب الشام وقد برز خارج
دمشق يريد المسير الي مصر بالعساكر فسر سرورا زايدا بازالة الكامل واقامة اخيه المظفر
حاجي وعاد الي دمشق وحلف الامرا علي العادة واقام الخطبة وضرب السكة باسم السلطان وسير
دنانير ودراهم منها وكتب يهني السلطان بجلوسه علي تخت الملك وشكا من نايب حلب ونايب غزة

ونايب قلعة دمشق مغلطاي المرتيني ومن نايب قلعة صفد قرمجي من اجل انهم لم يوافقوه علي
خروجه عن طاعة شعبان الكامل فرسم بعزل طقتمر الاحمدي نايب حلب وقدومه الي مصر واستقر ار
الامير بيدمر البدري نايب طرابلس عوضه في نيابة حلب واستقر الامير اسندمر العمري نايب حماه في
نيابة طرابلس والقبض علي مغلطاي المرتيني نايب قلعة دمشق وعلي قرمجي نايب قلعة صفد وعزل
نايب غزه وان يحضر الامير يمتمش عبد الغني وقطليجا الحموي الي مصر واستقرار امير مسعود بن خطير في
نيابة غزة واستقرار طقتمر الصلاحي في نيابة حمص وكان الامير يلبغا نايب الشام لما عاد الي دمشق عمر
قبة عند مسجد القدم حيث كان قد برز وسماها قبة النصر وهي التي تعرف بقبة يلبغا وفي رابع
عشره خلع علي عنبر السحرتي واستقر مقدم المماليك عوضا عن محسن الشهابي وخلع علي مختص الرسولي
واستقر زمام الدور وانعم عليه بامرة طبلخاناه وقبض علي محمود بن الكوراني امير طبر واخيه واستقر
جمال الدين يوسف والي الجيزة عوضه امير طبر وعزل علا الدين علي بن الكوراني من كشف الوجه القبلي
وانعم باقطاع ارغون العلاي علي الامير ارغون شاه وانعم علي كل من الامير اصلم والامير ارقطاي بزيادة
علي اقطاعه واستقر علا الدين علي بن الاطروش في حسبة دمشق وندر بسر الخانونيه وانعم علي ابن الامير
تنكز بامرة طبلخاناه وعلي اخيه بامرة عشره وانعم علي ابن الامير الطنبغا نايب حلب بامرة عشره في دمشق
وفي يوم الاثنين خامس عشره امر السلطان ثمانيه عشر امير افكان يوما مشهودا اكثر فيه جمع الناس
عند نزولهم الي القبة المنصورية علي العادة وفي سابع عشره اخرج الجبا الي حماه وفي يوم الخميس
ثالث شهر رجب خلع علي الامير ارقطاي واستقر نايب السلطان باتفاق الامرا عليه بعدما تمنع من ذلك
تمنعا كثيرا اقتام الحجازي بنفسه واخذ السيف واخذ ارغون شاه الخلعة ودارت الامرا حوله والبسوه
علي كره منه فخرج في موكب عظيم حتي جلس في شباك دار النيابة وحكم بين الناس فرسم له بزيادة ناحية المطريه
والخصوص لاجل سماط النيابة وفي توجه السلطان الي سرحة سرياقوس علي العادة وخرج الامير
بيدمر البدري الي نيابة حلب وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه خلع علي الامير قطليجا واستقر في ولاية
القاهرة وفيه نقل بن تسليم شاد الدواوين الي تسليم والي القاهرة ستة خدام وهم نصر الهندي وانس
وفاتن الصالحي وسرور الزيني وعنبر سيفا وجوهر السحرتي اللالا ومعهم المزين المغربي ونصراني راهب
ورسم بتسميرهم جميعا فاخرجوا من الغد ليسمروا ابوق الخيل تحت القلعة واقعدوا علي الجمال وربطوا فشفع
فيهم الامرا فانزلوا ومضوا بهم ماشين الي الخزانة شمايل ثم افرج عنهم في بقية يومهم ونفوا من مصر وكان
القمح قد تحسن في الدولة الكاملية من اول السنة هو وجميع الغلال وبلغ خمسة وخمسين درهما الاردب
وبلغ الشعير اثنين وعشرين درهما الاردب والفول عشرين درهما فانحط سعر القمح في الايام المظفرية
الي خمسة وثلثين ونقص من بقية الغلال ثلث سعرها فتباعى الناس به واخذت الباعة تتعنت في الفلوس

وتزد

وتزد الصالحيه والكامليه حتي توقفت الاحوال وعاد سعر الغلال الي ماكان عليه فنودي برد المنقوص
من الفلوس ورد الرصاص والنحاس الاصفر منها والا يوخذ الاماعليه سكة وترفقوا بالناس ولم يضرب
احد منهم بسبب ذلك فمشت الاحوال وفيه قدم الامير يمتمش عبد الغني والامير قطليجا الحموي فرسم
لارغون الكاملي بلزوم بيته واخرجت تقدمته وعوض عنها بطبلخاناه باطلها وهو في بيته وفي مستهل
شعبان ابتدا مرض الامير بها الدين اصلم فاقام ايا ما ومات فانعم بامرته علي طقتمر النجمي الدوادار واخذ اقطا عه
وهو عبرة مايه الف واربعين الف دينار فسلخ منه مبلغ اربعين الف دينار واضيفت لديوان الخاص وفيه
قدم الامير سيف بن فضل فخلع عليه ووعد بامرة العرب وقبلت خيوله التي قدمها وصار للسلطان بها انس
وخلع علي الامير تمربغا العقيلي واستقر في نيابة الكرك عوضا عن الامير قبلاي باستعفا به وفيه
قدم نغيه مملوك المحسني من برقة فاراكان قد ورد في الايام الكامليه ان قايد شيخ برقه مات بعدما خالف
عليه اقاربه فسعي نغيه في اقطاعه وان يكون امير برقة وياخذ العداد علي العادة ويقوم بخمسين فرسا فانعم
عليه بذلك وتوجه الي برقه واخذ عداد الاغنام بالعسف حتي جمع منها شيا كثيرا واقتني الجمال والخيل
فلما بلغ اهل برقة قتل الملك الكامل ثاروا به وقتلوا من اجناده ثلثين رجلا وفر بنفسه الي القاهرة
وفيه رسم بازالة ما احدثه غرلو اوالي القاهرة علي باب زويله وذلك انه نصب خشبتين وعمل فيهما
بكرتين وارخي فيهما سلبا ليرفع فيهما المجرمين حتي يهلكا فازيلتا ورسم ان يكون توسيط من يوسط او شنقه
علي كيمان البرقيه خارج سور القاهرة واخرج الامير بيغر الكشف الجسور بالوجه القبلي والامير الان
لكشف الجسور بالوجه البحري وفي ثاني شهر رمضان مرض السلطان عدة ايام وفي يوم
الاثنين خامس عشرينه خرج الامير ارغون شاه استادار علي البريد لنيابة صفد وسبب ذلك تكبره
وتعاظمه في نفسه وتحكمه علي السلطان فيما يرسم به ومعارضته لاغراضه وفحشه في مخاطبة السلطان
والامرا حتي كرهته النفوس وعزم السلطان علي مسكه فتلطف به النايب حتي تركه وخلع عليه بنيابة
صفد واخرجه من وقته خشية من فتنة يثيرها فانه كان قد اتفق مع عدة من المماليك علي المخامرة
وانعم باقطاعه علي الامير ملكتمر الحجازي واعطي ناحية بوتيج زيادة عليه واستقر الصاحب تقي الدين احمد بن
الجمال سليمن بن محمد بن هلال في نظر الشام عوضا عن ابن الحراني وكان بمصر من الايام الكامليه وفيه
قدم احمد بن مهنا في طلب امرة العرب فلم يقبل السلطان عليه وفي يوم الاحد اول شوال تزوج
السلطان بابنة تنكز زوجة اخيه وفي اخره طلبت اتفاق الي القلعة فطلعت بجواريها مع الخدام
وتزوج بها السلطان خفية وعقد له عليها شهاب الدين احمد بن يحي الجوجري شاهد الخزانة وبني عليها
من ليلته بعد ما جليت عليه وفرش تحت رجليها ستون شقة اطلس ونثر عليها الذهب ثم ضربت
بعودها وغنت فانعم عليها السلطان باربعة فصوص وست لولوات ثمنها اربع مايه الف درهم

وفي ثامنه انعم علي طيبرق احد مماليك اخيه يوسف بتقدمة الف نقله من الجدية الي التقدمة لجماله
وحسنه فكثر كلام المماليك بسبب ذلك ورسم باعادة ما خرج من اتفاق وحدامها وجواريها من الرواتب
وطلب عبد علي العواد معلم اتفاق الي القلعة وغني للسلطان فانعم عليه باقطاع في الحلقة زيادة علي ما
بيده واعطاه مايتي دينار وكامليه حرير بفرو سمور وانهمك في اللهو وشغف باتفاق حتي اشغلته
عن غيرها وملكت قلبه بفرط حبه لها فشق ذلك علي الامرا والمماليك واكثروا من الكلام حتي بلغ السلطان
وعزم علي مسك جماعة منهم فما زال به النايب حتي رجع عن ذلك ورسم في يوم الجمعة سادسه بعد الصلاة
ان يخلع علي قطلبجا الحموي واستقراره في نيابة حماه عوضا عن طيبغا المجدي وعلي يمش عبد الغني واستقر
في نيابة غزة وحرجا من وقتهما علي البريد وكتب باحضار المجدي فقدم في يوم الاثنين سابع عشرينه
وخلع عليه واستقر استادار عوضا عن ارغون شاه المنتقل لنيابة صفد وفيه جلس السلطان
والنايب لعرض المماليك وانتفي من كل عشرة اثنين وزاد اقطاعاتهم واكرمهم وقدم منهم جماعة وقصد
عرض اجناد الحلقة فتلطف به النايب حتي كف عن عرضهم وقدم الخبر بغلا الاسعار بدمشق حتي ابيع
الخبز كل رطلين بدرهم والقمح كل غرارة بمايه وسبعين من تاخر المطر بعامة بلاد الشام وتوقفت احوال
الدولة من كثرة رواتب الخدام والقهرمانات والعبيد والغلمان وزيادتها عما كانت عليه في الايام
الكامليه فاشار عزلوا بان يوزع علي المباشرين جامكية شهرين نقصها المعاملون فوزعت عليهم
واحتاك بها المعاملون فمشت الاحوال قليلا وكان عزلوا قد تمكن من السلطان وصار يدخل مع
الخاصكية فاذا اشار بشي قبل قوله وفيه قدم رسول ابن دلغادر بهدية فخلع عليه وجهزت له خلعة
مع بريدي فاخذها نايب الشام ومنع من حملها اليه فانه كان يكرهه ويريد اقامة غيره والقبض عليه
وفي ذي القعدة توجه احمد بن مهنا عايدا الي بلاده من غير طايل وفيه دخل السلطان علي زوجته
بنت تنكز وعمل المهم سبعة ايام جمع ساير ارباب الملها فخص كل جوقة خمسة الاف درهم ونثر علي العروس
عند جلايها الذهب وصبحها من الغد بالفي دينار بعدما زاد لها في جهازها مبلغ ستين الف دينار
وفيه خلع علي سيف بن فضل بامرة العرب وانعم عليه بزيادة ثلثماية الف درهم في السنة من اقطاع
احمد بن مهنا واعيد الي بلاده فسار اليها وفي مستهل ذي الحجة توجه الامير ملكتمر الحجازي للصيد
وصحبته خمسة عشر اميرا وفيه قدم الامير طقتمر الصلاحي من حلب فلم تطل اقامته حتي مات
وفيه قتل فرجي ابن انطوان نايب قلعة صفد بدمشق في شوال واخذ ماله وقدم حمل بيبرس حق
النصف وخرجت هذه السنة وقد مر بالناس فيها شدايد من غلا اسعار الغلال بمصر والشام ونفاق
العربان وتوقف النيل واختلاف الدولة ومات فيها من الاعيان الامير بهادر الدين اصلم احد المماليك
المنصورية قلاون في يوم السبت عاشر شعبان واليه ينسب جامع اصلم خارج القاهرة والامير بيدمر

الاشرفي

الاشرفي احد امرا دمشق والامير الحاج الملك الجوكندار مقتولا بالاسكندرية في الايام الكامليه واحضر
ميتا الي القاهرة في يوم الجمعة تاسع عشر جمدي الاخره واصله من كسب الابلستين في الايام الظاهريه
بيبرس سنة ست وسبعين وستمايه فاشتراه قلاون وهو امير ومعه سلار واهدي سلار لولده علي والملك
للسعيد بركه ابن الظاهر زوج ابنته فاعطاه الملك السعيد لكوندك ثم صار بعده لعلي بن قلاون وترقي
حتي صار نايب السلطنة وله تنسب مدرسة الملك بالقاهرة وجامع الملك بالحسينيه وكان خيرا
دينا وتاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمن بن احمد بن علي المصري كاتب السر بدمشق
في ليلة الجمعة تاسع ربيع الاخر وقد اناف علي الستين والامير قماري اخو بكتمر الساقي مقتولا وقد ولي استا دار
وعمل نايب طرابلس وذكر انه كان في بلاده راعي غنم والامير ملكتمر السرجواني نايب الكرك في يوم
الاثنين مستهل المحرم خارج القاهرة وقد قدم مريضا والشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير بن السراج
المقري الكاتب في يوم الخميس نصف شعبان والشيخ ركن الدين عمر بن الشيخ ابرهيم الجعبري يوم الخميس
سلخ ذي الحجة والشيخ عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمن بن فلاح عفيف الدين بن عبد الرحمن اليافعي اليمني
الشافعي في ليلة الاحد العشرين من جمدي الاخره بمكه وملك تونس ابو بكر بن يحيى بن ابرهيم بن يحيى بن عبد الواحد
ابن ابي حفص في ليلة الاربعا ثاني رجب بعد ما ملك ثلثين سنة تنقص شهرا وسبعة ايام واقيم بعده
ابنه ابو حفص عمر والامير طقتمر الصلاحي احد خواص الكامل ثم اخرج لنيابة حمص فمات بها
سنة ثمان واربعين وسبعمايه يوم الثلثا اول المحرم ركب السلطان
في امرايه الخاصكيه ولعب بالكرة في الميدان تحت القلعة فغلب الامير ملكتمر الحجازي وقام بعمل وليمة في
سرياقوس للسلطان ذبح فيها خمسمايه راس من الغنم وعشرة افراس وعمل احواضا مملوة بالسكر المذاب
وجمع ساير ارباب الملها وحضره السلطان والامرا وقدم كتاب اسندمر العمري نايب طرابلس يسال
الاعفا فاجيب الي ذلك وخلع علي الامير منكلي بغا الفخري امير جندار واستقر في نيابة طرابلس وسار في
يوم الاثنين حادي عشرينه وفي هذا الشهر وقف جماعة للسلطان وشكوا من بعد الما والحجارة
عن بر مصر والقاهرة حتي غلت روايا الما فرسم بنزول المهندسين لكشف ذلك فكتب تقديرما يصرف
علي الحجر مبلغ مايه وعشرين الف درهم جبيت من ارباب الاملاك المطلة علي النيل حسابا عن كل ذراع
خمسة عشر درهما فبلغ قياسها سبعة الاف ذراع وثمانمايه ذراع وقام باستخراج ذلك وقياسه محتسب
القاهرة ضيا الدين يوسف بن خطيب بيت الابار وفيه توقفت احوال الدولة من كثرة رواتب
الخدام والعجايز والجواري واخذهم الرزق بارض بهتيت من الضواحي وباراضي الجيزة وغيرها بحيث
اخذ مقبل الرومي عشرة الاف فدان من ناسع البحيرة قام السلطان والاجناد بطلبه حجورها وفيه
فرق نصف اقطاع منكلي بغا الفخري وتاخر نصفه وفيه قدم الامير بيغرا من كشف الجسور فخلع عليه

واستقر امير جندار عوضا عن منكلي بغا الفخري وقدم الامير اسندمر العمري من طرابلس فانعم عليه ببقية
اقطاع منكلي بغا وفي خامس عشرينه قدم الحاج واخبروا برخا اسعار مكة وحسن سيرة الشريف عجلان
وقدوم تجار اليمن والهند وكان الفلفل قد عز وجوده بالقاهرة حتى بلغ الرطل ستة واربعين درهما ولم
يعهد مثل ذلك فيما سلف فابيع عند قدوم الحاج بخمسة دراهم الرطل ووقع اختلاف في امر الوقوف بعرفة
فان الوقفة كانت عند اهل مكة يوم الجمعة على ما ثبت بمكة على قاضيها بحضور قاضي القضاة عز الدين ابن
جماعة وغيره من حجاج مصر والشام والعراق وكان يوم عرفة بمصر والاسكندرية يوم الخميس فقام الشيخ علي
ابن عثمن التركماني الحنفي في الانكار على ابن جماعة وافتى ان حج الناس فاسد ويلزم من وقف بالناس يوم الجمعة
بعرفة جميع ما انفقه الحاج من الاموال وانه يجب على الحجاج كلهم ان يقيموا محرمين لا يطوا نساهم ولا يمسوا طيبا
حتى يقفوا بعرفة مرة اخرى وشنع بذلك عند الامرا واظهر الحزن على الناس والاسف على ما انفقوه من اموالهم
نشق ذلك على الامير طغيتمر الدوادار من اجل ان زوجته حجت فيمن حج واحذ حط ابن التركماني بما تقدم
ذكره فغضبت الشافعية وانكروا مقالته وردوها وقصد ابن جماعة ان يعقد مجلسا في ذلك ويطلب
ابن التركماني ويدعي عليه بما افتى به مما لا يوجد في كتب الحنفية فرجعه الناس عن ذلك مخافة الشناعة
وفيه رسم لمقبل الرومي ان يخرج اتفاق وسلما والتركيه حظايا السلطان من القلعة بما عليهن من
الثياب من غير ان يحلن شيا من الجوهر والزركش وان يقلع عصابة اتفاق عن راسها ويدعها عنده وكانت
هذه العصابة قد اشتهرت عند الامرا وشنعت فالتها فانه قام بعملها ثلثة ملوك الصالح اسمعيل والكامل
شعبان والمظفر حاجي وتنافسوا فيها واعتنوا بجواهرها حتى بلغت قيمتها زيادة على مائة الف دينار مصرية
وسبب ذلك ان الامرا الخاصكية قرابغا وصمغار وغيرهما بلغهم انكار الامرا الكبار والمماليك على السلطان
شدة شغفه بالنسوة الثلاثة المذكورات وانهماكه على اللهو بهن وانقطاعه اليهن بالدهيشة عن الامرا
واتلافه الاموال العظيمة في العطا لهن ولامثالهن فعرفا السلطان انكار الامرا عليه واعراضه عن تدبير
الملك وخوفوه عاقبة ذلك فتلطف بهم وصوب ما اشاروا به عليه من الاقلاع عن اللهو بالنسا واخرجهن
وفي نفسه حزازات لفراقهن لمتعه من الهوو الصبر عنهن فاحب ان يتعوض عنهن بما يلهيه ويسليه
واختار صنف الحمام وانشا حضيرا باعلا الدهيشة ركبه على صواري واخشاب عالية وملاه بانواع الحمام
فبلغ مصروف الحضير خاصة سبعين الف درهم وقدم البريد من حلب بان صاحب سيس جهز ما بين
ارمني الى ناحية اياس فلما قربوا من كوارا ليهجموا قلعتها قاتلهم اربعون من المسلمين فنصرهم الله على الارمن
وقتلوا منهم خمسين واسروا الاثنين وهزموا باقيهم فقتل بكواري عدة ممن اسر وحمل بقيتهم الى حلب فكتب
بالاحسان الى اهل كواري والانعام عليهم واتفق بمدينة حلب ان الامير بيدمر البدري لما قدمها ترفع
على الامرا وعزل الولاة والمباشرين بعدما اخذ تقادمهم واستبدل بهم غيرهم بمال قاموا له به واشتدت

وطاة حاشيته على الناس بظلمهم وسوء معاملتهم ثم بلغه ان رجلا من الاعيان مات عن ابنة وترك مالا جزيلا
واوصى ان تتزوج ابنته بابن عمها فرغب بعض الناس في زواجها وبذل لاوليايها مالا كبيرا حتى زوجوها
منه بغير رضاها وكرهته كراهة زايدة حتى قالت لاهلها ان لم تطلقوني منه والا كفرت فاحضروها
الى بعض القضاة وجدد اسلامها فطلب الامير بيدمر ابن عمها وضربه بالمقارع ضربا مبرحا وضرب المراة
ايضا ضربا شنيعا وقطع انفها واذنيها وشهرها بحلب فتالم الناس لها الما كبيرا ووصل خبرها الى مصر
فقام صمغار وقرابغا واصحابهما قياما كبيرا في الانكار على بيدمر وصادف مع ذلك ورود كتاب الامير
ارغون شاه نايب صفد يتضمن ان ابن طشتمر كاتب ارتنا نايب الروم بان يتوجه اليه ويقيم عنده فظفر
بقاصده واخذ منه الكتاب وقبض على ابن طشتمر وبعثه بالقلعة فاجيب بالشكر والثنا وكتب اليه ايضا به
بان يبعث تقدمة للسلطان حتى نهبا نقلته الى غير صفد فبعث سبعة افراس وعقد جوهر بماية الف
درهم وغير ذلك من الاصناف فاعجب السلطان وشكره فاخذ صمغار وقرابغا واصحابهما في ذكر بيدمر نايب
حلب وكراهة الناس له وما فعله بالمراة وابن عمها وتحسين ولاية ارغون شاه عوضه فانه سار في اهل
صفد سيرة جميلة ولم يقبل لاحد تقدمة وجلس للحكم بين الناس وانصف في حكمه حتى احبه اهل صفد
فرسم بقدوم ارغون شاه ليستقر في نيابة حلب وحضور الامير بيدمر من حلب فقدم ارغون شاه صحبة
طيبرق فاكرمه السلطان وخلع عليه يوم الاثنين تاسع عشرين صفر بنيابة حلب عوضا عن بيدمر
البدري ورسم ان لا يكون لنايب الشام عليه حكم وان تكون مكاتباته للسلطان وكتب لنايب الشام
بذلك وتوجه الى حلب في يوم الخميس ثالث ربيع الاول فقدم دمشق على البريد سادس عشره ونزل قصر
معين الدين حتى قدم حلب من صفد في ابهة زايدة وخيوله بسروج ذهب مرصعة وكنابيش ذهب
وقلايد مرصعة وكان بيدمر قد راى في منامه المراة التي فعل بها ما فعل وهي تقول له اخرج عنا وكررت
ذلك ثلاث مرات وقالت له قد شكوتك الى الله تعالى فعزلك فانتبه مرعوبا وبعث اليها يتحالل وبذل
لها مالا فلم تقبله وامتنعت من محاللته فقدم خبر عزله بعد ثلثة ايام من روياه وقدم الى القاهرة صحبة
طيبرق وقد اوصل الامير ارغون شاه الى حلب وسر به اهل حلب سرورا كبيرا وفيه ارتفعت الاسعار
بالشام فبلغت الغرارة بدمشق مايتين وخمسين درهما وذلك ان الجراد انتشر من بعلبك الى البلقا ورعى
الزروع وفيه كثر عيث العربان بارض مصر وكثر سفكهم للدما ونهب الغلال من الاجران مع
هيف الغلة واشتد احتراق النيل وقل ماوه حتى تاخر حمل الغلال في المراكب فارتفع السعر من ثلاثين
درهما الاردب من القمح الى خمسة وخمسين وبلغ الشعير خمسة وعشرين درهما الاردب والفول عشرين درهما
وفيه استقر امير علي بن طغريل حاجبا بدمشق عوضا عن اياس واستقر اياس في نيابة صفد وفيه
ورد الخبر باختلال مراكز البريد بطريق الشام فاخذ من كل امير مقدم الف اربعة افراس ومن كل امير طبلخاناه

فرسين ومن كل امير عشرة فرسا وكشف عن البلاد المرصدة برسم البريد فوجدت ثلاثة بلاد منها وقف الصالح اسمعيل
بعضها واخرج باقيها اقطاعات فاخرج السلطان عن عيسى بن حسن الهجان بلدا تعمل في كل سنة عشرين
الف درهم وثلاثة الاف اردب غلة وجعلها مرصدة لمراكز البريد وقدم الخبر بان ارتنا نايب الروم بعث
يستدعي احمد بن مهنا وارسل له هدية فابي ان يجيب واتفق ان اخا سيف بن فضل صدف قاصد نياض
ابن مهنا وقد سار اليه من دمشق بثمانين الف درهم ثمن خيول قدمها للسلطان فاخذه منه وقصد قتله
فركب نياض لما بلغه ذلك واغار على جمال سيف وال فضل وساقها وهي نحو خمسة عشر الف بعير فبعث
سيف يطلب من نايبي دمشق وحلب عسكرا لقتال ال مهنا فلم يجداه وكتب الامير ارغون شاه نايب
حلب في حق سيف فانه لا طاقة له بال مهنا فرسم بقدوم سيف وال مرا وقدوم احمد بن مهنا ووعد بالامرة
وخرج الامير تطلوبغا الذهبي لذلك وفيه قدم ابن الاطروش من دمشق وقد عزل عن الحسبة وكتب
نايب الشام يذم منه وفي عصر يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاخر قتل الامير اقسنقر الناصري والامير
ملكتمر الحجازي وامسك الامير بزلار والامير صمغار والامير ايتمش عبد الغني وسبب ذلك ان السلطان لما اخرج
اتفاق وغيرها من عنده وتشاغل عنهن بالحمام صار يحضر الى الدهيشة الاوباش ويلعب بالعصا لعب
صباح ويحضر الشيخ علي بن الكسيح مع حظاياه فيسخر له وينقل اليه اخبار الناس فشق ذلك على الامرا وحدثوا
الجيبغا وطنيرق وكانا عمدة السلطان وخاصكيه فيما يفعله السلطان وان الحال قد فسد فعرفا
السلطان ذلك فاشتد حنقه واطلق لسانه وقام الى السطح وذبح بيده الحمام بحضرتهما وقال لهما والله
لاذبحنكم كما ذبحت هذه الطيور واغلق باب الدهيشة واقام غضبانا يومه وليلته وكان الامير
غرلو قد تمكن منه فاعلمه بما وقع من تنغص الامرا وهونهم عنده وجسره على الفتك بهم والقبض على النايب
فاخذ في تدبير ما يفعله وقرر ذلك مع غرلو ثم بعث بعد ايام طنيرق الى النايب في يوم الاربعا خامس
عشر ربيع الاخر يعرفه ان قرابغا القاسمي وصمغار وبزلار وايتمش عبد الغني قد اتفقوا على عمل الفتنة وعزمي
ان اقبض عليهم فوعده برد الجواب غدا على السلطان في الخدمة واشار عليه من الغد بالتثبت في امرهم
حتى يصح له ما قيل عنهم فعرفه السلطان من الغد يوم الجمعة بانه صح له باخبار يلبغا روس له انهم تحالفوا على قتله
فاشار عليه ان يجمع بينهم وبين يلبغا روس حتى يحاققهم بحضرة الامرا يوم الاحد وكان الامر على خلاف هذا
فانه اتفق مع غرلو وعنبر السحرتي مقدم المماليك على مسك اقسنقر والحجازي يوم الاحد واظهر للنايب انه يريد
القبض على قرابغا وصمغار وبزلار وايتمش فلما كان يوم الاحد تاسع عشره حضر الامرا والنايب الى الخدمة
بعد العصر ومد السماط واذا بالقصر قد ملي بسيوف مسللة من خلف اقسنقر والحجازي واحيط بهما
وبقرابغا واخذ والى قاعة فضرب الحجازي بالسيوف وبضع هو واقسنقر وفر صمغار وايتمش عبد الغني
فركب صمغار فرسه من باب القلعة ومر واختفى ايتمش عند زوجته فخرجت الخيل وراء صمغار حتى ادركوه

اليحياوي نايب الشام ... سنة ... وعدة ذنوب كبيرة

خارج القاهرة واخذ ايتمش من داره فارتجت القاهرة وغلقت الاسواق وابواب القلعة وكثر الارجاف الى ان
خرج النايب والوزير قريب المغرب فاشتهر ما جرى ورسم بالقبض على مرزه على وعلى محمد بن بكتمر الحاجب واخيه
واولاد ايدغمش واولاد قماري واخرجوا الى الاسكندرية هم وبزلار وايتمش وصمغار لانهم من الزام الحجازي
ومعاشريه فسجنوا بها واخرج اقسنقر والحجازي في ليلة الاثنين عشرينه على جنويات فدفنوا بالقرافة واصبح
الامير شجاع الدين غرلو وقد جلس في دست عظيم ثم ركب واوقع الحوطة على بيوت الامرا المقتولين والممسوكين
واموالهم وطلع بجميع خيولهم الى الاسطبل السلطاني ونزل ومعه ناظر الخاص حتى اخرج حواصلهم وضرب
عبد العزيز الجوهري صاحب اقسنقر وعبد المومن استادار باالمقارع واخذ منهما مالا جزيلا فخلع عليه
السلطان قباء من ملابسه بطراز زركش عريض واركبه حصان الحجازي بسرج ذهب وخلاه في اخذ رايه
فيما يفعله وكتب الى نواب الشام على يد الامير اقسنقر المظفري امير جندار وقدم عليه في ثامن عشرينه
كتب بتصويب راي السلطان فيما فعله وقعت استادار [...] وتوحش خاطره وجمع الامرا بعد يومين
بدار السعادة واعلمهم بما ورد عليه وكتب الى النواب بذلك فبعث الامير ملكتمر الى حمص وحماه وحلب
وبعث الامير طيبغا القاسمي الى طرابلس فجاه ليلة الجمعة مستهل جمادي الاولى من زاده وحشة فلم يصبح له
بدار السعادة اثر غير نسابه واستقل يوم الجمعة الى القصر فنزل به ونزل الزامه حوله بالميدان واخذ السلطان
يستميل المماليك بتفرقة المال فيهم وامر منهم جماعة وانعم على غرلو باقطاع ايتمش وتقدمته فاصبح هو المشار
اليه في الدولة وعظمت نفسه الى الغاية وفيه اخرج ابن طقزدمر على امرة طبلخاناه بحلب لكثرة
لعبه وانعم بتقدمته على الامير طاز وفيه تولى غرلو ابيع فماش الامرا وساير موجودهم وقدم
الخبر بكثرة حشود العربان بالصعيد وبلاد الفيوم وشدة فسادهم وتعذر السفر من قطعهم الطرقات
على المسافرين فلم يعبا السلطان بذلك لاشتغاله بلهوه وتلفته الى اخبار نواب الشام لتخوفه من خروجهم
عن طاعته للقبض على الامرا وقتلهم فقدمت اجوبتهم بما يظهر منه تصويب راي السلطان فيما فعله
فلم يطمين لذلك ورسم بخروج العسكر اليه ورسم في عاشر جمادى الاولى بسفر سبعة امرا مقدمين وهم
الامير طيبغا المجدي وملك الجدار والوزير نجم الدين محمود بن شروين وطغراو ايتمش الناصري الحاجب
وكوكاي والزراق ومعهم مضافوهم من الاجناد وكتب بطلب الاجناد من النواحي وكان وقت ادراك المغل
فصعب ذلك على الامرا وارتجت القاهرة باهلها لطلب السلاح والات السفر وكتب الى امرا دمشق ملطفات
على ايدي النجابة بالتيقظ لحركات الامير يلبغا اليحياوي فاشار النايب بطلب يلبغا اليحياوي بمصر فان اجاب
والا اعلم بانه قد عزل عن نيابة الشام بارغون شاه نايب حلب فكتب بطلبه على يد اراي امير اخور
وعند سفره قدمت كتب نايب حماه ونايب طرابلس ونايب صفد بان يلبغا دعاهم للقيام معه على
السلطان لقتله الامرا وبعثوا بكتبه اليهم فكتب لارغون شاه نايب حلب ان يتقدم لعرب ال مهنا

بمسك الطرنطاي علي يلبغا واعلمه انه ولاه نيابة الشام فقام ارغون شاه في ذلك اتم قيام واظهر ليلبغا انه معه
ولما وصل اليه اريه في يوم الاربعا سادس جمدي الاولي اذا في كتاب السلطان طلب يلبغا الي مصر ليكون
راس امرا المشورة وان نيابة الشام انعم بها علي ارغون شاه نايب حلب فاجاب بالسمع والطاعة وانه اذا
وصل الامير ارغون الي دمشق توجه منها الي مصر وكتب الجواب بذلك واعاده سريعا فانه قصاد امرا
دمشق في عوده لتعرف فيما جابه فاعلمهم بعزل يلبغا بارغون شاه فتخللت عزايم الامرا عن يلبغا وتجهز وبرز
الي الجسورة ظاهر دمشق في خامس عشره وكانت ملطفات السلطان وردت الي الامرا في عشية يوم
الخميس باساكه فركبوا وقصدوه ففر منهم بمماليكه واهله وهم في اثره الي خلف ضمير واما الامير سيف الدين
اراي فانه قدم الي السلطان فتقدم الخبر بعد قدومه بان يلبغا جمع ثقاته من امرا دمشق واغراهم
بالسلطان وانه ان مضي اليه قتله كما قتل الامرا واجمع امره علي التوجه الي اولاد دمرداش ببلاد الشرق
وركب في يوم الجمعة خامس عشره ومعه الامير قلاوون والامير سيفه والامير محمد بك بن جمق في مماليكهم وخرجوا
بالة الحرب فاضطرب الناس بدمشق وركب العسكر في طلبه وقد سار نحو القريتين ودخل البرية حتي وصل
حماه بعد اربعة ايام وخمس ليالي فركب الامير قطليجا نايب حماه بعسكره وتلقاه ودخل به الي المدينة وقبض
عليه وعلي من معه وكتب الي السلطان بذلك فسر به سرورا كبيرا ورسم بابطال التجريدة وكتب بحمله الي مصر
ثم خرج الامير محمد السلاح دار بقتله فلقي انجبا الحموي ومعه يلبغا الحياوي وابوه وقد نزل بقاقون
فصعد يلبغا الي قلعتها وقتله في يوم الجمعة عشرينه وحمل راسه الي السلطان وتوجه الي حماه وجهز
الامير طراكز والامير اسندمر اخوي يلبغا الحياوي والامير طغطاي دواداره والامير جوبان مملوكه الي
السلطان مقيدين وكان ابوه الامير طابطا حمل مقيدا من قاقون الي السلطان وقدم الخبر بان
احمد بن مهنا ونياضا ونوازا وتاري كانوا لحلب لما قبض علي يلبغا بحماه فركبوا بجمعهم يريدون العرب
وقد نزلوا قريبا من سيف فركب سيف بالعرب والعلي الي لقايهم فلم يطقهم وفر فنهبوا ابياته واخذوا
منها خمسماية حمل دقيق وساقوا خمسة عشر الاف بعير ومر سيف علي وجهه الي القاهرة وطلع الي السلطان
وبكي بين يديه بكا كثيرا فتنكر السلطان علي اولاد مهنا فقدم كتاب الامير ارغون بالثنا عليهم لخدمتهم
السلطان في امر يلبغا اتم الخدمة وقدم احمد بن مهنا عقيب ذلك فلم ير من السلطان اقبالا وفي
يوم الاحد خامس عشرينه اخرج بالوزير نجم الدين محمود والامير بيدمر البدري نايب حلب والامير
طغيتمر النجمي الدوادار الي الشام وسببه ان غرلوا لما كان شاد الدواوين حقد علي الوزير نجم الدين وعلي
طغيتمر الدوادار فحسن للسلطان اخذ اموالهما فذكر السلطان للنايب عنهما وعن بيدمر انهم كانوا
بجانب يلبغا فاشار عليه بابعادهم عنه وان يكون الوزير نايب غزه وبيدمر نايب حمص وطغيتمر بطرابلس
فاخرجهم علي البريد فلم يعجب غرلوا ذلك واكثر من الوقيعة في النايب حتي غير السلطان عليه وما زال به

حتي بعث ارغون الاسماعيلي الي نايب غزه بقتلهم فدخل معهم اليها وقت العصر فقتلوا ليلا وتمكن غرلوا
من اموالهم وتزايد امره واشتدت وطاته وكثر انعام السلطان عليه حتي لم يكن يوم الا وينعم عليه بشي واخذ
في العمل علي علم الدين بن زنبور ناظر الخاص وعلي علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر وحسن للسلطان القبض
عليهما واخذ اموالهما فتلطف النايب في امرهما حتي كف عنهما فلم يبق احد من اهل الدولة حتي خاف غرلوا ورجع
يصانعه بالمال وفيه توجه مقبل الرومي لقتل المسجونين بالاسكندرية باشارة غرلوا فقتل ارغون العلاي
وقرابغا القاسمي وتمر الموساوي وصمغار وايتمش عبد الغني وافرج عن اولاد تماري واولاد ايدغمش واخرجوا الي
الشام وفيه قدم الامير منكلي بغا الفخري من طرابلس وانعم عليه بتقدمة الف واستمر السلطان علي الانهماك
في لهوه وصار يلعب في الميدان تحت القلعة بالكرة في يومي الاحد والثلثا ويركب الي الميدان علي النيل في
يوم السبت فلما كان اخر ركوبه للميدان رسم بركوب الامرا المقدمين بمضافيهم ووقوفهم صفين من الصليبة
الي قرب الاصطبل ليري العسكر فضاق الموضع عنهم فوقف كل مقدم بخمسة من مضافيه وجمعت ارباب فوق
الملها وزينوا في عدة اماكن بالميدان ونزلت ام السلطان في جمعها واقبل الناس من كل جهة فبلغ كرا
كل طبقة في ذلك اليوم ماية درهم وكل بيت كبير لنسا الامرا مايتي درهم وكل حانوت خمسين درهما
وكل موضع انسان بدرهمين فكان يوما لم يعهد في ركوب الميدان مثله وفيه اخرج سيف بن فضل من
القاهرة مرسما عليه لكلام نقله عن النايب وفي يوم الخميس سابع جمدي الاخرة وصل راس يلبغا
الحياوي وفي يوم الجمعة خامس عشره قبض علي غرلوا وقتل وسبب ذلك شدة كراهة الامرا
وارباب الدولة له لسوء اثره فيهم فانه كان يخلو بالسلطان ويشير عليه بما يصيبه فلا يخالفه في شي
وعمله امير سلاح ليخرج عن لحدي النقاظ وحسن السلطان علي قتل الامرا وقام في حق النايب يريد القبض
عليه وقتله واخذ المماليك الناصرية والصالحية والكاملية بجمالهم وتجديد دولة مظفرية وقرر مع
السلطان ان يفوض اليه امور المملكة ليقوم عنه بتدبيرها ويتوفر السلطان علي لذاته واغراه ايضا
بالجيبغا وطيرق وهما اخص الناس بالسلطان حتي تغير عليهما وبلغ ذلك الجيبغا وساير المماليك
فتعصبوا عليه وراسلوا الامرا الكبار حتي حدثوا السلطان في امره وخوفوه عاقبته فلم يعبا بقولهم
فتنكروا باجمعهم علي السلطان وصاروا البا عليه بسبب غرلوا الي ان بلغه ذلك عنهم من بعض ثقاته
فاستشار النايب في امر غرلوا وعرفه ما خاف من غايلته فلم يشر عليه بشي وقال له لعل الرجل قد كثرت
حساده علي تقريب السلطان له والمصلحة التثبيت في امره وكان النايب عاقلا سيوسا يخشي من
معارضة غرض السلطان فيه فاجتهد الجيبغا وعدة من الخاصكية في التدبير علي غرلوا وتخويف
السلطان منه ومن عواقبه حتي اثر قولهم في نفسه فاقاموا احمد شاد الشراب خاناه وكان مزاحا للو قيعة
فيه فاخذ في خلوته مع السلطان بذكر كراهة الامرا لغرلوا وموافقة المماليك لهم وانه يريد ان

بدبر الدولة ويكون نايب السلطان ليتوثب بذلك على المملكة ويصير سلطانا وتخرج قوله هذا في
صورة السخرية والضحك وبالغ في ذلك على عدة فنون من الهزو الى ان قال وان خلاه السلطان رحنا كلنا
لخبوسات من بعده فانفعل السلطان لكلامه وقال انا الساعة اخرجه واعمله امير اخور ثم مضى احمد الى
النايب وعرفه ما كان منه وما قاله السلطان وحرضه على الوقيعة في غرلوا فاستشار السلطان النايب
في غرلوا ثانيا فاثنى عليه وشكره فعرفه ضجرة وقوع الخاصكية فيه وانه قصد ان يعمله امير اخور فقال غرلوا
شجاع جسور لا يليق ان يكون امير اخور فكانه ايقظ السلطان من رقدته واخذ معه فيما يوليه فاشار
بولاية غزه فقبل ذلك وقام عنه فاصبح السلطان بكرة يوم الجمعة وقد بعث طنيرق الى النايب
بان تخرج غرلوا الى غزه فلم يكن غير قليل حتى طلع غرلوا على عادته الى القلعة وجلس على باب القلة فبعث
النايب يطلبه فقال مالي عند النايب شغل وما لاحد معي حديث غير استاذي فارسل النايب يعرف
السلطان جواب غرلوا له فطلبه وقال لمغلطاي امير شكار والامرا ان يعرفوه عن السلطان بتوجهه
الى غزه وان امتنع يمسكوه فلما صار داخل القصر لم يحدثوه بشي وقبضوا عليه وقيدوه وسلموه لالجيبغا
فادخله الى بيته الاشرفية فلما خرج السلطان لصلاة الجمعة على العادة قتلوا غرلوا وهو في الصلاة
واخذ بعد عوده من الصلاة يسال عنه فنقلوا عنه انه قال ما اروح مكانا واراد سل سيفه وضرب
الامرا به وانهم تكاثروا عليه فما سلم نفسه حتى قتل فعز قتله على السلطان وحقد عليهم قتله ولم يظهره
لهم وتقدم بايقاع الحوطة على حواصله فكان يوما عظيما بالقلعة والمدينة وخرج معظم الناس الى تحت
القلعة واتوا ابنار ليجرتوه وصار لهم ضجيج عظيم فبعث السلطان عدة من الاوجاقية فقبضوا على كثير منهم
فضربهم الوالي بالمقارع واخذ منهم غرلوا ودفن ولم يظهر له كبير مال وفيه قدم الخبر بدخول الامير
ارغون شاه الى دمشق في يوم الثلثا سابع عشره صحبة متسفره الامير اقسنقر امير جندار فعرض يوم دخوله
اهل السجون ووسط وسمر منهم عدة من ارباب الجرايم والزم جميع من له اقطاع بحلب او حماه او طرابلس
او صفد او غيرها من البلاد الشاميه ان يتوجه الى محل خدمته ولا يقيم بغيره وانعم على متسفره بخمسة عشر
فرسا منها خمس عربيات مسرجات ملجمات واحد عشر اكديشا وجارية بخمسة الاف درهم واربعين الف
درهم ومايه قطعة قماش وتشريف النيابة بكماله وسيفه المحلي وكتب له بالف اردب غلة من مصر وكان
اعطاه بحلب الف وخمسمايه دينار فاقام اقسنقر بدمشق نحو ثلاثة اشهر لم يباله في ولايته ولا عزله الا
اجابه فرجع بمال عظيم وفيه اخرج عن ابن طشتمر من صفد وانعم عليه بامرة في دمشق ونقل امير
مسعود بن خطير من نيابة غزة الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير منكلي بغا الفخري واستقر الامير فخر الدين
اياس حاجب دمشق في نيابة حلب عوضا عن الامير ارغون شاه وخرج السلطان الى سرياقوس على العادة
فاقام اياما وعاد وفيه يوم الاثنين سادس عشر رجب اخرج لاجين امير اخور الى دمشق على اقطاع قلاون

واخرج

واخرج منجك السلاح دار واستقر حاجبا بدمشق عوضا عن امير علي بن طغريل وانعم على اثني عشر من المماليك
بامريات ما بين طبلخاناه وعشرات بمصر والشام وفيه اعيد ابن الاطروش الى الحسبة عوضا عن الضيا
ورتب للضيا ما يقوم به وفيه عمل الاستيمار بما على الدولة من الكلف وما يتحصل فوجدت الكلف
ثلثة امثال ما كانت في الايام الناصرية محمد بن قلاون ومرتب الحوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرين الف
رطل لحم ونفقات المماليك ما يتين وعشرين الف درهم بعد ما كانت تسعين الف فرسم بقطع ما استجد
من الرواتب بعد موت الناصر فما زال به النايب لخوفه سوء عاقبة قطع الارزاق ويعرفه ان احدا من
الملوك ما قري عليه الاستيمار وقطع منه شيا الا واصابه ما يكره في دولته حتى رسم باستمرار الرواتب على
حالها وفيه وزع على مباشري الجهات مبلغ ستمايه الف درهم حتى متعدي الدولة منها مايه الف ورسم ان
يكون في كل معاملة شاهد وكاتب واستقر قطلوشاد الجهات بالقاهرة وابن المرواني شاد الجهات مصر
وفيه قدم علي بن طغريل من دمشق وانعم على الامير بيبغا روس بقندوه من سرجة العباسة
بالفي دينار ومايه قطعة قماش واربعة ارؤس خيل بسروج ذهب وفي مستهل شعبان خرج الامير
طيبغا المجدي والامير اسندمر العمري والامير بيغرا والامير ارغون الكاملي والامير بيبغا روس والامير بيبغا ططر
الى الصيد ثم خرج النايب بعدهم الى الوجه القبلي بطيور السلطان ورسم لهم الا يحضروا الى العشر الاخير
من رمضان فخلا الجو للسلطان واعاد حظير الحمام واحضر اليه عبيده واعاد ارباب الملاعيب من الصراع
والثقاف والشباك وجري السعاة والنطاح بالكباش ومناقرة الديوك والقماري وغير ذلك من انواع
الفساد ونودي باطلاق اللعب بذلك في القاهرة ومصر فصار للسلطان اجتماعات بالاوباش واراذل
الطوايف من الفراشين والعبيد ومطيري الحمام فكان يقف معهم ويراهن على الطير الفلاني والطيرة
الفلانية وبينا هو ذات يوم معهم عند حظير الحمام وقد سيبها اذا اذن للعصر بالقلعة والقرافة فجفلت
الحمام على مقاصيرها وتطايرت فحرد وبعث الى المؤذنين يامرهم انهم اذا راوا الحمام لا يرفعوا اصواتهم وكان
ايضا يلعب معهم ويلبس تبان جلد ويتعرى من ثيابه كلها ويصارعهم ثم يلعب معهم بالعصي ويلعب بالرمح
وبالكرة فيظل نهاره مع الغلمان والعبيد في الدهيشة ويحضر في الليل عنده على العواد وياخذ عنه الضرب
بالعود ويتجاهر بما لا يجمل وشغف بكيدا حتى كان لا يكاد يفارقها واشترى لها املاك النشو واخيه
رزق الله وصهره المخلص بخط الزربية فاشتراها لها بمايه الف درهم وكانت في غاية الحسن قد انفق عليها
اموالا عظيمة وصارت بعد النشو الى امراة الامير بكتمر اشتراها لها الامير بشتاك بنحو الاف الف درهم الى
ان طلبتها كيدا فارسل السلطان اليها يستوهبها منها فتركتها له فرسم لها بمايه الف درهم وكتبها على الاملاك
باسم كيدا فلم تهن بها ووقعت نار في دار رزق الله جعلتها دكا وفيه ارتفع سعر القمح من اربعين
درهما الاردب الى خمسين وغلا اللحم وعامة الاصناف الماكولة حتى بلغت مثلي ثمنها وتوقفت الاحوال

وقلت الغلال وكثر السوال من كثرة قدوم اهل النواحي الي القاهرة حتي ضاقت بهم فكانوا كذلك مدة سنة مع كثرة المناسر في البلاد وبالقاهرة وقوة المفسدين وقطاع الطريق بارض مصر وبلاد القدس ونابلس وفتنة العشير بعضهم مع بعض وفي نصفه توجه الامير الجيبغا واحمد شاد الشربخاناه الي الصيد فاخذ السلطان في التدبير علي اخيه حسين ليقتله وارصد له عدة خدام ليهجموا عليه عند امكان الفرصة ويغتالوه فتمارض واحترس علي نفسه فلم يجدوا منه غفلة وفي سابع عشره استقر في الخلافة ابو بكر بن ابي الربيع سليمن ونعت بالمستعصم بالله ابي الفتح بعد موت ابيه وفي يوم السبت رابع رمضان زلزلت القاهرة مرتين في ساعة واحدة وفي اخريات شعبان قدم الامرا والنايب من الصيد فشا بعد مجيئهم وقد بلغهم ما كان من افعال السلطان في غيبتهم وقدم ابن الحراني من دمشق بمال يلبغا اليحياوي فسلمه للخدام وانعم من ليلته علي كيدا حظيته بعشرين الف دينار منه سوي الجواهر واللالي ونثر الذهب علي الخدام والجواري فاختطفوه وهو يضحك منهم وفرق علي لعاب الحمام والفراشين والعبيد الذهب واللولو وصار يحذفه لهم وهم يتراموا عليه وياخذونه بحيث لم يدع منه سوي القماش والمفاصيل والانية والعدد فانها صارت الي الخزانة فكانت جملة ما فرقه ثلثين الف دينار وثلثماية الف درهم وجواهر وحلي وزركش ولولو ومصاغ قيمته زيادة علي ثمانين الف دينار فعظم ذلك علي الامرا واخذ الجيبغا وطنبرق يعرفان السلطان ما ينكره عليه الامرا من اللعب بالحمام وتقريب الاوباش وخوفاه فساد الامر فغضب وامر الجبا شاد العماير بخراب حضير الحمام واحضر الحمام وذبحهم واحدا واحدا بيده وقال لالجيبغا وطنبرق والله لاذبحنكم كلكم كما ذبحت هذا الحمام وتركهم وقام فبات ليلته واصبح فتفرق جماعة من خشداشية الجيبغا وطنبرق في البلاد الشامية واستمر علي اعراضه عن الجميع وقال لحظاياه وعنده معهن الشيخ علي الكيج والله ما بقي يهنالي عيش وهذين الكذا وكذا في الحياة يعني الجيبغا وطنبرق فقد افسدا علي جميع ما كان لي فيه سرور واتفقا علي ولا بد لي من ذبحهما فنقل ذلك الكيج لالجيبغا فانه الذي كان اوصله بالسلطان وقال له مع ذلك خذ لنفسك فوالله لا يرجع عنك ولا عن طنبرق فطلب طنبرق حتي عرفه ذلك فاخذا في التدبير عليه واخذ في التدبير عليهما واخرج الامير بيبغا روس للصيد بالعباسة فانه كان صديقا لالجيبغا وتمر علي طنبرق واشتد عليه وبالغ في تهديده فبعث هو والجيبغا الي طشتمر طلليه وما زالا به حتي وافقهما ودارا علي الامرا وما منهم الا من نفرت نفسه من السلطان وتوقع منه ان يفتك به واغراهم بالسلطان فصاروا معه يدا واحدة وكلموا النايب في موافقتهم واعلموه انه يريد القبض عليه واكثروا من تخويفه الي ان اجابهم وتواعدوا جميعا في يوم الخميس تاسع رمضان علي الركوب في يوم الاحد ثاني عشره فبعث السلطان في يوم السبت بطلب الامير بيبغا روس من العباسة وقرر مع الطواشي عنبر مقدم المماليك ان يعرف المماليك السلاح دارية ان يقفوا متاهبين فاذا دخل بيبغا روس وقبل الارض ضربوه بسيوفهم وقطعوه قطعا فعلم بذلك الجيبغا فبعث اليه يعلمه بما دبره السلطان من قتله

ويوم

ويعرفه بما وقع اتفاق الامرا عليه وانه يوافيهم بكرة يوم الاحد علي قبة النصر واستعدوا ليلتهم ونزل الجيبغا اول ليلتهم من القلعة وتلاه بقية الامرا فكان اخرهم ركوبا النايب وتوافوا باجمعهم عند مطعم الطير واذا بيبغا روس قد وصل اليهم فاحضروا مماليكهم واطلابهم وبعثوا في طلب بقية الامرا فما ارتفع النهار حتي وقفوا باجمعهم لابسين آلة الحرب عند قبة النصر فامر السلطان بدق الكوسات وبعث الاوجاقية في طلب الامرا وجمع عليه طنبرق وشيخوا وارغون الكاملي وطاز والخوم من الخاصكية فحضر اليه اجناد الحلقة ومقدموها وعدة من الامرا وارسل يعتب النايب علي ركوبه فرد جوابه بان مملوكك الذي ربيته ركب عليك واعلمنا فساد نيتك وقد قتلت مماليك ابيك واخذت اموالهم وهتكت حريمهم بغير موجب وعزمت علي الفتك بمن بقي وانت اول من حلف ان لا يخون الامرا ولا يخرب بيت احد فرد الرسول اليه يستخبره عما يريدوه منه حتي يفعله لهم فما عاد وجوابه انهم لا بد ان يسلطنوا غيره فقال ما اموت الا علي ظهر فرسي فقبضوا علي رسوله وهموا بالزحف عليه فمنعهم النايب فبادر السلطان بالركوب اليهم واقام ارغون الكاملي وشيخوا في الميسرة واقام عدة امرا في الميمنة وسار فكان اول من ترك الامير طاز ثم الامير ارغون الكاملي ثم ملكتمر السعدي ثم شيخوا واتوا النايب والامرا وتلاهم بقيتهم حتي جا الامير طنبرق والامير لاجين امير جندار صهر السلطان اخرهم وبقي السلطان في نحو عشرين فارسا فبرز له الامير بيبغا روس والامير الجيبغا فولي بفرسه وانهزم عنهم فادركوه واحاطوا به فتقدم اليه بيبغا روس فضربه السلطان بطبر فاخذ الضربة بترسه وحمل عليه بالرمح وتكاثروا عليه حتي قلعوه من سرجه فكان بيبغا روس هو الذي ارداه وضربه طنبرق فجرح وجهه واصابعه وساروا به علي فرس الي تربة اقسنقر الرومي تحت الجبل وذبحوه من ساعته قبل العصر ودفن بتربة امه وهو يقول بالله لا تستعجلوا علي قتلي وخلوني ساعة فقالوا له كيف استعجلت علي قتل الناس لو صبرت عليهم صبرنا عليك وصعد الامرا الي القلعة في يومهم ونادوا في القاهرة بالامان والاطمينان وباتوا بها ليلة الاثنين وقد اتفقوا علي مطالعة نايب الشام بما وقع وياخذوا رايه فيمن يقيموه سلطانا فاصبحوا وقد اجتمع المماليك علي اقامة حسين بن محمد بن قلاون في السلطنة ووقعت بينهم وبينه مراسلات فقبضوا علي عدة من مماليكه ووكلوا الامير طاز ببابه حتي لا يجتمع به احد وغلقوا باب القلعة وهم بالة الحرب يومهم وليله الثلثا وقصد المماليك اقامة الفتنة فكانت مدة المظفر حاجي سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما وعمره نحو عشرين سنة وكان منجا عاجزا علي الدماكين الاتلاف للمال منهمكا في الفساد

السلطان الملك الناصر بدر الدين ابو المعالي الحسن بن محمد بن قلاون الالفي

امه امة تدعي مانت وهو صغير فربته خوندار دو ودعوه قماري حتي كان من امر اخيه حاجي ما كان وطلب المماليك اقامة حسين في السلطنة وبات ليلة الثلثا اكثرهم بالمدينة ليخرجوا الي قبة النصر فخاف الامرا من تاخير السلطنة الي ان يستشيروا نايب الشام ان يقع ما لا يتدارك فارطه فاستدعي حسنا واركبوه في يوم الثلثا رابع عشر رمضان سنة ثمان واربعين وسعابه بشعار السلطنة واجلسوه علي تخت الملك بالايوان ولقبوه

بالملك الناصر سيف الدين قاري فقال للنايب يا ابه ما اسمي قاري انما اسمي حسن فقال يا خوند والله ان
هذا اسم حسن علي خيرة الله فاستقرت سلطنته وحلف له الامرا علي العادة وعمره يوميذ احدي عشره سنة
وفي يوم الاربعا خامس عشره اجتمع الامرا واخرج لهم دينار الشلي المال فنقل الي الخزانه وطلب خدام
المظفر وعبيده ومن كان يعاشره من الفراشين ومطيري الحمام وسلموا الشاد الدواوين علي حمل ما اخذوه من
المال فاقر الخدام ان الذي حص عبدا في مدة شهرين نحو خمسة وثلاثين الف دينار ومايتين وعشرين الف درهم
وحص عبد علي العواد نحو ستين الف درهم وحص الاسكندر الجكي نحو الاربعين الف درهم وحص العبيد
والفراشين ومطيري الحمام نحو مايه الف درهم واظهر بعض الخدام حاصلا تحت يده فيه لولو وجوهر قيمته
زيادة علي مايه الف دينار وفيه تحف وتفاصيل وزركش وبذلات ثياب بنحو مايه الف دينار وفي
يوم الخميس سادس عشره قبض علي الامير ايدمر الزراق والامير قطز امير اخور والامير ملك واخرج قطز لنيابة
صفد وفيه قطعت اخباز عشرين خادما وخبز عبد علي العواد واسكندر بن كتيله الجكي وطلبت
دبيغه مغنية عرب بالجيزه كانت تخايل بالقلعة وطلبت ضامنة المغاني والزمنا بما لسبي نظير ما حصل
لها من بيت السلطان وفي يوم الاحد تاسع عشره عرضت جميع الجواري اللاتي بالقلعة ورسم بتزويج
من اعتق منهن وفرق باقيهن وقبض علي الطواشي عنبر السحرتي وعلي الامير اقسنقر امير جندار زوج ام
المظفر وعرضت المماليك ارباب الوظايف واخرج منهم جماعة واحيط باموال كيدا واموال بقية الخطايا
وانزلن من القلعة وكتبت اوراق بمرتبات الخدام والعبيد والجواري وقطعت كلها وكان امر المشورة
والتدبير لتسعة بيبغا روس القاسمي والجيبغا المظفري ومنكلي بغا الفخري وطشتمر طلليه وارقطاي النايب
وتنجو العمري وطاز واحمد شاد الشربخاناه وارغون الاسماعيلي فاستقر تنجو العمري راس نوبه كبيرا
ويشارك في تدبير امور المملكة الامرا واستقر مغلطاي امير اخور عوضا عن قطز وافرج عن بزلار
وانعم علي فارس الدين قريب الملك بامرة طبلخاناه وحضرت التناريف لنواب الشام وكتب اليهم
بما وقع ووقع الاتفاق علي تخفيف الكلف السلطانية وتقليل المصروف بساير الجهات وكتبت اوراق
بما علي الدولة من الكلف واخذ الامرا في تتبع طايفة الجراكسة من المماليك وقد كان المظفر قربهم اليه
بسفارة غرلوا فانه كان جركسي الجنس وجلبهم من كل مكان حتي عرفوا بين الامرا وقوي امرهم وصار منهم
امرا واصحاب اخباز وتميزوا بكبر عمايمهم وعملوا كلفتاه خارجة عن الحد فطلبوا الجميع واخرجوهم منفيين
خروجا فاحشا وفي يوم الاثنين ثاني شوال ركب الامرا واهل الدولة الي الخدمة وكتبت اوراق
من ديوان الجيش باسما الذين اشتروا الاقطاعات في الحلقة من ارباب الصنايع ورسم بقطع اخبازهم
فشفع الامرا في كثير منهم ولم يقطع غير عشرين جنديا وفيه قدم جواب نايب الشام بموافقته ورضاه
بما وقع وعوض من فخر الدين اياس نايب حلب وكان الامير ارقطاي قد اراد من الامرا ان يعفوه من النيابة

ويولوه بلدا من البلاد فلم يوافقوه علي ذلك فلما ورد كتاب نايب الشام يذكر فيه ان اياس يصغر عن نيابة
حلب فانه لا يصلح لها الا رجل شيخ كبير القدر له ذكر وشهرة طلب الامير ارقطاي بنيابة حلب فاحالوا الراي
في ذلك الي ان اتفقوا عليه فلما كان يوم الخميس خامسه واجتمعوا بالخدمة خلع علي الامير بيبغاروس القاسمي
واستقر في نيابة السلطنة عوضا عن ارقطاي وخلع علي الامير ارقطاي واستقر في نيابة حلب عوضا عن فخر الد ين
اياس وخرجا بتشريفهما فجلس بيبغاروس في دست النيابة وجلس ارقطاي دونه بعدما كان قبل ذلك
بساعة ارقطاي في دست النيابة وبيبغا جالسا دونه وفي يوم السبت سابعه قدم الامير منجك
اليوسفي السلحدار اخو النايب بيبغاروس من الشام فرسم له بتقدمة الف وخلع عليه واستقر وزيرا واستا دارا
وخرج في موكب عظيم والامرا في خدمته وفي يوم الثلثا عاشره سار الامير ارقطاي متوجها الي حلب
وصحبته الامير كنلي الادريبي مسفرا وكان قد رسم بنقل الامرا المقتولين بالاسكندريه فنقلوا الي القاهرة
ودفن الامير تماري بخانقاه اخيه الامير بكتمر الساقي قبلي القرافه ودفن الامير ارغون العلاي بخانقاه
من القرافة ودفن قوصون بخانكانه داخل باب القرافه ودفن بشتاك بتربة الجاولي فوق جبل الكبش
ودفن ملكتمر الحجازي في يوم الاثنين سابع عشرين رمضان بموضع من قصر الزمرد عند رحبة باب العيد
من القاهرة انشانه له زوجته ثم عملته مدرسة تعرف اليوم بالحجازيه ودفن الملك الاشرف كجك بجامع
اقسنقر من التبانه قريبا من القلعة بجوار قبر زوج امه اقسنقر واخرج يوسف وشعبان ورمضان اولاد
الناصر محمد ودفنوا بمواضع اخر وسلم الامير تمر الموساوي لاهله فدفنوه بتربتهم ونقل جماعة كثيره سواهم
ولم يعهد مثل ذلك في الدولة التركيه وفيه خلع علي الشيخ علا الدين علي بن الفخر عثمن بن ابرهيم الماردين
المعروف بابن التركماني الحنفي واستقر في قضا القضاه الحنفيه بمصر عوضا عن زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي
ورسم بكتابة اوراق بكلف الدولة وفرق منها مبلغ ستين الف درهم في كل شهر من جامكية المماليك وقطعت
جوامك الخدام والجواري والبيوتات ووفر كثير من رواتب الدور السلطانيه لزوجات السلطان وكذا وانفا ق
وقطعت رواتب الغاني وقطع من الاسطبل السلطاني جماعة ما بين امير اخوريه وسراخوريه وسياس وغلمان
ووفر من راتب عليق الخيول نحو خمسين اردبا في اليوم وقطعت الكلابزيه وكانوا خمسين جوقة كلاب فاستقروا
جوقتين وقطع رواتب كثير من الاسرا والغالبين والمستخدمين في العماير وابطلوا العماير من بيت السلطان
واستقر مصروف الحوايج خاناه في كل يوم ثمانية عشر الف درهم بعدما كان احد وعشرين الف درهم فتوفر
منه ثلاثة الاف درهم ورسم ان لا يستقر في كل جهة سوي شاد وعامل وشاهد واحد واشتد الوزير منجك
علي ارباب الدواوين وتكلم فيهم حتي خافوه باسرهم وقاموا له بتقادم تليق به فلم يمض شهر حتي انس بهم واعتمد
عليهم في اموره كلها واستدعي ايضا ولاة الاقاليم والزم ايبغا والي المحلة بماية الف درهم وولي اسندمر القلنجقي
الغربيه ثم عزله وولي قطلجا مملوك بكتمر ولي اسندمر القاهرة واضاف له الجهات فتحدث فيها وفي

انعم علي الامير ارغون الكاملي بتقدمة الف وانعم باقطاعه علي بلجك بن اخت قوصون وقدم سيف فخر الدين
اياس نايب حلب علي يد عمر شاه وقد قبض عليه واحضره فحمل الي الاسكندرية وقدم الخبر بكثرة فساد
العربان بالصعيد والفيوم فخرج ابن طقزدمر ومعه خمسة امرا طبلخاناه الي الوجه القبلي وخرج بكلمش
امير شكار في عدة امرا الي الفيوم واستقر طغيه في ولاية قوص عوضا عن اسمعيل الوافدي وقد قدم باموال
الي قوص ثم نقل طغيه الي كشف الوجه القبلي عوضا عن علا الدين علي بن الكوراني واستقر ابن المزرق في
ولاية قوص واستقر مجد الدين موسي الهذباني في ولاية الاشمونين عوضا عن ابن الازكشي واستقر قطلومش
في ولاية البحيرة فتسامع الناس بولاية الوزير الاعمال بالمال وانه قد انفتح باب الاخذ والعطا فهرعوا
اليه من حلب ودمشق وساير النواحي ورتب ببابه جماعة لاستقضا الناس وقضا اشغالهم وفيها
اول ذي القعدة قدم الخبر بان الامرا المجردين اوقعوا بالعرب وقتلوا منهم جماعة ونهبوا ما وجدوه فانهزم
باقيهم الي جهة الواحات وفيها توقفت احوال الدولة وتحسن السعر فاتفق الامرا ورتبوا النفقة
السلطان في كل يوم مايه درهم تكون بيده فكان خادمه يحضر في كل يوم الي علم الدين ناظر الخزانه وهو
جالس بخزانة الخاص من القلعة يطالبه بالمايه درهم فيكتب لمباشري الخزانه بصرف جامكية السلطان وصولا
باخذه صيرفي الخزانه عنده ويزن للخادم المايه يدخل بها الي السلطان ليتوسع بها فيما يعن له فكان هذا
دابه كل يوم ولم يسمع بمثل ذلك ان يكون ملك يجلس علي تخت الملك ويصرف الامور بالعزل والولايات
وتحمل اليه اموال مصر والشام ولا يتصرف منها في شي وذلك ان الامرا تحالفوا بعد خروج الامير ارقطاي
النايب الي حلب ان يكونوا يدا واحدة وكلمتهم واحدة ولا يدخل بينهم غريب وان يكون الامير شيخو اليه
امر خزانة الخاص ويراجعه علم الدين عبد الله بن زنبور ناظر الخاص ويتصرف بامره وان يكون الامير بيبغا
روس يتحدث في المملكة فيخرج الاقطاعات للاجناد والامريات للامرا بمصر والشام واليه يرجع امر نواب
الشام ايضا وانهم يجتمعون للمشورة بين يدي السلطان فيما يتجدد وان لا يدعوا السلطان يتصرف في المال
ولا ينعم علي احد ولا يمكن من شي يطلبه فمشت الامور علي هذا وفيها وقف نحو المايتين ممن كان بخدمة
الامرا الكتابية يشكون البطالة ففرقوا علي كل امير مايه ثلاث نفر وعلي كل امير طبلخاناه اثنين وعلي كل امير عشرة
واحد ومن لم يكن من الامرا عنده اقطاع محلول رتب للواحد منهم مايه درهم واردبين غلة في الشهر فمن الامرا
من قبل ومنهم من ابي ان يقبل منهم احدا وفيها تراسل المماليك الجراكسه والامير حسين بن الناصر محمد
علي ان يقيموه سلطانا فقبض علي اربعين من الجراكسه واخرجوا علي الهجن معرقين الي البلاد الشاميه ثم قبض علي
ستة وضربوا قدام الايوان بالقلعة ضربا مبرحا وقيد واودعوا الخزانه شمايل ثم عملت الخدمة بالايوان
واتفقوا علي ان الامرا اذا انفضوا من خدمة الايوان دخل امرا المشورة والتدبير الي القصر دون من عداهم
من بقية الامرا ونفذوا الامور علي اختيارهم من غير ان يشاركهم احد من الامرا في ذلك فكانوا اذا حضروا

الخدمة

الخدمة بالايوان خرج منكلي بغا الفخري والامير بيغرا والامير بيبغا ططر والامير طيبغا المجدي والامير ارلان
وساير الامرا فيمضوا لحالهم الا امرا المشورة والتدبير وهم بيبغا روس النايب وشيخو العمري والوزير منجك والجيبغا
المظفري وطنيرق فانهم يدخلون الي القصر وينفذون احوال الدوله بين يدي السلطان بمقتضي علمهم
وحسب اختيارهم فتمضي الامور علي ذلك ولا يشاركهم سواهم في شي من احوال الدوله وفيها قدم
الامير كجلي الادريسي من حلب في تاسع عشره بكتاب الامير ارقطاي نايب حلب انه قدمها في ثانيه فكانت
جملة ما انعم به عليه من ذهب وخيل وقماش نحو ماية الف درهم وفيها كتب لنايب الشام ان يعمل برايه
في نيابة دمشق ويحكم في جميع الاحوال من غير مشاورة وفي مستهل ذي الحجة قدم الامرا المجردون من
الوجه القبلي وقد اثروا اثارا قبيحة من سفك الدما ونهب الاموال بغير حق فان ارباب الجرايم فروا الي البرية
فاوقعوا باصحاب الزروع وفيها كتب لطغيه كاشف الوجه القبلي برمي الشعير علي بلاد الامرا والاجناد
وجباية عشرة الاف اردب منها بسعر عشرة دراهم الاردب فطلب مقطعي البلاد وفرق فيهم المال ولم يعف
احد واتفق في هذه السنة حدوث حر شديد لم يعهد مثله بارض مصر مدة ايام ثم اعقب الحر ريح من جهة
برقة فمرت ببلاد البحيرة والغربية فحمل ترابا اصفر بلون الزعفران لبس الزرع حتي ايس الناس منه فبعث
الله المطر مدة يوم وليلة غسلت ذلك التراب كله فاصبح من غد يوم المطر وقد جا تراب اصفر اشد من الاول
والزرع مبتل فلصق بالزروع واستمر عليها وقد خامر الياس من الزرع قلوب الناس وتيقنوا الهلاك فتدارك
الله بلطفه وبعث ندا كثيرا في الاسحار فانحل التراب عن اخره ولما ادركت الغلال لحقها بعض الهيف
وفيها قدم كثير من اهل دمشق للسعي من باب الوزير في المباشرات منهم ابن السلعوس وصلاح الدين
ابن المويد وابن الاجل وابن عبد الحق فولي ابن الاجل نظر الشام وتوجه فضربه الامير ارغون شاه نايب
الشام ضربا مولما واخذ خلعته وكتب بسببه الي مصر بغض منه فرسم ان من طلب وظيفه بغير كتاب نايب
الشام شنق واخذ ماله وفيها استقر جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الرحيم المسلاتي في قضا المالكية
بدمشق عوضا عن شرف الدين محمد بن ابي بكر بن ظافر بعد وفاته وفي هذه السنة استجد بمدينة حلب
قاض مالكي وقاض حنبلي فولي قضا المالكيه بها شهاب الدين احمد بن ياسين الرياحي وولي قضا الحنابلة بها
شرف الدين ابو البركات موسي بن فياض ولم يكن بها قبل ذلك مالكي ولا حنبلي فاكتمل بها اربع قضاه وفيها
كان الغلا بارض مصر وبلاد الشام حتي بيعت الغرارة القمح في دمشق بثلثماية درهم ثم انحط السعر وفيها
توقف النيل في اوايل ايام الزيادة فارتفع سعر الغلال ثم توالت الزيادة حتي كان الوفا في رابع جمادي الاولي
وتاسع عشرين مسري وانتهت الزيادة الي ستة عشر ذراعا واثنين وعشرين اصبعا ثم تناقص نحو سبع اصابع
الي عيد الصليب ثم نقص وزاد حتي بلغ سبعة عشر وخمس اصابع هذا وسعر الغله يتزايد الي ان بلغ الاردب
ستين درهما ثم تناقص حتي ابيع بعشرين درهما ومات بها من الاعيان تقي الدين احمد بن الجمال سليمن بن محمد

ابن هلال الدشتي بهاني ليلة الجمعة سادس رجب وقد ولي بدمشق وكالة بيت المال والحسبة وتوقيع الدست ثم نظر النظار وقدم القاهرة غير مرة و الامير اقسنقر الناصري مقتولا في يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاخر وكان الناصر محمد قد اختص به وزوجه ابنته وجعله امير شكار ثم امير اخور ثم نايب غزه واعيد بعده في ايام الصالح اسمعيل الي مصر وعمل امير اخور ثم استقر في نيابة طرابلس مدة واحضر الي مصر في ايام شعبان الكامل وعظم قدره ودبر الدولة في ايام المظفر حاجي حتي قتله وكان كريما شجاعا واليه ينسب جامع اقسنقر بخط التبانه قريبا من القلعة و الامير بيدمر البدري مقتولا بغزة في اوايل جمدي الاخره وهو احد المماليك الناصريه ولي نيابة حلب واليه تنسب المدرسة البدمريه بالقاهرة قريبا من المشهد الحسيني و قاضي الحنفيه بدمشق عماد الدين علي بن محي الدين احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي عن نيف وسبعين سنه بعد ما ترك القضا لولده وانقطع بداره و امير علي بن الامير قراسنقر و قاضي المالكيه وشيخ الشيوخ بدمشق شرف الدين محمد بن ابي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب الهمداني ثالث المحرم عن ثلث وسبعين سنة و الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي صاحب التصانيف الكثيره في الحديث والتاريخ وغير ذلك في ثالث ذي القعدة ومولده في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين وستمايه و الامير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروين المعروف بوزير بغداد مقتولا بغزة في اوايل جمدي الاخره قدم من بغداد الي القاهرة وولي الوزارة ثلاث مرات فتنكرت سيرته وعرف بالمكارم وله خانكاه بالقرافه بجوار تربة كافور الهندي و قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد بن سهل الكرماني الحنفي بدمشق وقد جاوز الثمانين وكان بارعا في الفقه والنحو والاصول وله شعر و الامير نجم الدين داود بن ابي بكر بن محمد بن الزيبق بدمشق في سادس رجب وتنقل في ولايات مصر والشام و امير بني عقبة بدر الدين شطي بن عبيه ليلة الاضحي وانعم علي ولديه احمد ونصير بامرته و الامير طرنطاي البشمقدار في شعبان و الامير ملكتمر الحجازي مقتولا في تاسع عشر ربيع الاخر وكان من مماليك شمس الدين احمد بن يحيي بن محمد بن عمر السهروردي ولد ببغداد في المحرم سنة اربع وخمسين وستمايه وحفظ القران وتفقه للشافعي وتنبه في العربية واللغة والمعقول وحفظ مقامات الحريري وفاق الناس في الخط بعد ياقوت المستعصمي وقيل انه كتب قلم النسخ احسن من ياقوت وكتب علي الشيخ زكي الدين وفاق عليه في الكتابة واشتهر خطه بعدة بلاد وسمع الحديث علي رشيد الدين ابي عبد الله المغربي وعماد الدين ابي البركات بن الطبال وغيره وكان حسن الاخلاق كثير الحيا ذا مروة وفتوة وشرف نفس وتواضع وبشاشة وجه لطيفا ظريفا واوقاته معمورة بالاشتغال والاشتغال صاحب راي وحزم وتدبير وفصاحة وبلغ في علم الموسيقي وعمله الغاية القصوي واعترف له الفضلا بالتقدم فيه واخذ ذلك عن صفي الدين عبد المومن واتفقوا علي انه لم يات بعده مثله واشتهرت تصانيفه في هذا الفن شرقا وغربا وكتب بخطه ثمانية وسبعين مصحفا منه خمس ربعات كل ربعة وقر بعير وكتب من كتب العلم كثيرا وحظي عند السلاطين

وكتب

وكتب عليه السلطان ابو سعيد وخلايق وقصد من الاقطار لاجل الخط والموسيقي وله شعر جيد ولم يتزوج قط ومات ببغداد في اواخر ربيع الاول سنة احدي واربعين وسبعمايه ودفن عند جده ولم يخلف بعده مثله في الخط وعلم الموسيقي وبذل له فيه الناصر محمد عشرات الالاف تزيد علي مائة الف درهم حتي ابتاعه له منه المجد السلامي بطريق لما حج ابن السهروردي وقدم به فلم ير بمصر احسن منه ولا اظرف فعرف بالحجازي وحظي عند السلطان حتي زوجه بابنته وكان مدمن الخمر مرتبه منه في كل يوم زنة خمسين رطلا ولم تسمع منه كلمة فحش قط ولا توسط بسو وابدا مع سخا النفس وعدم الشر و مات الامير طغيتمر النجمي الدوادار صاحب الخانكاه النجميه خارج باب المحروق و الامير يلبغا اليحياوي نايب الشام قتيلا بقاقون وهو من المماليك الناصريه الذين شغف بهم وعمر له الدار العظيمه التي موضعها الان مدرسة السلطان حسن وولي نيابة حلب ثم نيابة دمشق وعمر بها الجامع المعروف بجامع يلبغا بسوق الخيل ولم يكمله فكمل بعد موته وكان كريما بلغ انعامه في كل سنة علي ما ليكه مايه وعشرين فرسا وثمانين حياصة ذهب و اسمعيل واولاده قتلا بالاسكندريه و الامير ارغون العلاي احد المماليك الناصريه رباه الملك الناصر محمد في خدمته وزوجه ام ابنه شعبان وعمله لالا اولاده فدبر الدولة في ايام ربيبه الصالح اسمعيل وشكرت سيرته ثم قام بدولة شعبان الكامل حتي قتله واليه تنسب خانكاة العلاي بالقرافه وكان كريما ينعم في السنة بماتين وثلاثين فرسا ومبلغ اربعين الف دينار علي الامرا وغيرهم و قتل الامير يتمش عبد الغني و تمر و قرابغا و صمغار و قتل بقلعة الجبل الامير شجاع الدين غرلوا في خامس عشر جمدي الاخره وكان من ارمن قلعة الروم وبيع انه جركسي الجنس وقدم مصر وخدم في جملة اوجاقية الامير بهادر المعزي وصار بعده اوجاقيا عند الامير بكتمر الساقي ثم عمله امير اخوره حتي مات فخدم الامير بشتاك ثم تنكر عليه وضربه لتجامعه واخرجه فولي ولاية اشمون ثم استقر في ولاية القاهرة وانتقل الي وظيفة شد الدواوين واحدث مظالم كثيره وجمع الجراكسة علي المظفر شعبان لانهم من جنسه وعظم في الدولة المظفريه حتي قتل كما تقدم و قتل في مدة اربعين يوما احد وثلاثين اميرا منهم احد عشر امرا الوف و قتل صاحب تونس ابو حفص عمر ابن ابي بكر بن يحي بن ابرهيم بن يحي بن عبد الواحد بن ابي حفص في جمدي الاخره فكانت مدته بخوامن احد عشر شهرا وكان قد بويع اخوه ابو العباس احمد في تاسع رمضان سنة سبع واربعين ثم قتل بعد سبعة ايام و الشيخ حسن بن التونبرا رتنا ملك الروم في شوال سنة تسع واربعين وسبعمايه اهلت بيوم الثلثا وهو الخامس من برموده والشمس في الدرجة التاسعة عشر من برج الحمل اول برج فصل الربيع اول المحرم قدم الخبر بقتل اسمعيل الواقدي والي قوص بعد فراره منها وقد جمع عليه عدة من الواقديه يريد تملك بلاد السودان فحاربوه وقتلوه ومن معه باسرهم واخذوا منهم مالا كبيرا وفيه خلع علي الامير علا الدين علي بن الكوراني واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن اسندمر القلنجقي بعد موته واخرج من السجن اربعين وفعل بهم القتل والقطع بما توجه جرايمهم شرعا وفيه قبض علي الشيخ علي الكسيح نديم

المظفر شعبان وضرب بالمقارع والكسرات ضربا عظيما وقلعت اضراسه واسنانه سنا بعد شي في
عدة ايام ونوع له العذاب انواعا حتي هلك وكان سبع المنظر له حدبة في ظهره وحدبة في صدره
كسيحا لا يستطيع القيام وانما يحمل علي ظهر غلامه وكان يلوذ بالجيبغا المظفري وهو مملوك فعرف به
المظفر وكان يضحك منه ويخرج حرمه عليه ويعاقره الشراب فتبهه الحظايا شيا كثيرا ثم زوجه باحدي
حظاياه وصار يباله عن الناس فينقل له اخبارهم علي ما يريد وداخله في قضا الاشغال فخافه الامرا
وغيرهم خشية لسانه وصانعوه بالمال حتي كثرت امواله بحيث انه اذا دخل خزانة الخاص لا بد ان يعطيه
ناظر الخزانه منها شيا له قدر ويدخل عليه حتي يقبله منه واذا دخل الي النايب ارقطاي اسعاذ من
شره ثم قام له ورحب به وسقاه مشروبا وقضا شغله الذي جا بسببه واعطاه الف درهم من يده
واعتذر اليه فيقول للنايب ها انا ادخل علي ابي السلطان واعرفه احسانك فلما زالت دولة المظفر
عني به الجيبغا الي ان شكاه عبد العزيز العجمي احد اصحاب الامير فر استقر علي مال اخذه منه لما قبض عليه
عز لوا بعد قتل قراسنقر حتي خلصه منه وقد له اهل الدولة وسلموه الي الوالي فعاقبه واشتد عليه الوزير
نجك حتي اهلكه وفيه رجمت العامة ابن الاطروش المحتسب وسببه ان السعر لما تحسن بلغ الخبز ستة ارطال وسبعة ارطال بدرهم فعمل بعض الخبازين خبزا ونادي عليه ثمانية ارطال بدرهم فطلبه المحتسب
وضربه فثارت العامة به ورجموه حتي ركب الوالي وضرب منهم جماعة وفيه توحش ما بين الامير
شيخو والامير بيبغا روس نايب السلطان وسببه ان نفقة السلطان المائة درهم دخلت اليه علي العادة
فطلب منه احد المماليك ثمانية درهم فبعث الي الامير شيخو ابطلب منه ذلك فقال لقاصده ابشر بعمل بالدراهم
وابشر له حاجة بها وما تم هذا الوقت حتي نغر عليه ذلك لما بلغه وارسل يطلب هذا المبلغ من النايب
فبعث اليه ثلاثة الاف درهم فقامت قيامة شيخو واقام اياما لا يحدث النايب حتي دخل بينهما الوزير
وسال عن سبب الغضب علي النايب فقال له شيخو انا ما كان عندي دراهم اسيرها للسلطان لكي حفظت
ما اتفقنا عليه فعمل النايب وجهه ابيض عند السلطان وسود وجهي فما زال به حتي رضي وفيه
قدم الخبر بوقوع الحرب بين سيف بن فضل وعمر بن موسي بن مهنا اسر فيهما سيف وقتل اخوه وجماعة من
اصحابه وفيه توقف امر الدولة علي الوزير فقطع ستين من السواقين ووفر لحمهم ومعلومهم وكسوتهم
وعليقهم وقطع كثيرا من الركابين والنجابة وقطع كثيرا من المباشرين حتي وفر في كل يوم احد عشر الف
درهم وفتح باب المقايضات بالاخباز والنزولات عنها واخذ من ذلك مالا كبيرا وحكم علي اخية الامير
بيبغا روس النايب بتمشية هذا فاشتري الاقطاعات كثير من العامة وفيه قدم الخبر من طرابلس بان فيرس
وقع بها فنا عظيم هلك فيه خلق كثير ومات ثلاثة ملوك في شهر واحد وان جماعة منهم ركبوا البحر الي بعض
الجزاير فهلكوا عن اخرهم وفي رابع عشرينه قدم الحاج وفي ثامن عشرينه قبض علي الطواشي عنبر السحرتي

ورجموا بابه

مقدم

مقدم المماليك في الدولة المظفريه وكان قد اخرج الي القدس وحج منه بغير اذن وقدم القاهره فانكر
عليه حجه بغير اذن واخذت امواله ثم اخرج الي القدس وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاول عزل الامير
منجك من الوزارة وسبب ذلك ان علم الدين عبد الله بن زنبور ناظر الخاص قدم من الاسكندرية بالحمل علي
العادة فوقع الاتفاق علي تفرقته في الامرا فحمل الي النايب منه ثلاثة الاف دينار والي الامير شيخو الثلاثة الاف
دينار ولجماعة من الامرا كل واحد الفا دينار ولجماعة منهم كل امير الف دينار فامتنع شيخو من الاخذ
وقال انا ما يحل لي ان اخذ من هذا شيا وقدم ايضا حمل قطيا وهو سبعين الف درهم وكانت قطيا قد
ارصدت لنفقة المماليك فاخذ الوزير منجك من الحمل اربعين الف درهم انها كانت قرضا له في نفقة المماليك
توقف المماليك الي الامير شيخو وشكوا الوزير بسببها فحدث الوزير في الخدمة ليردها فلم يفعل واخذ في الحط
علي ابن زنبور ناظر الخاص وانه ياكل المال جميعه وطلب اضافه نظر الخاص له مع الوزارة والاستادارية والح
في ذلك عدة ايام فمنعه شيخو من ذلك وشد من ابن [illegible]ام بالمحافقة عنه حتي غضب بحضرة الامرا في الخدمة
فمنع النايب منجك من التحدث في الخاص وانفض الجمع و[illegible] تنكر كل منهما علي الاخر فكثرت القالة بالركوب علي النايب
ومنجك حتي بلغهما ذلك فطلب النايب الاعفا من النيابة واخراج اخيه منجك من الوزارة وابدا واعاد حتي طال
الكلام ووقع الاتفاق علي عزل منجك من الوزارة واستقراره استادار وشادا علي عمل الجسر في النيل وطلب الامير
اسندمر العمري المعروف برسلان بصل من كشف الجسور ليتولي الوزارة فخلع عليه في يوم الاثنين رابع عشرينه
خلعة الوزارة وخرج الي قاعة الصاحب وجلس والموفق ناظر الدوله والمستوفون وطلب جميع المتعممين
وارباب الوظايف وفيه اخرج الامير احمد شاد الشرابخاناه الي نيابة صفد وسبب ذلك انه كان قد
كبر في نفسه وقام مع المماليك علي المظفر حتي قتل ثم اخذ في تحريك الفتنة واتفق مع الجيبغا وطيبرق علي
الركوب فبلغ النايب الخبر فطلب الاعفا وذكر ما بلغه ورمي احمد بانه صاحب فتن ولا بد من اخراجه من بينهم
فطلب احمد وخلع عليه واخرج من يومه وفي يوم الثلثا خامس عشرينه اجتمع القضاة الاربع والفقها
وكثير من الامرا بالجامع الحاكمي وقروا القران ودعوا الله ثم اجتمعوا ثانيا في عصر النهار فبعث الله مطرا كثيرا
وفي يوم الاربعا سادس عشرينه انعم علي الامير منجك بتقدمة احمد شاد الشرابخاناه وفي يوم الخميس
سابع عشرينه امتنع النايب من الركوب في الموكب واجاب بانه ترك النيابة فطلب الي الخدمة وسيل عن سبب
تغيره فذكر ان الامرا المظفرية تريد اثارة الفتنة وتبيت خيولهم في كل ليلة مشدودة وقد اتفقوا علي مسكه
واشار لا الجيبغا وطيبرق فانكرا ما ذكر عنهما فحاققهما الامير ارغون الكاملي ان الجيبغا واعده بالامس علي
الركوب في الغد الي الموكب ومسك النايب ومنجك فعتب علي هذا فاعتذر بعذر لم يقبل منه وظهر صدق ما
رمي به فخلع عليه بنيابة طرابلس وعلي طيبرق بامرة في دمشق واخرجا من يومهما فقام في حق طيبرق صهره
الامير طشتمر طلليه حتي اعفي من السفر وتوجه الجيبغا لطرابلس في ثاني ربيع الاخر بعدما امهل اياما فاقام الامرا

علي حذر وقلق مدة ايام وكان ما النيل قد نشف بما بين بر مدينة مصر ومنشاة المهراني الي زربية قوصون
وتم الحور فيما بين الروضه والجزيرة الوسطا وصار في ايام احتراق النيل رملا وكان قد ركب في الايام
المظفريه جماعة من الامرا والمهندسين وروسا المراكب للكشف عن ذلك وقاسوا ما بين الجيزة والمقياس
ليعملوه جسرا فقال الريس يوسف ما يسد هذا البحر ابدا ومتي ما سد بتروه مال علي الجيزة واخربها واري الامير
طقزدمر النايب ان عمل هذا الجسر يمنع قوة الما الي بر مصر وبولاق ويخرب ما هناك من الاملاك فقام الامير يدفع خ
ملكتمر الحجازي في شكر رجل عنده قد تكلف بسد ذلك وقام الامير طقتمر النجمي بشكر رجل اخر فرسم باحضار تغفل خ
الرجلين ونزل النايب والوزير لعمل ذلك وجماعتهما فاستدعي صاحب الحجازي بالاخشاب والصواري الكبار
والحلفا وطلب مراكب لتملي بالحجارة حتي يغرقهما من جهة المقياس ويعمله سدا ثم يرجع الي السد الثاني فيسده
بالتراب وطلب الابقار والجراريف فخالفه الاخر صاحب طقتمر وقال بل يسد من بستان الذهبي الي راس الجزيرة
والتزم انه لا يصرف عليه سوي اربعة الاف درهم [...]ه جميع من حضر وساله النايب كيف يكون هذا فذكر
انه يسده بالحلفا والخوص فعادوا به الي السلطان فالتزم له ان يسد الجسر بما تقدم ذكره علي ان يعطيه اقطاعا
ويرتب له لحما وعليقا وان لم يسده شنقه السلطان فرسم للامير اسندمر الكاشف ولشاد العماير بالوقوف معه
في العمل فاستدعي باخشاب وحلفا وخوازيق وطلب الرجال وابتدا بالعمل من موضع قليل الما تجاه بستان
الذهبي ورمي فيه التراب والحلفا ودكه بالرجال مدة اسبوع وكلما سد موضعا بالنهار قطعه الما بالليل وعاد
كما كان فظهر جهله وقصد السلطان تاديبه حتي شفع فيه النايب فقام صاحب الحجازي بالعمل وكتب تقدير
ما يحتاج اليه من صواري واخشاب وغيرها مايه وخمسين الف درهم وذلك عن ثمن خمسمايه صاري والف
حسبه والف حجر عرض ذراعين في مثلها وخمسة الاف شنيف وغير ذلك فرسم بجباية ذلك من الاملاك التي علي
شاطي النيل من راس الخليج الي اخر بولاق فاستخرج منها نحو سبعين الف درهم وكان من انتقاض الدولة المظفريه
ما كان فلما كان في سنة تسع واربعين وقع الكلام في ذلك فاراد الامير شيخو ان يكون عمله علي الامرا والاجناد
وفلاحي البلاد ثم يوافقه الامير منجك واحتج بقرب زيادة النيل وان الغلات قد تعطل حملها في النيل من النواحي
لقلة الما في مواضع الحمل والتزم بعمله من غير ان يجبي فيه احدا فركب الامير بيبغاروس النايب والامير شيخو والامير
منجك وعامة الامرا الي الجزيرة وقاسوا منها الي المقياس ليعملوا هناك جسرا فذكرت البحارة ان هذا الموضع لا يمكن
سده لكثرة خلفه وانهم ان سدوه اضر ببلاد الجيزة وقوي الما علي جهة مصر واتلف ما علي النيل من الدور
فسفه الامير منجك رايهم ورد قولهم والتزم للامرا بسده فعادوا وقرروا مصروفه علي الامرا والاجناد والكتاب
واصحاب الاملاك وساير الناس وكتبت اوراق من ديوان الجيش باسما الاجناد والامرا وعبر اقطاعاتهم وفرض
علي كل مايه دينار درهم واحد وفرض علي كل امير من امرا الالوف ما بين اربعة الاف درهم الي خمسة الاف درهم
وفرض علي بقية الامرا الطبلخاناه والعشرات بحسبهم ورسم ان يوخذ من كل كاتب امير مقدم مبلغ مايتي درهم

دي

ومن كل كاتب امير طبلخاناه مايه درهم وفرض علي كل حانوت من حوانيت التجار والباعة درهم وعلي كل دار بالقاهرة ومصر
وظواهرهما درهمان وعلي كل بستان عشرة دراهم الفدان وبعضها اخذ منه عن كل فدان عشرون درهما وعلي كل حجر
من حجارة الطواحين خمسة دراهم وجبي من كل صهريج ماء وتربة او مدرسة ما بين عشرة دراهم الي خمسة دراهم
ومن كل تربة ما بين ثلاثة دراهم الي درهمين وصقعت الاملاك التي استجدت من الدور والبساتين وغيرها
فيما بين بولاق الي كوم الريش ومنية السيرج والاحكار التي عمرت علي الخليج الناصري وبركة الطوابين المعروفة
ببركة الرطلي وقنطرة الحاجب وارض الطبالة وجامع حكر ابي صاروجا وتتبعت كلها واخذ علي كل ذراع خمسة
عشر درهما واخذ من اقنية الطوابين والفواخير وطلب مباشروا اوقاف الشافعي واوقاف المدارس الصالحية
والظاهرية والمارستان وساير الاوقاف والزموا بمال وكتب بطلب الرهبان من الديارات بالاعمال وقرر علي
كل منهم ما بين المايتي درهم الي المايه وان يوخذ عن كل نخلة ببلاد الصعيد درهم وجبي من المتعيشين في القاهرة
ومصر ما بين درهم عن كل واحد الي عشرة دراهم ومن كل [...] ثلاثة دراهم ومن كل طبقة درهمين ومن كل مخزن
او اسطبل درهم ومن كل فندق وخان بحسبه وقرر علي ضامنة المغاني خمسة الاف درهم وعمل موضع المستخرج
من الناس خان مسرور بالقاهرة وشاد المستخرج الامير تلك وعمل لكل جهة من هذه الجهات شادا وكاتب وعدة اعوا ن
من الرسل وصيرفي فارتجت المدينتين واعمالهما وبطلت الاسباب لسعي الناس فيما عليهم وتسلطت العرفا والضمان
واصحاب الارباع والرسل علي كل احد فلم يبق رجل ولا امراة حتي جبوا وكان الواحد يغرم للرسل والصيرفي والشاد
ويعطي اجرة الشهود الذين يشهدون عليه انه قام بما عليه وشرع منجك في جمع الاصناف المحتاج اليها وضرب له
خاما علي جانب النيل بالروضة ونودي في الناس من اراد العمل فله درهم ونصف وثلثا رغيف خبز فاجتمع له
خلايق وعمل لهم موضعا يستظلون فيه من حر الشمس ورفق بهم في العمل واقام عدة من الحجارين لقطع الحجارة
من الجبل ونقلها الي الساحل وحملها في المراكب لبر الجيزة لعمل جسر من الجيزة الي المقياس ورتب عمل جسر اخر
من الروضة الي الجزيرة الوسطي واقام الاخشاب لجانبي كل جسر منهما وردم التراب والحجارة في وسطه مع الحلفا
ورتب جمال السلطان لنقل الطين من بر الروضة ورميه في وسط الجسر واقام علي كل جهة شادين ومستحثين واقام
الصارم شاد العماير علي العمل ورسم الا يباع حزم صانع عنه والزم تجار مصر وغيرهم بنقل التراب الي الجسر فكان الرجل
منهم يغرم في نقل التراب ما بين الخمسماية الي الالف درهم ورميت عشرة مراكب مملوءة حجارة في وسط جسر
المقياس ولم يزل العمل مدة اربعة اشهر اولها مستهل المحرم واخرها سلخ ربيع الاخر وكان قد حفر ايضا خليجا
تحت الدور من موردة الحلفا الي بولاق فلما زاد النيل جري فيه الما ودخلته المراكب الصغار ففرح الناس به
وسروا سرورا زايدا وسموا ما نزل بهم من الغرامة والمشقة الا ان الشناعة قامت علي منجك لكثرة ما جبي من
الاموال العظيمة حتي اراد النايب منعه من ذلك فلم يقبل منه ولم يتم من العمل سوي ثلثيه وفوتت الزيادة فبطل
العمل وكان القاع في هذه السنة اربعة اذرع ونودي اول الزيادة باصبعين ثم بعشرة اصابع ثم بخمسة عشر اصبعا

ثم بثمانية ثم بعشرين ولم تزل الزيادة تقوي حتي غرقت المقاثي والتقي البحر براس الخليج الذي استجد وجري فيه الما فخشي
علي الما علي الجسر وكاد ينقطع فركب منجك ومعه والي الجيزه وخلايق من العامة والامرا وردمه بالتراب فاندفع
الما الي جهة الميدان وزربية قوصون فكان قياس جسر الجزيرة الوسطا مايتي قصبة في عرض ثماني قصبات
وارتفاع اربع قصبات وطول جسر المقياس مايتين وثلاثين قصبة وعدة ما رمي فيه من المراكب المحراقة اثني عشر
الف مركب سوي التراب والطين وغرم عليه ما لا يمكن حصره ويقال انه جبي من الناس بسببه زيادة علي ثلثماية
الف دينار فان الرجل كان يفرض عليه درهما فيغرم فيما تقدم ذكره عشرة دراهم وفي يوم الاثنين خامس عشر
ربيع الاخر اعيد الامير منجك الي الوزارة باستعفا اسندمر العمري لتوقف احوال الدولة وفيه اخرج من
الامرا المظفرية لاجين العلاي وطيبغا المظفري ومنكلي بغا المظفري ونفوا ابلاد الشام وقدم من جهة
اولاد جوبان قاصد بمال لعمارة عين جوبان بمكة واجرا الما اليها وقد انقطع فلم توافق الامرا علي ذلك وعينوا
الامير فارس الدين قريب ال ملك لعمارتها صحبة الرجبية ورسم لقاضي القضاة عز الدين بالانفاق عليها من مال
الحرمين فاخذ في الاهتمام للسفر وفيه خلع علي اتمش الناصري الحاجب واستقر امير جندار وخلع علي الامير
جركتمر واستقر نايب الكرك بعد وفاة تمربغا العقيلي وقدمت هدية الامير ارغون نايب الشام وقوده
بزيادة عما جرت به العادة وهي مايه واربعون فرسا بعبي تدمريه فوقها اجلة اطلس ومقاود سلاسلها فضة
ولواوين تخلق فضة واربعة قطر هجن سلاسل مقاودها الحرير فضة وذهب واكوارها مغشاة بذهب
واربعة كنابيش ذهب عليها القاب السلطان وتعابي قماش مفتخر ولم يدع احدا من الامرا المقدمين ولا من
ارباب الوظايف حتي الفراش ومقدم الاصطبل ومقدم الطبلخاناه والطباخ حتي بعث اليهم هدية فخلع علي
مملوكه عدة خلع وكتب اليه بزيادة علي اقطاعه ورسم له بتفويض حكم الشام اليه يعزل ويولي بحسب اختياره
وفيه خلع علي صدر الدين الكازاني بمشيخة الشيوخ بخانكاه سرياقوس عوضا عن الركن الملطي وكان هذا
الرجل قد ورد الي مصر واقام بها لا يوبه له حتي كانت نيابة بيغاروس ووزارة منجك تردد اليهما واظهر
التزهد ومعرفة العلم وصنف كتابا علي مذهب الحنفيه بالتركي وقدمه لهما فراج به عندهما وكان قد تحرك
للحنفيه حظ منذ اعوام ثم سالهما في مشيخة الشيوخ فجمع الشيخ شمس الدين محمد الاصفهاني وعامة صوفية الخانكاه
ومشايخها بجامع القلعة وعرفهم الامير قبلاي الحاجب عن النايب ان الركن الملطي له مدة غاب سبع سنين
وقد ثبتت عنده وفاته وعين عوضه الكازاني فانكروا باجمعهم ولايته ووضعوا منه فشق ذلك علي النايب
ورسم بحضورهم بعد العصر في الخدمة فلما حضروا اخلع علي الكازاني لم يتكلم احد منهم ونزل وهم معه وفيه
انعم علي خليل بن قوصون بامرة طبلخاناه وعلي ابن المجدي بامرة وفي جمادي الاولي ركب السلطان الي
الميدان علي العادة ثم خرج الي ناحية سرياقوس في اول جمادي الاخره واقام بها اياما فكثر تسلط السراق علي
الناس بها فوكل بهم الوزير منجك عرب بني صبرة باقطاعات وندبهم للركوب في الليل ودركهم تلك الاراضي وفي

مستهل شهر رجب جهز لعمارة عين جوبان من مال الحرمين مبلغ مايتي الف درهم وفيه قدم الخبر بوقعة كانت بين
الشيخ حسن واولاد دمرداش انتصر فيها اولاد دمرداش وقتلوا كثيرا من عسكر الشيخ حسن وفيه قدم احمد بن
مهنا فخلع عليه واستقر في امرة العرب وتوجه الي بلاده وهو مريض وفيه انعم علي الامير اسندمر العمري بامرة
كوكاي المنصوري بعد موته وانعم بامرة اسندمر علي الامير نوروز واخرجت ناحية بوصير عن الوزير منجك وعوض
عنها ناحية برما وهي تلي بوصير وفيه اوقعت الحوطة علي بقية موجود عنبر السحرتي بعد موته وفيه
ولي الوزير مازان الغربيه وولي ابن سليمان منوف عوضا عن مازان وولي صلاح الدين بن العنتابي البهنسا وفيه
فكان جملة ما اخذ من المذكورين ستة الاف دينار وفيه سار ركب الحجاج الرجبية علي العادة وفيه
انعم علي ابن الوزير منجك بامرة مايه وفيه وفر اقطاع الامير قشتمر شاد الدواوين واقطع للمماليك وانعم
عليه باقطاع الامير جركتمر وفيه وفرت جوامك جماعة ورواتبهم وقصد عدة من اطراف الناس باب
الوزير للسعي في الوظايف بمال فلم يرد احدا وكثر طعن الامرا فيه بسبب ذلك وفيه توجه الامير طاز
لسرحة البحيرة وانعم عليه بالف عليقة وتوجه النايب الي العباسة ثم توجه الي الاسكندرية فانعم عليه من مالها
بستة الاف دينار واتته تقادم جليلة وفي هذه الايام كثر سقوط الدور التي علي النيل وذلك ان ما النيل
قويت زيادته في ابتدا اوانها حتي غرقت المقاثي كما تقدم ذكره الي ان كان الوفا في يوم الجمعة اول جمادي الاولي
وثامن مسري ثم قلت زيادته وتوقف اياما ثم نقص الي يوم عيد الصليب خمس اصابع فقلق الناس قلقا زايدا
فمن الله بزيادته حتي رد ما نقصه وثبت علي سبعة عشر ذراعا وثمان عشرة اصبعا فشمل الري البلاد وانحط
سعر الغلال فلما اخذ ما النيل في الهبوط تساقطت الدور المجاورة للما شيا بعد شي ثم سقط احد عشر بيتا با جبة
بولاق دفعة واحدة من شدة القلقلة فان الما لما عمل الجسر الذي تقدم ذكره اندفع علي ناحية بولاق وقوي
هناك حتي سقطت الدور المذكورة وسقط ما خلفها وذهب فيها مال كبير للناس في الغرق ونهب الاوباش
ثم خرب ربع السنابي وقطعة من ربع الخطيري وعدة دور وكثرت الاخبار بوقوع الوبا في عامة ارض مصر وتحسين
جميع الاسعار وكثرة امراض الناس بالقاهرة ومصر فخرج السلطان والامرا الي سرياقوس فكثر الوبا حتي بلغ في
شعبان عدد من يموت في كل يوم مايتي انسان ووقع الاتفاق علي صوم السلطان شهر رمضان بسرياقوس وقدم
محضر ثابت علي قاضي حلب بجماعة من القادمين اليها انهم شاهدوا في واد بناحية توريز افاعي ذات خلق عظيم من
الطول والضخامة قد اجتمع منها عدد كثير جدا وصارت فرقتين واقتتلت يوما كاملا حتي دخل الليل فافترقوا
ثم عادوا من الغد بكرة النهار الي القتال فاقاموا كذلك ثلثة ايام وفي اليوم الرابع قويت احدي الفرقتين علي
الاخري وقتلت منها مقتلة عظيمة وانهزم باقيها فلم تدع في هزيمتها حجرا الا اقتحمته ولا شجرا الا اقتلعته من اصله
ولا حيوانا الا اتلفته فكان منظرا مهولا وفيه قدم فياض بن مهنا بقوده وفيه اثنان وسبعون فرسا اقلها
بعشرة الاف درهم واوسطها بعشرين الفا واعلاها بثلاثين الفا سوي الهجن وغيرها وقدم صحبته احمد ططر

امير بني كلاب وندا الامير العرا فاكرم ندا واحمد ططر واعيد الي بلادهما وقبض علي فياض واخذت خيوله وما
معه وحمل الي الاسكندريه فسجن بها وقـدم الخبر بقتل الامير طعيته كاشف الوجه القبلي بيد ابن عرك وبني
هلال وقتل كثير من اصحابه واخذ ما معهم وشن العرب بعد قتله الغارات علي البلاد ونهب الغلال وقطع الطرقات
ودخولهم سيوط ونهبها فعين عشرة امرا للتجريدة ثم تاخر سفرهم خوفا علي الزروع وفي ثالث ذي الحجة
اخرج الامير طشبغا الدوادار الي الشام وسببه مفاوضة جرت له مع علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر
افضت به الي ان اخذ باطواق كاتب السر ودخلا علي الامير شيخو كذلك فانكر عليه ذلك ونفي بطالا وعمل
قطليجا الارغوني دوادار عوضه وانعم علي جاورجي مملوك قوصون بامرة عشره وعلي عرب بن ناصر الدين الشيخي
بامرة طبلخاناه وقـدم حمل سيس نحو النصف لخراب البلاد من كثرة الفنا بها وفيـه كتب بولاية جبار
ابن مهنا امرة العرب وقـدم الخبر بخروج عشير الشام عن الطاعة وكثرة الحروب بينهم وقتل بعضهم بعضا
ونهب الغور ونابلس وكثرة فساد عرب الكرك وقطعهم الطرقات وكسرهم الامير جركتمر نايب الكرك وفيـه
اخرج الامير بلجك قريب قوصون لنيابة غزه عوضا عن احمد الساقي وقـدم احمد الي مصر وفيـه انحلت
اقطاعات كثيره لموت الناس فوفر الوزير جوامك الحاشية ورواتبها وقطعت مثالات لجميع ارباب الوظايف
واصحاب الاشغال والمرتبين في الصدقات والكتاب والموقعين والمماليك السلطانية علي قدر ما باسمايهم
وفيـه توقفت الاحوال بالقاهرة ومصر وغلقت اكثر الحوانيت بسبب رذل الفلوس بالرصاص والنحاس
فنودي الا يوخذ من الفلوس الا ما عليه سكة ويرد الرصاص والنحاس الاصفر فمشت الاحوال وفيـه
رسم ان يجلس الامير بيغرا امير جندار راس الميسرة واستقر الامير ايتمش الناصري عوضه امير جندار واستقر
الامير قبلاي حاجب الحجاب عوضا عن ايتمش واستقر ابن الاطروش في قضا العسكر علي مذهب ابي حنيفة
ولم يعرف احد قبله ولي هذا بمصر واستقر تاج الدين محمد بن اسحق المناوي في قضا العسكر علي مذهب الشافعي
واستقر خاص ترك بن طعيته الكاشف في ولاية منفلوط واستقر مجد الدين موسي بن الهذباني والي الاشمونين
في كشف الوجه القبلي بعد قتل طعيته ونقل محمد بن اياس الدويدار كي من ولاية اشموم الي ولاية البهنسا ربه
واستقر نجم الدين عبد القاهر بن عبد الله بن يوسف في قضا الشافعية بحلب عوضا عن نور الدين محمد
ابن محمد بن محمد بن الصايغ بعد وفاته واستقر زين الدين عمر بن يوسف بن عبد الله بن ابي السفاح كاتب
السر بحلب عوضا عن جمال الدين ابرهيم بن الشهاب محمود وفيهـا وجد للشيخ حسن متولي بغداد
بدار الخلافة دفينا في خربة مبلغ نحو عشره الاف قنطار دمشقيه ذهبا فكانت سنة كثيرة الفساد في عامة
ارض مصر والشام من كثرة النفاق وقطع الطريق وولاية الوزير منجك جميع اعمال المملكة بالمال وانفراده
واخيه الامير بيبغا روس النايب بالتدبير دون كل احد ومع ذلك فكان فيها الوبا الذي لم يعهد في الاسلام
مثله فانه ابتدا بارض مصر اخر ايام التخضير وذلك في فصل الخريف في اثنا سنة ثمان واربعين وما اهل

محرم سنة تسع واربعين حتي انتشر في الاقليم باسره واشتد بديار مصر في شعبان ورمضان وشوال وارتفع
في نصف ذي القعدة فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة الاف الي خمسة عشر الف الي عشرين الف
نفس في كل يوم وعملت الناس التوابيت والدكك لتغسيل الموتي للسبيل بغير اجرة وحمل اكثر الموتي علي الواح
الخشب وعلي السلالم والابواب وحفرت الحفاير والقوا فيها فكانت الحفيرة يدفن فيها الثلاثون والاربعون
واكثر وكان الموت بالطاعون يبصق الانسان دما ثم يصيح ويموت وعم مع ذلك الغلا الدنيا جميعها ولم يكن
هذا الوبا كما عهد في اقليم دون اقليم بل عم اقاليم الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا جميع اجناس بني ادم
وغيرهم حتي حيتان البحر وطير السما ووحش البر واول ابتدايه من بلاد القان الكبير حيث الاقليم الاول
وبعدها من توريز الي اخرها ستة اشهر وهي بلاد الخطا والمغل واهلها يعبدون النار والشمس والقمر وتزيد
عدتهم علي ثلثماية جنس فهلكوا باجمعهم من غير علة في مشاتيهم ومصايفهم وفي مراعيهم وعلي ظهور خيولهم
وماتت خيولهم وصاروا كلهم جيفا مرمية فوق الارض وذلك في سنة اثنين واربعين وسبعماية علي ما وصلت
به الاخبار من بلاد ازبك ثم حملت الريح نتنهم الي البلاد فما مرت علي بلاد ولا مرت كاة ولا ارض الا وساعة تشمها
انسان او حيوان مات لوقته وساعته فهلك من زوق القان الكبير خلايق لا يحصي عددها الا الله ومات
القان واولاده الستة ولم يبق بذلك الاقليم من يحكمه ثم اتصل الوبا ببلاد الشرق جميعها وبلاد ازبك
وبلاد اسطنبول وقيصرية الروم ودخل الي انطاكيه حتي باد اهلها وخرج جماعة من جبال انطاكيه فارين
من الموت فماتوا باجمعهم في طريقهم وبدت فرس منهم بعدمونهم عايدة الي جبالهم فاخذ بقية من تاخر بها
في تتبع اثارهم حتي يعرف خبرهم فاخذ واما تركوا من المال وعادوا فاخذهم الموت ايضا في طريقهم ولم يرجع
منهم الي الجبل الا القليل فما توامع اهاليهم جميعا الا قليلا لجوا الي بلاد الروم فاصابهم الوبا وعم بلاد قرمان
وقيصريه وجميع جبالها واعمالها ففني اهلها ودوابهم ومواشيهم فرحلت الاكراد خوفا من الموت فلم يجدوا ارضا
الا وفيها الموتي فعادوا الي ارضهم وماتوا جميعا وعظم الموتان ببلاد سيس ومات من اهل تكفور في يوم واحد
بموضع واحد ماية وثمانون نفسا وخلت سيس وبلادها ووقع في بلاد الخطا مطر عظيم لم يعهد وامثله في غير
اوانه فمات دوابهم ومواشيهم عقيب ذلك المطر حتي فنيت ثم مات الناس والوحوش والطيور حتي خلت بلاد
الخطا وهلك ستة عشر ملكا في مدة ثلثة اشهر وباد اهل الصين ولم يبق منهم الا القليل وكان ببلاد الهند
اقل منه ببلاد الصين ووقع ببغداد ايضا فكان الانسان يصبح وقد وجد بوجهه طلوعا فما هو الا ان يمر
بيده عليه مات فجاة وكان اولاد دمرداش قد حصروا الشيخ حسن بها ففجيهم الموت في عسكرهم من وقت
المغرب حتي مات عدد كثير فرحلوا وقد مات منهم ستة امرا ونحو الف ومايتي رجل ودواب كثيرة فكتب
الشيخ حسن بذلك الي مصر وفي اول جمادي الاولي ابتدا الوبا بارض حلب فعم جميع بلاد الشام
وبلاد ماردين وجبالها وباد اهل الغور وسواحل عكا وصفد وبلاد القدس ونابلس والكرك وعربان البوادي

وسكان الجبال والضياع ولم يبق في بلد جنين سوى عجوز واحدة خرجت منها فارة ولم يبق بمدينة لد احد ولا
بالرملة وصارت الخانات وغيرها ملانة بجيف الموتى ولم يدخل الوبا معرة النعمان من بلاد الشام ولا بلد شيزر
ولا حارم واول ما بدا بدمشق كان يخرج خلف اذن الانسان بثرة فيخر صريعا ثم صار يخرج بالانسان كبة
تحت ابطه فلا يلبث ويموت سريعا ثم خرجت بالناس خيارة فقتلت ملاوحا واقاموا على ذلك مدة ثم بصقوا
الدم فاشتد الهول في كثرة الموت حتى انه اكثر من كان يعيش بعد نفث الدم نحو خمسين ساعة وبلغ عدد
من يموت بحلب في كل يوم خمسماية انسان ومات بغزة من ثاني المحرم الى رابع صفر على ما ورد في كتاب نايبها
زيادة على اثنين وعشرين الف انسان حتى غلقت اسواقها وشمل الموت اهل الضياع بارض غزه وكان اواخر
زمان الحرث فكان الرجل يوجد ميتا والمحراث في يده ويوجد اخر قد مات وفي يده ما بذره وماتت ابقارهم
وخرج رجل بعشرين نفرا لاصلاح ارضه فماتوا واحدا بعد واحد وهو يراهم يتساقطون قدامه فعاد الى غزة
وسار منها الى القاهرة ودخل ستة نفر لسرقة دار بغزة فاخذوا ما في الدار ليخرجوا به فماتوا كلهم وفر نايبها
الى ناحية بدعرش وترك غزة خالية ومات اهل قطيا وصارت جثثهم تحت النخل وعلى الحوانيت حتى لم يبق
بها سوى الوالي وغلامين من اصحابه وجارية عجوز وبعث يستعفي فولي الوزير عوضه مبارك استادار طغجي
وعم الوبا بلاد الفرنج وابتدا في الدواب ثم الاطفال والشباب فلما شنع الموت فيهم جمع اهل قبرس من في ايديهم
من الاسرى وقتلوهم جميعا من بعد العصر الى المغرب خوفا ان يبيد الموت الفرنج فتملك المسلمون قبرس
فلما كان بعد عشا الاخرة هبت ريح شديدة وحدثت زلزلة عظيمة وامتد البحر من المينة نحو ماية قصبة
فغرق كثيرا من مراكبهم وتكسرت وظن اهل قبرس ان الساعة قامت فخرجوا حيارى لا يدرون ما يصنعون
ثم عادوا الى منازلهم فاذا اهاليهم قد ماتوا وهلك لهم ثلثة ملوك واستمر الوبا فيهم مدة اسبوع فركب منهم ملكهم
الذي ملكوه عليهم رابعا بجماعة في مركب يريدون جزيرة بقرب منهم فلم يمض عليهم في البحر الا يوم وليلة ومات
اكثرهم في المركب ووصل باقيهم الى الجزيرة فماتوا بها عن اخرهم ووافى هذه الجزيرة بعد موتهم مركب فيها تجار
فماتوا كلهم وبحارتهم الا اثنا عشر رجلا فمروا الى قبرس وقد بقوا اربعة نفر فلم يجدوا بها احدا فساروا الى
طرابلس وحدثوا بذلك فلم تطل اقامتهم بها وماتوا وكانت المراكب اذا مرت بجزاير الفرنج لا تجد ركابها بها
احدا وان صدفت احدا في بعضها يدعوهم ان ياخذوا من اصناف البضايع ما احبوا بغير ثمن لكثرة من
كان يموت عندهم صاروا يلقون الاموات في البحر وكان سبب الموت عندهم ريح تمر على البحر فساعة يشمها الانسان
سقط ولا يزال يضرب براسه الارض حتى يموت ووفدت مركب الى الاسكندرية كان فيها اثنان وثلاثون
تاجرا وثلثماية رجل ما بين تجار وعبد فماتوا كلهم ولم يصل منهم غير اربعة من التجار وعبد واحد ونحو اربعين
من البحارة فماتوا جميعا بالثغر وعم الموت اهل جزيرة الاندلس الا مدينة غرناطة فانه لم يصب اهلها منه شي
وباد من عداهم حتى لم يبق للفرنج من يمنع اموالهم فاتتهم العرب من افريقية تريد اخذ الاموال الى ان صاروا

علي

على نصف يوم منها مرت بهم ريح فمات منهم على ظهور الخيل جماعة كثيرة ودخلها باقيهم فراوا من الاموات
ما هالهم واموالهم ليس لها من يحفظها فاخذوا ما قدروا عليه وهم يتساقطون موتى فنجا من بقي منهم بنفسه
وعادوا الى بلادهم وقد هلك اكثرهم والموت قد فشا بارضهم بحيث مات منهم في ليلة واحدة عدد عظيم وماتت
دوابهم كلها وعم الموتان ارض افريقية باسرها جبالها وصحاريها ومدنها وجافت من الموتى وبقيت اموال العربان
سايبة لا تجد من يرعاها ثم اصاب الغنم داء فكانت الشاة اذا ذبحت وجد لحمها منتنا قد اسود وتغير ايضا ريح
السمن واللبن وماتت المواشي باسرها وشمل الوبا ايضا ارض برقة الى الاسكندرية فصار يموت بها في كل يوم
ماية ثم مات في اليوم مايتين وشنع حتى انه صلي في يوم الجمعة بالجامع دفعة واحدة على سبعماية جنازة
وصاروا يحملون الموتى على الجنويات والالواح وغلقت دار الطراز لعدم الصناع وغلقت دار الوكالة لعدم
الواصل اليها وغلقت الاسواق والخمس واريق بها من الخمر ما بلغ ثمنه زيادة على خمسماية دينار وقدمها مركب
فيه افرنج فاخبروا انهم راوا بجزيرة طرابلس مركبا عليه طير يحوم في غاية الكثرة فقصدوه فاذا جميع من فيه
من الناس موتى والطير ياكلهم وقد مات من الطير ايضا شي كثير فتركوهم ومروا فما وصلوا الى الاسكندرية
حتى مات زيادة على ثلثيهم وفشى الموت بمدينة دمنهور وتروجه والبحيرة كلها حتى عم اهلها وماتت دوابهم
فبطل من الوجه البحري ساير الضمانات والموجبات السلطانية وشمل الموت اهل البرلس ونستراوه وتعطل
الصيد من البحيرة لموت الصيادين فكان يخرج بها في المركب عدة من الصيادين لصيد الحوت فيموت
اكثرهم في المركب ويعود من بقي منهم فيموت بعد عوده من يومه هو واولاده واهله ووجد في حيتان
البطارخ شي منتن وفيه على راس البطارخة قدر البندقة قد اسودت ووجد في جميع زراعات
البرلس وبلحيها ونشابها دود وتلف اكثر ثمر النخل عندهم وصارت الاموات على الارض في جميع الوجه
البحري لا يوجد من يدفنها وعظم الوبا بالمحلة حتى ان الوالي كان لا يجد من يشكو اليه وكان القاضي اذا
اتاه من يريد الاشهاد على وصية لا يجد من العدول احدا الا بعد عنا لقلتهم وصارت الفنادق لا تجد
من يحفظها وعم الوبا جميع تلك الاراضي ومات الفلاحون باسرهم فلم يوجد من يضم الزرع وزهد ارباب
الاموال في اموالهم وبذلوها للفقرا فبعث الوزير منجك الى الغربية كريم الدين بن شيخ مستوفي الدولة
ومحمد بن يوسف مقدم الدولة في جماعة فدخلوا سنباط وسمنود وبوصير وسنهور وابشيه ونحوها من
البلاد واخذوا مالا كبيرا لم يحضروا منه سوى ستين الف درهم وعجز اهل بلبيس وساير بلاد الشرقية عن ضم
الزرع لكثرة موت الفلاحين وكان ابتدا الوبا عندهم من اول فصل الصيف وذلك في اثنا شهر ربيع
الاخر فجافت الطرقات بالموتى ومات سكان بيوت الشعر ودوابهم وكلابهم وتعطلت سواقي الجنا
وماتت الدواب والمواشي واكثر هجن السلطان والامرا وامتلات مساجد بلبيس وفنادقها وحوانيتها
بالموتى ولم يجدوا من يدفنهم وجافت سوقها فلم يقدر احد على القعود فيه وخرج من بقي من باعتها الى بين

البساتين ولم يبق بها موذن وطرحت الموتي بجامعها وصارت الكلاب فيه تاكل الموتي ورحل كثير من
اهلها الي القاهرة وتعطلت بساتين دمياط وسواقيها وجفت اشجارها لكثرة موت اهلها ودوابهم وصارت
حوانيتها مفتحة والمعايش بها وخلت دورها وبقيت المراكب في البحيرة وقد مات الصيادون فيها والشباك
بايديهم مملوة سمكا ميتا فكان يوجد في السمك كبة وهلكت الابقار الجيسية والجاموس في المراحات
والجزاير ووجد فيها ايضا الكبة وقـــدم الخبر من دمشق بان الوبا كان بها اخف مما كان بطرابلس
وحماه وحلب فلما دخل شهر رجب والشمس في برج الميزان اوايل فصل الخريف هبت ريح في نصف الليل
شديدة جدا واستمرت حتي مضي من النهار قدر ساعتين واشتدت الظلمة حتي كان الرجل لا يري
من بجانبه ثم انجلت وقد علت وجوه الناس صفرة ظاهرة في وادي دمشق كله واخذ فيهم الموت
مدة شهر رجب فبلغ في اليوم الفا ومايتي انسان وبطل اطلاق الموتي من الديوان وصارت الاموات
مطروحة في البساتين وعلي الطرقات فقدم علي قاضي دمشق تقي الدين السبكي رجل من جبال الروم
واخبره انه لما وقع الفنا ببلاد الروم راي في نومه رسول الله صلي الله عليه وسلم فشكا اليه ما نزل بالناس
من الفنا فامره صلي الله عليه وسلم ان يقول لهم اقروا سورة نوح ثلثة الاف وثلثماية وستين مرة واسالوا
الله ان يرفع عنكم ما انتم فيه فعرفهم ذلك فاجتمع الناس في المساجد وفعلوا ما ذكر لهم وتضرعوا الي الله
وتابوا من ذنوبهم وذبحوا ابقارا واغناما كثيرة للفقرا مدة سبعة ايام والفنا يتناقص كل يوم حتي
زال فنودي في دمشق باجتماع الناس بالجامع الاموي فصاروا اليه جميعا وقروا به صحيح البخاري
في ثلثة ايام وثلاث ليالي ثم خرج الناس كافة بصبيانهم الي المصلي وكشفوا روسهم وضجوا بالدعا
وما زالوا علي ذلك ثلثة ايام فتناقص الوبا حتي ذهب بالجملة وابتدا في القاهرة ومصر بالنسا والاطفال
ثم في الباعة حتي كثر عدد الاموات فركب السلطان الي سرياقوس واقام بها من اول رجب الي العشرين
منه وقصد العود الي القلعة فاشير عليه بالاقامة بسرياقوس وصوم رمضان بها فبلغت عدة من يموت
ثلثماية نفر كل يوم بالطاعون موتا وحيا في يوم او ليلة فما فرغ شهر رجب حتي بلغت العدة زيادة علي الالف
في كل يوم وصار اقطاع الحلقة ينتقل الي ستة انفس في اقل من اسبوع فشرع الناس في فعل الخير وتوهم
كل احد انه ميت وقـــدم كتاب نايب حلب بان بعض اكابر الصلحا بحلب راي النبي صلي الله عليه وسلم
في نومه وشكا اليه ما نزل بالناس من الوبا فامره النبي صلي الله عليه وسلم ان يامرهم بالتوبة والدعا بهذا
الدعا وهو اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك النازلة الواردة من فيضان الملكوت حتي
نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك عن انزال قهرك يا ذا القوة والعظمة الشاملة والقدرة الكاملة
يا ذا الجلال والاكرام وانه كتب بها عدة نسخ بعثها الي حماه وطرابلس ودمشق وفي شـــعبان تزايد
الوبا وعظم في رمضان وقد دخل فصل الشتا فرسم بالاجتماع في الجوامع للدعا وفي يوم الجمعة

سادس رمضان نودي ان يجتمع الناس بالصناجق الخليفتيه والمصاحف الي قبة النصر فاجتمع الناس بعامة
جوامع مصر والقاهرة وخرج المصريون الي مصلي خولان بالقرافة واستمرت قراة البخاري بالجامع الازهر
وغيره عدة ايام والناس يدعون الله تعالي ويقنتون في صلواتهم ثم خرجوا الي قبة النصر وفيهم الامير
شيخو والوزير منجك والامرا بملابسهم الفاخرة من الذهب ونحوه في يوم الاحد ثامنه وفيـــه مات
الرجل الصالح عبد الله المنوفي فصلي عليه ذلك الجمع العظيم وعاد الامرا الي سرياقوس وانفض الجمع فاشتد
الوبا بعد ذلك حتي عجز الناس عن حصر الاموات فلما انقضي شهر رمضان قدم السلطان من سرياقوس وحدث
في شوال بالناس نفث الدم فكان الانسان يحس في بدنه بحرارة ويجد في نفسه غثيانا فيبصق دما
ويموت عقيبه ويتبعه اهل الدار واحدا بعد واحد حتي يفنوا جميعا بعد ليلة او ليلتين فلم يبق احد الا
وغلب علي ظنه انه يموت بهذا الدا واستعد الناس جميعا واكثروا من الصدقات وتحاللوا واقبلوا علي العبادة
ولم يحتج احد في هذا الوبا الي اشربة ولا ادوية ولا اطبا لسرعة الموت فما تنصف شوال الا والطرقات
والاسواق قد امتلات بالاموات وانتدب جماعة لمواراتهم وانقطع جماعة للصلاة عليهم في جميع مصليات
القاهرة ومصر وخرج الامر عن الحد ووقع العجز عن العد وهلك اكثر اجناد الحلقة وخلت اطباق
القلعة من المماليك السلطانية لموتهم وما اهل ذو القعدة الا والقاهرة خالية مقفرة لا يوجد بشوارعها
مار بحيث انه يمر الانسان من باب زويلة الي باب النصر فلا يري من يزاحمه لكثرة الموتي والاشتغال
بهم وعلت الاتربة علي الطرقات وتنكرت وجوه الناس وامتلات الاماكن بالصياح فلا تجد بيتا الا
وبه صيحة ولا تمر بشارع الا وتري فيه عدة اموات وصارت النعوش لكثرتها تصطدم والاموات
تختلط وصلي في يوم الجمعة بعد الصلاة علي الاموات بالجامع الحاكمي من القاهرة فصفت التوابيت اثنين
اثنين من باب مقصورة الخطابة الي الباب ووقف الامام علي العتبة والناس خلفه خارج الجامع
وخلت ازقة كثيرة وحارات عديدة وصار بحارة برجوان اثنان واربعون دارا خالية وبقيت
الازقة والدروب بما فيها من الدور المتعددة خالية وصارت امتعة اهلها لا يجد من ياخذها واذا
ورث انسان شيا انتقل في يوم واحد عنه الي رابع وخامس وحصرت عدة من صلي عليه بالمصليات
خارج باب النصر وخارج باب زويلة وخارج باب المحروق وتحت القلعة ومصلي قتال السبع تجاه باب
جامع قوصون في يومين فبلغت ثلثة عشر الفا وثمان ماية سوي من مات في الاسواق والاحكار
وخارج باب البحر وعلي الدكاكين وفي الحسينية وجامع ابن طولون ومن تاخر دفنه في البيوت فيقال
بلغت عدة الاموات في يوم واحد عشرين الفا واحصيت الجنايز بالقاهرة فقط في مدة شعبان ورمضان
فكانت تسعماية الف سوي من مات بالاحكار والحسينية والصليبة وباقي الخطط خارج القاهرة وهم
اضعاف ذلك وعدمت النعوش وبلغت عدتها الفا واربعماية نعش فحملت الاموات علي الاقفاص ودراريب

الحوانيت والواح الخشب وصار يحمل الاثنان والثلاثة في نعش واحد وعلي لوح واحد وطلبت القرا علي الاموات فابطل كثير من الناس صناعاتهم وانتدبوا للقراءة امام الجنايز وعمل جماعة من الناس مدرا وجماعة تصدوا لتغسيل الاموات وجماعة لحملهم فنالوا بذلك سعادة وافرة وصار المقري ياخذ عشرة دراهم واذا وصل الميت الي المصلي تركه وانصرف وياخذ الحمال ستة دراهم بعد الدخلة عليه اذا وجد وياخذ الحفار اجرة حفر القبر خمسين درهما فلم يمتنع اكثرهم بذلك وماتوا ودخلت غاسلة مرة لتغسل امراة فلما جردتها من ثيابها ومرت بيدها علي موضع الكبة صاحت وسقطت ميتة فوجد في بعض اصابعها كبة بقدر الفولة وامتلات المقابر من باب النصر الي قبة النصر طولا والي الجبل عرضا وامتلات مقابر الحسينية الي الريدانية ومقابر خارج باب المحروق والقرافة وصار الناس يبيتون بموتاهم علي الترب لعجزهم عن مواريهم وكان اهل البيت يموتون جميعا وهم عشرات فلا يوجد لهم سوي نعش واحد ينقلون فيه شيا بعد شي واخذ كثير من الناس دورا واثاثا واموالا من غير استحقاق لموت مستحقيها فلم يمتع اكثرهم بما اخذ ومات ومن عاش منهم استغني به واخذ كثير من العامة اقطاعات الحلقة وقام الامير شيخو والامير مغلطاي امير اخور بتغسيل الناس وتكفينهم ودفنهم وبطلت الافراح والاعراس من بين الناس فلم يعرف ان احدا عمل فرحا في مدة الوبا ولا سمع صوت غنا وحط الوزير من ضمان المغاني عن الضامنة ثلثما عليها وتعطل الاذان من عدة مواضع وبقي في المواضع المشهورة موذن واحد وبطلت اكثر طبلخاناة الامرا وصار في طبلخاناه المقدم ثلثة نفر بعد ما كانوا خمسة عشر وغلقت اكثر المساجد والزوايا واستقري انه ما ولد احد في هذا الوبا الا ومات بعد يوم او يومين ولحقته امه وشمل في اخر السنة الفنا بلاد الصعيد باسرها وتعطلت دواليبها ولم يدخل الوبا ثغر اسوان فلم يمت به سوي احد عشر انسانا وطلب بناحية بجورة شاهد فلم يوجد وخرج من مدينة اخميم شاهد مساحة مع قاضيها بقياسين لقياس بعض الاراضي فعندما وضعت القصب للقياس سقط احد القياسين فحمله رفيقه الي البلد فسقط بجنبه ومات واخذت الشاهد الحمي واجتمع ثلاثة بناحية ابيار وكتبوا اوراقا باسمائهم ومن يموت منهم ينال صاحبه فطلعت الاوراق بموت واحد بعد اخر فمات الثلاثة علي ما اطلع في الاوراق وكتب بذلك محضر ثابت قدم الي القاهرة وكانت البزدارية اذا رمت طيرا من الجوارح علي طاير ليصيده وجد الصيد وفيه كبة كالبندقة ولم تذبح اوزة ولا شي من الطير الا وجد فيه كبة ووجدت طيور كثيرة في الزروع ميتة ما بين غربان وحداة وغيرها من ساير اصناف الطيور فكانت اذا نتفت وجد فيها اثر الكبة وماتت القطاط حتي قل وجودها وتواترت الاخبار من الغور وبيسان وغير ذلك من النواحي انهم كانوا يجدون الاسود والذياب والارانب والايل وحمر الوحش والخنازير وغيرها من الوحوش ميتة وفيها اثر الكبة وكانت العادة اذا خرج السلطان الي سرحة سرياقوس تقلق الناس بها من كثرة الحداة والغربان وتحليقها علي ما هناك من اللحوم الكثيرة فلم يشاهد منها شي مدة شهر رمضان

والسلطان

والسلطان هناك لفناها وكانت بحيرات السمك بدمياط ونستراوه وسنجار توجد اسماكها الكثيرة طافية علي الما وفيها الكبة وكذلك كلما يصطاد منها بحيث امتنع الناس من اكله وكثر عنا الاجناد وغيرهم في امر الزرع فان الوبا ابتدا في اخر ايام التخضير فكان الحراث يثير بقره وهو يحرث في اراضي الرملة وغزة والساحل واذا به خر ميتا والمحراث بيده ويبقي بقره بلا صاحب ثم كان الحال كذلك باراضي مصر فما جا اوان الحصاد حتي فني الفلاحون ولم يبق منهم الا القليل فخرج الاجناد بغلمانهم لتحصد ونادوا من يحصد وياخذ نصف ما يحصده فلم يجدوا من يساعدهم علي ضم الزرع ودرسوا غلالهم علي خيولهم وذروها بايديهم وعجزوا عن كثير من الزرع فتركوه وكانت الاقطاعات قد كثر تنقلها من كثرة موت الاجناد بحيث كان الاقطاع الواحد يصير من واحد الي اخر حتي ياخذه السابع والثامن فاخذ اقطاعات الاجناد ارباب الصنايع من الخياطين والاساكفة والمناديين وركبوا الخيول ولبسوا الكلفتاه والقبا ولم يتناول احد من اقطاعه مغلا كاملا وكثير منهم لم يحصل له شي فلما كان ايام النيل وجا اوان التخضير تعذر وجود الرجال فلم يخضر الا نصف الاراضي ولم يوجد احد يشتري القرط الاخضر ولا من يربط عليه خيوله فانكسرت بلاد الملك من ضواحي القاهرة مثل المطرية والخصوص وسرياقوس وبهتيت وتركت الغلة وحماية فدان برسيم بناحية ناي وطنا ن
فلم يوجد من يشتريه برعي دوابه ولا من يعملها دريسا وخلت بلاد الصعيد مع اتساع ارضها بحيث كانت مكلفة مساحة ارض سيوط تشتمل علي ستة الاف نفر يجبي منهم الخراج فصارت في سنة الوبا هذه تشتمل علي ماية وستة عشر نفرا ومع ذلك فكان سعر القمح لا يتجاوز خمسة عشر درهما الاردب وتعطلت اكثر الصنايع وعمل كثير من ارباب الصنايع اشغال الموتي وتصدي كثير منهم للندا علي الامتعة وانحط سعر القماش ونحوه حتي ابيع بخمس ثمنه واقل ولم يوجد من يشتريه وصارت كتب العلم ينادي عليها بالاحمال فيباع الحمل منها بابخس ثمن واتضعت اسعار المبيعات كلها حتي كانت الفضة النقرة التي يقال لها بمصر الفضة الحجر يباع العشرة منها بتسعة دراهم كاملية وبقي الدينار بخمسة عشر درهما بعد ما كان بعشرين وعدمت جميع الصنايع فلم يوجد سقا ولا بابا ولا غلام وبلغت جامكية غلام الخيل ثمانين درهما في كل شهر بعد ثلاثين درهما فنودي بالقاهرة من كانت له صنعة فليرجع الي صنعته وضرب جماعة منهم وبلغ ثمن راوية الما الي ثمانية دراهم لقلة الرجال والجمال وبلغت اجرة طحن الاردب القمح خمسة عشر درهما ويقال ان هذا الوبا اقام يدور علي اهل الارض مدة خمس عشرة سنة وقد اكثر الناس من ذكره في اشعارهم فقال الاديب زين الدين عمر بن الوردي في مقامة عملها

اسكندرية ذا الوبا سبع يمد الكف صنعه * صبرا لقسمتك التي تركتك من سبعين سبعه * وقال

اصلح الله دمشق وحماها عن مسبته * نفسها خست الي ان تقتل النفس بحبه * وقال

ان الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا * قالوا له علي الوري كاف وراء قلت وبا * وقال

الله اكبر من وبا قد سبا * ويصول في العقلا كالمجنون * سنت اسنته لكل مدينة * فعجبت للمكروه في المسنون *

وقال حلب والله يكفي شرها ارض مشقه ۞ اصبحت حية سوء تقتل الناس بزرقه ۞ وقال

قالوا فساد الهوي يردي فقلت يردي هوي الفساد ۞ كم سيات وكم خطايا نادي عليكم بها المنادي ۞ وقال

فهذي يوصي باولاده وهذي يودع اخوانه ۞ وهذي يهي اشغاله وهذي يجهز اكفانه ۞

وهذي يصالح اعداه وهذا يلاطف جيرانه ۞ وهذي يوسع انفاقه وهذي يحلل من خانه ۞

وهذي يحبس املاكه وهذي يحرر غلمانه ۞ وهذي يغير اخلاقه وهذي يعير ميزانه ۞

الا ان هذا الوبا قد سبا وقد كاد يرسل طوفانه ۞ ولا عاصم اليوم من امره سوي رحمة الله سبحانه ۞

وقال الصلاح خليل بن ايبك الصفدي

قد قلت للطاعون وهو بغزة قد جال من قطيا الي بيروت ۞

اخليت ارض الشام من سكانها وحكمت بالطاعون بالطاعوت ۞ وقال

لما افترست صحابي ياعام تسع اربعينا ما كنت والله تسعا لكن كنت سبعا بقينا ۞ وقال

دارت من الطاعون كاس الفنا فالنفس من سكرته طافحه ۞

قد خالف الشرع واحكامه لانه يثبت بالرايحه ۞ وقال

اسفي علي اكناف جلق اذ غدا الطاعون بينها ذا زناد واري ۞

الموت ارخص ما يكون بجبة والظلم زاد نضار بالقنطاري ۞ وقال

اما دمشق فانها قد اوحشت من بعد ما شهد البرية انسها ۞

تاهت بعجب زايد حتي لقد ضربت بطاعون عظيم نفسها ۞ وقال

تعجبت من طاعون جلق اذ غدا وما فاتت الاذان وقفة طعنه ۞

فكم مومن تلقاه اذ عن طابعا علي انه قد مات من خلف اذنه ۞ وقال

رعي الرحمن دهرا قد تولي يجاري بالسلامة كل شرط ۞

وكان الناس في غفلات امن فجا طاعونهم من تحت ابط ۞ وقال

يا رحمتا لدمشق من طاعونها فالكل مختنق به او مصطبح ۞

كم هالك نفث الدماء حلقه او ما تراه بغير سكين ذبح ۞ وقال

مصيبة الطاعون قد اصبحت لم يخل منها في الوري بقعه ۞

يدخل في المنزل لو انه مدينة اخلته في جمعه ۞

وقال الاديب بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي

ان هذا الطاعون يفتك في العالم فتك امري ظلوم حقود ۞

ويطوف البلاد شرقا وغربا ويسوق العباد نحو اللحود ۞

قد اباح الدما وحرم جمع الشمل قهرا وحل نظم العقود ۞

كم طوي النشر من اخ عن اخيه وسبا عقل والد بوليد ۞

ايتم الطفل اثكل الام ابكي العين اجري الدموع فوق الخدود ۞

بسهام تري الانام خفيات يشق القلوب قبل الجلود ۞

كلما قلت زدت في القتل اقصر وثبت تقول هل من مزيد ۞

ان اعش بعده فاني شكور مخلص الحمد للولي الحميد ۞

واذا مت هيبوني وتولي كم قتيل كما علمت شهيد ۞

وقال الاديب جمال الدين محمد بن نباتة المصري

سر بنا عن دمشق يا طالب العيش فما في المقام للمرء رغبه ۞

رخصت انفس الخلايق بالطاعون فيها فكل نفس بحبه ۞

وقال الصلاح خليل بن ايبك الصفدي ايضا

قد نغص الطاعون عيش الوري واذهل الوالد والوالده ۞

كم منزل كالشمع سكانه اطفاهم في نفخة واحده ۞ وقال

لا تثق بالحياة طرفة عين في زمان طاعونه مستطير ۞

فكان القبور شعلة شمع والبرايا لها فراش يطير ۞ وقال الاديب ابرهيم المعمار

يا طالب الموت افق وانتبه هذا اوان الموت ما فاتا ۞

قد رخص الموت علي اهله ومات من لا عمره ماتا ۞ وقال

قبح الطاعون دا فقدت فيه الاحبه بيعت الانفس فيه كل انسان بحبه ومات

في هذه السنة خلايق من الاعيان منهم برهان الدين ابرهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي الشافعي يوم الثلثا تاسع عشرين شوال ومولده سنة ثلاث وسبعين وستماية اخذ القرات عن التقي الصايغ وسمع الحديث من الابرقوهي واخذ الفقه عن العلم العراقي وبرع فيه وفي الاصول والنحو وغيره ودرس واقرا وخطب بجامع امير حسين واشتهر بالصلاح و برهان الدين ابرهيم بن عبد الله بن علي الحكري شيخ الاقراي يوم عيد النحر اخذ القرات عن التقي الصايغ و نور الدين علي بن يوسف بن حريز الشطنوفي و الاديب ابرهيم بن علي بن ابرهيم المعمار و شهاب الدين احمد بن عز الدين ايبك بن عبد الله الحسامي المصري الدمياطي نسبة الي جده لامه الشافعي الجندي و الاديب المادح شهاب الدين احمد بن مسعود بن احمد بن محمود السنهوري ابو العباس الضرير كانت له قدرة زايدة علي النظم وشعر كثير و الامير احمد بن مهنا ابن عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضية بن فضل بن ربيعة امير ال فضل بسلمية عن نيف وخمسين سنة

وتوفي كاتب السر بدمشق شهاب الدين احمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلي العمري في تاسع ذي الحجة
بدمشق ومولده بها في ثالث شوال سنة سبع مايه عرف الفقه على مذهب الشافعي والعربية وبرع في الانشا
والتاريخ وقال الشعر الجيد وصنف عدة كتب في التاريخ والادب وباشر كتابة السر بديار مصر عن ابيه
في حياته ثم استقل بكتابة السر بدمشق وشهاب الدين احمد بن محمد بن قيس بن ظهير الانصاري المصري
الشافعي يوم عيد النحر بالقاهرة درس بالخشابيه والمشهد الحسيني وبرع في الفقه وعظمت شهرته واحمد بن
الامير اقبغا عبد الواحد والامير احمد بن الامير اصلم وشهاب الدين احمد بن الوجيه المحدث والواعظ
شهاب الدين احمد بن ميلق الشاذلي والامير احمد بن الامير جنكلي بن البابا فرسا من عقبة ايله بعد عوده من الحج
وشهاب الدين احمد بن الغزاوي ناظر الاوقاف وناظر المارستان بطريق الحجاز والمسند زين الدين ابو بكر
ابن قاسم بن ابي بكر الرحبي الحنبلي بدمشق ومولده سنة ست وستين وستمايه والشيخ المعتقد ابو بكر الشاشبي
والامير اقبغا اخو الامير طقزدمر الحموي والامير اسندمر القلنجقي والي القاهرة والامير اسمعيل الواقدي
والي قوص مقتولا والامير المثنى الجمدار الحاجب بدمشق وكان مشكورا والامير بلك المظفري الجمدار احد امرا
الالوف في يوم الخميس رابع عشرين شوال والامير برلغي الصغير قريب السلطان الملك المنصور قلاوون
قدم الى القاهرة صحبة القازانيه سنة اربع وسبع مايه فانعم عليه بامرة وتزوج امرة الامير بيبرس الجاشنكير
قبل سلطنته وعمل له مهم عظيم اشعل فيه ثلاثة الاف شمعة ثم قبض عليه بعد زوال دولة المظفر بيبرس وامتحن
وحبس عشرين سنة ثم افرج عنه وانعم عليه بتقدمة الف فمات بعد ايام والامير بلبان الحسني امير جندار
من المماليك المنصوريه قلاوون وقد اناف على الثمانين والامير بكتوت القرماني احد المماليك المنصوريه
قلاوون والامرا البرجيه ثم ولي شد الدواوين بدمشق وحبس ثم انعم عليه بطبلخاناه في ديار مصر وكانت به
حدبه فاحشة وولع بتتبع المطالب وعمل الكيميا والامير بكمان والامير تمربغا العقيلي نايب الكرك في جمادى
الاخره وكان مشكور السيرة وكمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي الادفوي الفقيه الشافعي الاديب
الفاضل له كتاب الطالع السعيد في تاريخ الصعيد وغيره وشعره جيد والامير داود بن الشيباني متولي البلس
وكان مشكور السيرة والامير سنقر الرومي المستامن قدم رسولا من الفرنج في الايام الناصريه محمد بن قلاوون
فاسلم وانعم عليه بامرة عشره ثم اختص بالصالح اسمعيل واخيه شعبان الكامل واتهم بانه ركب لهما السموم
فقبض عليه بعد انقضا ايام المظفر ونفي ثم احضر وانعم عليه بامرة والامير ناصر الدين خليفه بن وزير البلاد
القانيه على شاه في سادس عشرين جمادى الاولى بدمشق وكان قد قدم من بلاد المشرق واعطى اقطاعا
ونجم الدين سعيد بن عبد الله الدهلي بكسر الدال المهملة الفقيه الحنبلي الحافظ في خامس عشرين ذي القعدة
وله كتاب تقييد الاجتهاد في واقعة بغداد ولد سنة سبع عشره وسبع مايه قدم من بغداد الى القاهرة
وسمع وداب وصنف فبرع في الحديث ومعرفة التراجم وجمال الدين ابو الربيع سليمن بن ابي الحسن

ابن سليمن بن ريان الحلبي ناظر الجيش بها وبدمشق ومات شيرين ابن شيخ الخانكاه الركنيه بيبرس فولي بعده
نجم الدين الملطي فمات عن قرب والامير طشتمر طلليه احد الامرا المقدمين في شوال وقيل له طلليه لانه كان
اذا انظم قال في اخر كلامه طلليه وهو من المماليك الناصريه والامير طغاي الكاشف مقتولا فقدم الخبر بقتله
يوم الخميس ثالث عشرين ذي القعدة وخوند طغاي ام انوك وتركت مالا كبيرا والف جاريه وثمانين طواشيا
اعتقت الجميع ولها تنسب تربة خوند بالصحرا والصفي عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القسم بن احمد بن نصر
ابن ابي العز بن سرايا بن باقا بن عبد الله السنبسي الحلي الاديب الشاعر اخر يوم من ذي الحجة ومولده خامس
ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وستمايه قدم القاهرة مرتين وتاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاه جلال الدين بن
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق واخوه
صدر الدين عبد الكريم والرجل الصالح عبد الله ابن المنوفي المالكي في يوم الاحد ثامن رمضان وقبره خارج
القاهره يقصد للتبرك به والمسند بها الدين علي بن عمر بن احمد بن عمر المقدسي الصالحي الدمشقي وقد اناف
على الثمانين حدث عن ابن البخاري وغيره وامير علي بن طغريل الايغاني احد امرا الالوف وامير علي بن ارغون
النايب وشيخ الشيوخ بدمشق علا الدين علي بن محمود بن حميد القونوي الحنفي في رابع رمضان وزين الدين
عمر بن داود بن هرون بن يوسف بن علي الحارثي الصفدي احد موقعي الدست وقد اناف على الستين بالقاهرة
برع في الفقه على مذهب الشافعي وفي العربيه والانشا ونظم الشعر والاديب زين الدين عمر بن المظفر بن
عمر بن محمد بن ابي الفوارس بن علي المعري الحلبي المعروف بابن الوردي الفقيه الشافعي ناظر الحاوي
وقد جاوز الستين بحلب في سابع عشرين ذي الحجة وزين الدين عمر بن عامر بن الخضر بن ربيع العامري
الغزي الشافعي بمدينه بلبيس عن احدى وسبعين سنة باشر قضا الكرك وعجلون وقوص وبلبيس وبرع في
الفقه وزين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلفيابي الشافعي قاضي حلب وصفد وغيرها
مات عن نحو سبعين سنة والامير ركن الدين عمر بن طقصو وكان فاضلا صنف في الموسيقا وغيره والطواشي
عنبر السحرتي اللالا مقدم المماليك منفيا بالقدس والامير قطز امير اخور ونايب صفد وهو من جملة الامرا
بدمشق يوم الثلثا رابع ذي القعدة والامير قرونه من الاويراتيه والامير قطلبجا السيفي البصري متولي
الاسكندريه ووالي القاهرة والامير كوكاي المنصوري السلاح دار وترك زيادة على اربعماية الف دينار
وقاضي الشافعيه بحلب نور الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد
ابن جابر بن الصايغ الانصاري وقد اناف على السبعين وشمس الدين محمد بن احمد بن عثمن بن ابرهيم بن عدلان
الفقيه الشافعي عن ست وثمانين سنة بالقاهرة وشمس الدين محمد بن احمد بن عبد المومن بن اللبان الاسعردي
الفقيه الشافعي عن تسع وستين سنة وشمس الدين محمد المعروف بابن الكتاني الشافعي وعماد الدين محمد بن
اسحق بن محمد البلبيسي الشافعي قاضي الاسكندريه في الايام الناصريه وهو معزول في يوم الثلثا حادي عشر شعبان

ومات شمس الدين محمد بن سكين ناظر الاحباس وشمس الدين محمد بن ابرهيم بن عمر الاسيوطي ناظر بيت المال وباني
جامع الاسيوطي بخط جزيرة الفيل والشيخ شمس الدين محمد الاخناي الحكيم صاحب التصانيف في يوم الاربعا ثالث
عشرين شوال وشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير الطبيب ولم يشعر جد والشيخ شمس الدين محمود
ابن ابي القسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابي بكر الاصفهاني الفقيه الشافعي ذو الفنون بالقاهرة في ذي
القعدة ومولده سنة اربع وسبعين وستمايه والامير شرف الدين محمود بن خطير اخو امير مسعود ونكباي
البريدي احد المماليك المنصوريه قلاون وولي قطيا واسكندريه ثم انعم عليه بامرة طبلخاناه واستقر مهمندار
واليه ينسب دار نكباي خارج مدينة مصر على النيل وعني بعمارتها فلم يتمتع بها والشيخ المعتقد يوسف
المرجلي ونور الدين الفرج بن محمد بن ابي الفرج الاردبيلي الشافعي شارح منهاج البيضاوي في ثالث عشر
جمدى الاخره بدمشق سنة خمسين وسبعمايه اهل شهر الله
المحرم وقد تناقص الوبا وفيه اخرج الامير بلاط تمجق الي دمشق على امرة طبلخاناه وفيه اجتمع
راي كثير من طايفة الفقها الحنفيه على ان يكون قاضيهم جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علا الدين علي
ابن عثمن التركماني بعد موت والده في تاسعه وطلبوا ذلك من الامير شيخو وغيره فاجيبوا اليه وطلب
جمال الدين وخلع عليه واستقر قاضي الحنفيه ونزل الي المدرسة الصالحية وعمره دون الثلاثين وفيه
قدم الحاج وفيهم قاضي القضاة زين الدين عمر البسطامي الحنفي فترك له قاضي القضاة جمال الدين عبد الله
ابن التركماني تدريس الحنفيه بجامع احمد بن طولون فتنكره الناس على هذا وفيه قدم ايضا قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة فتزوج قاضي القضاة جمال الدين بابنته وفيه قدم ايضا الامير فارس الدين وقد
نازعه عرب بني شعبة في عمارة عين جوبان فجمع لهم وقاتلهم فقتل منهم جماعة وجرح كثيرا وهزمهم
وقتل له مملوكان واصلح العين حتى جري ماوها بمكة وكان الغلا بمكة شديد ابلغت الويبة من الشعير
الي سبعين درهما وهلك كثير من الجمال ووقع بمكة والمدينة وعامة بلاد الحجاز وبواديها وباء عظيم حتى جافت
البوادي وفيه خلع على تاج الدين محمد بن علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى الاخناي واستقر في قضا
المالكيه عوضا عن عمه تقي الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى الاخناي بعد موته وفيه تقدم الوزير منجك
لعلا الدين علي بن الكوراني والي القاهرة بطلب الخفرا اصحاب الرباع والزامهم بكتابة املاك القاهرة
ومصر وضواهرهما واسما سكانها وملاكها فكتبوا ذلك وكان يوجد في الزقاق الواحد من كل حارة وخط
عدة دور خالية لا يعرف لها مالك فختم عليها وتتبعت الفنادق والمخازن ودار الوكالة والحواصل والشون
وفعل فيها كذلك وفيه قدم الخبر بنفاق العشير وعرب الكرك وذلك ان عشير بلاد الشام فرقتان
قيس ويمن لا يتفقان قط وفي كل قليل يثور بعضهم على بعض ويكثر قتلاهم فياتي اليهم من السلطان
من يجبيهم الاموال الكثيرة فلما وقع الفنا في الناس ثاروا على عادتهم وطالت حروبهم لاشتغال الدولة عنهم

نفعظ

نفعظ فادم وقطعهم الطرقات على المسافرين فجرد اليهم النايب اعني نايب الشام ابن صبح مقدم الجبلية في عدة من الامرا
فلم يظفر بهم واقام بالعسكر على اللجون واخذ العشير في الغارات على بلاد القدس والخليل ونابلس فكتب لنايب
غزة بمساعدة العسكر واشتدت الفتنة ايضا في بلاد الكرك بين بني نمير وبني ربيعة فان الملك الناصر
محمد بن قلاون كان لما اعياه امرهم وتحصنهم بجبالهم المنيعة اخذ في الحيلة عليهم وتقدم الي شطي امير بني عقبة
والي نايب الشام ونايب غزة ونايب الكرك بان يدخلوا الي البرية كانهم يصطادوا ويوقعوا بهم
فقبضوا على كثير منهم وقتلوا في جبالهم خلقا كثيرا منهم وحبسوا باقيهم حتى ماتوا فسكن الشر بتلك الجهات
الي ان كانت فتنة الناصر احمد بالكرك عاد بنو نمير وبنو ربيعة الي ما كانوا عليه من الفساد وقوي امرهم
فركب اليهم الامير جركتمر نايب الكرك وطلع اليهم فقاتلوه وقتلوا عشرة من اصحابه وكسروه واثخن كسرة فكتب
لنايب الشام الامير ارغون شاه بتجريد عسكر لقتالهم وفي صفر انعم على عرب ابن ناصر الدين الشيخي
بامرة طبلخاناه وعلى شاورشي دوادار قوصون بامرة عشره وفي اول ربيع الاول قدم قود الامير حيار
ابن مهنا صحبة ولده نعير وفيه قدم البريد من غزة بركوب نايبها على العشير وكبسهم ليلا واسر اكثرهم وقتل
ستين منهم وتوسيط الامرا بغزة وفي يوم الاربعا ثاني عشرينه شنقت جاريه رومية الجنس خارج
باب النصر عند مصلي الاموات وسبب ذلك انها كانت جارية ام الامير يلبغا اليحياوي فاتفقت مع عدة من
الجواري على قتل سيدتهن وقتلوها ليلا بان وضعن على وجهها مخدة وجلسن فوقها حتى ماتت واخرجن الغد
عزاها وزعمن انها ضربت بدم فمشت حيلتهن على الناس اياما الي ان تنافسن على قسمة المال الذي سرقنه
وتحدثن بما كان واعترفن على الجارية التي تولت القتل فاخذت وشنقت وهي بازارها ونقابها واخذ
من الجواري ما معهن من المال وكان جملة كبيرة ولم يعهد بمصر امرأة شنقت سوي هذه وقد وقع في
ايام المنصور قلاون ان امراة كانت تستميل النسا وتزعجهن حتى تمضي بهن الي موضع توهمهن ان به
من يعاشرهن بفاحشة فاذا صارت المراة اليها قبضها رجال قد اعدتهم وقتلوها واخذوا ثيابها فاشتهر
بالقاهرة خبرها وعرفت بالخناقه فما زال بها الامير علم الدين سنجر الخياط والي القاهرة حتى قبض عليها
وسمرها ووقع ايضا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون ان امراة بارض الطبالة كانت عند طايفة الزدارية
تفعل ذلك بالنسا فقبض عليهم وسمروا وسمرت معهم فكانت تقول وهي مسمرة يطاف بها على الجمل في
القاهرة اذا رات النسا وهن يتفرجن عليها اه يا قحاب لو عشت لكن لا نيكتكن لكن ما عشت
وفي يوم الاربعا تاسع عشرينه قدم الخبر بقتل الامير ارغون شاه نايب الشام وكان شانه
مما يستغرب وذلك انه لما كان نصف ليلة الخميس ثالث عشرينه لم يشعر الامير ارغون شاه وقد نزل
بالقصر الابلق من الميدان خارج مدينة دمشق ومعه اهله واذا بصوت قد وقع في الناس بدخول العسكر
فثاروا باجمعهم ودارت الامرا على النقبا بالركوب ليقفوا على مرسوم السلطان فركبوا جميعا الي سوق الخيل

تحت القلعة فوجدوا الامير الجيبغا المظفري نايب طرابلس واذا بالامير ارغون شاه ماشي وعليه بعلوطاق
صدر وتخفيفة علي راسه وهو مكتف بين مماليك الامير فخر الدين اياس وذلك ان الجيبغا لما قدم ركب اياس
باصحابه واحاط بالقصر الابلق وطرق بابه واعلم الخدام بانه قد حدث امر مهم فايقظوه وخرج من فرشه
فقبضوا عليه وقالوا احضر مرسوم السلطان بمسكه والعسكر واقف فلم تجسر احد يدفع عنه واخذه اياس
واتي به الجيبغا فسلم امرا دمشق علي الجيبغا وسالوه عن الخبر فذكر لهم ان مرسوم السلطان ورد عليه بركوبه الي
دمشق بعسكر طرابلس وقبض ارغون شاه وقتله والحوطة علي موجوده واخرج لهم كتاب السلطان بذلك
فاجابوا بالسمع والطاعة وعادوا الي منازلهم ونزل الجيبغا بالميدان واصبح يوم الخميس فاوقع الحوطة علي موجود
ارغون شاه واصبح يوم الجمعة ارغون شاه مذبوحا فكتب الجيبغا محضر ابانه وجد مذبوحا والسكين في
يده فانكر الامرا عليه كونه لما قبض اموال ارغون شاه لم يرفعها الي القلعة علي العادة واتهموه فيما فعل
وركبوا الحربه يوم الثلثا ثامن عشرينه فقاتلهم وجرح الامير مسعود بن خطير وقطعت يد الامير الجيبغا
العادلي وقد جاوز تسعين سنة وولي الجيبغا نايب طرابلس ومعه خيول ارغون شاه واموالها وتوجه
نحو المزة وصحبته الامير اياس الذي كان نايب حلب ومضي الي طرابلس وسبب ذلك ان اياس لما عزل من
نيابة حلب بارغون شاه واخذت امواله وسجن ثم افرج عنه واستقر من جملة امرا دمشق وارغون شاه
نايبها كان يهينه ويحرق به واتفق ايضا اخراج الجيبغا المظفري من القاهرة الي دمشق اميرا بها فترفع عليه
ارغون شاه واذله فاتفق مع اياس علي مكيدة واخذ الجيبغا في السعي لحجرة وحبس دمشق عند الامرا وبعث
الي الامير بيبغا روس نايب السلطان والي اخيه الوزير منجك هدية سنية فولوه طرابلس كما تقدم واقام
بها الي ان كتب يعرف السلطان والامرا ان اكثر عسكر طرابلس مقيم بدمشق وكتب ان يكتب لنايب الشام
بردهم الي طرابلس فكتب له بذلك فشق عليه ان الجيبغا لم يكتب اليه يساله وانما كتب الي السلطان والامرا ونم
وكتب الي الجيبغا بالانكار عليه واغلظ له في القول وحمل البريدي مشافهة شنعة فقامت قيامة الجيبغا
عند سماعها وفعل ما فعل ولما قدم خبر قتله ارتاع الامرا واتهم بعضهم بعضا فحلف كل من شيخو والنايب
علي البراة من قتله وكتبوا الي الجيبغا بانه قتل ارغون بمرسوم من واعلامهم بمستنده في ذلك وكتب الي
امرا دمشق بالفحص عن هذه الواقعة وكان الجيبغا واياس قد وصلا الي طرابلس وجما بظاهرها فقدم في غد
وصولهما كتب امرا دمشق الي امرا طرابلس بالاحتراز علي الجيبغا حتي يرد مرسوم السلطان فانه فعل فعلته بغير
مرسوم السلطان وبثت حيلته عليها وكتبوا الي نايب حماه ونايب حلب والي العربان بمسك الطرقات عليه
فركب عسكر طرابلس بالسلاح ووقفوا تجاه الجيبغا واحاطوا به فوافاهم كتاب السلطان بمسكه وقد سار عن
طرابلس نسا رواحلته الي نهر الكلب عند بيروت فاذا امرا العربان وتركمان وجبليه واهل بيروت وافقين
في وجهه فوقف نهاره ثم كر راجعا فقاتله عسكر طرابلس فقبض عليه وفر اياس فلم يقدر عليه ووقعت الحوطة

علي مماليك الجيبغا واموالها واخذ الذي كتب الكتاب بقتل ارغون شاه فاعتذر بانه اكره علي ذلك وانه غير
الالقاب وكتب واو صال الكتاب مقلوبة حتي يعرف انه مزور وحمل الجيبغا مقيدا الي جهة مصر فقبض نايب
بعلبك علي اياس وقد حلق لحيته وراسه واختفي عند بعض النصاري وبعثهما الي دمشق فحبسا بقلعتها
وكتب بذلك الي السلطان والامرا وكان قد ركب الامير قجا السلاح دار البريد الي دمشق فاخرج اياس والجيبغا
ووسطهما وعلقا علي الخشب في يوم الخميس حادي عشرين ربيع الاخر وعمر الجيبغا نحو تسع عشرة سنة كما طر
شاربه وكتب باستقرار الامير ارقطاي نايب حلب في نيابة الشام عوضا عن ارغون شاه واستقر الامير
قطلبجا الحموي نايب حماه في نيابة حلب عوضا عن الامير ارقطاي واستقر امير مسعود بن خطير في نيابة
طرابلس عوضا عن الجيبغا المظفري وفيه قدم طلب ارغون شاه ومماليكه وموجوده ثم وصل طلب
الجيبغا ومماليكه وامواله واموال اياس فتصرف الوزير منجك في الجميع وفيه قدم الخبر بموت الامير
ارقطاي نايب الشام فكتب باستقرار الامير قطلبجا نايب حلب في نيابة الشام وتوجه ملكتمر المحمدي
بتقليده فقدم الخبر بان ملكتمر قدم حلب وقطلبجا متغير المزاج فاخرج تقليده بريد دمشق واقام بظاهر حلب
مدة اسبوع ومات فاراد النايب والوزير اخراج الامير طاز لنيابة الشام والامير مغلطاي امير اخور لنيابة
حلب فلم يوافقا علي ذلك وكادت الفتنة ان تقع فخلع علي الامير ايتمش الناصري واستقر في نيابة الشام
عوضا عن قطلبجا في يوم الجمعة سادس عشرين جمدي الاولي وتوجه اليها وخرج الامير قماري الحموي الي دمشق
وجمع امراها وقبض علي كثير منهم وقيدهم وسجنهم وفي هذه الايام توقفت احوال الدولة وقطعت
مرتبات الناس من اللحم والشعير وصرف للمماليك السلطانية عن كل اردب شعير خمسة دراهم وقيمته اثنا
عشر درهما وفي عاشر جمدي الاخرة خرجت التجريدة الي قتال العشير والعربان وسببه كثرة
فسادهم ببلاد القدس ونابلس وكان قد قبض علي ادي بن فضل امير جرم وسجن بقلعة الجبل ثم افرج عنه
بعناية الوزير منجك فجمع وقاتل سنجر بن علي امير ثعلبة فمالت حارثة مع ادي ومالت بنو كنانة مع سنجر
وجرت بينهم حروب كثيرة قتل فيها خلايق وفسدت الطرقات علي المسافرين فخرجت اليهم عساكر دمشق
فلم يعبا وابهم فلما ولي الامير دلجك غزة استمال ادي حتي امن وعضده علي ثعلبة فاشتدت الحرب بينهم
وفسدت احوال الناس فركب دلجك بعسكر غزة ليلا وطرق ثعلبة فقاتلوه وكسروه كسرة قبيحة والقوه عن
فرسه الي الارض وسحبوه الي بيوتهم فقام سنجر بن علي اميرهم عليهم حتي تركوا قتله وسلبوا ما عليه وبالغوا
في اهانته ثم افرجوا عنه بعد يومين فعاد الي غزة وقد اتضع قدره وتقوي العشير بما اخذوه من عسكره
وعز جانبهم فقصدوا الغور وكبسوا القصير المعيني وقتلوا به جماعة كثيرة من الجبلية وعمال المعاصر
ونهبوا جميع ما فيه من النقود والاعمال والسكر وغيره وذبحوا الاطفال علي صدور الامهات وقطعوا
الطرقات فلم يدعوا احدا يمر من الشام الي مصر حتي اخذوه وقصدوا القدس فخلي الناس منه ومن الخليل

ثم قصدوا الرملة ولد فانتهبوهما وزادوا في التعدي وخرجوا عن الحد والاخبار ترد بذلك فوقع الاتفاق علي ولاية
الامير سيف الدين دلنجي نيابة غزة وابقي عليه اقطاعه بمصر وخلع عليه واخرج اليها وكتب بخروج ابن صبح
من دمشق علي الفي فارس وتجهز الوزير منجك ومعه ثلاثة امرا من المقدمين وهم المحمدي وارغون الكاملي
وطقتمر فسار قبلهم لاجين امير اخور في جماعة من طريق عقبة ايله في يوم السبت رابع عشره وبينما الوزير
ومن معه في اهبة السفر اذ قدم الخبر بان الامير قطليجا توجه من حماه الي نيابة حلب عوضا عن الامير ارقطاي
توجه طلب ارقطاي وقد برز خارج حلب بريد القاهرة فاعاقه لعمل محاسبة اقطاع النيابة بحلب وركب
بحلب موكبا ثم ركب الموكب الثاني ونزل وفي بدنه تغير فلزم الفراش اسبوعا ومات فسال ارغون الكاملي
ان يستقر عوضه في نيابة حلب فاجيب الي ذلك وخلع عليه في يوم الخميس وانعم بتقدمته علي الامير قطلوبغا
الذهبي ورسم بسفره فتوجه صحبة الوزير في يوم الخميس المذكور وخرج الوزير منجك في تجمل عظيم وقد كثرت
القالة في انقضا مدته ومدة اخيه الامير بيبغاروس وان الامير شيخو وطاز ومغلطاي وغيرهم من الامرا
قد اتفقوا عليهما حتي بلغهما ذلك وقصد ابطال التجريدة هذا وقد قدم الوزير الهجانة لكشف اخبار العشير
فلما رحل عن بلبيس عادت هجانته بان ثعلبة ركبت باجمعها ودخلت برية الحجاز لما بلغهم مسير العسكر اليهم
فنهب ادي كثيرا منهم وانفرد في البلاد بعشيره فعاد الوزير بمن معه وعبر القاهرة في ثاني عشرينه بعد
اربعة ايام وكان قد حصل للوزير في هذه الحركة من تقادم الكشاف والولاة والامرا والمباشرين ما ينيف
علي مائة الف دينار وتلقته العامة بالشموع وانشحوا بقدومه واتته الضامنة بجميع ارباب الملاهي وكان
من الايام المشهورة وفي مستهل رجب قدم الخبر بان الامير دلنجي نايب غزه بلغه كثرة جمع العشير
وقصدهم نهب لد والرملة مرة ثانية فركب اليهم ولقيهم قريبا من لد فنزل تجاههم ومازال يراسلهم
ويخدعهم حتي قدم اليه نحو المائتين من اكابرهم فقبضهم وعاد الي غزه وقد تفرق جمعهم فوسطهم كلهم وفيه
توجه طلب الامير ارغون الكاملي الي حلب وفيه قدم طلب الامير ارقطاي مع ولده وفي يوم
الخميس مستهل شعبان خرج الامير قبلاي الحاجب بطايفة من الطبلخاناه والعشرات الي غزة لاخذ شيوخ العشير
وفي هذا الشهر غير الوزير ولاة الوجه القبلي وكتب بطلبهم وعزل مازان من الغربية بابن الدويداري
وفيه اضيف كشف الجسور الي ولاة الاقاليم وفيه اعيد الفار الي ضمان جهات القاهرة ومصر
باجمعها وكان قد سجن في الايام الناصرية محمد بن قلاوون وكتب علي يده مخلد بعد ما صودر وضرب بالمقارع
لقبح سيرته فلم يزل مسجونا الي ان افرج عن المحابيس في ايام الصالح اسمعيل فافرج عنه في جملتهم وانقطع الي
ان اتصل بالوزير منجك واستماله فسلمه الجهات باسرها وخلع عليه ومنع مقدمي الدولة من مشاركته في التكلم
في الجهات ونودي له في القاهرة ومصر فزاد في المعاملات ثلثمائة الف درهم في السنة وفيه قدم الامير
قبلاي من غزة فاحتال علي ادي حتي قدم عليه فاكرمه وانزله ثم رده بزوادة الي اهله فاطمانت العشران والعربان

لذلك

لذلك وبقوا علي ذلك الي ان اهل رمضان حضر ادي في بني عمه لتهنية قبلاي بشهر الصوم فساعة وصوله اليه
قبض عليه وعلي بني عمه الاربعة وقيدهم وسجنهم وكتب الي علي بن سنجر بان قد قبضت علي عدوك ادي ليكون
في عذرك بذ بيضا فسر سنجر بذلك وركب الي قبلاي فتلقاه واكرمه فضمن له سنجر درك البلاد ورحل قبلاي
من غزه ومعه ادي وبنو عمه بريد القاهرة فقدم في يوم الاثنين حادي عشره فضربوا علي باب القلة بالمقارع
ضربا مبرحا والزم ادي بحمل الف ومايتي الف درهم فبعث الي قومه لاحضارها فلما اخذت سمرهو وبنوا عمه
في يوم الاثنين خامس عشرينه وقت العصر وسيروا الي غزه صحبة جماعة من اجناد الحلقة فوسطوا بها فثار
اخوادي وقصد كبس غزة فخرج اليه الامير دلنجي ولقيه علي ميل من غزة وحاربه ثلاثة ايام وقتله في اليوم الرابع
بسهم اصابه وبعث بذلك فكتب بخروج نايب صفد ونايب الكرك لنجدته وفي مستهل شوال
توجه السلطان الي الاهرام علي العادة وفيه كثر الانكار علي الوزير منجك فانه ابطل سماط العيد
واحتج بانه يقوم بجملة كبيرة تبلغ خمسين الف درهم وتنهبه الغلمان وكان ايضا قد ابطل سماط شهر رمضان
وفي هذا الشهر فرغت القيسارية التي انشاها تاج الدين المناوي بجوار الجامع الطولوني من مال وقفه
وتشتمل علي ثلاثين حانوتا وفيه خرج ركب الحاج علي العادة صحبة الامير فارس الدين ومعه عدة من
مماليك الامرا وحمل معه مال من بيت المال ومن مودع الحكم لعمارة عين جوبان بمكة ومبلغ عشرة الاف
درهم للعرب بسبب العين المذكورة ورسم ان يكون مقررة لهم في كل سنة وخرج معه حاج كثير جدا
وحمل الامرا من الغلال في البحر الي مكة الاف اردب وفي مستهل ذي القعدة قدم كتاب الامير
دلنجي نايب غزه بتفرق العربان ونزول اكثرهم بالشرقيه والغربية من ارض مصر لربط البهم علي البرسيم
فكبست البلاد عليهم وقبض علي ثلثماية رجل واخذ لهم ثلاثة الاف جمل ووجد عندهم كثير من ثياب
الاجناد وسلاحهم وحوايصهم فاستعمل الرجال في العماير حتي هلك اكثرهم وفي نصفه
خرج الامرا الكشف الجسور فتوجه الامير ازنان للوجه القبلي وتوجه امير احمد قريب السلطان للغربية
وتوجه الامير الحجا الحموي للمنوفيه وتوجه اربه امير اخور للشرقيه وتوجه احد امرا العشرات لاشمون وفيه
توقف حال الدولة فكثر الكلام من الامرا والمماليك السلطانية والمعاملين والخوشكاشية وطلب الامير
مغلطاي امير اخور زيادة علي اقطاعه فكشف عن بلاد الخاص فدل ديوان الجيش علي انه لم يتاخر منها سوي
الاسكندرية ودمياط وفوه وفارسكور وخرج باقيها للامرا واخرج ايضا من الجيزة ما كان لديوان الخاص
للامرا وتحقق الوزير من كثرة الكلف والانعام وان الحوايج خاناه في الايام الناصرية مرتبها في كل يوم ثلاثة
عشر الف درهم وهو اليوم اثنان وعشرون الف درهم فرسم بكتابة اوراق بمتحصل الدولة ومصروفها فبلغ المتحصل
في السنة عشرة الاف الف درهم والمصروف بديوان الوزارة وديوان الخاص اربعة عشر الف الف وستماية
الف درهم وان الذي خرج من بلاد الجيزة علي سبيل الانعام زيادة علي اقطاعات الامرا نحو ستين الف دينار

بالف جمل

تعاصي الامرا عند سماع ذلك الا مغلطاي امير اخور فانه غضب وقال من لحافق الدوادار على قولهم وفيه
قدم طلب الامير قطليجا الحموي من حلب فوضع الوزير منجك يده عليه وتصرف بحكم انه وصي وفيه قدم الامير
عز الدين ازدمر الزراق من حلب باستدعا بعد ما اقام بها مدة سنة من جملة امرا الالوف فاجلس مع الامرا
الكبار في الخدمة وفيه اخرج ابن طقزدمر الى حلب لكثرة فساده وسو تصرفه وفيه خرج الامير
طاز لسرحة البحيرة وانعم عليه من مال الاسكندرية بالفي دينار وخرج الامير صرغتمش ايضا فانعم عليه منها بالف
دينار ثم توجه الامير بيبغا روس النايب للسرحة وانعم عليه بثلاثة الاف دينار وتوجه الامير شيخو ايضا ورسم
له بثلاثة الاف دينار وانعم على الامير مغلطاي امير اخور رضا لخاطره بناحية صهرجت زيادة على اقطاعه
وعبرتها عشرون الف دينار في السنة فدخل الامير شيخو في سرحته الى الاسكندرية فتلقته الغزاة بالات
السلاح ورموا بالجرخ بين يديه ونصبوا المنجنيق ورموا به ثم شكوا له ما عدم من المظلمة وهي ان التاج المحتسب
ضمن دكاكين العطر وافرد دكانا لبيع النشا فلا يباع بغيرها وافرد دكانا لبيع الاشربة فلا يباع بغيرها
وجعل ذلك وقفا على الخانقاه الناصرية بسرياقوس فرسم بابطال ذلك واطلق للناس البيع حيث احبوا
وكتب مرسوم بابطال ذلك وفي مستهل ذي الحجة عوفي علم الدين عبد الله بن زنبور وخلع عليه
بعد ما اقام اربعين يوما مريضا تصدق فيها بثلاثين الف درهم وافرج عن جماعة من المسجونين وفيه
كتب الموفق ناظر الدولة اوراقا بما استجد على الدولة من وفاة الناصر الى المحرم سنة خمسين وسبعماية فكان
جملة ما انعم به واقطع من بلاد الصعيد وبلاد الوجه البحري وبلاد الفيوم وبلاد الملك واراضي الرزق
للخدام والجواري وغيرهن في بلاد الجيزة سبعماية الف اردب والف الف وستماية الف درهم معينة باسما
اربابها من الامرا والخدام والنسا وعبرة البلد ومتحصلها وجملة عملها وترتيب على الامرا معظم ذلك باسمايهم
فلم ينطق احد منهم بشي وفيه ابطل الوزير منجك سماط عيد النحر ايضا وفيه ابطل ما احدثه النسا
من ملابسهن وذلك ان الخواتين نسا السلطان وجواريهن احدثن قمصانا طوالا تسحب اذيالها على الارض
باكمام سعة الكم منها ثلاثة اذرع فاذا ارخته غطا رجليها وعرف القميص منها بينهن بالبهطلة مبلغ مصروفه
الف درهم فما فوقها وتشبه نسا القاهرة بهن في ذلك حتى لم تبق امراة الا وقميصها كذلك فقام الوزير
في ابطالها وطلب والي القاهرة ورسم له بقطع اكمام النسا واخذ ما عليهن ثم تحدث مع قضاة القضاة بدار
العدل يوم الخدمة بحضرة السلطان والامرا فيما احدثه النسا من القمصان المذكورة وان القميص منها
يبلغ مصروفه الف درهم وانهن ابطلن لبس الازار البغدادي واحدثن الازار الحرير بالف درهم وان خف
المراة وسرموزتها بخمسماية درهم فافتوه جميعهم بان هذا من الامور المحرمة التي يجب منعها فقوي بفتواهم
ونزل الى بيته وبعث اعوانه الى بيوت ارباب الملهى فهجموا عليهن واخذوا ما عندهن من ذلك وكبس منا شر
الغسالين ودكاكين البابية واخذ ما بها من قمصان النسا وقطعها وكل ما لبطه بالشوارع والطرقات

فقطعوا

فقطعوا اكمام النسا ونادي في القاهرة ومصر بمنع النسا من لبس ما تقدم ذكره وانه متى وجدت امراة عليها شي
مما منع منه اخرق بها واخذ ما عليها واشتد الامر على النسا وقبض على عدة منهن واخذت اقمصتهن ونصبت
اخشاب على سور القاهرة بباب زويلة وباب النصر وباب الفتوح وعلق عليها تماثيل معمولة على صور النسا
وعليهن القمصان الطوال ارهابا لهن وتخويفا وطلبت الاساكفة ومنعوا من بيع الاخفاف والسراموز المذكورة
وان تعمل كما كانت اولا ونودي من باع ازار حرير اخذ جميع ماله للسلطان فانقطع خروج النسا الى الاسواق
وركوبهن حمير المكارية واذا وجدت امراة كشف عن ثيابها وامتنع الاساكفة من عمل اخفاف النسا وسراموزهن
المحدثة وانكف التجار عن بيع الازر الحرير وشرايهن حتى انه نودي على ازار حرير بثمانين درهما فلم يلتفت له احد
فكان هذا من خير ما عمل وفيها استقر جمال الدين يوسف المرداوي في قضا الحنابلة بدمشق بعد وفاة
علا الدين علي بن ابي البركات بن عثمن بن اسعد بن المنجا واستقر نجم الدين محمد الزرعي في قضا الشافعية بحلب
بعد وفاة نجم الدين عبد القاهر بن ابي السفاح وفيها توقف النيل ثم زاد حتى كان الوفا في جمادي
الاخرة ثم نقص نحو ثلثي ذراع وبقي على النقص الى النوروز وهو ستة عشر ذراعا واحدي وعشرين اصبعا
ثم رد النقص وزاد اصبعين فبلغ ستة عشر ذراعا وثلاثا وعشرين اصبعا في يوم عيد الصليب وفيها
اضاع الولاة عمل الجسور وباعوا الجراريف حتى شرق كثير من البلاد ومع ذلك امتدت ايديهم الى الفلاحين
وغرموهم ما لم تجر به عادة فشكي من الولاة للوزير فلم يلتفت لمن شكا ومات فيها من الاعيان شيخ القرا
شهاب الدين احمد بن الحسين بن موسي بن موسك بن جكو الهكاري بالقاهرة عن ست وسبعين سنة
في ثاني عشر جمادي الاولي وكتب بخطه كثيرا ودرس القرات والحديث والنحوي شهاب الدين احمد بن سعد
ابن محمد بن احمد العساني الاندرشي بدمشق وله شرح سيبويه في اربعة اسفار ومكين الدين ابرهيم بن قروينة
بعد ما ولي لستيفا الصحبة ونظر البيوت ثم ولي نظر الجيش مرتين وصودر ثلاث مرات واقام بطالا حتي مات
والامير ارغون شاه الناصري نايب الشام مذبوحا في ليلة الجمعة رابع عشرين ربيع الاول رباه الناصر
محمد حتى عمله امير طبلخاناه راس نوبة الجمدارية ثم استقر بعد وفاته استادار امير ماية مقدم الف فتحكم على المظفر
شعبان حتى اخرجه لنيابة صفد وولي بعدها نيابة حلب ثم نيابة الشام وكان حصيفا قوي النفس شرس الاخلاق
مهابا جايرا في احكامه سفاكا للدما غليظا فحاشا كثير المال واصله من بلاد الصين حمل الي بوسعيد بن خربندا
فاخذه دمشق خواجا بن جوبان ثم ارتجعه ابو سعيد بعد قتله وبعث به الى مصر هدية ومعه ملكتمر السعيدي
والامير ارقطاي المنصوري بظاهر حلب وهو متوجه الى دمشق عن نحو ثمانين سنة في يوم الاربعا خامس
جمادي الاولي واصله من مماليك المنصور قلاون رباه الطواشي فاخر احسن تربية الى ان توجه الناصر محمد الي
الكرك كان معه فلما عاد اليه ملكه جعله من جملة الامرا ثم سيره صحبة الامير تنكز نايب الشام واوصاه ان لا
يخرج عن رايه فاقام عنده مدة ثم تنكر عليه فولاه نيابة حمص مدة سنتين ونصف ثم نقله لنيابة صفد فاقام

بها ثماني عشرة سنة وقدم مصر فاقام بها عدة سنين وجرد الى اياس ثم ولي نيابة طرابلس وملك الناصر وهو بها
ثم قدم مصر وقبض عليه ثم افرج عنه واقام مدة ثم ولي نيابة حلب ثم طلب الى مصر فصار راس الميمنة ثم ولي
نيابة السلطنة نحو سنتين ثم اخرج لنيابة حلب فاقام بها مدة ثم نقل لنيابة الشام فمات في طريقه لدمشق
فدفن بحلب وكان مشكور السيرة ومات الامير الجيبغا المظفري نايب طرابلس موسطا بدمشق في يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاخر قتل معه ايضا الامير اياس واصله من الارمن اسلم على يد الناصر فرقاه حتى عمله شاد العماير
ثم اخرجه الى الشام فاعطاه عرلوا ونقل الى ان صار شاد الدواوين ثم صار حاجبا بدمشق ثم نايبا بصفد ثم
نايبا بحلب ثم اميرا بدمشق حتى كان من امره ما تقدم ذكره ومات بدمشق الامير طقتمر الشريفي بعد ما عمي
وقاضي الشافعية بحلب نجم الدين عبد القاهر بن عبد الله بن يوسف بن ابي السفاح ونجم الدين عبد الرحمن بن يوسف
ابن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن علي القرشي الاصفوني الشافعي بمنا في ثالث عشر ذي الحجة ودفن بالمعلا له مختصر
الروضة وغيره وقاضي القضاة علا الدين علي بن الفخر عثمن بن ابرهيم بن مصطفى الماردينى المعروف بابن التركماني
الحنفي في يوم الثلثا عاشر المحرم بالقاهرة وله كتاب الرد النقي في الرد على البيهقي وغيره وله شعر وكان الناصر محمد بن
قلاون يكره منه اجتماعه بالامرا وكان يغلو في مذهبه غلوا زايدا وقاضي الحنابلة بدمشق علا الدين علي بن الزين
ابي البركات بن عثمن بن اسعد بن المنجا المتوفي عن ثلاث وسبعين سنة والامير قطليجا الحموي اصله مملوك
المويد صاحب حماه بعثه الى الناصر محمد بن قلاون وترقى حتى صار من جملة الامرا ثم ولي نيابة حماه ونقل الى نيابة
حلب فاقام بها اياما ومات وكان سيي السيرة وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي
الاخنايي المالكي في ليلة الثلثا من صفر والامير نوغيه الدري والي الفيوم وخوند بنت الناصر محمد بن قلاون
زوجة الامير طاز وتركت مالا عظيما ابيع موجودها بباب القلة من القلعة بخمسماية الف درهم من جملته
قبقاب مرصع باربعين الف درهم عنها الف دينار مصرية وعلم الدين بن سهلول كان ابوه كاتب عند بعض
الامرا فخدم بعده امير حسين بن حيدر ثم ولي الاستيفا ونظر الدولة وله شركة للموفق ثم صودر ولزم بيته
وعمر دارا جليلة بحارة زويلة من القاهرة وفيها قام بتونس ابو العباس الفضل بن ابي بكر بن يحي بن ابرهيم
ابن عبد الواحد بن ابي حفص في ذي القعدة وكان قد قدم الى تونس السلطان ابو الحسن علي بن ابي سعيد عثمن
ابن يعقوب بن عبد الحق ملك بني مرين صاحب فاس وملك تونس واقام بها ثم سار منها للنصف من شوال
واستخلف ابنه ابا الفضل فقام ابو العباس المذكور وملك تونس ملك ابيه

سنة احدي وخمسين وسبعماية اهل الحرم والناس في بلا عظيم من الغار
ضامن الجهات فانه احدث حوادث قبيحة في دار البطيخ ودار السمك وساير المعاملات وزاد في ضرايب
المكوس وتمكن من الوزير منجك تمكنا زايدا حتى كان يقول هذا ابي وكثرت الشكاية منه ووقفت العامة
فيه للسلطان فلم يغير الوزير عليه وفيها اوقع الامير ارغون نايب حلب بكاتب سرها زين الدين عمر

ابن يوسف

ابن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن ابي السفاح وضربه وسجنه فاستقر عوضه في كتابة السر بحلب الشريف
شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين المعروف بابن قاضي العسكر وفيها اوقع الشيخ حسن نايب بغداد
والامير جبار بن مهنا بطايفة من العرب وقتل منهم نحو الماتين واسر كثيرا ففر عدة منهم الى الرحبة فطلب
الامير جبار من ازدمر النوري نايب الرحبة تمكينه منهم فابي عليه فكتب فيه الى السلطان فعزله وفيها
اقتتل موسى بن مهنا وسيف بن فضل فانهزم سيف ونهبت امواله وفيها ابتدات الوحشة بين الامير
مغلطاي امير اخور وبين الوزير منجك بسبب الغار الضامن وقد شكا منه فطلبه مغلطاي من الوزير عند ما
احتمى به فلم يمكنه منه وفيها قدم صاحب حصن كيفا والخواجا عمر بن مسافر بعد غيبة طويلة فقربه الامير
شيخو لانه الذي جلبه من بلاده ونسب اليه فقيل له شيخو العمري واكرم صاحب حصن كيفا وروعي في متجره وكان
من جملته ثلثماية الف جلد سنجاب فقدم عدة تقادم للامرا فبعثوا اليه بمال كبير بعث اليه الامير شيخو الف دينار
ونقيعة قماش وبعث اليه الوزير منجك بالفي دينار وقماش كثير وانزله في بيته وبعث اليه الامير بيبغاروس
وغيره ثم عاد بعد شهر الى بلاده وفيها عمل صهريج الوزير منجك على الثغرة تحت القلعة واشترى له من بيت
المال ناحية بلقينة من الغربية بخمسة وعشرين الف دينار انعم عليه بها ووقفها على صهريجه وكانت مرصدة
لجوامك الكتابية فعوضوا عنها وفي رابع عشرينه قدم الامير فارس الدين بالحجاج وكانوا لما قدموا مكة
نزل بهم شدة من غلا الاسعار وقلة الما حتى ابيعت الراوية بعشرين درهما حتى هموا بالخروج منها ونزول
بطن مر فبعث الله في تلك الليلة مطرا استمر يومين وليلة حتى امتلات الابار والبرك وقدم عدة قوافل
فانحل السعر قليلا وحصل لهم خوف من عبور المدينة النبوية وذلك ان الشريف ودي لما عزل بالشريف سعد
جمع العربان وهجم المدينة قبل قدوم سعد اليها واخذ اموال الخدام وودايع الشاميين وقناديل الحجرة الشريفة
واموال الاغنيا وغيرهم وخرج وفيها افرج عن عيسى بن حسن الهجان وكان قد قبض عليه وسجن بسبب انه
مالاهم وعربه العايد المفسدين من العربان واحيط باموالهم وكان قد كثرت سعادته فانه كان مع الناصر في
الكرك فلما عاد اليه ملكه سلمه الهجن وحكمه بها فطالت ايامه وكثرت امواله وتسلم بعده الهجن جمال الدين
معر فقام الوزير حتى افرج عنه ورد عليه اقطاعه وانعم على جماعة من عربه باقطاعات وفي مستهل صفر
قدمت رسل ارتنا نايب الروم وسال ان يكتب له تقليد بنيابة الروم على عادته فكتب له واكرم رسوله وفيه
تناقض الوزير والامير مغلطاي واستعد كل منهما باصحابه للاخر فقام الامير شيخو حتى اخمد الفتنة وفي
يوم الجمعة ثاني عشرينه وقت الصلاة وقعت نار بخط البندقانيين من القاهرة فاحرقت دارا هناك فركب
الامير علا الدين علي بن الكوراني لاطفايها على العادة وكان الهوا شديدا والدور متلاصقة فاشتد لهب
النار بحيث روي من القلعة فركب الوزير منجك والامير بيبغاروس النايب والامير شيخو والامير طاز والامير
مغلطاي والامير قبلاي حاجب الحجاب وغيرهم من الامرا بمماليكهم واتوا الى الحريق ونزلوا عن خيولهم ومنعوا العامة

من النهب فامتدت النار من البندقانيين الي الرسامين والقفاعين والفندق والربع علوه وتعلقت مما تجاه ذلك
من الدور المجاورة لدار بيت المظفر بيبرس الجاشنكير فاحرقت الربع واتصلت بزقاق الطيبة الي بيت كريم الدين
ابن الصاحب امين الدين الي بير الدلا فاحرقت الدكاكين والربع المجاور لدار الجوكندار ولم يبق الا ان تصل
الي دار علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر وعظم الامر والامرا جميعهم علي ارجلهم بمن معهم والمقيدون
بالمساحي بين ايديهم تهدم الدور وتطفي النار والناس في امر مريج وبينا اصحاب البيت في نقلة متاعهم
خوفا من وصول النار اليهم اذا بالنار قد ظهرت عندهم فينجوا بانفسهم ويتركوا اموالهم حتي تشمل الهدم
والحريق ما هنالك من العماير ولم يبق بالقاهرة سقا الا واحضر لطفي الحريق فكانت الجمال التي تحمل روايا الما
من باب زويلة الي البندقانيين واستمرت النار يومين وليلتين وجميع الامرا وقوف حتي خف اللهب
ووكل بالحريق بعض الامرا مع الوالي ومضي بقيتهم الي بيوتهم وبهم من التعب ما لا يوصف واقامت النار
بعد انصرافهم ثلثة ايام وهي تطفا فكان حريقا مهولا ذهب فيه من الاموال ما لا ينحصر وامتد الحريق
الي قيسارية طشتمر وربع بكتمر ثم صارت النار توجد بعد ذلك في مواضع عديدة من القاهرة وظواهرها
ووجد في بعضه كعكات زيت وقطران ووجد في بعضها نشابة في وسطها نفط وكان اكثر الاماكن
يقع فيها النار سطحها ولم يعرف من فعل ذلك فنودي باحتراس الناس علي املاكهم من الحريق فلم يبق جليل
ولا حقير حتي اتخذ عنده اوعية ملاها ما ولم يزل الحريق في الاماكن الي اثنا شهر ربيع الاول فقبض في هذه
المدة علي كثير من اوباش العامة وقيد والكونهم اعانوا علي طفي الحريق ففر معظمهم من القاهرة ثم نودي
لا يقيم بالقاهرة غريب ورسم للخفرا بتتبعهم واحضارهم ونغب والي القاهرة في مدة الحريق تعبا لا يوصف
فانه اقام مدة شهر لا يكاد ينام هو وجماعته فانه لا تخلو وقت من صيحة تقع بسبب الحريق فذهبت دور
كثيرة ثم وقع بعد شهر بمصر حريق في شونة حلفا بجوار مطابخ السلطان وبعدة اماكن وفي
يوم السبت حادي عشرين ربيع الاول سمر حمام وعبده الذي كان يحمل سلاحه وثلاثة نفر وكان قد
عظم فساده وكثر هجومه الدور واخذ ما فيه وقتل من يمنعه واعيا الولاة امره حتي اوقعه الله وكفي شره
وفي اول ربيع الاخر قبض علي احمد بن زيد ومحمد بن يوسف مقدمي الدولة وسبب ذلك ان
ابن يوسف حج في السنة الماضية علي ست قطر جمال وثلاث قطر هجن بطبل ونيزه كما يحج الامرا حيث
كان معه الخوندات عليهم ولما قدم اهدي للوزير والنايب والامير طاز والامير صرغتمش الهدايا الجليلة
القدر ولم يهد الي الامير شيخو ولا الامير مغلطاي شيا فعاب عليه الناس ترك مهاداة شيخو فحمل اليه بعد
ايام هدية سنية فردها عليه وقال هذا مال حرام ثم بعد ايام وقف جماعة من الاجناد وشكوا في الولاة
طمعهم وفساد البلاد فانكر الامرا علي الوزير سيرة ولاة الاعمال وعرضوا له بانهم ولوا بالبرطيل فاحتاجوا الي نهب
اموال الناس واخذ الامير شيخو في الحط علي مقدمي الدولة وانكر كثرة ما انفقه ابن يوسف في حجته وان ذلك

جميعه من مال السلطان فقام الامرا في مساعدة شيخو وعددوا ما يشتمل عليه ابن يوسف من لعبه ولهوه
وانهماكه في اللذات فلم يجد الوزير بدا من موافقتهم علي عزل الولاة ومسك المقدمين فقبض عليهما والزما بحمل
المال وطلب ابن سلمان متولي المنوفيه والزم بمال واستقر عوضه ابن تغلي واستقر في ولاية الشرقيه
ابن الجاكي وعزل اسندمر عنها وفي يوم الخميس رابع عشرينه خرج الي الاطفيحية سبعة امرا الوف وعشرون
امير طبلخاناه وقت العصر باطلابهم فيهم الوزير منجك والامير طاز وسبب ذلك ان الامير عرب بن الشيخ كان
بالاطفيحية مقيما بها فاستمال العرب حتي ونفوا به واتاه منهم نحو عشرين رجلا فقبض عليهم وركب بهم الي
القاهرة واوقفهم بين يدي النايب فامر بهم فقيدوا وحبسوا واعاده الي الاطفيحيه فقبض علي جماعة اخر
وقيدهم فاتاهم ليلا عدة من العربان وفكوا قيودهم وكبسوا جماعة ففر الي القاهرة ومال العرب علي موجوده وانتهبوه
فعظم ذلك علي الامرا وخرجوا الي الاطفيحيه وقد بلغ العرب خبرهم فارتفعوا الي الجبال فقبض الامرا علي نحو
مايتين من الاوباش واهل البلاد وقطعوا جميع ما هناك من شجر القل وخربوا السواقي وعادوا بعد ثلثة ايام
في يوم الثلثا تاسع عشرينه فعادت العربان بعد رجوع العسكر واكثروا من قطع الطريق وفي
نصف جمادي الاولي وصلت ام الامير بيبغا روس النايب وام الامير ارغون الكاملي نايب حلب وابوه وعدة
من اقاربهم فركب النايب وتلقاهم من سرياقوس وسر بهم وفيه اخرج امير احمد الساقي الي حلب
لسوء سيرته في كشف الجسور بالغربية وقدم قرد حيار بن مهنا وقتوده سيف بن فضل صحبته ثم قدم الامير
حيار بعده فاقام اياما وعاد الي بلاده وقدم كتاب الملك الاشرف دمرداش بن جوبان صاحب توريز
يتضمن السلام والتودد فاكرم رسوله واعيد بالجواب وارسل بعده اليه والي الشيخ حسن صاحب بغداد رسولين
وقدم الخبر بان الامير ارغون نايب حلب ركب الي التركمان وقد كثر فسادهم فقبض علي كثير منهم والتقاهم
واوقع بالعرب حتي عظمت مهابته ثم بعث موسي الحاجب علي الفي فارس في طلب نجم امير الاكراد فلما قرب
منه بعث صاحب ماردين يشير بعود العسكر خوفا من كسر حرمة السلطنة فعاد بهم الي حلب من غير لقا
فشكر الامير ارغون علي موسي الحاجب وكتب يشكو منه وقدم الخبر بان الهدباني الكاشف واوقع
بعرب عرك وبني هلال فهزموه اقبح هزيمة وجرحوا فرسه وقتلوا عدة من اصحابه واخذوا الطلب بما فيه من
خيل وغيرها وانه نزل سيوط وطلب تجريد العسكر اليه فاقتضي الراي تاخير التجريدة حتي يفرغ تخضير الاراضي
بالزرع وفي رجب سار ركب الحجاج الرجبية فلقوا الشريف عجلان بالعقبة وقد اخرجه اخوه ثقبه
من مكة فقدم الي القاهرة ودخل علي السلطان وطلب منه تجريد عسكر معه فلم يجب الي ذلك ورسم له بشرا
مماليك واستخدام الاجناد البطالين فشرع في ذلك وقدم كتاب اخيه ثقبه يشكو منه فكتب لعجلان
توقيع بامرة مكة بمفرده واشتري اربعين مملوكا واستخدم عشرين جنديا وانفق فيهم خمسماية درهم لكل
واحد ثم استخدم طايفة اخري حتي صار في ماية فارس وعمل معه جملين نشاب وقسيا ونحوها وسافر الي مكة

مستهل رمضان فاخذ الامير بيبغاروس والامير طاز في الحركة للحج وفيه توجه السلطان لسرحة
سرياقوس وفيه انعم علي الامير قطلوبغا الذهبي باقطاع الامير لاجين امير اخور بعد موته وانعم
بامرته وتقدمته علي عمر بن ارغون النايب وفيه اخرج بكلمش امير شكار لنيابة طرابلس عوضا عن
امير مسعود بن خطير وكتب باحضار امير مسعود وفيه هجم ابن مغنين بعربه علي الاطفيحيه فقاتله
اهلها فكسرهم بعد قتلا كثيرة تبلغ الماتي رجل وفيه قدم حمل سيس نحو النصف لخراب بلادهم
وفيه قدم كتاب الشريف ثقبه وصحبته محضر ثابت يتضمن الشكر من سيرته وتكذيب عجلان
بما نقل عنه فكتب باستقراره شريكا لاخيه عجلان وكتب بعود امير مسعود الي دمشق بطالا حتي يحمل
ما يليق به فعاد من الرملة الي دمشق وانعم عليه بامرة طبلخاناه ورسم بجلوسه فوق الامرا المقدمين
وفيه خلع علي الامير فارس الدين البكي واستقر في نيابة غزة بعد موت دلنجي وانعم بامرته علي
اخيه وانعم علي قطلجا الدوادار بامرة طبلخاناه وفيه قدم قرا واستمر المتوجهين الي الشيخ حسن
والي الاشرف دمرداش بن جوبان بكتابيهما وذكر الشيخ حسن ان دمرداش انما طلب استمرار الود
مكرا منه فان رسوله انما قدم لكشف امر عسكرها فانه طمع في اخذ البلاد وفيه توجه الامير طاز
لسرحة البحيرة وانعم عليه بعشرة الاف اردب شعير وخمسين الف درهم وبناحية طموه من الجيزيه
زيادة علي اقطاعه وفيه توجه السلطان الي بر الجيزه ليتم صوم شهر رمضان بها وفيه تواردت
تقادم نواب الشام والامرا بها ومصر علي الامير بيبغاروس لحركة الحج وفي شوال قدم السلطان من
بر الجيزه الي القلعة وفي خامس عشره خرج محمل الحاج الي بركة الحجاج صحبة الامير بزلار امير سلاح وخرج
طلب الامير بيبغاروس النايب بتجمل زايد وفيه مايه وخمسون مملوكا معدة بالسلاح وخرج طلب الامير طاز
وفيه ستون فارسا فرحل النايب قبل طاز بيومين ثم رحل الامير طاز بعده ثم رحل بزلار بالحجاج ركبا ثالثا
في عشرينه وفي يوم السبت رابع عشره عزل الامير منجك من الوزارة وكان الامير شيخو قد خرج الي
العباسة وذلك ان السلطان بعد توجه الامير شيخو طلب القضاه والامرا فلما اجتمعوا بالخدمة قال لهم يا امرا
هل لاحد علي ولايه حجر او انا حاكم نفسي فقال الجميع يا خوند ما لاحد حكم علي مولانا السلطان وهو مالك رقابنا
فقال اذا قلت لكم شيا ترجعوا اليه قالوا جميعهم نحن تحت طاعة السلطان وممتثلون ما يرسم به فالتفت
الي الحاجب وقال خذ سيف هذا واشار الي منجك فاخذ سيفه واخرج وقيد ونزلت الحوطة علي امواله مع الامير
كشلي السلاح دار فوجد له خمسين حمل حمل زردخاناه ولم يوجد له كبير مال فرسم بعقوبته ثم اخرج الي الاسكندريه
فسجن بها وساعة قبض عليه رسم باحضار الامير شيخو من العباسة علي لسان بعض الجداريه واعلامه بمسك
منجك فقام الامير منطليغا والامير مغلطاي في منعه من الحضور وما زالا حتي الا السلطان منه حتي كتب له
مرسوم بنيابة طرابلس علي يد طيبال الجاشنكير فلقيه قريب بلبيس وقد عاد صحبة الجدار واوقفه علي المرسوم

فاجاب

فاجاب بالسمع والطاعة وبعث يسال في الاقامة بدمشق فكتب له بخبز الامير ملك بدمشق وحضور ملك
فتوجه اليها وقبض علي الامير عمر شاه الحاجب واخرج الي الاسكندريه وانعم علي الامير طيبرق باستقراره راس
نوبه كبيرا وقبض علي جولجي منجك وعلي عبده عنبر البابا وصودر وكان قد افحش في سيرته مع الناس وشره
في قطع المصانعات وترفع ترفعا زايدا فضرب ضربا مبرحا واخذ منه نحو سبعين الف درهم وضرب بكتمر
شاد الاهرا فاعترف للوزير باثني عشر الف اردب غله اشتراها من ارباب الرواتب والصدقات علي حساب
ستة دراهم الاردب وسبعة دراهم وفي مستهل ذي القعدة قبض علي ناظر الدوله والمستوفين
والزموا بحمل خمسماية الف دينار يتفرقون في امرهم الامير طيبرق حتي استقرت خمسماية الف درهم وزعها الموفق
ناظر الدوله علي جميع المباشرين من الكتاب والشهود والشادين ونحوهم والزم كلا منهم بحمل معلومه عن ستة
اشهر فاشتد شاد الدواوين في استخراجها واحرق لجماعة منهم والتزم علم الدين عبد الله بن زنبور ناظر
الخاص والجيش بتكفية جميع الامرا المقدمين بالخلع من ماله وقيمتها خمسماية الف درهم وفصلها وعرضها
علي السلطان فبعث بها الي الامرا وركبوا بها الموكب وقبلوا الارض فكان موكبا جليلا وقبض علي اسندمر كاشف
الوجه القبلي وناصر الدين محمد بن الدويداري متولي المحلة والغربية والزم بحمل ماية الف درهم وقبض علي الغار
الصامت وضرب بالمقارع واخذ منه جملة مال وسجن وفي يوم السبت ثامنه خلع علي الامير بيبغا
ططر حارس الطير واستقر في نيابة السلطنه عوضا عن بيبغاروس بعد ما عرضت علي اكابر الامرا فلم يقبلها احد
وامتنع بيبغا ططر امتناعا كبيرا ثم قبلها واستقر الامير مغلطاي راس نوبة عوضا عن طيبرق واطلق له التحدث
في امور الدوله كلها عوضا عن الامير شيخو مضافا الي ما بيده من التحدث في الاصطبل واستقر الامير منكلي بغا
الفخري راس مشورة اتابك العساكر وانعم علي ولده بامرة ودقت الكوسات وطبلخاناه الامرا باجمعها وزينت
القاهرة ومصر في يوم الاحد تاسعه واستمرت ثمانية ايام وفيه قدم الخبر صحبة الامير طشبغا الدوادار
من دمشق بان الامير شيخو لما قدم دمشق ليلة الثلثا رابع ذي القعدة اظهر طيبال كتابا بان يستقر علي امرة
بلك السلامي ويجهز بلك الي القاهرة فقدم من الغد الامير ارغون التاجي بامساكه فقيد واخرج من دمشق
وكان لما قدم تلقاه النايب واخرج له كتاب السلطان بمسكه وارساله صحبة الامير طيلان فحل سيفه بيده
وقال واي حاجة الي هذا انا الي الشام كنا هتكتاني مصر ثم قال للنايب والله يا امير ما اعرف لي ذنبا غير اني
كنت حر ابينهم امنع بعضهم من الوصول الي بعض فقيد وتسلمه طيلان ليسير به الي مصر وسلم سيفه لطشبغا
وقبض علي ملك اص شاد الدواوين وعلي شهاب الدين احمد بن علي بن صبح وتسلم سيفهما طشبغا واركب
البريد فخرج اخوه مغلطاي راس نوبه الي لقايه وقدم الامير شيخو الي قطيا فتوجه به فتسلمه منها الي
الطينه واوصله الي الاسكندريه فسجن بها وخلع علي طشبغا واستقر علي ما كان عليه دوادار وتصالح هو وعلا الدين
علي بن فضل الله بحضرة الامرا وبعث كل منهما الي الاخر هديه وكان لما امسك منجك خرج الامير فرذم الي

الامير طاز والامير بزلار امير الركب بكتاب السلطان يتضمن القبض على الوزير وانهما يحترسان على الامير بيبغا
روس وكتب لبيبغاروس بتطييب خاطره واعلامه بتغيير السلطان على اخيه لامور صدرت منه اقتضت
مسكه وانه مستمر على نيابة السلطنة فان اراد العود عاد وان اراد الحج حج فركب يوم القبض على الوزير المجن وقت
العصر واوصل الى طاز وبزلار كتابيهما ومضى الى بيبغاروس وقد نزل سطح العقبة فلما قرا الكتاب وجم
ثم قال طلبنا مماليك السلطان وخلع عليه وكتب جوابه بانه ماض لاداء الحج ورسم للامير صرغتمش ان يدخل الخدمة
مع الامرا وعزل من وظيفة الجدارية هو وامير علي وكانا من جملة حاشية شيخون وفي يوم الاربعا ثاني
عشره امسك الامير عمر شاه الحاجب والامير اقبغا البالسي واخرج عمر شاه والي الاسكندرية ونفي اقبغا البالسي
وطشتمر القاسمي الى طرابلس واخرج امير علي الى الشام واخرج الامير صرغتمش لكشف الجسور بالصعيد والزم
استادار بيبغاروس بكتابة حواصله وندب الامير الجيبغا الحموي لبيع حواصل منجك واخذت جواري النايب
بيبغاروس ومماليكه وجواري منجك ومماليكه الى القلعة فطلع من مماليك منجك خمسة وسبعون مملوكا صغارا
وطلع من جواري بيبغاروس خمسة واربعون جارية فلما وصلن الى دار النيابة بالقلعة صحن صيحة واحدة
وبكين فابكين من هناك وفي يوم الجمعة رابع عشره نفي ابن العرجي الى حماه بعد ما صودر وخلع على ملبان
الساقي نايب البيرة وقد حضر منها واستقر استادار عوضا عن الامير منجك الوزير وفيه قدم الخبر بان الامير احمد
الساقي نايب صفد خرج عن الطاعة وسببه انه لما قبض على الوزير منجك خرج الامير تماري الحموي وعلى يده
ملطفات لامرا صفد بالقبض على احمد فبلغه ذلك من هجان جهزه اليه اخوه فندب طايفة من مماليكه لتلقي تماري
وطلب نايب قلعة صفد وديوانه وامره ان يقرا عليه كم بالقلعة من غلة فامر لمماليكه منها بشي فرقه عليهم
اعانة لهم على ما حصل من المحل في البلاد وبعثهم لياخذ واذلك فبعد ما طلعوا القلعة شهروا سيوفهم وملكوها
فقبض على عدة من الامرا وطلع بحريمه الى القلعة وحصنها واخذ مماليكه تماري واتوه به فكتب لنايب غزة
ونايب الشام بتجريد العسكر اليه ورسم بالافراج عن فياض بن مهنا وعيسى بن حسن الهجان امير العايذ وخلع عليه
وجهز واخذت الهجن من بقر واعيدت اليه وكانت الاراجيف قد كثرت بان الامير طاز خالف هو والامير
بيبغاروس بعقبة ايلة فخرج الامير فياض وعيسى بن حسن امير العايذ ليقيما على عقبة ايله بسبب بيبغاروس
وكتب لعرب شطي وبني عقبة وبني مهدي بالقيام مع الامير فضل وكتب لنايب غزة بارسال السوقة الى العقبة
وخلع على شهاب الدين بن قزمان بنيابة الاسكندرية عوضا عن بكتمر المومني وخلع على امير اخور واستقر في
نيابة الكرك عوضا عن جركتمر وانعم على جركتمر باستقراره حاجبا بحلب عوضا عن موسى الحاجب لشكوى نايب
حلب منه وفي يوم الاربعا سادس عشرينه قدم سيف الامير بيبغاروس وقد قبض عليه وذلك انه
لما ورد عليه الكتاب بمسك اخيه منجك اشتد حزنه وطلع الى العقبة ونزل المنزلة فبلغه ان الامير طاز
والامير بزلار ركبا للقبض عليه فركب بمن معه من الامرا والمماليك بالة الحرب فقام الامير عز الدين ازدمر الكاشف

بملاطفته

بملاطفته واشار عليه ان لا يعجل ويكشف عن الخبر فبعث نجابا في الليل لذلك فعاد واخبر ان الامير طاز
مقيم بركبه وانه سار بهم وليس فيهم احد لابس عدة الحرب فقلع السلاح هو ومن معه وتلقى طاز وسال عما تخوف
منه فاوقفه على كتاب السلطان اليه فلم ير فيه ما يكره فاطمان ورحل كل منهما بركبه من العقبة فاتت الاخبار
الى الامرا باتفاق طاز وبيبغاروس فكتب الى طاز وبزلار امير الركب بالقبض عليه عند دخول مكة وتوجه اليهما
طيلان الجاشنكير وقد رسم له ان يتوجه بيبغاروس الى الكرك وجرد فياض وعيسى بن حسن الى العقبة ثم خرج
الامير ارلان بمضافيه تقوية لهما فلما قدم طيلان على طاز وبزلار كتبا الى ازدمر الكاشف بعلماه بما رسم به
لهما من مسك بيبغاروس وتوعدا عليه في استمالة الامير فاضل والامير محمد بن بكتمر الحاجب وبقية من معه
وتجيدهم من القيام معه فاخذ في ذلك ثم كتبا لبيبغاروس ان يتاخر لسماع مرسوم السلطان حتى يكون دخولهم
مكة جميعا فاحس بالشر وهم بالتوجه الى الشام فما زال ازدمر الكاشف به حتى رجعه عن ذلك وعند نزوله المويلحه
قدم طاز وبزلار فتلقاهما واسلم نفسه من غير ممانعة فاخذ سيفه واراد تسليمه لطيلان حتى يحمله الى الكرك
فرغب الى طاز ان يحج معه فاخذه صحبته محتفظا به وكتب بذلك فتوهم السلطان ومغلطاي ان طاز قد مال
مع بيبغاروس وتشوشا تشويشا زايدا ثم اكد ذلك ورود الخبر بعصيان احمد في صفد وظنوا انه مناظر
لبيبغاروس فاخرج طيلان ليقيم على الصفرا حتى يرد الحاج اليها فيمضي ببيبغا الى الكرك وفي يوم الخميس
سابع عشرينه خلع على علم الدين عبد الله بن زنبور خلع الوزارة مضافا لما معه من نظر الخاص ونظر الجيش
بعد ما امتنع واشترط شروطا كثيرة وخرج في موكب فركب بالرزاري الحرير الاطلس الى داره بمصر فكان يوما
مذكورا وفيه خلع على الامير طيبرق بنيابة حماه عوضا عن اسندمر العمري وفي يوم السبت
تاسع عشرينه جلس الوزير علم الدين بشباك قاعة الصاحب من القلعة في دست الوزارة وجلس الموفق
ناظر الدولة قدامه ومعه جماعة المستوفين فطلب جميع المباشرين وقرر معهم ما يعتمدوه وطلب محمد بن يوسف
وشد وسطه على عادته وطلب المعاملين وسلفهم على اللحم وغيره وامر فكتبت اوراق من بيت المال والاهرا
فانه لم يكن بهما درهم واحد ولا اردب غله وقراها على السلطان والامرا وشرع في عرض الشادين والكتاب
وساير ارباب الوظايف وتقدم الى المستوفين بكتابة اوراق المناجز في النواحي واهتم بتدبير الدولة ورسم
على بدر الدين ناظر البيوت والزمه بمال لشي كان في نفسه منه وولي عوضه فخر الدين ماجد بن قزوينة صهره
نظر البيوت ورسم لاولاد الكروبي التجار بمصر بتجهيز راتب السكر لشهر المحرم وانفق في بيت السلطان جامكية
شهر فطلع الى الحوايج خاناه السكر والزيت والقلوبات وساير الاصناف وافرج عن الغار الصلاحي بعارة الامير
ملطمر المحمدي وضمنه الجهات بزيادة خمسين الف درهم وضمن معاملة الكيزان من الامير طيبغا المجدي
بزيادة ماتين الف درهم وفيه حمل علا الدين بن فضل الله كاتب السر تقليد الوزارة الى الصاحب
علم الدين عبد الله بن زنبور ونعت فيه بالجناب العالي وكان جمال الكفاة قد سعى ان يكتب له ذلك فلم يرض

كاتب السر وشنع به تخرج الصاحب وتلقاه كاتب السر وبالغ في اكرامه وبعث اليه تقدمة سنية وفي
مستهل ذي الحجة خلع علي بكتمر المومني نايب الاسكندرية واستقر شاد الدواوين وفيه خلع علي سعد الدين
رزق الله ولد الوزير علم الدين واستقر بديوان المماليك وفيه التزم الوزير علم الدين بين يدي السلطان
والامرا انه باشر الوزارة بغير معلوم وباشر ابنه ايضا بغير معلوم ويوفر ذلك للسلطان وقدم الخبر
بان هندو احد الاكراد استولي علي بلاد الموصل وصار في جمع كبير يقطع الطريق والتحق به نجم التركماني
فاستنابه وتقوي به وركب الي سنجار وتحصن بها واغار علي الموصل ونهب وقتل ومضي الي الرحبة وافسد بها
ومشي علي بلاد ماردين ونهبها فخرجت اليه عساكر الشام وحصروه بسنجار ومعهم عسكر ماردين ونصبوا عليها
المنجنيق مدة شهر حتي طلب هندو الامان علي انه يقيم الخطبة للسلطان ويبعث باخيه ونجم في عقد
الصلح ويقطع قطيعة يقوم بها كل سنة فامنه العسكر وساروا عنه باخيه ونجم الي حلب فحمل نجم ورفيقه
الي مصر فلما انزلا منزلة قاقون هرب نجم وفي خامسه رسم بعرض اجناد الحلقة وخرجت البريدية
الي النواحي لاحضار من بها منهم ليحضروا وابتدي بعرضهم بين يدي النايب سيفا حارس الطير في يوم
السبت حادي عشره وسبب ذلك دخول جماعة كثيرة من ارباب الصنايع في جملة اجناد الحلقة واخذ
جماعة كثيرة من الاطفال الاقطاعات حتي فسد العسكر فرسم لنقيب الجيش بطلب المقدمين ومضافيهم
واحضار الغايبين وحذروهم من اخفا احد منهم وتقرر العرض بين يدي السلطان في كل يوم مقدمين
بمضافيهما ثم رسم للنايب ان يتولي ذلك فطلع اليه عدة ايام مع امهاتهم ما بين اطفال تحمل علي الاكتاف
وصغار وشباب وجماعة من ارباب الصنايع فساه ذلك وكره ان يقطع ارزاقهم ومضي يومه بالتغاضي
وصرفهم جميعا علي ان يحضروا من الغد وتحدث مع الامرا في ابطال العرض فعارضه منكليبغا الفخري واشار
بان العرض فيه مصلحة فان القصد من اقامة الاجناد انما هو الذب عن المسلمين فلو تحرك العدو وما وجد
في عسكر مصر من يدفعه فلم توافقه الامرا علي ذلك وخرج الامير قبلاي الحاجب علي لسان السلطان بابطال العرض
وقد اجتمع بالقلعة عالم كبير فكان يوما مهولا من كثرة الدعا والبكا والتضرع وقدم الخبر بنزول عسكر
دمشق وطرابلس علي صفد وزحفهم عليها عدة ايام جرح فيها كثير من الاجناد ولم ينالوا من القلعة غرضا
الي ان بلغهم القبض علي بيبغاروس وعلم بذلك احمد من مجانبته انحل عزمه فبعث اليه بكلمش نايب طرابلس
يرغبه في الطاعة ودس الي من معه بالقلعة حتي خامروا عليه وهموا بمسكه فوافق علي الطاعة وحلف نايب
طرابلس ونزل اليه بمن معه فسر السلطان بذلك وكتب باهنته وحمله وفي عاشره كانت الوقعة
بمنا وقبض علي المجاهد علي بن المويد صاحب اليمن وكان من خبر ذلك ان ثقبة لما بلغه استقرار اخيه عجلان
في امرة مكة توجه الي اليمن واغرى المجاهد باخذ مكة وكسوة الكعبة فتجهز وسار يريد الحج في جحفل كبير باولاده
وامه حتي قرب من مكة وقد سبقه حاج مصر فلبس عجلان آلة الحرب وعرف امرا مصر ما عزم عليه صاحب اليمن

وحذرهم

١٨٧

وحذرهم غايلته فبعثوا اليه بان من يريد الحج انما يدخل مكة بذلة ومسكنة وقد ابتدعت من ركوبك والسلاح
حولك بدعة لا يمكنك ان تدخل بها وابعث الينا ثقبة ليكون عندنا حتي تنقضي ايام الحج ثم نرسله اليك
فاجاب الي ذلك وبعث ثقبة رهينة فاكرمه الامرا وركبوا الامير طقطاي في جماعة الي لقا المجاهد
فتوجهوا اليه ومنعوا سلاح دارينه من المشي معه بالسلاح ولم يمكنوه من حمل الغاشيه ودخلوا به مكة فطاف
وسعي وسلم علي الامرا واعتذر اليهم ومضي الي منزله وصار كل منهم علي حذر حتي وقفوا بعرفة وعادوا الي الخيف
من منا وقد تقرر الحال بين الشريف ثقبة وبين المجاهد علي ان الامير طاز اذا سار من مكة اوقعا بامير
الركب ومن معه وقبضا علي عجلان وتسلم ثقبة مكة فاتفق ان الامير بزلار راي وقد عاد من مكة الي منى خادم
المجاهد سايرا فبعث يستدعيه فلم ياته وضرب مملوكه بعدما وضه جرت بينهما الحرب في كتفه مماليك الحاج
وركب بزلار وقت الظهر الي طاز فلم يصل اليه حتي اقبلت الناس جافلة لخبر ركوب المجاهد بعسكره للحرب
وظهرت لوامع اسلحتهم فركب طاز وبزلار والعسكر واكثرهم بمكة فكان اول من صدم اهل اليمن الامير بزلار
وهو في ثلاثين فارسا فاخذوه في صدورهم الي ان ارموه قرب خيمة ومضت فرقة منهم الي جهة طاز فاوسع
لهم ثم عاد عليهم وركب الشريف عجلان والناس فبعث طاز لعجلان ان احفظ الحاج ولا تدخل بيننا في حرب
واستمر القتال بينهم الي بعد العصر فركب اهل اليمن الذلة والتجا المجاهد الي دهليزه وقد احيط به وقطعت
اطنابه والقوه الي الارض فمر المجاهد علي وجهه ومعه اولاده فلم يجد طريقا فسلم ولديه الي بعض الاعراب
وعاد بمن معه وهم يصيحون الامان يا مسلمين فاخذوا وزيره وتمزقت عساكره في تلك الجبال وقتل منهم
خلق كثير ونهبت اموالهم وخيولهم حتي لم يبق لهم شي وما انفصل الحال الي غروب الشمس وفر ثقبة بعربه
واخذ عبيد عجلان جماعة من الحجاج فيما بين مكة ومنا وقتلوا جماعة فلما اراد الامير طاز الرحيل من منا سلم ام
المجاهد وحريمه للشريف عجلان واوصاه بهن وركب ومعه المجاهد محتفظا به وبالغ في اكرامه وصحب
معه ايضا الامير بيبغاروس مقيدا وبعث الامير طقطاي مبشرا ولما قدم الامير طاز المدينة النبوية
قبض علي الشريف طفيل وكان قاع النيل في هذه السنة اربعة اذرع ونصف وتوقفت الزيادة حتي ارتفع
سعر الاردب القمح من خمسة عشر درهما الي عشرين ثم زاد في يوم اربعا وعشرين اصبعا ونودي من الغد
بزيادة عشرين ثم بزيادة خمس عشرة اصبعا ثم ثماني اصابع واستمرت الزيادة حتي بقي من ذراع الوفا ثلاثة
اصابع توقف ستة ايام ثم وفا الستة عشر ذراعا في يوم الاثنين ثاني عشرين مسري وزاد بعد ذلك الي خامس
توت فبلغ سبعة عشر ذراعا وهبط فشرقت بلاد كثيرة وتوالي الشراقي ثلث سنين شق الامر فيها علي الناس
من عدم الفلاحين وخفة الزرع بخلاف ما يعهد وكثرة المغرم والكلف وظلم الولاة وعسفهم وزيادة طمعهم
في اخذ ما بذلوا امثله حتي ولوامع عرب الصعيد وطمعهم في الكشاف والولاة وكسر الفل وغنمهم في
اعطابه الاجناد ورمي الشعير علي البلاد من حساب سبعة دراهم الاردب وحمل الي الاهرا نحو الاربعين الف

اردب شعيرا ونحو خمسة الاف اردب برسيما وفيها خلع علي ملك تونس ابو العباس الفضل بن ابي بكر بن يحيى بن ابرهيم
ابن عبد الواحد بن ابي حفص في ثامن عشر جمدي الاولي فكانت مدته ستة اشهر فقام بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم
ومات في هذه السنة من الاعيان الامير سيف الدين دلنجي نايب غزة قدم القاهرة سنة ثلاثين وسبعمايه
فانعم عليه بامرة عشرة ثم بامرة طبلخاناه وولي غزة بعد ملكتمر فاوقع بالعشير وقويت حرمته والامير الاجل امير
اخور وفخر الدين محمد بن علي بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري الفقيه الشافعي بدمشق في سادس عشر ذي القعدة
ومولده سنة احدي وتسعين وستمايه وخرج من القاهرة سنة اثنتين وسبعمايه وسكن دمشق وبرع في الفقه
والعربية وغير ذلك وكان يتوقد ذكا وحكي انه حفظ مختصر ابن الحاجب مع تعقد الفاظه في تسعة عشر
يوما ودرس وافتي وافاد والعلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب المعروف بابن قيم الجوزية الزرعي الدمشقي
بدمشق في ثالث عشر رجب ومولده سنة احدي وتسعين وستمايه برع في عدة علوم ما بين تفسير وفقه
وعربية وغير ذلك ولزم شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية بعد عوده من القاهرة سنة اثني عشرة وسبعمايه
حتي مات واخذ عنه علما جما فصار احد افراد الدنيا وتصانيفه كثيرة وقدم القاهرة غير مرة ومات ابن قرمان
صاحب جبال الروم والحسين بن خضر بن محمد بن حجي ابن كرامة بن بحتر بن علي بن ابرهيم بن الحسين بن اسحق
ابن محمد الامير ناصر الدين المعروف بابن امير الغرب التنوخي في نصف شوال وولي عوضه ابنه زين الدين
صالح وولايته ببلاد الغرب من بيروت واول من وليها منهم كرامة بن بحتر في ايام نور الدين محمود بن زنكي
وسمي امير الغرب سنة اثنتين وخمسين وسبعمايه في يوم الخميس
رابع المحرم قدم الامير اسندمر العمري من حماه وفي يوم الجمعة خامسه قدم الامير ارغون الكاملي من حلب
بغير مرسوم فخلع عليه وانزل بالقلعة وسبب ذلك انه كان قد اشيع بحلب القبض عليه واشيع بمصر انه
خامر فكره تمكن موسي حاجب حلب منه لما بينهما من العداوة وراي ان وقوع المكروه به في غير حلب
اخف عليه فركب من حلب وقدم مصر ففرح السلطان به ومهد ما كان عنده من اشاعة عصيانه وقدم
عيسي بن حسن الهجان من العقبة بكتاب الامير فياض يتضمن حضور تنغطاي ورفيقه مبشرين وانه عوقهما
بالعقبة وبعث ما علي يديهما من الكتب وان طيلان لقي الحاج بينبع فكتب باحضار طقطاي ورفيقه وقدم
الخبر بان طيلان تسلم الامير بيبغا روس من الامير طاز وتوجه به الي الكرك من بدر فسر السلطان والامرا بذلك
وكتب باعادة العسكر من العقبة وتوجه الامير فياض بن مهنا الي اهله وسير اليه منشوره بامرة العرب عوضا
عن حيار بعناية تطلوبغا اخي الامير مغلطاي ليسافر به الي بلاده وفي رابع عشره خلع علي الضيا يوسف الشامي
واعيد الي حسبة القاهرة ونظر المارستان عوضا عن ابن الاطروش بسفارة النايب لكلام نقله ابن الاطروش عنه
للوزير نسبه واهانه وتحدث في عزله وعود الضيا فعرض الضيا حواصل المارستان فلم يجد بها شيا وكتب بذلك
اوراقا واوقف النايب عليها فنزل النايب معه الي المارستان واستدعي القضاه وارباب الوظايف بالمارستان

واحضر

واحضر ابن الاطروش وطلب كتاب الوقف وقراه حتي وصل فيه القاري الي قوله عن الناظر المتقدم ويكون عارفا
بالحساب وامور الكتابة فقال الضيا لابن الاطروش قد سمعت ما شرطه الواقف فيك وانت عامي مشهور ببيع الخرا بيط
لا تدري شيا مما شرط الواقف وناوله ورقة حساب ليقراها فقام اليه بعض الفقها وقال هذا معه تدريس واعادة
وانا اساله عن شي فان اجاب استحق المعلوم واخذته الالسنة من كل جهة فقال النايب يا اقوم هذا رجل عامي
وقد اخطا وما بقي الا الستر عليه فاعترف انه لا يدري الحساب وانه عاجز عن المباشرة والزم نفسه الا يعود اليها
ابدا باشهاد كتب فيه قضاه القضاه ونوابهم يتضمن قوادح شنيعه ومازال النايب باخصامه حتي كفوا عنه
ثم قام لكشف احوال المرضي فوجدت فرشهم قد تلفت ولها ثلاث سنين لم تغير فسد النايب خلله وانصرف
وفيه قبض علي مستوفي الدوله الاسعد حربه وكريم الدين اكرم بن شيخ وسلما الشاد الدواوين فضرب ابن شيخ
وعاقبه حتي وزن مايه وستين الف درهم تتمة ثلثمايه الف درهم ووزن حربه ما لا اجر بلا واستقر عوضهما تاج الدين
ابن ريشه والعلم كاتب الملك وفي يوم السبت عشرينه قدم الامير طاز من الحجاز بمن معه وصحبته
الملك المجاهد والشريف ادي امير المدينه بعدما فر ولحق باليمن فقدم مع المجاهد فخرج الامير مغلطاي الي
البركه ومعه الامرا ومد له سماطا جليلا وقبض علي من معه من الامرا الذين كانوا من جماعة الامير بيبغا روس
وقيدهم وهم فاضل اخو بيبغا روس وناصر الدين محمد بن مكتمر الحاجب واما الامير ازدمر الكاشف فانه اخرج
اقطاعه ولزم بيته وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه طلع الامير طاز بالمجاهد الي القلعه فقيد عند باب
القلعة ومشي بقيده حتي وقف مع العمود بالدركاه تجاه النايب والامرا جلوس وقوفا طويلا الي ان خرج
امير جندار بطلب الامرا علي العادة فدخل معهم وخلع علي الامير طاز ثم اخذ المجاهد وامر بتقبيل الارض ثلاث مرات
وطلب الامير طاز وسيل عنه فما زال يتشفع في امره الي ان امر بقيده ففك وانزل بالاشرفيه من القلعه عند الامير
مغلطاي واجريت له الرواتب السنيه واقيم له من يخدمه وفيه انعم علي الامير طاز بمايتي الف درهم وقبض
علي الامير حسين الططري وولده واخرجهما مع الامرا الممسوكين الي الاسكندريه وفيه خلع علي الامير ارغون
الكاملي واستقر في نيابة حلب علي عادته ورسم ان يكون موسي الحاجب بحلب نايبا بالقلعه الروميه وفي
يوم الاثنين خامس عشرينه حضر المجاهد الخدمة واجلس تحت الامرا وفيه الزم بحمل اربعماية الف دينار
يقترضها من الكارم ثم بعد ذلك ينعم له بالسفر الي بلاده وفيه قدم الجردون من العقبة بسبب بيبغا روس
وفي يوم الخميس ثامن عشرينه قدم الامير قطلوبغا الكركي ومعه امير احمد الثاير بصفد فارسل الي الاسكندريه
فسجن بها وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه خلع علي الامرا المقيدين وعلي المجاهد صاحب اليمن بالايوان
وقبل الارض عدة مرار وكان الامير طاز والامير مغلطاي تلطفا في امره حتي اعفي من حمل المال وقرب من
السلطان ووعده بالسفر الي بلاده مكرما فقبل الارض وسر بذلك فاذن له ان ينزل من القلعة الي اصطبل
الامير مغلطاي وتجهز للسفر وافرج عن وزيره وخادمه وحواشيه وانعم عليه بمال وبعث له الامرا الاجر بلا

وشرع في القرض من الكارم تجار مصر واليمن فبعثوا اليه عدة هدايا وصار يركب حيث شا وفيه خلع على ابن بورقيه
واستقر في حسبة مصر عوضا عن ولي الدين وفي يوم الخميس ثاني صفر ركب المجاهد في الموكب بسوق الخيل تحت
القلعة وطلع مع النايب الي القلعة ودخل الي الخدمة بالايوان مع الامرا والنايب فكان موكبا عظيما ركب فيه
جماعة من اجناد الحلقة مع مقدميهم وخلع على المقدمين وطلعوا الي القلعة واجناد الحلقة معهم واستمر المجاهد
يركب في الخدمة مع النايب في سوق الخيل ويطلع الي الخدمة بالقلعة وفيه خلع على الامير صرغتمش واستقر
راس نوبة على ما كان عليه بعناية الامير طاز والامير مغلطاي وفيه قبض على محمد بن يوسف مقدم الدولة
وسلم لشاد الدواوين وافرد محمد بن زبيد بالتقدمة وفي يوم السبت ثامن عشره برز المجاهد صاحب اليمن
ثقله الي الريدانية ليسافر الي بلاده وصحبته الامير قشتمر شاد الدواوين وكتب الي الشريف عجلان امير مكة بتجهيزه
الي بلاده وكتب لبني شعبة وغيرهم من العربان بالقيام في خدمته وخلع عليه اطلس فوعد بارسال الهدية والمال
وقرر على نفسه حملا في كل سنة واسر الي قشتمر انه ان راي منه ما يريبه يمنعه من المضي ويطالع بامره فرحل من
الريدانية خارج القاهرة في يوم الخميس ثالث عشرينه ومعه عدة مماليك اشتراها وكثير من الخيل والجمال
وفي مستهل ربيع الاول قدم الامير قطلوبغا مسفر الامير فياض بن مهنا وقد انعم عليه بماية الف درهم
وثلاثين فرسا وخمسين جملا وقماش كثير وفيه قدم الخبر بلين الامير ايتمش الناصري نايب الشام وضياع احوال
الشام وكثرة قطع الطرقات وان اهل الشام سموه ايش كنت انا وان احوال شمس الدين موسى بن التاج اسحق الناظر
توقفت ووقع جراد بمصر بالزروع افسد اكثرها وان الغرارة القمح ارتفعت من ثمانين الي ماية وعشرين
ووقع بحماه سيل لم يعهد مثله خرب اماكن كثيرة وفيه قدم الامير قطلوبغا الذهبي من الوجه القبلي وقد عجز
عن مقاومة الاحدب وفيه قدم الخبر بقتل الشريف سعد بن ثابت امير المدينة النبوية وسببه ان الشريف ادي
لما نهب المدينة وفر الي اليمن وصار عند صاحبها المجاهد حتي قدم مكة ترامي علي الامير طاز الي ان اخذ له امانا
من السلطان وقدم معه ومثل بين يدي السلطان وفي عنقه منديل فقيل له اما امناك علي نفسك واما الاموال
الذي اخذتها من اهل المدينة ومن الحجاج فلابد من ردها الي اربابها ثم قيد وسجن فجمع ولده وطرق سعد بن ثابت
ليلا وحاربه فقتل سعد وكتب باستقرار فضل بن قاسم عوضه وفي مستهل ربيع الاخر كان عرس خوند
زهرا ابنة السلطان الملك الناصر محمد وزوجة اقسنقر الناصري علي الامير طاز ثم بعد ذلك عرس الامير تنكربغا
واعراس جماعة من الامرا وعمل السلطان لكل منهم مهما يليق به فاقامت الافراح طول الشهر وانعم علي طاز وعلي
تنكربغا بثلثماية الف درهم وانعم علي كل من الامير مغلطاي راس نوبة والامير منكلي بغا الفخري وفيه اخرج
الامير نوروز علي امرة طبلخاناه بدمشق وسببه انه لما قدم من الشام انعم عليه بتقدمة الف فصار يتحدث
مع السلطان في المنثور ويترفع علي الامرا وفيه قدم سيف بن فضل بقوده وفي يوم الثلاثا رابع
ورد الخبر بان الامير قشتمر امسك المجاهد صاحب اليمن بينبع بعد ما فر بنفسه وترك ثقله ثم قدم قشتمر

في يوم السبت خامس عشره وارسل المجاهد الي الكرك فسجن بها وفي اول جمادى الاولى قدمت رسل الاشرف
دمرداش بن جوبان بسبب الصلح فانزلوا بالمهمندار ثلاثة ايام ولم يمكن احد من الاجتماع بهم ثم مثلوا بين يدي
السلطان واعيد الجواب بهم وفيه خلع علي الامير ارغون الاسماعيلي واستقر في نيابة غزة عوضا عن
فارس الدين البكي وقدم فارس الدين فانعم عليه بامرة طبلخاناه وفيه خرجت العرب المعروفة بثعلبة
من اماكنها ونفروا في البلاد فتوقفت احوال مراكز البريد فان درك البريد عليهم فسعي ابن طلديه في ولاية الشرقية
وتكفل برد ثعلبة فخلع عليه بولايتها وفيه ركب الامير طاز لكبس عرب الاطفيحية وقد اشتد ضررهم
وكثر قطعهم الطريق فلم يظفر منهم باحد وتعلقوا بالجبال وفيه توعك السلطان ولزم الفراش اياما فبلغ
طاز ومغلطاي ومنكلي بغا انه اراد باطنا ان يمكنه القبض عليهم اذا دخلوا اليه وانه قد اتفق مع اشتقتمر والطنبغا
الزامر وملكتمر المارديني وتنكربغا علي ذلك وان ينعم عليهم باقطاعاتهم وامرياتهم فواعدوا اصحابهم واتفقوا مع
الامير بيبغا النايب والامير طيبغا المجدي والامير رسلان بصل وركبوا يوم الاحد سابع عشرين جمادى الاخرة
باطلابهم ووقفوا عند قبة النصر فخرج السلطان الي القبض وبعث يسالهم عن سبب ركوبهم فقالوا انت
اتفقت مع مماليكك علي مسكنا ولابد من ارسالهم الينا فبعث اليهم تنكربغا واشتقتمر والطنبغا الزامر وملكتمر فعند
ما وصلوا اليهم قيدوهم وبعثوهم الي خزانة شمايل فحبسوا بها فشق ذلك علي السلطان وبكي وقال قد نزلت عن
السلطنة وسير اليهم النمجاه فسلموها للامير طيبغا المجدي وقام الي حريمه فبعث الامرا الامير صرغتمش ومعه الامير
قطلوبغا الذهبي وجماعة لاخذه وحبسه فطلعوا الي القلعة راكبين الي باب القصر الابلق ودخلوا الي الناصر
حسن واخذوه من بين حريمه فصرخ الناصر صراخا عظيما وصاحت ست حدق علي صرغتمش صياحا منكرا
وقالت هذا جزاوه منك وسبته فاخرجه صرغتمش وقد غطا وجهه الي الرحبة فلما راه الخدام والمماليك باكوا
عليه بكا كبيرا وطلع به الي رواق فوق الايوان ووكل به من يحفظه وعاد الي الامرا فكانت مدته ثلث سنين
وتسعة اشهر واربعة عشر يوما منها مدة الحجر عليه ثلاث سنين ومدة استبداده تسعة اشهر وكان القايم
بدولته الامير شيخو راس نوبة واليه امر خزانة الخاص ومرجع علم الدين ابن زنبور ناظر الخاص والامير بيبغا روس
نايب السلطنة واليه حكم العسكر وتدبيره والحكم بين الناس والامير منجك الوزير الاستادار مقدم المماليك واليه
التصرف في اموال الدولة والمتولي لتربيته خوند طغاي ام انوك وفي خدمته ست حدق ورتب له في
كل يوم ماية درهم تصرف لخدامه من خزانة الخاص فكان كذلك في طوع الامرا يصرفونه علي حسب اختيارهم
الي ان نفرت نفوس الامرا الخاصكية من الوزير منجك وحسدوه علي ما هو فيه وكان اشدهم عليه حقدا الامير مغلطاي
والامير طاز وكان الامير شيخو يكفهم عنه الي ان خرج الامير بيبغا روس الي الحج وخرج الامير شيخو الي السرحة
بالعباسة ووقع الاتفاق علي ترشيد السلطان ومسك منجك كما تقدم فاستبد السلطان بالتصرف واخذ اموال
الامرا المقبوض عليهم وفرقها في خواصه ثم اختص بطاز وبالغ في الانعام عليه واستخص اشتقتمر والطنبغا وملكتمر وتنكربغا

وجعلهم ندماءه في الليل ومشيرته في النهار فلم يكن يفارقهم ليلا ولا نهارا وسوغهم من الاملاك وانعم عليه
من الجواهر والاموال بشي جليل الي الغاية واعرض عن الامرا فلم يلتفت اليهم حتي كان ما كان من خلعه وكانت
ايامه شديدة كثرت فيها المغارم بالنواحي وخربت عدة املاك علي النيل واحترقت مواضع كبيرة بالقاهرة
ومصر وخرجت عربان العايد وثعلبه وعشير الشام وعرب الصعيد عن الطاعة واشتد فسادهم وكثر
قطعهم الطرقات وكان الغنا العظيم الذي لم يعهد مثله وتوالي شراقي الاراضي وتلاف الجسور وقيام
ابن واصل الاحدب ببلاد الصعيد والعجز عنه وقتل عرب الصعيد طغيه الطائفة وهزيمتهم الهذباني
واخذ ثقله فاختلت ارض مصر وبلاد الشام بسبب ذلك خللا فاحشا الا انه في نفسه مفرط الذكا
ضابط لما يدخل اليه ويصرفه كل يوم عارف متدين شهم لو وجد ناصرا ومعينا

السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد بن قلاون

امه بنت الامير تنكز نايب الشام اقيم سلطانا بعد خلع اخيه الناصر حسن في يوم الاثنين ثامن عشرين
جمادي الاخره سنة اثنتين وخمسين وسبع مايه وذلك ان الامرا لما حملت اليهم الهجاه باتوا الليلة الاثنين
باصطبلاتهم وبكروا يوم الاثنين الي القلعه واجتمعوا بالرحبة داخل باب النحاس وطلبوا الخليفة والقضاه
وساير اهل الدوله واستدعوا به فلما خرج اليهم البسوه شعار السلطنة واركبوه فرس النوبة من داخل باب
الستارة ورفعت الغاشية بين يديه وكان الامير طاز والامير منكلي بغا الفخري اخذين بشكيمة الفرس
حتي جلس علي التخت وحلفوا له وحلفوه علي العادة ولقبوه بالملك الصالح ونودي بسلطنته في القاهرة
ومصر وكان النيل قد نقص عندما كسر فرد نقصه ونودي عليه هذا اليوم بزيادة ثلث اصابع من سبعة
عشر ذراعا فتباشر الناس بولايته وفيه نقل السلطان اخاه حسن الناصر الي حيث كان ساكنا
ورتب في خدمته جماعة وطلب اخاه امير حسين واكرمه ووعده بتغيير اقطاعه وزيادة راتبه وفيه
توجه الامير بزلار امير سلاح الي الشام ومعه التشريف والبشارة بولاية السلطان ولتحليف العساكر
له علي العادة وفيه دقت البشاير ونودي بزينة القاهرة ومصر فزينتا وفيه طلب الامير
مغلطاي والامير طاز مفاتيح الذخيرة ليعتبروا ما فيها فوجد شي يسير وفيه رسم للوزير علم الدين
عبد الله بن زنبور بتجهيز تشاريف الامرا وارباب الوظايف علي العادة فجهزها وفيه وقف
الامير طاز وسال الامرا والسلطان في الافراج عن الامير شيخو فرسم به وكتب كل من مغلطاي وطاز اليه
كتابا فبعث مغلطاي اخوه قطلوبغا راس نوبه وبعث طاز الامير طقطاي صهره وجهزت الحراقة
لاحضاره من الاسكندرية في يوم الثلثا تاسع عشرينه وكان ذلك بغير اختيار الامير مغلطاي فان الامير
طاز دخل عليه في ذلك ومضي الي بيته فاعتذر اليه بانه خشي من خلاصه علي نفسه فحلف له طاز ايمانا مغلظة
انه معه علي كل ما يريد ولا يصيبه من شيخو ما يكره وان شيخو اذا حضر لا يعارضه في شي من امر المملكة واي ضامن

لدي هذا وما زال به حتي وافق علي الافراج عنه وكتب اليه مع اخيه فشق ذلك علي الامير منكلي بغا الفخري
وعتب مغلطاي علي موافقته لطاز واوهمه ان بحضور شيخو يزول عنهم ما هم فيه حتي تقرر ذلك في ذهنه
وندم علي ما كان منه الي ان كان يوم الخميس اول شهر رجب وركب الامرا في الموكب علي العادة اخذ منكلي بغا
يعرف النايب والامرا الكبار ما دار بينه وبين مغلطاي وخيلهم من حضور شيخو الي ان وافقوه وطلعوا
الي القلعه ودخلوا الي الخدمة فابتدا النايب بحديث شيخو وانه رجل كبير ويحتاج الي اقطاع كبير وكلف
كثيره فتكلم منكلي بغا ومغلطاي والامرا وطاز ساكت قد احتبط لتغير مغلطاي ورجوعه عما وافقه
عليه واخذ يتلطف فصمم علي ما هو عليه وقال مالي وجه انظر به شيخو وقد اخذت منصبه بعد ما
مسكته وسكنت بيته فوافقه النايب وقال لناظر الجيش اكتب له مثالا بنيابة حماه وانتقال طيبرق
لنيابة حلب وقال لكاتب السر اكتب كتابا بعوده من طريقه الي نيابة حماه فكتب ذلك وتوجه به ايدمر
الدوادار من وقته وساعته في حراقة وعين لسفر شيخو الي حماه عشرون هجينا ليركبها ويسير عليها
وانفضوا وفي نفس طاز ما لا يعبر عنه فاجتمع هو وصرغتمش وملطمر وجماعة واتفقوا جميعا وبعثوا الي مغلطاي
بان منكلي بغا رجل فتني وما دام بيننا لا نتفق ابدا فلم يصغ الي قولهم واحتج بانه ان وافقهم لا يامن علي نفسه
فدخل عليه طاز ليلا بالاشرفية من القلعة حيث سكنه وخادعه حتي اجابه الي اخراج منكلي بغا وتحالفا
علي ذلك فما هو الا ان خرج عنه طاز اخذ دوادار مغلطاي يقبح ما صدر منه ويهول عليه الامر بانه متي
ابعد منكلي بغا وحضر شيخو اخذ لا محالة فمال اليه وبلغ الخبر منكلي بغا بكرة يوم الجمعة ثانيه فواعد النايب
والامرا علي الاجتماع في صلاة الجمعة ليقع الاتفاق علي ما يدبرون فلم يخف عن طاز وصرغتمش رجوع مغلطاي
عما تقرر بينه وبين طاز ليلا فاستعدا للحرب وواعدا الامير ملطمر الحجازي والامير قردم الحموي ومن يهوي
هواهم واستمالوا مماليك يلبغا روس ومماليك بجك حتي صاروا معهم رجا الخلاص استاذيهم وشد الجميع
خيولهم فلما دخل الامرا الصلاة الجمعة اجتمع منكلي بغا بالنايب وجماعة وقرر معهم ان يطلبوا طاز وصرغتمش
الي عندهم في دار النيابة ويقبضوا عليهما فلما اتاهما الرسول بطلبهما احسا بالشر وقاما ليتهيا للحضور
وصرفا الرسول علي انهما يلبسان في اثره وبادرا الي باب الدور ونحوه من الابواب فاغلقاها واستدعوا
من معهم من المماليك السلطانية ولبسوا السلاح ونزل صرغتمش بمن معه من باب السر ليمنع من يخرج من
اصطبلات الامرا ودخل طاز علي السلطان حتي يركب به للحرب فلقي الامير صرغتمش في نزوله الامير ايدغدي
امير اخور فلم يطق منعه واخذ بعض الخيول من الاصطبل وخرج فوجد جليه وخيل من معه في انتظارهم
فركبوا الي الطبلخاناه فاذا اطلب منكلي بغا مع ولده ومماليكه يريدون قبة النصر فالقوه عن فرسه وجرحوه
في وجهه وقتلوا حامل الصنجق وشتتوا شمل الجميع فما استتم هذا حتي ظهر طلب مغلطاي مع مماليكه ولم يكن
لهم علم بما وقع علي طلب منكلي بغا فصدمهم صرغتمش بمن معه صدمة بددهم وجرح جماعة منهم وهزم بقيتهم ثم عاد

ليدرك الامرا قبل نزولهم من القلعة وكانت خيولهم واقفة علي باب السلسلة تنتظرهم فمال عليها ليأخذها وامتدت
ايدي اصحابه اليها فقتلوا الغلمان وقد عظم الصياح وانعقد الغبار واذا بالنايب ومغلطاي ومنكلي بغا وبيغرا
ومن معهم قد نزلوا وركبوا خيولهم وكانوا لما ابطا عليهم مجي طاز وصرغتمش بعثوا في استعجالهما فاذا الابواب
مغلقة والصيحة داخل باب القلة فاقاموا من دار النيابة يريدون الركوب فما توسطوا القلعة حتي سمعوا
ضجة الغلمان وصياحهم فاسرعوا اليهم وركبوا فشهر مغلطاي سيفه واقتحم بمن معه علي صرغتمش ومن معه
ومر النايب وبيغرا وارسلان بصل يريد كل منهما اصطبله فلم يكن غير ساعة حتي انكسر مغلطاي كسرة قبيحة
وجرح كثير من اصحابه وفر الي جهة قبة النصر وهم في اثره وانهزم منكلي بغا ايضا وكان طاز لما دخل علي السلطان
عرفه ان النايب والامرا قد اتفقوا علي اعادة الناصر حسن الي السلطنة واخذه في مماليكه ونزل به من باب السر
الي الاصطبل واستدعي بالخيل ليركب فقعد به ايدغدي امير اخور واحتج بقلة السروج فانه كان مماليكا
لمغلطاي فاخذ المماليك ما وجدوه وخرجوا بالسلطان ودقت الكوسات فاجتمع اليه الامرا والاجناد والمماليك
السلطانية من كل جهة حتي عظم جمعه فلم تغرب الشمس الا والمدينة قد غلقت والرميلة قد امتلات بالعامة
وسار طاز بالسلطان يريد قبة النصر حتي يعرف خبر صرغتمش فوافي قبة النصر بعد المغرب واما صرغتمش
فانه تمادي في طلب مغلطاي ومنكلي بغا حتي اظلم الليل فلم يشعر الا بمملوك النايب قد اتاه برسالة النايب
ان مغلطاي عنده في بيت الملك بالحبشية فبعث جماعة لاخذه ومر طلب منكلي بغا فلقيه الامير محمد
ابن بكتمر الحاجب وعرفه ان منطليغا نزل قريبا من تناطر الامير به ووقف يصلي وان طلب الامير مجد الدين
موسي الهذباني كان قد جاء من جهة كوم الريش ولحقه الامير ارغون اسكي في جماعة فقبضوا عليه وهو قايم
يصلي وكتفوه بعمامته واركبوه بعدما نكلوا به فلم يكن غير قليل حتي اتوا به وبمغلطاي فقيدا وبحا بخزانة
شمايل ثم اخرجا الي الاسكندرية ومعهما ابن منكلي بغا فسجنوا بها واقبل صرغتمش ومن معه الي السلطان بقبة
النصر وعرفه بمسك الاميرين فسر سرورا كثيرا ونزل هو والامرا وباتوا عند قبة النصر وركب بكرة يوم السبت
الي القلعة وجلس بالايوان ودخل الامرا فهنوه بالسلامة ونودي بالزينة وفي الحال كتب باستدعا الامير شيخو
وخرج جماعة من الامرا ومماليكه الي لقايه ونزلت البشاير الي بيوت شيخو وبيبغاروس ومنجك فكان يوما مذكورا
وبات الامرا علي خوف واما شيخو فان حراقته اتي طاز وطقطاي وافت الاسكندرية يوم الخميس اول رجب
فخرج من السجن وهو ضعيف وركب الحراقة في الخليج واهل الاسكندرية في فرح وسرور وخلاصه فوافاه كتاب
صرغتمش بانه اذا اتاك ايدمر بمرسوم توجهك الي حماه لا ترجع واقبل الي القاهرة فانا معك فتغير لقراته
وعلم انه قد حدث في امره حادث فلم يكن غير ساعتين حتي لاحت له حراقة ايدمر فمر وهو مقلع وايدمر منحدر
الي ان تجاوزه وهو يصيح ويشير بمنديله فلا يلتفتون اليه واستمرت حراقة شيخو طول الليل وايدمر في اثرهم
فلم يدركه الا بكرة يوم السبت بعدما طلع اليه وعرفه ما رسم به من عوده الي حماه وقرا المرسوم الذي علي يده

واذا بالخيل علي البر يتبع بعضها بعضا والمراكب قد ملات وجه الما تبادر للبشارة واعلامه بما وقع من الركوب
ومسك مغلطاي ومنكلي بغا فسر بذلك سرورا كبيرا وسار الي ان ارسي بساحل بولاق في يوم الاحد رابعه
وكان الناس قد خرجوا يوم السبت الي لقايه واقاموا ببولاق ومنبابه ووصلت المشاة الي منية السيرج
ينتظرونه فلما راوا الحراقة صاحوا ودعوا له وتلقته مراكب اصحابه وخرج الناس للفرجة فبلغ كرا المركب
الي مائة درهم وما وصلت الحراقة الا وحولها فوق الالف مركب وركب الامرا الي لقايه وزينت الصليبة واشعلت
الشموع وخرج مشايخ الصوفيه بصوفيتهم الي لقايه فسار في موكب عظيم الي الغاية لم ير مثله لامير الي ان صعد
القلعة ودخل علي السلطان فاقبل عليه وخلع عنه ثياب السجن والبسه تشريفا جليلا وخرج الي منزله
والتهاني تتلقاه وفيه فرقت الخلع علي الامرا وركبوا بها الي الخدمة في يوم الاثنين خامسه وفي
يوم الاربعا سابعه رسم باخراج الامير بيبغا حارس الطير نايب السلطنة والامير بيغرا امير الحاجب الي بيت
الملك بالحبشية واخرجه النايب ليسير الي نيابة غزة واخرج بيغرا من الحمام اخراجا عنيفا ليتوجه الي حلب
فركبا من فورهما وسارا وقبض علي الطيبرسي احد امرا الطبلخاناه من اصحاب مغلطاي وقيد وسجن واخرج ايدغدي
امير اخور الي طرابلس بطالا وكتب بالافراج عن المسجونين بالاسكندرية والكرك وفي يوم السبت عاشره
ركب السلطان والامرا الي الميدان علي العادة ولعب فيه بالكرة فكان يوما مشهودا ووقف الناس في الفار الضاين
ورفعوا فيه مائة قصة فقبض عليه وضربه الوزير بالمقارع ضربا كبيرا وهو يحمل المال فوجدت له جبية
فيها نحو ماييتي الف درهم حملت الي بيت المال وفيه قبض علي النايب بيبغا ططر في طريقه وسجن
بالاسكندرية وفي يوم الاحد حادي عشره وصل الامرا من سجن الاسكندرية وهم سبعة منجك الوزير
وفاضل اخو بيبغاروس واحمد الساقي نايب صفد وعمر شاه الحاجب وامير حسين التتري وولده ومحمد بن
بكتمر الحاجب فركب الامير طاز ومعه الخيول المجهزة لركوبهم حتي لقيهم وطلع بهم القلعة فخلع عليهم بين
يدي السلطان ونزلوا الي بيوتهم فامتلات القاهرة بالافراح والتهاني ونزل الامير شيخو والامير طاز والامير
صرغتمش الي اصطبلاتهم وبعثوا الي الامرا القادمين من السجن التقادم السنية من الخيول والتعابي القماش
والبسط وغيرها فكان الذي بعثه الامير شيخو لمنجك خمسة افراس والفي دينار وفي يوم الاثنين ثاني عشره
خلع علي الامير قبلاي الحاجب واستقر في نيابة السلطنة عوضا عن بيبغا حارس الطير وفيه قدم الخبر بنفاق
عرب الصعيد ونهبهم الغلال ومعاصر السكر وكبس البلاد وكثرة حروبهم بحيث قتل منهم الف رجل وان
ابن معني حشد وركب في البر والبحر فامتنع الناس من سلوك الطرقات وانه متي لم يبادروا الا حصل للاراضي
تخطير وكان زمن النيل فطلب عز الدين ازدمر الاعمي الكاشف واعيد له اقطاعه من الامير قندس امير
اخور وخلع عليه واستقر في كشف الوجه القبلي وخلع علي مملوك اسندمر واستقر في كشف الاطفيحية
وانعم عليه باقطاع ابن بيبغا النايب وانعم علي فارس الدين البكي نايب غزة بتقدمة الف ورسم لخروجه

صحبة ازدمر الكاشف وعين معه ستة امرا طبلخاناه وفي يوم الخميس خامس عشره قدم الامير بيبغا
روس من سجن الكرك فركب الامرا الي لقايه وطلع الي السلطان فخلع عليه ونزل الي بيته فلم يبق احد من
الامرا حتي قدم له تقدمة تليق به وفي يوم السبت سابع عشره ركب السلطان الي الميدان ومعه
الامير بيبغا روس وعليه التشريف وصحبته الامرا فلعب بالكرة وعاد الي القلعة اخر النهار وفي
يوم الاثنين تاسع عشره خلع علي الامير بيبغا روس واستقر في نيابة حلب عوضا عن ارغون الكاملي
واستقر ارغون في نيابة الشام عوضا عن ايتمش الناصري وفيه خلع ايضا علي امير احمد الساقي
شاد الشرابخاناه ونايب صفد واستقر في نيابة حماه عوضا عن طينرق ورسم بتوجه طينرق الي حلب
امير طبلخاناه ثم رسم بان يكون بطالا بدمشق وفيه خلع علي الوزير علم الدين بن زنبور خلعة الاستمرار
وركب قدام المحمل بالزناري في موكب عظيم ولم يركب احد من الوزرا قدام المحمل سوي ابن السلعوس في ايام
الاشرف خليل وامين الملك بن غنام في ايام الناصر محمد مرة واحدة وفيه احيط بموجود
ست حدق ووكل بها وكتب موجودها والزمت بمال كبير سوي موجودها ثم افرج عنها ولم يوخذ
لها شي وفي يوم الجمعة اول شعبان خلع علي محمد بن الكوراني بولاية مصر والصناعه عوضا عن
بلاط وفي يوم الاحد سافر بيبغا روس الي نيابة حلب وامير احمد الي نيابة حماه وكتب باستقرار
منجك في نيابة صفد فسال الاعفا وان يقيم بجامعه بطالا فاجيب الي ذلك بسفارة الامير شيخو
فاستردت املاكه التي انعم بها علي المماليك والخدام والجواري ورسم ما تشعث من صهريجه واستجد به خطبة
وولي زين الدين البسطامي خطابته وخلع علي عمر شاه واستقر حاجب الحجاب عوضا عن النايب قبلاي
وانعم علي طشتمر القاسمي بتقدمة الف واستقر حاجبا ثانيا وانعم علي جماعة من المماليك السلطانية بامريات
وفي يوم الخميس سابعه قدم امير علي المارديني وانعم عليه بتقدمة بيغرا وفيه اخرج الحجا
الحاجب الحموي وطينال الجاشنكير وملكتمر السعيدي وتطلوبغا اخو مغلطاي وطشبغا الدوادار
وفرقوا ببلاد الشام وفي يوم السبت تاسعه وصل المجاهد صاحب اليمن من سجن الكرك فخلع عليه
من الغد ورسم له بالعود الي بلاده من جهة عيذاب فبعث اليه الامرا تقادم كبيرة وتوجه وكانت امه
قد رجعت من مكة بعد مسكه واقامت في مملكة اليمن بالصالح وكتبت الي تجار الكارم توصيهم بابنها صاحب
اليمن ان يقرضوه ما يحتاج اليه وختمت علي ما لهم من اصناف المتجر بعدن وزبيد وتعز فقدم قاصدها
وقد قبض علي المجاهد وسجن بالكرك وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل الامير ايتمش الناصري نايب
الشام فقبض عليه من الغد وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه خرج الامير فارس الدين البكي ومعه الامير
ايبك واربعة امرا طبلخاناه صحبة الامير ازدمر الكاشف الي الوجه القبلي بسبب نفاق العربان بني نحل
كبير وفي مستهل شهر رمضان قدم الشريف ثقبه بعد ما قدم قوده وقود اخيه عجلان فخلع عليه

واستقر

واستقر في امارة مكة بمفرده وانعم عليه الامير طاز بقرض الف دينار واقرضه الامير شيخو عشرة الاف درهم
واقترض من التجار مالا كثيرا واشتري الخيل والسلاح والمماليك واستخدم عدة اجناد ورسم بسفر الحسام لاجين
العلاي مملوك اقبغا الجاشنكير واستادار العلاي صحبته ليقلده بمكة وفيه رسم بابطال رمي البرسيم
والشعير علي اهل النواحي ورسم علي رخامة بجانب باب القلة وكتب بذلك الي الولاة وفيه خلع علي ونقش
ابن الاطروش واعيد الي حسبة القاهرة ونظر المارستان عوضا عن الضيا بعناية جماعة من الامرا به
لكثرة مهاداته لهم واخرج ايدمر الدوادار وعدة من المماليك الي الشام وفيه قدم الخبر بخروج عيسي
ابن حسن الهجان عن الطاعة وامتنع بجماعة في الوادي وفي شوال قدم كتاب الامير ارغون
الكاملي نايب الشام بالحط علي قاضي القضاة تقي الدين السبكي وانه حكم بنزع وقف من يد اصحابه واعا ده
ملكا وطلب ان يعقد لذلك مجلس فيه قضاة مصر وعلماها بين يدي السلطان وكان من خبر ذلك
ان ارغون لما ولي نيابة الشام خرج علا الدين القرع الي ملتقاه قرب حلب واغراه بالسبكي وقدح
فيه وفي ولده بغوادح حتي غير خاطره فلما لقيه السبكي لم يجد منه اقبالا وبقي علي ذلك الي ان وقف جماعة
بدار العدل يشكوا من السبكي انه لهم وقف من عهد اجدادهم وانقطع للاجناد ثم استرجعوه منهم وثبت وقفه
علي قاضي القضاة المالكي بدمشق فانتزعه السبكي منهم وسلمه لمن كان قديما في يده بالملكية وسالوا عقد
مجلس فلما اجتمع القضاة والفقها لذلك قام القرع وجماعة في العصبية علي السبكي وشنعوا عليه فاجاب
بانه ثبت عندي ان يكون في يد مالكه وقد حكم بذلك وها انا ومن ينازعني فيما حكمت فلم ينازعه احد
فطلبت قضاة القضاة فحضروا الا عز الدين ابن جماعة فانه تعذر حضوره وقري عليهم كتاب النايب
بحضرة الشيخ بها الدين احمد بن السبكي فاظهر كتاب ابيه بصورة الواقعة وهي ان اجداد الشكاة
ادعوا الوقفية في ضيعة كذا فوقفها اباهم من بعدهم ثم انقطعت بعد وفاتهم لجماعة من الجند فادعي
الشيخ تقي الدين اليونيني لما قدم من بعلبك انها ملكه وبيده ابتاعها من اهلها قبل وفاتهم واثبت
كتاب مشتراه وتسلمها وان الشرا كان سنة اثنتين وثمانين وستمايه وبقي الي سنة اربع وتسعين فاظهر
قوم كتاب وقفها واثبتوه وتسلموها فسعي اليونيني في سنة اربع وسبعمايه واستعاد الضيعة منهم بعد
منازعات عقد فيها عدة مجالس واخذها بنكر منه ثم اشتراها اليونيني فلم تزل الي هذا الوقت وقف
اهل الوقف واثبتوه علي قاضي المالكية جمال الدين المسلاتي فاثبت الاخرون ان المسلاتي كانت بينه
وبين اليونيني عداوة لا يجوز معها ان يحكم عليه واخذ الضيعة فتحاكم الفريقان الي السبكي فحكم باستمرار
يد الملاك وابقي كل ذي حجة علي حجته فتنازع ابن السبكي والتاج المناوي طويلا وانفضوا واخذ ابن
السبكي خطوط جماعة من المفتين بصحة حكم ابيهم اجتمعوا ثانيا وحضر قاضي القضاة عز الدين بن جماعة
وانتدب للنظر في ذلك بمفرده فادعي قوام الدين امير كاتب الحنفي فساد حكم السبكي ونقض عليه

تعصبا زايدا وذلك انه لما قدم دمشق وبها يلبغا اليحياوي نايبا اختص به واخذ ينهاه عن رفع يديه في الركوع
وان هذا لا يجوز وصلاته التي صلاها كذلك باطلة يجب عليه اعادتها فسال يلبغا من السبكي عن ذلك
فانكر مقالة القوام واشتهر بين الامرا والاجناد مقالة القوام وكثرت القالة فيها فطلب السبكي القوام
ومنعه من الافتا واقتضى راي ابن جماعة النظر فيمن يشهد بالعداوة وفيمن يشهد بالوقيعة فكتب بذلك
لنايب الشام وفيه ارتفع سعر اللحم ووقف حال المعاملين بحيث اخذ الاغنام من اربابها بغير ثمن
فابطل الوزير المعاملين واشترى الاغنام بالثمن الناض وكانت عادة اللحم من اربعين درهم الى خمسين القنطار
واكثر ما عهد بستين فبلغ في هذه الايام سعر الحسبة الى ماية واربعين وماية وخمسين وابيع في الحوانيت
كل رطل بخمسة دراهم سودا عنها درهم وثلثا درهم كاملية وتعذر وجود الغنم فكتب الى البلاد الشامية
بتجهيز التركمان بالاغنام وحمل نحو خمس ماية الف درهم لشرا الاغنام وكتب الى ولاة الوجه القبلي والبحري
بحمل الاغنام فحملت اغنام كثيرة من اعمال مصر وقدم من الشام نحو العشرين الف راس فانحط سعر اللحم
وفي خامس عشره سار محمل الحاج صحبة الامير طيبغا المجدي وقدم للحج عالم كبير من الصعيد والفيوم
والوجه البحري وقدم من المغرب جماعة كبيرة وقدم التكرور ومعهم رقيق كبير وفيهم ملكهم فسال الاعفا
من الدخول على السلطان فاعفي وسار بقومه الى الحج مستهل ذي القعدة وفيه قدم البريد بقتل الجمه
الكردي لحيلة عملها عليه صاحب ماردين حتى قدم عليه فتلقاه واكرمه ثم قبض عليه وضرب عنقه بيده
وقتل من معه وفيه قدم الخبر بان الامير ازدمر الكاشف رتب من معه من الامرا في مواضع وركب ومعه
الامير اينبك ليلا وصابح العربان من عرك صباحا وقتل منهم جماعة وامتنع باقيهم بالجبل فعاد وطلب بني هلال
اعدا عرك فاتاه منهم ومن غيرهم خلق كبير وكتب لاولاد الكنز بمسك الطرقات على عرك وركب ومعه الامير
فارس الدين والامرا واسندمر متولي الاطفيحيه الى الجبل وتلقيه الاحدب في حشد كبير فلم يثبت وانهزم
من رمي النشاب وترك اثقاله وحريمه فنادى الامير ازدمر في بني هلال دونكم اعداكم فمالوا عليهم يقتلون
وينهبون المواشي والغلال والدقيق والقرب والروايا وسلبوا الحريم حتى امتلات ايدي بني هلال وايدي
الاجناد والغلمان من النهب وكتب بذلك وان البلاد قد حضرت اراضيها واطاع عربانها العصاة
وتوطن اهلها فسر السلطان والامرا بذلك وحمل الى كل من الكاشف والامرا خلعة وفيه الزمت
ست حدق الا تجتمع باحد فانها كانت من جملة الناصر حسن وفيه ضيق على الناصر حسن وسدت
عنه اماكن كثيرة كان ينظر منها وتحدث من يريد واحتفظ به احتفاظا زايدا وفيه توجه السلطان
والامرا الى السرحة قريبا من الاهرام وفي اول ذي الحجة قدم عيسى بن حسن الهجان طايعا بامان
فخلع عليه وفيه ارتفع سعر القمح من عشرين الى سبعة وثلاثين درهما الاردب وانحط سعر اللحم فابيع
بدرهم الرطل وفيه قدم كتاب الامير ارغون الكاملي نايب الشام بطلب الاعفا من النيابة

وفي هذه السنة استقر في قضا المالكية بحلب زين الدين عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني عوضا عن الشهاب
احمد بن ياسين الرياحي واستقر في قضا الحنفية بها جمال الدين ابرهيم بن ناصر الدين محمد بن الكمال عمر
ابن العز عبد العزيز بن العديم بعد وفاة ابيه واستقر في كتابة السر بحلب جمال الدين ابرهيم بن الشهاب
محمود عوضا عن الشريف شهاب الدين ابن قاضي العسكر وقدم الشريف الى القاهرة ومات فيها من الاعيان
قطب الدين ابو بكر بن محمد بن مكرم كاتب الانشا في اواخر شعبان عن اثنين وثمانين سنة واشهر
وكان كثير العبادة والشريف ادي صاحب المدينة النبوية في السجن والامير طشبغا الدوادار بدمشق وكان
فاضلا دينا وقاضي الحنفية بحلب ناصر الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الحسن بن احمد بن هبة الله
ابن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن ابي جرادة المعروف بابن العديم عن ثلث وستين سنة منها في قضا
حماه عشرين سنة وفي قضا حلب اثنين وثلاثين سنة وتاج الدين محمد بن ابرهيم بن يوسف بن حامد
المراكشي الفقيه الشافعي بدمشق في يوم الاحد ثالث عشرين جمدي الاخرة عن اثنين وخمسين سنة
نشا بالقاهرة واستوطن دمشق والامير ناصر الدين محمد بن الامير بيبرس الاحمدي احد الطبلخاناه وهو
مجرد بالصعيد فحمل ميتا الى القاهرة وقدم في يوم الاحد ثاني عشرين رمضان وعلا الدين علي بن محمد بن
المقاتل الحراني ناظر الشام في عاشر رمضان بالقدس وشمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله
ابن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني موقع الدست وصاحب المدرسة بسويقة
الصاحب من القاهرة وبها قبره والشيخ ابن بدال في يوم الاحد سابع عشرين شوال وتاج الدين محمد بن
احمد بن الكويك في داره ليلة السبت سادس عشرين ذي الحجة بخط الحرامية واقبغا والي المحلة يوم الخميس تاسع
عشرين ذي الحجة وملك الغرب ابو الحسن علي بن ابي سعيد عثمن بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامه
في ثالث عشرين ربيع الاخر وقام بعده ابنه ابو عنان فارس فكانت مدته احدى وعشرين سنة
سنة ثلاث وخمسين وسبعماية في اول المحرم قدم مبشر الحاج
واخبروا ان الشريف ثقبة لما نزل بطن مر تقدم الى مكة مسفره حسام الدين لاجين وعرف الشريف عجلان
بانفراد اخيه ثقبة بالامرة فامتنع من تسليمه مكة وعاد حسام الدين الى ثقبة فاقاما حتى قدم الحاج صحبة
الامير طيبغا المجدي فتلقاه ثقبة وطلب منه ان يحارب معه عجلان فلم يوافقه على محاربته فاسمعه ما لا
يليق وهدده انه لا يمكن الحاج من دخول مكة وقام عنه وقد اشتد غضبه والبس من معه من العربان وغيرهم
السلاح فاجتمع امير الركب وقاضي القضاه عز الدين ابن جماعة وكان قد توجه صحبة الركب للحج واتفقا على
ارسال الحسام الى عجلان ومعه ابن جماعة فجرت لهم معه منازعات اخرها ان تكون الامرة شركة بينه وبين
اخيه ثقبة وعاد الى بطن مر وقرر ذلك مع ثقبة حتى رضي وسارا جميعا الى مكة فتلقاهما عجلان على
العادة وانصف ثقبة وانعم عليه بسبعين الف درهم وكانت الوقفة بعرفة يوم الجمعة وجاور قاضي القضا

عز الدين ابن جماعة ولقي الحاج من عبيد مكة شرا كبيرا وان المجاهد قدم الي تعز في ثامن عشرين ذي الحجة الماضية
واستولي علي ملكه وكانت امه قد ضبطت البلاد في غيبته وانفقت عدة نقود بها مائة الف دينار للشريف
الزيدي صاحب صنعا ولاهل الجبال ولاكابر المملكة حتي اقامت اخا المجاهد ثم قبضت عليه وساست
الامور ونت ما انقرضه المجاهد من التجار بمصر وفيه قدم الامير ازدمر الكاشف والامرا من بلاد
الصعيد فركب الاحدب وكبس ناحية طما علي بني هلال وقتل منهم جماعة ونهب ما وجد فتوجه اليهم الامير
بلبان السناني الاستادار بمضافيه والامير قمارى الحموي الحاجب وعدة من اولاد الامرا في سهل صغر
ليقيموا حتي يتم قبض المغل وفيه استقر ابن عقيل في ولاية البهنسي واستقر بيبغا الشمسي في ولاية
اطفيح وكانا مع اسندمر مملوك ازدمر الكاشف فعادت العربان بعد عزل اسندمر الي ما كانت عليه من
الفساد وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول قدم الامير ايتمش الناصري من سجن الاسكندرية
وخرج من القاهرة في يوم السبت ثالث عشره الي صفد بطالا وفي حادي عشرينه نفي الامير
قردم امير اخور الي صفد ثم انعم عليه باقطاع ملك وان يحضر ملك الي مصر فلما حضر ملك هذا ويعرف
ملك النسخة انعم عليه باقطاع قردم واستقر ملك الحسني الارغوني الحاجب امير اخور عوضا عن قردم علي
اقطاعه وهو حاجب وفي يوم الخميس رابع عشرينه اخرج الامير الطنبغا العلاي شاد الشرنجاناه الي
حلب وفي هذا الشهر شرع الامير طاز في عمارة قصر واصطبل تجاه حمام الفارقاني بجوار المدرسة البندقدارية
وادخل فيه عدة املاك وتولي عمارته الامير منجك وحمل اليه الامرا وغيرهم من الرخام والات العمارة شيا كثيرا
وفيه ابتدا الامير صرغتمش عمارة اصطبل الامير بدر جك بجوار بير الوطاويط قريبا من الجامع الطولوني
وادخل فيه عدة دور وحمل اليه الناس ما احتاج اليه من الرخام وغيره وفيه عوفي الامير بيبغا اروس النايب
وركب الموكب وكان منذ استقر في النيابة مريضا بوجع المفاصل لم يركب فرسا وانما جلس في شباك النيابة
للحكم بين الناس ومشي في ولاية المقايضات والنزولات عن الاقطاعات فزاد فساد الاجناد بكثرة
دخول ارباب الصنايع فيهم وفحش ذلك حتي نزل مقدموا الحلقة عن التقدمة وتم جماعة نحو الثلثماية رجل
عرفوا بالمهيسين علي الاقطاعات وصاروا يطوفون علي الاجناد ويبذلوا لهم الرغبات في النزول عن اقطاعهم
وخلع علي الامير صرغتمش واستقر راس نوبة كبيرا في رتبة الامير شيخو باختياره وجعل اليه التصرف في
امور الدولة كلها من الولاية والعزل والحكم ما عدا مال الخاص فان الامير شيخو استحدث فيه وما عدا امور
الوزارة فقصده الناس وكثرت مهابته وعارض الامرا في جميع افعالهم واراد الا يعمل شي الا من بابه
وباشارته فان تحدث غيره في عزل او ولاية غضب وابطل ما تحدث فيه واحرق بصاحبه وفيه
اجتمع الامرا علي استبداد السلطان بالتصرف وان يكون ما يرسم به علي لسان الامير صرغتمش راس نوبة
وفيه قدم الخبر من مكة بان الاسعار بها غلت حتي بلغ الاردب القمح للثماني درهم والشعير مايتي درهم

والراوية الماء باربعة دراهم مسعودية فاغاثهم الله تعالي في اول يوم من المحرم بمطر استمر ثلاثة ايام فانحل
السعر وابيع الاردب القمح بماية وخمسين درهما والراوية الماء بنصف وربع مسعودي الجريان ماء عين جوبان
وفيه قدم الخبر بنفاق عرب الصعيد ونهبهم سنفط مدان وقتل اهلها ونهب بلاد سوري ابن مانع وان اهل
منفلوط رجموا الوالي فالزم الامير ازدمر بالخروج اليهم وانعم عليه بالف اردب شعير واربعين الف درهم
نفقة وسار فيه وفيه قدم الخبر ان طايفة الزيلع كانت عادتهم حمل قطيعة في كل سنة الي ملك الحبشة من تقادم
السنين فقام فيها عبد صالح ومنعهم من الحمل وشنع عليهم اعطاهم الجزية وهم مسلمون لنصراني ورد رسول ملك
الحبشة فشق ذلك عليه وخرج بعساكره ليقتل الزيلع عن اخرهم فلما صار علي يوم منهم قام العبد الصالح تلك الليلة
يسال الله تعالي كفاية امر الحبشي فاستجاب دعاه وعند ما ركب ملك الحبشة بكرة النهار اظلم الجو حتي كان الرجل
لا يري صاحبه مقدار ساعة ثم انقشع الظلام وامطرت السما عليهم ما متغير اللون بحمرة واعقبه سيل احمر املات
منه اعينهم ووجوههم ونزل من بعده حيات كبيرة جدا فقتلت منهم عالما كبيرا فعاد بقيتهم من حيث اتوا
وهلك في عودهم معظم دوابهم وكثير منهم وفيه تزايد تسلط الامير صرغتمش راس نوبة وكثر ترفعه
فتنكر له الامرا وكثرت الاراجيف بوقوع الفتنة بينهم واعادة الناصر حسن ومسك شيخو وطاز وانفراد صرغتمش
بالطلبة فقلق طاز وكان حاد الخلق وهم بالركوب فمنعه شيخو فاحترز طاز وشيخو واستعدوا واخذ صرغتمش
في التبري مما رمي به وحلف للامير شيخو والامير طاز انه بصدقه طاز وهم به فقام شيخو قياما كبيرا حتي اصلح
بينهما واشار علي طاز بالركوب الي عمارة صرغتمش فركب اليه وتصافيا وخلع علي جرجي الدوادار واستقر حاجبا
عوضا عن طشتمر القاسمي باستعفايه وركب الامير صرغتمش البريد لطلب جمال ومجي للسلطان من الامير فياض
ابن مهنا فان جمال السلطان قلت بحيث انه لما خرج الي السرحة اكترى له جمال كثيرة لحمل ثقله ومنع امير اخور
الكتاب والموقعين وغيرهم مما جرت به عادتهم من حمل اثقالهم علي جمال السلطان وفيه قدم الخبر بفتنة
الفرنج الجنوية والبنادقة وكثرة الحروب بينهم من اول المحرم الي اخر ربيع الاخر فقل الواصل من بلاد الفرنج
الي الاسكندرية وعز وجود الخشب والحديد والنحاس ونقد وجود الرصاص والقصدير والزعفران وبلغ المن منه بعد
مايتي درهم الي خمسمايه ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف ثم قدم الخبر بان البنادقة انتصرت علي الجنوية واخذت
لهم احد وثلاثين غرابا بعد قتال من بها وفيه قدم الشيخ احمد الزرعي من الشام فبالغ الامير شيخو والامير
طاز في اكرامه وفيه قدم رسل الاشرف دمرداش بن جوبان صاحب توريز بكتابه يخبر انه قد حسن
اسلامه هو واخوته واقاربه والتزم سيرة العدل في رعيته وترك ظلمهم وشكي من كثرة الاختلاف بينهم
حتي هلك رعيته وطلب ان يبعث اليه بمن نزح عن بلاده من التجار وكتب اليهم امان وان ارتنا نايب الروم
قد افسد بلاده ومنع التجار ان تسير اليهم وطلب الا يدخل السلطان بينهما وكان قد قدم الي مصر والشام
في هذه السنة وما قبلها كثير من تجار العجم لسوء سيرة الولاة فيهم فعرض عليهم امان الاشرف فلم يوافقوا علي

العود الي بلاده وفيه رسم للامير جرجي الحاجب ان يتحدث في امر ارباب الديوان ويفصلهم من غرمايهم باحكام السياسة ولم يكن عادة الحجاب فيما تقدم ان يحكموا في الامور الشرعية فاستمر ذلك فيما بعد وكان سبب ذلك وقوف تجار العجم بدار العدل وذكروا انهم لم يخرجوا من بلادهم الا لما نزل بهم من جور التتار وانهم باعوا بضايعهم لعدة من تجار القاهرة فاكلوها عليهم وارادوا اثبات اعسارهم علي القاضي الحنفي وهم في سجنه وقد فلس بعضهم فرسم لجرجي باخراج غرما التجار من السجن وخلاصهم مما في قبلهم وانكر علي الحنفي ما عمله ومنعه من التحدث في امر التجار والمديونين فاخرج جرجي التجار من السجن واحضر لهم اعوان الوالي وضربهم وخلص منهم المال شيا بعد شي ومن حينيذ صارت الحجاب بالقاهرة وبلاد الشام تتصدي للحكم بين الناس فيما كان من شان القضاة الحكم فيه وفيه ركب عرب اطفيح علي بيبغا الشمسي ونهبوا ما معه وهزموه وخرجوا عن الطاعة فجرد اليهم طايفة من الامرا وفي هذه السنة رتب الامير شيخو في كل ليلة جمعة وقتا تجتمع عنده فيه الفقها للمذاكرة ويقوم الشيخ علي بن الركدار المادح فينشد من مدايح الصرصري ونحوه ما يطربهم وينصرفوا بعد اكلهم وفيه كثرت الاشاعة بمدينة حلب ان الامير بيبغا روس نايبها يريد الفرار منها الي بلاد العدو حتي ساه ذلك وقبض علي عدة من العامة وسمرهم وشهرهم ثم افرج عنهم وفيها رتب الامير شيخو في الجامع الذي انشاه الشيخ اكمل الدين محمد الرومي الحنفي مدرسا وشيخ صوفية وقرر له في كل شهر اربع ماية درهم وجعل عنده عشرين فقيها وجعل خطيبه جمال الدين خليل بن عثمن الزولي ونقله من مذهب الشافعي الي مذهب الحنفي وجعل به درسا للمالكية ايضا وولي تدريسه نور الدين السخاوي وقرر له ثلثماية درهم في كل شهر ورتب به قراوموذنين وغير ذلك من ارباب الوظايف وقرر لهم معاليم بلغت جملتها في الشهر ثلثة الاف درهم وفيه قدم الشريف طفيل بن ادي من المدينة النبويه يطلب شركة سعد في الامارة وفيه قدم صدر الدين سليمن بن محمد ابن قاضي القضاه صدر الدين سليمن بن عبد الحق فخلع عليه واستقر في توقيع الدست وفي عاشر جمدي الاخرة خلع علي الامير شيخو واعيد راس نوبه عوضا عن صرغتمش بعد لبسه الشريف قدم البشير بولادة بعض سراريه ولدا ذكرا فسر به سرورا زايدا الا انه لم يكن له ذكر وهناه الادبا بعدة قصايد منها ابيات فخر الدين عبد الوهاب كاتب الدرج

يا يمن ساعة قدم الو … لد بالنجابة والسعود
مبارك غرة يمون وجه يوم وروده بشري وعيد
لقد كادت سروج الخيل تاتي اليه قبل ان ياتي المهود
هلال سوف تستجليه بدرا تمام يستنير به الوجود
وشبل سوف يبدو وهو ليث تروع من شمايله الاسود

وزهر عن قرب منه تجني ثمار كلها كرم وجود
وبحر سوف يظهر منه صبح وجوهرة تزان بها العقود
وابا الكرام هم كرام كذلك فرعك الزاكي يسود
ايا من نفعه عم البرايا ويا من سعيه سعي حميد
ومن للملك منه اجل ذخر الي ابوابه ياوي الطريد
ومن لولاه لم تسكن خطوب ولم تكتم مواضيها الغمود
ومن قد شد للاسلام ازرا وايده وان رغم الحسود
لقد وافاك مولود كريم يبارك فيه ذو العرش المجيد

وفي هذا اليوم قدم البريد من صفد بان في يوم الجمعة سلخ جمدي الاولي ظهر بقرية حطين من عمل صفد شخص ادعي انه السلطان ابو بكر المنصور بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ومعه جماعة تقدير عشرة انفار فلاحين فبلغ ذلك الامير علا الدين الطنبغا برناق نايب صفد فجهز اليه دواداره شهاب الدين احمد وناصر الدين محمد بن البتخاصي الحاجب فاحضراه فجمع له النايب الناس والحكام فادعي انه كان في قوص وان مومن لم يقتله وانه اطلع وركب في البحر ووصل الي قطيا وبقي مختفيا في بلاد غزة الي الان وان له دادة مقيمة في غزة عندها النمجاه والقبه والطير فقال النايب وانا كنت في تلك الايام جاشنكير وكنت امد السماط بكرة وعشيا وما اعرفك فاقام مصرا علي حاله وانفسدت له عقول جماعة وما شكوا في ذلك فكشف امره من غزة فوجدت المراة الذي ذكر انها دادته واعترفت انها امه وانه يعتريه جنون منذ سنين في كل سنة مرتين وثلثا وذكر اهل غزة انه يعرف بابي بكر ابن الرماح وله سيرة قبيحة وانه ضرب غير مرة بالمقارع فكتب بحمله فخشبه نايب صفد في يديه ورجليه وجعل الحديد في عنقه وحمله الي السلطان فقدم قلعة الجبل في يوم الثلثا بحضرة الامرا فخلط في كلامه وهذا هذيانا كثيرا ثم قدم بين يدي السلطان فتكلم بما سولت له نفسه فسمر في يوم الخميس عشرينه تسمير سلامه وشهر بالقاهرة ومصر فكان في تلك الحالة يتحدث انه كان سلطانا ويقول اشفقوا علي سلطانكم فعن قليل اعود اليكم فاجتمع حوله عالم كبير واتوه بالشراب والحلوي وحادثوه فكان اذا اتي له بالماحي يشربه يقول اشرب شمشي واذا راي اميرا قال هذا مملوكي ومملوك ابي ويقول لي اسوة باخي الناصر احمد واخي الكامل شعبان واخي المظفر حاجي الكل قتلوهم واقام علي الخشب يومين ثم حبس في ثالثه فاستمر في الحبس علي حاله فقطع لسانه وفيه ادعي شخص بالقاهرة النبوة وان معجزته ان ينكح امراة فتلد من وقتها ولدا ذكرا يخبر بصحة نبوته فقيل له انك لبيس النبي فقال لكونكم بيس الامة فسجن وكشف عن امره فوجد له حوانيت عشر يوما منذ خرج من

عند الممرورين بالمارستان وانه اخذ غير مرة وهو مجنون فعمل عند الممرورين وفي يوم الاثنين رابع
عشرينه سمر ابن مغني ومعه جماعة قبض عليهم الامير مجد الدين بن موسى الهذباني الكاشف من عدة
زفيته وفي مستهل رجب قدم الامير ازدمر الاعمى الكاشف وقد تكفل بحضير اراضي الوجه القبلي
واطمان اهله وطلب الاعفا من كشف الوجه القبلي فخلع عليه واستقر في كشف الوجه البحري عوضا عن
مجد الدين موسى الهذباني وفيه قدم كتاب الملك المجاهد علي من اليمن بوصوله الي بلاده وانه جهز
تقدمة واوفي التجار اموالهم التي اقترضها وانه اطلق مراكب التجار لتسير الا انه منعها ان ترسي بجدة وتعبر
الي مكة كراهة في امرايها وفي يوم الاربعا عاشر رجب قدم كتاب الامير ارغون الكاملي نايب
الشام يتضمن انه قبض علي قاصد الامير منجك الوزير بكتابه الي اخيه الامير بيبغا روس نايب حلب
يحسن له الحركة وقد ارسله فاذا فيه انه قد اتفق مع ساير الامرا علي الامر وما بقي الا ان تركب وتتحرك
فاقتضي الراي التاني حتي يحضر الامرا والنايب من الغد الي الخدمة ويقرا الكتاب عليهم ليدبروا الامر علي
ما يقع عليه الاتفاق فلما طلع الجماعة من الغد للخدمة لم يحضر منجك فطلب فلم يوجد وذكر اتباعه انه من
عشا الاخرة لم يعرفوا خبره فركب الامير صرغتمش في عدة من الامرا وكبس بيوت جماعة فلم يوقف له علي
خبر وافتقد واماليكه ففقد منهم اثنان فنودي عليه في القاهرة وهدد من اخفاه واخرج عيسي ابن الحجان
في جماعة من عرب العايد الي النجب لاخذ الطرقات عليه وكتب الي العربان ونواب الشام وولاة الاعمال
علي اجنحة الطيور بتحصيله فلم يقدر عليه فكبست بيوت كثيرة وكان قد خرج في يوم الخميس حادي عشره
الامير فارس الدين البكي بالغه والامير طشتمر القاسمي بالعدا الي غزه احزامهم وفي يوم الاربعا رابع
عشرينه قدم البريد من دمشق بعصيان الامير بيبغا روس نايب حلب واتفاقه مع الامير احمد الساقي
نايب حماه والامير بكلمش نايب طرابلس فجرد في يوم السبت سابع عشرينه جماعة من الامرا واجناد
الحلقة الي الصعيد ومنهم عمر شاه الحاجب وقماري الحاجب ومحمد بن بكتمر الحاجب وشعبان قريب يلبغا
وكتب لبيبغا روس نايب حلب بالحضور الي مصر علي يد سنقر وطيدمر من مماليك الحاج ارقطاي وكتب
معهما ملطفات لامرا حلب تتضمن انه ان امتنع من الحضور فهو معزول ورسم لهما ان يعلما بيبغا بذلك
ايضا مشافهة بحضرة الامرا فقدم البريد من دمشق بموافقة ابن دلغادر لبيبغا روس وانه تسلطن
بحلب وتلقب بالملك العادل واظهر انه يريد مصر لاخذ غرمايه وهم طاز وشيخو وصرغتمش وبزلار وارغون
نايب الشام فرسم للنايب بعرض مقدمي الحلقة وتعيين مضافيهم من عبرة اربعمايه دينار الاقطاع فما فوقها
ليسافروا فقدم البريد بان قراجا ابن دلغادر قدم حلب في جمع كبير من التركمان فركب بيبغا روس وتلقاه
وقد واعد نايب حماه ونايب طرابلس علي مسيره اول شعبان وانهم يلقوه بعساكرهم علي الرستن فركب
الامير بغطاي الدوادار الكبير البريد بملطفات لجميع امرا حلب وحماه وطرابلس فقدم دمشق وبعث بالملطفات

لاصحابها

لاصحابها فوجد امر بيبغا روس قد قوي ووافقه النواب والعساكر وابن دلغادر بتركمانه وكسابته وحيار
ابن مهنا بعربانه فكتب نايب الشام بان يسير السلطان لابد منه والا خرج عنكم الشام جميعه فاتفق راي
الامرا علي ذلك وطلب الوزير ورسم له بتهيية بيوت السلطان وتجهيز الاقامات في المنازل فذكر انه
ما عنده مال لذلك فرسم له بقرض ما يحتاج اليه من التجار فطلب الكارم وباعهم غلالا من الاهرا بالسعر الحاضر
وعدة اصناف اخر وكتب الي مغلطاي بالاسكندرية بقرض اربعمايه الف درهم فاجاب اليها واخذ من
ابن منطليبغا ستمايه الف درهم وانعم عليه بامرة طبلخاناه واخذ من النايب مايه الف درهم قرضا ومن الامير
بلبان السناني استادار مايه الف درهم فلم يمض اسبوع حتي جهز الوزير جميع ما يحتاج اليه وحمل الشعير الي العريش
وعمل في الخزانة اربعماية تشريف منها خمسين اطلس بحوايص ذهب وخرج الامير طاز في يوم الخميس ثالث شعبان
ومعه الامير بزلار والامير كلتاي وفارس الدين البكي ثم خرج الامير طيبغا المجدي وابن ارغون النايب في يوم
السبت خامسه وخرج الامير شيخو في يوم الاحد سادسه في تجمل عظيم فتبينا الناس في التفرج علي طلبه
ان قيل قبض علي منجك وسبب ذلك ان الامير طاز رحل في يوم السبت فلما وصل بلبيس قيل له ان بعض اصحاب
منجك صحبه شاورشي مملوك قوصون فطلبهما وفحص عن امرهما فراي به شي فامر بالرجل ففتش فاذا معه كتاب
منجك الي بيبغا روس يتضمن انه قد فعل كلما يختاره وجهز امره مع الامرا طلبهم وانه اختفي بنفسه واقام عند
شاورشي اياما ثم خرج من عنده الي بيت الحسام القصري استادار وهو مقيم حتي يكشف خبره وهو يستحثه
علي الخروج من حلب فبعث بهما الي الامير شيخو فوافي والاطلاب خارجة فطلب الحسام الصفري وساله فانكر
فاخذه الامير صرغتمش وعاقبه ثم ركب الي بيته بجوار جامع الازهر وهجم فاذا منجك ومملوكه فاركبه مكتوف
اليدين الي القلعة فسفر الي الاسكندرية وفي يوم الاثنين سابعه ركب السلطان الي الريدانية وجعل
الامير قبلاي النايب نايب الغيبة ورتب امير علي الماردني في القلعة ومعه الامير كشلي السلاح دار ليقيما
داخل باب القلعة ويكون علي باب القلعة الامير ارنان والامير قطلوبغا الذهبي ورتب الامير مجد الدين موسى الهذباني
مع والي مصر لحفظها واستقل بالمسير من الريدانية يوم الثلثا ثامن شعبان بعد الظهر فقدم البريد بان الامير
بغطاي الدوادار خرج من دمشق يريد مصر وان الامير ارغون نايب الشام لما بلغه خروج بيبغا روس من حلب
في ثالث عشر رجب ومعه قراجا ابن دلغادر وحيار ابن مهنا وقد نزل بكلمش نايب طرابلس وامير احمد نايب حماه
علي الرستن في انتظاره عزم علي لقايه فبلغه مخامرة اكابر امرا دمشق عليه فاحترس علي نفسه وصار يجلس
بالميدان وهو لابس آلة الحرب ثم اقتضي راي امير مسعود بن خطيران النايب لا يلقي القوم وانه ينادي بالعرض
للنفقة في الكسوة ويركب اليها فاذا خرج العسكر اليه بمنزلة الكسوة منعهم من عبور دمشق وسار بهم الي الرملة
في انتظار قدوم السلطان ففعل ذلك وانه مقيم علي الرملة بعسكر دمشق فان الطنبغا برناق نايب صفد سار
الي بيبغا روس بطاعته وان بيبغا روس وصل الي حماه واجتمع مع نايبها احمد وبكلمش نايب طرابلس فسار بهم

الي حمص فلقيه مملوكا رقطاي بكتاب السلطان لحضر فقبض عليهما وقيدهما وسار يريد دمشق فبلغه مسير السلطان
بعساكره واشتهر ذلك في عسكره وانه قد عزل من نيابة حلب فانحلت عزايم كثير ممن معه واخذ في الاحتفاظ
بهم والتحرز منهم الي ان قدم دمشق يوم الخميس خامس عشرين رجب فاذا ابواب المدينة مغلقة والقلعة محصنة
فبعث الي نايبها الحاجي يامره بالافراج عن الامير قردم وان يفتح ابواب المدينة ففتح ابواب دمشق ولم يفرج
عن قردم فركب امير احمد نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس من الغد ليعبرا علي الصياح فوافاهما خبر مسك
منجك ومسير السلطان من خارج القاهرة وعاد احمد وبكلمش في يوم الاثنين رابع عشره وقد نزل الامير طاز
بمن معه المزيريب فارتج عسكر بيبغا روس وتواعد قراجا ابن دلغادر وحيار بن مهنا علي الرحيل فلما غربت
الشمس يوم عيد الاول قد خرجا باثقالهما واصحابهما وسار اثرهما فركب بيبغا روس في اثرهما فلم يدركهما وعاد بكرة يوم
الثلثا فلم يستقر قراره حتي دقت البشاير بالقلعة واعلن اهلها بان الامير طاز والامير ارغون نايب الشام
وافيا وان الامير شيخو والسلطان ساقه فبهت بيبغا روس وتخاذل من معه وركب عايدا الي حلب في تاسع
عشر شعبان فكانت اقامته اربعة وعشرين يوما اثر اصحابه فيها بدمشق واعمالها اثارا قبيحة من النهب والسبي
والحريق والغارات علي الضياع من حلب الي دمشق كما فعل المغل اصحاب غازان فبعث السلطان الامير اسندمر
العلاي والي القاهرة ليبشر بذلك فقدم الي القاهرة يوم الجمعة خامس عشرينه فدقت البشاير وطبلخاناة
الامرا وزينت القاهرة سبعة ايام وجبي من الامرا والدواوين والولاة ومقدمي الحلقة الذين لم يسافروا
ثمن الشقق التي تفرش اذا قدم السلطان وكان قدم اليه من صفد الامير الجيبغا الناصري فكان يرجعه عن كثير
من ذلك واما السلطان فانه التقي من الامير ارغون نايب الشام علي بدعرش من عمل غزة وقد تاخر معه الامير
طاز بمن معه فدخل بهم الي غزة وخلع علي نايب الشام وانعم عليه باربع ماية الف درهم وانعم علي امير مسعود بالف
دينار وانعم علي كل من امرا الالوف بدمشق بالفي دينار وعلي كل من امرا الطبلخاناه بعشرة الاف درهم وعلي كل
من امرا العشرات بخمسة الاف درهم فكانت جملة ما انفق فيهم ثمانماية الف درهم وتقدم الامير شيخو والامير طاز
والامير ارغون نايب الشام بمن معهم الي دمشق وتاخر الامير صرغتمش صحبة السلطان ليدبر العسكر وتبعهم
السلطان فكان دخوله دمشق يوم الخميس مستهل رمضان وقد خرج الناس الي لقايه وزينت المدينة
زينة حفلة فكان يوما مشهودا ونزل بالقلعة ثم ركب منها في غده يوم الجمعة الي الجامع الاموي في موكب
جليل حتي صلي به الجمعة وكان الامرا قد مضوا في طلب بيبغا روس فقدم خبرهم في يوم الاثنين خامسه
بنزول الامير شيخو والامير طاز علي حمص وانه قد بلغهم مسك بيبغا روس وامير احمد نايب حماه وجماعة
فدقت البشاير بالقلعة ثم تبين كذب هذا الخبر وفي يوم الاربعا سابعه رسم بعود اجناد الحلقة
ومقدميها واطلاب الامرا الي القاهرة فخرجوا فيه من دمشق ارسالا وكانت جماعة من العسكر قد تخلفوا بغزة
فقدموا القاهرة في رابعه وقدم الاجناد واطلاب الامرا الي القاهرة في خامس عشرينه واما بيبغا روس

فانه

فانه قدم حلب في تاسع عشرين شعبان وقد حفر فيه خنادق تجاه ابوابها وغلقت وامتنعت القلعة ورمته
بالمجانيق والحجارة وتبعهم من فوق الاسوار من الرجال بالرمي عليه وصاحوا عليه فبات بمن معه وركب من الغد
يوم الخميس اول شهر رمضان للزحف علي المدينة واذا بصايح عظيم والبشاير تدق في القلعة وهم يصيحون
يا منافقين العسكر وصل فالتفت بمن معه فاذا البيارق والصناجق علي جبل جوشن فانهزموا باجمعهم نحو
البر ولم يكن ما راوه علي جبل جوشن عسكر السلطان ولكنه جماعة من جند حلب وطرابلس وحماه كانوا مختفين
من عسكر بيبغا روس عند خروجه من دمشق فساروا في اعقابه رجا ان يدركهم عسكر السلطان فلما حصر بيبغا
حلب اجتمعوا علي كبسه وارسلوا اهل بانقوسا يوافونهم وجمعوا عليهم كثيرا من العربان وركبوا اول الليل وترتبوا
باعلا جبل جوشن ونشروا الصناجق فعندما اشرقت الشمس ساروا وهم يصرخون صوتا واحدا فلم يثبت بيبغا
ولا اصحابه ولو ظنا منهم انه عسكر السلطان فاذا اهل بانقوسا قد امسكوا عليهم طرف المضيق وادركهم العسكر
فتبددوا وتمزقوا وقد انعقد عليهم الغبار حتي لم يكن احد ينظر رفيقه فاخذهم العرب واهل حلب قبضا باليد
ونهبوا الخزاين والاثقال وسلبوهم ما عليهم من آلة الحرب ونجا بيبغا روس بنفسه وامتلات الايدي بنهب
ما كان معه وهو شي يجل عن الوصف لكثرته وعظم قدره وتتبع اهل حلب امراه ومماليكه واخرجوهم من عدة
مواضع فظفروا بكثير منهم فيهم اخوه الامير فاضل والامير الطنبغا العلاي مشد الشربخاناه والطنبغا برناق
نايب صفد وملكتمر السعدي وشادي اخو نايب حماه وطيبغا حلاوه الاوجاقي وابن ايدغدي الزراق
احد امرا حلب ومهدي شاد الدواوين بحلب واسنباي بن دلغادر وبهادر الجاموس وتلج ارسلان استادار
بيبغا روس وما به من مماليك الامرا فقيد الجميع وسجنوا وتوجه مع بيبغا روس احمد نايب حماه وبكلمش نايب
طرابلس والقاسمي نايب الرحبة واقبغا البالسي وصصق وطيدمر وجماعة تبلغ عدتهم نحو ماية وستة عشر
فدخل الامرا حلب وبعثوا بالمماليك الي دمشق وتركت الامرا بسجن القلعة وركب الحاج العلاي الي طرابلس
فاوقع الحوطة علي موجود بكلمش نايبها واوقع الحوطة بحماه علي موجود امير احمد وكتب الامرا الي قراجا بن دلغادر
بالعفو عنه والقبض علي بيبغا روس ومن معه وكان قد قدم عليه فركب وتلقاه وقام له بما يليق به فلما وقف
علي كتب الامرا اجاب بانه ينتظر في القبض عليه مرسوم السلطان به وارسال الامان لبيبغا روس وانه مستمر
علي امرته فلما جهز له ذلك امتنع من تسليمه فطلب رمضان من امرا التركمان وخلع عليه بامرة قراجا بن دلغادر
واقطاعه وعاد الامرا من حلب واستقر بها الامير ارغون الكاملي نايبا عوضا عن بيبغا روس وقدموا دمشق
ومعهم الامرا المسجونون يوم الجمعة سلخ رمضان وركب وامع السلطان لصلاة العيد والامير مسعود بن خطير
حامل الجتر علي السلطان حتي عبر الميدان فصلي بهم تاج الدين محمد بن اسحق المناوي قاضي العسكر صلاة
العيد وخطب ومد السماط بالميدان فكان يوما مذكورا وفي يوم الاثنين ثالثه جلس السلطان
بطارمة قلعة دمشق ووقف الامير شيخو وطاز وساير الامرا بسوق الخيل تحت القلعة واخرج بالامرا المسجونين

في الحديد ونودي عليهم هذا جزا من يخامر علي السلطان ويخون الاسلام ووسطهم واحدا بعد اخر وهم الطنبغا برناق
وطيبغا حلاوه ومهدي شاد الدواوين بحلب واسنبغا التركماني والطنبغا العلاي شاد الشرابخاناه وشادي
اخو امير احمد نايب حماه واعيد ملطمر السعيدي الي السجن وقبض علي ملك اص شاد الدواوين بدمشق وساطلمش
الجلالي ومصطفا والحسام مملوك ارغون شاه وامير علي بن طرنطاي البشمقدار وابن جودي وقردم امير اخور
واخرجوا الي الاسكندريه ومعهم ملطمر السعيدي ونفي مقبل نقيب الجيش الي طرابلس وخلع علي الامير ايتمش الناصري
واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن بكلمش وانعم علي امير مسعود بن خطير باقطاع قردم وانعم علي طاز بن ولديه بامرة
طبلخاناه واستقر الامير طنيبرق في نيابة حماه عوضا عن امير احمد الساقي واستقر شهاب الدين احمد بن صبح
في نيابة صفد ورسم باقامة الامير طيبغا المجدي بدمشق علي امرة وتوجه الامير بلجك والامير نوروز الي مصر
وفي يوم الجمعة سابعه صلي السلطان الجمعة وخرج من دمشق يريد مصر فكانت اقامته بها سبعة وثلاثين
يوما واما القاهرة فان مماليك الامرا واجنادهم كانت تركب في مدة غيبة السلطان كل ليلة من عشا الاخرة
وتتفرق في نواحي المدينه وظواهرها لحفظ الناس فاذا راوا احدا يمشي ليلا حبسوه حتي يتبين امره ولم
يبق حانوت ولا زقاق الا وعليه قنديل يشعل طول الليل وطلب النايب مقدمي الولاة والزمهم ان يقوموا
بجميع ما يسرق في القاهرة وظواهرها وانتدب الامير مجد الدين الهذباني والامير ناصر الدين محمد بن الكوراني
لحفظ مدينة مصر ورتب جماعة لحفظ بيوت البحر في البر والبحر فلم يعدم لاحد شي سوي سرقة متاع من حانوت
يهودي فضرب النايب مقدمي الوالي بالمقارع حتي احضر امتاع اليهودي له واتفق ان ابن الاطروش
محتسب القاهرة مر بسوق الشرابشيين وابن ايوب الشرابشي بحانوته وكان يعتريه جنون في بعض
الاحيان فاخذ بيد المحتسب وبهرابه ثم وثب اليه والقاه عن بغلته وركب صدره فما خلصه الناس منه
الا بعد جهد واقاموه من تحت ابن ايوب وقد تباعدت عمامته وانكشف راسه فطلع الي النايب واخبره
بما جري عليه فاحضر ابن ايوب وضربه وحبسه وحدثت زلزلة في رمضان والناس في صلاة العشا
وفي سابع عشره خرج الامير ارنان والامير بطلوبغا الذهبي والامير علم دار الي الصعيد في البر والبحر
بسبب نفاق العربان وقطع الطرقات علي المسافرين وتشليح الاجناد وفي يوم الثلثا خامس عشرين
شوال قدم السلطان ومشي بفرسه علي شقاق الحرير التي فرشت له وخرج الناس الي لقايه ورويته فكان
يوما مشهودا لم يتفق مثله لاحد من اخوة السلطان الذين تسلطنوا وعندما طلع القلعة تلقته امه
وجواريه واخوته ونثر عليه الذهب والفضه وقد فرشت له طريقه بشقاق الحرير الاطلس ولم يبق بيت
من بيوت الامرا الا وفيه الافراح والتهاني وفيه يقول الاديب شهاب الدين احمد بن ابي حجله

الصالح الملك المعظم قدره تطوي له ارض البعيد النازح
لا تعجبوا من طيها لمسيره فالارض تطوي دايما للصالح

وفي

وفي يوم الاربعا سادس عشرينه عمل الوزير علم الدين السماط للامرا والخوانين وطلع ارباب الملاهي الي
القلعة وفي يوم الخميس سابع عشرينه عمل المهم العظيم ومد السماط وقد بالغ الوزير في الاهتمام به
والتانق فيه فاستمر طول النهار ثم خرج المرسوم بطلب جميع ارباب الوظايف من الامرا والمباشرين
فطلعوا بعد العصر وخلع عليهم وعلي الوزير وولده سعد الدين رزق الله وعلي فخر الدين بن قروينه ناظر
البيوت واخيه ومباشري الحوايج خاناه وساير ارباب الوظايف فقبض علي الوزير الصاحب علم الدين عبد الله
ابن احمد بن زنبور وهو بخلعته قريب المغرب وسبب ذلك انه لما فرقت التشاريف علي الامرا غلط الذي اخذ
تشريف الامير صرغتمش ودخل اليه بتشريف الامير بلبان السناني استادار فلما راه تحرك ما عنده من الاحقاد
علي الوزير وتميز غضبا وقام من فوره ودخل الي الامير شيخو والقي البقجة قدامه وقال انظر فعل الوزير معي
وحل الشاش وكشف التشريف فقال شيخو هذا قد وقع فيه الغلط فقام صرغتمش وقد اخذه من الغضب
شبه الجنون وقال هذا اشغل الوزير وانا ما ارضي بالهوان ولا بد لي من القبض عليه ومهما شيت فافعل بي
وخرج فصادف ابن زنبور داخلا للامير شيخو وعليه الخلعة فصاح في مماليكه خذوه ففي الحال نزعوا عنه الخلعة
وجروه الي بيت صرغتمش فسجنه في موضع مظلم من داره وعزل عنه ابنه رزق الله في موضع اخر وكان قبل
دخوله علي شيخو رتب عدة من مماليكه علي باب خزانة الخاص وباب النحاس وباب القلعة وباب القرافة
وغيره من المواضع واوصاهم بالقبض علي حاشية ابن زنبور وجميع الكتاب بحيث لا يدعوا احدا منهم
يخرج من القلعة فعندما قبض علي ابن زنبور ارجفت القلعة وخرجت الكتاب فقبض مماليك صرغتمش
عليهم كلهم حتي شهود الخزانة وكتابها وكتاب الامرا الذين بالقلعة واختلطت الطايفة بمماليك صرغتمش وجاروا
يقبضوا علي الكتاب ويمضوا به الي مكان ليعروه ثيابه وان احترموه اخذوا عمامته من راسه وخاتمه من يده
او يفتدي منهم بمال يدفعه لهم حتي يطلقوه وفيهم من اختفي ببيت امير فغرر غلمان الامير عليهما الا واسترهنوا
دواته بحيث ان بعض غلمان امير حسين اخي السلطان جمع ست عشرة دواة من ستة عشر كاتبا واصبح يجبيهم
ويدفع لهم دويهم وذهب من الفرجيات والعمايم والمناديل شي كثير وساعة القبض علي ابن زنبور بعث الامير
صرغتمش الامير جرجي والامير قشتمر في عدة من المماليك الي دوره بالمصاصه من مدينة مصر فاوقعوا الحوطة
علي حريمه وخوابيه وبيوت اصهاره وقت المغرب وكانت حريمهم في الفرح وعليهن الحلي والحلل وعندهن
معارفهن فسلب المماليك كثيرا من النسا اللاتي كن في الفرح حتي مكنوهن من الخروج الي دورهن فخرج
عامة نسا ابن زنبور وبناته ولم يبق الا زوجته فوكل بها وكتب الي ولاة الاعمال بالوجه القبلي والوجه البحري
بالحوطة علي ماله من زروع وتقود وغيرها وخرج لذلك عدة من مقدمي الحلقه وتوجه الحسام العلاي الي
بلاد الشام ليوقع الحوطة علي امواله بها واصبح الامير صرغتمش يوم السبت ثامن عشرينه فاخرج رزق الله
ابن الوزير بكرة وهدده ونزل به من داره بالقلعة الي المصاصه واخذ زوجة ابن زنبور وهددها والقي

ابنها رزق الله ليضربه فلم تصبر ودلته على موضع المال فاخذ منه خمسة عشر الف دينار وخمسين الف درهم
واخرج من بير صغد وقاصه ستة الاف دينار ومصاغ ووجد في ثقله الذي قدم صحبة الصارم مشد العمارة
ستة الاف دينار ومايه وخمسين الف درهم سوى التحف والتفاصيل وثياب الصوف وغير ذلك والزم
محمد بن الكوراني والي مصر بتحصيل بنات ابن زنبور ونودي عليهن ونقل ما في دور صهري ابن زنبور وسلما
لشاد الدواوين وعاد الى القلعة فطلب السلطان جميع الكتاب وعرضهم وعين الموفق هبة الله
ابن ابرهيم للوزارة وبدر الدين كاتب يلبغا لنظر الخاص وتاج الدين احمد بن الصاحب امين الملك عبد الله
ابن الغنام لنظر الجيش واخاه كريم الدين لنظر البيوت وابن السعيد لنظر الدولة وقشتمر مملوك طقزدمر
لشد الدواوين وفي يوم الاحد تاسع عشرينه خلع عليهم فاقبل الناس الى باب الامير صرغتمش المسعي
في الوظايف فولي اسعد حربه استيفا الدولة وولي كريم الدين اكرم بن شيخ ديوان الجيش وسلم المقبوض
عليهم لشاد الدواوين وهم الفخر ابن قروينه ناظر البيوت والفخر ابن مليحه ناظر الجيزة والفخر مستوفي
الصحبة والفخر ابن الرضي كاتب الاصطبل وابن معتوق كاتب الجهات واكرم الملكي وطلب التاج ابن لفيته
ناظر المتجر وناظر المطبخ وهو خال ابن زنبور فلم يوجد وكبست بسببه عدة بيوت حتى اخذ وصار الامير
صرغتمش ينزل ومعه ناظر الخاص وشهود الخزانه وينقل حواصل ابن زنبور من مصر الى حارة زويله
بالقاهرة فاقام عدة ايام لكثرة ما وجد واله وتتبعت حواشي ابن زنبور وهجمت دور كثيرة بسببهم عدم لاربابها
مال عظيم وفي يوم الاثنين مستهل ذي القعدة قدم البريد من نايب حلب بمايه وعشرين منشورا
للتركمان ويستاذن في تجريد عسكر حلب الى ابن دلغادر وفيه نزل الامير صرغتمش الى بيت ابن زنبور
بالمصاصة وهدم منه مركنا دل عليه فوجد فيه خمسة وستين الف دينار حملها الى القلعة وطلب ابن زنبور
وضربه عريا فلم يعترف بشي فنزل الى بيته وضرب ابنه الصغير وامه تراه في عدة ايام حتى اسمعته كلاما
جافيا فامر بها فعصرت واخذ ناظر الخاص في كشف حواصل ابن زنبور بمصر فوجد له من الزيت والسيرج
والنحاس والرصاص والكبريت والعكر والبقم والقند والسكر والعسل وساير اصناف المتجر ما ادهله فشرع في
بيع ذلك هذا والامير صرغتمش ينزل بنفسه وينقل قماشه واثاثه الى حارة زويله ليكون ذخيرة للسلطان
فبلغت عدة الحمالين الذين حملوا النصافي والتفاصيل واواني الذهب والفضة والبلور والصيني والكفت
والسنجاب والملابس الرجاليه والنسايه والزراكش والجواهر واللالي والبسط الحرير والصوف والفرش
والمقاعد واواني النحاس ونحو ذلك ثماني مايه حمال سوى ما حمل على البغال فكان ما وجد من اواني الذهب
والفضة زنته ستين قنطارا ومن الجوهر زنته ستين رطلا ومن اللولو كيل اردبين ومن الذهب الهرجه
مايتي الف دينار واربعة الاف دينار ومن الحوايص ستة الاف حياصه ومن الكلفتاه الزركش ستة الاف
كلفتاه ومن ملابسه عدة الفين وستمايه فرجيه ومن البسط ستة الاف بساط ومن الصيني لوزن الذهب

والفضة بقيمة خمسين الف درهم ومن الشاشات ثلثماية شاش ووجد له من الخيل والبغال الف راس ومن العاملة ستة
الاف راس ودواب جلابه ستة الاف راس ومن معاصر السكر خمسة وعشرين معصرة ومن الاقطاعات سبعماية
اقطاع كل اقطاع متحصله مبلغ خمسه وعشرين الف درهم في السنة ووجد له ماية عبد وستون طواشي
وسبع ماية جارية وسبع ماية مركب في النيل واملاك قومت بثلثماية الف دينار ورخام بمايتي الف درهم
ونحاس باربعة الاف دينار وسروج وبدلات عدة خمس مايه ووجد له اثنان وثلثون مخزنا فيهما من اصناف
المتجر ما قيمته اربع ماية الف دينار ووجد له سبعة الاف نطع وخمسماية حمار ومايتي بستان والف واربعماية
سانية وذلك سوى ما نهب وسوى ما اختلس على ان موجوده ابيع بنصف قيمته ووجد حاصل بيت المال
مايه الف وستين الف درهم وفي الاهراء نحو عشرين الف اردب وكان مبدا امره انه باشر استيفا الوجه القبلي
وتوجه اليه صحبة الامير علم الدين ايدمر الزراق وهو كاشف فنهض فيه وشكرت سيرته الى ان عرض السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاون الكتاب في ايام النشو ليختار منهم من يوليه كاتب الاصطبل وكان من جملتهم
وهو شاب فاثنى عليه الفخر ناظر الجيش وساعده الاكوز فخلع عليه واستقر به كاتب الاصطبل عوضا عن
ابن الجيعان فنال في مباشرة الاصطبل سعادة طايلة واعجب به السلطان لفطنته وشكره من تحت يده
حتى مات الناصر استقر مستوفي الصحبة في ايام المنصور ابي بكر وانتقل منها في وزارة نجم الدين محمود وزير
بغداد الى نظر الدولة ثم اخرج جمال الكفاه لكشف القلاع فتقدم بعد موته واستقر في نظر الخاص
بعناية الامير ارغون العلاي ثم اضيف اليه نظر الجيش وجمع بعد مدة اليهما الوزارة ولم يتفق لاحد قبله
الجمع بين الوظايف الثلاث وعظم الى الغاية حتى انه كان اذا خرجت الخيول لارباب الوظايف من اصطبل
السلطان يخرج له ثلاث ارؤس واذا خلع عليهم خلع عليه ثلاث خلع ونفذت كلمته وقويت مهابته
ولحقت سعادته والتجر في جميع الاصناف حتى في الملح والكبريت وربح في سنة واحدة من المتجر زيادة
على الف الف درهم منها في صنف الزيت لحار خاصة مايه الف وعشرة الاف فكثرت حساده وعادته
الكتاب لضبطه واحصوا عليه جميع ما يتحصل له فلما ولي الامير صرغتمش بعد الامير شيخو راس نوبة اغروه به
فانه كان يحمل لشيخو مال الخاص وهو الذي عمر له العمارة التي على النيل من ماله وكان يقوم له بما يفرقه من
الحوايص على مماليكه ونحو ذلك حتى تغير صرغتمش وصار يسمع شيخو الكلام الكثير بسببه ويقول له قد كثرت
القالة فيك بسبب ابن زنبور وانه يحمل اليك كلما يتحصل من الخاص وانه قد كثر ماله فلو مكنتني منه اخذت
للسلطان منه ما لا ينفعه فيدافعه شيخو عنه ويعتذر له بانه اذا قبض عليه لا يجد من يسد مسده وان كان
ولا بد فيقرر عليه مال يحمله وهو على وظايفه وبينما هم في ذلك اذ قدم خبر مخامرة سيف الدين بيبغاروس فاشتغل
عنه صرغتمش وخرج الى الشام وفي نفسه منه ما فيها وصار يتجهم لابن زنبور ويسمعه ما يكره الى ان رجع
لمسكه وهو يستر صنيعه ويحمل له انواع المال فلا يرضي حتى اعيى ابن زنبور امره وحدث شيخو بدمشق بما هو فيه

معه صرغتمش فطيب خاطره بانه ما دام حيا ما يتمكن احد منه فركن لقوله واخذ صرغتمش يغري الامير طاز بابن زنبور حتي وافقه علي مسكه فتقوي به علي شيخو وكل شغله لما توجه من دمشق من حرسه وهو لا يشعر فلما وصل السلطان خارج القاهرة اشيع انه يعبر من باب النصر ويشق القاهرة فاجتمع لرويته عالم عظيم واشعلوا له الشموع والقناديل فدخل ابن زنبور علي بغلة رايعة بزناري اطلس في موكب جليل الي الغاية وبين يديه جميع المتعممين من القضاة والكتاب وقد اعجب بنفسه اعجابا كثيرا والناس تشير اليه بالاصابع فكانت تلك نهايته وقبض عليه كما تقدم وانتدب جماعة بعد مسكه للسعي في هلاكه واشاعوا انه وجد في بيته عدة صلبان وبيت خنزير وانه لما دخل الي القدس في سفرته هذه بدا بقمامة فقبل عتبتها وتعبد فيها ثم خرج الي الاقصي فاراق الماء في بابه ولم يصل فيه وكانت صدقته علي النصاري بقمامة ولم يتصدق علي احد من فقرا المسلمين بالقدس واثبتوا في ذهن صرغتمش انه باق علي النصرانية ورتبوا فتاوي تتضمن انه ارتد عن الاسلام وكان اجلهم الشريف شرف الدين نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوي وبدر الدين ناظر الخاص والصواف تاجر صرغتمش فاول ما بدا وبه من نكايته ان حسنوا لصرغتمش حتي بعث اليه الصدر عمر وشهود الخزانة فشهدوا عليه في مكتوب ان جميع ما بيده من الدور والبساتين والاراضي ما وقفه منها وما هو طلق جميعه اشتراه من مال السلطان دون ماله وانه ملك للسلطان ليس له فيه شي قل ولا جل ثم حسنوا له ضربه فامر به فاخرج بكرة يوم وفي عنقه باشة وجنزير وضرب عريا قدام باب قاعة الصاحب من القلعة ثم اعيد الي موضعه وعصري وسقي الما والملح ثم سلم لشاد الدواوين وامر بقتله فنوع عقوبته فمنع الامير شيخو من قتله فامسك عنه ورتب له الاكل والشرب وغيرت عنه ثيابه ونقل من قاعة الصاحب الي بيت الامير صرغتمش وفي يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة قبض علي الامير تماري الحموي وشعبان قريب يلبغا ومحمد بن بكتمر الحاجب ومامور وحملوا الي الاسكندرية فسجنوا بها ما عدا شعبان فانه اخرج الي دمشق وفيه قدمت رسل الاشرف ابن جوبان انه يريد محاربة ارتنا نايب الروم وطلب الا يدخل السلطان بينهما فاجيب عن ذلك وفي يوم الاثنين خامس عشره قدم الامير ناصر الدين ابن المحسني وفي اول ذي الحجة قرر علي اتباع ابن زنبور مال وافرج عنهم فكانت جملة ذلك ستمايه وسبعين الف درهم وفي خامسه وصل الامير علي الماردني نايب الشام الي دمشق صحبة الامير عز الدين ازدمر الخزندار متسفره وركب الموكب علي العادة وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه قدم البريد من حلب باخذ احمد الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس من عند ابن دلغادر وقد قبضهما فدخلا حلب في حادي عشرينه وسجنا بقلعتها فاجيب بالشكر والثنا وانه يشهر المذكورين بحلب ويقتلهما وجهز لنايب حلب خلعة وقدم الخبر من غزة بكثرة الامطار التي لم يعهد بغزة مثلها وانهدم عدة بيوت كثيرة منها علي اهاليها وسقط نصف دار النيابة وسكن الناس

بجامع

بجامع الجوالي وتلف ما زرع من كثرة المياه ثم سقط ثلج كثير حتي تغطي العريش وكانت الامطار ايضا باراضي كثيرة جدا وسقط الثلج بناحية بركة الحبش وعلي الجبل وباراضي الجيزة واما النيل فان القاع جا ثلاثة اذرع وثلث وتوقفت زيادته اياما ثم زاد في كل يوم ما بين اربعين وثلاثين وعشرين اصبعا حتي كان الوفا في يوم الثلثا خامس عشرين جمدي الاخره وثالث عشر مسري ونودي عليه بزيادة عشر اصابع من سبعة عشر ذراعا وانتهت زيادته الي ثمانية عشر ذراعا وتسع عشرة اصبعا وفيها وقع بدمشق حريق عظيم عند باب جيرون عدم فيه الباب النحاس الاصفر الذي لم ير مثله ويزعم اهل دمشق انه من بنا جيرون بن سعد بن عاد بن ارم بن سام ابن نوح وفيها ولي الامير بكتمر المومني شاد الدواوين عوضا عن الامير تلك امير اخور بعد موته بغزة وكان قد توجه الي الحجاز فتوجه النجاب لاحضاره حتي قدم واستقر بعناية الامير شيخو وتعيينه له وتولي نظر خزانة الخاص قاضي القضاة تاج الدين محمد بن محمد بن ابي بكر الاخناي ثم استعفي منها بعد القبض علي ابن زنبور فولي عوضه تاج الدين الجوجري ومات فيها من الاعيان ارتنا نايب الروم من قبل ابو سعيد وبدر الدين حسن بن علي بن حمد الغزي المعروف بالزغاري الدمشقي الاديب الشاعر عن نيف وخمسين سنة بدمشق في ليلة الخميس حادي عشر رجب ومولده سنة ست وسبعمايه والعضد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار العراقي شارح المختصر والمواقف ولي قضا مكة ابي سعيد والامير فاضل اخو سيطا روس بحلب وكان عسوفا والامير تلك امير اخور بغزة وهو عايد الي القاهرة وشمس الدين محمد بن سليمن القفصي احد نواب المالكية بدمشق وبها الدين محمد بن علي بن سعيد المعروف بابن امام المشهد الفقيه الشافعي بدمشق في ثامن عشرين رمضان وقد اناف علي الستين وولي حسبة دمشق وقدم القاهرة وشهاب الدين يحيي بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني كاتب السر بدمشق وهو بطال عن نيف وخمسين سنة وناظر الخزانة تاج الدين ابن بنت الاعز والامير شهاب الدين احمد بن بيليك المحسني والي دمياط وكان فقيها شافعيا شاعرا اديبا نظم كتاب التنبيه في الفقه وكتب عدة مصنفات والامير منكلي بغا الفخري قدم الخبر بوفاته مستهل جمدي الاولي والحاج عمر مهتار السلطان يوم الجمعة ثاني جمدي الاولي وسيف الدين خالد بن الملوك بالقدس في اول رمضان والامير نمر ليلة الاربعا رابع عشرين رجب

سنة اربع وخمسين وسبعمايه شهر الله المحرم اوله يوم الخميس

فيه قدم الخبر من متولي مدينة قوص بقدوم رسل الملك المجاهد علي بن المويد داود بن المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول متملك اليمن الي عيذاب بهدية فتوجه الامير اقجبا الحموي لملاقاتهم وصحبته الاقامات من الاصناف والعلوفات والطباخ ونحو ذلك وفي يوم الاربعا سابعه قدم البريد من حلب بالقبض علي الامير قراجا بن دلغادر مقدم التركمان فسر اهل الدولة بذلك وقدم الامير جنتمر

احوطاز براسي الامير بجلمش والامير احمد الساقي وتدقلا لحلب وفي هذا الشهر حملت رمتا والد الامير طاز
واخيه جركس وكان ابوه قدم الي مصر من بلاد الترك في سنة اثنتين وعشرين فتلقاه واكرمه وادخله في دين
الاسلام وختنه ثم توجه به بعد مدة عايدا الي بلاده فحجه ان يسوق بقية اهله فهلك بالمعرة ودفن بها
فبني نايب حلب على قبره تربة ثم لما توجه الامير طاز بالعسكر الي حلب هلك اخوه جركس فدفنه بالمعرة
مع ابيه ثم بدا له في نقلهما الي مصر فنقلهما في هذا الشهر ودفنهما خارج باب المحروق ظاهر القاهرة في تربة
انشاها هناك ورتب بها القرا وغيرهم من ارباب الوظايف وجعل لها اوقافا داره وعمل العقد ومهاعدة مجتمعات
ختم فيها القران الكريم على قبريهما وحضر تلك المجتمعات معه الامرا والاعيان فاحتفل لذلك احتفالا زايدا
وفي ثامن عشره قدم شيخ الشيوخ ركن الدين الملطي من بلاد الهند فتلقاه طوايف الناس وطلع قلعة
الجبل فخلع عليه بين يدي السلطان وحمل على بغلة رايعة بزنارب واستقر على ما كان عليه في مشيخة الخانقاه
الناصريه بسرياقوس وقد تقدم سفره في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين فكانت غيبته بالهند عشر
سنين وتسعة اشهر وعاد بغير طايل ولم يرض الامير صرغتمش بولايته وفي يوم السبت سابع عشرينه
اعيد الوزير ابن زنبور الي تسليم شاد الدواوين وامر بقتله بمعاقبته بقاعة الصاحب من قلعة الجبل اشد
عقوبة فشق ذلك على الامير شيخو وعتب الامير طاز والامير صرغتمش واغلظ في القول ومنع من التعرض
لابن زنبور واخرجه بعد المغرب من ليلة الاثنين تاسع عشرينه وحمله في النيل الي قوص وكانت مدة سجنه
ثلثة اشهر ولما قدم الحاج اخبروا ان الشريف عجلان مضي قبل قدوم الحاج اليه من مكة بريد جده لاخذ
مكس التجار الواردين في البحر فبعث اليه اخوه ثقبه يطلب نصيبه من ذلك فابي عجلان ان يدفع له
شيا فركب اليه ولقيه فلما نزلا عند ثقبه بعجلان وقبض عليه وقيده واسلمه لمن يحفظه وركب لياخذ اموال
عجلان من وادي نخله فلما ابعد في المسير افرج الموكلون بعجلان عنه واطلقوه فرمي نفسه على عرب بالقرب
منه وتذمم منهم فانزلوه عندهم واركبوه ليلا وصاروا به الي بني حسن وبني شعبة واقام معهم خارج مكة حتي قدم
الحاج وكان قد بلغ ذلك ثقبه فعاد يريد عجلان ففاته وان الحاج لما قدم مكة لم تجد بها احدا من بني حسن
ولا من العبيد وان اسعار مكة رخية وان المجاهد باليمن منع التجار من المجي الي مكة غيظا من امرايها وفي
اول صفر قام الامير صرغتمش في امر اوقاف ابن زنبور يريد حلها وبيعها وقد حسن له ذلك الشريف
شرف الدين علي بن الحسين بن محمد نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوي ولقناه في ذلك
امور احتج بها منها ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون لما قبض على كريم الدين الكبير اراد اخذ اوقافه
فلم يوافقه على ذلك قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فندب السلطان من شهد على كريم الدين بانشهاده
له على نفسه ان جميع ما ملكه من العقار وغيره وقفه وطلقه هو من مال السلطان دون ماله فلما ثبت ذلك
بطريقه صارت املاك كريم الدين باجمعها للسلطان فاقر ما كان منها وقفا على حاله وسماه الوقف الناصري

وتصرف فيها الحبس بوقف فلما اجتمع القضاة الاربع بدار العدل من قلعة الجبل في يوم الخدمة السلطانية
على العادة كلمهم الامير صرغتمش في حل اوقاف ابن زنبور فاشتد عليه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة
في الانكار لذلك وساعده قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي وجبه صرغتمش بكلام خشن وقال
له اخربت البلد بشرك يا صبي هذا وصرغتمش تحاججهم ويذكر قصية اوقاف كريم الدين فاجاباه بان كريم الدين
كانت بيده جميع اموال السلطان كلها ما بين خزانته وحواصله ومتاجره يتصرف فيها برايه فلهذا ساغ
ان يثبت الاشهاد عليه بان جميع املاكه وعقاراته وغيرها انما هي من مال السلطان دون ماله واما من
له مال من متجر او اكتسبه من مباشرة ونحوها فليس لاحد ان يتعرض لماله ولا يجوز نقض شي وقفه من ذلك
ولا اخذ ما ملكه او وهبه من بيد من هو في ايديهم فان جميع تصرفاته في ماله سايغة بطريقها فذكر لهم
صرغتمش ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه شاطر عماله ومال الوزير جميعه انما هو مال السلطان فعرض له
قاضي القضاة عز الدين بذكر الشريفين وقال يا امير ان كنت تبحث معنا في هذه المسلة بحثنا معك وان
كان احد ذكرها لك فليحضر حتي نناظره فيها فانما قصد بذكر هذه المسلة الا مصادرة ساير الناس واخذ
اموالهم وقاموا على الامتناع والانكار على من يريد هذا ونحوه وكان صرغتمش قد وعد السلطان بالدار
المعروفة بالسبع قاعات من اوقاف ابن زنبور فبعث لقاضي القضاة عز الدين في ذلك يخوفه عاقبة ذلك
ومازال يهاجي اعرضت عن طلبه فشق ذلك على الامير صرغتمش واشتد حنقه حتي مرض عدة ايام مرضا
خيف عليه منه فتصدق باموال جزيلة على الفقرا وانفك اهل السجون وفي اثنا ذلك اتفق الاميران شيخو
وطاز على عزل صرغتمش من وظيفة راس نوبة ليقل شره وتنحط رتبته ويعود الامير شيخو راس نوبة فلما عوفي
صرغتمش نزل من القلعة الي اسطبله المجاور لمدرسته فاشعلت له الشموع ودق به سكان الصليبة وتصدق
بمال كبير وفي اجتمع الامرا بالقصر بين يدي السلطان في الخدمة على العادة وذكروا امر توقف حال
الدولة من قلة حاصل بيت المال وخزانة الخاص وان الوقت محتاج الي نظر الامير شيخو وكان منذ خرج من وظيفة
راس نوبة ووليها الامير صرغتمش ترك التحدث في امر الدولة لصرغتمش وصار كالمشير فلما عينه الامرا في هذا اليوم
للتحدث كما كان امتنع عليهم فما زالوا به حتي البسوه التشريف وولي على عادته بعدما شرط عليهم ان لا
يتحدث احد في امر جليل ولا حقير غيره فاجابوه الي ذلك وخلع ايضا على الامير ناصر الدين محمد بن بدر الدين
بيليك المحسني واستقر مشير الدولة رفيقا للصاحب موفق الدين على قاعدة الاكوز في الدولة الناصريه
واستقر سيف الدين قطلوشاد الدواوين امير طبلخاناه كما كان لولو مع الاكوز وقبل للوزير الا يتصل
امراد دونها وخرجوا من الخدمة فجلس ابن المحسني من داخل الشباك بدار الوزارة من القلعة تجاه الوزير
وامر بكتابة كلف الدولة واقبل الناس الي باب الامير شيخو فصارت امور الدولة كلها تصدر عنه حتي الانطا عات
ورسم بابطال المقايضات والنزولات في الاقطاعات فبطل ذلك بعد ما كان قد فحش الامر فيه واخذ

كتاب الجيش منه ما لاجر بلا انتعطلوا ورسم لهم الاباحذ وارسما في كل منشور او محاسبة سوي ثلاثة دراهم
وكان رسم ذلك عشرين درهما واستقر الوزير والمشير ونحوهما يحضرون كل يوم الي مجلس الامير شيخو ويطالعوه
بما تحصل وانصرف ويحضر اليه ناظر الجيش فيمضي من الاشغال ما شا حتي تعطل حكم نايب السلطنة وفي
ربيع الاول ورد الخبر بوصول الصاحب علم الدين ابن زنبور الي قوص سالما وقد نفي اليها وفيه
رفعت يد ناظر الخاص من وقف الصالح اسمعيل وفوض نظره الي الامير عز الدين ازدمر الخازندار
وفيه قدم الخبر بوصول الامير سبعاروس الي حلب وتبله فكتب الي نايب حلب بالشكر والثنا
وحمل اليه تشريف وامران يعمل الحيلة في احضار قراجا ابن دلغادر وجهز اليه تشريف برسمه وتقليد بتقدمة
التركمان فاستدعاه نايب حلب ليلبس التشريف السلطاني ويقرا عليه التقليد بحضرة امرا حلب فاعتذر
عن حضوره فلما قدم كتاب نايب حلب بذلك كتب له بالركوب اليه ومحاربته فاعتذر بانه قد حلف له
قبل ذلك بانه ان سير اليه سبعاروس لا يحاربه فشق ذلك علي الامرا وكتبوا اليه بالانكار عليه وجهز له الامير
عز الدين طقطاي الدوادار ومعه الكتب الي نواب الشام بنجدة نايب حلب علي قتال ابن دلغادر وسار
في يوم الاثنين مستهل ربيع الاخر وفيه انحطت رتبة الشريف الصفراوي لمنع الامير شيخو له من عبوره
الي داره وصعوده الي القلعة فثار عليه اعداوه ونفوه من الشرف وشنعوا عليه فالتجا الي الامير طاز حتي كف
عنه من نقاومه وفي يوم الخميس رابعه سمر عيسي بن حسن شيخ العايد وفيه اعرس الامير جنتمر
اخو طاز بابنة الامير اق سنقر وانعم عليه بسبعة الاف دينار ومايتي قطعة قماش وعمل لهم مهم جليل وقدم
من المدينة النبوية جماعة يشكوا من قاضيها شمس الدين محمد بن سبع فعين عوضه بدر الدين ابرهيم بن احمد
ابن عيسي بن الخشاب فلم يجب اشترط انه لا يقيم بها سوي سنة واحدة وان تستقر طايفة التي بالقاهرة
بيد نوابه فاجيب الي ذلك وولي وعزل ايضا عن قضا الاسكندرية لسو سيرته وولي عوضه الربعي
واستقر صدر الدين سليمن بن عبد الحق في نظر الاحباس عوضا عن شمس الدين ابن الصاحب وفي يوم السبت
حادي عشر ربيع الاخر قدمت رسل المجاهد صاحب اليمن ومعهم ابنه الملك الناصر فانزلوا بالميدان ونزل
اليهم الامير طاز حتي عرضت عليه الهدية ثم نقلوا بين يدي السلطان بهديتهم وفيها قدرستين رسا من الرقيق
بقية ثلثمايه مات وماية شاش واربع ماية قطعة صيني وماية وخمسين نافجة مسك وقرن زباد وعدة
تفاصيل وماية وخمسين قنطارا من الفلفل واشيا ما بين زنجبيل وعنبر وافاويه وفيل واحد وذلك سوي
هدية لكل من الامير شيخو وطاز وقبلاي نايب السلطنة وللوزير علم الدين ابن زنبور فحملت الي الصاحب
موفق الدين فلم يرض الامرا بذلك فان هدية المويد للملك الناصر محمد بن قلاون كان فيها قدر الفي شاش
ومع ذلك فانه انفق علي الرسل منذ قدموا عيذاب الي ان وصلوا الي الميدان نحو مايتي الف درهم وخلع علي
الجميع وتقرر لهم في كل يوم خمسماية درهم ولم يبق احد من الامرا حتي عمل لهم ضيافة وفي يوم الجمعة سلخ عشره

صلي

صلي قاضي القضاه عز الدين بن جماعة بالسلطان الجمعة علي العادة ثم اجتمع بالسلطان وعنده الامير شيخو واستعفا
من القضا فانه عزم علي الحج والمجاورة واعتذر بكبر سنه فلم يجب الي ذلك فما زال يترفق ويتلطف حتي اجيب
بشرط ان يعين للقضا من يختاره فعين صهره وخليفته علي الحكم قاضي العسكر تاج الدين محمد بن اسحق المناوي
فولاه السلطان القضا واشهد عليه بذلك في غيبته وانقضوا علي ذلك فامتنع المناوي من القبول فما زال
به قاضي القضاه عز الدين حتي قبل في يوم السبت ثامن عشره وولي شهاب الدين احمد بن يوسف بن محمد
الحلبي المعروف بالسمين وغيره فبادر الناس للسعي في وظايفه وكانت جليلة وكتب لبها الدين احمد بن تقي الدين
ابن علي السبكي بقضا العسكر وما اذن عصر يوم السبت حتي اجتمع عند الامير شيخو نحو ستين قصة رفعت اليه
بالسعي في وظايف المناوي فقام قاضي القضاه جمال الدين عبد الله الحنفي وقاضي القضاه موفق الدين
عبد الله الحنبلي في عود ابن جماعة الي القضا وما زالا بالامير شيخو حتي بعث بالامير عز الدين ازدمر الخازندار
اليه فتلطف به الي ان اجاب الي استقراره في القضا علي عادته وانه يتوجه الي الحجاز ويستخلف علي الحكم والاوقاف
الي ان يعود وتدرك الوفا فاستدعي في يوم الاثنين خامس عشرينه وجددت له ولاية ثانية وخلع عليه ونزل
في موكب عظيم الي داره وفي يوم السبت المذكور توجه السناني الي الشام وفيه قدم الامير بقطاي
الدوادار من حلب وقد الزم الامير ارغون الكاملي نايب حلب حتي سار لحرب ابن دلغادر واتاه نواب القلاع
حتي صار في عشرة الاف فارس سوي الرجالة والتركمان ونزل علي الابلستين فنهبها وهدمها وتوجه الي قراجا
ابن دلغادر وقد امتنع بجبل عال فقاتلوه عشرين يوما فقتل فيها وجرح عدد كبير من الفريقين فلما طال الامر
نزل اليهم وقاتلهم صدرا من النهار قتالا شديدا فاستحر القتل في تركمانه وانهزم الي جهة الروم فاخذت
امواله ومواشيه وصعد العسكر الي الجبل فوجدوا فيه من الاغنام والابقار ما لا يكاد يحصر فاحتووا عليها
بحيث ضاقت ايديهم عنها وابيع الراس من البقر من عشرين الي ثلثين درهما والراس من الضان بثلاثة دراهم
والاكديش من اربعين الي خمسين درهما وبيعت نساوه ونسا تركمانه واولاده وبيعوا بحلب وغيرها بالهوا	ن
فكانت جارية نهى تباع بخمساية درهم وظفروا فاين بهلمال كثير وفي هذا الشهر اعلن بعض
النصاري الواردين من الطور بالقدح في الملة الاسلامية فاحضر الي القاضي تاج الدين المناوي وساله
عن سبب قدومه فقال جيت اعرفكم انكم لستم علي شي ولا دين الا دين النصرانية وما قلت هذا الا لكي
اموت شهيدا فضربه بالمقارع ضربا مبرحا مدة اسبوع وهو يقول عجلوا علي القتل حتي الحق بالشهدا فيقول
لم ما نعجل عليك غير العقوبة ثم ضرب عنقه واحرقت جثته وقدم البريد من حلب بان ابن دلغادر
لما انهزم تبعه العسكر واسروا ولديه ونحو الاربعين من اصحابه ونجا بخاصة نفسه الي ابن ارتنا وقد سبق
الكتاب اليه باعمال الحيلة في قبضه فاكرمه واواه ثم قبض عليه وحمله الي حلب فدخلها وسجن بقلعتها في
ثاني عشرين شعبان فكتب الي نايب حلب بحمله الي مصر وانعم عليه بخمساية الف درهم منها ثلثماية الف

من مال دمشق وباقيه من مال حلب واعفي من تسيير التقود الذي جرت عادة النواب بحمله الي السلطان من الخيل
والجمال البخاتي والهجن والعراب ومن البغال والقماش والجواري والمماليك وقيمته خمسماية الف درهم فعظم
بذلك شان الامير ارغون نايب حلب فانه مع صغر سنه كان له اربعة مماليك امرا وله ولد عمره ثلاث سنين
امير ماية مقدم الف فلما مات اضيفت تقدمته الي اقطاع النيابة وكان لاربعة من اخوته القادمين
من البلاد واقاربه اربع امريات وفي ثالث جمدي الاخره سافر الامير حسام الدين طرنطاي الي البلاد
الشاميه بعدة خيول لنواب الشام وفي خامسه عزل الامير بكتمر المومني امير اخور واستقر عوضه الامير
قندس وكان من خبر مهنا انهم قووا وعظم امرهم حتي صار من اولاد مهنا ابن عيسي واولادهم نحو ماية وعشره
ما منهم الا من له امرة واقطاع بطروا وشنوا الغارات علي البلاد وقطعوا الطرقات علي التجار حتي امتنعت
السابله وذلك بعد موت السلطان الملك الناصر فقبض علي فياض وسجن واستقرت الامرة لاخيه حيار
فسكن الشر وسافرت القوافل ثم خلص فياض من السجن بشفاعة الامير مغلطاي امير اخور وركب من القاهرة
ولحق باهله فلما خامر بيبغاروس كتب له بالامرة فبعث اولاده بتقدمته ثم قدم سيف بن فضل فولي الامرة
وعزل فياض فلم يحرك ساكنا حتي توجه نايب حلب لقتال ابن دلغادر فكثر طمعه وفساده ثم ركب حيار
وفياض ابنا مهنا الي اقطاعاتهم التي خرجت عنهم لسيف بن فضل وبريد بن نثر وقسموها ورفعوا مغلاتها
فلم يطق سيف مقاومتهم لقوتهم وكثرة جمعهم فبعث يعرفهم ان هذه البلاد قد اقطعها له السلطان فردا
عليه جوابا جافيا فكتب اليهما نايب حلب يعتب عليهما فلم يرعيا له فكتب الي السلطان والامرا بذلك فكتب
اليهما بالقدوم الي الحضرة فاعتذرا عن الحضور فتوجه الامير تشتمر الحاجب لاحضار الجميع علي البريد في نصف
شعبان فلم يوافقاه واجابا بالاعتذار فعاد تشتمر وفيه قدم عمر بن موسي بن مهنا بتقدمته وسعي في الامرة
فادركه سيف بن فضل بعد حضور الامير تشتمر وسعي حتي استقر علي امرته شريكا لعمر بن موسي وفيه
ايضا كثر عبث العربان ببلاد الصعيد وقووا علي المقطعين وقام من شيوخهم رجل احدب فجمع جمعا
كثيرا وتسمي بالامير فقدم الخبر في شعبان بانهم كبسوا ناحية ملوي وقتلوا بها نحو ثلثماية رجل ونهبوا المعاصر
واخذوا حواصلها وذبحوا ابقارها وان عرب منفلوط والمراغة وغيرهم قد نافقوا وقطعوا بعض الجسور
بالاشمونين فوقع الاتفاق علي الركوب عليهم بعد تخضير الاراضي بالزراعة وكتب الي الولاة بتجهيز الاقامات
وفي يوم السبت سابع عشرين جمدي الاخره عمل الامير طاز وليمة عظيمة بداره التي عمرها براس
الصليبة عندما كملت حضرها السلطان وجميع الامرا فلما انقضي السماط قدم الامير طاز للسلطان
اربعة ارؤس خيل مسرجة ملجمة بسروج ذهب وكنابيش ذهب بطرز ولكل من الاميرين شيخو وصرغتمش
فرسين ولمن عداهما من الامرا كل واحد فرسا ولم يعهد قبل ذلك ان احدا من ملوك الترك بمصر نزل
الي بيت امير وفيها ورد كتاب الامير ايتمش نايب طرابلس ومعه محضر ثابت علي قاضيها يتضمن ان

امراة

امراة من اهل طرابلس اسمها نفيسة جميلة الصورة تزوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون علي ازالة بكارتها
من غير مانع منها فظنوا انها رتقا وطلقوها واحدا بعد واحد فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثدياها واعتراها
النوم ليلا ونهارا وصار يخرج من فرجها شي قليلا قليلا الي ان تشكل منه ذكر صغير وانثيان فكتمت امرها
الي ان خطبها رجل رابع ولم يبق الا العقد عليها اطلعت امها علي امرها فاشتهر ذلك بطرابلس واعلم به النايب
فكتب به محضرا وجهزه الي السلطان وبرز المذكور بين الناس وتسمي عبد الله وسار الي دمشق ووقف بين
يدي نايبها الامير علي فساله عن حاله فاخبره بما ذكر فاخذه الحاجب تجكن عنده واخبر انه احتلم ثلاث مرات
منذ صار ذكرا في مدة ستة اشهر ثم نبتت له لحية سودا وصار من جملة الاجناد ولم يبق فيه من سمات
النساء شي سوي كلامه فان فيه انوثة فكتب باحضاره الي مصر فكان هذا من عجايب صنع الله وقد ذكر
شيخنا عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير في تاريخه انه اجتمع به وفيها وقف السلطان الملك الصالح
ناحية سردوس من القليوبية علي كسوة الكعبة وكانت تعمل بدار الطراز فيوخذ حريرها من التجار بغير ثمن
يرضيهم واضيف اليها اراضي اخر مما يغل في السنة مبلغ ستين الف درهم واستقر نظرها لوكيل بيت المال
فاستمر ذلك فيما بعد وفيه قدم الامير طيبغا المجدي من دمشق فلزم بيته وبقي علي اقطاعه الذي
بدمشق وفي يوم الخميس خامس عشرين رمضان وصل مقدم التركمان قراجا بن دلغادر وهو مقيد
في زنجير فاقيم بين يدي السلطان وعدد ذنوبه ثم اخرج الي الحبس فلم يزل به الي ان قدم البريد من حلب
بان حيار بن مهنا استدعا اولاد ابن دلغادر في طايفة كبيرة من التركمان ليجدوه علي سيف وكان
سيف قد التجا الي بني كلاب فالتقي الجمعان علي نعيبة فانكسر التركمان وقتل منهم نحو سبعماية رجل واخذ
منهم سبعماية اكديش فكتب السلطان من سرياقوس وكان بها الي النايب فبلاي بقتل ابن دلغادر فاخرجه
من السجن الي تحت القلعة ووسط في يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة بعد ما اقام مسجونا ثمانية واربعين
يوما وفيه عزل ركن الدين عن مشيخة الشيوخ بخانكاه سرياقوس واعيد واما العربان فان الامرا
عقدوا مشورا بين يدي السلطان في امرهم فتقرر الحال علي التجريد اليهم فرسم للامير سيف الدين بزلار العمري
ان يتوجه الي قوص بمضافيه وللامير سيف الدين ارلان والامير قطلوبغا الذهبي ان يتوجها بمضافيهما الي
الواح وتتمة ثلثة عشر مقدما ايضا فيهم من امرا الطبلخاناه وان يكون مقدمهم الامير شيخو وجهزت الاقامات
برا وبحرا فاخذ العرب حذرهم فتفرقوا واختفوا وقدم طايفة منهم الي مصر فاخذوا وكانوا عشرة فقبض
ما وجد معهم من المال وعمل الامير جدار فانهم كانوا فلاحين والتفوا لما برز الحاج الي بركة الحجاج ركب الامير
شيخو وضرب حلقة علي الركب ونادي من كان عنده بدوي واخفاه حل دمه ونتش الخيام وغيرها فقبض
جماعة فوسط بعضهم وافرج عن بعض ثم لما عدي السلطان الي الجيزة كبست تلك النواحي وحذر الناس
من اخفا العربان فاخذ البحري والبري وتبعت خيول تلك النواحي وسيقت اهلها باسرها وعرضت الرجال

ممن كان معروفا افرج عنه ومن لم يعرف اقر في الحديد وحمل الي السجن ورسم ان الفلاحين يبيع خيولهما بالسوق
ويوردا اثمانها مما عليهما من الخراج فبيعت عدة خيول واوردا اثمانها للمقطعين والفرس الذي لم يعرف له صاحب
حمل الي اصطبل السلطان وكتب للامير عز الدين ازدمر الكاشف بالوجه البحري ان يركب ويكبس البلاد
التي لارباب الجاه والتي ياويها اهل الفساد فقبض علي جماعة كبيرة وسطهم وساق منهم الي القاهرة
نحو ثلثماية وخمسين رجلا وماية وعشرين فرسا وسلاحا كثيرا ثم احضر من البحيرة ستماية واربعين فرسا
فلم يبق بالوجه البحري فرس ورسم لقضاة البر وعدوله بركوب البغال والاكاديش ثم كبست البهنسا وبلاد
الفيوم فركب الاميران طاز وصرغتمش بمن معهما الي البلاد وفر اهلها واختفي بعضهم في حفاير تحت الارض
فقبضوا النسا والصبيان وعاقبوهم حتي دلوهم علي الرجال فسفكوا دما كثيرة وعوقب كثير من الناس بسبب
من اختفي واخذت عدة اسلحة واتفق بناحية النحريرية انه شهد علي بعض نصاراها ان جده كان مسلما
فحكم قاضيها باسلامه وحبسه حتي يسلم فاجتمع النصاري الي الوالي واخرجوه ليلا فتصايحت العامة من الغد
بالقاضي فغضب الوالي من ذلك وطلب القاضي لينكر عليه ما فعله فثارت العامة مع القاضي واغلقوا
الحوانيت واجتمعوا ليرجموا الوالي فجمع لهم الوالي ايضا ليوقع بهم فحملوا عليه وهزموه حتي خرج من البلد وهدموا
كنيسة كانت بها حتي لم يبق بها جدار قايم وحرقوا ما بها من الصلبان والتماثيل وعمروها مسجدا ونبشوا
قبور النصاري واحرقوا رممهم وهموا باخذ النصاري فهربوا منهم وكان يوما مهولا فكتب الوالي الي الامرا
والوزير بالشكاية من القاضي وانه ضيع مال السلطان وهو خمسماية الف درهم بتعرضه للنصراني حتي
ثارت بسببه الفتنة وكتب النصاري ايضا الي الحسام استادار العلاي وقد ترقي حتي صار امير طبلخاناه فقام
مع النصاري وحدث الامير شيخو وشنع علي القاضي وسعي في الزامه باعادة الكنيسة من ماله فطلب القاضي
والوالي فحضرا وعقد مجلس حضره القضاة الاربع بجامع القلعة ومعهم الوزير وغيره من اهل الدولة فانتصب
الحسام لمخاصمة قاضي النحريرية حتي انفصلوا علي غير رضي فاغري الامير شيخو بقيام القضاة مع قاضي النحريرية
وهول الامر واعاد المجلس بين يديه وقد امتلا غضبا علي القاضي فعندما استقر بهم المجلس اغلظ علي القاضي
واخذ الحسام يبهره ويجبهه بالقول وساعده علي هذا الامير عز الدين ازدمر كاشف الوجه البحري حتي تبين
الغرض فانتفض لذلك الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد شيخ الجامع الشيخوني يوميذ وله اختصاص زايد
بالامير شيخو واخذ يتكلم معه بالتركية في انكار ما قام فيه الحسام من اعادة الكنيسة وتعصبه علي القاضي
للنصاري وخوف الامير عاقبة ذلك فشاركه الحسام في الكلام مع الامير وجري علي عادته في اعادة الكنيسة
فصدعه الاكمل بالانكار وزجره ومنعه من الكلام في هذا وقال له ما يحل السلام عليك فانك قد خرجت
من الاسلام بتعصبك للنصاري وما زال حتي رسم الامير شيخو بالكشف عن الواقعة لينظر من تعدي من
الرجلين القاضي او الوالي ووكل بهما من يحفظهما حتي يحضر الكشف عن امرها فلما حضر الكشف من والي

المحلة

المحلة وكان قد حسن امرهما بان ذكران كلا منهما اسا التدبير رسم بعزل الوالي والقاضي ورسم بتجريد اجناد الحلقة
الي بلاد الصعيد فعرض النايب مقدمي الحلقة وعين منهم تسعين مقدما اختار منهم خمسة وعشرين مقدما مع كل
مقدم عشرون من اجناد الحلقة لتكون عدة الجملة خمسماية فارس فبيناهم في تجهيز امرهم اذ ورد كتاب الامير
شيخو بانه لا احتاج الي ذلك فبطلت تجريدتهم وفيها كثرت المناسر بظاهر القاهرة في مدة غيبة السلطا ن
وكبسوا عدة دور وركبوا الخيل وطافت بهم الرجالة فعظم الضرر بهم وتتبع الوالي اثارهم حتي ظهر انهم في
ناحية بلقس فكبس عليهم وقبض منهم جماعة اعترفوا بعد عقوبتهم علي بقية اصحابهم فتتبعهم الولاة بالنواحي
حتي اخذوهم ورتب في اثنا ذلك اربعة امرا واضيف اليهم عدة من اجناد الحلقة الطواف بالليل خارج القا هرة
وركب الوالي بجماعة طول الليل في القاهرة وسمر عدد كبير من اهل الفساد بالقاهرة ووسط خلق في النواحي
وكتب الي جميع اعمال الوجه البحري بان لا يدعوا عندهم مفسد ولا احد ممن يجيع اليهم من بلاد الصعيد والفيوم
ومن اوام حل دمه وحذر ايضا من اقتنا الخيل بجميع الاعمال والزموا باحضارها فاشتد طلب الولاة لذلك
وقبض علي جمع كبير واخذت خيول واسلحة كثيره وفيها استسقي اهل دمشق لتاخر نزول المطر
بعامة بلاد الشام حتي بلغت الغرارة الي ماية وعشرين درهما بعد ما كانت بثمانين فاغيثوا من ليلتهم
وامطروا امطارا كثيرا مدة اسبوع فنزل سعر القمح في يومه عشرين درهما الغراره وفيها كثرت تزويرات
المساطير وغيرها فقام في ذلك قاضي القضاه موفق الدين الحنبلي وتحدث مع الامير شيخو فيه حتي رسم له
بالفحص عن ذلك ومقابلة من يفعله بما يستحقه فكبس عدة بيوت واخرج منها تزاوير كثيرة وقبض علي جماعة
وعاقبهم وسجنهم ولم يقبل فيهم شفاعة احد من الامرا واشتد الطلب علي ابن ابي الحوافر فانه كان عجبا في
محاكاة الخطوط وكبست داره فوجد فيها من تزويره كتب كثيره ولم يقدر عليه لاختفايه وفيها قدم
نفيس الدين داود اليهودي التبريزي لمعالجة الامير قبلاي النايب من ضربان المفاصل ومعه ولد اه
وهو في خنزوانه وتعاظم فادعي دعوي عريضة واراد ان يركب بغلة فلم يمكن من ذلك وفيها ولدت
امراة طفلين ملتصقين لكل منهما ثلاث ايدي وثلاث ارجل وليس لهما قبل ولا دبر وفيها انحطت
الاسعار بارض مصر حتي بيع الاردب القمح من عشرة دراهم الي خمسة عشر درهما وفيها فشت الامراض
في الناس بالاسكندرية والوجه البحري كله والقاهرة مدة شهرين بلغ عدة الموتي في كل يوم ما بين الخمسين
الي الستين وفيها ولد السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون وفيها
توجه ركب الحجاج بصحبة الامير ركن الدين عمر شاه الحاجب وحج من الامرا الامير سيف الدين كشلي والامير سيف الدين
بزلار والامير سيف الدين بقطاي والامير شهاب الدين احمد بن ال الملك والامير ناصر الدين محمد بن بكتمر
الساقي والامير ركن الدين عمر بن طقزدمر وحج الخليفة المعتضد بالله ابو بكر وحج قاضي القضاة عز الدين بن جماعة
والشيخ بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل واكثر السلطان والامرا مدبرو الدولة

الي امير الحاج ومن صحبته من الامرا ان يقبضوا علي الشريف ثقبه ويقرروا الشريف عجلان بمفرده علي امارة
مكة فلما قدم الحاج بطن مر ومضي عجلان الي لقايهم شكي الي الامرا من اخيه ثقبه وذكر ما فعله معه وبحا
فطمنوا قلبه وساروا به معهم حتي لقيهم ثقبة في قواده وعبيده فالبسوه خلعته علي العادة ومضوا حافين
به نحو مكة وهم يحادثوه في الصلح مع اخيه عجلان ويحسنوا له ذلك وهو يابي موافقتهم حتي ايسوا منه فمد
الامير كشلي يده الي سيفه فقبض عليه واشار الي من معه فالقوه عن فرسه واخذوه ومعه ابن لعطيفه
واخرين بني حسن وكبلوهم بالحديد ففر القواد والعبيد واحضر عجلان والبس التشريف وعبروا به الي
مكة فلم يختلف عليهم اثنان وسلم ثقبه للامير احمد بن الملك نسر الناسر بذلك وكثر جلب الغلال
وغيرها فانحل السعر عشرين درهما الاردب وقبض علي امام الزيدية ابي القاسم محمد بن احمد اليمني وكان
يصلي في الحرم بطايفته ويتجاهر ونصب له منبرا في الحرم يخطب عليه يوم العيد وغيره بمذهبه فضرب
بالمقارع ضربا مبرحا ليرجع عن مذهبه فلم يرجع ويحن فقرا الي وادي نخله فلما انقضي موسم الحج حمل الشريف
ثقبه مقيدا الي مصر وبلغ النيل في زيادته الي ستة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا بعدما توقف في
ابتدا الزيادة وكان الوفا يوم الاحد تاسع رجب وهو ثامن عشر مسري وفتح الخليج علي العاده **و** مات
فيها امين الدين ابرهيم بن يوسف المعروف بكاتب طشتمر وولي نظر الجيش في ايام الصالح اسمعيل ثم عزل
وتوجه الي القدس حتي اقدمه الامير شيخو وعمله ناظر ديوانه فمات قتيلا بحلب في رابع عشر المحرم **و** الامير
بطلمش نايب طرابلس في اول المحرم واصله من مماليك صاحب ماردين بعثه الي السلطان الملك الناصر محمد
فترقا في خدمته وانعم عليه بامرة الي ان ولي نيابة طرابلس في الايام المظفرية وكان من امره ما ذكر
و الامير احمد الساقي نايب حماه في اول المحرم واصله من الاويراتية بعثه نايب البيرة في الايام الناصرية
فاعطاه السلطان للامير بكتمر الساقي ثم انعم عليه بعد موت بكتمر بامرة عشره ولقبه باحمد الساقي ثم
انعم عليه بامرة طبلخاناه وعمله شاد الشرابخاناه وتنقل بعد موت السلطان فعمل امير شكار في الايام
المظفرية ثم اخرج لنيابة صفد ثم ولي نيابة حماه حتي كان من امره ما كان وكان شجاعا اهوج جهولا
مقداما **و** الامير بيبغا روس القاسمي احد المماليك الناصرية توفي السلطان وهو من خاصكيته فترقي
حتي صار في الايام الصالحية اسمعيل امير طبلخاناه وتمكن منه حتي كان الصالح لا يفارقه ساعة واحدة ثم انعم
عليه في الايام الكاملية شعبان بتقدمة الف ثم كان من قبضه علي المظفر حاجي ما كان ثم ولي في الايام
الناصرية حسن نيابة السلطنة فشكرت سيرته فيها ثم قبض عليه بطريق الحجاز وسجن ثم افرج عنه وولي
نيابة حلب وكان من عصيانه ما كان حتي لحق بقراجا ابن دلغادر فاخذه وبعث به الي حلب فقتل بها
و الامير الجيبغا العادلي في سابع ربيع الاخر بدمشق وكان فارسا جوادا **و** الامير شعبان قريب يلبغا
اليحياوي وكان من جملة خواص الماس الحاجب فسجن عند مسكه مدة ثم نفي الي صفد وانعم عليه بعد مدة بامرة

وتوجه

وتوجه الي حلب في نيابة يلبغا اليحياوي ثم سجن بعد موته مدة وافرج عنه وانعم عليه بامرة وقدم مصر
ثم توجه الي دمشق فمات بها **و** مات الامير بيغرا المنصوري احد امرا الالوف بديار مصر وهو بطال بحلب
وكان خيرا ولي الحجوبية بمصر فشكرت سيرته لجودة عقله **و** الامير بدر الدين مسعود بن اوحد بن مسعود
ابن الخطير الرومي في سابع شوال ومولده ليلة السبت سابع جمدي الاولي سنة ثلاث وثمانين وستمايه
بدمشق ترقي في خدمة الامير تنكز نايب الشام وولي حاجبا بالقاهره ثم ولي نيابة غزه وطرابلس
غير مرة وكان مشكورا **و** الشريف امير المدينة النبويه **و** الشريف امير ينبع عيسي بن حسن الهجان في
رابع ربيع الاخر **و** قراجا ابن دلغادر في رابع عشر ذي القعدة **و** الشيخ ابرهيم بن الصايغ في رابع عشرين
رجب **و** عمر بن مسافر الخواجا ركن الدين استادار الامير شيخو وغيره من المماليك العمرية في عشرين ربيع
الاخر **و** الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابرهيم بن زنبور مخنوقا في يوم الاحد رابع
عشر ذي القعدة **و** اسعد حربه مستوفي الصحبة احد مسالمة الكتاب في عشرين ذي القعدة **و** شهاب الدين
احمد بن ابي بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سليمن الحلبي احد موقعي الدست بدمشق **و** شرف الدين
عبد الوهاب ابن الشهاب احمد بن محيي الدين يحي بن فضل الله العمري احد موقعي الدست بدمشق **و** شرف الدين
عمر بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن ابي السفاح كاتب سر حلب بها **و** صدر الدين محمد بن الشرف محمد
ابن ابرهيم بن ابي القاسم الميدومي ابو الفتح الشيخ المسند المعمر حدث عن النجيب وغيره ومولده سنة
اربع وستين وستمايه حدثنا عنه شيخنا سراج الدين عمر بن الملقن **و** توفي امام الدين محمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن ميمون امام الدين بن زين الدين بن المحدث
امين الدين ابي المعالي بن الامام القدوة قطب الدين ابو بكر بن الفقيه الزاهد ابي العباس القيسي القسطلاني
بالقاهرة في المحرم ومولده بمكة سنة احد وسبعين وستمايه **و** جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الامام
شمس الدين ابي محمد عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة ابن سلطان المقدسي النابلسي
ثم الدمشقي الحنبلي في رجب ومولده بنابلس في سنة احدي وتسعين وستمايه حدث عن جماعة الفقيه المحدث
تقي الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم الطاي القيراطي المصري ثم الدمشقي الشافعي في شوال
حدث بالقاهرة ودمشق ودرس بهما **و** قتل حسن بن هند والحاكم بمدينة سنجار **و** بالموصل وقلعة صاحب
ماردين وكانت عساكر الشام حاصرته ثم عادت عنه سنة خمس وخمسين وسبعمايه
شهر الله المحرم اوله يوم   في ثامن عشره قدم الحاج ولم يتفق مثل هذا فيما سلف وهلك جماعة
من المشاة وفي   قدم الشريف ثقبه مقيدا فسجن وفي ثامن عشرينه قدم الامير شيخو بمن معه من بلاد
الصعيد وكان من خبر عربان الوجه القبلي خروجا عن الطاعة وسفك بعضهم دما بعض وقطعوا
الطرقات واخذوا اموال الناس وكسروا مغل الامرا والاجناد وقتلوا الكاشف طغاي وكسروا مجد الدين

موسي الهذباني واخذ واخامه وقماشه وقتلوا بعض اجناده وقام في البهنسا وبه ابن سودي وحشد علي بني عمه
وقتل منهم نحو الالفي رجل واغار علي البلاد واكثر من القتل والنهب ونافق ايضا مبسره بالاطفيحيه واقتتل
مع ابن معني قتالا كبيرا فاستمر هذا البلا بالصعيد سنة كاملة هلك بها من العربان خلايق كبيرة فما زال
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ببوس الامور حتي سكنت تلك الفتن وتتبع اهل الفساد وحرث
ديارهم بالابقار وافناهم بالقتل ثم ثاروا بعد ذلك وركبوا علي بيبغا الشمسي الكاشف وحاربوه وتجمعوا
علي الفساد فنبغ الاحدب واسمه محمد بن واصل ولم يكن احدب ولكن اقتص فشهر لذلك بالاحدب
وقام في عرب عرك باجية وقاتل بني هلال فلما تغافل اهل الدولة بعد موت السلطان عن اهل النواحي
قلت مهابة الكشاف والولاة عندهم فخرجوا عن الحد وقطعوا الطرقات برا وبحرا حتي تعذر سلوكهما ومالوا
علي المعاصر والسواقي فنهبوا احواصلها من القنود والسكر والاعسال وذبحوا الابقار وادعي الاحدب
السلطنة وجلس في خير اخذه من قماش الهذباني وجعل خلفه المسند واجلس العرب حوله ومد السماط
بين يديه فنفذ امره في الفلاحين وصار الجندي اذا انكسر له خراج قصده وساله في خلاصه من فلاحه
فيكتب له ورقة لفلاحه او اهل بلده فيصل بها الي حقه ويرسل مع مماليك الكاشف والوالي بالسلام عليه
ويامره ان يقول له ان كانت لك حاجة قضيتها لك وحدثته نفسه بتملك الصعيد وفوبت نفسه بتاخر
ولاة الامور عنه واقام له حاجبا وكاتبا فلما عظم امره عقد الامرا المشور بين يدي السلطان الملك الصالح
صالح في مستهل شوال سنة اربع وخمسين وسبع مايه في امر عرب الصعيد وقرروا تجريد العسكر لهم صحبة
الامير سيف الدين شيخو العمري راس نوبه ومعه اثني عشر مقدما بمضافيهم من امرا الطبلخاناه والعشرات
وهم اسندمر العمري وطشتمر القاسمي وقطلوبغا الطرخاني وارلان وبزلار امير سلاح وكلتا اخو طاز وامير
علي بن ارغون النايب وتنكربغا وجركتمر وبلجك قريب قوصون وقطلوبغا الذهبي وان يتوجه كلتا وابن
النايب نحو الشرق بالاطفيحيه ويتوجه بلجك الي الفيوم وبزلار وارلان نحو الواح ويتوجه الامير شيخو ببقية
الامرا الي جهة قوص ويتاخر في صحبة السلطان عند سفره الامير طاز والامير صرغتمش والامير فخا امير شكار
فيتوجه السلطان نحو البهنسا كانه يتصيد وان يكون السفر في ذي القعدة فيتوجه الامرا اولا ثم يركب السلطان
بعدهم فطار الخبر الي عامة بلاد الوجه القبلي فاخذ العربان حذرهم فمنهم من عزم علي الدخول باهله الي بلاد
النوبة ومنهم من اختفي في موضع اعده ليامن فيه علي نفسه ومنهم من عزم علي الحج وقدم الي مصر ففطن بهم
اعداهم ودلوا عليهم الامرا فقبض علي جماعة ممن قدم مصر نحو العشره واخذ ما معهم ثم ركب الامير شيخو
الي بركة الحاج في عدة وافرة واحاط بالركب وتتبع الخيام وغيرها بعد ما حذر من اختفا العرب فقبض
علي جماعة منهم وقتل من عرف منهم بفساد واطلق من شكر حاله ثم توجه الامرا في ذي القعدة وعدي السلطان
بمن معه من بقية الامرا الي بر الجيزة فكبست بلاد الجيزة بعد ما كتب لمتوليها ومشايخها وارباب ادراكها

انهم

انهم لا يخفوا احدا من العرب ولا من اولادهم ونسايهم فاخذ الصالح والطالح وقبضوا علي الخيول والسيوف
حتي لم يبق بها فرس ولا سيف واحضروا الي الوطاق واستدعي الوالي ومشايخ الجيزة وعرض من قبض عليه
فمن عرفوه انه من اهل البلاد افرج عنه ومن لم يعرفوه قيد وحمل الي القاهرة فسجن بها وعرضت الخيول فمن
عرف فرسه من الفلاحين رسم له ببيعها في سوق الخيل تحت القلعة وحمل ثمنها الي الديوان مما عليه من الخراج
ورسم بمثل ذلك فيما يحضر من خيول فلاحي بقية النواحي ان الفلاح يبيعها ويورد ثمنها فيما عليه من الخراج
اما للامير او الجندي فامتثل ذلك وعمل به وسيقت خيول المفسدين ومن لم يعرف له صاحب حمل الي اسطبل
السلطان وندب الامير عز الدين ازدمر كاشف الوجه البحري للسفر الي عمله فكبس البلاد المتجوهه والتي
تعرف بانها ماوي المفسدين في عامة الشرقيه والوجه البحري باجمعه واحسن التدبير في ذلك فانه كتب
لجميع الولاة ان يلاقوه في البر والبحر وواعدهم يوما عينه فكان الوالي بالغربية في بره والكاشف والولاة
وارباب الادراك مقابله ومنعوا الناس كلهم من ركوب النيل فاخذ عربا كثيرا وكبس بلادا عديدة واخذ
منها المفسدين فوسط وسمر جماعات منهم وسير الي القاهرة مايه وخمسين رجلا في الحديد ومايه وعشرين
فرسا وسلاحا كثيرا وارسل متولي الجيزة من خيل عربها ستمايه واربعين فرسا فلم يتاخر في الوجه البحري فرس
واحد من خيول العربان ورسم لقضاه البر وعد وله بركوب البغال والاكاديش وتوجه السلطان بعد
رحيل الامرا من الجيزة الي جهة البهنسا فتولي الكبسات الامير طاز والامير صرغتمش وتتبعوا الرجال
وعاقبوا النسا والصبيان حتي دلوهم علي اماكنهم فاخرجوهم من المطامير وسفكوا دما كثيرة وقبضوا علي عدة
رجال اودعوهم الحديد وحازوا من الخيل والسلاح شيا كثيرا فحشد الاحدب ابن واصل شيخ عرك جموعه
وصمم علي لقا الامرا وحلف اصحابه علي ذلك وقد اجتمع معه عرب منفلوط وعرب المراغة وبني كلب وجهينة
وعرك حتي تجاوزت فرسانه عشرة الاف فارس تحمل السلاح سوي الرجالة المعده فانها لا تعد ولا تحصي لكثرتها
وجمع مواشي اصحابه كلهم واموالهم وغلالهم وحريمهم واولادهم واقام ينتظر قدوم العسكر فتقدم الامير
شيخو بمن معه حتي نزل سيوط ومعه الولاة والكشاف فتلقاه اهلها وعرفوه امور العرب وما هم عليه
من العزم علي اللقا والمحاربة وكثرة جمعهم فاستراح وقدمت عليه عرب الطاعة وهولوا عليه بكثرة جمع
المارقين حتي داخله الوهم وبعث يستدعي بالعسكر من القاهرة فعرض الامير سيف الدين قبلاي نايب
السلطنة مقدمي الحلقة ومضافيهم وعين منهم ستين مقدما واضاف الي كل مقدم جماعة وعرضت اوراق
باسمايهم علي السلطان والامرا فاختاروا منهم خمسة وعشرين مقدما مع كل مقدم من مضافيه عشرون جنديا
فتكون عدتهم خمسمايه فارس ورسم بتجهيزهم واعيد جواب الامير شيخو بذلك فرد جوابه بان في حضور النجدة
من القاهرة ما يوجب طمع العربان في العسكر وظنهم ان ذلك من عجزهم عن اللقا واشار بابطال تجريد النجدة
فبطلت ثم رحل الامير شيخو عن سيوط وبعث الامير مجد الدين الهذباني ليومن بني هلال اعدا عرك فحصرهم

ليقاتلوا عرك اعداهم فانخدعوا بذلك وفرحوا به وركبوا باسلحتهم وقدموا في اربعماية فارس فما هو الا ان وصلوا الي
الامير شيخو امر باسلحتهم وخيولهم واخذت باسرها ووضع فيهم السيف فافناهم جميعا وركب من فوره وصعد عقبة
ادفو في يوم وليلة فلما نزل الي الوطاة قدم عليه نجاب من امرا اسوان بان العرب قد نزلوا في برية بوادي
الغزلان فالبس العسكر الة الحرب وقدم الامير سودون احد امرا الطبلخاناه في ماية من مماليك الامرا طليعة
وساروا فلما كان قبيل العصر التقت الطليعة من طلايع العرب فبعث سودون لخبر الامير شيخو بذلك وقاتلهم
فانهزموا ثم عاود الحرب مرارا حتي كلت خيول الترك ولم يبق الا ان تاخذهم العرب فادركهم الامير شيخو وقد ساق
لما اتاه الخبر سوقا عظيما بمن معه وامتلا الجو من غبارهم وهبت ريح فحملت الغبار والقته في وجوه العرب حتي صار
احدهم لا يري رفيقه مع رويتهم بريق الاسنة ولمعان السيوف فخارت قواهم وانهزموا باجمعهم بعدما استعدوا
للقا استعدادا محكما فقدموا الرجالة بالدرق امام الفرسان لتلقا عنهم السهام وقامت الفرسان من ورايهم
باسلحتها واوقفوا حريمهم من ورايهم وصار الرجل منهم يصدم ابنه واخاه وهو لا يلوي علي شي فركب الترك
اقفيتهم من وقت الغروب عند الهزيمة يقتلون وياسرون حتي اعتم الليل فباتوا متحارسين فلم يعد احد من العرب
اليهم وعند ارتفاع النهار جرد الامير شيخو طايفة في طلبهم فاحاطوا بمال كبير ما بين مواشي وقماش وحلي ونقود
وعروض واقوات وازواد وروايا ما وسبوا حريمهم واولادهم فاسترقوا كثيرا منهم وصار الي الاجناد والغلمان
منهم شي كثير باعوا منه عددا كبيرا بالقاهرة بعد عودهم وهلك من العرب خلايق بالعطش ما بين فرسان ورجالة
وجدهم المجردون في طلبهم فسلبوهم وصعد كثير منهم الي الجبال واختفوا في المغاير فقتل العسكر واسر وسبا عددا
كبيرا وانفوا الي الجبال في طلبهم واضرموا النيران في ابواب المغاير فمات بها خلق كثير من الدخان وخرج
اليهم جماعة فكان فيهم من يلقي نفسه من اعلا الجبل ولا يسلم نفسه ويري الهلاك اسهل من اخذ العدو له
فهلك في الجبال امم كثيرة وقتل منهم بالسيف ما لا يحصي كثرة حتي عملت عدة حفاير ومليت من رممهم وبني
فوقها مصاطب ضربت الامرا خيامهم عليها وانتنت البرية من جيف القتلي ورمم الخيل ثم فرق الامير شيخو
الامرا في البلاد لكبسها فطرقوا عامة النواحي وقبضوا علي جماعة كثيرة قتلوا منهم خلقا واحضروا خلقا الي
الامير شيخو فاقاموا علي هذا عدة ايام حتي لم يبق ببلاد الصعيد بدوي ثم نصبت الاخشاب علي الطرقات
وعلق فيها اعداد وافرة ممن شنق ووسط من العرب فكان اولها طا واخرها منية ابن خصيب ثم عاد الامير
شيخو بمن معه وصحبته نحو الالفي رجل في الحديد فلم يصل الي القاهرة منهم سوي الف وماتين وهلك باقيهم
بالجوع والتعب فلما نزل طموه خرج اليه الامرا باجمعهم وعملوا له الولايم العظيمة مدة ايام ثم سافر منها في موكب
جليل والاسرا بين يديه والخيول والجمال والسلاح حتي صعد القلعة فكان يوما مشهودا واثني عليه من كان
معه باحسانه اليهم ونفقاته فيهم فكانت مدة غيبته لحو ثلاثة اشهر واقل ما قيل انه قتل في هذه الواقعة
زيادة علي عشرة الاف رجل ثم قومت الاسرا التي احضرت مع الامير شيخو ومن بعث به الكشاف والولاة

ونعم

٢١٤

وفيهم ابن ميسرة الثاير بالاطفيحية فافرج عن جماعة منهم وسمر ابن ميسرة وثلاثة عشر من اكابر العربان
وماية واربعين رجلا من شرارهم وشهروا وقيد جماعة وسخروا في العمل وعرضت الدواب فكانت الفا
وثلثماية فرس والفا وعشماية جمل وسبعماية حمار واغنام كثيرة سوي ما نهبه العسكر واكلوه وعرض السلاح
فكان ماية حمل رماح وثمانين حمل سيوف وثلاثين حمل درق وكتب لجميع ولاة الاعمال وكشافها الا يدعوا
في جميع النواحي فرسا لبدوي ولا لفلاح سوي ارباب الادراك فانه يترك لكل واحد منهم فرس فركب
الولاة الي البلاد واخذوا ما بها من الخيول وسيروها الي اسطبل السلطان فكان الرجل اذا احضر وادعي
ملكية شي منها سلم اليه بعدما تظهر صحة دعواه والزم بعد تسليمه بان يبيعه ويعطي ثمنه مما عليه من الخراج فكثرت
الخيول بالقاهرة واستغني الاجناد خراجهم قيل وانه فكانت هذه الواقعة من اعظم حوادث الصعيد واشنع
محنها ولذلك سقتها في هذا الموضع كما هي وان كان قد تقدم في السنة الخالية طرف منها الا ان حكايتها
متوالية ابين لها واكثر فايدة لمن وقف عليها وقد مدح الامير شيخو غير واحد عند قدومه منهم ناصر الدين
النشاي احد كتاب الانشا فقال قصيدة اولها

منها

صعودك للصعيد له سعود … به لجزت من النصر الموعود
وارسل نحوهم فرسان حرب … ضراغمة لخالفهم الاسود
فخاضوا فيهم بالسيف حتي … عدوهم قتيل او شريد
ومهدت البلاد فزال عنها … ظلام الظلم وابتهج الوجود

وقال الفخر عبد الوهاب كاتب الدرج من ابيات

قدوم سعيد مبهج واياب … به حف بالنصر العزيز ركاب
مضيت مضي السهم في غزو عصبة … بغاة وغازي المفسدين يثاب
ومن كان قتل النفس بعض ذنوبه … فليس له الا السيوف عتاب
فلا بحمهم ارض ولا عصمتهم … مغاير ما بين الصخور صعاب

وقال الامير عز الدين ازدمر الكاشف قصيدة منها

منها

حسام عزمك يردي الاسد في الاجم … ونور رايك يهدي الناس في الظلم
وحين اصبح امر العرب مختلف … فليس يعرف خلف منه من امم
سالت عليهم جيوش الله يقدمها … شيخو المويد بالصمصامة الخذم
سعي اليهم ونصر الله يقدمه … في بحر جيش بموج الخيل ملتطم
والارض ترجف تحت الخيل من فرق … والخيل تمشي علي الاشلا والرمم
فاوقع السيف في الاعدا منتصرا … لله حتي عدو لحما علي وضم

[illegible]

وكان الاحدب قد نجا بنفسه فلم يقدر عليه ومن حينيذ امنت الطرقات برا وبحرا فلم يسمع بقاطع طريق بعدها
ووقع الموت فيمن تاخر في السجون من العربان فكان يموت منهم في اليوم من عشرين الي ثلثين حتي فنوا الا
قليلا وقدم الخبر من المدينة النبوية ان الشريف بن جماز واولاد طفيل جمعوا ونازلوا المدينة يريدون
قتل الشريف فامتنع بها وهم يحاصرونه اثني عشر يوما مرت بينهم فيها حروب فانهزموا ومضوا من حيث اتوا
وفيه اخرج الامير ساطلمش تركاش منفيا لسوء سيرته وضرب عدة من شهود الزور وحلقت لحاهم
وشهروا في القاهرة فكان يوما شنيعا واخرج ابن طشتمر الساقي منفيا الي طرابلس لانهماكه في اللعب
وفي شهر ربيع الاول قدم محمد بن واصل الاحدب شيخ عرك من بلاد الصعيد طايعا وكان من خبره
انه لما جاوت الهزيمة واخذت امواله وحرمه ترامي بعد عود العسكر علي الشيخ المعتقد ابي القاسم الطحطاوي
فكتب في امره الي الامير شيخو بسوال العفو عنه وتامينه علي انه يقوم بدرك البلاد ويلتزم بتحصيل جميع غلالها
واموالها وما حدث بها من الفساد فانه مواخذ به وانه يقاتل نواب السلطان من الكشاف والولاة فكتب
له امان سلطاني وكوتب بتطييب خاطره وحضروه امانا فسار ومعه الشيخ ابو القاسم فاكرموا الامرا الشيخ
واكرموا لاجله الاحدب وكان لدخوله يوما مشهودا وتمثل بين يدي السلطان وانعم عليه والبسه تشريفا
ونال من الامرا انعام كثير وضمن منهم درك البلاد علي ما تقدم ذكره فرسم له باقطاع وعاد الي بلاده بعد ما اقام
نحو شهر وقد البسه السلطان تشريفا ثانيا ثم توجه الشيخ ايضا بعد ايام وكان نزوله بزاوية العريان من القرافة
نجددها له الامير شيخو تجديدا حسنا وفيه توجه الناصر بن المجاهد صاحب اليمن عايدا الي ابيه بمن معه
بعد اربعة اشهر من قدومه واخذ معه كثيرا من الصناع والجمالين والمتعبدين والمساخر وارباب الملاهي
وتحفا عديدة قامت عليه باموال جزيلة وانعم عليه السلطان والامرا بعدة انواع من الهدايا والتحف السنية
والكسوة والخلع الجليلة وبالغوا في اكرامه وجهزوا له ما احتاج اليه من المراكب وكتب الي ولاة الاعمال باكرامه
فسار في البحر وفي حادي عشر رجب افرج عن الامير سيف الدين منجك والامير علا الدين مغلطاي
امير اخور وكان المعتني بالامير منجك الامير شيخو والمعتني بالامير مغلطاي الامير طاز فتوجها اليهما
الامير جنتمر اخو طاز وحملهما من الاسكندرية فكان دخولهما يوما مشهودا بعد ما اقاما بسرياقوس عشرة
ايام والتقادم ترد اليهما وقد لهما الاسمطة العظيمة بالهمة الجليلة فانفق علي سفرهما الامير جنتمر بسبعة
الاف دينار وقدم البريد من حلب بتعذر مسير القوافل من كثرة فساد العرب وقطعهم الطريق
وان سيف بن فضل يعجز عن مقاومة عرب فياض بن مهنا وانه اخرج تجريدة لحفظ الطريق مع بعض
الامرا فكبسه العرب وقاتلوه فقتل في المعركة وان سيف بن فضل وعمر بن موسي بن مهنا لما الزمهما بتحصيل
من قتل المذكور ادعوا انهم من غير عربهم وكان فياض لما كتب اليه بالحضور اعتذر عن ذلك والتزم بدرك
البلاد وكف اسباب الفساد وبعث ابنه الي السلطان ليكون رهينة بمصر فحضر سيف وعمر بنو دبير

من جمال وخيل فاعتني الامير طاز بسيف ومازال حتي خلع عليه وعلي عمر واستقر في الامرة فتوجه ولد فياض
من مصر الي ابيه واخبره بذلك فاشتد حنقه وكثر قطعه للطريق وعزم علي المسير الي اولاد قراجا بن دلغادر
واحضارهم ليجابيهم لاخذ حلب فانحصر الامير ارغون نايب حلب وضاق ذرعه فلما قدم كتابه اقتضي الراي
ارسال الامير جنتمر اخي طاز الي الامير فياض وكتب علي يده عدة كتب من السلطان والامرا بتطييب خاطره والحلف
له ان لا يتعرض له بسوء فركب في عشرة سروج علي البريد ولقي فياضا ومازال به حتي اذعن له وركب معه
بعد ما بالغ في اكرامه واكثر من التقادم السنية له وقدم الي القاهرة في عاشر جمادي الاخرة وفيه اخذ
الامير صرغتمش من دار ابن زنبور بالقاهرة ما كان بها من الرخام فوجد في زواياها من اواني الصيني والنحاس
ومن القماش وغيره شيا كثيرا وقدم عدة من النصارا بالغربية ووقفوا بدار العدل من القلعة للسلطان
وسالوا اعادة كنيسة النحريرية التي هدمها العامة وعملوها مسجدا فلم يجابوا الي ذلك وطردوا وابعد ضربهم وكتب
الي متولي الناحية ان يعمل لهذا المسجد منارا يوذن فيه للصلوات الخمس وتجدد عمارة المسجد فامتثل ذلك
وفي شهر ربيع الاخر وقفت احوال ديواني الخاص والدولة حتي ان السلطان كان اذا استدعي بشي
من الخاص يقول ناظر الخاص ما ثم حاصل وليس لي مال وتاخر من الدولة ما يصرف للحوايج كاشية وارباب
الرواتب ونفقات مماليك السلطان فكثر الانكار علي ناظر الخاص واسمعه الامرا ما يكره فالتجا الي الامير صرغتمش
وكان بعضده وذكر له ما هو فيه من العجز فوعده بتخليصه واسر اليه ان يتمارض في بيته اياما حتي يدبر امره
مع السلطان والامرا فانقطع عن الخدمة واظهر انه مريض فلم يبق احد من اهل الدولة حتي عاده علي العادة
ثم بعد ايام انقطع الوزير الصاحب موفق الدين ابو الفضل عبد الله بن سعد الدولة لوعك اصابه فتعطلت
اشغال السلطنة واخذ الامير صرغتمش يحدث الامرا في اعفا بدر الدين ناظر الخاص فاستدعي تاج الدين احمد
ابن الصاحب امين الملك عبد الله بن غنام وعرض عليه السلطان نظر الخاص فتمنع تمنعا زايدا ثم بوافقه
الامير طاز والبسه التشريف في يوم الخميس رابع عشره تولي الخاص عوضا عن بدر الدين ثم كان موت الوزير
موفق الدين في يوم الجمعة ثاني عشرينه فتعين الامير ناصر الدين محمد بن بيليك المحسني وطلب لذلك
فامتنع اشد الامتناع وجرت بينه وبين تاج الدين ناظر الخاص مفاوضة في مجلس السلطان سببها انه
قال ما ثم من يصلح للوزارة الا الامير ناصر الدين فحنق منه وقال له ما يصلح الا انت فتكون الوزارة مضافة
للخاص كما كان من قبلك فامتنع من ذلك وانفض المجلس فاخذ الامير طاز يحسن لناظر الخاص التحدث في
الوزارة ويعده بمساعدته وهو يابي وفي اثنا ذلك استعفي الامير شيخو من التحدث في امر الدولة فتقرر
الحال علي ان ينفرد السلطان بتدبير دولته من غير ان يعارضه احد في ذلك ويستبد بالمملكة وحده كما
كان ابوه وجده واجتمع الامرا وساير اهل الدولة بين يدي السلطان وفاوضوه في ذلك فوافق غرضه
فانه كان في حصر شديد ليس له امر ولا نهي ولا تصرف في شي من امور الدولة وهو محجور عليه مع الامير شيخو

[illegible]

فقلدوه الامور والتزموا بطاعته فيما يرسم به فصار مباشروا الدولة يدخلون على السلطان وينهون له الاحوال
فيمضيها بامره ونهيه واختص بالامير طاز وتقدم اليه بان ينظر في امور الدولة من غير ان يظهر ذلك فاشتهر
بين الامرا وغيرهم ان استعفا الامير شيخو من التحدث في امور الدوله واستقلال السلطان بالامر انما هو بتدبير
الامير طاز وقيامه فيهم من السلطان فان السلطان كان له ميل كبير الى الامير طاز وشغف بحب اخيه جنتمر
وفتن به وكان ذلك مما لا يخفى على شيخو فراي ان ترك الحديث في الدوله من تلقا نفسه خير من عزله عنه فلما
استبد السلطان بامره منع الامير شيخو الوزير وناظر الخاص وامثالهما من الدخول اليه واستاذن السلطان
في الاقامة باصطبله عدة ايام ليشرب دوا فخلا تاج الدين ناظر الخاص بالامير طاز وعرفه كثرة ما على الدولة
من المصروف فكان جملة ما اطلقه الصاحب موفق الدين لزوجة انفاق وخدامها ومن يلوذ بها سبعمايه
الف درهم في كل سنة ثم كتب استيمارا بما يترتب صرفه واخذ عليه خط السلطان وعين صرفه فخر الدين ماجد
ابن قروينه لنظر الدوله فطلب وخلع عليه شريكا لفخر الدين بن السعيد فكان المتوفر من معاليم المباشرين
جملة كبيرة فانه لم يدع مباشرا الا وفر من معلومه نصفه او ثلثيه ولم يراع منهم احدا الا من مباشري الدوله
ولا مباشري الخاص ولا مباشري الاسكندريه ودمياط وجميع اعمال الوجه القبلي والوجه البحري ثم عزل
كثيرا من مباشري المعاملات فانه كان في كل معاملة ستة مباشرين واكثر فجعل في كل معاملة مباشرين
ورتب لكل منهم نصف معلوم ووفر معلومه على نظر الخاص وباشر الخاص بمعلوم الجيش فشمل هذا كل من له
معلوم في بيت السلطان من مبخوه وغيره ما خلا الموقعين والاطبا فان الموقعين عني بهم كاتب السر
علا الدين علي بن فضل الله وكان عظيما في الدوله فلم يتعرض لشي من معاليمهم وافرها بكمالها والاطبا
فاعتني بهم الامير طاز فانه امير مجلس وهم من تعلقه واما من عدا هولا فانه حاصصه على مباشرين صرغتمش
وطاز وشيخو فجا جمله المتوفر نحو سبعمايه الف درهم في كل سنة فشق ذلك على الامرا وكرهوا قطع الارزاق
وتشاموا بهذا الفعل واشتهر ذلك بين الناس فتنكرت قلوبهم وكثر دعاوهم وابتهالهم الى الله تعالى
ثم انه اتهم بدر الدين ناظر الخاص بانه حوي مالا كبيرا من جهة تركة ابن زنبور ومازال حتي حمل من بيته
وهو مريض الى القلعة والزم بحمل مال كبير فحمل مدة ايام ومات يوم الثلثا رابع عشرين جمدي الاولي في
قاعة الصاحب بالقلعة بعد موت الصاحب موفق الدين بشهر ويومين فقام الامير صرغتمش في مساعدته
ومنع من الحوطة على موجوده وكان قد خلف سعادة جليلة مما حصله من جهة ابن زنبور وفي
سادس عشر جمدي الاولي قدم ابن رمضان التركماني المستقر عوضا عن قراجا ابن دلغادر وقدم للسلطان
والامرا الف اكديش فرسم له بالامرة على التركمان وانعم له بالاقطاع وانعم على عدة من اصحابه بامريات
ما بين عشرات وطبلخاناه وعاد الى بلاده وفيه رسم بعمل اوراق بالرزق الاحباسية التي في
اقطاعات الامرا وفي غير ذلك من اراضي مصر مما هي موقوفة على الكنايس والديارات فجات خمسة وعشرين

٢١٥

الف فدان فانعم على كل امير بما في اقطاعه من ذلك ورسم لجماعة من الفقها بشي من هذه الرزق وفي هذه
السنة كانت واقعة النصارى وذلك انهم كانوا قد تعاظموا وتباهوا بالملابس الفاخرة من الفرجيات المفتوله
والبقيار الذي يبلغ ثمنه ثلثمايه درهم والفوط التي يلفها عبيدهم على روسهم بمبلغ ثمانين درهما الفوطه
وركبوا الحمير الفره ذات الاثمان الكثيره ومن وراءهم عبيدهم على الاكاديش وبنوا الاملاك الجليلة في مصر
والقاهرة ومتنزهاتها واقتنوا الجواري الجميله من الاتراك والمولدات واستولوا على دواوين السلطان والامرا
واذلوا المسلمين وزادوا في الحمق والرقاعة وتعدوا اطورهم في الترفع والتعاظم واكثروا من اذي المسلمين
واهانتهم الى ان مر بعضهم يوما على الجامع الازهر بالقاهرة وهو راكب بخف ومهماز وبقيار طرح سكندري
على راسه وبين يديه طرادون يبعدون الناس عنه وخلفه عدة عبيد على اكاديش وهو في تعاظم كثير
فوثب بطايفة من المسلمين وانزلوه عن فرسه وهموا بقتله فخلصه الناس من ايديهم وتحرك الناس
في امر النصارى وماجوا وانتدب عدة من اهل الخير لذلك وصاروا الى الامير طاز مع الشريف ابي العباس
الصفراوي وبلغوه ما عليه النصارى مما يوجب نقض عهدهم وانتدبوه لنصرة الاسلام والمسلمين فانتفض
لذلك وحدث الاميرين شيخو وصرغتمش وبقية الامرا في ذلك بين يدي السلطان فوافقوه جميعا
وكان لهم يومئذ بالاسلام واهله عناية ورتبوا قصة على لسان المسلمين قريت بدار العدل على السلطان
بحضرة الامرا والقضاه وعامة اهل الدوله فرسم بعقد مجلس للنظر في هذا الامر لحمل النصارى واليهود
على العهد الذي تقرر في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلب بطرك النصارى
ورييس اليهود وحضرت قضاة القضاه وعلما الشريعة وامرا الدولة وجي بالبطريق والرييس فوقفا على ارجلهما
وقرا العلا كاتب السر علي بن فضل الله نسخة العهد الذي بيننا وبين اهل الذمه بعد ما التزموا باحضاره
وهو ان لا يحدثوا في البلاد الاسلاميه واعمالها ديرا ولا كنيسة ولا صومعة ولا يجددوا ما خرب
ولا يمنعوا من كنايسهم التي عاهدوا عليها ان ينزل بها احد من المسلمين ثلاث ليالي يطعموه ولا يكتموا
غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يمنعوهم الاسلام ان ارادوا وان اسلم احدهم لا يوذوه ولا
يتشبهوا بشي من لباس المسلمين ويلبس النصراني منهم العمامة الزرقا عشرة اذرع فما دونها واليهودي العمامة
الصفرا كذلك ويمنع نساوهم من التشبه بنسا المسلمين ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يكتنوا بكناهم ولا
يتلقبوا بالقابهم ولا يركبوا على سرج ولا يتقلدوا سيفا ولا يركبوا الخيل والبغال ويركبوا الحمير عرضا بالاكف
من غير تزيين ولا قيمة عظيمة لها ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية وان يجزوا مقادم روسهم والمراة من
النصارى تلبس الازار المصبوغ ازرق والمراة من اليهود تلبس الازار المصبوغ اصفر ولا يدخل احد منهم
الحمام الا بعلامة تميزه عن المسلم في عنقه من نحاس او حديد او رصاص او غير ذلك ولا يستخدموا مسلما
في اعمالهم وتلبس المراة السايرة خفين احدهما اسود والاخر ابيض ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم

ولا يرفعوا بنا قبورهم ولا يعلوا على المسلمين في بناء ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم
في كنايسهم ولا يشتروا من الرقيق مسلما ولا مسلمة ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ولا يمشون وسط
الطريق توسعة للمسلمين ولا يفتنوا مسلما عن دينه ولا يدلوا على عورات المسلمين ومن زني
بمسلمة قتل ومن خالف ذلك فقد حل منه ما يحل من اهل المعاندة والشقاق وكل من مات من اليهود
والنصارى والسامرة ذكرا كان او انثى يحتاط عليه ديوان المواريث الحشرية بالديار المصرية واعمالها
وساير الممالك الاسلامية الى ان يثبت ورثته ما يستحقونه بمقتضى الشرع الشريف فاذا استحق يعطوه
بمقتضاه وتحمل البقية لبيت مال المسلمين ومن مات منهم ولا وارث له يحمل موجوده لبيت المال
ويجري على موتاهم الحوطة من ديوان المواريث ووكلا بيت المال يجري من يموت من المسلمين الى ان يستحق
مواريثهم وكان هذا العهد قد كتب في رجب سنة سبعماية في الايام الناصرية محمد بن قلاون فلما
انتهى كاتب السر من قراته تقلد بطرك النصارى وديان اليهود حكم ذلك والتزما بما فيه واجابا بالسمع
والطاعة ثم جال الحديث في امر اليهود والنصارى واعادة وقايعهم الماضية وانهم بعد التزامهم
احكام العهد يعودوا الى ما نهوا عنه فاستمر الحال على انهم يمنعوا من الخدم في جميع الاعمال ولا يستخدم
نصراني ولا يهودي في ديوان السلطان ولا في شي من ديوان الامرا ولو تلفظ بالاسلام على ان احدا
منهم لا يكره على اسلامه فان اسلم برضاه لا يدخل منزله ولا يجتمع باهله الا ان اتبعوه في الاسلام ويلزم
احدهم اذا اسلم بملازمة المساجد والجوامع وان تكون عمامة النصراني واليهودي عشرة اذرع ويلزموا
بزيادة صبغها وان لا يستخدموا مسلما وان يركبوا الحمير بالاكف واذا مروا بالجماعة من المسلمين نزلوا
عن دوابهم وان تكون قيمة حمار احدهم اقل من ماية درهم وان يلجوا الى اضيق الطرق ولا يصدروا في
مجلس وان تلبس نساهن ثيابا مغيرة الزي اذا مررن في الطرقات حتى اخفافهن تكون لونين ولا
يدخلن حمامات المسلمين مع المسلمات وكتب بذلك كله مراسيم سلطانية سار بها البريد الى البلاد
الاسلامية فكان تاريخها ثاني عشرين جمادى الاخرة وقري منها مرسوم بمجلس السلطان في يوم الخميس
خامس عشرينه وركب من الغد يوم الجمعة سادس عشرينه الامير سيف الدين قشتمر الحاجب ومعه الشريف
شهاب الدين المنشي وقري منها مرسوم بجامع عمرو من مدينة مصر واخر بجامع الازهر من القاهرة
فكان يوما عظيما هاجت فيه حفايظ المسلمين وتحركت سواكنهم لما في صدورهم من الحنق على النصارى
ونهضوا من ذلك المجلس بعد صلاة الجمعة وثاروا باليهود والنصارى وامسكوهم من الطرقات وتتبعوهم
في المواضع وتناولوهم بالضرب ومزقوا ما عليهم من الثياب واكرهوهم على الاسلام فيلجيهم كثرة الضرب
والاهانة الى التلفظ بالشهادتين خوف الهلاك فانهم زادوا في الامر حتى اضرموا النيران وعملوا اليهود
والنصارى والقوهم فيها فاختفوا في بيوتهم حتى لم يوجد منهم احد في طريق ولا ممر وشربوا مياه الابار

لامتناع

لامتناع السقايين من حمل الما من النيل اليهم فلما شنع الامر بوذي في القاهرة ومصر ان لا يعارض احد
من النصارى واليهود فلم يرجعوا عنهم وحل بهم من ذلك بلا شديد كان اعظم نكاية لهم انهم منعوا
من الخدم بعد اسلامهم فانهم كانوا فيما مضى من وقايعهم اذا امتنعوا من ذلك كادوا المسلمين باظهار
الاسلام ثم بالغوا في ايصال الاذى لهم بكل طريق حيث لم يبق مانع يمنعهم لانه صار فيما يظهر مسلما
ويده مبسوطة في الاعمال وامره نافذ وقوله ممتثل فبطل ما كانوا يعملون وتعطلوا عن الخدم في الديوان
وامتنع اليهود والنصارى من تعاطي صناعة الطب وبذل الاقباط جهدهم في ابطال ذلك فلم يجابوا
اليه ثم لم يكف الناس من النصارى ما مر بهم حتى تسلطوا على كنايسهم ومساكنهم الجليلة التي رفعوها على
ابنية المسلمين فهدموها فازداد النصارى واليهود خوفا على خوفهم وبالغوا في الاختفا حتى لم يظهر
منهم احد في سوق ولا غيره ثم رفعت قصص على لسان المسلمين بدار العدل تتضمن ان النصارى
استجدوا في كنايسهم عماير ووسعوا ابنيتها وتجمع من الناس عدد لا يحصر واستغاثوا بالسلطان في نصرة
الاسلام وذلك في يوم الاثنين رابع عشر رجب فرسم لهم ان يهدموا الكنايس المستجدة فنزلوا يدا واحدة
وهم يضجون وركب الامير علا الدين علي بن الكوراني والي القاهرة ليكشف عن صحة ما ذكروه فلم يمهلوا
بل هجموا كنيسة بحوار قناطر السباع وكنيسة للاسرا في طريق مصر ونهبوهما واخذوا ما فيهما من الاخشاب
والرخام وغير ذلك ووقع النهب في دير بناحية بهتيت من الجيزة وفي دير بناحية بولاق التكرور وهجموا
كنايس مصر والقاهرة واخربوا كنيسة بحارة الفهادين من الجوانية بالقاهرة وتجمعوا لتخريب
كنيسة بالبندقانيين من القاهرة فركب والي القاهرة وما زال حتى ردهم عنها وتمادى هذا الحال حتى
عجزت الحكام عن كفهم فلما كان في اخريات رجب بلغ الامير صرغتمش ان بناحية شبرا الخيام كنيسة
فيها اصبع الشهيد التي ترمى كل سنة في النيل فتحدث مع السلطان فيه فرسم بركوب الحاجب والوالي
الى هذه الكنيسة وهدمها فهدمت ونهبت حواصلها واخذ الصندوق الذي فيه اصبع الشهيد
واحضر الى السلطان وهو بالميدان الكبير وقد اقام به كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى فاضرم النار
واحرق الصندوق بما فيه ثم ذري رماده في البحر وكان يوم رمي هذا الاصبع في النيل من الايام
المشهورة فان النصارى كانوا يجتمعون من جميع الوجه البحري ومن القاهرة ومصر في ناحية شبرا
ويركب الناس المراكب في النيل وتنصب الخيم التي يجاوز عددها الحد في البر وتنصب اسواق عظيمة
ويباع من الخمر ما يودون به ما عليهم من الخراج فتكون من المواسم القبيحة وكان المظفر بيبرس قد ابطله
كما مر ذكره فاكذب الله النصارى في قولهم ان النيل لا يزيد ما لم يرم فيه اصبع الشهيد وزاد
تلك السنة حتى بلغ الى اصبعين من ثمانية عشر ذراعا ثم سعت الاقباط حتى اعيد رميه في الايام
الناصرية كما تقدم فاراح الله منه باحراقه واخذ عباد الصليب في الارجاف بان النيل لا يزيد

في هذه السنة فاظهر الله تعالي قدرته وبين للناس كذبهم بان زاد النيل زيادة لم يعهد مثلها كما سياتي
ذكره وكثرت الاخبار من الوجه القبلي والبحري بدخول النصاري في الاسلام ومواظبتهم المساجد وحفظهم
القران حتي ان منهم من ثبتت عدالته وجلس مع الشهود فانه لم يبق في جميع اعمال مصر كلها قبليها وبحريها
كنيسة حتي هدمت وبني مواضع كثير منها مساجد فلما عظم البلا علي النصاري وقلت ارزاقهم راوا ان يدخلوا
في الاسلام ففشا الاسلام في عامة نصاري ارض مصر حتي انه اسلم من مدينة قليوب خاصة في يوم واحد
اربع مايه وخمسين نفرا وممن اسلم في هذه الحادثة الشمس المقسي والهيصم وحمل كثير من الناس فعلهم هذا
علي انه من جملة مكرهم لكثرة ما شنع العامة في امرهم فكانت هذه الواقعة ايضا من حوادث مصر العظيمة
ومن حينيذ اختلطت الانساب بارض مصر فنكح هولا الذين اظهروا الاسلام بالارياف المسلمات واستولدوهن
ثم قدم اولادهم الي القاهرة وصار منهم قضاة وشهود وعلما ومن عرف سيرتهم في انفسهم وفيما ولوه من
امور المسلمين تفطن لما لا يمكن التصريح به وفي يوم السبت ثاني عشرين رجب ركب السلطان الي
الميدان الكبير المطل علي النيل بعد كسر الخليج علي العادة وعاد من اخره الي القلعة ثم ركب السبت الثاني
الي الميدان واقام به ومعه الامير طاز والامير شيخو والامير صرغتمش وبقيه الامرا الخاصكيه وعمل به الخدمة
في يومي الاثنين والخميس كما يعمل بالايوان في القلعة ولم يتقدمه احد الي مثل هذا فكانت العامة في طول
اقامته بالميدان لا يبرحوا علي الحيطان للفرجة هناك وتجمع منهم عالم عظيم ونصبت هناك اسواق كثيرة
فصاروا يخوضون فيما لا يعنيهم ويتكلموا في الليل بكل فاحشة في حق كبرا الدولة ويقولون ليسمع السلطان
قم اطلع قلعتك ما جرت بذا عادة واحترس علي نفسك واياك تامن لاحد فلما كثر هذا وشبهه من كلامهم
وسمعه منهم الامرا اشتد حنقهم وامروا مماليكهم فركبوا وادفعوا بهم ضربا بالدبابيس والعصي فمروا هاربين
والقوا انفسهم في البحر وتفرقوا في كل جهة فقبض منهم جماعة واسلموا الوالي القاهرة ورسم له بان يتتبع
غوغا العامة حيث كانوا فهجم اماكنهم وقبض علي جماعة كثيرة وسجنهم فاظهر النصارا الشماتة بهم وتجاهروا
بان هذا عقوبة من الله لهم بما فعلوه منهم فشق هذا علي الامرا وامروا بان يفرج عنهم حتي لا يشمت بهم
اهل الكفر فاطلقوا وخرج عدة منهم الي الارياف وركب السلطان في يوم السبت ثالث شعبان
بعدما لعب بالكرة علي عادته الي القلعة فلما استقر بها حسن له ناظر الخاص ان ينقل ما بخزانة الخاص
من التحف التي قدمها النواب وغيرهم الي داخل الدار فحملت كلها ثم كتب اسما جماعة لهم اموال من جملتهم
خالد بن داود مقدم الخاص واغرا السلطان به فاخذ الامير قجا امير شكار في الدفع عن خالد وكان يعني
به ثم اعلم خالد بما كان فالتزم له ان يحصل للسلطان اموالا عظيمة من ودايع ابن زنبور اضعاف ما
يطلب منه علي ان يعفا من تقدمة الخاص وينعم عليه باقطاع ويبقي من جملة الاجناد فاعتني له امير شكار
ذلك مع السلطان فاجاب سواله واستدعي بخالد والبسه الكلفتاه ومكنه مما يريد فنزل وقبض علي جماعة

من الزام ابن زنبور فدلوه علي صندوق فيه قد اودع عند قاضي الجيزة فركب اليه واخذه منه فوجد فيه مصاغا
وزركش فاخذ في تتبع حواشي ابن زنبور حتي اخذ منهم ما ينيف علي مايه الف دينار فامتحنا ناظر الخاص
من فعله نكاية بالغة فلما كان في شهر رمضان خرج السلطان الي ناحية سرياقوس علي العادة ومعه
والدته وحريمه وجميع الامرا وغيرهم من اهل الدوله وتاخر الامير شيخو باصطبله لوعك به فمكن لهو
السلطان ولعبه وشغفه بالامير جنتمر حتي افرط وجمع عليه الامير قجا امير شكار واخوته ومال الي جهة
الامير طاز واعرض عن الامير شيخو والامير صرغتمش وصار يركب النيل في الليل ويستدعي ارباب الصنايع
من الطباخين والخراطين والقزازين ونصب له نول قزازة وعمل هذه الاعمال بيده فكان اذا راي
صناعة من الصناعات عملها في اسرع من مدة وعمل الخوند قطلوبلك امه مهما طبخ فيه الطعام بيده وعمل
لها جميع ما يعمل في الموكب السلطاني ورتب لها الخدام والجواري ما بين جمداريه وسقاه ومنهم من حمل
الغاشية والقبة والطير واركبها في الحوش بزي الملك وهية السلطنة وخلع وانفق ووهب شيا كثيرا من المال
ثم شد في وسطه فوطة ووقف فطبخ الطعام في هذا المهم بنفسه ومد السماط بين يديها بنفسه فكان
مهما خرج عن الحد في كثرة المصروف فانكر ذلك الامير شيخو وكتم ما في نفسه فلما عاد السلطان في اخر
الشهر من سرياقوس الي القلعة وقد بلغ شيخو ان السلطان قد اتفق مع اخوة طاز علي ان يقبض عليه
وعلي صرغتمش يوم العيد وكان طاز قد توجه الي البحيرة في هذه الايام بعدما قرر مع السلطان ما ذكر
فركب السلطان في يوم الاحد اول شوال لصلاة العيد في الاصطبل علي العادة وقرر مع كلتا وجنتمر
وامير عمر ما يفعلوه وامر بماية فرس فشدت واوقفت فلم يحضر الامير شيخو صلاة العيد وكان قد بلغه
جميع ما تقرر فبات ليلة الاثنين علي حذر واصبحوا وقد اجتمع مع شيخو من الامرا صرغتمش وتغطاي
ومن يلوذ بهم وركبوا الي تحت الطبلخاناه ورسموا الامير علم بضرب الكوسات فضربت حربيا فركب جميع
العسكر تحت القلعة بالسلاح وصعد الامير تنكزبغا والامير اسن بغا المحمودي الي القلعة وقبضا علي
السلطان وسجناه مقيدا في الملك في اقل من ساعة وصعد الامير شيخو ومن معه من الامرا الي القلعة
واقامت اطلابهم علي حالها تحت القلعة وقبض علي اخوة الامير طاز واستشاروا فيمن يقيمونه للسلطنة
وصرح هو ومن معه بخلع الملك الصالح صالح فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام

تبعض من الامرا والملك

السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون الالفي

ولما قبض علي الملك الصالح صالح وخلع اقتضي راي الامير شيخو وساير الامرا اعادة السلطان حسن لما كان
بلغهم عنه من ملازمته في مدة حبسه للصلوات والاقبال علي الاشتغال بالعلم حتي انه كتب بخطه كتاب
دلايل النبوة للبيهقي فاستدعوا الخليفة وقضاة القضاة واحضروا السلطان من محبسه واركبوه بشعار
المملكة ومشي الامرا كلهم وساير ارباب الدوله في ركابه حتي جلس علي تخت الملك وبايعه الخليفة فقبلوا

له الارض علي العادة وذلك في يوم الاثنين ثاني شوال وبات الامرا في الاشرفية من القلعة وارسل الامير
صرغتمش والامير تنقطاي الدوادار الي الامير طاز يخبراه بما وقع نسار اليه ولقياه بالطرانة وقد رجع
وبلغه الخبر فعرفاه ماكان في غيبته واقبلا معه الي حين اراد والتعدية النيل فارسل الله ريحا عاصفا
منعت المعادي من المسير فاقاموا علي الشط والريح قوية الي بعد العصر ثم عدوا الي مصر ونزل الامير طاز
بالمدرسة المعزية ليفطر فانه كان صايما وبلغ اخوته ومن يلوذ به مجيه فاخذوا في تدبير امورهم فلم يجدوا
الي ذلك سبيلا لاحتراز الامير شيخو منهم والتوكيل بهم الاان الامير كلتا ركب في عدة من مماليكه ومماليك
اخيه الامير طاز يريد ملتقاه فانظر شيخو ذلك واتفق ان مماليك طفر وا بمملوكين من اصحاب كلتا لابسين
واحضروهما الي شيخو فركب الامير ملجك في عدة من مماليكه والتقاه بعد العصر عند باب اصطبل طاز فلم
يطق محاربته لكثرة جمعه فرجع فرموه بالنشاب وساروا الي لقا طاز وبعث الامير شيخو مماليك كل من
الاميرين صرغتمش وتنقطاي ليقتلوا ملجك واني السبرحتي لقوهما عند الرصد بعد المغرب وهما مع الامير
طاز فما هو الاان اطلاب الاميرين رمي كل منهما فرسه ودكس من جانب طاز وصار في طلبه بين
مماليكه فانهما كانا لما رايا مماليك كلتا قد اقبلوا الي لقا طاز وهم ملبسين خافا علي انفسهما وفي الحال
وقعت الصيحة ولم يبق الا وقوع الحرب فتفرقت مماليك طاز عنه لقلة عددهم فان الاطلاب صارت
تتلاحق من قبل الامير شيخو شيا بعد شي فطلب طاز ايضا النجاة بنفسه وولي بفرسه فلم يعرف اين ذهب
واقبلت الامرا الي الامير شيخو فاركب الامير قطلوبغا الطرخاني في جماعة من الامرا الحراسة الطرقات
فتفرقوا في عدة جهات وبات بقية الامرا في الاشرفية من القلعة ووقفت عدة وافرة تحت القلعة
وبات السلطان والامير شيخو علي باب الاصطبل فكانوا اطول ليلتهم في امر مريج وظلوا يوم الخميس وليلة الجمعة
كذلك فبينا ليلة الجمعة حضر الامير تنقطاي الدوادار وصحبته الامير طاز الي عند الامير شيخو وكان طاز
قد التجا الي بيت تنقطاي فان اخت طاز كانت تحته فقام اليه الامير شيخو وعانقه وبكيا بكا كثيرا وتعاتبا
واقام عنده ليلته تلك وركب به يوم الجمعة الي القلعة فاقبل عليه السلطان وطيب خاطره ورسم له بنيابة
حلب عوضا عن الامير ارغون الكاملي فلبس التشريف في يوم السبت سابعه وسار من يومه ومعه الامير
شيخو وصرغتمش وجميع الامرا للوداع فسال ان يكون اخوته صحبته فاجيب الي ذلك واخرجوا اليه بحيث لم
يتاخر عنه احد من حاشيته وعاد الامرا ومضي لمحل نيابته وسجن الملك الصالح صالح حيث كان اخوه الملك الناصر
حسن مسجونا ومن عجيب ما وقع مما فيه اعظم معتبر انه عمل الطعام للسلطان ليمد بين يديه علي العادة وعمل
الطعام للناصر حسن لياكله في محبسه فاتفق خلع الملك الصالح في اقل من ساعة وسجنه وولاية اخيه
حسن السلطنة عوضه فمد السماط بالطعام الذي عمل لياكله الصالح فاكله حسن في دست مملكته وادخل
الطعام الذي عمل لحسن لياكله في محبسه علي الصالح فاكله في السجن الذي كان اخوه حسن فيه فسبحان مجل

الاحوال

الاحوال لا اله الا هو وفيها كان القبض علي تاج الدين احمد بن الصاحب امين الملك عبد الله ناظر
الخاص وناظر الجيش وعددت له ذنوب منها انه لما ولي نظر الجيش بعد علم الدين ابن زنبور سلك فيه مع
سلوك سبيل الامانة علي المعا منع المقايضات والنزولات حتي قلت ارزاقهم ثم لما ولي نظر الخاص بعد بدر الدين
مضافا الي الجيش ثم مات الوزير موفق الدين مال الي جهة طاز والملك الصالح واوقع في ذهنهما انه لا يتمكن
من عمل مصالح السلطان مع تحدث الامير شيخو في امور الدوله فنقل ذلك الي شيخو وصرغتمش فقام صرغتمش علي شيخو
حتي استعفي من التحدث في امور الدوله وقلدوا السلطان امرها فاستقل بالتدبير وحده وجعل الامير طاز
كانه يتحدث عنه من غير اظهار ذلك فاتفق مع الامير طاز علي توفير جملة من المعاليم المستقرة للمباشرين
توفر منها ما تقدم ذكره ولم يراع احدا فتنكرت القلوب له وينقل مع هذا للامير شيخو عنه انه اغرا الملك الصالح
به وعرفه كثرة متاجره واموره حتي تنكر عليه وعلي الامير صرغتمش فلما توطدت دولة الملك الناصر حسن
تعرض الامير شيخو لناظر الخاص وعند ما خرج من خزانة الخاص بالقلعة اخذ ووضع في رقبته باشة وجنزير
وكشف راسه وتناولته ايدي الناس يضربونه بنعالهم وهم خدام السلطان ومماليكه بقتله فلولا من هو
موكل به لاتوا علي نفسه وما زالوا به حتي ادخلوه قاعة الصاحب بالقلعة وماجت القاهرة ومصر باهلها
لسرورهم بذلك فكان يوما معدودا ووقع الطلب عليه لحمل المال وسطت عليه العقوبات بانواعها وتولي
تعذيبه عدوه خالد بن داود فقبض علي اخيه كريم الدين ناظر البيوت وعلي التراجمة واصهاره واتباعه
وولي مجد الدين موسي الهذباني شد الدواوين فعظمت مصيبتهم وحلت بلاياهم فانه ادخل علي تاج الدين
مزين حلق راسه ثم شق جلدة راسه بالموسي وحشا جراحاته من الخنافس ثم البس راسه طاسة
من نحاس قد وقد عليها بالنار حتي اشتدت سخونتها فعندما احست الخنافس بالحرارة سعت لتخرج فلم تجد
سبيلا فجعلت تنقب في جراحات راسه حتي هلك بعد ما راي في نفسه العبر من كثرة تنوع العذاب
الاليم عليه واعترف بخبية في داره بمنزل الامير تشتمر الحاجب ومجد الدين الهذباني شاد الدواوين وخالد
ابن داود اليها فوجد واستة الاف دينار وابيع موجوده وهدمت داره فكانت جلة ما اخذ منه عشرة
الاف دينار واستقر عوضه في نظر الخاص والجيش علم الدين عبد الله بن نقولا كاتب الخزانة واستقر
كريم الدين اكرم ابن شيخ في نظر الدولة ونظر البيوت واستقر الفخر ابن السعيد صاحب ديوان الجيش في
كتابة الخزانة عوضه وفيها قدم الامير ارغون الكاملي نايب حلب فاكرم اكراما زايدا وخلع عليه
وانعم عليه باقطاع الامير طاز من غير زيادة وهي منية ابن خطيب وناحية اخري وفيه يوم الاربعا
سابع عشر ذي القعدة اخرج الامير اسندمر العمري لنيابة حماه ونقل الامير سيف الدين طنرق نايب حماه
الي امرة بدمشق ونقل الامير منجك من صفد الي نيابة طرابلس عوضا عن ايتمش الناصري بعد وفاته
وفيه ركب السلطان الي جهة الاهرام وعاد فدخل الي بيت الامير شيخو يعوده وقد وعك فقدم له

تقدمة جليلة وفيها خلع علي الامير صرغتمش واستقر في نظر المارستان المنصوري وكان قد تعطل نظره
من متحدث تركي وانفرد بالكلام فيه القاضي علا الدين علي بن الاطروش وفسد حاله وتقدم فانه كان يكثر
من مهاداة امرا الدوله ومد بريها ويهمل عمارة رباعه حتي تشعثت فنزل اليه الامير صرغتمش ودار فيه علي
المرضي فساه ما راي من ضياعهم وقلة العناية بهم فاستدعي القاضي ضيا الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن
خطيب بيت الابار وعرض عليه التحدث في المارستان كما كان عوضا عن ابن الاطروش فامتنع من ذلك فما
زال به حتي اجاب وركب الي اوقاف المارستان بالمهندسين لكشف ما يحتاج اليه من العمارة فكتب تقدير
المصروف ثلثماية الف درهم فرسم بالشروع في العمارة فعمرت الاوقاف حتي ترفع ما فسد منها ونودي لحماية
من سكن فيها فزاد ريع الوقف في الشهر نحو اربعين الف درهم ومنع من تعرض اليهم وانصلحت احوال المرضي
ايضا وعرض الامير صرغتمش جميع مستحقي الوقف من الفقها والقرا وغيرهم واكثر من سواليهم وتفقد عن امورهم
والزمهم بمواظبه وظايفهم وفيها انفتح باب السعي عند الامير شيخو بالبراطيل في الولايات فسعي جماعة
باموال في عدة جهات فاجيبوا الي ذلك وقرروا فيما ارادوه واخذ منهم ما وعدوا به منهم حاجي استادار
طهير بغا استقر في ولاية قوص بماتين وخمسين الف درهم قام بها للسلطان والامرا واستقر ايضا ناصر الدين
محمد بن اياس بن الدويداري في كشف الوجه البحري عوضا عن عز الدين ازدمر الاعمي بنحو ستة الاف دينار
وكان ازدمر قد عمي من اثنتي عشرة سنة وهو لا يظهر انه اعمي ويركب ويكبس البلاد ويحضر لخدمة السلطانيه
مع الامرا وله مملوك يكون معه حيث سلك يعرفه ما يريد واذا راي احدا يقصده يعرفه به فيستقبله من بعد
ويسلم عليه كانه يراه وكذا اذا جلس للحكم ارشده سرا الي ما لا بد منه ومع ذلك فقد كان لطول مدته وتمرنه
صار يعرف اكثر احوال العربان ويستحضر اسماهم فيقوي بذلك علي تمشية اموره بحيث يخفي علي اكثر الناس
عماه وانعم عليه بامرة طبلخاناه وفيها خرج ركب الحجاج الرجبيه صحبة الامير عز الدين ازدمر الخزندار
ونزل بركة الجب علي العادة في يوم الاثنين حادي عشرين رجب وسافر فيه الطواشي شبل الدولة كافور
الهندي وقطب الدين هرماس وجماعة من الاعيان فلما وصل الركب الي بدر لقيهم قاضي القضاة عز الدين
ابن جماعة وقد توجه من المدينة النبويه وكان مجاورا بها يريد مكة ليصوم بها شهر رمضان وعند نزولهم
بطن مر لقيهم الشريف عجلان امير مكة فخلع عليه ومضوا الي مكة فدخلوها معتمرين يوم الخميس تاسع عشرين
شعبان فنودي من الغد مستهل رمضان الا يحمل احد من بني حسن والقواد والعبيد سلاحا بمكة فامتنعوا
من حمله وكان الرخا كثيرا اهل غرارة قمح وهي سبع ويبات مصريه بثمانين درهما والغرارة الشعير بخمسين
الا ان الما قليل بحيث نزحت الابار وانقطعت عين جوبان فاغاثهم الله بمطر عظيم رووا منه وحضر
ابو القاسم محمد بن احمد اليمني امام الزيديه الذي ضربه عمر شاه امير الركب في السنة الخاليه الي القاضي
عز الدين بن جماعة تائبا مما كان عليه من مذهب الزيديه فعقد له مجلس بالحرم حضره امير الركب وعامة

اهل

اهل مصر ومكة واشهدهم انه رجع عن مذهب الزيديه وتبرا الي الله من اباحة دما الشافعيه واموالهم وانه
يواظب علي صلاة الجمعة والجماعة مع ايمة الحرم وان خرج من ذلك فعل به ما تقتضيه الشريعه وكتب خطه
بذلك فقال بعضهم استتوبوا الزيدي عن مذهب فقد كان من قيامه معجبا
لو لم يدارك نفسه بتوبة لجعل الله له مذهبا
وهبت ريح بمكة من قبل اليمن اظلم عقيبها الحرم وفشت الامراض في الناس حتي لم يكن احد الا وبه وعك الا
انه كان سليما يحصل البر ومنه بعد اسبوع فلما كان شهر شوال ظهر بعد عشا الاخرة من قبل ابي قبيس كوكب
في قدر الهلال واكثر نورا منه ومر علي الكعبة ثم اختفي بعد ثلاث درج فسمع من قبير يماني وهو يقول
لا اله الا الله القادر علي كل شي هذا يدل علي رجل يكون في شدة يفرج الله عنه ورجل يكون في فرج فيصير
الي شدة والله يدبر الامر بقدرته فقدم الخبر في اخريات شوال بخلع الصالح واعادة السلطان حسن
وكان قد اتفق ايضا ان الشيخ المعتقد ابا طرطور قال يوما لا اله الا الله اليوم جلس حسن في دست
مملكة مصر ولم يكن عنده سوي الشيخ قطب الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الثنا محمود بن هرماس بن ماضي
المقدسي المعروف بالهرماس فقام من فوره الي امير الركب عز الدين ازدمر وقاضي القضاة عز الدين بن جماعة
وهما بالحرم فجلس اليهما ثم اطرق ورفع راسه وقال لا اله الا الله اليوم جلس الملك الناصر حسن في دست
مملكة مصر عوضا عن الملك الصالح فورخا ذلك عندهم فورخه الامير عز الدين ازدمر فقدم الخبر بخلع
الصالح وجلوس الناصر حسن في ذلك اليوم بعينه فمن حينيذ ارتبط الامير عز الدين ازدمر علي الهرماس
واوصله بالسلطان حسن حتي بلغ ما بلغ ظنا منه ان الكلام المذكور كان من قبله علي جهة الكشف وما
كان الا مما تلقفه من الشيخ ابي طرطور فنسبه الي نفسه وفيها كان من زيادة النيل ما يندر وقوع مثله
فانه انتهي في الزيادة الي اصبع من عشرين ذراعا فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل عشرين اصبعا من عشرين اصابع
ذراعا ففسدت الاقصاب والنيله ونحوها من الزراعات وفسدت الغلال التي بالمطامير والاجران والمخازن
وتقطعت الجسور التي لجميع النواحي قبليها وبحريها وتعطلت اكثر الدواليب وتهدمت دور كثيرة مما يجاور
النيل والخلجان وغرقت البساتين وفاض الما حتي بلغ قنطرة قديدار فكانت المراكب تصل من بولاق اليها
وركب الناس في المراكب من بولاق الي شبرا ودمنهور وغرق كوم الريش وسقطت دورها فركب الامير
علا الدين ابن الكوراني والي القاهرة والامير قشتمر الحاجب وجماعة وقطعت اشجار كثيرة وعمل سد عظيم
حتي رجع الما عن الحسينيه بعدما اشرفت علي الغرق فان المطريه والاميريه والمنيه وشبرا مع جميع الضو حي
بقيت ملقة واحدة متصلة بالنيل الاعظم فعز التبن بالنواحي لتلافه كله وبلغ عشرين درهما الحمل في الريف
ووصل في القاهرة كل حمل الي خمسة واربعين درهما ثم انحط الي خمسة وعشرين وانحطت الاسعار فبلغ
الاردب القمح الي ستة وثلاثين درهما والاردب الشعير الي عشرين والاردب الفول الي ستة عشر درهما

وشرق مع ذلك كثير من بلاد الفيوم فان جسرها انقطع فتوجه الامير ناصر الدين محمد بن المحسني والامير مجد الدين
موسى الهذباني والامير عمر شاه كاشف الجسور وغيره حتى سدوه وجوا من بلاد الفيوم ثلثماية الف درهم
وبنوا زريبة حجر موضع الجسر حتى اتقنوه ثم عادوا وغلا البرسيم الاخضر حتى بلغ الفدان بالضواحي الى مايتين
وخمسين درهما وفي غيرها الى مايتين من قلة الاتبان وانحط سعر السكر والعسل وتلفت الفواكه جميعها
وهلكت اشجار اكثر البساتين و مات فيها من الاعيان الامير سيف الدين ايتمش المحمدي الناصري نايب
طرابلس ترقى في الخدم الى ان امره الناصر قرسامس سنة اربع وعشرين ثم ولي حاجبا في المحرم سنة اربع وارب‍عين
واعيد الى الحجابة فلما قتل ارغون شاه نايب دمشق استقر عوضه فقدم دمشق في جمدى الاخره سنة خمسين
واقام بها الى رجب سنة اثنتين وخمسين فدعي الى مصر وقبض عليه بها وسجن بالاسكندرية ثم افرج عنه بعد
يسير واخرج الى صفد ومنها الى سبغاروس فاشار عليه بحصر فلما قدم السلطان الى دمشق وعرفت سيرته
لحسنه ولي نيابة طرابلس فمات بها وكان لين العريكة وطي الجانب و الامير علا الدين مغلطاي امير شكار
وامير اخور بطالا بدمشق كان من خواص الناصر ترقى في خدمته حتى صار راس نوبة امير مايه واستقر
امير شكار وامير اخور ثم قبض عليه واخرج الى طرابلس ثم نقل الى دمشق فمات بها في عاشر رمضان وكان
حاد الخلق و جمال الدين ابو الطيب الحسين بن قاضي قضاة دمشق تقي الدين ابي الحسين علي بن عبد الكافي
ابن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري السبكي بدمشق في يوم السبت ثاني شهر رمضان
ومولده بمصر سنة احدى وعشرين وكان فاضلا ذكيا درس بعدة مواضع و تاج الدين ابو الفضايل
احمد بن الصاحب امين الملك عبد الله بن غنام في شوال تحت العقوبة كما تقدم وهو احد كتاب
مصر المعدوده وكان يخدم جريدته بيده ولا يحتاج الى كشف عامل ولا غيره بل يكاد ان يعمل محاسبة
كل احد من ذهنه وفرط ذكايه وشدة فطنته مع العفه والامانه والتشدد على الناس والتوفير من الارزاق
حتى لم يعهد انه جرى على يده رزق لاحد بل ما برح يوفر المال للسلطان الى ان كان من امره ما كان
وكان لا يرائي احدا ولا يحابي ويكثر من المحافظة والضبط و الامير سيف الدين اساجي نايب قلعة دمشق
و الشريف علا الدين ابو الحسن علي بن عز الدين حمزة بن الفخر علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة
الحسيني الحلبي نقيب الاشراف بحلب قدم القاهرة وكتب بديوان الانشاء ثم عاد الى حلب وولي وكالة
بيت المال ونقابة الاشراف بها حتى مات وقد اناف على السبعين و الوزير الصاحب موفق الدين
ابو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة ابرهيم في يوم الجمعة ثاني عشرين ربيع الاخر وكان كاتبا مجيدا مشكور
السيرة له بر ومعروف باشر الانظار الدوله ثم ترقى الى الوزارة فلم يزل وزيرا حتى مات ودفن بتربته
من القاهرة وكانت جنازته حفلة و توفي متملك الاندلس ابو الحجاج يوسف بن اسمعيل بن فرج بن الاحمر
في صلاة عيد الفطر طعن بخنجر وهو ساجد فكانت منيته و توفي قاضي المالكيه ببلاد الشرق عضد الدين

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الايجي المطرزي المعروف بالعضد الشيرازي الشافعي مسجونا
في سخط صاحب كرمان ومولده سنة ثمانين وستماية وله شرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وكتاب
المواقف وكتاب القواعد الغياثيه وكان اماما في المعقولات والنحو والاصول والمعاني والبيان مشاركا
في الفقه وله سعادة ضخمة وكلمة نافذة وولاه ابو سعيد القضا وسكن سلطانيه ثم شيراز وبينه وبين
فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي مناظرات سنة ست وخمسين وسبعماية
في المحرم شرع الامير شيخو في هدم املاك ابتاعها بخط صليبة جامع ابن طولون فكانت مساحتها
زيادة على فدان واختط موضعها خانكاه وحمامين وحوانيت يعلوها رباع وجد في بنايها بحيث
انه عمل فيها بنفسه ومماليكه حتى انتهت عمارتها واشهد عليه بوقفها ووقف عليها عدة جهات باراضي
مصر والشام ورتب بها دروس الفقه للمذاهب الاربعة وشيخا للصوفيه ومدرسا للحديث النبوي
وشيخا لاقرا القران الكريم بالقرات السبع وغير ذلك من الفراشين والقومة والمباشرين وشرط على
الفقها والصوفية ان لا يتزوج منهم الا طايفة عينهم من كل مذهب وان يقيم الغراب بالخانكاه ليلا
ونهارا وشرط الا يكون فيهم ولا منهم قاض ولا شاهد يتكسب بتحمل الشهادة فلما كان يوم عرفة منها ركب
في جماعة الامرا واعيان الدوله والقضاه ومشايخ العلم الى هذه الخانكاه وقد قرر في تدريس الشافعيه
الشيخ بها الدين احمد بن الشيخ الامام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي والشيخ خليل الجندي في
تدريس المالكيه والقاضي ناصر الدين نصر الله في تدريس الحنابله شريكا القاضي القضاة موفق الدين
عبد الله الحنبلي والقى المدرسون الثلاثة دروس الفقه على مذاهبهم وطلبتهم قد تحلقوا بين ايديهم
فيما بين الظهر الى العصر فلما صلوا العصر فرش الامير شيخو سجادة مشيخة التصوف بيده واجلس
الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الحنفي عليها ثم لما انقضى الحضور انفضوا فكان يوما مشهودا ولم يسخر في
بنايها احد من المقيدين الذين بالسجون كما هي عادة امرا الدولة في عمايرهم ولا سخر من الناس احدا
بغير اجرة في شي من اعمال هذه الخانكاه بل كانت توفي للعمال اجرهم وانشد الادبا العصر
في هذه الخانكاه عدة اشعار منها قول الاديب صلاح الدين بن الزين ايبكم

لقد شاد شيخو خانكاة بديعة تفوق على الروض المكلل بالندا
بناها ولم يعمل بها من مقيد ولكن على اهل الوظايف قيدا

وقال الاديب شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحي بن ابي بكر بن عبد الواحد الشهير بابن ابي حجلة
المغربي من مقامة عملها في الخانكاه المذكورة

ومدرسة للعلم فيها مواطن فشيخو بها فرد واثاره جمع
لمن بات فيها في القلوب مهابة فوافقها الليث واشياخها سبع

وفي يوم الاثنين ثاني صفر عزل تاج الدين محمد بن علم الدين محمد بن ابي بكر الاخناي عن قضا
المالكية بالقاهرة واستقر في نظر خزانة الخاص عوضا عن ابن الحوحري وخلع عليه واستقر
في قضا المالكية الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن عبد النصير بن علي السخاوي فمرض بعد شهر ولزم
الفراش حتى مات بعد اثنين وسبعين يوما بعد ما اتفق من مرضه افاقه بلغه انه لما ايس منه
عزل فسال الامير شيخو ان يجدد السلطان له ولاية فخلع عليه وعمل الامير شيخو وليمة لعافيته فمات
يوم الثامن من الوليمة فاستدعي تاج الدين الاخناي وخلع عليه واعيد الي قضا المالكية مع نظر
خزانة الخاص فاستناب في نظر الخاص اخاه برهان الدين ابرهيم وفيه كتب توقيع لتاج الدين
عبد الوهاب بن تقي الدين علي السبكي بان يكون نايبا عن ابيه في القضا بدمشق ومستقلا بعد وفاته
ورسم بحضور التقي الي القاهرة بسعي ولده بها الدين احمد في ذلك فكثر التنغص عن اهل دمشق هذا
وخرج وهو مريض في محفة ليزور القدس فقدم القاهرة وقد اشتد مرضه فمات بعد ايام واستقر
عوضه في القضا بدمشق ابنه تاج الدين عبد الوهاب وفي يوم الاثنين تاسع صفر قبض
علي الامير ارغون الكاملي خوفا من شره وسجن بالاسكندرية واستقر كريم الدين اكرم بن شيخ في نظر
الدولة واعيد شهاب الدين احمد بن ياسين بن محمد الرباحي الي قضا المالكية بحلب بعد وفاة زين
الدين عمر بن سعيد بن يحيي التلمساني المغربي واستقر خالد بن داود شاد الدواوين بامرة عشرة
ولبس الشربوش واستقر الحاج محمد بن يوسف مقدم الدولة عوضا عن الحاج احمد بن زيد والزم ابن زيد
بحمل ثلثمايه الف درهم فحملها فتتبع ابن يوسف اثاره حتى اظهر له من دفاين وودايع نحو اربعمائة
الف درهم ثم صرف ابن يوسف واعيد ابن زيد وقبض علي ابن يوسف وعلي خالد بن داود شاد
الدواوين وسلما لاحمد بن زيد فعاقبهما والزمهما بحمل المال فلم يزل خالد في العقوبة حتى مات
وانعم السلطان علي ولده الامير احمد بامرة مايه وتقدمة الف وافرد له ديوانا وفيه قدم الخبر بهجوم
الفرنج علي طرابلس الغرب واخذها وقتل عامة اهلها فلما بلغ ذلك ابو عنان فارس بن ابي الحسن علي
ابن يعقوب متملك فاس اشتراها من الفرنج بمال كبير وعمرها وفيه سافر الامير عمر شاه الي
الصعيد وقد خرج سودي بن مانع واخوه عن الطاعة فاخذهما ووسطهما في عدة من اصحابهما
وعاد وفيه قدم اولاد قراجا بن دلغادر بن شادم فاعيد كبيرهم الي الامرة وقدم الامير فياض بن
مهنا بقود جليل فاكرم واجريت له الرواتب علي العادة فشفع في الشريف ثقبة فافرج عنه وعن
اخيه وابن عمه مغامس فاقاموا مدة قليلة ثم فر ثقبة الي مكة فطلب فلم يقدر عليه وفي
سابع جمادي الاولي اعيد تاج الدين محمد الاخناي الي قضا المالكية بعد موت نور الدين علي السخاوي
وفي يوم الاربعا سادس جمادي الاخرة ولد للامير شيخو ولد ذكر من ابنة السلطان الملك الناصر

محمد

محمد بن قلاون فاحتفل احتفالا زايدا في عقيقته فمات بعد ايام وعميت امه عقيب ولادته وفي
خامس عشره قطعت يد الشريف المزور وضرب اصحابه بالمقارع وشهروا وكان في التزوير ومحاكاة
الخطوط عجبا وسجن بسبب ذلك مرارا وفيه سقط مطر في غير اوانه عم الوجه البحري ونزل معه
برد قتل عدة اغنام كبير بلغ وزن البردة اوقيه واوقيتين ومنها ما نزل في قدر الرغيف الكبير
وتلف زرع كثير من السيل وهبت قبل هذه المطرة ريح عاصفة غرق منها عدة مراكب وفيها
ابتدا الامير صرغتمش في هدم مساكن بجوار الجامع الطولوني واختط موضعها مدرسة في خامس رمضان
وكشف اوقاف الجامع بنفسه ورم شعثها وقدم الخبر بان في شهر ربيع الاخر امطرت السما بارض
الروم بردا اهلك منه نحو مايه وخمسين قرية فجعلها دكا وكان وزن البردة الواحدة نحو رطل
وثلث بالحلبي وذلك في شهر نيسان ومات فيها من الاعيان شهاب الدين احمد بن حسن بن محمد
ابن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المالكي موقع الحكم في ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة وكان عاقلا فاضلا
والشيخ الامام قاضي القضاة بدمشق تقي الدين ابو الحسن علي ابن زين الدين عبد الكافي بن علي بن تمام
ابن يوسف بن موسي بن تمام بن حامد بن يحيي بن عمر بن عثمن بن علي بن سوار بن سليم الانصاري السبكي
بجزيرة الفيل من شاطي النيل خارج القاهرة في ليلة الاثنين رابع جمادي الاخرة ومولده في صفر سنة
ثلاث وثمانين وستمايه بناحية سبك من المنوفية احد اعمال مصر قرا القرات علي التقي الصايغ والتفسير
علي العلم العراقي وسمع علي الحافظ الدمياطي وتفقه للشافعي وولي قضا دمشق بعد الجلال القزويني في
تاسع عشر جمادي الاخرة سنة تسع وثلاثين وسبع مايه وانتهت اليه رياسة العلم وقاضي المالكية نور الدين
ابو الحسن علي بن عبد النصير بن علي السخاوي المالكي ليلة الاثنين رابع جمادي الاولي ودفن بالقرافة
وزين الدين ابو حفص عمر بن سعيد بن يحيي التلمساني المالكي قاضي المالكية بحلب عن نيف وستين
سنة منها في قضا حلب نحو خمس سنين وتاج الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز
ابن عبد الحق السعدي البارنباري كاتب سر طرابلس وله شعر جيد والاديب الشاعر شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن عبد الله يلقب بالضفدع ويشهر بالخياط الدمشقي في طريق الحجاز قدم القاهرة ومدح
الاعيان وجمع شعره في عدة اجزا وتكسب بتحمل الشهادة في دمشق وكان لا يومن هجوه لطول لسانه
وتعرضه لكل احد والعلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن محمد الحلبي النحوي المقري
الفقيه الشافعي المعروف بابن السمين في جمادي الاخرة قرا النحو علي ابي حيان والقرات علي التقي الصايغ
وسمع باخره من يونس الدبابيسي وتصدر للاقرا بجامع ابن طولون وناب في الحكم بالقاهرة وولي نظر
الاوقاف وصنف تفسير القران فاطال فيه جدا حتى جا في عشرين سفرا كبارا وصنف اعراب القران
وشرح التسهيل والشاطبية وكان فقيها بارعا في النحو والتفسير وعلم القرات وتكلم في الاصول وكان خيرا

وتوفي فخر الدين عثمن بن علم الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد الانصاري النويري المالكي في ذي الحجة ومولده سنة ثلاث وستين وستمايه وحفظ الموطا وسمع علي جماعة بمصر والشام والحرمين وتفقه ودرس وافتي واحكم المذهب وكان كثير الحج والمجاورة والتاله والامير تبلاي النايب يوم الاربعا ثالث ربيع الاول وشهاب الدين شاهد الجيش يوم الاثنين ثالث عشرين صفر وزين الدين الخضر بن تاج الدين محمد بن زين الدين الخضر بن جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمن بن نور الدين علي المعروف بابن المزين حضر في اخر ربيع الاول ومولده سنة عشر وسبعمايه سمع علي الحجار وقرا في النحو وغيره وكتب في الانشا ونوه به كاتب السر علا الدين علي بن فضل الله واعتمد عليه واقره يكتب بين يدي نايب السلطنة وكان يكتب سريعا من راس القلم ما شا وكان ينطق بالجيم كافا والامير ملكاصي في ثامن عشر رمضان بدمشق كان جاشنكير ثم ولي شد الدواوين بدمشق ونيابة جعبر وسجن بالاسكندرية ثم اقام بدمشق بطالا حتي مات والامير قردم بدمشق يوم الاحد تاسع عشر رمضان كان امير اخور ثم اخرج الي دمشق بطالا وقبض عليه ثم صار بدمشق من جملة الامرا حتي مات

سنة سبع وخمسين وسبعمايه

فيها ولي اويس بن الشيخ حسن بن اقبغا بن ايلكان سلطنة بغداد بعد موت ابيه وولي كمال الدين ابو القاسم عمر بن الفخر ابي عمرو عثمن بن هبة الله المعري قاضي الشافعية بحلب بعد وفاة نجم الدين محمد الزرعي وهجم علي طرابلس الشام الفرنج في عدة شواني وافسدوا ثم عادوا ووقع حريق بدمشق فتلف منه عدة مواضع ظاهر باب الفرج منها ستمايه حانوت سوي البيوت عدم فيها ما تزيد قيمته علي الف الف درهم ثم وقع حريق اخر بالعقيبة ثم حريق اخر بالصالحية وحريق داخل باب الصغير مثل الذي بباب الفرج ثم وقع في اماكن اخر من البلد واستولي الفرنج علي صيدا فقتلوا واسروا وقتل منهم ايضا جماعة وعادوا وفي شهر ربيع الاول هبت بالقاهرة ومصر ريح غربية من اول النهار الي المغرب اصفر منها الجو ثم احمر ثم اسود واستمرت الريح الي نصف الليل فسقطت عدة اماكن وامتلات الارض من تراب اصفر ثم امطرت السما وسكن الريح وفي جمادي الاولي ظهر كوكب له ذوابة وكان كبيرا مضيا وفيها اكمل بنا مدرسة الامير صرغتمش بجوار جامع احمد بن طولون ورتب في تدريس الحنفية بها قوام الدين امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي ابو حنيفة الفارابي الاتقاني الحنفي وقرر عنده عدة من طلبة الحنفية وشرط ان يكونوا افاقية وعمل بها درسا للحديث النبوي وحضر في يوم الثلثا تاسعه صرغتمش ومعه الامرا والقضاه والمشايخ فالقي القوام الدرس ثم مد سماط جليل وحليت البركة سكرا مذابا فاكل الناس وشربوا ثم انقضوا وفيها يقول العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته ... لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة ... فلله من زهر ولله من باني

وقال

وقال النقيب صلاح الدين صلاح ابن الزين ليكم الرعاني

صرغتمش قد شاد يا حبذا ... مدرسة بديعه فايقه
كانها من حسنها جنة ... وقد غدت قبابها شاهقه
وقد حكي رخامه روضة ... ازهارها من طيبها عابقه

وقال الشهاب احمد بن ابي حجلة

فلها به فضل علي الاقران ما ... بان في الاغصان فضل البان
قد ابنت الترخيم في محرابها ... زهرا كدر قلايد العقيان
فكانه كسري انوشروان قد ... وضعوا عليه التاج في الايوان
لولم تنبت وابو حنيفة شيخها ... ما شبهت بشقايق النعمان
حبر يطوف بمصر بحر علومه ... حتي كان الناس في طوفان
سبي اليه العلم فضل زمانه ... وابو حنيفتنا الامام الثاني

وفيها امر باحضار الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري من دمشق فقدم القاهرة فلم تنجح سعيه واقام خاملا وفيها وقع حريق عظيم ببلاد الساحل واراضي كروان من بلاد الشام عم من بلاد طرابلس الي معاملة بيروت اتلف كثيرا من الوحش والامتعة وشجر الزيتون وكان عجبا فان ورقة من شجرة سقطت في بيت فاحترق جميع ما فيه واستمرت ثلاثة ايام ثم وقع مطر فاطفاه وفيها عمرت مدينة عمان من البلقا للامير صرغتمش ونقل اليها الولاه والقضاه من حسبان وجعلت ام تلك البلاد وهي بلد قديم من بنا عمان ابن اخي لوط بناها بعد هلاك قوم لوط وقيل هي مدينة دقيانوس الملك الذي خرج منها اصحاب الكهف والرقيم هناك موضع معروف وبها ملعب سليمن بن داود عليهما السلام وفيها ولي شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي وكالة بيت المال بعد وفاة الشريف شرف الدين علي نقيب الاشراف وولي نقابة الاشراف الشريف شهاب الدين بن ابي الركب ومات فيها شرف الدين ابو اسحق ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم المناوي الشافعي في يوم الثلثا خامس رجب ناب في الحكم بالقاهرة وتفقه وشارك في الحديث وافتي ودرس وشرح فرايض الوسيط وكمال الدين ابو محمد وابو العباس احمد بن عمر بن احمد بن مهدي النشاي الشافعي في يوم الاحد حادي عشر صفر ومولده في اوايل ذي القعدة سنة احدي وتسعين وستمايه تفقه علي ابيه وبرع ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وهو اول من ولي خطابته وامامته وتدريسه وصنف كتاب جامع المختصرات وكتاب المنتقي وعلق علي التنبيه استدراكات وتملك بغداد الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكان التتري سبط ارغون بن ابغا بن هولاكو وكانت مدته سبع عشرة سنة والشريف شرف الدين

ابو الحسن علي بن حسين بن محمد الحسيني نقيب الاشراف ووكيل بيت المال ومحتسب القاهرة في ثالث عشر
جدي الاخره مولده سنة احدي وتسعين وسمع به حدث وتفقه للشافعي وقرا النحو ودرس بالمشهد
الحسيني والمدرسة الفخرية وكتب توضيح الحاوي واقراه بمكة في مجاورته سنة احدي وخمسين و نجم الدين
ابو عبد الله محمد بن فخر الدين عثمن بن احمد بن عمر بن محمد الزرعي الحلبي الفقيه الشافعي قاضي الشافعية بحلب
فكانت مدته نحو ست سنين وكان فاضلا اديبا ماهرا في الفرع معرفته بالفقه والاصول والنحو
سنة ثمان وخمسين وسبع مايه فيها قبض علي ابن الزبير ناظر الدولة
وعوقب حتي هلك وفي جدي الاخره خلع علي شمس الدين محمد بن الصاحب مدرس الصاحبية والشريفية
بمصر واستقر محتسب القاهرة بعد وفاة علا الدين علي بن الاطروش واستقر سراج الدين الهندي عوضه
في قضا العسكر وفي يوم الخميس ثامن شعبان وثب قطلوخجا ويقال باي خجا احد المماليك السلاح دارية
علي الامير شيخو وهو بدار العدل وضربه بسيف ثلاث ضربات في راسه ووجهه وذراعه فسقط وارتج
المجلس وقام السلطان عن كرسي الملك الي قصره في خاصكيته وتفرق الامرا وطار الخبر بان الامير شيخو
قتل فركب الامير خليل بن قوصون ربيب شيخو ولبس آلة الحرب وساق في عدة وافرة الي القلعة وصعدها
بمن معه وهم ركاب الي رحبة دار العدل وحمل شيخو علي جنويه علي انه قد مات الي اصطبله وركب العسكر
جميعهم الي تحت القلعة بالسلاح وركب الامير صرغتمش في عدة من الامرا الي الامير شيخو فوجد رابه
رمقا فاعتذروا اليه مما وقع وانه لم يكن بعلم السلطان وانه قبض علي الغريم وامر بتسميره وتوسيطه ثم قاموا
تسمر المذكور وطيف به علي جمل ثم وسط بعد ما قرر فلم يقر علي احد وقال قدمت له قصة ليتقلني من الجامكية
الي الاقطاع فلم يفعل فبقي في نفسي منه وركب السلطان من الغد لعيادة شيخو وحلف له انه لم يعلم بما جري
حتي وقع ثم عاد فما زال صاحب فراش حتي مات يوم الخميس خامس عشرين ذي القعدة ودفن من الغد
بخانكاته وقبره بها وكان قد قارب الستين سنة وكان كثير المعروف وهو اول من تلقب الامير الكبير
بمصر وفي شعبان قدم رسل السلطان جانبك ابن ازبك فركب العسكر من الامرا والمماليك والمقدمين
واجناد الحلقة الي لقائهم بالزي الفاخر وتمثلوا بين يدي السلطان وقدموا ما معهم من الهدية وهي عدة
مماليك وفرو سمور وطيور جوارح فكتب جوابهم واعيدوا وفي هذا الشهر حملت جارية بدمشق من عتقا
الامير تمر المهمندار قريبا من سبعين يوما ثم طرحت اربع عشرة بنتا وصبيا يعرف الذكر من الانثي في نحو
اربعين يوما ولما مات شيخو قبض السلطان علي الامير خليل بن قوصون وغيره من اتباع شيخو منهم الامير
تجا السلاح دار امير شكار والامير تنقطاي الدوادار والامير قطلوبغا الذهبي وارغون الطرخاني
فنفي بعضهم الي الشام وسجن بعضهم بالاسكندرية وانفرد الامير صرغتمش بتدبير الدولة وفي
استقر الامير تنكز بغا امير مجلس والامير ازدمر الخازندار امير سلاح والامير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب

والامير

٢٢٧

والامير علم دار كبيرا وانعم علي يلبغا العمري الخاصكي بامرة طبلخاناه وعلي منكلي بغا بامرة طبلخاناه وعلي ايدمر بامرة
طبلخاناه وعلي طيبغا الطويل بامرة طبلخاناه واستقر قطب الدين بن عرب في حسبة القاهرة بعد وفاة شمس الدين
محمد بن الصاحب فجاه وهو راكب علي بغلته بين القصرين فسقط عنها فلا يدري مات فسقط او سقط فمات
واستقر تاج الدين بن الريشة في نظر الدولة ومات فيها قاضي الحنفية بدمشق نجم الدين ابو اسحق ابرهيم
ابن العماد ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي عن اربعين سنة
وكان مشكور السيرة صنف كتاب رفع الكلفة عن الاخوان في ذكر ما قدم القياس علي الاستحسان وكتاب
الاختلافات الواقعة في المصنفات وكتاب مناسك الحج مطول وكتاب محظورات الاحرام وكتاب الاشارات
في ضبط المشكلات عدة مجلدات وكتاب الفتاوي في الفقه وكتاب الاعلام في مصطلح الشهود والحكام
وكتاب الفوايد المنظومة في الفقه وشهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم
ابن عبد المحسن العسجدي الشافعي وقد قارب الثمانين والامير ارغون الكاملي بالقدس اصله من مماليك الكامل
شعبان بن الناصر محمد فترقا في الخدم حتي صار من امرا الالوف وولي نيابة حلب ونيابة دمشق ثم قبض
عليه وسجن ثم نفي الي القدس فمات بها الشيخ قوام الدين ابو حنيفة امير بن كاتب امير عمر بن امير غازي
الفارابي الاتقاني في شوال ولي تدريس مشهد الامام ابي حنيفة رحمه الله ببغداد ثم قدم الي الشام فاستدعي
منها الي القاهرة واختص بالامير صرغتمش وعمل له درسا بجامع المارديني ثم ولاه تدريس مدرسته ومحب الدين
ابو عبد الله محمود بن علا الدين علي بن اسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي في يوم الاربعا ثامن عشرين
ربيع الاخر درس بالمدرسة الشريفية من القاهرة وبالجامع المارديني وشرح كتاب ابن الحاجب في الاصول
وكتب تعليقة في الفقه وكتب اعتراضات علي الحاوي في الفقه لابيه وعلا الدين ابو الحسن علي بن محمد
ابن الاطروش الحنفي محتسب القاهرة وقاضي العسكر حدث وكان فيه كرم وهو معدود من رجال الدنيا
في معناه وله مقارعات مع الضيا الشامي في نظر المارستان وحسبة القاهرة فكان يلي هذا مرة وهذا
مرة وولي اولا حسبة دمشق وكان ابوه يبيع السقط سنة تسع وخمسين وسبعماية
اول المحرم استقر محب الدين محمد بن نجم الدين يوسف بن احمد بن عبد الدايم التيمي المعروف بكاتب جنكلي
صاحب ديوان الامير تجا السلاح دار في نظر البيوت وفي هذا الشهر امر باشارة الامير صرغتمش ان
يضرب فلوس زنة الفلس منها مثقال فضرب منها عدة قناطير ثم رسم ان يكون كل فلس من هذه الجدد
بفلسين من العتق وكل رطل من الفلوس العتق بدرهم ونصف بعد ما كان الرطل منها بدرهمين وركب
والي القاهرة ووالي مصر ومحتسبيها واحال الفلوس الجدد بين ايديهم ونودي في الناس بان يتعاملوا بها علي
ما ذكرنا فاستمرت المعاملة بالفلوس الجدد واستقرت اربعة وعشرين فلسا بدرهم نقرة وعزل تاج الدين
عبد الوهاب بن السبكي عن قضا دمشق واستقر عوضه بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي الشافعي

واستقر جمال الدين محمود بن احمد بن مسعود القونوي المعروف بابن السراج الحنفي في قضا الحنفية بدمشق عوضا
عن شهاب الدين احمد بن احمد بن فزارة الكفري واستقر شرف الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي
المالكي في قضا المالكية بدمشق عوضا عن جمال الدين المسلاتي واستقر شمس الدين محمد بن احمد بن المخلطه
المالكي في قضا الاسكندرية عوضا عن ابن الربعي وسار البريد بالقبض على طاز نايب حلب فبلغ الخبر طاز فسار
من حلب في اصحابه بهيئة الحرب واخذ السلطان في تجهيز العساكر لقتاله فلما قارب دمشق ارسل الي
امير علي النايب بانه مملوك السلطان وفي طاعته وما قصدت الان يصل اهلي الي دمشق في سلامة من نهب
العربان والتراكمين وسلم نفسه فقبض نايب الشام على حاشيته وجهز نسيبوهم الي السلطان على العادة
وحمل طاز مقيدا الي الكرك فبطلت تجريدة العساكر ورسم بنقل طاز الي الاسكندرية وكتب باستقرار الامير منجك
في نيابة حلب عوضا عن طاز وتقدم مرسوم قاضي القضاه عز الدين بن جماعة بان لا يشهد في المساطير المكتتبة
بمبلغ كبير من المال وفي صدقات النسا التي مبلغها كثير الا اربعة شهود ولا يشهد على مريض بوصية
الا باذن احد القضاه الاربع او احد نواب الشافعي وفي يوم الخميس ثامن عشرين جمادي الاخرة
صرف قاضي القضاه عز الدين بن جماعة عن القضا واستقر عوضه الشيخ بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عقيل العقيلي فابطل ما رسم به للشهود وفرق من مال الصدقات في الفقرا والمساكين الف
درهم في ايام ولايته وفرق في الفقها مايه وخمسين الف درهم من وصية واستناب زوج ابنته سراج الدين
عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني وتاج الدين بن سالم وغيره من اصهاره وانعم على الامير شهاب الدين
احمد بن طشتمر حمص اخضر بامرة مايه وكثر في شهر رمضان اكرام السلطان للامير صرغتمش وامر فعمل المنبر
سكندريه فلما كان يوم الاحد تاسع عشره اصبح السلطان متوعك البدن فلما دخل عليه صرغتمش ليعوده
البسه القبا النخ ونزل الي داره ثم صعد من الغد يوم الاثنين عشرينه الي القصر على عادته وامر ونهى
على باب القصر وصرف امور الدولة على عادته ثم دخل فلما استقر به الجلوس وتكامل الموكب تقدم الامير طيبغا
الطويل وقبض عليه واعانه الامير منكلي بغا ثم قبض على الامير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب والامير طقبغا
صاروف الماجاري وارتج القصر بمن فيه فركب الامير احمد بن طشتمر في عدة من المماليك ولبس وهم الة الحرب
ووقف تحت القلعة فركب اليه الامير عز الدين الخازندار والامير يلبغا الخاصكي والامير تنكز بغا والامير طيبغا
الطويل والامير منكلي بغا في طايفة من المماليك السلطانية وقاتلوه من بكرة النهار الي العصر حتى هزموه
ومن معه وركب العامة اقفيتهم يرجمونهم بالحجارة ثم امتدت ايديهم الي بيت الامير صرغتمش فنهبوه ونهبوا
الحوانيت التي بالصليبة بجواره وتتبعوا العجم فان صرغتمش كان يعنا بهم ونوه باسمهم وجعل مدرسته وقفا
عليهم فكان يوما عظيما شناعته واستمر الطلب على ابن طشتمر حتى قبض عليه وعلى جماعة من اخر النهار فقيدوا
وحملوا الي الاسكندرية وفيهم صرغتمش فسجنوا بها وقبض على القاضي ضيا الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد

ناظر المارستان واهين واركب على حمار ثم نفي بعد ضربه بالمقارع عريا ومصادرته وعزل عامة من كان من جهة
صرغتمش فعزل قطب الدين ابن عرب من حسبة القاهرة واستقر عوضه الشيخ عبد الرحمن بن الاسيوطي
وعزل ابن عقيل عن قضا القضاه بعد اثنين وثمانين يوما واعيد عز الدين بن جماعة في يوم الثلثا حادي
عشرين رمضان وقبض على ناظر الخاص والجيش علم الدين عبد الله بن نقوله وصودر واستقر عوضه في
نظر الخاص تاج الدين بن الريشة مضافا الي الوزارة وفي نظر الجيش محب الدين محمد بن نجم الدين يوسف
ابن احمد بن عبد الدايم واستقر عوض محب الدين في نظر البيوت فخر الدين بن السعيد وقبض على جرجي
الادريسي ونفي في عدة من الامرا وانعم السلطان على عدة من مماليكه بامريات فانعم على مملوكه الامير
يلبغا الخاصكي بتقدمة الف وعمله امير مجلس عوضا عن تنكز بغا وانعم على كل من الامير منكلي بغا والامير
طيبغا الطويل والامير ايدمر الشامي والامير الجاي اليوسفي بامرة مايه وتقدمة الف وعمل ايدمر الشامي
دوادارا والجاي حاجبا ثانيا وعمل الامير عز الدين ازدمر الخازندار امير اكبر امكان صرغتمش وولاه نظر
المارستان المنصوري ونظر وقف الصالح اسمعيل بقبة المنصورية وانعم على عدة من مماليكه ايضا
بامريات ما بين طبلخاناه وعشرات وفيه ولد للسلطان ولد ذكر سماه قاسم واعطاه امرة مايه
ونقل الامير منجك من نيابة حلب الي نيابة الشام عوضا عن امير علي ونقل امير علي الي نيابة حلب وفيه
خرجت تجريدة الي برقة مع الامير محمد بك القازاني وفي هذه السنة كثر اختصاص قطب الدين هرماس
بالسلطان وصار يدخل عليه متى اراد بغير اذن ويدخل معه ايضا زوج ابنته صدر الدين وكانت بين
الهذب سراج الدين عمر الحنفي وبين الهرماس منافرة فتقدم لقاضي القضاه جمال الدين عبد الله بن
التركماني ان يعزله من نيابة الحكم فصرفه وهجره فاعرض عنه عامة فقها الحنفيه واستقر التنسي المالكي
في قضا الاسكندرية بعد وفاة ابن المخلطه وفيه قدم الخبر بموت صرغتمش في سجنه بالاسكندرية فكانت
مدة سجنه شهرين واثني عشر يوما ومات بها شرف الدين ابو البقا خالد بن العماد اسمعيل بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني بدمشق عن نيف وخمسين سنة والامير الكبير سيف الدين
صرغتمش الناصري بسجن الاسكندرية مقتولا في ذي الحجة كان يكتب الخط الجيد ويشارك في الفقه على مذهب
ابي حنيفه ويتعصب لمذهبه ونحل العجم ويختص بهم ويتكلم ايضا في العربيه ودبر امر الدولة مدة وابو عنان ن
فارس بن ابي الحسن علي بن ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن جماعة المريني متملك المغرب وصاحب
فاس وفخر الدين ابو العباس محمد بن احمد بن عبد الله بن المخلطه قاضي سكندرية في يوم الجمعة سابع رجب
وشمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كر الحنبلي امام اهل الموسيقا وله تاليف حسن في الموسيقا والامير
سيف الدين تنكز بغا الماردني امير مجلس وزوج اخت السلطان حسن والامير الطواشي صفي الدين
جوهر الحاجي النجاصي مقدم المماليك وقد قارب المايه سنة وشمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن داود

ابن نصر الهكاري الكردي الدمشقي الشافعي بدمشق في ذي القعدة ومولده سنة خمس وثمانين وستماية
حدث عن النبي الواسطي والشريف ابن عساكر وتفقه وافتى ودرس وتوفي امير المدينة النبوية الشريف
مانع بن علي بن مسعود بن جماز بن شيحة الحسيني واستقر بعده ابن عمه فضل بن قاسم في ذي القعدة
سنة ثلاث وخمسين وكثر تظاهره بمذهبه فلما قدم الحاج ولبس الخلعة على العادة وثب عليه فداويان
قتلاه في اواخر ذي الحجة فثارت الفتنة بعد قتله وتاذى بها كثير من الحجاج وامام الحنابلة بمكة ابو
عبد الله محمد بن محمد بن عثمن بن موسى الامدي الحنبلي بعدما ام بالناس ثلثين سنة وقتل الامير سيف
الدين بن فضل بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضية بن فضل في ذي القعدة
وكان جوادا ولي امرة ال فضل غير مرة والامير ملكتمر السعدي في ثامن ذي القعدة
سنة ستين وسبع ماية في يوم الاربعا ثالث المحرم قدم امير
علي الي دمشق وقد اعيد الى نيابتها وعزل الامير منكلي بغا وطلب الى مصر فغر من غزة ولم يوقف على
خبره فعوقب بسببه عدة من الناس واستقر الامير سيف الدين بكتمر المومني في نيابة حلب ثم صرف
عنها واستقر عوضه الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي وصرف امير علي عن نيابة الشام واستقر
عوضه الامير سيف الدين اسندمر الزيني وانتهت زيادة ماء النيل الى اربع اصابع من عشرين ذراعا
وثبت الى اول هاتور فخرج الناس ودعوا حتى هبط فكثرت الامراض ببلاد الصعيد وفيها
عقد لشمس الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالي الاصل المعروف بابن
النقاش الفقيه الشافعي مجلس بين يدي قاضي القضاة عز الدين باشارة الهرماس وادعى عليه زين
الدين عبد الرحيم العراقي انه يفتي بغير مذهب الشافعي فمنع من الافتا وان لا يتكلم في مجالس الوعظ
الا من كتاب فامتنع بعدما حبس ثم افرج عنه وفيها اخرج الامير عز الدين ازدمر الخازندار
الى الشام على امرة بها فانحط قدر الهرماس فان ازدمر هذا كان عضده وفي شهر رجب سارت
الحجاج الرجبية من القاهرة وسافر فيهم القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي موفق الدين الحنبلي وقطب
الدين هرماس وكان الشريف عجلان قد قدم من مكة فعزله السلطان عن امارتها وولي عوضه الشريفان
محمد بن عطيفة وسند بن رميثة وقواهما بالامير جرجي الحاجب والامير قطلوبغا المنصوري وناصر الدين
احمد بن اصلم البقيمو المبطخي بانهم البدل من مصر وعوق الشريف عجلان بمصر فاتصل في غيبة
الهرماس بالسلطان سراج الدين عمر الهندي قاضي العسكر وشمس الدين محمد بن النقاش ولازماه سفرا
واقامة وبلغا منه منزلة مكينة فاخذا في اغرا السلطان به حتى تنكر له وتغير عليه لغوائل رمياه بها
ومات بها جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب سر حلب والامير
عز الدين بغطاي الدوادار الصالحي بطرابلس منفيا اصله من مماليك يلبغا اليحياوي ثم انتقل الى الملك الصالح

فترقي

فترقي حتى صار من الامرا ثم اخرج الى الشام فقدم دمشق في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين ومضى الى طرابلس
فاقام بها حتى هلك وتوفي الشيخ خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر ابو الوفا المالكي علم الدين محمد بن القطب
احمد بن مفضل كاتب سر دمشق وناظر الجيش بها وقد جاوز الستين وتقي الدين محمد بن احمد بن شاس
المالكي في يوم الاربعا رابع شوال وقد ناب في الحكم وافتى ودرس وتقي الدين محمود بن محمد بن عبد السلام
ابن عثمن القيسي ابو المظفر الحموي عرف بابن الحكيم الحنفي قاضي حماه وقد اناف على الستين والامير سيف
ابن فضل بن عيسى قتله عمر بن موسى وكان قد ولي امرة العرب في ايام المظفر حاجي بعد احمد بن مهنا فلما
مات اعيد احمد بن مهنا سنة احدى وستين وسبع ماية فيها
استقر امين الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزه التميمي المعروف بابن
القلانسي الدمشقي كاتب السر بدمشق واستقر صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي كاتب السر بحلب
ولما قدم الحاج كان السلطان بقصور سرياقوس فتوجه قاضي القضاه عز الدين بن جماعة وقاضي القضاه
موفق الدين عبد الله الحنبلي والشيخ قطب الدين الهرماس وقد قدموا من الحج للسلام على السلطان فاذن
للقاضيين في الدخول على السلطان فدخلا ومنع الهرماس من ذلك فاقبل السلطان عليهما والبسهما خلعتين
وخرجا الى منازلهما بالقاهرة وتبين للناس انحطاط رتبة الهرماس وفساد حاله مع السلطان وفيها
سار الامير بيدمر نايب حلب بالعساكر الى بلاد سيس ففتح اذنه وطرسوس والمصيصة وعدة قلاع واقام
باذنه وطرسوس نايبين بعسكر معهما وعاد بالغنايم الى حلب فنقل الى نيابة دمشق عوضا عن اسندمر
الزيني واستقر الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري في نيابة حلب واستقر ناصر الدين محمد بن يعقوب
ابن عبد الكريم بن ابي المعالي الحلبي كاتب السر بحلب عوضا عن الصلاح الصفدي واستقر الامير الحاج اليو سنى
حاجب الحجاب بدمشق وظفر المسلمون بغراب للفرنج فاسروا من فيه وقدموا بهم القاهرة واستقر
فخر الدين ماجد ويدعى عبد الله بن امين الدين خصيب في الوزارة بعد وفاة ابن الرشيدة وكان
خصيب من الكتاب النصارى فاسلم وترقى ابنه ماجد في الخدم بالكتابة الديوانية حتى ولي الوزارة
وفيها اشترى السلطان القصر المعروف بالبيسري من القاهرة وتصرف به كالمقابل له وجدد
عمارته وفيها ركب السلطان من قلعة الجبل وعبر من باب زويلة الى المارستان المنصوري
وشقاق الحرير مفروشة ليمشي عليها فرسه كما فعل اباه وجده وقد زينت له القاهرة واجتمع بالمدرسة المنصورية
قضاه القضاة الاربع ومشايخ العلم بها الدين بن عقيل وزين الدين البسطامي الحنفي واكمل الدين الحنفي
وبها الدين السبكي وسراج الدين الهندي وسراج الدين البلقيني وناصر الدين نصر الله الحنبلي وشمس الدين
محمد بن الصايغ الحنفي وشمس الدين محمد بن النقاش وبدر الدين حسن بن الشجاع الحنفي وعدة اخر فاتاهم
السلطان وهم بالايوان القبلي فجلس وهم حلقة بين يديه واداروا البحث في مسئلة حتى انتهوا الى غايتهم فيها

وقدمت عدة سجاجيد للسلطان فقبلها وصار يرمي بها الي الامرا وهم يقبلون الارض ثم قام فركب من الباب
وركب معه ابن النقاش والسراج الهندي حتي حاذي جامع الحاكم فامر بهدم دار الهرماس ثم خرج من باب
النصر وصعد الي القلعة فهدمت دار الهرماس المجاورة للجامع ونزل الامير شرف الدين موسي بن الازكشي
فقبض علي الهرماس وولده ونزع عنه ثيابه وضربه بالمقارع قريبا من عشرة شيوب وداره تهدم وهو
يشاهد ما ثم اخرج الي مصياف من بلاد الشام منفيا وكان من الدها والمكر علي جانب كبير وفيه
يقول العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي

نال هرماس الخسارة من بعد ربح وجساره حسب البهتان بقي اخرب الله دياره

وقبض علي الامير منكلي بغا من داريا بالشرف الاعلي ظاهر مدينة دمشق بعد ما اقام مختفيا خمس سنين وحمل الي
مصر ومثل بين يدي السلطان وهو لابس بشت من صوف وقد اعتم بمئزر من صوف فعفا عنه وانعم
عليه بامرة طبلخاناه بالشام ورسم ان يكون طرخان وان يقيم حيث شا من البلاد وكان النيل في هذه السنة
مما يتعجب منه وان القاع جا نحو ثنتي عشرة ذراعا وكان الوفا يوم الخميس وهو سادس مسري فكسر الخليج من
الغد يوم الجمعه ونودي عليه تسع اصابع من عشرين ذراعا ثم بطل النداء عليه فبلغ نحو اربع وعشرين ذراعا
وخربت عدة مساكن واستمر ثابتا الي خامس بابه فخرج الناس من الغد ودعوا الله فهبط من يومه اربع
اصابع وسارت الحجاج الرجبية علي العادة وتوجه الامير قندس بدلا من الامير جركتمر ورسم بتوجه جركتمر
الي الشام بعد الحج وقد قطع خبزه وكان الشريف ثقبة فيما مضي منهما الجدة فلما خرج جركتمر من مكة
بعد انقضا الحج هجم ثقبة عليها واخذ خيول قندس ومن معه وحصرهم في المسجد فاغلقوا عليهم ابوابه
وقاتلوهم من اعلاه بالنشاب فقتل الشريف مغامس وانهزم قندس باصحابه فقتل منهم واسر جماعة نودي
عليهم بمكة للبيع فبيعوا باخس الاثمان واخذ قندس فعذب عذابا اشفي منه علي الموت ثم نودي عليه
وابيع بدرهمين فشفع اليه تقي الدين محمد بن احمد بن قاسم الحرازي قاضي مكة حتي اخرج من مكة ومعه جميع
الاتراك وقد افترض ما يبلغه الي ينبع وفر ايضا الشريف محمد بن عطيفة الي ينبع والتجا الشريف سند بن
رميثة الي الشريف ثقبة وصار من جملته فلما قدم الحاج من المدينة النبوية الي ينبع وجدوا بها الامير
قندس ومن معه من المجردين ومحمد بن عطيفة فساروا مع الحاج الي القاهرة ومات فيها صلاح الدين خليل
ابن كيكلدي العلائي ابو سعيد الشافعي صاحب كتاب القواعد وغيره في المحرم ومولده سنة اربع
وتسعين وستمائة وكان حافظا فقيها شافعيا لم يخلف بعده في الحديث مثله ودرس بالقدس سنين
وصدر الدين ابو الربيع سليمن بن داود بن سليمن بن محمد بن عبد الحق الحنفي ناظر الاحباس عن ثلاث
وستين سنة وجمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام النحوي في يوم
الثلثا ثاني ذي القعدة ومولده في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة والشريف زين الدين ابو الحسن

علي

226

علي بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد الممدوح الحسيني
الحلبي نقيب الاشراف بحلب والسلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون في محبسه من قلعة الجبل
سلخ ذي الحجة ودفن بتربة عمه الصالح علي بن قلاون قريبا من المشهد النفيسي وفخر الدين محمد بن محمد بن
مسكين الشافعي احد نواب الحكم ولي قضا الاسكندرية وغيرها عن ثلاث وتسعين سنة في يوم الاثنين
سابع رجب وصدر الدين محمد بن قاضي القضاه تقي الدين احمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي
فاستقر عوضه في تدريس المدرسة المنصورية قاضي القضاه موفق الدين عبد الله الحنبلي وفي تدريس
المدرسة الاشرفية ناصر الدين نصر الله الحنبلي وشرف الدين موسي بن كحك الاسرايلي الاصل الطبيب
في يوم الثلثا ثامن شوال وكان بارعا في الطب مشاركا في عدة علوم وكتب بخطه الجيد كتبا كثيره
وشهاب الدين احمد القسطلاني خطيب جامع عمرو بمصر وخطيب جامع القلعة في يوم الجمعة
خامس ذي الحجة تاج الدين احمد الزركشي الشافعي مدرس المدرسة الفارسية وخطيب الجامع الاخضر
في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة وسراج الدين عبد الله بن محمد بن معن يوم الخميس حادي عشرين المحرم
عن مائة سنة ولي حسبة الاسكندرية وشهادة بيت المال وضيا الدين ابو المحاسن يوسف بن ابي بكر
ابن محمد المعروف بالضيا بن خطيب بيت الابار الشامي في ذي الحجة ولي الحسبة ونظر الدولة ونظر
المارستان وغير ذلك وكان ناهضا امينا وحسبنا الله ونعم الوكيل
يتلوه في الجزء الثالث ان شا الله تعالي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة